

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الواحد والخمسون

تاريخ النشر: 5 – 7 – 2023م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الواحد والخمسون كاملاً | 2023-7-5 م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
41 - 6	التربية في الطفولة المبكرة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ فاطمة جعفر حسين العبدالمحسن	فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي	1
58 - 42	التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أمل حسين البحراني	علاقة تدريس الأقران في الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي والأكاديمي لطالبات فرط الحركة ونشئت الانتباه في المرحلة الابتدائية	2
73- 59	الإدارة التربوية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أروى محمد عبد الله الخويطر	تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (تصور مقترح)	3
100- 74	التوجيه والإرشاد التربوي	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عامر علي محمد عسيري	قلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة	4
133- 101	إدارة الفعاليات	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ حسن بن عبد القادر طيبة، الباحث/ معتز بن شباب العتيبي، الباحث/ راند بن طويح المطيري، الباحث/ ريان بن ابراهيم النعمي	دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية (دراسة ميدانية على زوار موسم الرياض)	5
158 - 134	الدراسات الإسلامية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ إلهام يحيى محمد الرخاوي	الشرق والغرب في الميزان (رؤية جارودي في حوار الحضارات)	6
192 - 159	العلوم الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ طارق بخيت العنزي	معوقات برنامج الرعاية اللاحقة بالسجون السعودية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالسجون (دراسة مطبقة بسجون منطقة الرياض)	7

193 - 220	مناهج وطرق التدريس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أميرة عبيد الله ماطر المطيري	تحليل محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي	8
221 - 237	التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أم كلثوم عزي بحاري	معوقات إدارة برامج فرط الحركة وتشتت الانتباه في الابتدائية الرابعة بالدمام	9
238 - 270	السياسة الشرعية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد هيجان	الجزاءات الواردة في نظام الإثبات السعودي	10
271 - 298	إرشاد وتوجيه مهني	سلطنة عُمان	الباحثة/ ماريما بنت سعيد بن عبدالله المعولية	فاعلية برنامج إرشادي جمعي باستخدام السيكودراما في تنمية الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة مسقط	11
299 - 337	الحقوق	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ حنان بنت صالح الغامدي، الباحثة/ ريما بنت محمد العتيبي، الباحثة/ لما بنت فهد البكيري	حجية الحمض النووي في جريمة الحراية (القضاء السعودي)	12
338 - 355	العلوم الاقتصادية	سلطنة عُمان	الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي	حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات	13
356 - 383	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ خليل مخلد الروقي	علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية لذوي الظروف الخاصة بالتحصيل الدراسي (دراسة مطبقة على دار التربية الاجتماعية للبنين بالرياض)	14
384 - 400	الفقه المقارن	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فهد بن صالح بن سليمان الجربوع	تغير السعر أو القوة الشرائية للعملة المنصوص عليها في عقود الإجارة الطويلة	15
401 - 420	العلوم الاقتصادية	سلطنة عُمان	الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي	التخطيط الاستراتيجي وأثره على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية	16

454 - 421	القانون العام	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ لطيفة محمد صالح الزميع	حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي	17
494 - 455	القانون العام	المملكة العربية السعودية	الباحث/ معتز خالد عبد الله العيسى	دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان	18
529 - 495	الدراسات الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نوف بنت يوسف التركي	تاريخ الفنون في مملكة أوجاريت خلال الألف الثاني قبل الميلاد	19
538 - 530	صيدلة اكلينيكية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سعد مشعل سعد الجارد جمع البيانات: عبدالعزيز حسين الشمري، مشعل عماد العنزي	تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية (دراسة بحثية)	20
563 - 539	الأنظمة	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عمر بن خميس بن سعد الغامدي	وسائل العلم بالقرار الإداري الإلكتروني (دراسة تحليلية)	21

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي

The effectiveness of a program based on enterprise strategy in developing entrepreneurship skills for second grade students.

إعداد الباحثة/ فاطمة جعفر حسين العبدالمحسن

ماجستير في تخصص التربية في الطفولة المبكرة، قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية

Email: alabfj77@gmail.com

المخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي، وتمثلت العينة في مجموعة قوامها (30) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وتم جمع البيانات من خلال تطبيق برنامج مهارات ريادة الأعمال، واختبار ريادة الأعمال، ويتضمن خمسة مهارات رئيسية (مهارة التسويق، مهارة التخطيط، مهارة الابتكار والجدة، مهارة اتخاذ القرار، مهارة إدارة الفريق)، وتوصلت النتائج إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال المحددة في البحث، حيث جاءت النتائج دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارة التسويق، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارة التخطيط، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارة الابتكار والجدة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارة اتخاذ القرار، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارة إدارة الفريق لصالح الاختبار البعدي، وفي ضوء هذه النتائج قدم البحث عدة توصيات أهمها: نشر ثقافة ريادة الأعمال بين التلاميذ في كافة مستويات التعليم من خلال إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة وحث التلاميذ على المشاركة الفعالة بها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية المشروعات، مهارة التسويق، مهارة التخطيط، مهارة الابتكار والجدة، مهارة اتخاذ القرار، مهارة إدارة الفريق.

The effectiveness of a program based on enterprise strategy in developing entrepreneurship skills for second grade students.

Researcher/ Fatimah Jafar Hussain Alabdulmohsen

master's degree in early childhood education at King Faisal University in Saudi Arabia.

Abstract

The research aims to reveal the effectiveness of a program based on enterprise strategy in developing entrepreneurship skills for second grade primary students, the research relied on the semi-experimental approach, and the sample was represented in a group of (30) students from the second grade of primary school, and the data was collected through the application of the entrepreneurship skills program, and a test that includes five skills (marketing skill, planning skill, innovation and novelty skill, decision-making skill, team management skill), and the results reached the effectiveness of a program based on enterprise strategy in developing specific entrepreneurship skills In research, Where the results were statistically significant at the level of significance (0.05) between the pre- and post-test of marketing skill, planning skill, innovation and novelty skill, decision-making skill, and team management skill in favor of the post-test, and in light of these results, the research made several recommendations, the most important of which are: Spreading the culture of entrepreneurship among students at all levels of education through the establishment of small and medium enterprises and urging students to actively participate in them.

Keywords: project strategy, marketing skill, planning skill, innovation and novelty skill, decision-making skill, team management skill

1. المقدمة:

يواجه العالم تغيرات سريعة ومتلاحقة في مختلف المجالات، وبصفة خاصة المجال الاقتصادي، الأمر الذي دفع معظم الدول إلى إعداد مخططات لإعداد أفرادها إعداداً سليماً بإمدادهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمسايرة هذه التغيرات، ولمواجهة التحديات التي تقابلهم، لذلك تشكل البطالة تهديداً مباشراً للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ولمواجهه هذه الظاهرة قامت العديد من الدول بإعادة النظر في أنظمتها التعليمية، ولتدعم، وتبرز الاهتمام بزيادة الأعمال، حيث تعد حجر الأساس في حل مشكلة البطالة، وزيادة إنتاجية الدول والأفراد، والقوى الدافعة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تحقيق وفرة في الوظائف، مما يجعل الدول تبادر بوضع سياسات من شأنها زيادة ميل الأفراد ليصبحوا رواد أعمال وذلك من خلال تنمية المهارات الريادية بالمؤسسات التعليمية.

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل إذا ما أحسن استثمارها، فكل ما ينفق من استثمارات في مجال تربية الطفل، هو تأمين لمستقبل المجتمع وبنائه، ونظراً لما يواجهه العالم العربي من تحديات اقتصادية وتنموية، يمكن حلها بتعليم ريادة الأعمال في سن مبكرة؛ مما يساهم في بعث جيل جديد من المبدعين المؤهلين بالمهارات العلمية والعملية، ويعد التعليم الريادي محوراً أساسياً في تنمية ريادة الأعمال، وتطوير المهارات المرتبطة بها، إذ أصبح وسيلة العصر في تغيير ثقافة الأفراد، وأساليب تفكيرهم، من خلال إكسابهم مهارات الفكر الريادي، التي تعمل على تنمية روح الإبداع في إدارة واستثمار المعرفة، وحل المشكلات ليصبحوا مبادرين ومبتكرين في سوق العمل. (شليبي وآخرون، 2020)

تشير العديد من الدراسات منها: أبو طالب (2021)، عبد اللطيف (2020)، زايد (2020)، مصطفى (2019)، البكاتوشي (2018) إلى أهمية تنمية مهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أن تطوير كفاءات الأفراد في مجال ريادة الأعمال، لا يبدأ مع بداية حياتهم المهنية، ولكن يبدأ في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية لديهم، فجميع رواد الأعمال في المستقبل هم تلاميذ المدرسة اليوم، ويتطلب تعليم مهارات ريادة الأعمال، استخدام مناهج تعليمية مبتكرة، تعتمد على العمل والممارسة، وتزود المتعلمين بالمهارات الوظيفية والخبرة اللازمة للعمل بنجاح في سوق العمل، فمن الصعب التدريس من خلال ممارسات التعلم والتعليم التقليدية، التي يميل المتعلم إلى أن يكون متلقياً سلبياً إلى حد ما، وهي تتطلب أنشطة تعليمية نشطة تركز على المتعلم، وتستخدم فرصاً عملية للتعلم من العالم الواقعي. (عبد اللطيف، 2020)

وهذا ما تقوم عليه استراتيجيات التعلم بالمشروعات، حيث أنها تعد من الاستراتيجيات الفريدة من نوعها؛ لأنها لا تُقدم المادة التي تلم بالموضوع فقط، ولكنها تُقدم سياق ذو معنى لهذه المادة، مما يجذب الانتباه، ويساعد على العمل، مما يجعل خبرات المتعلم التي مر بها متواصلة مع بعضها البعض، فطريقة المشروعات تؤدي إلى كل هذه النتائج، إلى جانب كونها تجعل المتعلم يشعر بالخبرة التي مر بها، مما يبرز الإصرار على السعي إلى إيجاد حلول للمشكلات واكتساب معلومات ومهارات جديدة، وهذا يعد من الأهداف المرجوة من المنظور الحديث للتعلم. (حمادة، 2020)

يرتبط التعلم بالمشروعات على النظرية البنائية لجان بياجيه، حيث يركز التعلم على إشراكهم في التحقق من خلال مواصلة البحث عن حلول للمشكلات عن طريق طرح الأسئلة، ومناقشة الأفكار، والتنبؤ بالتوقعات، وتصميم الخطط والتجارب،

وجمع وتحليل البيانات واستخلاص النتائج، وتوصيل أفكارهم إلى الآخرين، ومعاودة طرح أسئلة جديدة لخلق منتجات جديدة من ابتكارهم، وترتكز على فكرة أن الطفل يُكون معرفته عن طريق التفاعل بين معلوماته السابقة والخبرات الحديثة، وأيضاً من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة، لذا يستلزم في التعلم البنائي تعريض الأطفال لمشكلات علمية متنوعة تتضمن أنشطة يستفيد منها الطفل بطريقة تسمح له بتكوين أفكار وبنى معرفية فريدة خاصة به. (بهجات، 2021)

أكدت العديد من الدراسات التربوية على تأثير التعلم بالمشروعات وفعاليته في تنمية مهارات متعددة لدى المتعلمين من أهم تلك الدراسات، دراسة الشرييني (2009) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات العمل لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتوصلت إلى فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات العمل، وزيادة معدل التحصيل الدراسي. وفي ضوء ما سبق لاحظت الباحثة قلة الدراسات السابقة التي تناولت مجال ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتركيز اهتمامهم على المراحل اللاحقة، كدراسة المالكية وسليمان (2015) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج توجيهي قائم على النظرية الاجتماعية المعرفية المهنية لتنمية بعض المهارات المرتبطة بريادة الأعمال، وأيضاً دراسة الحمالي والعربي (2016) التي هدفت إلى التعرف على واقع ثقافة ريادة الأعمال، وآليات تفعيلها بجامعة حائل من وجهة نظر الهيئة التدريسية، مما دعا الباحثة إلى إجراء البحث الحالي، حيث أن التدريب على مهارات ريادة الأعمال من الصغر يمكن أن يساهم في إكساب الأطفال المعارف والاتجاهات الإيجابية نحو ريادة الأعمال، وبتيح للطفل اكتشاف ذاته، وقدراته، وإمكاناته.

1.1. مشكلة البحث:

يكثُر الاهتمام في العصر الحالي برواد الأعمال، وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم، نظراً للدور الأساسي الذي يقومون به في دعم اقتصاد الدول، فالمنشآت الصغيرة تمثل الغالبية العظمى من اقتصاد دول العالم؛ مما أدى إلى تزايد الاهتمام بمفهوم الريادة، من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فالاهتمام بمرحلة الطفولة من أهم السمات المشتركة التي تسعى إليها كافة الدول، فالطفل هو البنية الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، فإن نشر ثقافة ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة، ليس الهدف منها التأثير على الطفل، بأن نفرض عليه رؤية للحياة، يستند أساسها على النجاح والفشل في استخدام المال. (العتيبي، 2023) وإنما الهدف الأساسي هو خلق جيل من الأطفال الرياديين، والمبتكرين المنفتحين على التطورات الحديثة في العالم، وغرس قيم أهمية العمل، بالإضافة إلى تنمية مهارات ريادة الأعمال؛ مما يعزز من تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ومهارات القيادة لديهم) (ابن الطيبي، 2022).

كما حققت المملكة العربية السعودية نمو اقتصادي هائل خلال السنوات الأخيرة، وصنفت ضمن أقوى (20) دولة اقتصادياً على مستوى العالم، مما شجعها ودفعها على وضع رؤية تنموية وهي رؤية المملكة 2030، والتي تقوم على أساس بناء بنية اقتصادية متنوعة، تعمل على تفعيل دور رواد الأعمال والشركات الناشئة وتشجيع ودعم أصحاب المشروعات المتناهية في الصغر، والصغيرة، والمتوسطة، للمشاركة بشكل أكبر في تنمية الاقتصاد القومي، وبالتالي الحد من البطالة والفقر. (الغامدي، 2020) حيث اهتمت الحكومة السعودية بتنويع مصادر الدخل، والحد من الاعتماد على مورد واحد بشكل أساسي حتى لا تتعرض لأي هزة اقتصادية، ولتحقيق هذا الهدف سعت الحكومة السعودية نحو تهيئة البيئة الاستثمارية، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتأهيل الموارد البشرية المبدعة، وأصحاب المبادرات الرائدة القادرين على تقديم مشاريع وأفكار ابتكارية تقود إلى منتجات واختراعات تكنولوجية ذات عوائد اقتصادية واجتماعية مجزية، وتحقق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني.

(المطيري، 2021) ولقد أثارت فكرة غرس ريادة الأعمال في التعليم الكثير من الحماس في العقود الماضية؛ حيث ذكر عدد لا يحصى من التأثيرات الناتجة عن ذلك مثل: النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وزيادة المرونة المجتمعية، فتعليم الريادة ضروري ليس فقط لتشكيل العقليات، ولكن أيضاً لتوفير المهارات والمعرفة والاتجاهات التي تعد أساسية لتطوير ثقافة ريادة الأعمال. (عبد اللطيف، 2020)

فقد أوصت العديد من الدراسات منها: دراسة عبد المنعم (2022)، شبيلي وآخرون (2020)، بضرورة تضمين مهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة، لمساهمتها في تنمية التفكير الابتكاري، وتحفيز مواهب الأطفال. كما ظهرت العديد من الاتجاهات التي فرضت نفسها على الساحة التربوية، التي تحث على التعلم النشط للمتعلمين، ومشاركتهم الإيجابية، ومن هذه الاتجاهات التعلم القائم على المشروعات، حيث يمثل أحد النماذج المستخدمة لتهيئة المتعلمين للحياة، واكتسابهم المعارف والمهارات المنشودة من خلال أدائهم للمهام التعليمية في مواقف واقعية حياتية، ويعد وسيلة لتطوير التفكير العميق للأطفال، حيث ينخرطون بحواسهم وعقولهم في المشروعات، فيدرسون الموضوعات الهادفة مع المرونة في العمل، ومن ثم فإن اشتراكهم في المشروعات يتيح لهم العديد من الفرص للحصول على أفكار مختلفة وقيمة، ويشجعهم على الإبداع ويركز على اهتمامات واحتياجاتهم. (بدوي، 2016)

فالتعلم بالمشروعات بدأ يشق طريقه شيئاً فشيئاً ضمن استراتيجيات إصلاح التعليم التي يتبناها التعليم في المملكة العربية السعودية كاستراتيجيات جديدة في التدريس، تهدف إلى تنمية المهارات والكفايات المختلفة، وتعزز دافعية المتعلمين للاستفادة من المادة العلمية، إذا اعتبرت طريقة المشروعات واحدة من أهم الطرائق التدريسية المرتكزة على المتعلم، وهي واحدة من الطرق العلمية المنظمة التي تربط بين النظرية والتطبيق إلى جانب ربط وتقوية علاقة المتعلم بالحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المحلي. (خلف، 2021)

وفي ضوء ما سبق اهتم البحث الحالي بتنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، فمن خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة على عدد مكون من (20) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ببعض المدارس الحكومية بمنطقة الاحساء، أظهرت النتائج أن هناك ضعفاً في مهارات ريادة الأعمال لدى التلاميذ، وأيضاً من خلال زيارتها لبعض المدارس الحكومية بمنطقة الاحساء لوحظ ما يلي: ضعف اهتمام المعلمات بالأنشطة التي تعمل على تنمية مهارات ريادة الأعمال وينصب اهتمامهن الكامل على تعليم القراءة والكتابة والحساب، وندرة استخدام المعلمات لاستراتيجيات حديثة تركز على التعلم النشط. ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

وينبثق من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية:

- 1- ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة التسويق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟
- 2- ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة التخطيط لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟
- 3- ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة الابتكار والجدة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

4- ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة اتخاذ القرار لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

5- ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة إدارة الفريق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

2.1. فرضيات البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التسويق في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التخطيط في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة الابتكار والجدة في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة اتخاذ القرار في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة إدارة الفريق في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

3.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

- 1- فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة التسويق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- 2- فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة التخطيط لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- 3- فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة الابتكار والجدة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- 4- فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة اتخاذ القرار لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- 5- فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة إدارة الفريق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

4.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- قد يسهم على حث وزارة التربية والتعليم حول أهمية إقامة دورات تدريبية لقائدات المدارس والمعلمات لتنمية مهارات قيادة الأعمال لديهم.

- قد يساعد البرنامج المقترح مخططي المناهج ومطوريها على إضافة محتويات لتنمية مهارات ريادة الأعمال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- قد يفيد على حد قائدات المدارس لتشجيع التلاميذ حول المشاركة الفعالة في مشاريع صغيرة أو متوسطة داخل المدرسة أو خارجها.
- تقديم دليل للمعلمات حول كيفية التدريس باستخدام استراتيجيات المشروعات.
- تزود المكتبات السعودية والعربية من البحوث والدراسات التي تتناول مهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة.

5.1. حدود البحث:

يلتزم البحث الحالي بالحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** مهارات ريادة الأعمال وهي: مهارة التسويق، مهارة التخطيط، مهارة الابتكار والجدة، مهارة اتخاذ القرار، مهارة إدارة الفريق.
- **الحدود البشرية:** تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بمنطقة الأحساء.
- **الحدود المكانية:** المدرسة الابتدائية الأولى بالقارة بمنطقة الأحساء
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 2022/2023م.

6.1. مصطلحات البحث:

استراتيجية المشروعات:

مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق أهداف معينة ومن خلال ذلك يكتسب معارف ومهارات واتجاهات وقيماً، فضلاً عن أنه يتعلم كيف يخطط، وكيف يفكر فيما قد يعترضه من مشكلات. (بدوي، 2016)

التعريف الاجرائي: سلسلة من الخطوات التي يقوم بها المتعلم بشكل فردي أو جماعي بهدف الوصول إلى تحقيق هدف معين، والحصول على منتج مثمر، ومن خلال قيامه بهذه الخطوات فإنه يكتسب العديد من المفاهيم والمهارات والخبرات التي تفيده في المستقبل.

مهارات ريادة الأعمال:

عملية إيجاد الفرص وتوليد أفكار جديدة وترجمتها إلى قيمة مضافة للمجتمع مما يجعلها عاملاً رئيسياً للنمو الاقتصادي والاجتماعي. (العتيبي، 2023)

التعريف الاجرائي: قدرة الفرد على تحويل الأفكار إلى أفعال عن طريق إكسابهم المهارات الأساسية لسوق العمل والمتمثلة في مهارة التخطيط، واتخاذ القرار، إدارة الفريق، والابتكار والجدة، والتسويق، تشجيعهم على العمل الحر والاستثمار.

2. الإطار النظري:

1.2. المبحث الأول: التعلم القائم على استراتيجية المشروعات:

تحتل إستراتيجية التعلم القائم على المشروعات باهتمام كبير من التربويين والباحثين في مجال طرق التدريس الحديثة، وذلك للدور المهم الذي تؤديه في تعميق تعلم التلاميذ، وقدرتها على منحهم الفرص لمواجهة المشكلات، وتثيّر لديهم التحدي للمواقف، والتي تشبه إلى حد كبير حياتهم اليومية، وتنمي لديهم مهارات عليا في التفكير. كما يعد من أحدث الإستراتيجيات التي تهدف إلى تطوير الصفوف التقليدية تطويراً شاملاً، إذ يتعلم التلاميذ الاشتراك في مشاريع من العالم الحقيقي، وترتكز على أداء المتعلم، كما تسمح له ببناء معارفه بنفسه بشكل مستقل أو من خلال التفاعل مع فريق العمل في مجموعته صغيرة كانت أم كبيرة، وذلك من خلال أداء أدوار ومهام وأنشطة تعليمية وفقاً لخطوات محددة، تتلخص في التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وتنتهي بمنتج تعليمي نهائي. (أبو العلا وآخرون، 2022) ويُعرف التعلم القائم على استراتيجية المشروعات بأنه مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ لأداء مهمات تعليمية بشكل فردي أو بشكل جماعي في صورة مجموعات من أجل تحقيق أهداف معينة (حافظ، 2021).

ارتباط التعلم القائم على المشروعات بعدد من نظريات التعلم:

- **نظرية البنائية لبياجيه:** ركزت على مفهوم النمو المعرفي الذي يحدث نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته وفق عوامل النضج والخبرة، ونادت بضرورة تزويد الأطفال ببيئة غنية بالمثيرات العقلية واستخدام طرق التدريس التي تركز على إتاحة الفرص للمتعلم للاكتشاف والوصول إلى المعارف والمعلومات بنفسه، طالما كان قادراً على ذلك، وعدم الاعتماد على التلقين، هو لب التعلم القائم على المشروعات (أبو زاهر، 2022).
- **نظرية التعلم ذو المعنى لأوزبيل:** تؤكد هذه النظرية أن التعلم يعتمد على خبرات المتعلم السابقة وتبدأ هذه الأبنية المعرفية من خلال إدراك الأحداث والمواضيع وربطها مع الخبرات السابقة ثم إضافتها للبنية المعرفية مع مراعاة أن لكل فرد أسلوبه في استقبال ومعالجة المعلومات وتخزينها. ومن أنماط التعلم عند أوزبيل والمرتبطة بالتعلم القائم على المشروعات:
 - 1) التعلم الاكتشافي القائم على الحفظ: وفيه يستخدم المتعلم معلوماته السابقة في حل المشكلات
 - 2) التعلم الاكتشافي القائم على المعنى: وفيه يحصل المتعلم على المعلومات بصورة مستقلة تعتمد على جهده الشخصي، بحيث يربط المعلومات بمعرفته السابقة، وهذا النمط هو أكثر أنماط التعلم فاعلية وقابلية للحفظ. (أبو زاهر، 2022)
- **نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا:** حيث يرى باندورا أن لدى الفرد القدرة على التعلم من خلال تجارب الآخرين، كما يرى أن التعلم بالملاحظة والتقليد هو أكثر فاعلية من بعض نماذج التعليم الأخرى (العتوم وآخرون، 2020).
- **نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر:** خلاصة هذه النظرية كما ورد في المعراج (2013) أن الذكاء ليس نوعاً واحداً وإنما عدة أنواع يمتلك الفرد جميع هذه الأنواع، ولكن أحدها يطغى على الآخر، كما أن هذه الأنماط قابلة للتطور والنمو، إذا وجد التدريب والدافع، وترتبط نظرية الذكاء المتعددة، بالتعلم القائم على المشروعات سواء كان مشروع فردي أو جماعي في طريقة عرض المشروع، فإذا كان المشروع فردي فيمكن لكل فرد أن يعرض المشروع الذي يحقق الهدف بما يوافق ذكاءه سواء في صورة قصة أو مسرحية أو تجربة، كما يمكن أن يتكامل ذلك في المشروع الجماعي للحصول على نتائج أفضل.

وفقاً لأبو العلا وآخرون (2022) تعد إستراتيجية التعلم القائم على المشروعات منهجاً ديناميكياً للتعليم، فهي تتيح للتلاميذ اكتشاف المشكلات والتحديات الحقيقية في العالم المحيط بهم، كما تكسبهم مهارات العمل التعاوني عبر التعلم في مجموعات تعاونية صغيرة، ويهدف هذا النمط من التعلم إلى:

- ❖ ربط تعلم التلاميذ بالحياة؛ مما يساعدهم على التعلم وإدارة الذات وممارسة المهارات في حل المشكلات، والتواصل فيما بينهم.
- ❖ توفير بيئة تعليمية محفزة على البحث والاستقصاء والتحليل.
- ❖ تطوير مستويات التفكير المرتبطة بالتعلم مدى الحياة وبالمسؤولية المجتمعية، كما تحفيز الطلاب على التفكير الإبداعي والناقد.
- ❖ دمج التقنيات التكنولوجية الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم بما يسهم في تكوين جيل واع بمقتضيات العصر.
- ❖ تدريب التلاميذ على تحمل المهام والمسؤوليات، والقدرة على اتخاذ القرارات بحسب المواقف اليومية.
- ❖ تنمية شعور التلاميذ بالانتماء للمجتمع المحلي والسعي نحو خدمته.

وللتعلم القائم على المشروعات فعالية في زيادة دافعية التلاميذ واكتسابهم المهارات والقدرة على حل المشكلات وتنمية مهارات التفكير، حيث أوضحت دراسة حافظ وآخرون (2021) أهمية التعلم بالمشروعات في النقاط التالية:

- تحمل المتعلمين المسؤولية والاعتماد على النفس.
- تنمية مهارات التفكير العليا، ومهارات حل المشكلات والتعلم التعاوني والتواصل.
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو المادة العلمية.
- دفع المتعلمين لاكتساب الخبرات المهمة.
- اكتساب معرفة أعمق لكل موضوع من موضوعات الحياة، مما يؤدي إلى سهولة حل المشكلات التي تواجه المتعلمين أثناء العملية التعليمية.
- تعلم كيفية طرح الأسئلة الصحيحة المتولدة من خلال البحوث التي يقومون بها، والاهتمام لاستكشاف موضوعات حقيقية.

ويرتكز التعلم القائم على المشروعات على أربعة أسس تمثل حجر بناء أي مشروع تعليمي وهي:

- 1- استقلالية المتعلم، أي كل فرد يتعلم ذاتياً.
- 2- المشاركة الفعالة من قبل الأطفال.
- 3- التعاون بين المتعلمين لتطوير المشروع.
- 4- تقييم المشروع بعد الانتهاء منه وعرضه على الأقران (بهجات، 2021).

كما ذكر شرف وآخرون (2021) الشروط اللازم توافرها في التعلم القائم على المشروعات:

- دور المعلم كموجه ومرشد ومساعد في العملية التعليمية.

- تشجع المشروعات المتعلم على إنتاج مخرجات ذات طابع إبداعي توحى بأنه بذل عليها تفكيراً عميقاً، وأن يتم المشروع في سياق العالم الحقيقي، وأن تكون متنوعة، ويجب أن تتناسب مع طبيعة الوقت المتاح لفترة الدراسة.
- تتحدى المشروعات عقول المتعلمين وتحفزهم وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم وتنمي لديهم مهارات أساسية كالثقة بالنفس والاستقلالية والتعاون وإدارة الذات.
- أن تتم بشكل تعاوني، وتمتاز باستقلالية المتعلمين في التعلم، وتنتهي بمنهج يعبر عن عمل الفريق ومرتبطة بالعالم الواقعي.
- التقييم الحقيقي للمشروعات من خلال تقويم عمل كل فرد داخل المجموعة وتقويم المنتج النهائي من قبل المعلم وباقي التلاميذ، حيث يقوموا في نهاية العمل بعرض وشرح مشروعهم لباقي المجموعات داخل الصف.

يشير اليماني وآخرون (2010) إلى تقسيم المشروعات من حيث الإعداد والمحتوى إلى أربعة أنواع:

1. **مشروعات بنائية (إنشائية):** مشروعات ذات صبغة عملية وإنتاجية وتصميمية بالدرجة الأولى وتهدف إلى العمل والإنتاج، مثل: صناعة الصابون، صناعة الزيوت النباتية، تربية الحيوانات الأليفة وغيرها.
 2. **المشروعات الإستتماعية:** مشروعات تطبيقية وترفيهية حيث يتعلم التلاميذ منها من خلال المتعة التي تقدمها لهم هذه المشروعات.
 3. **مشروعات على شكل مشكلات:** تستهدف من المتعلم حل مشكلات فكرية أو بيئية أو أية مشكلات تهم الطلبة للكشف عن مسبباتها بهدف الوصول إلى حلول مناسبة مثل مشروع تربية الدواجن، إن ما يميز طريقة المشروعات، أنها تنتهي بموقف ملموس يستخدم فيه المتعلم جميع حواسه لاختبار نتائج عملي.
 4. **مشروعات لاكتساب المهارات:** تستهدف اكتساب المتعلم مهارات متنوعة مثل قيام التلاميذ بتطوير أجهزة أو معدات أو أنظمة أكثر تطور المواكبة التطور التكنولوجي والتقدم. وسوف يتبنى البحث هذا النوع من المشروعات.
- وهناك خطوات لا بد من مراعاتها عند استعمال استراتيجيه التعلم بالمشروعات:

أولاً: اختيار المشروع: وهي أهم مرحلة في مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى جدية المشروع ولذلك يجب أن يكون المشروع متوافقاً مع ميول التلاميذ، وأن يعالج ناحية مهمة في حياة المتعلم، وأن يؤدي إلى خبرة وفيرة متعددة الجوانب، وأن يكون مناسباً لمستواهم، وتكون المشروعات المختارة متنوعة، وتراعي ظروف المدرسة والتلاميذ وإمكانيات العمل.

ثانياً: التخطيط للمشروع: إذ يقوم التلاميذ بإشراف معلمهم، بوضع الخطة ومناقشة تفاصيلها من أهداف النشاط وألوانه والمعرفة والمهارات والصعوبات المحتملة، على أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات، وتدور كل مجموعة عملها في تنفيذ الخطة ويكون دور المعلم في رسم الخطة هو الارشاد والتصحيح وإكمال النقص فقط.

ثالثاً: التنفيذ: المرحلة التي تنقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل إلى حيز الوجود، ويبدأ التلاميذ الحركة والعمل، ويقوم كلاً منهم بالمسؤولية المكلف بها، ودور المعلم تهيئة الظروف، وتذليل الصعوبات، كما يقوم بعملية التوجيه التربوي.

رابعاً: التقويم: يقصد به تقويم ما وصل إليه التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع، والتقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وأثناء المراحل السابقة، وفي نهاية المشروع يستعرض كل تلميذ ما قام به من عمل وبعض الفوائد التي عادت عليه من هذا المشروع. (نوار وآخرون، 2021)

ويشير الفراني وآخرون (2021) إلى الأدوار التي تقوم بها المعلمة والمتعلمين أثناء تنفيذ أنشطة المشروعات:

دور المعلم أن يوفر الموارد اللازمة للمتعلمين، ودعمهم من خلال المشورة المناسبة لهم؛ ويعمل على تهيئة البيئة الصفية التعليمية المناسبة، كما يوضح أهمية المشروع للمتعلمين ويوجههم نحو تقدمهم في تنفيذ الخطط والمشاريع؛ ويدرب المتعلمين على المهارات والمعارف التي يحتاجونها لتنفيذ مشاريعهم، وتوفير أنشطة مناسبة لتعلمهم؛ ويشجع المتعلمين لبدء تعلمهم وتنفيذ مشاريعهم، ويساعدهم من خلال التغذية الراجعة المستمرة؛ ويعمل على تبسيط المهارات والمعارف ضمن قالب تفاعلي، بينما يكون المتعلم هو محور التعلم، بحيث يساهم في بناء المعرفة من خلال تنفيذ المشاريع التعليمية، ويبدى آراءه ويناقش في أسئلة الدرس، ويشارك في الأنشطة؛ ويساهم في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها من خلال المشاريع التي تم إنجازها؛ ويتعاون مع فريق العمل لإنجاز المشروع وفق الضوابط، والمعايير المخصصة لفريق العمل؛ ويستفيد من الموارد المتاحة، ويوظفها بالشكل المناسب لتنفيذ المشاريع؛ ويتبادل الخبرات المختلفة مع فريق العمل.

2.2. المبحث الثاني: مهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد ريادة الأعمال من الحقوق المهمة والقوة الدافعة للتنمية الاجتماعية، واقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وفي ظل الكم الهائل من المشكلات، التي بدأت تفرض نفسها نتيجة الانفجار المعرفي الهائل في مختلف المجالات، أصبح مجال ريادة الأعمال، ضرورة حتمية للتمكن من التغلب على حل المشكلات الحياتية المختلفة، ويمكن تعليم ريادة الأعمال من خلال عقد برامج تدريبية يكتسب فيها المتعلم المعارف الريادية. (عطا وآخرون، 2022) ويركز التعليم على بناء المعرفة الخاصة بريادة الأعمال، إذ يمكن استثمار دور التعليم في تنمية ريادة الأعمال في سن مبكر، قد تصل إلى مرحلة الطفولة، وهذا ما تؤكد الاتجاهات الحديثة في بعض الدول العالمية في مجال ريادة الأعمال والتنقيف المالي، حيث قدمت برامج توفر للطفل فرص النماء، وتكوين اتجاهات نحو التفكير بشكل أكثر وعياً، لمواجهة مواقف الحياة المستقبلية، وتنقيف الأفراد من مرحلة الطفولة المبكرة، كأحد أهم متطلبات التنمية البشرية المستدامة. (شليبي وآخرون، 2020)

وتُعرف ريادة الأعمال بأنها: العملية التي تعد الأفراد بمفاهيم ومهارات معينة تمكنهم من إدراك الفرص التي يغفل عنها الآخرون، من خلال رؤية جديّة وتقدير للذات واستغلال الفرص المتاحة رغم وجود عنصر المخاطرة (إسماعيل، 2022).

كما يهدف تعلم ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة إلى أن:

- يكتشف ذاته ليتعرف على مدى قدرته واستعداده ليكون رائد أعمال أم لا.
 - يتعرف على ما يمتلكه من خصائص شخصية وسلوكية، والتي يجب أن يتسم بها رائد الأعمال ويتعرف على نسبة توافر كل خاصية لديه.
 - يدرك ما يلزمه ليصبح رائد أعمال محترف.
 - يدرس سبل التوصل للأفكار، ويكتسب القدرة على التفرقة بين الفكرة وبين الفكرة الريادية.
 - يتعلم طريقة تحويل الفكرة لمشروع ريادي متميز ومنج، ودراسة الطريقة التي يجب أن يدار بها المشروع الريادي.
- (العتيبي، 2023)

ويعد إكساب مهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة أمر بالغ الأهمية لأنها تعمل على:

- (1) إكساب الأطفال بعض المعارف والمعلومات المرتبطة بريادة الأعمال.
- (2) خلق جيل من الشباب القادرين على إنشاء مشروعات إقتصادية جديدة.
- (3) صقل عقول الأطفال وإعطائهم الفرصة ليكونوا أكثر إبتكاراً.
- (4) إكساب مهارات ريادة الأعمال والتي تصقل وتنمي شخصياتهم وتجعلهم أكثر طموحاً وتحملاً للمسؤولية، وأكثر قدرة على التخطيط وإتخاذ القرار وإدارة الفريق، ذلك بالإضافة إلى تنمية ميول إيجابية لدى الأطفال نحو المبادرة للتفكير في إقامة مشروع جديد. (عطا وآخرون، 2022)

ويشير شلبي وآخرون (2020) من أجل تحقيق ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة لابد من الاستناد إلى

الأسس التالية:

- ضرورة اتباع الأساليب والطرق المبتكرة في التدريس لتحقيق سمات الريادية للأطفال، والتي تتمثل في استراتيجيات العصف الذهني، والتعلم بالاكتشاف، والتعلم التعاوني، والمشروعات الابداعية الجيدة القائمة على المخاطرة والمغامرة واستراتيجيات ما وراء المعرفة وغيرها من الطرق الحديثة.
- استخدام الأسلوب القصصي، لعرض قصص الرياديين الناجحين، وخبراتهم في مجالات متنوعة لتنمية الاتجاهات الريادية، التي تعتمد بشكل كبير على التوجه الإيجابي لتحفيز المتعلمين الرياديين، ومساعدتهم على التطوير في مجالات حياتهم، وحثهم نحو تحمل المسؤولية وتنمية الشعور بالمبادرة والمثابرة .
- تنوع مهارات التفكير الريادي، ومنها القدرات الابداعية، والادارة الذاتية والمخاطرة المحسوبة ومهارات التحفيز الذاتي، وإدارة الوقت، والتخطيط، والاستقلالية في الإنجاز بجانب مهارات التفكير الناقد.
- ثقافة الفكر الريادي، تعتبر اتجاه اجتماعي إيجابي نحو المغامرة الشخصية، التي تدعم السلوك الريادي كالمخاطرة والاستقلال والانجاز والحدثة في الأفكار وغيرها.

ويتبنى البحث الحالي العديد من مهارات ريادة الأعمال منها:

- **التخطيط:** يعتبر التخطيط من أهم المهارات، التي يجب إكسابها لطفل، فمن خلاله يتم تحديد الغايات والوسائل والأهداف المنشودة لتحقيق الآمال التي يضعها الأفراد لانفسهم، فالتخطيط الفعال هو التفكير المسبق، وفقاً للموارد المتاحة، وعلى هذا يجب تدريب الطفل الصغير على القيام بعملية التخطيط، لأي مهمة يقوم بها، وذلك من خلال تحديد هدفه، ثم البدء في وضع خطته، لتحقيق هذا الهدف، مستخدماً كافة الإمكانيات المتاحة للوصول لذلك. (البكاتوشي وآخرون، 2020)
- **إتخاذ القرار:** تعتبر مهارة إتخاذ القرار من المهارات المعقدة، التي تحتاج لإكتسابها تدريب مستمر للطفل، فتعد تنمية القدرة على إتخاذ القرار أمر في غاية الأهمية؛ لأن حياة الإنسان مليئة بالقرارات اليومية، لذا توجب على التربويين إعداد الطفل لمواجهة مقتضيات الحياة، بحيث يكون مدرك وقادر على تشكيل وتنظيم حياته بطريقة أفضل. يمكن أن تُعرف مهارة إتخاذ القرار بأنها سلوك يقوم الطفل فيه بالتعبير عن رأيه في الأمور التي ترتبط بحياته اليومية. (أبو طالب، 2021)

- **الابتكار والجدة:** تتضح أهمية الابتكار في ارتباطه القوي بالمجتمع الذي نعيش فيه، فالتقدم والتطور الذي نشهده اليوم، ما هو إلا فكرة مبتكرة، خطرت على ذهن أحدهم، فالابتكار هو الطريق الصحيح والطبيعي للتقدم والتطور، فهو يساعد في تطوير ما هو موجود إلى الأفضل، وتحويل الخيال إلى حقيقة، وكل ذلك يحدث بالتفكير الابتكاري، فكل الأفكار التي كان القدماء يحملون بها موجودة الآن في الواقع بسبب الابتكار. فتتمثل أهمية الابتكار في تطوير جودة المنتجات، وتنمية مهارات التفكير الشخصية للطفل، وذلك من خلال التفاعل الجماعي، وممارسة العصف الذهني، بالإضافة إلى حل المشكلات. (العتيبي، 2023)
- **إدارة الفريق:** النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه، فالطفل الذي يدير الفريق، يجب أن يتسم بقدر كبير من التنظيم، ويقسم الوقت لإرشاد الآخرين، وتوجيههم، لتحقيق الأهداف المنشودة، وهي ترتبط بسمات فردية للطفل، تشتمل على التوجيه، وتنظيم الاقران، وتقديم المقترحات، ومد يد العون والمساعدة، مع توزيع الأدوار، وهذا كله يتم بطريقة منظمة مع مراعاة إعطاء كل طفل فرصة، بأن يلعب دور القائد، حتى يكتسب خبرات حياتية تمكنه من إدارة الفريق بمهارة في المستقبل. (الجهني، 2019)

3. الدراسات السابقة:

سوف يستعرض البحث جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها، مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، وتقديم تعليقاً عليها، يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف، وبيان الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي، وسيتم عرضها من الأقدم للأحدث.

1.3. المبحث الأول: دراسات تتعلق بالتعلم القائم على استراتيجيات المشروعات:

1.1.3. الدراسات العربية:

دراسة عبدالعال (2016): هدفت إلى قياس فاعلية استخدام التعلم القائم على المشروعات في تنمية المفاهيم الرياضية والمهارات الحياتية، وبلغ عدد العينة (60) تلميذ من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي بمدرسة أم المؤمنين الابتدائية المشتركة، حيث استخدمت المنهج التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام برنامج تم إعداد المواد التعليمية في ضوء التعلم القائم على المشروعات، اختبار المفاهيم الرياضية، بطاقة ملاحظة المهارات الحياتية، توصلت إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التطبيق القبلي/البعدي لاختبار المفاهيم الرياضية لصالح التطبيق البعدي، وأيضاً وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الرياضية لصالح المجموعة التجريبية، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي، وأيضاً وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم الرياضية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين على استخدام التعلم القائم على المشروعات في التدريس.

دراسة حمادة (2020): هدفت إلى استخدام استراتيجيات التعلم بالمشاريع لتنمية الوعي المهني لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وبلغ عدد العينة (60) طفل وطفلة، حيث استخدمت المنهج الشبه التجريبي والمنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام برنامج قائم على المشروعات، ومقياس المهن المصور لأطفال الروضة،

وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الوعي المهني المصور في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الوعي المهني المصور لصالح التطبيق البعدي، وعدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الوعي المهني المصور لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة ، مما يدل على فعالية البرنامج، وأوصت بضرورة إعداد برامج تدريبية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة لكيفية توظيف استراتيجية التعلم بالمشروعات في برامج الطفولة المبكرة.

دراسة البابلي وآخرون (2021): هدفت إلى استخدام التعلم القائم على المشروعات وقياس أثره في تنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مادة العلوم، بلغ عدد العينة (60) تلميذ من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام إختبار تحصيلي، وإختبار مهارات التفكير الناقد، وتوصلت إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية قبل وبعد التجريب في كل من الإختبار التحصيلي ومستوياته، وإختبار مهارات التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج، وقد أوصت بالاهتمام بتصميم برامج وأنشطة علمية تعتمد على التعلم القائم على المشروعات.

دراسة بهجات (2021): هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على استخدام استراتيجية التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة، وبلغ عدد العينة (30) من أطفال الروضة، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام قائمة بمهارات الحل الإبداعي للمشكلات المناسبة لطفل الروضة، وبرنامج لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات، وبطاقة ملاحظة لأداء الطفل أثناء التعلم بالمشروعات، واختبار مصور لقياس مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة، وتوصلت إلى وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى (0.01) لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات بين التطبيقين القبلي والبعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج، وقد أوصت بضرورة استخدام استراتيجية المشروعات في تنفيذ أنشطة الروضة.

2.1.3. الدراسات الأجنبية:

دراسة هاريس (Harris,2015): هدفت إلى معرفة التحديات والصعوبات التي تواجه المعلمين في تنفيذ التعلم القائم على المشروع في المدارس المتوسطة، وبلغ عدد العينة (49) معلماً، حيث استخدم المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان كأداة للدراسة، وتوصلت إلى أن المعلمين يعتقدون أن الالتزام بالأوقات، ومساءلة الدولة لهم عن هذه المشاريع، وتنفيذ المشروع ضمن الجدول الدراسي للمدرسة من أكثر الصعوبات والتحديات التي يواجهونها.

دراسة موسمان (Mussman,2012): هدفت إلى معرفة أثر التعلم القائم على المشاريع في التقليل من مخاطر تسرب التلاميذ، وبلغ عدد العينة (100) تلميذ من تلاميذ الصف العاشر في إحدى مدارس الولايات المتحدة، والمعرضين لخطر التسرب من المدرسة، حيث استخدم المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام المقابلة كأداة للدراسة لمعرفة ما إذا كان هذا الشكل من أشكال التعلم القائم على المشاريع حفزهم على البقاء في المدرسة، وتوصلت إلى أن التلاميذ تعلموا أكثر بهذه الطريقة،

وكان فهمهم للمواضيع أفضل بعد الانتهاء من المشاريع، وقد دعمت البيانات التي تم جمعها على أن التلاميذ المعرضون لخطر التسرب، والمشاركين في التعلم القائم على المشاريع يفضلون هذا النوع من التعلم، وأن هذه الطريقة تؤدي إلى تحسين الدرجات.

دراسة ارقول وكارجين (Ergul & Kargin,2013): هدفت إلى معرفة تأثير أسلوب التعلم القائم على المشاريع في درجة تحفيز طلاب الصف السادس أثناء تعلم وحدة "الكهرباء في الحياة"، وبلغ عدد العينة (92) طالباً من الصف السادس الابتدائي، حيث استخدم المنهج التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام اختبار، حيث تم إعطاء الدروس وفقاً لمبادئ طريقة التعلم المعتمد على المشروعات للمجموعة التجريبية، أثناء تدريس المجموعة الضابطة وفقاً لبرنامج وزارة التعليم التركية، وتوصلت النتائج إلى إيجاد الفروقات لصالح المجموعة التجريبية التي تم تنفيذ فيها التعلم القائم على المشاريع.

2.3. المبحث الثاني: دراسات تتعلق بمهارات ريادة الأعمال:

1.2.3. الدراسات العربية:

دراسة زيتون (2019): هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الأنشطة الموسيقية لتنمية بعض مهارات التعلم من أجل ريادة الأعمال لدى طفل رياض الأطفال، وبلغ عدد العينة (36) طفل من المستوى الثاني بمحافظة البور سعيد، حيث استخدمت المنهج التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام اختبار رسم الرجل لجودا نف لقياس الذكاء، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ومقياس مهارات التعليم من أجل ريادة الأعمال للطفل، وتوصلت إلى أن الاستراتيجية المقترحة كان لها دور كبير في تنمية مهارات الأطفال الريادية كمهارات (الحدثة في الأفكار، والتخطيط، والمبادرة والاستقلالية، والإصرار والمثابرة)، وقد أوصت بضرورة الاهتمام بتنفيذ الأنشطة الموسيقية بالشكل الصحيح والفعال لأهميتها في تنمية تلك المهارات.

دراسة شلبي وآخرون (2020): هدفت إلى التعرف على فاعلية الأنشطة اليدوية كمدخل لتهيئة طفل الروضة للتفكير بعقلية ريادية مستقبلية، وبلغ عدد العينة (30) طفلاً وطفلة تراوحت اعمارهم بين (5-6) سنوات من روضة "الثانية" التابعة لإدارة صبيا التعليمية بالمملكة العربية السعودية، حيث استخدمت المنهج شبه التجريبي لمجموعة تجريبية واحدة، وتم جمع البيانات باستخدام بطاقة أبعاد التفكير الريادي لدى طفل الروضة، وتوصلت إلى أن الأنشطة اليدوية كان لها تأثير فعال في تنمية مهارات الأطفال للتفكير الريادي وأبعاده (المبادأة، والحدثة في الأفكار، والاستقلالية في الانجاز، المخاطرة المحسوبة)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، في القياسي القبلي والبعدي في متوسطات درجات بطاقة التفكير الريادي وأبعاده لصالح القياس البعدي. وقد أوصت بضرورة الاهتمام بالأنشطة اليدوية لأهميتها كمدخل لتنمية مهارات التفكير الريادي.

دراسة البكاتوشي وآخرون (2020): هدفت إلى إكساب طفل الروضة بعض مهارات ريادة الأعمال من خلال بعض الاستراتيجيات القائمة على المتعلم، وبلغ عدد العينة (60) طفل وطفلة، حيث استخدمت المنهج شبه التجريبي، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس لقياس مهارات ريادة الأعمال لدى طفل الروضة، وتوصلت إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس مهارات ريادة الأعمال لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق جوهرية بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات ريادة الأعمال لصالح القياس البعدي،

وقد أوصت بضرورة الاهتمام بالبرامج والمناهج المقدمة لطفل الروضة وذلك بتوفير بعض الأنشطة بها والمنوطة بتنمية بعض المهارات الغير تقليدية مثل مهارات قيادة الأعمال، والاهتمام بمزيد من الدراسات والأبحاث التربوية التي تهتم بتنمية مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة.

دراسة العتيبي (2023): هدفت إلى الكشف عن دور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن، وقياس أثر المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وبلغ عدد العينة (260) معلمة روضة بالمنطقة الشرقية، حيث استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان كأداة للدراسة والتي احتوت على خمسة مهارات وهي: الابتكار والجدة، تحمل المسؤولية، التخطيط، اتخاذ القرار، وإدارة الفريق، وتوصلت إلى أن دور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال جاءت بدرجة كبيرة جداً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) المتوسطات الحسابية لدور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن تعزى لمتغير المؤهل العلمي في مهارة التخطيط، وإتخاذ القرار، وإدارة الفريق، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) لمهارة الابتكار والجدة بين مؤهلهم بكالوريوس وبين مؤهلهم دراسات عليا ولصالح الدراسات العليا، كذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) لمهارة تحمل المسؤولية بين مؤهلهم بكالوريوس وبين مؤهلهم دبلوم ولصالح البكالوريوس، وبين مؤهلهم دبلوم ودراسات عليا ولصالح الدراسات العليا، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن تعزى لمتغير الخبرة في جميع المهارات، وقد أوصت بضرورة تضمين مهارات قيادة الأعمال في مناهج رياض الأطفال بما يتوافق مع رؤية المملكة. 2030.

2.2.3. الدراسات الأجنبية:

دراسة لينو وآخرون (Leino et al ، 2010): هدفت إلى الكشف عن دور المعلم في تعزيز تعليم قيادة الأعمال، والتعرف على أثر تعليم قيادة الأعمال على المعلم، وتعلمه، وتأمله، وبلغ عدد العينة (29) معلم يعلمون مراحل عمرية مختلفة، (16) معلم منهم يدرس المرحلة الابتدائية، و(6) معلمين يدرسون المرحلة الثانوية، و(7) معلمين في التدريب المهني، حيث استخدم المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان يتكون من مجموعة من الأسئلة المفتوحة، وتوصلت إلى وجود خلفية معرفية بسيطة لدى المعلمين في تدريس الطلبة بطريقة المشاريع، ولكنها تعتبر غير كافية، حيث أنهم كانوا يجهلون العديد من الاستراتيجيات والطرق التي تساعد الطلبة في تعلم قيادة الأعمال، والمعرفة التي يمتلكونها غير كافية لتعزيز تعلم الطلبة في تعلم قيادة الأعمال، وتحسين اتجاهاتهم نحو قيادة الأعمال.

دراسة جوسو (Jusoh , 2012): هدفت إلى التعرف على درجة استعداد المعلمين في تعليم وتعلم قيادة الأعمال في المدرسة الابتدائية، وبلغ عدد العينة (100) معلم يدرس المهارات الحياتية في مقاطعة بيتالنج أوتاما، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من (20) مدرسة في تلك المنطقة، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة كأداة لدراسة، وتوصلت إلى أن مستوى استعدادات المعلمين من حيث جانب مهارات قيادة الأعمال متوسط، والمعلمين كانوا أقل استعداداً لتوظيف المعارف والمهارات التربوية المناسبة في تعليم وتعلم قيادة الأعمال.

3.3. ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن التعقيب على الدراسات السابقة كما يلي:

أوجه الاختلاف والتشابه مع الدراسات السابقة:

- **هدف البحث:** يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في الهدف، حيث هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارات قيادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
- **منهج البحث:** يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المنهج المتبع، حيث إن جميع الدراسات طبقت المنهج شبه التجريبي، عدا دراسة العتيبي (2023)، دراسة هاريس (Harris, 2015)، دراسة موسمان (Mussman, 2012)، دراسة لينو وآخرون (Leino et al, 2010)، استخدمت المنهج الوصفي، ودراسة عبدالعال (2016)، دراسة زيتون (2019)، دراسة ارقول وكارجين (Ergul & Kargin, 2013)، استخدمت المنهج التجريبي.
- **مجتمع البحث:** يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المجتمع، حيث طبقت على أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، ماعدا دراسة العتيبي (2023)، دراسة هاريس (Harris, 2015)، دراسة جوسو (Jusoh, 2012)، دراسة لينو وآخرون (Leino et al, 2010)، طبقت على معلمي الطفولة المبكرة، دراسة ارقول وكارجين (Ergul & Kargin, 2013)، ودراسة موسمان (Mussman, 2012)، طبقت على تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة.
- **أداة البحث:** يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أداة البحث، فجميعها استخدمت البرنامج والاختبار كأداة للبحث، واختلف البحث الحالي عن دراسة العتيبي (2023)، دراسة هاريس (Harris, 2015)، دراسة جوسو (Jusoh, 2012)، حيث استخدمت الاستبيان كأداة للدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال الإلمام بتصور شامل لموضوع الدراسة الحالية، والمساعدة على بناء الإطار النظري للدراسة واختيار الأداة والاستفادة من المراجع العلمية التي استند إليها البحث.

التمييز في الدراسة الحالية:

ندرة الدراسات التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارات قيادة الأعمال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة – على حد علم الباحثة- والمتمثلة في مهارة التسويق والتخطيط، اتخاذ القرار، الابتكار، وإدارة الفريق خاصة في المملكة العربية السعودية تحديداً بمنطقة الأحساء، حيث تختلف دراسة العتيبي (2023) عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على دور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن، والمتمثلة في مهارات الابتكار والجدة، تحمل المسؤولية، التخطيط، اتخاذ القرار، وإدارة الفريق.

4. الإجراءات التجريبية للبحث:

تمهيد:

يعتبر البناء المنهجي خطوة أساسية في ضبط اتجاه ومنحنى كل بحث علمي، إذ يتم وضع أبعاد الموضوع وتحديد بطريقتين موضوعية مما يسهل للباحث مهمة البحث والوصول إلى النتائج العلمية تخدم أهداف الدراسة. وفي هذا الفصل سنذكر المنهج المتبع ومجتمع البحث، الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

1.4. منهج البحث:

نظراً لطبيعة أهداف البحث الحالي، فقد أستخدم المنهج شبه التجريبي، وذلك من خلال التصميم القائم على مجموعة تجريبية واحدة، باستخدام مقارنة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي، وقد تمثل المتغير المستقل في استخدام استراتيجية المشروعات، وتمثلت المتغيرات التابعة في مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ عينة البحث.

2.4. مجتمع البحث:

يعرف المجتمع بأنه: مجموعة من الناس، أو الوثائق، أو الأشياء المحددة تحديداً واضحاً، والتي تتم دراستها وتعميم النتائج البحث عليها (مطوع وآخرون، 2017).

تكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الثاني الابتدائي الذين يدرسون في مدارس الطفولة المبكرة التابعة لإدارة التعليم في محافظة الاحساء بالمنطقة الشرقية وعددهن (3862) تلميذ.

3.4. العينة:

تعرف عينة البحث بأنها: مجموعة من الأفراد، أو الوثائق، أو الأشياء المشتقة من المجتمع الأصل، ويفترض تمثيلها المجتمع الأصل تمثيلاً صادقاً، لتمثل العينة المتغيرات موضع الدراسة بنفس قيمها ومستوياتها في المجتمع الأصل (مطوع وآخرون، 2017).

- العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (20) تلميذ وذلك لحساب صدق وثبات الاختبار وتحليل فقرات الاختبار (الصعوبة والتمييز).
- عينة البحث (الأساسية): تمثلت العينة من (30) تلميذ من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من المدرسة الابتدائية الأولى بالقارة بمنطقة الاحساء.

4.4. أدوات البحث:

لغرض البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد الأدوات التالية:

- 1- برنامج مهارات ريادة الأعمال.

2- اختبار مهارات قيادة الأعمال تم اعتماده؛ بهدف قياس مهارات قيادة الأعمال لدى التلاميذ قبل وبعد تطبيق البرنامج وفقاً لإجراءات البحث الحالي، وقد تم الاعتماد في بناءه على الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات.

أولاً: إعداد اختبار مهارات قيادة الأعمال:

تم إعداد هذا الاختبار لقياس مستوى مهارات قيادة الأعمال لدى التلاميذ، قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح وفق إجراءات البحث الحالي، ومن خلال الاطلاع على بعض الدراسات التي اهتمت بقياس مهارات قيادة الأعمال تم إعداد الصورة الأولية للاختبار على النحو التالي:

وصف الصورة الأولية للاختبار:

يشتمل على خمس مهارات رئيسة تمثلت في التالي:

- 1- مهارة التسويق.
- 2- مهارة التخطيط
- 3- مهارة الابتكار والجدة.
- 4- مهارة اتخاذ القرار.
- 5- مهارة إدارة الفريق.

ويندرج تحت كل مهارة، مجموعة من الأسئلة الموضوعية المصورة أو المقالية (بلغ الإجمالي لأسئلة الاختبار في صورته الأولية 23 سؤال) يقيس مستوى امتلاك التلميذ لمهارات قيادة الأعمال، على أن يتم تطبيق الاختبار بصورة فردية، يقوم المطبق/ المطبقة برصد درجات كل تلميذ على الاختبار في المكان المخصص.

يتم احتساب درجة واحدة لكل سؤال، ما عدا السؤال الثاني والثالث والرابع درجتين إذا أجاب التلميذ على الفقرتين إجابة صحيحة يعطى درجتين، وفي حال عدم الإجابة يعطى صفر، يقوم المطبق/ المطبقة برصد الدرجات في المكان المخصص لوضع الدرجة، وقد بلغت النهاية العظمى للاختبار (35) درجة، والجدول التالي يوضح مكونات الاختبار الرئيسية وعدد الأسئلة لكل مهارة.

جدول (1-4) اختبار مهارات قيادة الأعمال وأرقام الفقرات وعدادها.

عدد الفقرات	أرقام الفقرات	المهارات الرئيسية
6 فقرات	6-5-4-3-2-1	مهارة التسويق
4 فقرات	15-14-13-12	مهارة التخطيط
4 فقرات	19- 18- 17- 16	مهارة الابتكار والجدة
4 فقرات	23- 22 – 21- 20	مهارة اتخاذ القرار
5 فقرات	11- 10-9 -8 -7	مهارة إدارة الفريق
مجموع الدرجات: 35 درجة		

تحليل الاختبار:

تحليل فقرات (أسئلة) اختبار مهارات ريادة الأعمال: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (20) تلميذ وذلك بغرض تحليل فقرات الاختبار احصائياً من حيث معاملات الصعوبة والتمييز، وكذلك لاستخراج دلالات الصدق والثبات.

ولتحليل فقرات الاختبار من حيث معاملات الصعوبة والتمييز، طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (20) تلميذ، وتم تقسيم التلاميذ إلى فئتين حسب الدرجة الكلية على الاختبار (فئة عليا وفئة دنيا) وبنسبة (27%) لكل فئة وبواقع (5) تلاميذ لكل فئة، لاستخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار.

أولاً: معاملات الصعوبة والتمييز لاختبار " مهارات ريادة الأعمال "

أ. معاملات الصعوبة:

يتم قياس معامل الصعوبة لأسئلة الاختبار وفقاً للمعادلة الآتية:

معامل الصعوبة = (مجموع درجات تلاميذ الفئتين العليا والدنيا على السؤال) / (2) (عدد التلاميذ في إحدى الفئتين) * علامة السؤال، (عوده، 2005)، والجدول (2-4) يوضح معاملات الصعوبة لفقرات اختبار مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي بناء على نتائج العينة الاستطلاعية:

جدول (2-4): معاملات الصعوبة لأسئلة اختبار مهارات ريادة الأعمال

السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة	السؤال	معامل الصعوبة
1	0.60	7	0.60	13	0.40	19	0.45
2	0.80	8	0.60	14	0.40	20	0.40
3	0.50	9	0.50	15	0.40	21	0.40
4	0.60	10	0.50	16	0.35	22	0.40
5	0.70	11	0.60	17	0.45	23	0.45
6	0.50	12	0.30	18	0.35		

يتضح من الجدول رقم (2-4) أن قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار تتراوح بين (0.35---0.80) وهي معاملات صعوبة مقبولة مما يشير إلى صلاحية فقرات الاختبار، من حيث معاملات الصعوبة، ووفقاً لعودة (2005، 257) فإن أي فقرة يتراوح معامل صعوبتها بين (0.20-0.80) تعد فقرة مقبولة، ويحتفظ بها في الاختبار. كما بلغ متوسط صعوبة الاختبار (0.51) وهو اختبار متوسط الصعوبة.

ب. معاملات التمييز:

يقصد عوده (2005) بالتمييز: قدرة الاختبار على قياس الفروق الفردية بواسطة فقرات الاختبار من خلال نتائج طلاب الفئتين العليا والدنيا.

تم حساب معاملات التمييز لفقرات الاختبار، حيث تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين: مجموعة عليا ضمت (27) % من التلاميذ الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار، ومجموعة دنيا ضمت 27% من التلاميذ الذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار، بواقع (5) تلاميذ لكل فئة عليا ودنيا، ويشير عوده (2005) أن المتخصصين في القياس قد وضعوا قيمًا مرجعية يتم الاستناد إليها في إصدار الأحكام على مفردات الاختبار، وذلك على النحو الآتي:

- تحذف المفردة التي يكون معامل تمييزها سالبًا.

- يُصحح بحذف المفردة التي يكون معامل تمييزها أقل من 0.20.

- تُقبل المفردة التي يكون معامل تمييزها من 0.20 فما فوق، وتم استخراج معامل التمييز من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = X*(N) / (Tu - TI)$$

Tu = مجموع درجات أفراد الفئة العليا على الفقرة.

TI = مجموع درجات أفراد الفئة الدنيا على الفقرة.

N = عدد أفراد إحدى المجموعتين العليا أو الدنيا

X = درجة السؤال

ويوضح الجدول (3-4) معاملات التمييز لكل سؤال من أسئلة اختبار مهارات ريادة الأعمال.

جدول (3-4): معاملات التمييز لأسئلة اختبار مهارات ريادة الأعمال

معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز	السؤال
0.70	19	0.50	13	0.80	7	0.80	1
0.40	20	0.50	14	0.80	8	0.40	2
0.40	21	0.80	15	0.20	9	0.60	3
0.60	22	0.50	16	0.60	10	0.80	4
0.50	23	0.50	17	0.60	11	0.60	5
		0.30	18	0.60	12	0.60	6

يتضح من الجدول رقم (3-4) أن قيم معاملات التمييز لأسئلة الاختبار تتراوح بين (0.20 --- 0.80) وهي معاملات تمييز مناسبة وجيدة من حيث القدرة التمييزية، ووفقًا لعودة (2005، 257) فإن أي فقرة يتراوح معامل تمييزها (0.20) فأعلى تعد فقرة مقبولة، وينصح بالاحتفاظ بها في الاختبار.

الصدق والثبات للاختبار مهارات ريادة الأعمال.

أولاً: الصدق:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكد من الصدق الظاهري للاختبار تم عرضه في صورته الأولية على (8) محكمين، ملحق رقم (2) مختصين في قسم رياض الأطفال، وقسم مناهج وطرق التدريس، ومعلمات الصفوف الأولية؛ لإبداء الرأي في مناسبة الأسئلة لمستوى التلاميذ، وسلامة المفردات من الناحية اللغوية، ومدى ملائمة المفردات لمستويات المهارات التي يقيسها، وقد تم الأخذ بتعديلات المحكمين حول الصورة المبدئية للاختبار، وفقاً لآراء المحكمين لم يتم حذف أي سؤال من أسئلة الاختبار.

الصدق البنائي (صدق الاتساق):

استخدم معامل ارتباط "بيرسون" لقياس العلاقة بين درجة كل (سؤال) مع الدرجة الكلية للاختبار، من خلال تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (20) تلميذ، كما بالجدول (4-4):

جدول (4-4) معاملات ارتباط بيرسون بين أسئلة اختبار مهارات ريادة الأعمال مع الدرجة الكلية للاختبار.

السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط
1	.592**	7	.674**	13	.648**	19	.801**
2	.674**	8	.752**	14	.605**	20	.655**
3	.862**	9	.614**	15	.825**	21	.552*
4	.702**	10	.640**	16	.597**	22	.713**
5	.494*	11	.715**	17	.741**	23	.741**
6	.614**	12	.854**	18	.468*		

** دالة عند مستوى (0.01)، * دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (4-4) أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة السؤال مع الدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) أو (0.05)، حيث تراوحت معاملات الارتباط (.494* -- .862**) وهذا يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة صدق مما يقيس لما أعد لقياسه.

ثانياً: ثبات الاختبار:

لحساب قيم معامل ثبات الاختبار، تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وتم حساب قيم معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون)، والجدول (4-5) يبين ذلك:

جدول (5-4) معامل ثبات الاختبار ومعامل ثبات سبيرمان براون

معامل ثبات سبيرمان براون	عدد الأسئلة
0.93	23

أظهر الجدول (5-4) أن معامل ثبات سبيرمان براون بلغ (0.93)، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومناسبة للدراسة، مما يشير إلى ثبات الاختبار.

ثانياً: برنامج مهارات زيادة الأعمال:

تم إعداد البرنامج في ضوء أهداف البحث، وأطره النظرية، وتكون البرنامج من مجموعة عناصر، ملحق رقم (6) على النحو التالي:

مقدمة البرنامج: تم تضمين مقدمة موجزة في بداية البرنامج توضح الفكرة التي يقوم عليها، وأهمية إكساب التلاميذ مهارات زيادة الأعمال.

الهدف العام للبرنامج: تمثل الهدف العام للبرنامج في الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات زيادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

الأهداف التفصيلية للبرنامج: تم تحديد مجموعة من الأهداف الإجرائية التفصيلية التي انبثقت من الهدف العام للبرنامج، وتم إدراجها بداية كل جلسة من جلسات البرنامج.

المفاهيم الرئيسية: تضمن مفاهيم أساسية متعلقة بالبرنامج، وهي مفهوم استراتيجية المشروعات، ومهارات زيادة الأعمال.

أدوار المعلمة في تنفيذ الجلسات: تم توضيح الأدوار التفصيلية داخل الجلسات، بالإضافة إلى التوجيهات الخاصة للمعلمة بتطبيق الجلسات بشكل مكتوب في مقدمة البرنامج.

الأدوات المستخدمة في البرنامج: سيتم ذكرها لاحقاً بالتفصيل في كل جلسة من جلسات البرنامج.

أساليب التعليم المستخدمة: اعتمد العمل على إستراتيجية رئيسية: المشروعات، وإستراتيجيات داعمة كالحوار والمناقشة، السرد القصصي، ولعب الأدوار.

عدد الجلسات: تضمن البرنامج (15) جلسة، تتراوح مدة كل جلسة (35-40) دقيقة، حيث تم تخصيص ثلاث جلسات متتالية لكل موضوع.

الجدول التلخيصي لجلسات البرنامج: يتضح من الجدول التالي ملخص شامل لجلسات البرنامج.

جدول (4-6): الجدول التلخيصي لجلسات البرنامج، وزمن تنفيذه.

الهدف العام للبرنامج:	الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.
موضوع الجلسة	الجلسة الأولى: الأمن الغذائي: مطعم السلطة الصحية (مهارة التسويق)
	الجلسة الثانية: الأمن الغذائي: عالم العصائر (مهارة التسويق)
	الجلسة الثالثة: الأمن الغذائي: مصنع الكعك والبسكويت الصحي (مهارة التسويق)
	الجلسة الرابعة: الأعمال اليدوية: متجر الخلي والمجوهرات (مهارة التخطيط)
	الجلسة الخامسة: الأعمال اليدوية: عالم الازهار والهدايا (مهارة التخطيط)
	الجلسة السادسة: الأعمال اليدوية: إعادة تدوير مستهلكات البيئة (مهارة التخطيط)
	الجلسة السابعة: الفنون الإبداعية: الرسام المبدع (مهارة الابتكار والجدة)
	الجلسة الثامنة: الفنون الإبداعية: متجر ألوان للطباعة (مهارة الابتكار والجدة)
	الجلسة التاسعة: الفنون الإبداعية: التشكيل بالعجائن (مهارة الابتكار والجدة)
	الجلسة العاشرة: مختبر العلوم: البركان النشط (مهارة اتخاذ القرار)
	الجلسة الحادية عشر: مختبر العلوم: طاقة الرياح (مهارة اتخاذ القرار)
	الجلسة الثانية عشر: مختبر العلوم: الفرن الشمسي (مهارة اتخاذ القرار)
	الجلسة الثالثة عشر: الذكاء الاصطناعي: الروبوت (مهارة إدارة الفريق)
	الجلسة الرابعة عشر: الذكاء الاصطناعي: الألعاب الإلكترونية (مهارة إدارة الفريق)
الجلسة الخامسة عشر: الذكاء الاصطناعي: القصص الإلكترونية (مهارة إدارة الفريق)	

الأهداف الإجرائية من كل جلسة	يتفرع عن الهدف العام للبرنامج مجموعة من الأهداف الإجرائية، تم إدراجها في بداية كل جلسة من الجلسات التي ستأتي لاحقاً.
زمن تنفيذ الجلسة	يتراوح ما بين 30 إلى 40 دقيقة.
الأدوات المستخدمة في الجلسات	سيتم عرضها بالتفصيل في كل جلسة من الجلسات التي سوف تأتي لاحقاً.
الاستراتيجيات المستخدمة	الاستراتيجية الرئيسية: المشروعات. الاستراتيجيات المدعمة: الحوار والمناقشة - سرد قصة- لعب الأدوار.
سير النشاط	الجزء التمهيدي: حوار ومناقشة للوقوف على المعلومات السابقة لديهم. الجزء الأساسي: يتضمن النشاط مع تقييم تكويني. الجزء الختامي: حوار ومناقشة.
تقويم الجلسات	التقويم القبلي في بداية الجلسة، التقويم التكويني طوال الجلسة، التقويم الختامي بعد انتهاء كل جلسة.

تحكيم البرنامج: تم عرض البرنامج على (8) محكمين من تخصص رياض الأطفال، ومناهج وطرق التدريس، ومعلمات الصفوف الأولية، ملحق رقم (3)، والأخذ بتعديلاتهم حول محتوى الجلسات ليتفق الجميع على عدد جلسات البرنامج بواقع (15) جلسة تعليمية.

5.4. إجراءات تطبيق تجربة البحث:

بعد إعداد أدوات البحث ومواده وضبطها، والوصول إلى الصورة النهائية للبرنامج، تم اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي بطريقة عشوائية بلغ عددهم (30) تلميذ، وتنفيذ البرنامج معهم ميدانياً على النحو التالي:

التطبيق القبلي لأدوات القياس:

للتعرف على الخلفية السابقة لتلاميذ حول بعض مهارات ريادة الأعمال المستهدفة في هذا البحث، وللمقارنة بين مستوى الأداء القبلي والبعدي تم تطبيق اختبار مهارات ريادة الأعمال قبلياً على التلاميذ، وقد روعي أن يكون تطبيق الاختبار في وقت منفصل كل على حده، حيث تم تطبيق الاختبار على التلاميذ بشكل فردي، حيث بلغ زمن تطبيق الاختبار ما يقارب (45) دقيقة لكل تلميذ.

التطبيق البعدي لأدوات القياس:

بعد تنفيذ البرنامج مع التلاميذ تم إعادة تطبيق اختبار مهارات ريادة الأعمال بشكل منفصل، للتعرف على فاعلية البرنامج، وتم رصد استجابات التلاميذ؛ لمعالجتها إحصائياً والحصول على النتائج وتفسيرها.

6.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمد على البرمجية الإحصائية (SPSS) نسخة (23) في تحليل نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها حيث تم استخدام:

- اختبارات للعينات المرتبطة: لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاختبار للتطبيقين القبلي والبعدي للتحقق للإجابة عن تساؤلات الدراسة للتحقق من صحة الفرضيات.
- معادلة (حجم الأثر = (ت) / الجذر التربيعي للعينة): لمعرفة حجم الأثر لفاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية المشروعات لتنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

5. نتائج البحث ومناقشتها:

يستعرض هذا الفصل أهم النتائج التي توصل إليها البحث الحالي من خلال الإجابة على تساؤلات البحث.

5.1. الإجابة على السؤال الرئيس: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي.

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمهارات ريادة الأعمال في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمهارات ريادة الأعمال في التطبيق القبلي والبعدي، والجدول (5-7) يبين ذلك:

جدول (5-7): اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمهارات ريادة الأعمال في التطبيق القبلي والبعدي (ن = 30)

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
الدرجة الكلية لمهارة ريادة الأعمال	القبلي	14.73	7.201	-10.704	29	.000	1.94	كبير
	البعدي	26.00	7.701					

يبين الجدول (5-7) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على الدرجة الكلية لمهارة ريادة الأعمال ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات لتنمية مهارة ريادة الأعمال، إذ بلغت قيمة (ت) (10.704) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.94) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارات ريادة الأعمال في التطبيق القبلي والبعدى ولصالح التطبيق البعدى تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

تعزو هذه النتيجة لأهمية تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى الأطفال، ومعرفة أفضل السبل للوصول إلى عقولهم ومدعمهم بالدافعية والرغبة في تحقيق الذات، لذلك كان لابد من البحث عن استراتيجية تتناسب مع طبيعة الأطفال، ويكونوا محور عملية التعلم كاستراتيجية المشروعات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايد (2020) مما تؤكد على استمرارية فعالية استخدام برنامج تدريبي قائم على استراتيجية حل المشكلات لتنمية مهارات ريادة الأعمال للأطفال، مما يزيد قدرتهم على التخطيط، والابتكار، وإدارة الفريق، واتخاذ القرار مما يؤدي إلى تنمية ميول إيجابية لدى الأطفال، وأيضاً مع دراسة عبدالمنعم (2022) التي تؤكد على فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على المشروعات لتنمية بعض مهارات ريادة الأعمال لدى أطفال الروضة.

2.5. نتائج السؤال الفرعي الأول: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة التسويق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التسويق في التطبيق القبلي والبعدى ولصالح التطبيق البعدى تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التسويق في التطبيق القبلي والبعدى، والجدول (5-8) يبين ذلك:

جدول (5-8) اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التسويق في التطبيق القبلي والبعدى (ن=30)

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
مهارة التسويق	القبلي	2.77	1.547	-7.571	29	.000	1.37	كبير
	البعدى	4.53	1.196					

يبين الجدول (5-8) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدى على مهارة التسويق ولصالح التطبيق البعدى، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات لتنمية مهارة التسويق في ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، إذ بلغت قيمة (ت) (7.572) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.37) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التسويق في التطبيق القبلي والبعدى ولصالح التطبيق البعدى تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

تعزو هذه النتيجة نظراً لأهمية وعي الأطفال بمهارة التسويق اللازمة لإعدادهم للمستقبل، من خلال توفير أنشطة متنوعة تساعدهم على اكتساب العديد من المهارات كالبيع والشراء، الإعلان عن المنتجات، وكيف يقوموا بإقناع الآخرين بالقيام بشراء تلك المنتجات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجندي وشلبي (2019) التي تؤكد على أهمية توفير ممارسات اقتصادية التي تقدم للأطفال من خلال الأنشطة المختلفة التي تساعدهم على اكتساب المهارات والتفكير بعقلية اقتصادية صغيرة.

3.5. نتائج السؤال الفرعي الثاني: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة التخطيط لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التخطيط في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التخطيط في التطبيق القبلي والبعدي، والجدول (9-5) يبين ذلك:

جدول (9-5) اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التخطيط في التطبيق القبلي والبعدي (ن = 30)

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى
مهارة التخطيط	القبلي	2.27	1.660	-	29	.000	1.13	كبير
	البعدي	4.23	.898	6.220-				

يبين الجدول (9-5) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مهارة التخطيط ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات لتنمية مهارة التخطيط في زيادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، إذ بلغت قيمة (ت) (6.220) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.13) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة التخطيط في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجية المشروعات.

تعزو هذه النتيجة إلى أنه من الضروري إعطاء الأطفال الحرية في التعبير عن أنفسهم، ومساعدتهم على التخطيط، وإنتاج أفكار جديدة، واستخدام الأوراق والصور الملونة والأشياء الملموسة التي تحفزهم وتربطهم بالعالم الخارجي،

فمن خلال توفير أنشطة متنوعة وجذابة يتعلم الأطفال تحديد الأهداف التي يريدون الوصول إليها، والخطوات الأبد اتباعها لتحقيق تلك الأهداف، واختيار الأدوات والمواد المناسبة، وايضاً يتعلمون كيف يحققون أهدافهم في أوقات محددة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علي (2021) التي تؤكد على أهمية مهارة التخطيط في تنشئة الطفل وبناء شخصية قوية، لذا يمكن أن تكتسب من خلال عدد كبير من الأنشطة الموجهة سواء كانت أنشطة مقدمة داخل القاعة، أو خارج القاعة، كما يجب تضمينها في المناهج.

4.5. نتائج السؤال الفرعي الثالث: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة الابتكار والجدة لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة الابتكار والجدة في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة الابتكار والجدة في التطبيق القبلي والبعدي، والجدول (5-10) يبين ذلك:

جدول (5-10) اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة الابتكار والجدة في التطبيق القبلي والبعدي (ن=30).

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
مهارة الابتكار والجدة	القبلي	3.17	1.663	-	29	.000	1.38	كبير
	البعدي	5.80	2.007	-7.581				

يبين الجدول (5-10) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مهارة الابتكار والجدة ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات لتنمية مهارة الابتكار والجدة في ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، إذ بلغت قيمة (ت) (7.581) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.38) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة الابتكار والجدة في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

تعزو هذه النتيجة لأهمية تنمية مهارة الابتكار بالنسبة لأي مجتمع وذلك بإعطاء الفرصة المناسبة لنمو الطاقات الابتكارية، مما يجب علينا أن نساعد أطفالنا في الحاضر، حتى يحققوا إمكاناتهم الابتكارية إلى أقصى درجة ممكنة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السطيحة (2019) التي تشير إلى فاعلية استخدام التشكيل بخامات البيئة على تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لطفل

الروضة، من خلال استخدام مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأطفال وتعبّر عن حاجاتهم، وتعمل على تنمية شاملة للطفل معتمدة على استخدام الحواس، كالأنشطة الفنية والمتمثلة في الطباعة، والعجائن، والرسم، والقص، واللصق.

5.5. نتائج السؤال الفرعي الرابع: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة اتخاذ القرار لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة اتخاذ القرار في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة اتخاذ القرار في التطبيق القبلي والبعدي، والجدول (5-11) يبين ذلك:

جدول (5-11) اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة اتخاذ القرار في التطبيق القبلي والبعدي (ن=30)

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
مهارة اتخاذ القرار	القبلي	3.30	1.896	-	29	.000	1.58	كبير
	البعدي	5.63	1.921	-8.694				

يبين الجدول (5-11) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مهارة اتخاذ القرار ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات لتنمية مهارة اتخاذ القرار في ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، إذ بلغت قيمة (ت) (8.694) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.58) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة اتخاذ القرار في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

تعزو هذه النتيجة إلى أهمية تنمية مهارة اتخاذ القرار في المراحل المبكرة في حياة الطفل، مع ضرورة توفير مصادر للمعلومات الكافية والسهل الحصول عليها من قبل الطفل، بحيث تساعده على اتخاذ القرار الصحيح من بين مجموعة من البدائل، وأيضاً يستطيع من خلالها إعطاء سبب منطقي ومقنع لاختياره لذلك القرار، مما يؤدي إلى نمو شخصية قوية تتمتع بالثقة بالنفس، قادرة على تحمل المسؤولية، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة عثمان والسيد (2018) التي تؤكد على فعالية البرنامج القائم على بعض مبادئ نظرية تريبز في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طفل الروضة في بعض مواقف الطوارئ والأزمات الحياتية.

6.5. نتائج السؤال الفرعي الخامس: ما فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات في تنمية مهارة إدارة الفريق لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة إدارة الفريق في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

وللتحقق من صحة الفرضية: استخدم اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة إدارة الفريق في التطبيق القبلي والبعدي، والجدول (5-12) يبين ذلك:

جدول (5-12) اختبار (ت) للعينات المرتبطة لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة إدارة الفريق في التطبيق القبلي والبعدي (ن=30)

المهارة	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
مهارة إدارة الفريق	القبلي	3.23	2.029	-	29	.000	1.52	كبير
	البعدي	5.90	1.989	8.353-				

يبين الجدول (5-12) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مهارة إدارة الفريق ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات المشروعات لتنمية مهارة إدارة الفريق في ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، إذ بلغت قيمة (ت) (8.353) وبمستوى دلالة (0.00) وهي أقل من (0.05)، وبلغ حجم الأثر (1.52) وبمستوى تأثير كبير.

وبذلك تقبل الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مهارة إدارة الفريق في التطبيق القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي تعزى لاستخدام استراتيجيات المشروعات.

تعزو هذه النتيجة لكون مهارة إدارة الفريق تساعد الأطفال على حل مشكلاتهم مع زملائهم، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة وتقبلها، وتنمي لديهم التفكير الناقد والابداعي، كما أنها تدعم الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل، وتساعد على أن يكون صاحب شخصية قوية قادرة على اتخاذ القرار، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشراوي وآخرون (2017) والتي تؤكد على أهمية تنمية مهارات القيادة لمرحلة رياض الأطفال من خلال توفير بيئة التعلم الفعال والنشط التي تنمي مهارات التواصل الاجتماعي، والتخطيط، والتفاوض، والعرض، والتقديم مع مراعاة خصائص الأطفال والفروق الفردية بينهم.

6. الخاتمة:

ملخص لأهم النتائج التي توصل إليها البحث في فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات ريادة الأعمال لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي بحجم أثر كبير، حيث تم إثبات فاعلية البرنامج في المهارات التالية: التسويق، التخطيط، والابتكار والجدة، اتخاذ القرار، وإدارة الفريق، كذلك إسهام البحث الحالي في بناء المعرفة أو كيفية تقديمها لفهم أوسع تجاه المشكلة البحثية.

1.6. توصيات:

- أن تقدم وزارة التعليم دورات تدريبية لقائدات المدارس والمعلمات عن أهمية تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى التلاميذ وسبل تفعيلها.
- نشر ثقافة ريادة الأعمال بين التلاميذ في كافة مستويات التعليم من خلال إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة وحث التلاميذ على المشاركة الفعالة بها.
- ضرورة إدراج مناهج خاصة بتعليم ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- التركيز على طرق تعليم التلاميذ مهارات ريادة الأعمال ضمن المقررات الدراسية التي تدرس بكليات التربية حتى تتمكن الطالبة المعلمة من ممارستها، ثم تنميتها لدى التلميذ.
- التنوع في استخدام طرائق التدريس والأساليب والاستراتيجيات التدريسية المناسبة، والتي تتيح للمتعلم فرصة للإبداع والابتكار، وإبداء الرأي والتخيل والتنبؤ من خلال دراسة المواقف والمشكلات.
- تصميم برمجيات خاصة بالطفل لسوق افتراضي لعالم الاقتصاد، لتوفير ممارسات مفاهيم وقيم اقتصادية لبناء عقلية ريادية من الصغر.
- الاهتمام بتفعيل طريقة التعليم بالمشروعات داخل المدارس، لما لها من دور كبير في تحقيق مبدأ التعلم الذاتي لدى المتعلم.
- الاهتمام بمزيد من الدراسات والأبحاث التربوية التي تهتم بمهارات ريادة الأعمال في مرحلة الطفولة المبكرة.

2.6. مقترحات البحوث المستقبلية:

- درجة تضمين محتوى مناهج الصفوف الأولية لمهارات ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- درجة الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل في ضوء رؤية المملكة 2030.
- فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارة إدارة الفريق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- فاعلية برنامج قائم على الركن الإيهامي في تنمية مهارة التسويق لدى طفل الروضة.
- فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتي في تنمية مهارة اتخاذ القرار لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

ابن الطيبي، رشيد. (2022). نشر ثقافة ريادة الأعمال في رياض الأطفال. مجلة خطوة، (44)، 8-11.

- أبو العلا، هالة مصطفى محمد، برعي، سحر برعي عبداللطيف. (2022، يناير) فاعلية برنامج لتوظيف استراتيجيات التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات كروشييه فن الماندالا والتفكير البصري وقياس رضا طالبات الاقتصاد المنزلي. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (38)، 1601-1658.
- أبو زاهره، نادية عبيد الله علي. (2022). أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية التحصيل الفوري والمؤجل للطالبات وزيادة دافعيتهن لتعلم الكيمياء، المجلة العربية للنشر العلمي، (43)، 158-183.
- أبو طالب، رشا علي عزب. (2021). برنامج متكامل لتنمية بعض مفاهيم ومهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة الأزهرية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. جامعة الأزهر، 27، 1-108.
- إسماعيل، مروى حسين. (2020). برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على التراث الثقافي اللامادي لتنمية مهارات قيادة الأعمال والاتجاه نحو العمل الحر لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربوية- جامعة سوهاج، 74، 1009-1075.
- البابلي، بلقيس محمد إسماعيل، شهاب، منى عبدالصبور محمد، السيد، علياء علي عيسى. (2021). استخدام التعلم القائم على المشروعات لتنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين في مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة بحوث- جامعة عين شمس، (11)2، 41-58.
- بدوى، رشا محمود. (2016، سبتمبر). فاعلية برنامج في العلوم قائم على المشروعات في تكوين المفاهيم العلمية واكتساب مهارات الاستقصاء العلمي وتعديل السلوكيات الخطأ لأطفال الروضة. المجلة المصرية للتربية العلمية، (19)5، 1-64.
- البكاتوشي، جنات عبدالغني إبراهيم محمد. (2020، يناير). استخدام بعض الاستراتيجيات القائمة على المتعلم لتنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة. مجلة القراءة والمعرفة، (219)، 15-84.
- بهجات، ريم محمد بهيج فريد. (2021، ابريل). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية، (46)2، 301-374.
- الجندي، إكرام حمودة، شلبي، ريمان عبد الحي. (2019). فاعلية بعض الممارسات الاقتصادية لتهيئة طفل الروضة للتفكير بعقلية اقتصادي صغير في ضوء التحديات الاقتصادية الراهنة. المجلة التربوية، (64)، 49-88.
- الجهني، حنان الطوري. (2019). الوعي بثقافة قيادة الأعمال لدى طالبات جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (2030). مجلة الانبار للعلوم الإنسانية، (3)2، 112-150.
- حافظ، عبدالحميد محمد عبدالحميد، السيد، عماد أبوسريع حسين، عمار، حلمي أبو الفتوح عبدالخالق. (2021، يونيو). فاعلية برنامج قائم على التعلم بالمشروعات لتنمية بعض المهارات العملية بمادة المعالجات والمتحكمات الدقيقة لطلاب المعاهد الفنية الصناعية. مجلة كلية التربية، (2)36، 98-128.
- حماده، سلوى علي. (2020، يونيو). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم بالمشروعات لتنمية الوعي المهني في الطفولة المبكرة. المجلة التربوية، (74)، 101-174.

- الحمالي، راشد، العربي، هشام. (2016). واقع ثقافة قيادة الأعمال بجامعة حائل وآليات تفعيلها من وجهة نظر الهيئة التدريسية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 76(76)، 385-442.
- خلف، عبدالرحمن محمد. (2021). فاعلية استراتيجيات المشروعات الالكترونية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتحصيل في مادة الحاسب الآلي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. *المجلة العلمية للبحوث والنشر العلمي*، 37(10)، 102-125.
- زايد، منى حلمي عباس. (2020). فعالية برنامج قائم على استراتيجيات حل المشكلات لتنمية مهارة قيادة الأعمال لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية- جامعة كفر الشيخ*، 20(3)، 69-104.
- زيتون، منى مصطفى السيد. (2019). فاعلية استراتيجيات مقترحة قائمة على الأنشطة الموسيقية لتنمية بعض مهارات التعلم من أجل قيادة الأعمال لدى طفل رياض الأطفال. *جامعة بورسعيد - كلية التربية*، 25(25)، 316-359.
- السطيحة، أمل السيد عبدالله السيد. (2019). فاعلية استخدام التشكيل بخامات البيئة لبعض المفاهيم الهندسية على تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري والمفاهيم الهندسية لطفل الروضة. *مجلة كلية التربية- جامعة طنطا*، 75(3)، 76-93.
- الشربيني، أحلام الباز حسن. (2009). فاعلية نموذج للتعلم قائم على المشروعات في تنمية مهارات العمل وتحصيل تلاميذ الصف الأول الاعداي واتجاهاتهم نحو العلوم. المؤتمر العلمي الثالث عشر بعنوان التربية العلمية: المنهج والمعلم والكتاب بدعوة للمراجعة. القاهرة، الجمعية المصرية للتربية العلمية.
- شرف، أحمد أحمد لطفي، زهران، العزب محمد العزب، محمد، أسامة عبدالعظيم، متولي، علاء الدين سعد. (2021). فاعلية التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية، *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*، 32(127)، 404-430.
- الشرقاوي، سعدية يوسف، عبدالحميد، محمد إبراهيم، معوض، أروى سمير محمد. (2017). تنمية بعض مهارات القيادة لدى طفل الروضة باستخدام برنامج قائم على طريقة المشروع. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، 11(11)، 461-486.
- شلبي، ريمان عبدالحى محمد، جبران، سعيدة مسعود سلمان، جبريل، أنير يحيى علي. (2020، أكتوبر). الأنشطة اليدوية كمدخل لتهيئة طفل الروضة للتفكير بعقلية رياضية مستقبلية صغيرة. *مجلة التربية*، 3(188)، 137-174.
- عبدالعال، هبة محمد محمود. (2016). فاعلية استخدام التعلم القائم على المشروعات في تنمية المفاهيم الرياضية والمهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، *مجلة تربويات الرياضيات*، 19(12)، 127-162.
- عبداللطيف، أسامة جبريل احمد. (2020). برنامج أنشطة قائم على مدخل مشروعات STEM لتنمية مهارات قيادة الأعمال والميول المهنية نحو مجالات STEM وفهم المبادئ العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 21(21)، 348-395.
- عبدالمنعم، بسمة طارق. (2022). تخطيط أنشطة تعليمية قائمة على المشروعات لتنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى أطفال الروضة وقياس فعاليتها. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 28(2)، 90-114.

- العنوم، عدنان يوسف، الجراح، عبدالناصر ذياب، الموري، فراس احمد. (2020). نظريات التعلم (ط3). دار المسيرة. عمان.
- العتيبي، عهود عبدالله حباليص. (2023). دور المعلمات في تنمية بعض مهارات قيادة الأعمال لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن. مجلة كلية التربية- جامعة طنطا، 341-383.
- عطا، أسامة أحمد، شحات، محمد على أحمد. (2022). مستوى التفكير الإيجابي ومهارات قيادة الأعمال لدى معلمي العلوم قبل الخدمة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. المجلة التربوية- جامعة سوهاج، 537، 102-593.
- علي، مروة محمد محمد. (2021). فعالية برنامج تدريبي قائم على أنشطة الذكاء البصري المكاني في تنمية مهارة التخطيط لدى طفل روضة. مجلة الطفولة والتربية، 2(46)، 453-453.
- عودة، احمد. (2005). القياس والتقويم في العملية التدريسية. اربد - دار الأمل.
- الغامدي، عزيزة محمد. (2020). تعليم قيادة الأعمال قبل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أسبوط، 2(1)، 238-280.
- الفراني، ليلى بنت احمد بن خليل، عمران، أماني محمد عبدالله. (2021). فاعلية استخدام تقنية microbit وفق استراتيجيات التعلم القائم على المشاريع في تنمية المهارات المرنة skills soft والدافعية لدى طالبات ماجستير تقنيات التعليم بكلية الدراسات العليا التربوية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 30(30)، 18-67.
- محمد، هناء محمد عثمان، عبدالسيد، منال أنور سيد. (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض مبادئ نظرية تريز TRIZ لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى أطفال الروضة في بعض مواقف الطوارئ والأزمات الحياتية. مجلة الطفولة والتربية- جامعة الإسكندرية، 10(36)، 181-244.
- مطاوع، ضياء الدين محمد، الخليفة، حسن جعفر، عطيفة، حمدي أبو فتوح. (2017). مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية. مكتبة المتنبي.
- المطيري، ألاء رابع. (2021). تعليم قيادة الأعمال في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة ماليزيا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(28)، 59-79.
- المعراج، سمير عطية. (2013). الذكاءات المتعددة والدافعية للتعلم، النظريات، البرامج. المكتب العربي للمعارف. القاهرة مصر.
- نوار، ولاء محمد الصادق، أبو عميرة، محبات محمود حافظ، المشد، محمد أحمد محمد. (2021). فاعلية استراتيجيات التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات التفكير الناقد لتعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة بحوث - جامعة عين شمس، 2(7)، 169-198.

2.7. المراجع الأجنبية

- Ergül, N. R., & Kargın, E. K. (2014). The effect of project-based learning on students' science success. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 136, 537-541.
- Harris, M. J. (2014). *The challenges of implementing project-based learning in middle schools* (Doctoral dissertation, University of Pittsburgh).
- Jusoh, R. (2012). Effects of teachers' readiness in teaching and learning of entrepreneurship education in primary schools. *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(7), 98-102.
- Mussman, B. A. (2012). At-risk student experiences with project-based learning: A phenomenological study (Doctoral dissertation, Capella University)
- Seikkula-Leino, J., Ruskovaara, E., Ikavalko, M., Mattila, J., & Rytola, T. (2010). Promoting entrepreneurship education: the role of the teacher? *Education+ training*.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ فاطمة جعفر حسين العبدالمحسن، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.1>

علاقة تدريس الأقران في الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي والأكاديمي لطالبات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية

The relationship of peer teaching in the individual educational plan on the psychological and academic aspects of students with hyperactivity and attention deficit hyperactivity disorder in the primary stage

إعداد الباحثة/ أمل حسين البحراني

المعلم المستشار المكلف على برامج ADHD، شرق الدمام، المملكة العربية السعودية

Email: al_amal37@hotmail.com

المخلص:

بحثت هذه الدراسة في علاقة تدريس الأقران في الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي والأكاديمي لطالبات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية. استخدمت فيها الباحثة المنهج الاجرائي، وهدفت الدراسة لحل مشكلة الأثر السلبي على الجانب الأكاديمي والنفسي لطالبات ADHD نتيجة تقديم خدمات التربية الخاصة المتمثلة في البرنامج التربوي الفردي داخل غرفة المصادر، على عينة مكونة من ثلاث تلميذات، اثنتين في الصف الثاني الابتدائي وواحدة بالصف الخامس الابتدائي. خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1444 هـ. وتكمن أهمية البحث في أهمية نظرية تمثلت في: لفت انتباه المعلمين لأهمية استراتيجية التدريس بالأقران، وندرة الأبحاث التي بحثت في هذا العنوان، وأهمية تطبيقية تمثلت في: التوسع في استخدام استراتيجية التدريس بالأقران مع ADHD، والاستفادة من النتائج في إخراج أبحاث مستقبلية تبحث في جدوى هذه الاستراتيجية في أهداف الخطة التعليمية الفردية، وتطبيقها في خطة تعديل السلوك. وأشارت فيها النتائج إلى الأثر الإيجابي للتدخل على الجانب النفسي والأكاديمي لجميع أفراد العينة، وتحقق المعيار المطلوب ضمن الأهداف التدريسية، كما إن درجة الانتباه والتركيز كانت أكثر عند تدريس الأقران، ولم يكن هناك اختلاف في استخدام التدخل على الجانب الأكاديمي والنفسي. وتوصي الدراسة باستخدام هذا التدخل مع ADHD وإخراج دليل إجرائي لآلية تطبيقها في البرنامج التربوي الفردي.

الكلمات المفتاحية: التدريس بالأقران، الجانب النفسي، الجانب الأكاديمي، طالبات ADHD

The relationship of peer teaching in the individual educational plan on the psychological and academic aspects of students with hyperactivity and attention deficit hyperactivity disorder in the primary stage

Abstract:

This study investigated the relationship of peer tutoring in the individual educational plan on the psychological and academic aspects of students with hyperactivity and attention deficit hyperactivity disorder in the primary stage. The researcher used the procedural approach, and the study aimed to solve the problem of the negative impact on the academic and psychological side of ADHD students as a result of providing special education services represented in the individual educational program in the resource room, on a sample of three students, two in the second grade of primary school and one in the fifth grade of primary school. During the first semester of the academic year 1444 AH. The importance of the research lies in its theoretical importance represented in: drawing the attention of teachers to the importance of peer teaching strategy, and the scarcity of research that has been researched in this title, and practical importance represented in: expanding the use of peer teaching strategy with ADHD, and benefiting from the results in producing future research looking into the feasibility of this The strategy in the objectives of the individual educational plan, and its application in the behavior modification plan. In which the results indicated the positive effect of the intervention on the psychological and academic side for all respondents, and the required standard was achieved within the teaching objectives, and the degree of attention and focus was more when teaching peers, and there was no difference in the use of the intervention on the academic and psychological side. The study recommends the use of this intervention with ADHD and the production of a procedural guide for the mechanism of its application in the individual educational program.

Keywords: peer teaching, the psychological aspect, the academic aspect, ADHD students

1. المقدمة

أصبحنا نشهد تزايداً في عدد الأطفال المصنفين بالاضطرابات النمائية في وقتنا الحالي، ومنها اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه الذي يستمر ويتطور إلى مرحلة المراهقة (البحراني، 2020). كما إن نسبة انتشاره بين الذكور أكثر من الإناث 1:3. وتشير بعض المراجع ومنها **pfiffner** (2017/2011)، إلى أن هذه النسبة ترجع إلى كون التشخيص يعتمد على المظاهر السلوكية، والفتيات عادة ما يكون سلوك التخريب والعدوان لفظي أو على مستوى الصداقات عن طريق افتعال مشاكل بينهم، عدم أو ضعف الصداقات؛ نتيجة الاندفاعية أو المشاكل اللغوية ومشاكل الإدراك والتي تؤثر سلباً على التواصل، واضطراب في الأكل؛ لذلك غالباً لا يتم التعرف عليهم.

وفقاً لتصنيف **DSM-5 TR** ينقسم هذا الاضطراب إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول فرط الحركة/الاندفاعية، النوع الثاني تشتت الانتباه، والنوع الثالث هو النوع المشترك الذي يجمع بين النوع الأول والثاني. وعلى الرغم من إن الأنواع الثلاثة تشترك في اضطراب الوظائف التنفيذية وأثرها على الجانب الأكاديمي والسلوكي والانفعالي، إلا إن النوع السائد بين الذكور هو النوع المشترك بينما يكون تشتت الانتباه هو الغالب على الإناث؛ لذا نجد الإناث غارقين بأحلام اليقظة، وأكثر حساسية في الجانب الانفعالي (أبو زيد وعلي، 2015)، وهذا ما تم ملاحظته أثناء الخبرة في الميدان التربوي مع هذه الفئة.

ويصنف هذا الاضطراب ضمن الإعاقات الصحية وفقاً للقانون الأمريكي **IDEA,2004**؛ وكونه أحد أنواع الإعاقات يلزم توفير خدمات التربية الخاصة (أبو نيان، 2019). والعديد من القوانين والتشريعات ألزمت بحق الجميع في التعليم المجاني وتدريب التلميذ في بيئة أقل تقييداً؛ وغرفة المصادر هي أحد تدرجات التسلسل الهرمي للبيئة التربوية الأقل تقييداً (الشدادي والسميري، 2013). وهي عبارة عن غرفة يتم فيها تدريس التلميذ الذي تم سحبه من غرفة الصف العادي، بهدف تقديم خطة علاجية لفترة زمنية محددة من اليوم الدراسي وبعدها يعود لصفه (العبدالات، عمرو والمهايرة، 2018).

كما ألزم القانون الأمريكي **IDEA** بتوفير خدمات التربية الخاصة المتمثلة في الخطة الأسرية (من الميلاد- 6 سنوات)، والخطة التربوية الفردية لمن هم (6-18) أو حتى التخرج، وتشمل جانب تطبيقي تتمثل في الخطة التعليمية ويقصد بها الأهداف التدريسية (التيمي ودنلاب، 1438/2009). وبما إن كل نوع من الإعاقات لها أثرها على التلميذ في الجانب الأكاديمي؛ وجب على المختصين والمعلمين استخدام التدخلات المناسبة، ومن أهم التدخلات الأكاديمية: الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والتي أشارت العديد من المراجع العلمية لفوائدها وخصوصاً لذوي الإعاقة وهذا ما أكد عليه القانون الأمريكي **IDEA** من خلال إلزام المعلمين باستخدامها (المقهوي، 2020).

ومن بين تلك الممارسات ممارسة التدريس بالأقران والتي تعتبر من الممارسات المحفزة للعملية التعليمية للتلاميذ من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، كما أنها تعزز من الجانب الانفعالي (**pfiffner, 2011/2017**)؛ وهذا ما سيتم بحثه في هذا البحث.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الوظائف التنفيذية للدماغ حيث يمتد أثره على الجانب الأكاديمي والجانب النفسي السيكولوجي، حيث إن هذا الاضطراب يجعل التلميذ في حالة عدم الهدوء، وتذبذب المشاعر وهذا بدوره يؤدي لنقص في التركيز وضعف الانتباه (الحازمي، 2021).

وفي هذا الاضطراب تُظهر الإناث أعراض داخلية عكس الأولاد كتندي مفهوم الذات، وتسقط الإناث غضبها وألمها في الداخل؛ وهذا مؤشر خطر قد يتفاقم ويعرضهم للإصابة بالاضطرابات الانفعالية كالقلق والاكتئاب واضطرابات الأكل (Vogley, 2019). من ناحية أخرى تشترط غرفة المصادر بقاء التلميذ مدة لا تزيد عن 50٪ من اليوم الدراسي (الدليل التنظيمي الأول للتربية الخاصة – 1437). وعلى الرغم من إيجابياتها إلا إن لها بعض السلبيات التي لا يمكن تغافلها ومنها: الفاقد التعليمي نتيجة تغيبه عن الحصة الدراسية بنسبة قد تصل إلى 50٪ وفي بعض الحالات إلى 60٪، والشعور بالدونية نتيجة التمييز عن بقية الزملاء أثناء أخذة لغرفة المصادر بمفرده (Ozaydin, Kayhan, Toker & Karahan, 2017). وبذلك تكون خدمات التربية الخاصة المقدمة ذات اتجاه سلبي مما يعني ضعف جودتها كوننا ساهمنا في زيادة أثر الاضطراب على التلميذ؛ وبذلك تتمثل مشكلة البحث في سؤال:

ما علاقة تدريس الأقران في الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي والأكاديمي لطالبات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية؟

2.1. أسئلة البحث:

1. ما أثر التدريس بالأقران في مهارات الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي لتلميذات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية؟
2. ما أثر التدريس بالأقران في مهارات الخطة التعليمية الفردية على الجانب الأكاديمي لتلميذات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية؟
3. هل يختلف أثر استخدام التدريس بالأقران في الجانب النفسي عنه في الجانب الأكاديمي؟

3.1. أهداف البحث:

1. التعرف على أثر المثير المستخدم (استراتيجيات التدريس بالأقران) على الجانب النفسي والأكاديمي لطالبات فرط الحركة وتشتت الانتباه.

4.1. أهمية البحث:

1.4.1. أهمية نظرية:

1. لفت انتباه المعلمين لأهمية استراتيجيات التدريس بالأقران، حيث إن من أهداف رؤية التعليم في المملكة 2030: استخدام الممارسات التعليمية التي تساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وأشارت إحدى الدراسات في نتائجها إلى أن معلمي غرفة المصادر يركزون على استخدام استراتيجيات التقويم تليها التعزيز بناء على رأي أولياء الأمور (خصاونه ومحمد، 2018).
2. ندرة الأبحاث التي بحثت في هذا العنوان، خلال الفترة الزمنية التي تم إجراء البحث فيها، وفي المواقع الإلكترونية المتاحة من قبل وزارة التعليم لمنتسبيها من الموظفين، وغيرها من مواقع وفق بحث الباحثة ومحركات البحث المتاحة.

2.4.1. أهمية تطبيقية:

- 1- التوسع في استخدام استراتيجيات التدريس بالأقران مع ADHD.
- 2- الاستفادة من النتائج في إخراج أبحاث مستقبلية تبحث في جدوى استراتيجيات التدريس بالأقران في أهداف الخطة التعليمية الفردية.
- 3- تطبيق استراتيجيات التدريس بالأقران في خطة تعديل السلوك غير المرغوب.

5.1. منهجية البحث: بحث اجرائي

6.1. حدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية:

الحدود المكانية: برنامج فرط الحركة وتشتت الانتباه في الابتدائية الرابعة بالدمام (طفولة مبكرة).
الحدود البشرية: ثلاث طالبات، طالبتين في الصف الثاني (نوره لديها اعتلال مشترك ADHD مع صعوبات تعلم درجة ذكاءها ضمن المتوسط 92، سمر لديها ADHD وتقع درجة الذكاء ضمن الأقل من المتوسط 84)، وطالبة في الصف الخامس (ديم لديها ADHD ودرجة ذكاء حدي 70). علماً بأنه تم تغيير الأسماء التزاماً لأخلاقيات البحث.
الحدود الزمنية: خلال الفصل الدراسي الأول من عام 1444هـ، بدء من تاريخ 21 صفر حتى 9 ربيع الثاني، لمدة سبعة أسابيع.

7.1. مصطلحات البحث اجرائياً:

التدريس بالأقران: مجموعة من الطالبات ممن يتصف مستوى الأداء الأكاديمي لهن ضمن التقدير المتفوق، ويتميز سلوكهم بالسلوك الجيد، ويدرس بنفس الصف الدراسي لعينة البحث.

الخطة التعليمية الفردية: هي الجانب العملي للهدف التدريسي المطلوب ضمن الخطة التربوية الفردية ويتم تدريسه داخل غرفة المصادر.

الجانب النفسي: هي الخصائص الانفعالية للطالبات (التوتر، القلق، الغضب، انخفاض تقدير الذات)

الجانب الأكاديمي: هو مستوى الأداء المطلوب ضمن المعيار المطلوب في الهدف التدريسي.

طالبات ADHD: طالبات لديهن تقرير طبي يشير إلى وجود اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

2. الخلفية النظرية والمفاهيم الأساسية للبحث:

تعد استراتيجيات التدريس بالأقران من الاستراتيجيات المبنية على البراهين والأدلة ضمن 27 ممارسة حسب المركز الوطني لاضطراب التوحد NPDC لعام 2014م (Sam & AFIRM Team, 2015). وتعتمد هذه الممارسة على مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي والنظرية السلوكية، وفيها يتم تدريب مجموعة من الأقران على تدريب زملائهم المستهدفين على مهارات متنوعة (أكاديمية، سلوكية، اجتماعية)، وتتكون من عدة خطوات:

1. تحديد المهارة المطلوبة أو السلوك المراد تعلمه.

2. تحديد القرين الذي سيدرب قرينه من خلال مجموعة من المواصفات: التمكن من المهارات المطلوبة، محبوب من قبل زميله الذي سيدرسه، لا يتغيب عن الدراسة.

3. تحديد مكان التدريب. (Sperry, Neitzel & Engelhardt-Wells, 2010)

ويعرفها Robbins (2015) بأنها: ممارسة مرنة تهدف الى تحسين التدريس وزيادة جودة التعلم والأداء المهني والأكاديمي ومن خلالها يتم تقديم التغذية الراجعة للمعلمين حول تعليماتهم على تعلم التلاميذ، وتقدر درجة التحسن في التحصيل الأكاديمي بمقدار أربع مرات أكثر مقارنة بالمدارس التي لا يتم فيها استخدام هذه الاستراتيجية. وتتخذ هذه الاستراتيجية ثلاثة أشكال:

1. تدريس الأقران لجميع الصف **Tutoring Peer wide Class**: وفيه يتم اشراك جميع التلاميذ داخل الصف ويتبادلون الأدوار، بحيث يدرسون ويتدربون، وفي هذا النوع يتم تجميع التلاميذ بطرق مختلفة على حسب الموقف التعليمي، أو الموقف الأكاديمي أو بطريقة عشوائية.

2. تدريس الأقران عبر الأعمار المختلفة **Tutoring Peer age-Cross**: وفيه يتم اختيار أحد التلاميذ من قبل المعلم بحيث يكون عمره الزمني أكبر نسبياً بمقدار سنة فأكثر من التلميذ المراد تدريبه.

3. تدريس الأقران من خلال تبادل الأدوار **Tutoring Peer role-Reverse**: وفي هذا النوع يقوم التلميذ من ذوي الإعاقة بلعب دور المدرب والمتدرب، ويتميز هذا النوع بتقديمه خبرة جيدة للتلميذ من ذوي الإعاقة ويساعده أكاديمياً حيث يدرك مستواه مقارنة بالمستويات الأخرى (الحارثي، 2007).

وهناك تصنيف آخر وهو نموذج بروكتور لتعليم الأقران، والذي يتم فيه الاستعانة بقرين أكبر من زميله المتدرب بأحد النوعين:

- أكبر بعمره الزمني والصف: وهذا النوع يتم فيه تعزيز المهارات الأكاديمية ومهارات الإرشاد.
- تلميذ أكثر تقدماً ومهارة يساعد زميله الأقل مهارة في نفس الفصل: وهذا النوع يكون الاثنان بنفس العمر الزمني ونفس الصف الدراسي، لكن القرين المدرب يكون أكثر تقدماً بكثير من الآخر؛ وهذا بدوره يساعد على رفع مستوى الآخرين وصقل معرفتهم (Drew, 2019)

3. الدراسات السابقة:

عند البحث في الدراسات السابقة حول جدوى هذه الاستراتيجية، والعينة المستهدفة، نجد العديد من الباحثين ممن بحث في جدواها، ومنها:

دراسة حيالي وهندي (2011)، التي ذهبت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم بالأقران في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية، والاحتفاظ بها لدى عينة مكونة من (11) تلميذ وتلميذة من فئات التربية، يدرسون في الصف الثالث الابتدائي. خلصت نتائجها إلى إن التدخل بالأقران نمي مهارتي دقة القراءة وسرعتها، ومهارة الاحتفاظ.

وفي دراسة قام بها كل من (Jimenez, Browder, Spooner & Dibise, 2012) للبحث في أثر التدريس بالأقران لعينة شملت ستة تلاميذ من ذوي العوق الفكري المتوسط على تعليمات التأخير الزمني للإجابة ضمن مخطط المعرفة؛ وخلصت النتيجة إلى زيادة عدد الإجابات الصحيحة، وجميعهم قادرين على تنفيذ التدخل بدقة عالية.

وفي جانب اللغة البراغماتية، بحثت أحد الدراسات حول مدى فعالية التدريس بالأقران في جانب اللغة البراغماتية، لعينة من الأطفال المشخصون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بعد تدخل تجريبي قائم على اللعب. تتراوح فيها أعمارهم بين (5-11) عامًا، وختمت الدراسة بنتائج إيجابية أكثر من التدخل القائم على اللعب (Cordier, Munro, Wilkes-Gillan & Docking, 2013)

وفي دراسة استهدفت تلاميذ المرحلة المتوسطة تقع درجة إعاقاتهم بين الخفيفة إلى الشديدة، بحثت فيها عن فعالية التدريس بالأقران في مهارات الرياضيات، وأظهرت نتائجها تقدمًا في مهارات الرياضيات الأكاديمية (Bloyd, 2015). وفي هدف معرفة نتائجها على فهم القراءة، بحثت دراسة Shurr, & Kromer (2017)، على مجموعة من من تلاميذ المرحلة الابتدائية، من ذوي الإعاقات الشديدة، مشيرة في نهاية التجربة إلى زيادة الفهم وزيادة المشاركة.

وفي دراسة من نوع تصميم الحالة الواحدة- المتعددة عبر الأفراد، بحثت دراسة Ackerman, Spriggs & Rhodes (2020)، في أثر التدريس بالأقران على المهارات الأكاديمية والوظيفية للتلاميذ المشخصون باضطراب طيف التوحد المرافق له انخفاض درجة الذكاء، في المرحلة الابتدائية والمتوسطة. أظهرت النتائج زيادة في المشاركة وعدد الإجابات المستقلة. وبعدد عينة أكبر من التلاميذ بلغت (27) تلميذًا من ذوي العوق الفكري البسيط، تتراوح أعمارهم (11-14) عام، وباستخدام نوعين من التدخلات (التدريس بالأقران والتعلم التعاوني)، والمقارنة في أثرهما على تنمية المهارات الاجتماعية واللغوية على العينة المستهدفة، خلص فيها الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التعليم بالأقران والتعليم التعاوني في الجانب اللغوي بينما كانت النتائج غير مرضية في الجانب الاجتماعي (عبد ربه، 2021).

وفي دراسة أخرى قام بها كل من Travers & Carter (2021)، بمنهجية المراجعات الأدبية، تم فيها البحث عن الدراسات التجريبية والنوعية متضمنة 98 دراسة، في عشر مجالات علمية مختلفة، بهدف البحث حول فائدة التدريس بالأقران في الجانب الأكاديمي والاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد، العوق الفكري، اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه، وتعدد العوق؛ مشيرة إلى فعاليتها لذوي الإعاقة وأوصت بالبحث في فعاليتها لمن هم من غير ذوي الإعاقة.

و دراسة Stratford (2021)، التي بحثت في متغيرين مستقلين (التعلم باللعب والتدريس بالأقران)، على المتغير التابع (الأداء الرياضي)، مستهدفة عينة من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه، في الصف الأول. استمر فيها التدخل لمدة ثمانية أسابيع، وخلصت النتيجة إلى فعالية التدخلين في تحسين الأداء الرياضي.

في دراسة أخرى، ناقشت دراسة فعالية التدريس بالأقران في زيادة دافعية واهتمام الطلاب الجامعيين لتعلم اللغة العربية. وأشارت نتائجها إلى أن استخدام ممارسة تدريس الأقران يزيد مشاركة الطلاب واهتمامهم بتعلم اللغة العربية، وتجعلهم أكثر نشاطاً في المشاركة في التعلم، وتم التنبؤ بهذه النتيجة من خلال زيادة عدد الطلاب الذين يطرحون ويجابون على الأسئلة (Dhayfullah, Priyatna & Hamdani, 2022)

وختاماً، أستشهد بدراسة Ley Davis, Spooner & Saunders (2022)، من نوع التصميم ذو الحالة الواحدة عبر الافراد، لعينة مكونة من أربعة تلاميذ من ذوي الإعاقة، يدرسون بالمرحلة الابتدائية. بحثت فيه عن علاقة التدريس بالأقران على مهارات مادة الرياضيات؛ خلصت نتائجها إلى وجود علاقة وظيفية بين التعليم القائم على الأقران وزيادة التحصيل في مهارات حل المشكلات الرياضية.

ومن هذه الدراسات، نرى الإيجابية في أثر استخدام هذه الممارسة على جميع أفراد ذوي الإعاقة، وإيجابياتها تفوق التدخل القائم على التعلم التعاوني والتعلم باللعب. من ناحية أخرى، بحثت الدراسات المعروضة في أثر التدريس بالأقران على الجانب الأكاديمي ولم تتطرق للجانب النفسي، كما إن الباحثة بحدود بحثها في الدراسات المعروضة لم تجد ما يشير للبحث في فعاليتها ضمن أهداف الخطة التعليمية الفردية. وهذه الفجوة سبب بحث الباحثة عن أثرها على الجانبين (النفسي والأكاديمي)، في الخطة التعليمية على طالبات فرط الحركة وتشتت الانتباه.

4. إجراءات البحث:

1.4. اختيار العينة:

تم اختيار العينة بناء على وجود تقرير طبي يشير بوجود اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وتم اختيار العينة من الإناث بناء على الجانب الانفعالي والملاحظات التي تم ملاحظتها من قبل الباحثة (معلمة التربية الخاصة)، وملاحظات أولياء الأمور على الأثر النفسي للتلميذات نتيجة تقديم خدمات التربية الخاصة داخل غرفة المصادر. تلميذتان تدرسان بالصف الثاني، وواحدة بالصف الخامس الابتدائي.

2.4. إجراءات التدخل:

- أ. تتنوع طرق استخدام استراتيجية التدريس بالأقران، فبعض المختصين يصنفها ضمن ثلاثة أنواع، والبعض الآخر ضمن أربعة أنواع. وفي هذه الدراسة تم استخدام أحد نوعي نموذج بروكتور لتعليم الأقران، والذي يتم فيه الاستعانة بقرين أكثر تقدماً في الجانب التحصيلي ليساعد زميله الأقل مهارة في نفس الفصل. وبُني هذا الاختيار على المشكلة البحثية المراد التحقق منها والتي تعتمد في ضوئها على البيئة التعليمية وطريقة تقديم خدمات التربية الخاصة فيها.
- ب. تمت مقابلة معلمات الصف الثاني والخامس الابتدائي للمساعدة في اختيار الأقران، بحيث تم اختيار ثلاث قرينات لكل تلميذة مستهدفة بناء على مجموعة من الشروط المتمثلة في: المستوى الأكاديمي، السلوك والمواظبة، العمر الزمني بحيث يكون نفس عمر التلميذة من أفراد العينة.
- ت. عمل مقابلة بين القرينات وكل تلميذة من أفراد العينة بشكل فردي، ويُطلب منها اختيار إحداهن مع توضيح هدف المقابلة.
- ث. أخذ موافقة خطية للقرينات مع أولياء أمورهن على تنفيذ الاستراتيجية، مع توضيح تاريخ البدء والانتهاج والتلميذة المستهدفة.
- ج. أخذ الموافقة الخطية لأولياء أمور أفراد العينة على تطبيق الاستراتيجية، والإقرار بالعلم.
- ح. الاجتماع مع القرينات داخل غرفة المصادر على مدة ثلاثة اجتماعات، تتراوح مدة كل اجتماع من حصة إلى حصتين دراسية، والتأكد من إمامهم بالأهداف التدريسية المطلوب تدريسها لأفراد العينة، وتدريبهم على طريقة تدريس الأهداف واستخدام نفس المعززات المستخدمة من قبل معلمة التربية الخاصة.

3.4. طريقة التطبيق:

- أ. تم تطبيق الاستراتيجية في آخر الدقائق من الحصص الدراسية، داخل الصف الدراسي، وعند وجود حصة انتظار يكون التدخل داخل غرفة المصادر، وذلك من تاريخ 21 صفر حتى 9 ربيع الثاني.

ب. يتم قياس مدى تحقق المعيار للأهداف التعليمية من خلال القرينة ومن خلال معلمة التربية الخاصة للتأكد من الموضوعية للمعيار.

ت. في الجانب النفسي يتم تطبيق الاستراتيجية من خلال نموذج ذاتي لكل تلميذة من أفراد العينة، تعرضه عليها القرينة في نهاية التدريب وتختار فيه عدد (5-1).

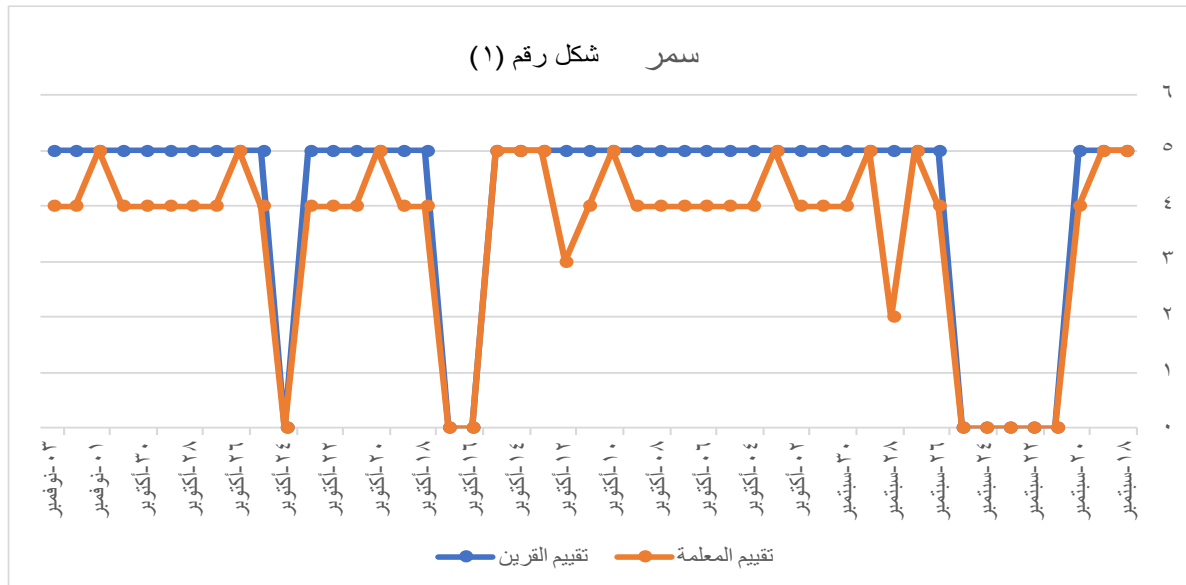
4.4. أدوات البحث:

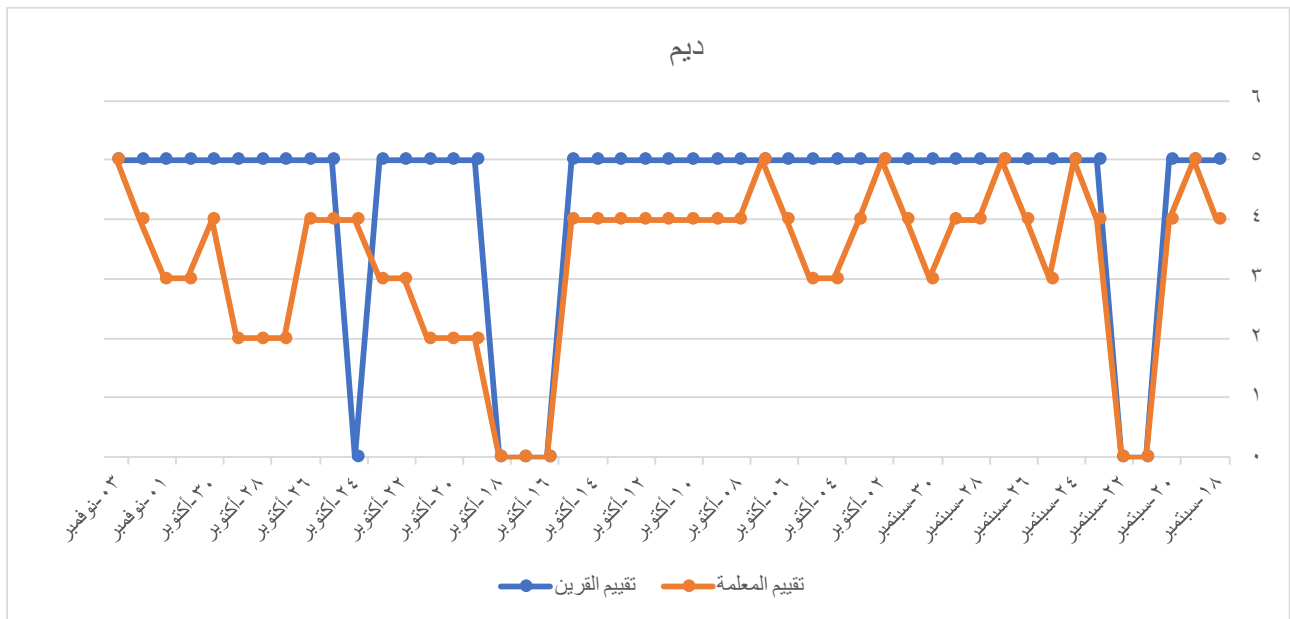
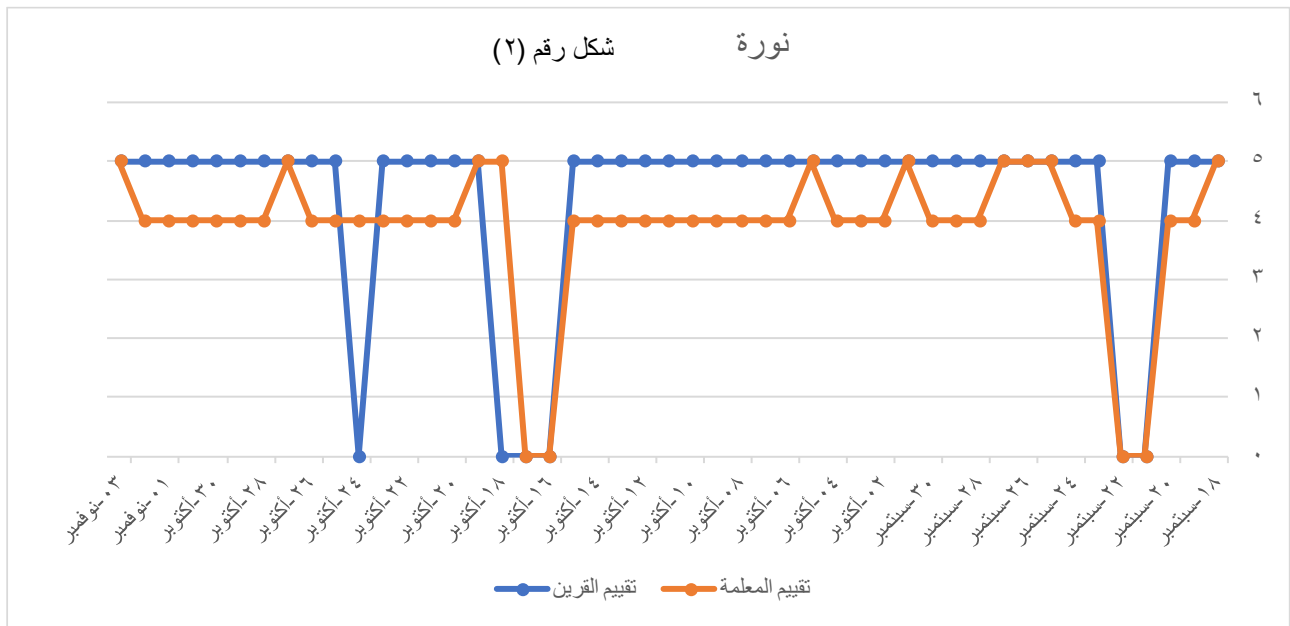
- أ. التدخل وهو عبارة عن استراتيجية الاقران.
- ب. استمارة الرضا النفسي عن الجلسة المقدمة من قبل القرين (ملحق 1).
- ت. استمارة الرضا النفسي عن الجلسة المقدمة من قبل معلمة التربية الخاصة (ملحق 2).
- ث. الملاحظة المباشرة.

5. نتائج البحث وتفسيرها:

للإجابة على السؤال الأول: ما أثر التدريس بالأقران في مهارات الخطة التعليمية الفردية على الجانب النفسي لتلميذات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية؟

بالمقارنة بين استمارة الرضا النفسي عن الجلسة المقدمة من قبل القرين والجلسة المقدمة من قبل معلمة التربية الخاصة، نجد إن التلميذات الثلاث معدل الرضا والسعادة عند تدريس القرين أعلى كما هو موضح بالرسم البياني للشكل رقم (1) و(2) و(3). والتلميذة ديم كان معدل الرضا المقدم من قبل القرين أعلى بكثير منه عن المعلمة كما هو موضح في الشكل رقم (3). وتكون درجة الرضا متساوية لجميع التلميذات عندما يتم تدريس الأهداف عن طريق المعلمة داخل غرفة المصادر بوجود القرينة، ودرجة الصفر تشير للغياب. كما لوحظ ارتفاع مستوى الثقة بالنفس وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات في نتائجها من النتائج الإيجابية لاستخدام التدريس بالأقران على جانب الثقة بالنفس (شواهنة، 2017). كما لوحظ زيادة التفاعل بين الأقران وأفراد العينة وتكوين صداقات ذات روابط قوية واللعب الجماعي وتقليد السلوك الجيد وهذه الملاحظة تتوافق مع نتائج دراسة (محمود، السليحات، العلوان، عبدالجليل، وطشوش، 2021).





للإجابة على السؤال الثاني: ما أثر التدريس بالأقران في مهارات الخطة التعليمية الفردية على الجانب الأكاديمي لتلميذات فرط الحركة وتشتت الانتباه في المرحلة الابتدائية؟

حقق الجميع نفس المعيار المطلوب للأهداف التدريسية مع القرينة والمعلمة، ولكن كانت درجة الانتباه والتركيز عند التدريس بالأقران أكثر وهذه النتيجة تتشابهة مع نتيجة دراسة Evans (2004)، التي أشارت في نتائجها إلى أن استراتيجية التدريس بالأقران تزيد من مستوى الانتباه والتركيز لان القرين يستخدم طرق متنوعة ومختلفة تتلاءم مع الفئة العمرية لهم. كما ساهم هذا التدخل في بقاء أثر التعلم في الجوانب الأكاديمية والمهارية لأهداف الخطة التربوية التعليمية، وهذه النتيجة أظهرتها أحد الدراسات حين بحثت في أثر بقية التعلم على مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الإعدادية على، عبد الله وأحمد، (2018).

للإجابة على السؤال الثالث: هل يختلف أثر استخدام التدريس بالأقران في الجانب النفسي عنه في الجانب الأكاديمي؟ لا، لا يوجد اختلاف في أثر التدخل على الجانبين (النفسي والأكاديمي)، حيث جاءت النتائج إيجابية لكلا الجانبين. وهذا يتفق مع دراسة التي خلصت نتائجها إلى إن التدريس بالأقران من الممارسات الجيدة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج (Muqoddam, & Hendriani, 2020).

6. التوصيات والمقترحات:

يؤثر اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على التلاميذ المشخصين به من ناحية مستوى الأداء الأكاديمي والجانب الاجتماعي، وهذا بدوره يشكل تحدياً كبيراً للمعلمين والمختصين في المدرسة (DuPaul & Jimerson, 2014)؛ وهذا يستوجب تطبيق استراتيجيات تدخل سلوكية وأكاديمية تتناسب معهم (Sutherland & Snyder, 2007). لذا توصي هذه الدراسة ببعض التوصيات:

1. اجراء المزيد من الدراسات حول فعالية التدريس بالأقران مع ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الجانب النفسي.
2. تفعيل استراتيجيات التدريس بالأقران في البرنامج التربوي الفردي، بحيث يكون القرين ضمن فريق العمل.
3. البحث في مدى استفادة الأقران من تدريس ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
4. اخراج دليل ارشادي لآلية استخدام الأقران لغرفة المصادر مع ذوي الإعاقة بشكل عام، ومع ADHD بشكل خاص.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

- أبونيان، ا. (2019). *البرامج التربوية الفردية*. الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع.
- أحمد عبدربه. (2021). أثر برنامج تدريبي باستخدام أسلوبي التدريس بالأقران والتعلم التعاوني في تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية للتلاميذ المعوقين فكرياً «القابلين للتعلم». *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 18(2B)، 400-439.
- البحراني، أمل حسين عبدالله، و الحربي، عبير بنت عبدالله. (2019). *فاعلية السنوزلين في خفض سلوك التململ لدى الأطفال من ذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه في مرحلة ما قبل المدرسة*، جامعة الملك سعود، الرياض. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1021314>
- الحازمي، أيمن شوقي. (2021). أطفالنا من المعاناة إلى النماء- قصة الكفل المشخص بفرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) والذي أصبح شاباً مبدعاً. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- الحيالي، أحمد محمود نوري محمود وهندي، عمار يلدا كرومي. 2011. أثر استخدام استراتيجيات تعليم الأقران في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ التربية الخاصة في مادة القراءة. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، مج. 11، ع. 2، ص ص. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-30991036-1>.

- بسام مقبل العبدلات، منى محمود عمرو، & عبد الله سالم المهايمة. (2018). مدى امتلاك معلمي غرف المصادر في عمان للكفايات التعليمية من وجهة نظرهم *Dirasat: Educational Sciences*, 45(2)، 45.
- دونلاب، ل. (2017). مقدمة في التربية الخاصة للطفولة المبكرة من الولادة إلى عمر الخامسة. (أحمد التميمي، مترجم). الرياض: دار جامعة الملك سعود. (الكتاب الأصلي منشور سنة 2009).
- جرار، ج. وقرقيش، ص. (1432). الخطة الأسرية والتربوية الفردية. الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع. خصاونه، و د. محمد أحمد سليم. (2018). واقع الخدمات التربوية في غرف المصادر للطلبة ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر أولياء الأمور.
- الشاددي، م. والسميري، ي. (2013). صعوبات التعلم المفاهيم والتشخيص وطرق التدريس. الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع
- شواهنة، عاكف. (2017). فعالية استخدام استراتيجيات تدريس الأقران في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل. *العلوم التربوية*، مج 25، ع 4، 400. 432 - مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/918167>
- (ماجد محمد الحميدي. مترجم). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر. (العمل الأصلي نشر في 2011).
- محمود سعد الشربيني على، م.، محمد قرني محمد عبد الله، ز.، زبيدة، رشدي ابو شامة احمد، & محمد. (2018). فعالية تدريس الأقران في تنمية الميول العلمية وبقاء أثر التعلم في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، 7(2)، 209-220.
- يونس، فراس محمود، السليحات، جهاد عطا، العلوان، محمد سعود عبد الجليل، و طشطوش، رامي عبدالله يوسف. (2021). فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات تدريس الأقران لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن. *جروش للبحوث والدراسات*، مج 22، ع 1، 381. 407 - مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1159975>

2.7. المراجع الأجنبية:

- Abaoud, A. A. (2016). Implementation of Peer Tutoring Strategies in Teaching Students with ADHD: Teachers' Attitudes in Saudi Education. *Journal of education and practice*, 7(30), 52-59.
- Ackerman, K.B., Spriggs, A.D., & Rhodes, A.L. (2020). Peer Mediators' Use of Prompting to Increase Social Communication in Students with Disabilities. *Communication Disorders Quarterly*, 43, 42 – 50.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-5®)*. Location: American Psychiatric Pub.

- Blond, E.S. (2015). The Effects of Peer Mediated Instruction to Teach Math Skills to Middle School Students
- Cordier, R., Munro, N., Wilkes-Gillan, S., & Docking, K. (2013). The pragmatic language abilities of children with ADHD following a play-based intervention involving peer-to-peer interactions. *International journal of speech-language pathology*, 15(4), 416-428.
- Dhayfullah, F. A., Priyatna, O. S., & Hamdani, I. (2022). UPAYA MENINGKATKAN MINAT BELAJAR SISWA PADA PELAJARAN BAHASA ARAB DENGAN MENGGUNAKAN METODE PEER TEACHING. *JPG: Jurnal Pendidikan Guru*, 3(3), 187-191.
- Drew, C. (December 13, 2019). *Peer to Peer Learning – Examples, Benefits & Strategies*. Helpful Professor. <https://helpfulprofessor.com/peer-learning/>
- DuPaul, G. J., & Jimerson, S. R. (2014). Assessing, understanding, and supporting students with ADHD at school: Contemporary science, practice, and policy
- Evans, R. D. Y. (2004). *Effects of reciprocal peer tutoring on academic achievement and social interaction of elementary students with emotional-behavioral disorders*. North Carolina State University.
- Jimenez, B.A., Browder, D.M., Spooner, F., & Dibiase, W.J. (2012). Inclusive Inquiry Science Using Peer-Mediated Embedded Instruction for Students with Moderate Intellectual Disability. *Exceptional Children*, 78, 301 - 317.
- Ley Davis, L., Spooner, F., & Saunders, A. (2022). Efficacy of Peer-Delivered Mathematical Problem-Solving Instruction to Students With Extensive Support Needs. *Exceptional Children*, 00144029221098764
- Muqoddam, F., & Hendriani, W. (2020). The Impact of Peer-mediated Intervention on Children with Special Needs in Inclusion Classroom. *TAZKIYA (Journal of Psychology)*, 8(2).
- Robbins, P. (2015). *Peer coaching to enrich professional practice, school culture, and student learning*. ASCD.
- Sam, A., & AFIRM Team. (2015). *Peer-mediated instruction and intervention*. Chapel Hill, NC: National Professional Development Center on Autism Spectrum Disorder, FPG Child Development Center, University of North Carolina. Retrieved from <http://afirm.fpg.unc.edu/peer-mediated-instruction-and-intervention>

- Shurr, J., & Kromer, G. (2017). Picture plus discussion with partners: peer centered literacy supports for students with significant disabilities. *International Journal of Developmental Disabilities*, 64, 262 – 27.
- Skogli, E. W., Teicher, M. H., Andersen, P. N., Hovik, K. T., & Øie, M. (2013). ADHD in girls and boys--gender differences in co-existing symptoms and executive function measures. *BMC psychiatry*, 13, 298. <https://doi.org/10.1186/1471-244X-13-298>
- Sperry, L., Neitzel, J., & Engelhardt-Wells, K. (2010). Peer-mediated instruction and intervention strategies for students with autism spectrum disorders. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth*, 54(4), 256-264.
- Stratford, V. (2021). *Comparing teaching through play and peer-teaching for children with ADHD in the South African classroom* (Doctoral dissertation).
- Sutherland, K. S., & Snyder, A. (2007). Effects of reciprocal peer tutoring and self-graphing on reading fluency and classroom behavior of middle school students with emotional or behavioral disorders. *Journal of emotional and behavioral disorders*, 15(2), 103-118
- Travers, H.E., & Carter, E.W. (2021). A Systematic Review of How Peer-Mediated Interventions Impact Students without Disabilities. *Remedial and Special Education*, 43, 40 - 57.
- Ozaydin, L., Kayhan, N., Toker, M., & Karahan, S. (2017). Resource room implementation in a secondary school and on-the-job training of teachers. *Psycho-Educational Research Reviews*, 111-137.
- Vogley, J. (2019). Gender differences in ADHD.

ملحق (3) صور ومقاطع التدخل

بالإمكان الاطلاع عليها من خلال الضغط عل الرابط أدناه، أو. من خلال مسح الباركود.

https://drive.google.com/drive/folders/10z-yur2X78GCVs_0VezMNKtPqc4wyrT7?usp=sharing



جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أمل حسين البجراني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.2>

تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (تصور مقترح)

Improving E-leadership skills for Learning Management Systems LMS among Public Schools' Principals in Saudi Arabia (A Proposed Model)

إعداد: الباحثة/ أروى محمد عبدالله الخويطر

طالبة دكتوراه في الإدارة التربوية، إدارة التعليم العام، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: 439203677@student.ksu.edu.sa

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسس النظرية والفكرية للقيادة الإلكترونية، والوقوف على ما توصلت إليه الأبحاث والأدبيات في مجال تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS، وذلك كمتطلب للتحويل الرقمي في وزارة التعليم وتحقيقاً لتطبيق التعليم المدمج عن طريق منصة (مدرستي). كما تهدف الدراسة إلى طرح تصور مقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة. وتبلورت مشكلة الدراسة فيما يلي: التعرف على مفهوم أنظمة التعلم الإلكتروني LMS والتعرف على مفهوم القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS. وكذلك تقديم تصور مقترح لتطوير القيادة الإلكترونية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة؛ لملائمته لأغراض الدراسة. وقد اشتمل الإطار النظري للدراسة على بحثين هما: المبحث الأول بعنوان " أنظمة التعلم الإلكتروني LMS". حيث اشتمل المبحث على مفهوم وأهمية ومميزات وتصنيفات وواقع أنظمة التعلم الإلكتروني LMS بالمملكة العربية السعودية أما المبحث الثاني بعنوان " القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS"، حيث اشتمل المبحث على مفهوم القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS وأهميتها ووظائفها ومهاراتها وعوامل نجاحها. وانتهت الدراسة بطرح تصور مقترح من خلال وضع منطلقات وأهداف ومتطلبات للتصور المقترح سواءً تنظيمية أو تقنية أو بشرية، ثم مراحل وآليات تنفيذ التصور المقترح، ثم معوقات التصور المقترح، وأخيراً التوصيات.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإلكترونية، أنظمة التعلم الإلكتروني LMS، مديري مدارس التعليم العام، تصور مقترح.

Improving E-leadership skills for Learning Management Systems LMS among Public Schools' Principals in Saudi Arabia (A Proposed Model)

Abstract:

The study aimed to identify the theoretical and intellectual foundations of e-leadership, and to stand on their findings and information in the field of developing e-leadership skills for e-learning systems LMS, as a requirement for digital transformation in the Ministry of Education and to achieve the application of blended education through (Madrastati) platform. Also, the study aimed to develop a vision for developing e-leadership skills for e-learning systems LMS among school principals. The study problem can be identified in the following: First, Understanding the concept of e-learning systems LMS. Also, knowing the concept of e-leadership for e-learning systems LMS. Besides, presenting a vision for the development of e-leadership for e-learning systems (LMS) in general education schools in the Kingdom.

The study adopted the descriptive approach, which fits best with its objectives. The theoretical framework of the study included two sections: the first section is entitled "E-Learning Systems LMS." The topic included the concept, importance, characteristics, classifications, and reality of e-learning systems LMS in the Kingdom of Saudi Arabia. The second topic was entitled "E-Leadership for E-learning Systems LMS." The topic included the concept of e-leadership for LMS e-learning systems, its importance, functions, skills, and success factors. The study ended with putting forward a proposed vision by setting out the starting points, objectives, and requirements for the proposed vision, then the stages and mechanisms of implementation, then the obstacles, and finally the recommendations.

Keywords: E-leadership, e-learning systems LMS, school principals. Proposed Model.

1. المقدمة

نعيش اليوم ثورة تقنية عظيمة ساهمت بتطوير كل مناحي الحياة الإنسانية، وطال هذا التطوير مجال التعليم، فظهرت أنماط حديثة من التعليم أهمها التعليم الإلكتروني والذي ساعد على نشأته وانتشاره تطوير أنظمة وتطبيقات افتراضية تدعى أنظمة التعلم الإلكتروني LMS. وتشتمل هذه الأنظمة على بيئات إدارية وتعليمية مصممة بسهولة تفاعل عناصر العملية التعليمية، الطالب والمعلم وولي الأمر والمنهج التعليمي والإدارة التربوية.

وفي المملكة العربية السعودية، شهدت وزارة التعليم نقلة نوعية في مجال التحول الرقمي كان آخرها استحداث نظام إدارة تعليم إلكتروني باسم (منصة مدرستي)، كتطبيق لنظام إدارة التعلم الإلكتروني LMS. فمن خلال هذه المنصة، وضمت الوزارة استمرار العملية التعليمية عن بعد لحوالي ستة ملايين طالب وطالبة رغم توقف الدراسة الحضورية بالمدارس إثر جائحة (كوفيد-19). هذا وقد أكد وزير التعليم الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ آنذاك، "أن التعليم- عن بعد- أصبح خياراً استراتيجياً للمستقبل؛ مما يتطلب استمرار العمل على تطويره، وتبني ثقافة التغيير داخل المجتمع للتعامل مع البيئة التعليمية الإلكترونية دون ربطها بالأحداث أو الأزمات، عاداً المرحلة الحالية فرصة للتغيير والتطوير، ومواجهة التحديات والتغلب على كثير منها" (الجزيرة، 2020).

واليوم وبعد تجاوز هذه الجائحة فإن التعليم بالمملكة تحول إلى مرحلة التعليم المدمج وذلك بالاعتماد على المنصة الإلكترونية (منصة مدرستي) لإدارة ومراقبة عملية التعليم بما يتوافق مع متطلبات العصر الحالي والمستقبل. وصُممت المنصة لتحتوي على أدوات تعليمية رقمية تدعم عملية التعليم والتدريس وتساهم في تحقيق الأهداف التربوية للمناهج والمقررات. إذ تساهم المنصة في استمرار العملية التعليمية، حيث تحتوي على حزمة من الأدوات التعليمية المساندة لتخطيط وتنفيذ العملية التعليمية عبر الفصول واللقاءات الافتراضية، بالإضافة إلى الواجبات والاختبارات الإلكترونية، وساعات النقاش، والاستبيانات الإلكترونية، كذلك المصادر التعليمية المتنوعة. وتتيح منصة مدرستي «محفظة الكترونية» خاصة بكل طالب، تضم العناصر التي تعرّف بالطالب مثل مهاراته وهواياته والمقررات التي يدرسها، وتحتوي قسماً خاصاً بتزكيات المعلمين بالإضافة إلى عرض المقررات التي أبرز فيها تميزاً استثنائياً، كما تتيح اختبارات قصيرة كـ «تقييم ذاتي»، ونظاماً خاصاً بالواجبات والأنشطة المدرسية وتقييمها (المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA، 2023).

وحرصاً من الوزارة على مواكبة التطور التقني في المجال التربوي، قدمت في مؤتمر LEAP تسع منصات وخدمات رقمية تفاعلية داعمة لمسيرة الطالب الدراسية حالياً ومستقبلياً؛ تحقيقاً للجودة الشاملة التي تخدم مسيرة التعليم وتطور أدائه وتعزيز مكتسباته، ومن ضمنها منصتا "روضتي" و "مدرستي" اللتان تقدمان نماذج تشغيلية مختلفة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، والمدرسة الافتراضية لخدمة طلبة المدارس في المناطق النائية، ومنصة "الاختبارات المركزية"، والنظام المعلوماتي الشامل لإدارة العملية التعليمية (نور)، إضافةً إلى منصة (سفير2) لتقديم جميع الخدمات المرتبطة بالدراسة في الخارج والمبتعثين، ومنصة "مؤهل" لتقديم الوثائق الأكاديمية رقمياً لخريجي وطلبة التعليم العام والجامعي للقطاعين الحكومي والأهلي، وخدمة معادلة الشهادة التي تتيح معادلة مواد الطلبة ما بين الأنظمة الدراسية المختلفة (المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA، 2023).

وبما أن تجربة إدارة التعلم الإلكتروني LMS بالمملكة حديثة نسبياً، فقد واجهت في بداياتها تحديات خارجية مثل ضعف البنية التحتية للاتصالات والتقنية، وقلة الدعم الفني، وعزوف الطلاب وأولياء الأمور.

أضف إلى ذلك صعوبات داخلية تمثلت في ضعف تأهيل وتدريب الممارسين التربويين لهذا النمط الطارئ للتعليم بمن فيهم قادة مدارس التعليم العام. وهذا ما يدعو إلى تطوير قيادة أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة. وعلى ضوء ما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى: وضع تصور مقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة.

1.1. مشكلة الدراسة

يعد التعلم الإلكتروني من أكثر الموضوعات التي تمت دراستها خلال العشر سنوات الماضية، وحصل على اهتمام التربويين، سواء من حيث البحث، أو التطبيق في مراحل التعليم المختلفة. حيث وصلت نسبة هذا النوع من الأبحاث إلى (50%) من الأبحاث المنشورة في بعض المجلات العلمية التربوية عالمياً (السراني، 2016). كما تطرقت العديد من الأبحاث التربوية إلى موضوع القيادة الإلكترونية واستخدامه في المجال التربوي، كأحد أساليب القيادة التربوية للمؤسسات التعليمية، إلا أنه وعلى حد علم الباحثة- يندر أن تتطرق الأبحاث والدراسات إلى الربط بين القيادة الإلكترونية وأنظمة التعلم الإلكترونية، وكذلك إلى البحث في المهارات اللازمة للنجاح في تحقيق أهداف كل منهما كما هو مخطط ومؤمل.

وأدراكاً من الباحثة لأهمية القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS وضرورة تطوير مهاراتها لدى مديري ومديرات المدارس، فقد تم عمل هذا التصور المقترح الذي يُرجى أن يكون جديراً ويستفيد منه المسؤولون في وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم والتدريب والمعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي.

وبناءً على ما سبق، تتلخص مشكلة الدراسة بالحاجة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة.

2.1. أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على مفهوم أنظمة التعلم الإلكتروني LMS.
- 2- التعرف على مفهوم القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS.
- 3- طرح تصور مقترح لتطوير القيادة الإلكترونية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة.

3.1. أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال عدد من النقاط يمكن إجمالها بما يلي:

- 1- حداثة تطبيق أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في الميدان التربوي والحاجة لإجراء المزيد من الدراسات عليها.
- 2- الحاجة إلى تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام.
- 3- الإضافة للدراسات المهمة بتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة.

4- إسهام نتائج وتوصيات هذه الدراسة في مساعدة متخذي القرار في وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم والتدريب والمركز الوطني للتطوير المهني والتعليمي في تطوير مهارات القيادة الإلكترونية أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري ومديرات مدارس التعليم العام.

4.1. أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مفهوم أنظمة التعلم الإلكتروني LMS؟
- 2- ما مفهوم القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS؟
- 3- ما التصور المقترح لتطوير القيادة الإلكترونية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة؟

5.1. مصطلحات الدراسة

نظام إدارة التعلم الإلكتروني LMS:

" نظام إدارة التعلم (Learning Management System) أو ما يسمى في الغالب اختصارًا (LMS) هو نظام إلكتروني لإدارة وتوثيق وتتبع والإبلاغ عن سير المقررات الدراسية أو البرامج التدريبية، والطلاب أو المتدربين وتوفير إمكانية التعليم والتدريب التعاوني وإتاحة المشاركة والتواصل بين المستخدمين والأستاذ أو المدرب وإدارة كامل العملية إلكترونيًا" (السلوم، 2011، ص114).

وتعد أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني حل استراتيجي للتخطيط لإدارة جميع أوجه التعلم في المنشأة بما في ذلك البث الحي online أو الفصول الافتراضية virtual classroom أو المقررات الموجهة من قبل المعلمين بما يسهم في رفع مستوى التعلم وذلك عبر الاتصال بالإنترنت (هلال، 2014).

القيادة الإلكترونية

عرفها فان وارت (2018، ص 895) بأنها " القدرة على اختيار واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل فعال لتحقيق كلا الأغراض الشخصية والتنظيمية على حد سواء". وترى القنون (2022) أنها "تنفيذ الأعمال والمعاملات التي تتم بين طرفين أو أكثر سواء من الأفراد والمنظمات من خلال استخدام شبكات الاتصال الإلكترونية".

منصة مدرستي

تعد "منصة مدرستي" نظام التعلم الإلكتروني الرسمي الذي تم طرحه من قبل الوزارة للتعليم العام، والتي تم إنشاؤها في ظل أزمة فيروس كورونا وهي تجسد حرص الوزارة على توفير كافة سبل الراحة للطلاب والطالبات وجميع العاملين بالوظائف التعليمية وذلك من أجل ضمان استقرار العملية التعليمية (المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA، 2023).

2. إجابة أسئلة الدراسة

إجابة السؤال الأول:

ما مفهوم أنظمة التعلم الإلكتروني LMS وما أهميتها وما مميزاتا وتصنيفاتها وما واقع أنظمة التعلم الإلكتروني LMS بالمملكة العربية السعودية؟

توفر بيئة التعلم الافتراضية المكان الافتراضي الذي يتعلم فيه الطلاب، بدون حواجز في المكان والزمان، وتشتمل على معلومات حول المتعلمين، والمقررات، والمحتوى. وتعد نظم بيئات التعلم الافتراضية، أو إدارة التعلم، هي أساس التعلم الإلكتروني، فهي منصة إطلاقه، وهي القناة التي يقابل فيها المعلمون المتعلمون، وتحتوي على نظام تطبيق لتسجيل الطالب في البرنامج، والدخول إليه، وتوصيل محتوى التعلم الإلكتروني، وإدارته، وإدارة المتعلمين، وعمليات التعليم والتعلم، وتتبع المتعلمين، وتقييم تعلمهم، وكتابة التقارير. يطلق على هذه النظم أو التطبيقات اسم بيئات التعلم الافتراضية. والجدير بالذكر أنه في الولايات المتحدة الأمريكية يتم استخدام مصطلحي "نظم إدارة المقررات"، "نظم إدارة التعلم" أما في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى فيستخدم مصطلحي "بيئة التعلم الافتراضية"، "بيئة التعلم المدار" (خميس، 2014). وفيما يلي بعض الأسماء المرادفة لبيئات التعلم الافتراضية:

- نظم إدارة التعلم (LMS) Learning Management System
- نظم إدارة المحتوى (CMS) Content Management System
- نظم إدارة المقرر (CMS) Course Management System
- نظم إدارة محتوى التعلم (LCMS) Learning Content Management System
- بيئات التعلم المدار (MLE) Managed Learning Environment
- منصات التعلم الإلكتروني (ELP) E-Learning Platform
- نظم التعلم الإلكتروني (ELS) E-Learning Systems
- نظم دعم التعلم الإلكتروني (ELSS) E-learning Support Systems
- حلول التعلم المتكاملة (ILS) Integrated Learning Solutions

وتعد تلك الأنظمة أنظمة مكملة لبعضها البعض ونلاحظ أن جميع الأنظمة على اختلاف مسمياتها، يجب أن تغطي مجموعة من الإدارات الرئيسية وهي على النحو التالي (هلال، 2014):

- 1- إدارة المادة التعليمية.
- 2- إدارة المستخدمين (بغض النظر على صلاحية المستخدم، طالب، مدرس، مدير...).
- 3- إدارة الأنشطة (واجبات وتكليفات، اختبارات قصيرة، ...).
- 4- إدارة الاتصال (وهي الوسائل المتاحة للتواصل بين مدرس المقرر وطلابه، مثل البريد الإلكتروني، برامج الدردشة، المنتديات الحوارية...).

التعلم الإلكتروني

عرفه الموسى (2008) بأنه طريقة للتعليم تستخدم "آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي. المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة".

التعليم عن بعد

توصيل الخبرات التعليمية عبر الحاسب الآلي، من خلال المنظمات المعروفة بالفصول الافتراضية (مالوي، وآخرون، 2018).

التعليم المدمج أو الهجين

يتضمن الجمع بين التعلم وجهًا لوجه، والتعليم عن بعد (مالوي، وآخرون، 2018).

أهمية أنظمة التعلم الإلكتروني LMS:

إن لأنظمة التعلم الإلكتروني فوائد متعددة تمكن من تواصل أطراف المنظومة التربوية (الطالب والمعلم وولي الأمر والإداري) في أي وقت ومن أي مكان وتخفف الكثير من الأعباء على مدير المدرسة والمعلم وولي الأمر والطالب، وتوجد جسر ميسر وسهل لتواصل ولي الأمر مع المدرسة وتفعيل دور الأسرة في رفع مستوى أبناءهم ومتابعة أداءهم. وتتميز أنظمة التعلم الإلكتروني بسهولةها للمعلم والمتعلم، وموثوقيتها وتأمينها، ودعمها بالعديد من الأدوات الإلكترونية المتجددة كالوسائط الإلكترونية وقواعد البيانات وبرامج إدارة الصف وبرامج تصحيح الاختبارات الإلكترونية وغيرها. (هلال، 2014).

مميزات أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS

أنظمة إدارة التعلم منظومة متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" أو الشبكة المحلية وهذه المنظومة تتضمن القبول والتسجيل، والتسجيل في المقررات، والواجبات، ومتابعة تعلم الطالب، والإشراف على أدوات التعلم والاختبارات واستخراج الشهادات. وتتميز بالسهولة والتأمين والتحديث السريع وتعدد الأدوات واستخدام التقنية (هلال، 2014):

تصنيف أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني:

أولاً: من حيث المصدر:

1- مفتوحة (مجانية)

2- مغلقة (مملوكة تجارياً وتستخدم بترخيص)

ثانياً: من حيث العمومية:

1- عامة (نظم تجارية جاهزة)

2- خاصة (نظم مطورة لجهات محددة لتلبية حاجاتها الخاصة) (هلال، 2014)

واقع أنظمة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية:

تعتمد مدارس التعليم العام في السعودية على (منصة مدرستي) وهي نظام إدارة تعلم إلكتروني، يضم العديد من الأدوات التعليمية الإلكترونية التي تدعم عمليات التعليم والتعلم، وتسهم في تحقيق الأهداف التعليمية للمناهج والمقررات. كما تدعم تحقيق المهارات والقيم والمعارف للطلاب والطالبات لتتواءم مع المتطلبات الرقمية للحاضر والمستقبل. فالفصول الافتراضية هي أداة تقدم دروساً آمنة عبر الإنترنت بواسطة برنامج مايكروسوفت (تيمز)، يتفاعل فيه المعلم مع طلابه ويناقشهم ويجيب على استفساراتهم، ويسند إليهم الواجبات والأنشطة الإلكترونية ويحفزهم على أدائها. وكذلك توفر مدرستي أكثر من 45 ألف مصدرًا تعليميًا متنوعاً يراعي الفروق الفردية بين الطلاب (فيديوهات مرئية وكرتونية، ألعاب تعليمية، واقع معزز، كائنات ثلاثية الأبعاد، تجارب تفاعلية وماتعة، قصص وكتب تربوية) كما توفر أدوات للتخطيط والتصميم التعليمي، وكذلك التقييم مثل: اختبارات إلكترونية، وبنوك أسئلة تضم أكثر من 100 ألف سؤال محكم في أغلب المقررات الدراسية. وبما أن التفاعل بين المعلم والطلاب وبين الطالب والمحتوى وبين الطلاب بعضهم بعضاً تعدّ من العناصر المهمة في رحلة التعلم الإلكتروني، فقد أتاحت "مدرستي" ساحات النقاش التي تمكّن الطلبة من التفاعل، متجاوزين حاجز الانعزال النفسي الذي قد يؤثر نفسياً واجتماعياً عليهم. وتعزيزاً للصحة الرقمية للطلاب والمعلم يمكنهم التواصل تزامنياً بواسطة غرف الدردشة، وغير تزامني عبر البريد الإلكتروني وغرف المعلمين؛ للحصول على التغذية الراجعة للنشاطات والتقييمات الإلكترونية التي سننجز عبر مدرستي. وأخيراً يمكن لقادة المدارس والمشرفين التربويين والمعلمين متابعة الأداء واتخاذ الإجراءات التصحيحية من خلال منظومة تقارير ومؤشرات الأداء (مدرستي، 2023).

إجابة السؤال الثاني:

ما مفهوم القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS وما أهميتها وما وظائفها وما مهاراتها وما عوامل نجاحها؟

مع تطور تقنية الاتصالات والمعلومات في المنظمات الإدارية اليوم، وتعدد الاتجاهات الحديثة في القيادة، أصبحت القيادة الإلكترونية نمطاً حديثاً ملحاً من أنماط القيادة، وممكنًا أساسيًا في تلك المنظمات لأداء أعمالها التحولية، والقيادة الاستراتيجية، والقيادة الخدمية، والقيادة العالمية، وقيادة التغيير، قد حققت نجاحات متعددة من خلال توظيف وسائل وتقنيات الاتصالات والمعلومات الحديثة والتأثير على العاملين وعلى أداء وتحقيق المنظمات لأهدافها المتعددة. وبالتالي أضفت تلك الممارسات وتلك الوسائط أهمية على توفر ممارسات حديثة للقيادة في تلك المنظمات، وذلك بالاعتماد على موارد غير ملموسة من خلال التواصل عبر وسائط تلك التقنيات لذا برزت ضرورة القيادة الإلكترونية (الشهري، 2018).

القيادة الإلكترونية:

تعرف القيادة الإلكترونية بأنها: "الممارسات القيادية التي تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات (أنظمة المعلومات الإدارية، برامج وتطبيقات الحاسب الآلي، السجلات الإلكترونية، البرمجيات الإدارية، المدونات الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، تطبيقات المحادثات الإلكترونية على أجهزة الهاتف المحمول، المنصات التدريبية الإلكترونية، مؤتمرات الفيديو، الفرق الافتراضية أدوات وأنظمة التقييم الإلكتروني)، لزيادة كفاءة العمليات القيادية في الإدارة التعليمية ولتوفير الجهد والوقت والمال في التواصل مع المرؤوسين والمستفيدين داخل النظام التعليمي وخارجه والتأثير عليهم بأسلوب إبداعي مبتكر لاتخاذ قرارات أسرع وأشمل، ولتحفيزهم نحو تحقيق الأهداف المرجوة" (الجهني، 2019، ص22).

القيادة الإلكترونية التربوية:

أكدت الأدبيات والدراسات العلمية الحديثة على أن تقنيات المعلومات والاتصالات لها تأثير على الفكر الإداري والقيادي، وعلى خلاف العقود الماضية بات الاهتمام بالقيادة الإدارية التربوية ملحوظاً؛ بحيث زاد الاهتمام بالإبداع والابتكار وقوة التأثير الذي يتناسب مع ما قدمته هذه التقنيات الإلكترونية الحديثة ووسائل اتصالها، الأمر الذي يتطلب استخدام أنماط وأساليب قيادية وإدارية تربوية جديدة. وجاءت القيادة الإلكترونية بممارساتها المختلفة لتقود العمل الإداري الإلكتروني في المنظمات بشكل عام والمنظمات التعليمية على وجه الخصوص، والتحول بالمدراء الإلكترونيين إلى قادة إلكترونيين (الجهني، 2019).

ونظراً لتغير طبيعة المنظمات وتحولها إلى البيئات الإلكترونية، وكذلك تطور معارف ومهارات الأفراد العاملين في تلك المنظمات، لذلك فمن المهم توافر خصائص وسمات محددة في القادة الإلكترونيين لتلك المنظمات. ومن أهم تلك السمات القدرة على بناء وإدارة فرق العمل الافتراضية وعن بعد، والقدرة على اتقان مهارات التواصل الإنساني عن بعد، إضافة إلى أهمية المشاركة في البيانات والمعلومات وتنظيمها بما يساعد على استخدام تلك التقنيات بكفاءة في تلك الكيانات الإلكترونية. كما ينبغي للقادة الإلكترونيين التكيف مع مختلف التغييرات المتسارعة في مجال القيادة وأدواتها الحديثة المستخدمة، وذلك بما يحقق من الاستخدام الأمثل لتلك التقنيات ووسائلها المتعددة والمتطورة، إضافة إلى أهمية ابتكار وسائل وأدوات حديثة تساهم في تحقيق أهداف تلك الكيانات الإلكترونية وتحقيق عملية التأثير على الأفراد لتحقيق تلك الأهداف، وتطوير تلك الأدوات والوسائل. ولتحقيق تلك السمات، يتطلب هذا بدوره الإعداد المناسب للقادة الإلكترونيين تأهيلاً وتطويراً وأهمية الاختيار المناسب منهم لأداء مثل هذه الأدوار المحتملة (الشهري، 2018).

أهمية القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكترونية LMS في المدارس:

أكد الباحثين في المجال التربوي على ضرورة وجود الوعي الكافي لدى القيادات الإدارية في المدارس بأهمية التقنية الحديثة وضرورة تفعيل أنظمة التعلم الإلكتروني وتوفير الدعم المستمر لها إذ أن مديري المدارس مطالبين بضرورة استيعاب التقنية الحديثة وتوظيفها لتحسين الأداء التعليمي.

وظائف القيادة الإلكترونية في أنظمة التعلم الإلكترونية LMS:

تؤدي القيادة الإلكترونية في أنظمة التعلم الإلكترونية وظائف أساسية منها (هلال، 2014):

- 1- إبراز خطط المدرسة ونشر التقويم الدراسي ومواعيد الاختبارات والإجازات.
- 2- الإعلان عن الأنشطة والإنجازات.
- 3- وضع التعاميم والنشرات الخاصة بأولياء الأمور.
- 4- وضع اللوائح التنظيمية وتوزيع اللجان.
- 5- نشر الجداول الدراسية ونتائج الطلاب.
- 6- نشر أرقام التواصل والبريد الإلكتروني للمدرسة ومنسوبيها.
- 7- تسجيل الطلاب ومنسوبي المدرسة في النظام ومنح صلاحيات الدخول.
- 8- التنسيق والربط بين أطراف وعناصر العملية التعليمية (الطالب، المعلم، ولي الأمر، الإداري، المرشد، المشرف..).
- 9- متابعة ومراقبة سير الحصص الدراسية والتحضير لها وتقديم الواجبات والاختبارات من قبل المعلمين.
- 10- عقد الاجتماعات المدرسية للمعلمين وأولياء الأمور.

مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكترونية LMS:

نظرا لتغير طبيعة المؤسسات التعليمية وتحولها إلى البيئات الإلكترونية، وكذلك تطور معارف ومهارات الأفراد العاملين في تلك المؤسسات، لذلك فمن المهم توافر خصائص وسمات محددة في القادة الإلكترونيين لتلك المؤسسات. ومن أهم تلك السمات (Jameson, 2013)(الشهري، 2018): .:

- 1- الثقة والقدرة على بناء وإدارة فرق العمل الافتراضية وعن بعد.
- 2- اتقان مهارات التواصل الإنساني عن بعد وفن القيادة الموزعة وتمكين الآخرين والتنوع وتكافؤ الفرص.
- 3- إدارة البيانات والمعلومات وتنظيمها بما يساعد على استخدام التقنيات بكفاءة في المؤسسات التعليمية.
- 4- القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات المتسارعة في بيئات العمل وذلك في مجال القيادة وأدواتها الحديثة المستخدمة، وذلك بما يحقق الاستخدام الأمثل لتلك التقنيات ووسائلها المتعددة والمتطورة.
- 5- الحرية الأكاديمية والبحث وابتكار وسائل وأدوات حديثة تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.
- 6- الحضور والذكاء العاطفي وتحقيق عملية التأثير على الأفراد لاستخدام وتطوير الوسائل والأدوات التقنية الحديثة.
- 7- إدارة الجودة، والمراقبة، وإدارة الموارد البشرية، والتدريب.
- 8- إدارة المشاريع، والتمويل، وسرعة الاستجابة، والمخاطرة.

ولتحقيق تلك السمات، يتطلب هذا بدوره الإعداد المناسب للقادة الإلكترونيين في المؤسسات التعليمية، تأهيلا وتطويرها وأهمية الاختيار المناسب منهم لأداء مثل هذه الأدوار المحتملة.

عوامل نجاح القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS:

يعتمد نجاح إدماج تقنية المعلومات والاتصال -بصورة أساسية- على مدى تبني أهداف هذا المشروع في السياسة التعليمية المعلنة، ومدى وضوح الإجراءات المنظمة لتطبيق المشروع في الميدان. وعليه فإن تجربة إدماج تقنية المعلومات والاتصال في التعليم تكون أكثر نجاحا عندما يكون النظام الإداري المتبع في المدرسة قابلا لإعادة التنظيم والتكيف، بحيث يمكن إحداث تغييرات أساسية فيه، ولا يكتفي بالتعامل مع وسائل تقنية المعلومات والتواصل كإضافة إلى النظام القديم الذي تدير عليه المدرسة. إذ يتطلب إدماج تقنية المعلومات والتواصل في عملية التعليم والتعلم إحداث تغييرات متزامنة في الجوانب التنظيمية والإدارية والتعليمية وممارسة فعالة للقيادة الإلكترونية، بحيث يساهم بالتحول مديري المدارس والمعلمون مع القائمين بشؤون تخطيط التعليم وإدارته، كقوة دافعة لإحداث التغيير المنشود في المدرسة وترسيخه في ممارساتها اليومية (المركز الوطني للبحوث التربوية لدول الخليج- الكويت، 2015).

إجابة السؤال الثالث:

ما التصور المقترح لتطوير القيادة الإلكترونية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS في مدارس التعليم العام بالمملكة؟

التصور المقترح

تحتاج المدرسة الحديثة إلى قائد تقني ملهم، لديه فهم كافٍ للتقنيات التعليمية الحديثة وقدرات عالية على استخدامها وإدارة ماهرة للتغييرات التي تحدثها. بالإضافة إلى قائد داعم للمعلمين والإداريين في مدرسته، يزيد من ثقتهم ويضمن استخدامهم لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS بالشكل الأمثل.

منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة من الأسس والموجهات الآتية:

- 1- يأتي التصور المقترح في وقت يشهد فيه قطاع التعليم تطورًا هائلًا كرافد من روافد رؤية المملكة العربية السعودية وباكورتها رؤية المملكة 2030.
- 2- يتفق التصور المقترح في أهدافه مع أهداف وزارة التعليم وهيئة تقويم التعليم في النهوض بمهارات وقدرات القادة التربويين في مدارس التعليم بالمملكة من جميع النواحي المعرفية والمهارية.
- 3- يحقق التصور المقترح توصيات العديد من البحوث التربوية التي أكدت على ضرورة تنمية مهارات مديري مدارس التعليم العام.

مبررات التصور المقترح:

تتأكد الحاجة إلى التصور المقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة وذلك للأسباب الآتية:

- 1- الحاجة إلى تعزيز الثقافة التنظيمية التربوية المؤيدة للتوجه العالمي نحو التعليم الإلكتروني.
- 2- التحول الرقمي في وزارة التعليم بالمملكة والذي امتد ليشمل التعليم في المدارس وفرض العمل بأنظمة التعلم الإلكتروني LMS.
- 3- بالرغم من وصول مديري مدارس التعليم العام إلى حد مقبول من مهارات القيادة الإلكترونية إلا أنه ما زال هناك مجال للمزيد من التطوير وذلك نظرا للتغيرات المتسارعة في مجال التعليم الإلكتروني وإدارة أنظمة التعلم الإلكتروني LMS.

أهداف التصور المقترح

الهدف الرئيسي للتصور المقترح هو تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة، وينبثق من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التنمية المهنية المستمرة لمديري مدارس التعليم العام.
- 2- تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لدى مديري مدارس التعليم العام تجاوبًا مع التحول الرقمي في وزارة التعليم.
- 3- التمكن من مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS تنفيذًا للتعليم الإلكتروني المدمج.
- 4- مواكبة المستجدات في مجال القيادة التربوية وتطبيقها ميدانيًا.

متطلبات تنفيذ التصور المقترح

أ- المتطلبات التنظيمية:

- 1- القيادة الملهمة والداعمة لجميع خطوات ومراحل التطوير المهني لمديري مدارس التعليم العام بالمملكة وخاصة تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لديهم.
- 2- وضع خطة إستراتيجية لتطوير مهارات مديري مدارس التعليم العام، وتنفيذها في خلال فترة زمنية محددة.

3- توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لعمليات التطوير المهني لمديري المدارس.

4- منح مديري المدارس الصلاحيات الممكنة لتفعيل القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS.

ب- المتطلبات التقنية:

1- توفير التجهيزات المادية من برامج وأجهزة لازمة لتفعيل أنظمة التعلم الإلكتروني LMS بالمدارس.

2- توفير البنية التحتية المناسبة من الشبكات ومزودي خدمة الإنترنت وغيرها.

3- توفير خط مباشر مع الدعم الفني لمساعدة مديري المدارس وتقديم الحلول التقنية الفورية لأي مشاكل قد تطرأ أثناء ممارسة

القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS.

ج- المتطلبات البشرية:

1- توفير الكوادر البشرية المساندة والمساعدة لمديري المدارس لتحقيق التصور المقترح.

2- استقطاب الكفاءات الرقمية لوزارة التعليم بهدف تعزيز المهارات اللازمة للقيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني

LMS لدى مديري المدارس.

3- الاستفادة من الخبرات في الجهات الحكومية المتقدمة في تطبيق القيادة الإلكترونية.

مراحل تنفيذ التصور المقترح

وهي الممارسات والأنشطة والعمليات التي يتم من خلالها تنفيذ التصور المقترح لتطوير مهارات القيادة الإلكترونية

لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري مدارس التعليم العام بالمملكة وهي كالآتي:

آليات التنفيذ ومراحل التطبيق:

1- مرحلة التهيئة والتخطيط:

أ- التخطيط لتشكيل فرق العمل.

ب- إعداد فرق العمل للخطة.

ت- تحديد المتطلبات المادية والبشرية اللازمة.

ث- تحديد الأهداف الاستراتيجية ومؤشرات الأداء الضرورية.

2- مرحلة التصميم والإعداد:

أ- وضع الخطة التنفيذية.

ب- تصميم البرامج التدريبية.

ت- إعداد مقرات وتجهيزات التنفيذ.

1- مرحلة التنفيذ:

أ- الإعلان عن مواعيد ومراحل التنفيذ.

ب- بدء التنفيذ حسب الخطة الزمنية.

ت- التحسين المستمر وتعديل أخطاء التنفيذ.

2- مرحلة المتابعة والتقييم:

- أ- تقويم جميع مراحل البرامج التدريبية بشكل مستمر.
- ب- اعتماد معايير تقويم دقيقة وأدوات قياس مناسبة.
- ت- الاستفادة من نتائج التقويم والتغذية الراجعة.

معوقات التصور المقترح

وهي الصعوبات والعقبات التي قد تقف حيال تنفيذ التصور وتحقيق أهدافه، وهي كالآتي:

- 1- غياب الوعي لدى القيادات العليا بأهمية تطوير مهارات القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني LMS لدى مديري المدارس.
- 2- المركزية وعدم منح الصلاحيات اللازمة لتحقيق أهداف التصور.
- 3- نقص الكفاءات التقنية المدربة والإمكانات المادية اللازمة لعملية التطوير.
- 4- عدم مشاركة مديري المدارس برحلة التطوير ورفض التغيير.
- 5- البيروقراطية وكثرة الأعباء الإدارية على مديري المدارس.

التوصيات

- 1- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية بما يخدم الميدان التربوي في المملكة العربية السعودية.
- 2- تبني التصور المقترح في هذه الدراسة بما يساهم في تطوير مهارات مديري مدارس التعليم العام.
- 3- إعادة النظر في صلاحيات مديري ومديرات مدارس التعليم العام بما يتيح لهم مزيداً من التمكين ومجال أوسع من الاستفادة من أدوات وبرمجيات أنظمة التعلم الإلكتروني الحديثة.
- 4- التعاون بين شركات الاتصالات والمؤسسات التعليمية لتقديم الخدمات الإلكترونية التعليمية وتعزيزها لخدمة المجتمع.
- 5- عقد المؤتمرات والندوات ونشر الأبحاث والمقالات حول كل ما يستجد في مجال القيادة الإلكترونية لأنظمة التعلم الإلكتروني.

LMS

المراجع

الجزيرة. (4 أكتوبر، 2020). آل الشيخ: التعليم عن بُعد أصبح خياراً استراتيجياً للمستقبل. تاريخ الاسترداد 30 نوفمبر،

2020، من الجزيرة: <https://www.al-jazirah.com/2020/20201004/In12.htm>

الجهني، هدى بنت عطية الطوري. (2019). القيادة الإلكترونية في ضوء تقنيات المعلومات والاتصالات. الرياض: مكتبة الرشد - ناشرون.

خميس، محمد عطية. (أكتوبر، 2014). مفهوم بيئات التعلم الافتراضية. تكنولوجيا التعليم، الصفحات 1-4. تم الاسترداد من

file:///C:/Users/teach/Downloads/0156-024-004-001.pdf

السراني، نواف مقبل. (2016). توجهات وخصائص رسائل استخدام التعلم الإلكتروني في التربية العلمية بجامعة طيبة. رسالة الخليج العربي ع143، الصفحات 51-68.

السلوم، عثمان بن إبراهيم. (مايو، 2011). الفصول الافتراضية وتكاملها مع نظام إدارة التعلم الإلكتروني بلاك بورد (Blackboard). دراسات المعلومات، الصفحات 111-127.

الشهري، عجلان محمد. (2018). القيادة الإلكترونية: منهج عملي مقترح. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية المركز القومي للبحوث مج2، ع9، الصفحات 39-67. تم الاسترداد من <https://search.mandumah.com/Record/940184>

الفتون، منيرة عبد المحسن. (يناير، 2022). القيادة الإلكترونية ودورها في المؤسسات التعليمية. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، الصفحات ع6، 57-80. تم الاسترداد من <https://search-mandumah-com.sdl.idm.oclc.org/Record/1207427>

مالوي، روبرت و؛ الروفلين، روث إيلين فيروك؛ إدوارد، شارون أي؛ وولف، بيفرلي ب؛ و الجبالي، محمد أحمد (مترجم). (2018). تحويل التعلم باستخدام التقنيات الحديثة. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

مدرستي. (2023). عن مدرستي. تم الاسترداد من مدرستي: <https://external.backtoschool.sa/home/about>

المركز الوطني للبحوث التربوية لدول الخليج-الكويت. (2015). استخدام تقنية المعلومات في التعليم. مستقبلات تربوية، ع3، م2، الصفحات 77-78.

المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA. (6 أبريل، 2023). التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. تم الاسترداد من المنصة الوطنية الموحدة: GOV.SA

<https://covid19.my.gov.sa/ar/Sectors/education/Awareness/Pages/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A.aspx>

المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA. (6 أبريل، 2023). التعليم والتدريب. تم الاسترداد من المنصة الوطنية الموحدة GOV.SA: <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/EducationInKSA>

الموسى، عبد الله عبدالعزيز. (2008). استخدام الحاسب الآلي في التعلم. الرياض: مكتبة تربية الغد.

هلال، منتصر عثمان صادق. (يناير، 2014). أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS كحل استراتيجي لدعم استخدام جهاز اللوح التفاعلي Tablet ورفع كفاءة الاتصال في العملية التعليمية. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، الصفحات 89-109. تم الاسترداد من <https://search.mandumah.com/Record/819919>

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2020). معايير القيادة المدرسية 1441هـ/ 2020. الرياض: وزارة التعليم.

وارت، مونتجومري فان. (يونيو، 2018). دمج قضايا تبني تقنيات المعلومات والاتصالات في نظرية القيادة الإلكترونية. مجلة الإدارة العامة، الصفحات 887-916.

Jameson, J. (2013). E-Leadership in higher education: The fifth "age" of educational technology research. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/259547432_E-Leadership_in_higher_education_The_fifth_age_of_educational_technology_research

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أروى محمد عبد الله الخويطر، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.3>

قلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة

Future anxiety in the light of some variables and its relationship to psychological adjustment among secondary school students in Jeddah

إعداد: الباحث/ عامر علي محمد عسيري

ماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

Email: benamer34@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة قلق المستقبل في ضوء بعض المتغيرات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (200) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية من مدارس محافظ جدة، وتم تطبيق مقياس قلق المستقبل من إعداد (المشيخي 2009) ومقياس التوافق النفسي من إعداد (سري، 1986)، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية عند مستوى (0.01)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير النوع، ماعدى بُعد (المظاهر الجسمية لقلق المستقبل) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات الإناث، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (العمر) وهذه الفروق لصالح الطلبة في الفئة العمرية (18-20 سنة)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير والمستوى التحصيلي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (النوع)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (العمر).

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل، التوافق النفسي، المرحلة الثانوية، جدة.

Future anxiety in the light of some variables and its relationship to psychological adjustment among secondary school students in Jeddah

Abstract:

The present research aims to study the future anxiety in the light of some variables and its relationship to psychological Adjustment among secondary school students in Jeddah. The researcher used the descriptive method and a random sample of (200) students was selected in the secondary school. A measure of future concern has been applied (Almehaqi, 2009). And the Psychological Compatibility Scale (SRI, 1986).The study showed the following results:There was a negative correlation Between the anxiety of the future and psychological Adjustment among high school students at the level of (0.01), also There are no statistically significant differences between the mean scores of males and females on the dimensions of the measure of anxiety of the future according to the gender variable, beyond the (physical manifestations of future anxiety) there are statistically significant differences for female students. The level of anxiety of the future among secondary school students is due to the variable (age). These differences are in favor of students in the age group (18-20 years). There are no statistically significant differences in the level of anxiety of the future and the level of psychological Adjustment among secondary students due to the cumulative average, There are no fur (S) were statistically significant due to the variable (gender). There were no statistically significant differences in the level of psychological Adjustment among secondary school students due to the variable (age).

Keywords: future anxiety, psychological Adjustment, High school, Jeddah.

1. مقدمة

إن التطور المذهل والمتسارع في شتى المجالات أدى إلى ضغوط على الفرد تتطلب منه أن يواكب هذا التطور ومسايرته والتغلب على كثير من العقبات التي تواجهه، فأصبح التنبؤ بما يبنيه المستقبل باعثاً للقلق والتوتر، إن القلق جزء لا ينفصل عن الحياة البشرية، والقلق لا يعتبر انفعالاً يشعر به الناس فحسب، بل إنه خاصية عامة وعالمية، فمن منا لم يمر بلحظات من القلق عندما يواجه موقفاً مهدداً لأمنه وطمأنينته، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمستقبل والتفكير فيه، وقد يكون القلق من أكثر الاضطرابات النفسية التي يصاب بها الأفراد نتيجة لضغوط الحياة وتعقيداتها وتفكيره بالمستقبل، وواقع المجتمع الذي يعيش فيه، وما يتخلله من مراحل ومواقف صعبة تجعله متوتراً وقلقاً، ويعتبر القلق عائقاً يحول بين الإنسان وقدرته على التصرف إذ توضح الدراسات أن 25% من الأصحاء قد مروا بحالات من القلق في وقت ما من حياتهم ويصيب القلق والاكتئاب 2-4% من مجموع السكان، بل تؤكد البحوث المتقدمة ازدياد الاضطرابات النفسية والسلوكية وانتشارها يوماً بعد يوم و القلق من أكثر الحالات شيوعاً ويمثل (30-40%) من مجموع الاضطرابات النفسية وتتساوى كل الدول في المؤشرات الإحصائية إذ تظهر البيانات الحديثة أن (30%) من مجموع السكان يعانون من أزمات واضطرابات نفسية وأن (70%) من الذين يشكون من اضطرابات العصاب هم في مرحلة الشباب وأنه قد بلغت نسبة الذين يعانون من القلق (10-15%) من مجموع المرضى المراجعين للعيادات الخارجية (10%) منهم داخل المستشفيات، إذ أن المواقف المثيرة للقلق تتعلق جميعها بالمستقبل المجهول أو أشياء مرتقبة وشيكة الحدوث، فالتفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة، وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده، إن التكوين الموروث لبعض الأفراد يهيئهم للاستعداد المسبق لاضطراب القلق وتبين بعض الدراسات أن 25% من الأقارب المصابين بالقلق لديهم نفس الاضطراب الشيء الذي يفرز دور الوراثة في الاستعداد للقلق أي أنه نتيجة استعداد فسيولوجي ناتج جزئياً عن وراثة جملة عصبية شديدة الحساسية للضغط والتوتر ويعود ذلك لزيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي بنوعيه السمبثاوي والبراسمبثاوي ومن ثم يزيد الأدرينالين والنورإينالين في الدم (بوزيان، بوقصة، 2012).

والطلاب في المرحلة الثانوية يخططون لإحراز مزيد من التفوق للالتحاق بالجامعة فلا بد من توفير بيئة ومناخ علمي يساعد على التوافق السوي والتغلب على صعوبات تلك المرحلة، إن التوافق النفسي عملية هامة للفرد تكسبه فن التعامل مع الآخرين وتشعره بالسعادة والرضا عن الذات، فالتوافق السوي يكسب الإنسان مزيداً من الثقة في التغلب على كل صعوبات الحياة إن الطالب في تلك المرحلة يكون في حاجة إلى الاهتمام والتوجيه والإرشاد لمساعدته على فهم صعوبات تلك المرحلة وما يتعلق بها من متغيرات وكيف يتوافق مع تلك التغيرات ومطالب البيئة في آن واحد، إن التوافق مع من يحيطون به يمثل حجر الزاوية في الحصول على أعلى معدل لإنجاز الفرد في حياته (الخريري، 1993).

ويرى الباحث إن هناك آثار قد تزيد من قلق المستقبل لدى طلاب الثانوية في ضوء بعض المتغيرات وتجعل التوافق النفسي لديهم في أقل درجاته، والتي قد تكون مدمرة لكثير من ابنائنا وبناتنا وخاصة هذه المرحلة العمرية، ومما دفع الباحث إلى الاهتمام بهذا الموضوع هو إن قلق المستقبل يعد موضوعاً خصباً ومصطلحاً حديثاً نسبياً على المستوى البحثي العلمي وهنا تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع للبحث عن العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي في ضوء متغيرات الجنس والمستوى التحصيلي والعمر الزمني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعتبر القلق قاسماً مشتركاً بين جميع البشر، نسبياً ونوعياً، ولكن عندما تصل درجة القلق إلى الحد الذي يصبح فيه معوقاً للفرد، بحيث لا يستطيع الفرد أداء مهامه الاجتماعية، والشخصية بشكل طبيعي، تصبح أهمية الدراسة ذات جدوى ويصبح التدخل أمراً ضرورياً، ويعتبر التفكير في المستقبل سمة بشرية ظهرت مع الإنسان منذ فجر التاريخ بحثاً عن غد أفضل، فأصبح وكأنه غريزة إنسانية فطرية، وقد تزايد هذا الاهتمام في العقود الأخيرة بشكل واضح نتيجة القلق والاضطراب الذي يعايشه الإنسان من جراء المشاكل والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى التطور العلمي الهائل المتسارع في جميع الميادين (ابو الهدى، 2011). لذلك يتناول البحث الحالي دراسة قلق المستقبل والتوافق النفسي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وي طرح التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
2. هل توجد فروق في مستوى قلق المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي)؟
3. هل توجد فروق في مستوى التوافق النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي)؟

2.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء متغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي).
2. التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء متغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي).
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

3.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية من خلال تناولها لجانبين هما:

1.3.1. الأهمية النظرية:

ان الأهمية لهذه الدراسة تكمن في محاولة فهم الأسباب التي تجعل الطلاب في حالة قلق من المستقبل مما يسهل عملية تفهم هذه الأسباب ومن ثم مساعدة الطلاب على تحقيق مزيد من التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق مزيد من التفوق الدراسي في آن واحد، حيث يبدأ التوتر والقلق من المسؤولية الملقاة على عواتقهم في تلك الفترة وتتمثل في بداية الإعداد المستقبلي لاختيار مهنة والتخطيط لاختيار نوع الدراسة الملائم وفقاً للقدرات والميول والاتجاهات وكيفية تحقيق تلك الأهداف المبدئية وصولاً إلى الأهداف النهائية.

2.1.3. الأهمية التطبيقية:

1. قد تقيّد المعلمين والمرشدين الطلابيين للتعرف على مستوى قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ومعرفة الفروق في قلق المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات النوع والمستوى التحصيلي والعمر الزمني.

2. توضح أهمية المدرسة الثانوية باعتبارها مؤسسة تعليمية تقدم العديد من الخدمات الى الطلاب في تلك الفترة الحرجة من مراحل نموهم النفسي والاجتماعي والدراسي وانعكاس ذلك على شخصياتهم.
ان البحث الحالي يتناول أحد أهم شرائح المجتمع العمرية الحرجة للطلاب والطالبات وقلقهم تجاه المستقبل وعلاقته بالتوافق النفسي لديهم، لكونها مرحلة تغير محفوفة بالمخاطر مفعمة بالمشكلات النابعة من طبيعة التغيرات النمائية في جوانب الشخصية المختلفة لديهم.

4.1. مصطلحات البحث:

تناولت هذه الدراسة المصطلحات التالية:

قلق المستقبل Future Anxiety:

هو نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر، وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره، ويجعل ماضيه ذا معنى، فالماضي والحاضر يتدخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية وهو خبرة انفعالية غير سارة يمتلك الفرد خلالها خوفاً غامضاً نحو ما يحمله الغد الأكثر بعداً من صعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة، والشعور بالانزعاج والتوتر والضيق عند الاستغراق في التفكير فيها، والشعور بضعف القدرة على تحقيق الآمال والطموحات، وفقدان القدرة على التركيز، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام، مع الشعور بفقدان الأمن أو الطمأنينة نحو المستقبل (عشري، 2004).

ويعرف الباحث قلق المستقبل بأنه حالة من التوتر والانفعال تصيب الإنسان نتيجة عدم شعوره بالأمان النفسي والإحباط والقلق والخوف المتعلق بتفكيره بمستقبله، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على مقياس قلق المستقبل من إعداد المشيخي (2009) المستخدم بالدراسة الحالية.

التوافق النفسي Psychological Adjustment:

التوافق النفسي هو العلاقة المنسجمة مع البيئة التي تضمن تحقيق الرضا لأغلب الحاجات والمتطلبات الفسيولوجية والاجتماعية، ويعتبر التوافق من العمليات الاجتماعية الرابطة التي يتفاعل فيها شخصان أو أكثر من أجل منع أو تقليل الصراع والاختلاف، فهو نوع من العمل المنسق يمكن الأفراد من الاستمرار في فعاليتهم عندما يكون هناك شيء من الاتفاق والتناسق فيما بينهم (الخفاف، 2013: 190).

ويعرف الباحث التوافق النفسي بحالة يكون فيها الفرد منسجماً مع نفسه ومجتمعه، ويشعر الفرد بالراحة والرضا، فتظهر قدرته على تحقيق حاجاته الشخصية والاجتماعية. ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على مقياس التوافق النفسي من إعداد سري (1986) المستخدم بالدراسة الحالية.

5.1. محددات الدراسة:

محددات هذه الدراسة وفق الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على معرفة مستوى قلق المستقبل ومستوى التوافق النفسي باختلاف متغيرات الجنس والمستوى التحصيلي والعمر الزمني، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما لدى طلاب المرحلة الثانوية الذكور والإناث.
2. الحدود الزمانية: وهي الفترة الزمنية التي تم تطبيق البحث فيها وكانت في الفصل الدراسي الثاني لعام 1440هـ.

3. الحدود المكانية: كان تطبيق البحث في منطقة مكة المكرمة بمدينة جدة مدرسة قريش الثانوية للبنين، ومدرسة الواحد والسبعون الثانوية للبنات.

2. أدبيات هذه الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية متغيرين، تم تحديد مفهومهما والتأصيل النظري لهما مع عرض الدراسات السابقة لكليهما على النحو

التالي:

قلق المستقبل:

يرى زاليسكي أن كل أنواع القلق تقريباً تتضمن عنصر المستقبل، لكن المستقبل هذا يكون محدداً جداً ربما لدقائق، أو ساعات أو أيام على الأكثر، أما مفهوم قلق المستقبل فيرى بأنه يشير إلى المستقبل المتمثل بمسافة زمنية أكبر، وبأنه يمكن تصور قلق المستقبل كحالة من التخوف والغموض، والهلع لتغيرات غير مؤاتية في المستقبل الشخصي البعيد أو يشير إلى توقع حدوث أمر سيء، كأن تقلق الفتاة بشأن نجاحها في ان تكون (أماً) جيدة في المستقبل. (الخفاف، 2013: 299).

ان قلق المستقبل له أعراض وأسباب ومظاهر تم تناولها في هذه الدراسة، فمن أعراض قلق المستقبل الأعراض الجسمية الفسيولوجية والأعراض النفسية والأعراض السلوكية (الخفاف، 2013: 306-307).

وهناك مجموعة من اسباب الإحساس بقلق المستقبل ومنها ما يلي (مؤيد، 2010، 241: 240):

- أ- نقص القدرة على التكهن بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لبناء الأفكار عن المستقبل.
- ب- الشك في قدرة المحيطين بالفرد والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله.
- ج- الشعور بعدم الإنتماء والإستقرار داخل الاسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة.
- د- إستعداد الفرد الشخصي للتفاعل مع الخوف وكذلك الخبرات الشخصية المتراكمة ومذاهب واتجاهات الشخص في حياته.
- هـ- العوامل الأسرية المفككة وعدم الإحساس بالأمن.
- و- كما ان لعدم الاستقرار الاقتصادي والبطالة وعدم إمكانية التنبؤ بالمستقبل يجعل الفرد يشعر بالقلق والعجز واليأس.
- ى- وتعد النماذج المعرفية السلبية لها دور رئيسي في نظرة الفرد لذاته وللآخرين ولمستقبله بطريقة سلبية، مما يتسبب في القلق المستقبلي.

وتوجد عدة مظاهر لقلق المستقبل ومن أهمها:

المظاهر المعرفية: وهي حالة من القلق تتعلق بالأفكار التي تدور في خلجات الشخص وتفكيره وتكون متذبذبة لتجعل منه متشائم من الحياة، أو معتقداً التخوف من فقدان السيطرة على وظائفه العقلية والجسدية.

المظاهر السلوكية: وهي تلك المظاهر النابعة من أعماق الفرد والتي تتخذ أشكالاً مختلفة تتمثل في سلوك الفرد، مثل تجنب المواقف المحرجة للشخص وكذلك المواقف المثيرة للقلق.

المظاهر الجسدية: وفيها يمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يظهر على الفرد من ردود أفعال بيولوجية وفسيولوجية مثل ضيق التنفس، جفاف الحلق، برودة الأطراف، ارتفاع ضغط الدم، إغماء، توتر عضلي، عسر الهضم، فالقلق لا يجعل الفرد يفقد اتصاله بالواقع بل يمكنه ممارسة أنشطته اليومية، وداركاً عدم منطقية تصرفاته، أما في الحالات الحادة فأن الفرد يقضي معظم وقته للتغلب على مخاوفه ولكن دون فائدة. (الداهري، 2005: 328).

ويظهر التأثير السلبي لقلق المستقبل في الصور التالية:

1. الشعور بالوحدة والتوتر والانزعاج لأتفه الأسباب واضطرابات التفكير، واضطرابات النوم وسوء الإدراك الاجتماعي والتشاؤم وعدم القدرة على تحسين مستوى المعيشة والتخطيط للمستقبل والجمود والاعتماد على الآخرين في تأمين المستقبل.
 2. تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته أو أن يبديع، وإنما يضطرب، وينعكس ذلك في صورة اضطرابات متعددة الأشكال والخرافات والانحراف واختلال الثقة بالنفس.
 3. يعيش الإنسان في حالة من انعدام للطمأنينة على صحته ومكانته ورزقه.
 4. استخدام ميكانيزمات الدفاع كالكوص والكبت والتبرير والإسقاط (اعجال، 2015).
 5. الانطواء أو ظهور علامات الحزن والشك والتردد.
 6. التشاؤم فالخائف من المستقبل لا يتوقع إلا الشر ويهيئ له الأخطار المحدقة به.
 7. صلابة الرأي والتعنت.
 8. الخوف من التغييرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل.
 9. استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاص.
 9. الحفاظ على الطرق الروتينية والطرق المستهلكة مع مواقف الحياة.
 10. الانسحاب من الأنشطة البناءة.
 11. عدم القدرة على مواجهة المستقبل.
 12. انعدام الثقة بالنفس أو الآخرين.
 13. الخوف من المستقبل فهذا الخوف يعيد الشخص لمرحلة سابقة من مراحل النمو (بوزيان، بوقصة، 2012:35-36).
- هدفت دراسة (المطارنة والطرارونة، 2014) بعنوان وضع مقياس عن قلق المستقبل لطلاب الجامعات الأردنية الحكومي، إلى وضع مقياس عن قلق المستقبل لطلاب الجامعات الأردنية الحكومية؛ وتكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعات الحكومية في الأردن من 11 جامعة؛ واشتملت عينة الدراسة على (714) طالب منهم (351 من الذكور، 363 من الإناث)؛ واعتمد الباحثان على المنهج التحليلي القائم على مقياس قلق المستقبل لدى الطلاب؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس وبين مقياس قلق المستقبل، حيث تم تطبيق مقياس قلق المستقبل على الطلاب و الطالبات، لأن مقياس قلق المستقبل لم يكن متحيزاً لأي نوع من الجنس، وان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل الذي يعزى إلى الكلية ولصالح الكليات العلمية في مقابل كليات العلوم الإنسانية، و لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع الأبعاد ومقياس قلق المستقبل تعزى إلى التفاعل بين الجنس وأعضاء هيئة التدريس.
- واشارت دراسة (حميدة، 2011) بعنوان قلق المستقبل لدى الشباب السوداني، للتعرف على قلق المستقبل لدى الشباب السوداني، ولتحقيق ذلك تم استخدام الباحث المنهج الوصفي وتم اختيار عينة بلغ حجمها (40) شاباً (20 ذكراً) و(20 أنثى) منهم (23) طالباً، عن طريق العينة العشوائية البسيطة لم يذكر الباحث عمر العينة، وطبق عليهم مقياس قلق المستقبل لـ (عرمان، 2008). وتوصل البحث إلى النتائج التالية: ترتفع درجات قلق المستقبل لدى عينة البحث، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل، ولا توجد فروق دالة إحصائية في قلق المستقبل تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل والعمر، ولا توجد فروق دالة إحصائية في قلق المستقبل تعزى لمتغير المهنة.

وهدفت دراسة (السبعاوي، 2007) الي معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة كلية التربية بشكل عام، و استخدام الباحث المنهج الوصفي للتعرف على العلاقة بين متغير قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية ومتغيري الجنس (طلاب وطالبات) والتخصص الدراسي (علمي وإنساني)، أما عينة الدراسة فقط تكونت من (578) طالبا وطالبة ويمثلون نسبة (15.27%) تقريبا من المجتمع البحث الأصلي استخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل لـ (الخالدي، 2002) كأداة للبحث وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري لمقياس قلق المستقبل ولصالح القيمة المتحققة، وهذا يعني أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة بشكل عام عال. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير الجنس ولصالح الإناث كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية غير دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير التخصص الدراسي ولصالح التخصص العلمي.

التوافق النفسي:

اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد تعريف شامل للتوافق كلاً حسب اهتماماته، إذ يعد التوافق من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء النفس بصورة خاصة، ومنها ما يلي:
الشخص المتوافق نفسياً هو الذي يستمتع بثقته بنفسه، أما الشخص غير الوائق من نفسه فيكون غير متوافق نفسياً وبالتالي يتعرض في اي لحظة للاضطراب (الخفاف، 191:2013).

والتوافق النفسي متعدد الأبعاد ويمكن وصفه في عدد من التغيرات المتفاعلة ومنها (حشمت، باهي، 2006: 56-57):

أولاً: التوافق الشخصي:

نظراً لتعدد مفاهيم هذا المصطلح فقد تم حصر أهمها ونبدأها بالمفهوم الذي أورده مصطفى فهمي في كتاب الإنسان وصحته النفسية فالتوافق الشخصي في رأيه أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي نفذت بشعور الذنب والقلق والضيق والنقص والرتاء للذات، إذن التوافق الشخصي ما هو الا مجموعة الاستجابات التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الذاتي وهو السعادة مع النفس والرضا عنها واشباع الدوافع الأولية الداخلية الفسيولوجية والثانوية المكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث الصراع داخلي يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة، ومن ذلك نرى ان التوافق الشخصي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزاناً، وفي ضوء هذه المفاهيم نستخلص المفهوم التالي عن التوافق الشخصي كبعد من أبعاد التوافق النفسي حيث يقصد به في المجال الرياضي "مدى استجابة الرياضي بإيجابية وثقته بنفسه واعتمادها عليه في مواجهة أمور الحياة وميلها الى الواقعية وتحررها من العزلة والانطواء.

ثانياً: التوافق الاجتماعي:

التوافق الاجتماعي يعنى "التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الكائن الحي، فالشخص اجتماعياً هو الذى يستطيع ان يشكل اتجاهاته وسلوكه لمواجهة المواقف الجديدة" ويعرف (احمد زكى بدوى) التوافق الاجتماعي بأنه "قدرة الإنسان على ان يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً فيغير من عاداته واتجاهاته ليلائم الجماعة التي يعيش في كنفها"، إذن التوافق الاجتماعي عملية تكيف المرء لنفسه مع البيئة الاجتماعية واندماجها فيها وتلبية متطلباتها أو خضوعه لظروفها، ونخرج بالمفهوم التالي عن التوافق الاجتماعي: فهو تلك العملية التي يتحقق بها حالة من الانسجام والاتزان في علاقاته بأصدقائه وافراد أسرته

وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرضيه له من معايير وقيم.

ومن مجالات التوافق النفسي:

أ. التوافق الشخصي

ويرى مصطفى فهمي أن التوافق الذاتي يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي، أي تنظيم العلاقات الداخلية الذاتية التي على أساسها يتحقق للفرد الرضا عن الذات وعدم كرهه لها أو النفور منها أو السخط عليها (ابوزيد، 2012:128).

ب. التوافق الاجتماعي

ويرى كفاي ان التوافق الاجتماعي يعني أن ينشأ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها كما أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية (ابوزيد، 2012).

ج. التوافق المهني:

التوافق المهني يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عن العامل المناسب في العمل المناسب، ويتم ذلك من خلال حب المهنة التي يقوم بها الفرد " حب ما تعمل كي تعمل ما تحب" (غانم وحنور ومحمود، 2013:212).

د. التوافق الدراسي (التربوي):

يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء، المناخ المدرسي نمط الإدارة، النظم الامتحانية، المقررات و المناهج المدرسية (ابوزيد، 2012:13).

هـ. التوافق الزواجي:

ويشير القريطي إلى درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يساعدهما علي بناء علاقات زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة ويعينهما على تحقيق التوقعات الزوجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات (ابوزيد، 2012:130).

و. التوافق الديني:

ويتضمن التوافق الديني التدين والالتزام الديني والقيام بالطقوس والشعائر الدينية والإيمان بالله والالتزام بأوامره ونواهيه والشعور بالسعادة بهذا الالتزام الديني (غانم وحنور ومحمود، 2013:212).

لقد تناولنا من خلال ما سبق تعريفات التوافق النفسي ومنها يمكن القول أن الفرد المتوافق هو الفرد القادر على التغلب على ما يعانیه من صراعات واحباطات وقدرته على إشباع حاجاته ورغباته بطرق مقبولة اجتماعيا، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف سوء التوافق بأنه حالة دائمة أو مؤقتة تظهر نتيجة عجز الفرد عن إشباع حاجاته وتحقيق رغباته والقدرة على حل مشكلاته الحياتية و التغلب على ما يتعرض له من ضغوط و أزمات، وسوء التوافق له مظاهر مختلفة ومتعددة فقد يظهر سوء التوافق في شكل مشكلات سلوكية كالسرقة والهروب وغيرها أو ما يتعرض له المراهقون من مشكلات كالتمرد والانطواء و قد يشتد ويصبح أكثر خطورة إذا ما وصل إلى درجة الأمراض النفسية والانحرافات العقلية، وفيما يلي عرض لأسباب سوء التوافق النفسي (ابوزيد، 2012:145146):

- 1- الشذوذ الجسمي والنفسي: أي أن يكون الإنسان ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جداً أو منخفضة جداً في مثل هذه الحالات يحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة مما يؤثر على استجاباته للمواقف المختلفة فالذكي ذكاءً عالياً أو ضعيف العقل كل منهم يعامله المجتمع بطريقة قد تؤثر على توافقه .
- 2- عدم إشباع الحاجات الجسمية و النفسية: يؤدي عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية إلى اختلال توازن الكائن الحي مما يؤدي إلى سوء توافقه الأمر الذي يجعله يبحث عن الحيل الدفاعية لتخفيف التوتر و القلق لديه.
- 3- تعلم سلوك مغاير للجماعة: تهدف عملية التطبيع الاجتماعي إلى تعليم الإنسان معايير السلوك السائدة في المجتمع وقد يؤدي انحراف الإنسان عن هذه المعايير إلى سوء التوافق النفسي.
- 4- الصراع بين أدوار الذات: يؤدي الصراع بين أدوار الفرد إلى حالة من سوء التوافق النفسي مثل: تعدد أدوار المرأة كأم و موظفة أو اختلاف الدور الذي يعلمه المجتمع للفرد مثل معاملة الولد على أنه بنت.
- 5- القلق: هو نوع من الخوف الغامض المبهم لا يعرف له سبب ويعتبر العامل الأساس، جميع حالات المرض النفسي.

أشارت دراسة لـ (الجهورية، 2017) بعنوان علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من (7-12) في سلطنة عمان، إلى فحص علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من (7-12) في سلطنة عمان، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من طلبة الصفوف (ن=2821) طالبا وطالبة من طلبة السابع وحتى الثاني عشر (7-12) والذين تم اختيارهم من عينة من المدارس التابعة لجميع المناطق التعليمية في سلطنة عمان. كما سعت الدراسة لاستكشاف إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي، ولتحديد الفروق في الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي تبعاً لمتغيري الجنس والصف، تم تطبيق مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومقياس التوافق النفسي ل (الهاشمية، 2006) وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وفي مستوى التوافق لصالح الصف الثاني عشر، وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن بعد التوافق الإيجابي هو المتنبئ الدال الوحيد وأسهم بنسبة (15.2%) في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

وهدفت دراسة لـ (إقبال، 2015) إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب المراهقين الذين اجتازوا المستوى "O" وتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 12: 19 سنة ممن اجتازوا المستوى "O" بباكستان؛ واشتملت عينة الدراسة على (120) طالب منهم (60 من الذكور، 60 من الإناث) وقد تم أخذ العينة بطريقة عمدية؛ واعتمد الباحثان على منهج الدراسة المستعرضة القائم على مقياس رينولدز لفحص التوافق لدى المراهق المكون من (32) بند لقياس التوافق النفسي لدى المراهق؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها: وجود علاقة سلبية بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي للطلاب الذين اجتازوا المستوى "O" وهذا يعني أنه إذا عانى الطالب من مستوى عالي من التوافق النفسي فإنه سيكون لهذا تأثير سلبي على التحصيل الدراسي، وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتوافق النفسي للطلاب الذين اجتازوا المستوى "O" وفقاً للجنس؛ حيث كان لدى الإناث توافق نفسي أكثر من الذكور.

بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي:

أدت دراسة (بولغسل، 2014) إلى كشف العلاقة القائمة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي، لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج، كما تسعى إلى كشف الفروق بين كل من قلق المستقبل والتوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس ولتحقيق هذه الأهداف تم

استخدام المنهج الوصفي حيث استخدام عدد من الأساليب الإحصائية واعتمد على عينة مكونة من (100) طالبا وطالبة من جامعة العربي بن مهدي وتم استخدام مقياس قلق المستقبل لـ "د. محمد عبد الثواب معوض" و "د. سيد عبد العظيم محمد" ومقياس التوافق النفسي لـ "سامية بوشاشي". وقد أسفرت نتائج البحث، عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي مما يدل على أنه كلما زادت درجة قلق المستقبل انخفض التوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج. أما فيما يخص الفروق بين قلق المستقبل ومتغير الجنس، فقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الذكور. أما فيما يخص الفروق بين التوافق النفسي ومتغير الجنس، فقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الإناث.

وأظهرت دراسة (الحلح، 2011) بعنوان العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي وكانت تبحث عن العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى المراهقين، ودراسة الفروق بين الذكور والإناث في التعليم الثانوي العام بفرعيه العلمي والأدبي و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وقد تم سحب العينة بشكل عشوائي والتي بلغت (100) من الذكور (50) ومن الإناث (50) واستخدمت الباحثة الأدوات التالية للدراسة: مقياس قلق المستقبل من إعداد ناهد سعود، ومقياس التوافق النفسي إعداد جابر عبد الحميد جابر و يوسف محمود الشيخ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث، وقد وضعت مجموعة من الفروض واختبرت صدقها، واتت النتائج كما يلي: وجود علاقة دالة احصائيا بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى عينة البحث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس لصالح عينة الإناث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الفرع الأدبي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الفرع الأدبي.

وقد تضمنت الدراسة الحالية دراسات سابقة، بعضها تناول موضوع الدراسة بشكل مباشر، إلا أن أغلبها كان يتناول إحدى متغيرات الدراسة الحالية، ومن خلال عرض الدراسات السابقة في هذا البحث، يمكن الوقوف على مدى اتفاتها أو اختلافها مع الدراسة الحالية من حيث الهدف فإن الدراسة الحالية تهدف الى التعرف على مستوى قلق المستقبل ومستوى التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء متغيرات النوع والعمر الزمني والمستوى التحصيلي والتعرف على طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وبذلك تتفق من حيث تناولها مباشرة لقلق المستقبل والتوافق النفسي مع دراسة كل من (بولعلسل، 2014) و(الحلح، 2011) ولكن تختلف عنها في حجم العينة ونوع العينة، والمتغيرات الديموغرافية .

وفي ضوء ما سبق، تم صياغة مجموعة من الفروض سعت هذه الدراسة لاختبارها والتحقق من صحتها، وهي كالتالي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي).
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر الزمني، والمستوى التحصيلي).
3. توجد علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة في مدينة جدة.

3. منهج وإجراءات الدراسة:

1.3. منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لدراسة قلق المستقبل لدى طلاب الثانوية في ضوء بعض المتغيرات وعلاقته بالتوافق النفسي بمحافظة جدة، حيث يعد هذا المنهج مناسباً لتحقيق أهداف البحث الحالي، وذلك لإمكانية استقصاء آراء عدد كبير من افراد مجتمع البحث، مما يمكن الباحث من تقديم وصف لمشكلة البحث المدروسة، ومن ثم تحليل بيانات البحث ومتغيراته للإجابة على تساؤلات البحث والخروج بنتائج يمكن تعميمها.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية المسجلين رسمياً خلال العام الجاري (1439-1440هـ) والبالغ عددهم حوالي (27942) طالب وطالبة (الدليل الإحصائي لتعليم جدة 1439-1440هـ).

قام الباحث باختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث، بواقع (200) من طلاب المرحلة الثانوية على النحو التالي: (100) من الذكور و(100) من الإناث من طلاب مدارس التعليم العام بمدينة جدة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 1440هـ.

3.3. أدوات الدراسة:

1. مقياس قلق المستقبل من إعداد (المشيخي، 2009):

أعد المقياس المشيخي (2009) وتم بناء هذا المقياس في صورته الأولية المكونة من (49) عبارة موزعة على أبعاد خمسة. وصف المقياس: يتكون المقياس من خمسة أبعاد وهذه الأبعاد هي: تصحيح المقياس: يتكون المقياس في صورته النهائية من (43) عبارة تدرج تحته خمسة أبعاد مختلفة لقلق المستقبل كما في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح أبعاد مقياس قلق المستقبل وارقام عباراته

م	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات
1	التفكير السلبي تجاه المستقبل	1،6،11،16،21،26،31،36	8
2	النظرة السلبية للحياة	2،7،12،17،22،27،32،37،41	9
3	القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	3،8،13،18،23،28،33،38،42	9
4	المظاهر النفسية لقلق المستقبل	4،9،14،19،24،29،34،39	8
5	المظاهر الجسمية	5،10،15،20،25،30،35،40،43	9
الدرجة الكلية			43

ويتم إعطاء المفحوص درجة واحدة إذا كانت استجابته لانتطبق، ودرجتان إذا كانت استجابته أحياناً، وثلاث درجات إذا أجاب تنطبق، بحيث تمثل الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس درجة قلق المستقبل لديه، وتتراوح الدرجات بين (43-129) درجة.

الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل بالدراسة الحالية:

صدق المقياس: قام الباحث بحساب صدق مقياس قلق المستقبل بالبحث الحالي بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (20) بالطرق التالية:

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل عن طريق حساب معاملات الارتباط بين فقرات مقياس قلق المستقبل الدرجة الكلية للمقياس، ومنه فجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، كانت دالة احصائياً عند (0.05) أو (0.01).

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس مع بعضها والدرجة الكلية والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس قلق المستقبل مع بعضها والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	المظاهر النفسية لقلق المستقبل	القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	النظرة السلبية للحياة	التفكير السلبي	الأبعاد
**0.0605					1	التفكير السلبي
**0.455				1	*0.579	النظرة السلبية للحياة
**0.615			1	**0.514	**0.626	القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة
**0.639		1	*0.406	**0.498	**0.550	المظاهر النفسية لقلق المستقبل
**0.526	1	*0.383	**0.398	**0.462	**0.0605	المظاهر الجسمية لقلق المستقبل

الجدول رقم (2) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس قلق المستقبل مع بعضها والدرجة الكلية، ومنه نجد أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس قلق المستقبل مع بعضها والدرجة الكلية جاءت دالة احصائياً عند (0.05) أو (0.01). مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأغراض البحث الحالي.

ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات مقياس قلق المستقبل بالدراسة الحالية بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (25) بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (3) معاملات ثبات مقياس قلق المستقبل بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

التجزئة النصفية		الفاكرونباخ	المقياس
جتمان	سبيرمان براون		
0.809	0.819	0.871	قلق المستقبل

الجدول (3) يبين معاملات الثبات لمقياس المستقبل بطريقتي ألفا كرونياخ والتجزئة النصفية ومنه نجد أن قيمة الفاكروبناخ لمقياس قلق المستقبل بلغت (0.871) بينما بلغ معامل الثبات حسب التجزئة النصفية (معادلة سبيرمان براون) (0.819) وبلغ المعامل للمقياس حسب معادلة (جتمان) (0.809) وهذه القيم مرتفعة تشير إلى تمتع مقياس قلق المستقبل بدرجة مقبولة من الثبات لأغراض بالدراسة الحالية.

2. مقياس التوافق النفسي من إعداد سرى (1986):

قامت سرى (1986) بإعداد مقياس التوافق النفسي العام في دراستها التي تناولت فيها التوافق مع الاسم وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الجنسين.

وصف المقياس: يتكون المقياس من (40) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي:

طريقة تصحيح المقياس: يجب الفرد عن كل سؤال في المقياس من خلال اختيار بديل واحد من البديلين (نعم) أو (لا) أمام كل عبارة، ويتم تخصيص درجة واحدة عند اختيار (نعم) وصفر عند اختيار (لا) وذلك بالنسبة للعبارة الموجبة، أما العبارات السالبة فيتم تصحيحها بتخصيص درجة واحدة عند اختيار (لا) وصفر عند اختيار (نعم) ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص على المقياس ككل وأبعاده الفرعية، وتشير الدرجة المرتفعة إلى وجود شعور مرتفع بالتوافق النفسي لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى وجود شعور منخفض بالتوافق النفسي.

الجدول الآتي يوضح العبارات الموجبة والعبارة السالبة والدرجة الصغرى والدرجة العظمى لكل من المقياس ككل وأبعاده الفرعية:

جدول رقم (4) العبارات الموجبة والسالبة وتوزيعها على أبعاد مقياس التوافق النفسي.

اسم البعد	العبارة الموجبة	العبارة السالبة	الدرجة الصغرى	الدرجة العظمى
التوافق الشخصي	8-7-6-3-1	9-5-4-2	صفر	18
التوافق الاجتماعي	19-18-16-15-12	20-17-14-13-11-10	صفر	22
التوافق الأسري	29-27-25-23-22	30-28-26-24-21	صفر	20
التوافق الانفعالي	40-35-34-32-31	39-38-37-36-33	صفر	20
المقياس ككل			صفر	40

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي في الدراسة الحالية:

أولاً: صدق المقياس: قام الباحث بحساب صدق مقياس التوافق النفسي الدراسة الحالية بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (20) بالطرق التالية:

(أ) **الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس وجاءت قيم معاملات بين العبارات والدرجة الكلية كما يلي:

نجد أن جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية جاءت دالة احصائياً عند (0.05) أو (0.01).

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس مع بعضها والدرجة الكلية والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (5) معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس التوافق النفسي مع بعضها والدرجة الكلية

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الانفعالي	الدرجة الكلية
التوافق الشخصي	1				**0.574
التوافق الاجتماعي	**0.479	1			**0.624
التوافق الأسري	**0.355	**0.374	1		**0.0663
التوافق الانفعالي	**0.439	**0.341	**0.541	1	**0.574

الجدول رقم (5) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس التوافق النفسي مع بعضها والدرجة الكلية، ومنه نجد أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التوافق النفسي مع بعضها والدرجة الكلية جاءت دالة احصائياً عند (0.05) أو (0.01). مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأغراض بالدراسة الحالية.

ثانياً: ثبات مقياس التوافق النفسي:

لإيجاد معامل الثبات تم استخدام معاملات الفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقاييس الدراسة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (6) معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

التجزئة النصفية		الفاكرونباخ	المقياس
جتمان	اسبيرمان براون		
0.781	0.833	0.877	التوافق النفسي

الجدول رقم (6) يبين معاملات الثبات لمقياس التوافق النفسي بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ومنه نجد أن قيمة الفاكرونباخ لمقياس قلق المستقبل بلغت (0.877) بينما بلغ معامل الثبات حسب التجزئة النصفية (معادلة سبيرمان براون) لمقياس التوافق النفسي بين (0.833) وبلغ المعامل للمقياس معادلة (جتمان) (0.781) وهذه القيم مرتفعة تشير إلى تمتع مقياس التوافق النفسي بدرجة مقبولة من الثبات لأغراض بالدراسة الحالية.

4. إجراءات الدراسة:

1.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف مقاييس الدراسة.
-اختبار ليفينز لتجانس التباين-اختبار(ت) للعينة الواحدة لحساب الفرق بين الوسط الحسابي الفعلي والوسط الفرضي لتحديد مستويات توفر مقاييس الدراسة لدى أفراد العينة- معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقات بين أبعاد المقاييس حسب الفرضيات- اختبار (ت) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين في مقاييس الدراسة حسب الفرضيات-اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في مقاييس الدراسة حسب الفرضيات.

البيانات الديموغرافية: جدول رقم (7): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	100	50.0 %
	أنثى	100	50.0 %
المستوى الدراسي	أولى ثانوي	101	50.5 %
	ثاني ثانوي	34	17.0 %
	ثالث ثانوي	65	32.5 %
العمر	16 – 17 سنة	130	65.0 %
	18 – 20 سنة	70	35.0 %
المستوى التحصيلي	ضعيف	33	16.5 %
	مقبول – جيد	74	37.0 %
	جيد جداً – ممتاز	93	46.5 %
المجموع		200	100.0 %

يوضح الجدول السابق التوزيع التكراري للعينة حسب المتغيرات الأولية، فنجد الآتي:

من حيث النوع: نجد أن نسبة (50.0 %) من أفراد العينة هن إناث، وأن نسبة الذكور بلغت (50.0 %).

بالنسبة للمستوى الدراسي: نجد أن نسبة (50.5 %) من أفراد العينة في المستوى (أولى ثانوي)، وأن نسبة (32.5 %) في المستوى (ثالث ثانوي)، وأن نسبة (17.0 %) في المستوى الدراسي (ثاني ثانوي).

بالنسبة للعمر الزمني: نجد أن نسبة (65.0 %) من العينة في الفئة العمرية (16 – 17 سنة)، وأن نسبة (35.0 %) في الفئة العمرية (18 – 20 سنة).

بالنسبة للمستوى الدراسي: نجد أن نسبة (46.5 %) من العينة حصلوا على المستوى التحصيلي بتقدير (ممتاز – جيد جداً)، وأن نسبة (37.0 %) حصلوا على تقدير (جيد - مقبول)، وأن نسبة (16.5 %) فقط حصلوا على معدل تراكمي بتقدير (ضعيف).

التحقق من تجانس تباين العينات: للتحقق من تجانس التباين للعينات، فقد قام الباحث باستخدام اختبار ليفينز لتجانس التباين لكل مقياس حسب متغيري النوع والمرحلة، وذلك كما يلي:

نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لنتائج اختبار ليفينز لتجانس التباين في مقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير النوع جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق في التباين بين طلبة المرحلة الثانوية حسب متغير النوع، وهذا يشير إلى تجانس تباين عينتي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية حسب النوع في مقياس قلق المستقبل.

نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لنتائج اختبار ليفينز لتجانس التباين في مقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير العمر جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق في التباين بين مجموعتي طلبة المرحلة الثانوية حسب العمر، وهذا يشير إلى تجانس تباين عينتي طلبة المرحلة الثانوية حسب العمر في مقياس قلق المستقبل.

وجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لنتائج اختبار ليفينز لتجانس التباين في مقياس التوافق النفسي وفقاً لمتغير النوع جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق في التباين بين طلبة المرحلة الثانوية حسب النوع، وهذا يشير إلى تجانس تباين عيني طلاب وطالبات المرحلة الثانوية حسب النوع في مقياس التوافق النفسي.

وجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لنتائج اختبار ليفينز لتجانس التباين في مقياس التوافق النفسي وفقاً لمتغير العمر جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق في التباين بين طلبة المرحلة الثانوية حسب العمر، وهذا يشير إلى تجانس تباين عيني طلبة المرحلة الثانوية حسب العمر في مقياس التوافق النفسي.

5. نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل بين طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر، والمستوى التحصيلي).

لاختبار الفرضية الأولى والإجابة على التساؤل الأول للدراسة، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وذلك لاختبار الفروق بين طلبة المرحلة الثانوية في مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية حسب متغيرات النوع والعمر والمستوى التحصيلي، وجاءت النتيجة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس قلق المستقبل

بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (النوع):

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التفكير السلبي تجاه المستقبل	ذكر	100	13.21	3.82	1.457-	198	0.147
	أنثى	100	13.93	3.13			
النظرة السلبية للحياة	ذكر	100	14.99	4.28	0.805	198	0.422
	أنثى	100	14.56	3.19			
القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	ذكر	100	16.04	4.20	1.304-	198	0.194
	أنثى	100	16.72	3.09			
المظاهر النفسية لقلق المستقبل	ذكر	100	13.06	3.62	1.765-	198	0.079
	أنثى	100	13.93	3.35			
المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	ذكر	100	12.76	3.53	2.576-	198	0.011
	أنثى	100	14.05	3.55			
الدرجة الكلية لقلق المستقبل	ذكر	100	70.06	17.18	1.445-	198	0.150
	أنثى	100	73.19	13.20			

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية، وبمتابعة قيم الاختبار (ت) والدلالة الإحصائية، نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على الأبعاد (التفكير السلبي تجاه المستقبل - النظرة السلبية للحياة - القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة - المظاهر النفسية لقلق المستقبل) لمقياس قلق المستقبل، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لكل بُعد منها جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير النوع، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على الأبعاد (التفكير السلبي تجاه المستقبل - النظرة السلبية للحياة - القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة - المظاهر النفسية لقلق المستقبل) لمقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير (النوع).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في بُعد (المظاهر الجسمية لقلق المستقبل)، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة لها بلغت (0.011) وهي أقل من مستوى (0.05)، مما يعني معنوية الفروق فيه وفقاً لمتغير النوع، وهذه الفروق لصالح الطالبات الإناث بالمتوسط الحسابي الأعلى، أي أن الإناث لديهن درجة من (المظاهر الجسمية لقلق المستقبل) أعلى من الذكور، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل، حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة لها بلغت (0.150) وهي أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير النوع.

ويمكن التوصل إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (النوع).

جدول رقم (9): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (العمر):

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التفكير السلبي تجاه المستقبل	16 - 17 سنة	130	13.12	3.51	2.489-	198	0.014
	18 - 20 سنة	70	14.40	3.36			
النظرة السلبية للحياة	16 - 17 سنة	130	14.68	3.91	0.461-	198	0.645
	18 - 20 سنة	70	14.94	3.53			
القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	16 - 17 سنة	130	16.15	3.81	1.221-	198	0.223
	18 - 20 سنة	70	16.81	3.45			
المظاهر النفسية لقلق المستقبل	16 - 17 سنة	130	13.02	3.40	2.634-	198	0.009
	18 - 20 سنة	70	14.37	3.55			
المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	16 - 17 سنة	130	12.85	3.37	3.018-	198	0.003
	18 - 20 سنة	70	14.43	3.78			

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية لقلق المستقبل	16 – 17 سنة	130	69.83	15.48	2.275-	198	0.024
	18 – 20 سنة	70	74.96	14.66			

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير العمر، وبمتابعة قيم الاختبار (ت) والدلالة الإحصائية، نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على بعدي (النظرة السلبية للحياة - القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة) لمقياس قلق المستقبل، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لكل بُعد منها جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير العمر، وبالتالي فإنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على بعدي (النظرة السلبية للحياة - القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة) لمقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير (العمر)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على الأبعاد (التفكير السلبي تجاه المستقبل - المظاهر النفسية لقلق المستقبل - المظاهر الجسمية لقلق المستقبل) وفي الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لكل بُعد منها والدرجة الكلية جاءت أقل من مستوى (0.05)، مما يعني معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير العمر، وبالتالي فإنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على الأبعاد (التفكير السلبي تجاه المستقبل - المظاهر النفسية لقلق المستقبل - المظاهر الجسمية لقلق المستقبل) والدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل وفقاً لمتغير العمر، وهذه الفروق لصالح الطلبة في الفئة العمرية (18 – 20 سنة) بالمتوسط الحسابي.

لكل ما سبق، يمكن التوصل إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير العمر، وهذه الفروق لصالح الطلبة في الفئة العمرية (18 – 20 سنة) بالمتوسط الحسابي.

جدول رقم (10): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (المستوى التحصيلي):

الأبعاد	المستوى التحصيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
التفكير السلبي تجاه المستقبل	ضعيف	33	13.30	3.62	0.429	0.652
	مقبول – جيد	74	13.86	3.55		
	جيد جداً – ممتاز	93	13.43	3.45		
النظرة السلبية للحياة	ضعيف	33	15.24	4.27	0.561	0.571
	مقبول – جيد	74	14.92	3.61		
	جيد جداً – ممتاز	93	14.49	3.73		
	ضعيف	33	15.33	3.86	1.601	0.204

الأبعاد	المستوى التحصيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة	مقبول – جيد	74	16.62	4.04		
	جيد جداً – ممتاز	93	16.56	3.31		
المظاهر النفسية لقلق المستقبل	ضعيف	33	13.79	4.08	1.129	0.325
	مقبول – جيد	74	13.86	3.68		
	جيد جداً – ممتاز	93	13.10	3.12		
المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	ضعيف	33	13.27	3.59	1.706	0.184
	مقبول – جيد	74	14.00	3.90		
	جيد جداً – ممتاز	93	12.98	3.30		
الدرجة الكلية لقلق المستقبل	ضعيف	33	70.94	17.07	0.679	0.508
	مقبول – جيد	74	73.27	16.16		
	جيد جداً – ممتاز	93	70.56	14.07		

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس قلق المستقبل بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية، نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لأبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها أكبر من مستوى المعنوية، مما يعني عدم معنوية الفروق، وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على جميع الأبعاد (التفكير السلبي تجاه المستقبل - النظرة السلبية للحياة - القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة - المظاهر النفسية لقلق المستقبل - المظاهر الجسمية لقلق المستقبل) وكذلك الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل، وفقاً لمتغير المستوى التحصيلي، لكل ما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى التحصيلي.

وتتفق هذه النتائج نسبياً مع بعض نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة حميدة (2011) والتي أظهرت نتائجها بأنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل والعمر، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في قلق المستقبل، ومع دراسة الحلق (2011) التي أقرت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، ودراسة السبعوي (2007) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير الجنس لصالح الإناث، ومع دراسة المطارنة والطرارونة (2014) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس وبين مقياس قلق المستقبل.

ويفسر الباحث هذه النتائج بان الفوارق بين الجنسين الذكور والإناث أصبحت بسيطة وقد لا تذكر وخاصة في هذا العصر الذي أصبح فيه الطلاب من كلا الجنسين ينظرون للمستقبل بتفاؤل وخاصة مع انطلاق رؤية (2030) التي أطلقتها حكومة خادم الحرمين الشريفين مما كان له الأثر البالغ في تخفيض مستوى قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وهذا ما أظهرته

نتائج هذا البحث ما عدى الفئة العمرية 18-20 سنة فان مستوى قلق المستقبل النفسي يزداد بشكل ملحوظ نظراً لتفكير الطلاب في كيفية اختيار الجامعات المناسبة لميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم وهذا يعد امراً طبيعياً في هذه الفئة العمرية.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي بين طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر، والمستوى التحصيلي).

لاختبار الفرضية الثانية والإجابة على التساؤل الثاني للدراسة، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وذلك لاختبار الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثانوية في مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية حسب متغيرات النوع والعمر والمستوى التحصيلي، وجاءت النتيجة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (11): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (النوع):

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي	ذكر	100	6.86	1.76	0.864-	198	0.388
	أنثى	100	7.08	1.84			
التوافق الاجتماعي	ذكر	100	7.49	2.04	0.837-	198	0.403
	أنثى	100	7.74	2.18			
التوافق الأسري	ذكر	100	7.12	2.33	1.695-	198	0.092
	أنثى	100	7.64	1.99			
التوافق الانفعالي	ذكر	100	5.67	2.03	0.355	198	0.723
	أنثى	100	5.57	1.96			
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	ذكر	100	27.14	6.02	1.029-	198	0.305
	أنثى	100	28.03	6.20			

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية، وبمتابعة قيم الاختبار (ت) والدلالة الإحصائية، نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لأبعاد مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها أكبر من مستوى المعنوية، مما يعني عدم معنوية الفروق، وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على جميع الأبعاد (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - التوافق الأسري - التوافق الانفعالي) والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي وفقاً لمتغير النوع، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لكل بُعد منها جاءت أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير النوع.

لكل ما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (النوع).

جدول رقم (12): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (العمر):

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي	16 – 17 سنة	130	6.89	1.81	-	198	0.407
	18 – 20 سنة	70	7.11	1.78	0.832		
التوافق الاجتماعي	16 – 17 سنة	130	7.63	2.15	0.144	198	0.886
	18 – 20 سنة	70	7.59	2.05			
التوافق الأسري	16 – 17 سنة	130	7.25	2.28	-	198	0.237
	18 – 20 سنة	70	7.63	1.97			
التوافق الانفعالي	16 – 17 سنة	130	6.33	2.20	-	198	0.374
	18 – 20 سنة	70	6.61	2.04			
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	16 – 17 سنة	130	28.10	6.22	-	198	0.340
	18 – 20 سنة	70	28.94	5.37			

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير (العمر)، وبمتابعة قيم الاختبار (ت) والدلالة الإحصائية، نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لأبعاد مقياس التوافق النفسي جاءت جميعها أكبر من مستوى المعنوية، مما يعني عدم معنوية الفروق، وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على جميع الأبعاد (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - التوافق الأسري - التوافق الانفعالي) والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي، حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لكل بُعد منها والدرجة الكلية جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق فيها وفقاً لمتغير (العمر). لكل ما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (العمر).

جدول رقم (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير (المستوى التحصيلي):

الأبعاد	المستوى التحصيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي	ضعيف	33	7.33	1.71	0.852	0.428
	مقبول – جيد	74	6.95	1.79		
	جيد جداً – ممتاز	93	6.86	1.84		
التوافق الاجتماعي	ضعيف	33	7.39	2.30	0.305	0.738

الأبعاد	المستوى التحصيلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
	مقبول – جيد	74	7.58	2.22		
	جيد جداً – ممتاز	93	7.72	1.96		
التوافق الأسري	ضعيف	33	7.03	2.39	0.570	0.564
	مقبول – جيد	74	7.51	2.02		
	جيد جداً – ممتاز	93	7.40	2.24		
التوافق الانفعالي	ضعيف	33	6.24	1.89	0.848	0.165
	مقبول – جيد	74	6.50	2.17		
	جيد جداً – ممتاز	93	6.44	2.23		
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	ضعيف	33	28.00	6.24	0.909	0.095
	مقبول – جيد	74	28.54	6.15		
	جيد جداً – ممتاز	93	28.42	5.71		

الجدول السابق يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق في متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الفرعية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي، وبمتابعة قيم الاختبار (F) والدلالة الإحصائية، نجد أن جميع قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لأبعاد مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية جاءت جميعها أكبر من مستوى (0.05)، مما يعني عدم معنوية الفروق، وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية على جميع الأبعاد (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - التوافق الأسري - التوافق الانفعالي) وكذلك الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي، وفقاً لمتغير المعدل التراكمي، لكل ما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة لالح (2011) التي أظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، أما متغير العمر والمعدل التراكمي فلم يكن هناك دراسات ناقشت مدى تأثيرها على التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في حدود علم الباحث.

ويفسر الباحث هذه النتائج التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي باختلاف النوع أو العمر أو المعدل التراكمي، بأنه قد تعزى إلى ما يتمتع به المجتمع السعودي من توازن على كافة الأصعدة فالتوافق الدراسي (التربوي) يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء، المناخ المدرسي و نمط الإدارة، النظم الامتحانية، المقررات والمناهج (ابوزيد، 2012)، وايضاً التوافق الديني فالمملكة العربية السعودية، فجميع سكانها كافة يدينون بالاسلام فلا يوجد صراعات دينية او مظاهر عنصرية دينية والتي قد تؤثر على التوافق النفسي لدى الطلاب،

فالتوافق الديني والالتزام الديني والقيام بالطقوس والشعائر الدينية والإيمان بالله والالتزام بأوامره ونواهيه والشعور بالسعادة بهذا الالتزام الديني وقوة الإيمان مزيلا للتوتر والخوف المستقبلي لدى الفرد والتسليم بوجود قوة أعلى مسيرة لذلك الجانب القدري سواء خيرا أم شرا (غانم وحنور ومحمود، 2013)، وايضاً المستوى الاقتصادي المرتفع لدى المجتمع السعودي له اثر كبير في ظهور هذه النتائج، فيعتبر تحقيق الفرد لحاجاته الأولية مثل: الطعام والشراب والنوم - وتسمى بالدوافع الأولية - وتحقيقه للحاجات الشخصية والتي يطلق عليها الحاجات الاجتماعية النفسية مثل: الحاجة إلى الأمن والمحبة والانتماء والاحترام من العوامل الهامة في عملية التوافق (ابوزيد، 2012) وهذا قد يكون مما ساعد على الخروج بهذه النتيجة.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباطية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

قام الباحث بإجراء اختبار معاملات بيرسون للارتباط، وذلك لأجل دراسة العلاقة الارتباطية بين أبعاد قلق المستقبل وأبعاد التوافق النفسي، وجاءت النتيجة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (14): معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى عينة البحث:

التوافق النفسي					قلق المستقبل
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	التوافق الانفعالي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق الشخصي	
**0.606-	**0.395-	**0.386-	**0.421-	**0.406-	التفكير السلبي تجاه المستقبل
**0.490-	**0.330-	**0.285-	**0.324-	**0.293-	النظرة السلبية للحياة
**0.513-	**0.248-	**0.209-	**0.273-	**0.290-	القلق من الأحداث الحياتية الضاغطة
**0.563-	**0.288-	**0.287-	**0.328-	**0.288-	المظاهر النفسية لقلق المستقبل
**0.508-	**0.255-	**0.232-	**0.280-	**0.223-	المظاهر الجسمية لقلق المستقبل
**0.632-	**0.355-	**0.327-	**0.381-	**0.352-	الدرجة الكلية لقلق المستقبل

الجدول السابق يوضح معاملات الارتباط لبيرسون بين كل بُعد من أبعاد مقياس قلق المستقبل ومقياس التوافق النفسي، وبمتابعة قيم معامل الارتباط والدلالة الإحصائية المشار لها بالرمز (***) ويشير إلى أن قيمة معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، فنجد الآتي:

جاءت معاملات الارتباط لبيرسون بين أبعاد مقياس قلق المستقبل وأبعاد مقياس التوافق النفسي جميعها ارتباطات سالبة (عكسية) تتراوح قيمها بين (-0.209 إلى -0.421) وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). وبالتالي، فإنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين أبعاد مقياس قلق المستقبل وأبعاد مقياس التوافق النفسي.

توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أبعاد مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). كما توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أبعاد مقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي

وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). وبشكل عام توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). مما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، بمعنى أنه كلما زاد التوافق النفسي أدى ذلك إلى انخفاض مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة لالح (2011) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة دالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي، ومع دراسة بو لعسل (2014) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي مما يدل على أنه كلما زادت درجة قلق المستقبل انخفض التوافق النفسي لدى الطلبة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه كلما زاد قلق المستقبل لدى الفرد كلما انخفض مستوى التوافق والعكس صحيح، ويرى الباحث أنه قد يعود ذلك إلى انشغال الفرد وتفكيره بمستقبله سواء كان ذلك يتعلق بمستقبله الدراسي أو المهني أو العاطفي أو الصحي، الأمر الذي يجعله في حالة توتر وقلق والتي تؤدي إلى اختلال في حالة التوازن والتوافق النفسي لديه، فضلاً عن ذلك فإن حياة الإنسان بوجه عام لا تخلو من الصعوبات التي تؤثر على توافقه النفسي وتعيقه عن تحقيق أهدافه، هذا ما يجعله عرضة لزيادة خوفه وقلقه من المستقبل المجهول بالنسبة له، وهذا ما أكدته الدراسة الحالية من خلال وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

توصيات ومقترحات الدراسة الحالية:

نظراً لما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن هناك علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى أفراد عينة البحث فإن الباحث يوصي:

1. بتصميم برامج إرشادية لخفض مستوى قلق المستقبل لدى طلاب الصف الثالث ثانوي أو أصحاب الفئة العمرية (18-20 سنة) من الطلاب.
2. وضع برامج إرشادية خاصة للطالبات ذات فعالية وإخضاعها للتجريب قدر الإمكان للسعي لزيادة مستوى التوافق النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
3. دراسة عن طلبة التعليم الثانوي خاصة بقلق المستقبل وعلاقته باختيار المهنة.
4. دراسة عن قلق المستقبل والرضا عن المحيط الاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية.
5. دراسة لإيجاد العلاقة بين كل من قلق المستقبل وبعض سمات الشخصية وعلاقته بالمستوى الاقتصادي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
6. المزيد من الدراسات والبحوث بمختلف المتغيرات على طلبة المرحلة الثانوية من حيث الفئات العمرية والنوع ومدى تقبلهم لرفع مستوى طموحهم الأكاديمي.
7. دراسة عن العلاقة بين قلق المستقبل لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.
8. إجراء دراسة عن سبل تحقيق التوافق النفسي لدى المراهقين.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابوالهدى، إبراهيم (2011). دراسة سيكومترية كلينيكية لقلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة ووجهة الضبط لدى عينة من المعاقين بصريا والمبصرين، جامعة عين شمس، مصر.
- ابوزيد، احمد محمد جادالرب (2012). الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع ، جامعة الطائف، السعودية.
- الخريبي، هالة فاروق (1993). التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات المتفوقات دراسيا في المرحلة الثانوية.رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر.
- الخفاف، ايمان عباس (2013). الذكاء الانفعالي تعلم كيف تفكر انفعالياً، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013 عمان، الاردن.
- الداھري، صالح حسن (2005). مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن، ط1.
- بوزيان، بوقصة (2012). قلق المستقبل لدى طلبة التخرج دراسة ميدانية على طلبة التخرج بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، الجزائر.
- حميدة، ابراهيم (2011) قلق المستقبل لدى الشباب السوداني، مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- سرى، اجلال محمد (2000) علم النفس العلاجي، عالم الكتب، ط2، القاهرة.
- مؤيد، محمد، هبة (2010). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية النفسية، جامعة بغداد، العددين، 26-27، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، بغداد، العراق.
- نصيرة، مكي (2014). سوء التوافق النفسي لدى الشخصية السيكوباتية دراسة عيادية لحالة بتياتر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د الطاهر مولاي بسعيدة.
- اعجال، فتحية سالم سالم (2015). قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، عدد1، ج14، ليبيا.
- الجهورية، فاطمة بنت سعيد (2017). علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، عدد1، ج12، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- الحلق، سمر (2011). العلاقة بين قلق المستقبل والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب الصف الثاني ثانوي في محافظة ريف دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد33، العدد3، سوريا.
- السبعوي، فضيلة عرفات محمد (2007) قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، مجلة التربية والعلم بكلية التربية جامعة الموصل، العدد2، ج15، العراق.

- الكحلوت، امانى (2011). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات والغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، تخصص إرشاد نفسي، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المشيخي، محمد (2009). رسالة دكتوراه عن "قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف"، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- بولعل، رميسة (2014). قلق المستقبل وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطلبة المقبلين على التخرج، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- حشمت، حسين باهي، مصطفى (2006). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.
- حميدة، ابراهيم عبدالرحيم ابراهيم (2011). قلق المستقبل لدى الشباب السوداني، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، جامعة الأزهر، كلية التربية، العدد، 146، ج2، مصر.
- عشري، محمود محي الدين سعيد (2004). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية دراسة حضارية مقارنة بين طلاب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان، المؤتمر السنوي الحادي عشر (الشباب من أجل مستقبل أفضل)، ج1، القاهرة، مصر.
- غانم، محمد حسن؛ جنور، قطب خليل؛ محمود، ماجدة حسين (2013). أسس الصحة النفسية، ط2، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، السعودية.

المراجع الأجنبية:

- al Matarneh, Ahmed Jibreel & Altrawneh, Amal. (2014). CONSTRUCTING A SCALE OF FUTURE ANXIETY FOR THE STUDENTS AT PUBLIC JORDANIAN UNIVERSITIES. INTERNATIONAL JOURNAL of ACADEMIC RESEARCH, 6 (5), 180-188.
- Mahmood, Khalid & Iqbal, Muhammad Maqsood. (2015). Psychological Adjustment and Academic Achievement among Adolescents. Journal of Education and Practice, 6(1), 39: 42

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عامر علي محمد عسيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.4>

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية (دراسة ميدانية على زوار موسم الرياض)

The Role of Social Media on the Marketing of Tourism Seasons (A field study on the Riyadh season)

إعداد: الدكتور/ حسن بن عبد القادر طيبة

أستاذ مشارك، قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: hataibah@kau.edu.sa

الباحث/ معتز بن شباب العتيبي

طالب ماجستير، قسم إدارة الفعاليات، كلية السياحة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Matazalotaibie@gmail.com

الباحث/ راند بن طويح المطيري

طالب ماجستير، قسم إدارة الفعاليات، كلية السياحة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Rayd.Mut11@gmail.com

الباحث/ ريان بن إبراهيم النعمي

طالب ماجستير، قسم إدارة الفعاليات، كلية السياحة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Ralnaami10@gmail.com**المخلص**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الكمي. تكون مجتمع الدراسة من 12 مليون زائر من زوار موسم الرياض في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من 400 زائر. وتم استخدام الاستبانة كأداة ملائمة للدراسة. من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لزوار موسم الرياض حقق مستوى مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (4.11)، و بوزن نسبي قدره (82.2%)، وحقق تسويق المواسم السياحية لزوار موسم الرياض مستوى مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (4.27)، و بوزن نسبي قدره (85.4%)، ووجود دور وتأثير إيجابي طردي وعلاقة إيجابية طردية لوسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها مجتمعة على التسويق في موسم الرياض من وجهة نظر زوار موسم الرياض، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (187.999)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$). ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة ضرورة الحرص على اتباع سياسة التنشيط السياحي، والتي تعمل على توضيح الصورة السياحية للدولة من خلال التأثير على السائحين لإشباع رغباتهم ودوافعهم.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التسويق السياحي، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية.

The Role of Social Media in marketing the tourist Seasons in the Kingdom of Saudi Arabia (A Field Study on the Riyadh Season)

Abstract

This study aimed to identify the role of social media in its dimensions (quality of information, quality of electronic service, social interaction, social Influence, social participation) in marketing tourism seasons in the Kingdom of Saudi Arabia, and to achieve the objectives of the study, the quantitative approach was used. The study population consisted of 12 million visitors to the Riyadh Season in the Kingdom of Saudi Arabia. The study sample consisted of 400 visitors. The questionnaire was used as an appropriate tool for the study. One of the most important findings of the study is that the use of social media achieved a high level, with an arithmetic mean value of (4.11), with a relative weight of (82.2%). A relative value of (85.4%), and the presence of a direct positive role and influence and a direct positive relationship of social media with its combined dimensions on marketing in the Riyadh Season from the point of view of visitors to the Riyadh Season, as the calculated (F) value was (187.999), which is statistically significant at the level (0.000).) being less than $(0.05 \geq \alpha)$. One of the most important recommendations presented by the study is the need to follow the policy of tourism activation, which works to clarify the tourism image of the country by influencing tourists to satisfy their desires and motives.

Keywords: Social Media, Tourism Marketing, Social Interaction, Social Influence, Social Participation.

1. المقدمة:

تشهد المملكة العربية السعودية انتقالات كبيرة في مجال المواسم السياحية، حيث باتت السياحة تلقى دعماً متزايداً خلال تنفيذ عمليات تطوير شاملة لمنظومة المواسم السياحية؛ من تطوير للبنى التحتية، وتأهيل المواقع السياحية والتراثية، وتطوير الأنشطة والفعاليات في المواقع السياحية، وكذلك تنمية الموارد البشرية السياحية (موقع وزارة السياحة). وتقوم المملكة العربية السعودية بإنجازات عظيمة في مجال التسويق لهذه المواسم والبرامج السياحية، حيث ساهمت العديد من وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق لهذه المواسم السياحية، ورسم صورة ذهنية رائعة لدى السياح من الداخل والخارج حول برامج المواسم السياحية التي تقوم بها المملكة، إلى أن أصبحت المواسم السياحية في المملكة من أبرز القطاعات التي يرغب السياح بزيارتها والاستمتاع فيها (الذيابي، 2021).

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة اهتماماً كبيراً من قبل العديد من المؤسسات، وذلك بهدف تحقيق النجاح الباهر في التسويق، ومن أكثر القطاعات التي حظيت بهذا النجاح، هي قطاعات السياحة، حيث كان لوسائل التواصل الاجتماعي أكبر الأثر في إنجاح وإبراز المواسم السياحية والتسويق لها بالعديد من الطرق الفعالة والمؤثرة في الجمهور المستهدف، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي من أهم وأبرز الأدوات الفعالة والمؤثرة في بناء الصورة وفي عمليات الترويج، وكذلك في كسب ثقة وولاء الجمهور، وتحقيق موقع أفضل في المنافسة (فرحات، 2017).

ولأهمية ذلك فقد قام الباحثون بعمل البحث الحالي والذي يهدف إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية في المملكة العربية السعودية، والتي من أبرزها موسم الرياض؛ الذي شهد نجاحاً باهراً، وغير مألوف في الآونة الأخيرة.

1.1. مشكلة الدراسة:

تواجه الكثير من القطاعات والمؤسسات اختيار الممارسات والاستراتيجيات الملائمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في طريقة التسويق للسياحة، خاصة في ظل وجود العديد من المنافسين في نفس القطاع أو الخدمات المقدمة، حيث أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة مناسبة وفعالة تعد من أكثر الصعوبات التي تواجه العديد من القطاعات السياحية (الزعيبي والشرع، 2019).

وفي ضوء إغفال الكثير من المسوقين لكيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية، وإغفال استخدام الاستراتيجيات الملائمة للتسويق واتباع الأساليب الحديثة في العملية التسويقية، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية؟

2.1. تساؤلات الدراسة:

ينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية، والتي تسعى الدراسة للإجابة عنها، كالتالي:

1. ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في موسم الرياض؟
2. ما مستوى تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؟
3. أي من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي له التأثير الأكبر على تسويق المواسم السياحية؟
4. هل توجد علاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم)؟

3.1. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ويمكن تحديد الأهمية النظرية والتطبيقية فيما يلي:

1.3.1. الأهمية النظرية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المواضيع التي تناقشها؛ والتي تتناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية في المملكة العربية السعودية، والتي تحتاجها القطاعات المعاصرة؛ وخاصة قطاع السياحة،

للاستجابة للتطورات والتغيرات السريعة، وتعتبر هذه الدراسة إضافة علمية جديدة ستسهم في إثراء أدبيات التسويق والإعلام بإبراز أهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة فاعلة ودورها في نجاح العملية التسويقية في القطاعات السياحية عامة، وفي موسم الرياض خاصة.

2.3.1. الأهمية التطبيقية والعملية:

تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما ستقدمه من نتائج وتوصيات من شأنها زيادة اهتمام القطاعات السياحية في توظيف أفضل الممارسات الخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق النجاح في العملية التسويقية للمواسم السياحية، والتي من شأنها تحقيق التميز الذي يفوق أداء القطاعات الأخرى المنافسة، وكذلك التعرف على المشكلات التي تواجه المنظمات والأفراد وكيفية التعامل معها وإيجاد الحلول لها بالطرق المثالية مما يساهم في تطوير التجربة القائمة وإبراز نقاط قوتها ومعالجة أبرز التحديات التي تحول دون الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، في إحداث تأثير واضح على سير الفعاليات السياحية في المملكة، وخاصة بعد التحديثات والتحسينات التي أحدثت تغييراً في مجال السياحة، والفعاليات في المملكة العربية السعودية.

4.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي:

التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية وينبثق عنه الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في موسم الرياض.
2. التعرف على مستوى تسويق المواسم السياحية.
3. تحديد أي من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي له التأثير الأكبر على تسويق المواسم السياحية.
4. الكشف عن الفروق في استجابات عينة الدراسة حول العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم).
5. تقديم توصيات ومقترحات قابلة للتطبيق ويمكن الاستفادة منها في تسويق المواسم السياحية.

5.1. متغيرات الدراسة:

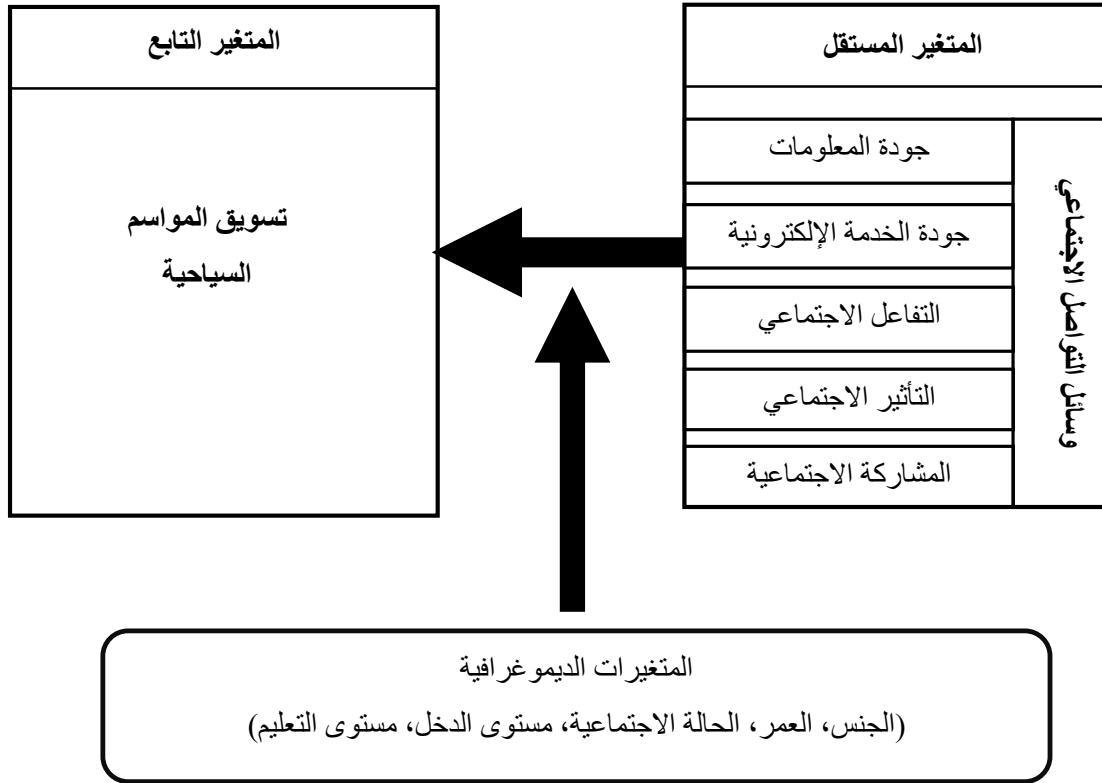
اقتصرت الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: وسائل التواصل الاجتماعي؛ وبحسب موضوع الدراسة تم اعتماد خمسة أبعاد (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية)، وذلك بالاستعانة بدراسة (سلوم، 2019)، (الشمالية، 2016) في تحديد أبعاد الدراسة، والتي تمثل أكثر الأبعاد تداولاً بين الباحثين لقياس وسائل التواصل الاجتماعي، وأهمها بالنسبة لمجتمع الدراسة الحالية.

المتغير التابع: تسويق المواسم السياحية.

6.1. نموذج الدراسة:

قام الباحثون بتطوير نموذج الدراسة لتحقيق الغرض من هذه الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة؛ لتحديد دور المتغير المستقل على المتغير التابع، ويوضح الشكل (1) أدناه نموذج الدراسة وعلاقة هذه المتغيرات:



شكل (1) نموذج متغيرات الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (سلوم، 2019)، و(الشمالية، 2016)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.1. الإطار النظري:

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدول حالياً والقطاعات والمؤسسات في عمليات التسويق وغيرها، حيث لم يعد استخدامها اختياراً إضافياً، بل أصبح أمراً حتمياً يهدف للوصول إلى ملايين المستخدمين، والتأثير فيهم.

ويشير مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي إلى التطبيقات المتاحة على المواقع والتطبيقات والتي تم تصميمها لتسهيل عملية التواصل بين الناس في جميع أنحاء العالم، وتتم عبر التفاعل من خلال المنشورات أو المحادثات أو الفيديوهات، وغير ذلك (خليل، 2019).

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

كانت المؤسسات والشركات والحكومات تسعى للتميز على منافسيها، والظهور في الإعلانات التجارية التقليدية، والتي تكلفها مبالغ مرتفعة جداً، كإعلانات عبر التلفاز أو الجرائد اليومية، أو المجلات، ومع ذلك يمكن ألا تحقق لها النتائج المرغوبة، وذلك بسبب أن هذه الإعلانات التقليدية لا يمكنها استهداف المهتمين بمجال العمل، ولكنها تقوم باستهداف جميع المستخدمين،

فمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بأنها توفر معالجة جميع المشاكل التي كانت تحدث في التسويق التقليدي؛ حيث يعمل التسويق عبر خدمات وسائل التواصل الاجتماعي بتوفير إمكانية استهداف الفئات المحددة من المستخدمين، حيث يمكن أن يكون بناءً على البيانات والخصائص الشخصية (النوع – المهنة – الموقع الجغرافي – العمر – الاهتمامات) وهذا لتحقيق أعلى نجاح وأفضل وصول للفئات المستهدفة (علاء الدين، 2020).

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

أوضح (العمارات وآخرون، 2022) خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في النقاط التالية:

1. الملفات الشخصية: حيث يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء ملفات تعريفية تعطي معلومات شخصية عن المستخدم كالجنس، وتاريخ الميلاد، وصورة الشخصية، وغير ذلك.
2. إقامة علاقات وصدقات: حيث يمكن للأشخاص عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين وتكوين الصداقات.
3. خاصية إرسال الرسائل: يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إرسال الرسائل لأي شخص يستخدم هذه المواقع.
4. ألبومات الصور: يمكن لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي رفع الصور على الحسابات وإنشاء البومات ونشرها على حساباتهم.
5. تكوين المجموعات: يمكن للمستخدمين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء المجموعات للأشخاص الذين لديهم اهتمامات مشتركة.
6. الصفحات: يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء صفحات تمثل فكرة معينة وعادة ما تستخدم هذه الخاصية الشركات التجارية للتسويق لمنتجاتها وخدماتها.

مفهوم التسويق السياحي:

يعرف التسويق السياحي بأنه عملية إحداث المعرفة لدى السائح عن القطاع وبرامجه، بحيث يكون تفاعل إيجابي تجاهه وبين المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الجهود التسويقية، وتحفيزه وتشجيعه على القيام بسلوكيات إيجابية مع أحداث البرامج السياحية التي يقدمها القطاع (العيسى، 2020).

ويعرف التسويق السياحي كذلك بأنه المفتاح الذي يعمل على تحقيق أهداف المنشآت السياحية ويشمل على تحديد الاحتياجات ورغبات السوق المستهدفة، وكذلك الحصول على الرضا المرغوب بكل كفاءة ويشتمل ذلك على تحديد خصائص السوق السياحي المستهدف من أجل تركيز أفضل لتلبية الاحتياجات ويقصد بالتركيز على السوق، هو تحديد حجم السوق وتحليل البيئة التسويقية ومجموعات السياح المستهدفة التي تستطيع المنظمة خدمتهم بطريقة أفضل (حراث وبلحيمر، 2022). أهمية

التسويق السياحي:

أصبحت الدول بمختلف قطاعاتها حالياً في أمس الحاجة إلى التسويق السياحي، وذلك كي تتمكن من تأدية دوراً مهماً في إبراز المقومات السياحية للدولة، وقد ظهر التسويق السياحي، وتطورت صناعة السياحة تطوراً كبيراً وخاصة في الآونة الأخيرة، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك هو تطور وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، وبروز العصر الرقمي الحديث، وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة بالإضافة إلى ذلك فإن الاهتمام الكبير الذي بدأت توليه الدول للقطاع السياحي وإدراك أهميته الكبيرة في تنشيط قطاعات الاقتصاد الوطني المختلفة كان له تأثير مباشر على هذه القطاعات،

ولما يحقق للدول من منافع كبيرة سواء من حيث تشغيل الأيدي العاملة أو من خلال العائدات الكبيرة لهذا القطاع، وتنبع أهمية التسويق السياحي والدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه من تحول صناعة السياحة إلى ساحة شديدة المنافسة بين مختلف دول العالم، حيث تحاول كل دولة اجتذاب ما تستطيع من السائحين (سليمان، 2022).

وظائف التسويق السياحي:

تتمثل وظائف التسويق السياحي في ثلاثة وظائف كالتالي:

- وظيفة الاتصال: وتتمثل هذه الوظيفة في جذب العملاء الذين لهم القدرة والرغبة في السياحة، وإقناعهم بأن الخدمات تلأئم رغباتهم وذلك بمختلف الوسائل.
- وظيفة التنمية: وذلك بالعمل على تخطيط وتنمية المنتجات والخدمات الجديدة في السياحة.
- وظيفة المراقبة: وذلك من خلال التحليل واستعمال مختلف التقنيات، وكذلك البحث عن نتائج لمختلف نشاطات الفحص والترقية والفحص وان كانت هذه النتائج بين الاستعمال الفعال والهادف للإمكانيات السياحية المتاحة (حراث وبلحيمر، 2022).

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي:

- دراسة شاهين (2023) بعنوان: "دور منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز مكانة التلفاز "اليوتيوب أنموذجاً" دراسة استقرائية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحولات والتغيرات التي حصلت على التلفاز جراء تعاضد دور منصات التواصل الاجتماعي وأبرزها اليوتيوب، وما أحدثه من تغيرات في طريقة توجه الجمهور نحو التلفاز، وذلك من خلال توظيف منصات التواصل الاجتماعي وتحديداً اليوتيوب، واستخدمت الدراسة الملاحظة والاستنباط كأدوات للدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي وأهمها اليوتيوب؛ قد ساهمت في الحفاظ على زخم التلفاز واستمراريته وتعزيز حضوره لدى الجمهور بشكل عام، ولدى الشباب بشكل خاص، وأثبتت الدراسة كذلك أن منصات التواصل الاجتماعي هي تطور طبيعي للظاهرة الاتصالية، والتي نجمت عن الثورة التقنية الاتصالية.

- دراسة الصحفي (2022) بعنوان: "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم اقتصاد المعرفة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تسهم به وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم اقتصاد المعرفة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (400) مبحوث من طلاب وطالبات الجامعات السعودية، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هو أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور بارز يسهم في تنمية وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم اقتصاد المعرفة، كما كشفت نتائج الدراسة أن من بين أسباب اعتماد الشباب على منصات التواصل الاجتماعي هو تمكين مستخدمي هذه المنصات من الإلمام بكل جديد في مختلف المجالات.

2.2.2. الدراسات التي تناولت تسويق المواسم السياحية:

- دراسة خطابت (2022) بعنوان: "التسويق السياحي الإلكتروني في المؤسسات السياحية الجزائرية: الواقع والآفاق"

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز ومعرفة دور تسويق الخدمات السياحية في تنشيط المؤسسات، خصوصاً المؤسسات السياحية، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من الوكالات السياحية في ولاية برج بوعريريج لمعرفة مدى تأثير التسويق السياحي الإلكتروني على تنشيط الخدمات السياحية، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هو وجود اهتمام كبير من طرف المؤسسات السياحية لتطبيق التسويق السياحي الإلكتروني، إلا أن هذا الاهتمام لا يكفي وحده ما لم يتوفر متطلبات العمل الإلكتروني، مما يتطلب العمل على التركيز على العنصر البشري المؤهل.

• دراسة العائدي وآخرون (2022) بعنوان: "دور الحسابات الرسمية على موقع تويتر في التسويق السياحي للمواقع السياحية والآثرية بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الحسابات الرسمية على موقع تويتر في التسويق السياحي للمواقع السياحية والآثرية بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات بالتطبيق على عينة من متابعي الحسابات الرسمية السياحية على موقع تويتر، وبالاعتماد على منهج المسح الإعلامي، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هو تعدد الصفحات السياحية التي حرص المبحوثين على متابعتها، وتمثلت تلك الصفحات في صفحة وزارة الثقافة بنسبة (70%)، وزارة السياحة بنسبة (64%)، موسم الرياض بنسبة (50%)، الهيئة العامة للترفيه بنسبة (49%)، صفحة الهيئة السعودية للسياحة بنسبة (34%)، صفحة روح السعودية بنسبة (30%)، هيئة التراث بنسبة (14%)، يليها صفحة هيئة المتاحف وذلك بنسبة (13%)، وأخيراً صندوق التنمية السياحي بنسبة (5%) فقط.

3.2.2. الدراسات التي جمعت بين: (دور وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية):

• دراسة العيسى (2020) بعنوان: "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الترويج السياحي في الأردن"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الترويج السياحي في الأردن، وتناولت أربعة أبعاد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهي (الإعلان، تنشيط المبيعات، التفاعلية، الكلمة المنطوقة الإلكترونية)، وبعد الترويج السياحي الأردني. تكون مجتمع الدراسة من جميع السياح المحليين والعرب والأجانب في المملكة الأردنية الهاشمية خلال فترة إجراء الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (390) سائح وسائحة من الجنسية الأردنية والعربية والأجنبية، واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات من عينة البحث. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك تأثير ودور إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لأبعاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهي (الإعلان، تنشيط المبيعات، التفاعلية، الكلمة المنطوقة الإلكترونية) على الترويج السياحي في الأردن.

• دراسة Ayshar (2021) بعنوان: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك في صناعة السياحة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك في صناعة السياحة، استخدمت الدراسة المنهج النوعي، حيث أجرى المؤلفون دراسة حالة لتحديد الطرق التي تأثر بها سلوك المستهلك في صناعة السياحة بوسائل التواصل الاجتماعي. تم جمع البيانات التجريبية في هذه الدراسة من خلال مقابلات شبه منظمة مع خمسة مؤثرين في السفر ووجهتين حول تصورهم لوظائفهم وتأثيرهم وخبراتهم، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك عدة طرق تؤثر فيها وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك المستهلك في صناعة السياحة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية بأهميتها العلمية بسبب قلة الدراسات التي تجمع بين متغيري (وسائل التواصل الاجتماعي، تسويق المواسم السياحية) فهي تقوم بدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعاده (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية، وتطبيقها على موسم الرياض؛ وذلك لسد الفجوة البحثية في الدراسات السابقة، ولحدثة هذه المفاهيم في الوطن العربي.

ويأمل الباحثون أن تساعد هذه الدراسة جميع المنظمين للفعاليات والموسم السياحية، والمسوقين في مختلف القطاعات، في المملكة العربية السعودية وفي الوطن العربي بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في إنجاح العملية التسويقية في المواسم السياحية.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكمي، ذلك لملائمته لموضوع الدراسة، حيث إن نماذج البحث الكمية موضوعية بطبيعتها، ومفصلة ودقيقة، وحيث تم جمع البيانات الخاصة بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية لاستخراج أفضل النتائج من خلال هذا المنهج، ويشير مفهوم المنهج الكمي إلى أنه أحد طرق القياس التي يتم استخدامها في الأبحاث والدراسات العلمية، وتطبيق النظريات والمفاهيم المكتسبة (الفضل، 2019).

2.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من زوار موسم الرياض، ويقدر عددهم بـ (12 مليون) زائر خلال العام 2022 / 2023م، من مختلف الجنسيات، وتكونت عينة الدراسة من (400) فرد من زوار موسم الرياض.

3.3. مصادر جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة مصادر لجمع البيانات اللازمة، كالتالي:

1. المصادر الثانوية:

اعتمد الباحثون على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية؛ بحيث اشتملت على التالي: الكتب العلمية، الدوريات، المجالات العلمية، المقالات والمؤتمرات العلمية، المطبوعات الحكومية، والبحث الإلكتروني في قواعد البيانات عن الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وكذلك الاستعانة ببعض المراجع للتعرف على طرق كتابة الدراسات العلمية، وأساليب التحليل الإحصائي، وقد تم اعتماد طريقة جمعية علماء النفس الأمريكية (APA) في توثيق المراجع.

2. المصادر الأولية:

قام الباحثون بجمع البيانات من عينة الدراسة عن طريق الاستبانة الإلكترونية، ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS v20-Statistical Package for Social Science).

4.3. أدوات الدراسة:

قام الباحثون باستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة، وتم تصميمها بالاستعانة بدراسة (الشمائل، 2015)، و(العيسى، 2020)، و(بهاز، 2019) و(الخطيب، 2018) وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة،

وتحقيق أهدافها المتمثلة في تحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية في موسم الرياض وتكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: هو الجزء الخاص بالمتغيرات الشخصية لعينة الدراسة وتضمن (5) متغيرات هي (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم).

القسم الثاني: تم تخصيصه للفقرات التي تغطي متغيرات الدراسة؛ لتحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية. واشتمل على (23) فقرة، وهي:

المتغير الأول: يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، ويتضمن (17) فقرة تشمل أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي:

- جودة المعلومات، وتضمن على (5) فقرات.
- جودة الخدمة الإلكترونية، وتضمن على (3) فقرات.
- التفاعل الاجتماعي، وتضمن على (3) فقرات.
- التأثير الاجتماعي، وتضمن على (3) فقرات.
- المشاركة الاجتماعية، وتضمن على (3) فقرات.

المتغير الثاني: يتعلق بتسويق المواسم السياحية، من وجهة نظر زوار موسم الرياض، ويتضمن (6) فقرات.

وللتعرف على مدى الموافقة على فقرات الاستبانة تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)؛ لقياس

استجابات عينة الدراسة بحيث أعطيت الفئات والدرجات كما هي موضحة بالجدول رقم (1) كالتالي:

جدول (1) درجات وفئات مقياس ليكرت الخماسي

الفئة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: إعداد الباحثون، بالاعتماد على (أبو شقيف، 2015)

وبعد فحص الاستبانة لم يتم استبعاد أي استبانة نظراً لتحقق الشروط المطلوبة للإجابة عنها، وعدد الاستبانة الخاضعة

للدراسة (400) استبانة.

5.3. أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحثون في تفرغ وتحليل أداة الدراسة (الاستبانة) برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v20-

Statistical Package for Social Science)؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها؛ وفقاً للمعالجات الإحصائية

التالية:

1. **معامل الثبات (Reliability)؛** لتحديد معامل ثبات أداة الدراسة، وذلك باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ

(Cronbach's Alpha).

2. معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ودراسة العلاقة بين أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي، وتسويق المواسم السياحية، والصدق البنائي.
3. الإحصاءات الوصفية للبيانات الديموغرافية كالتكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages)؛ لوصف عينة الدراسة حسب الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل، ومستوى التعليم.
4. الإحصاءات الوصفية لمتغيرات وأبعاد الدراسة كالمتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ لقياس متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وترتيب العبارات حسب درجة الأهمية.
5. اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One way A nova)؛ للكشف عن وجود دور وسائل التواصل الاجتماعي على تسويق المواسم السياحية.
6. اختبار U "مان وتي" (Mann Whitney U test): لقياس الفروق المعنوية بين فئتين من فئات عينة الدراسة كما في متغير الجنس.
7. اختبار كورسكال والس (Kruskal-Wallis): لاختبار الفروق الإحصائية المعنوية بين المجموعات التي تحتوي على أكثر من فئتين، كما في المتغيرات الديموغرافية (العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم).

6.3. صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

أولاً: صدق أداة الدراسة (الاستبانة):

أ. الصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والاختصاص، والبالغ عددهم (5) محكمين، لإبداء الرأي والحكم على محتوى العبارات، وقياس مدى وضوحها وأهميتها، وملاءمتها لموضوع الدراسة، وتم الأخذ باقتراحاتهم وملاحظاتهم حول الاستبانة، وإجراء التعديلات اللازمة، ثم توزيع الاستبانة بصورتها التجريبية على عينة استطلاعية مكونة من (30) زائر من زوار موسم الرياض؛ للتحقق من صدق الاستبانة وصلاحياتها للتطبيق، ومن ثم اعتمادها في صورتها النهائية.

ب. صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحتوى بحساب صدق الاتساق البنائي والداخلي لأداة الدراسة، وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس العلاقة بين كل بُعد والدرجة الكلية لأداة الدراسة، وهو ما يسمى بالصدق البنائي، وكذلك عبر قياس العلاقة بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه، ويعرف بصدق الاتساق الداخلي.

جدول (2) قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس الصدق البنائي

العلاقة	جودة المعلومات	جودة الخدمة الإلكترونية	التفاعل الاجتماعي	التأثير الاجتماعي	المشاركة الاجتماعية	تسويق المواسم السياحية
جودة المعلومات	1	1	1	1	1	1
جودة الخدمة الإلكترونية	0.792**	1	1	1	1	1
التفاعل الاجتماعي	0.738**	0.798**	1	1	1	1
التأثير الاجتماعي	0.555**	0.582**	0.576**	1	1	1

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)

		0.660**	0.746**	0.727**	0.724**	المشاركة الاجتماعية
	0.788**	0.523**	0.719**	0.726**	0.752**	تسويق المواسم السياحية
0.897**	0.889**	0.628**	0.874**	0.884**	0.894**	الدرجة الكلية

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول رقم (2) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي، وتسويق المواسم السياحية مع الدرجة الكلية للأداة، حيث اتضح وجود علاقة إيجابية طردية وقوية بين الأبعاد والدرجة الكلية، وأن محتوى كل بُعد له علاقة بهدف الدراسة، فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.628-0.897)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من صدق المحتوى.

1. صدق الاتساق الداخلي للمتغير المستقل "وسائل التواصل الاجتماعي":

يُظهر الجدول رقم (3) قيم ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه.

جدول (3) قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات وسائل التواصل الاجتماعي

الأبعاد	العبارات	معامل الارتباط	Sig
جودة المعلومات	توفر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات كاملة عن الفعاليات والأحداث.	0.816**	0.00
	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في توفير معلومات دقيقة.	0.872**	0.00
	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات في الوقت المناسب (قبل البدء بفعاليات الموسم).	0.843**	0.00
	توفر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات موثوق بها.	0.840**	0.00
	يتم باستمرار تحديث المعلومات الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض.	0.834**	0.00
جودة الخدمة الإلكترونية	تسهل وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تقديم الخدمة السريعة (كعمليات التسجيل والرد الآلي مع المستخدمين).	0.874**	0.00
	تتميز صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض بأنها مصممة بشكل جميل وجذاب ومنظم.	0.858**	0.00

Sig	معامل الارتباط	العبارات	الأبعاد
0.00	0.895**	تتميز وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض بسهولة استخدامها من ناحية الوصول إلى المعلومات المطلوبة.	
0.00	0.915**	تسمح وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض للمستخدمين بتبادل الآراء والمحادثة مع المستخدمين الآخرين.	التفاعل الاجتماعي
0.00	0.891**	يتم التفاعل بشكل جيد وإيجابي مع المستخدمين في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض.	
0.00	0.910**	تمكن وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض من تبادل المعلومات الهامة مع المستخدمين الآخرين.	
0.00	0.843**	إن تعليقات الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على سلوكي في زيارة موسم الرياض.	
0.00	0.869**	تساهم توصيات المستخدمين في وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير معتقداتي حول موسم الرياض.	
0.00	0.825**	أثق بتوصيات المستخدمين حول فعاليات موسم الرياض على وسائل التواصل الاجتماعي.	
0.00	0.906**	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تشجيعي على زيادة المشاركة في المعلومات التي توفرها هذه الوسائل.	المشاركة الاجتماعية
0.00	0.900**	إن المشاركة في المعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض تزيد من الرضا والولاء لموسم الرياض.	
0.00	0.888**	إن المشاركة في تبادل الآراء والمعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض تحفزني لزيارة الموسم مرة أخرى.	

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

2. صدق الاتساق الداخلي للمتغير التابع "تسويق المواسم السياحية":

يُظهر الجدول رقم (4) قيم ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات متغير تسويق المواسم السياحية، حيث تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين العبارات والمتغير الذي تنتمي إليه.

جدول (4) قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات تسويق المواسم السياحية

المتغير	العبارات	معامل الارتباط	Sig
المتغير التابع: تسويق المواسم السياحية	يعمل موسم الرياض السياحي على تعزيز الاستثمارات السياحية في المملكة العربية السعودية.	0.836**	0.00
	يسعى موسم الرياض السياحي إلى تحسين جودة الخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية.	0.843**	0.00
	يعمل موسم الرياض إلى توفير بيئة آمنة ونظيفة للزوار والسائحين في منطقة الرياض.	0.845**	0.00
	يسعى موسم الرياض إلى إشباع رغبات السائح والزائر من خلال توفير الخدمات السياحية وفق حاجاتهم ورغباتهم.	0.876**	0.00
	يقوم موسم الرياض بوضع أسعار تشجيعية لاستقطاب السائحين والزوار من مختلف أنحاء العالم.	0.740**	0.00
	تتمكن موسم الرياض السياحي من خلق صورة واضحة عنه من قبل الزوار.	0.860**	0.00

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أن جميع قيم معامل الارتباط بين عبارات أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)، وهي قيم مرتفعة ذات ارتباط إيجابي طردي قوي؛ فقد تراوحت بين (0.915 - 0.816)؛ وهذا يؤكد على صلاحية العبارات للقياس.

ويتضح من الجدول السابق رقم (4) أن جميع قيم معامل الارتباط لعبارات متغير تسويق المواسم السياحية دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$)؛ فقد تراوحت القيم بين (0.860 - 0.740)؛ وهي قيم مرتفعة ذات ارتباط إيجابي طردي قوي؛ وهذا يؤكد صلاحية العبارات للقياس؛ وبذلك تعتبر الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثانياً: ثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

قد تم اختبار ثبات أداة الدراسة باستخدام أكثر الطرق شهرة وهي طريقة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وهو يعتمد على حساب الارتباط الداخلي بين فقرات الاستبانة كما هو موضح بالجدول رقم (5):

جدول (5) قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

ت	متغيرات وأبعاد الدراسة	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
1	البُعد الأول: جودة المعلومات	5	0.896
2	البُعد الثاني: جودة الخدمة الإلكترونية	3	0.844
3	البُعد الثالث: التفاعل الاجتماعي	3	0.889
4	البُعد الرابع: التأثير الاجتماعي	3	0.801
5	البُعد الخامس: المشاركة الاجتماعي	3	0.880
	متغير "وسائل التواصل الاجتماعي"	17	0.952
	متغير "تسويق المواسم السياحية"	6	0.900
	الدرجة الكلية	23	0.962

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول رقم (5) قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة؛ حيث تبين أن قيم معامل ثبات متغيرات الدراسة مرتفعة؛ حيث تراوحت ما بين (0.801 - 0.952)، وبلغت قيمة معامل ثبات الدراسة الكلي (0.962)، وهي كبيرة وقريبة من الواحد الصحيح؛ وهذا مؤشر على الثبات العالي للاستبانة؛ وهذا مؤشر قوي على الثبات العالي للاستبانة، مما يجعلها مناسبة لأغراض التحليل الإحصائي، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

7.3. الإحصاءات الوصفية للبيانات الديموغرافية:

قام الباحثون بدراسة عدد من البيانات الشخصية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم)، على عينة الدراسة المكونة من (400) زائر من زوار موسم الرياض، والتي تم جمعها عن طريق أداة الدراسة الرئيسية (الاستبانة)؛ وذلك من خلال إيجاد التكرارات والنسب المئوية؛ ويوضح الجدول رقم (6) خصائص البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة كالتالي:

جدول (6) خصائص البيانات الديموغرافية لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	البيانات الديموغرافية
63.5%	254	ذكر	الجنس
36.5%	146	أنثى	
100%	400	المجموع	
33.8%	135	أقل من 30 سنة	العمر
34.3%	137	من 30 إلى أقل من 40	
17.5%	70	من 40 إلى أقل من 50	
14.5%	58	50 سنة فأكثر	
100%	400	المجموع	

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	البيانات الديموغرافية
58.3%	233	متزوج/ة	الحالة الاجتماعية
5.2%	21	مطلق/ة	
2.2%	9	أرمل/ة	
34.3%	137	عازب/ة	
100%	400	المجموع	
30.5%	122	أقل من 5000 ريال	مستوى الدخل
30.2%	121	5000 إلى أقل من 10000 ريال	
39.2%	157	10000 ريال فأكثر	
100%	400	المجموع	
28.5%	114	ثانوي فأقل	مستوى التعليم
20%	80	دبلوم	
43%	172	بكالوريوس	
8.5%	34	دراسات عليا	
100%	400	المجموع	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يتضح من الجدول (6) النتائج التالية:

الجنس: أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الذكور (63.5%)، ونسبة أفراد عينة الدراسة من الإناث (36.5%)، وحيث يشير تقارب النسب بين الجنسين إلى حرص موسم الرياض أن تكون فعالياته ونشاطاته ملائمة للجنسين.

العمر: أن نسبة أفراد عينة الدراسة من فئة (من 30 إلى أقل من 40)، و (أقل من 30 سنة) بلغت (34.3%)، و (33.8%)، على التوالي وهي الفئات الأكثر تكراراً، بينما بلغت الفئة (50 سنة فأكثر) الأقل تكراراً بنسبة (14.5%)، وتشير نسبة فئة الشباب المرتفعة إلى أن فعاليات ونشاطات موسم الرياض هي جاذبة لفئة الشباب أكثر من الفئات الأخرى.

الحالة الاجتماعية: أن نسبة أفراد عينة الدراسة (متزوج/ة) حصلت على (58.3%)، وهي الفئة الأكثر تكراراً، ويشير ارتفاع نسبة المتزوجين من الزوار إلى حرص موسم الرياض لاستقطاب العائلات أكثر من غيرهم.

مستوى الدخل: حصلت الفئات (أقل من 5000 ريال)، (5000 إلى أقل من 10000 ريال)، (10000 ريال فأكثر) على نسب (30.5%)، (30.2%)، (39.2%) على التوالي، وهي نسب متقاربة، وهذا يشير إلى أن موسم الرياض يناسب جميع الفئات من مستويات الدخل المختلفة.

مستوى التعليم: أن نسبة (43%) من أفراد عينة الدراسة مستوى تعليمهم (بكالوريوس)، وهم يمثلون أعلى نسبة من أفراد العينة، وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة حاملي الشهادات العليا من زوار موسم الرياض.

4. الإجابة على تساؤلات الدراسة ومناقشتها:

يعرض الباحثون فيما يلي الإجابات على تساؤلات الدراسة ومناقشتها؛ والتي تهدف لمعرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية؛ وذلك من خلال تحليل البيانات التي جمعت عن طريق الأداة الرئيسية (الاستبانة)، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة كل تساؤل فرعي، وصولاً لتساؤل الدراسة الرئيسي، وهي كالتالي:

1.4. إجابة وتحليل ومناقشة نتائج تساؤلات الدراسة الفرعية:

التساؤل الفرعي الأول: ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمتمثلة في (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في موسم الرياض؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وترتيب الأهمية لإجابات أفراد عينة الدراسة من زوار موسم الرياض، حول كل بُعد من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي، والمتمثلة في (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية).

أولاً: مستوى جودة المعلومات في موسم الرياض:

يُظهر الجدول رقم (7) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى جودة المعلومات من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد جودة المعلومات

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	توفر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات كاملة عن الفعاليات والأحداث.	4.27	0.85	مرتفعة	1
2	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في توفير معلومات دقيقة.	4.16	0.88	مرتفعة	4
3	تقدم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات في الوقت المناسب (قبل البدء بفعاليات الموسم).	4.21	0.87	مرتفعة	3
4	توفر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات موثوق بها.	4.21	0.900	مرتفعة	2
5	يتم باستمرار تحديث المعلومات الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض.	4.15	0.92	مرتفعة	5
مستوى جودة المعلومات الكلي		4.2	0,88	مرتفعة (84%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (7) إجابات أفراد عينة الدراسة لواقع (جودة المعلومات) والتي حققت مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.2)، و بوزن نسبي قدره (84%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات جودة المعلومات بين (4.15-4.27).

4.27)، فقد حازت العبارة رقم (1) والتي تنص على (توفر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض معلومات كاملة عن الفعاليات والأحداث) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي (4.27)، بينما أتت العبارة رقم (5) والتي تنص على (يتم باستمرار تحديث المعلومات الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.15)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري للبعد بشكل عام والذي بلغ (0.88) على وجود درجة عالية من التوافق في آراء أفراد عينة الدراسة، وذلك لأن قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

ثانياً: مستوى جودة الخدمة الإلكترونية في موسم الرياض:

يظهر الجدول رقم (8) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى جودة الخدمة الإلكترونية في موسم الرياض من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري جودة الخدمة الإلكترونية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	تسهل وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تقديم الخدمة السريعة (كعمليات التسجيل والرد الآلي مع المستخدمين).	4.06	1.02	مرتفعة	3
2	تتميز صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض بأنها مصممة بشكل جميل وجذاب ومنظم.	4.26	0.85	مرتفعة	1
3	تتميز وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض بسهولة استخدامها من ناحية الوصول إلى المعلومات المطلوبة.	4.18	0.89	مرتفعة	2
مستوى جودة الخدمة الإلكترونية الكلي		4.16	0.92	مرتفعة (83.2%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (8) إجابات أفراد عينة الدراسة لواقع (جودة الخدمة الإلكترونية) والتي حققت مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.16)، و بوزن نسبي قدره (83.2%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارة جودة الخدمة الإلكترونية بين (4.06-4.26)، فقد حازت العبارة رقم (2) والتي تنص على (تتميز صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض بأنها مصممة بشكل جميل وجذاب ومنظم.) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي (4.26)، بينما أتت العبارة رقم (1) والتي تنص على (تسهل وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تقديم الخدمة السريعة (كعمليات التسجيل والرد الآلي مع المستخدمين)) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.06)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري للبعد بشكل عام والذي بلغ (0.92) على وجود توافق في آراء أفراد عينة الدراسة، وذلك لأن قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

ثالثاً: مستوى التفاعل الاجتماعي في موسم الرياض:

يظهر الجدول رقم (9) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى التفاعل الاجتماعي في موسم الرياض من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لُبُعد التفاعل الاجتماعي

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	تسمح وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض للمستخدمين بتبادل الآراء والمحادثة مع المستخدمين الآخرين.	3.98	1.02	مرتفعة	3
2	يتم التفاعل بشكل جيد وإيجابي مع المستخدمين في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض.	4.04	0.95	مرتفعة	2
3	تمكن وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض من تبادل المعلومات الهامة مع المستخدمين الآخرين.	4.05	0.93	مرتفعة	1
مستوى التفاعل الاجتماعي الكلي		4.02	0.96	مرتفعة (80.4%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (9) إجابات أفراد عينة الدراسة لواقع (التفاعل الاجتماعي) والتي حققت مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.02)، و بوزن نسبي قدره (80.4%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارة التفاعل الاجتماعي بين (3.98-4.05)، فقد حازت العبارة رقم (3) والتي تنص على (تمكن وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض من تبادل المعلومات الهامة مع المستخدمين الآخرين.) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي (4.05)، بينما أتت العبارة رقم (1) والتي تنص على (تسمح وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض للمستخدمين بتبادل الآراء والمحادثة مع المستخدمين الآخرين) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (3.98)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري للُبُعد بشكل عام والذي بلغ (0.96) على وجود توافق في آراء أفراد عينة الدراسة، وذلك لأن قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

رابعاً: مستوى التأثير الاجتماعي في موسم الرياض:

يظهر الجدول رقم (10) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى التأثير الاجتماعي في موسم الرياض من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لُبُعد التأثير الاجتماعي

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	إن تعليقات الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على سلوكي في زيارة موسم الرياض.	4.09	1.04	مرتفعة	1

2	مرتفعة	1.02	4.05	تساهم توصيات المستخدمين في وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير معتقداتي حول موسم الرياض.	2
3	مرتفعة	1.00	4.02	أثق بتوصيات المستخدمين حول فعاليات موسم الرياض على وسائل التواصل الاجتماعي.	3
مرتفعة (81%)		1.02	4.05	مستوى التأثير الاجتماعي الكلي	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (10) إجابات أفراد عينة الدراسة لواقع (التأثير الاجتماعي) والتي حققت مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.05)، و بوزن نسبي قدره (81%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات التأثير الاجتماعي بين (4.02- 4.09)، فقد حازت العبارة رقم (1) والتي تنص على (إن تعليقات الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على سلوكي في زيارة موسم الرياض) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي (4.09)، بينما أتت العبارة رقم (3) والتي تنص على (أثق بتوصيات المستخدمين حول فعاليات موسم الرياض على وسائل التواصل الاجتماعي) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.02)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري للبعد بشكل عام والذي بلغ (1.02) على وجود تباين في آراء أفراد عينة الدراسة، وذلك لأن قيمتها أكبر من الواحد الصحيح.

خامساً: مستوى المشاركة الاجتماعية في موسم الرياض:

يظهر الجدول رقم (11) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى المشاركة الاجتماعية في موسم الرياض من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (11) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد المشاركة الاجتماعية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تشجيعي على زيادة المشاركة في المعلومات التي توفرها هذه الوسائل.	4.12	0.89	مرتفعة	3
2	إن المشاركة في المعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض تزيد من الرضا والولاء لموسم الرياض.	4.13	0.89	مرتفعة	2
3	إن المشاركة في تبادل الآراء والمعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض تحفزني لزيارة الموسم مرة أخرى.	4.13	0.91	مرتفعة	1
مستوى المشاركة الاجتماعية الكلي		4.12	0.89	مرتفعة (82.4%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (11) إجابات أفراد عينة الدراسة لواقع (المشاركة الاجتماعية) والتي حققت مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.12)، و بوزن نسبي قدره (82.4%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات المشاركة الاجتماعية بين (4.12 - 4.13)، فقد حازت العبارة رقم (3) والتي تنص على (إن المشاركة في تبادل الآراء والمعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض تحفزني لزيارة الموسم مرة أخرى) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي قدره (4.13)، بينما أتت العبارة رقم (1) والتي تنص على (تساهم وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بموسم الرياض في تشجيعي على زيادة المشاركة في المعلومات التي توفرها هذه الوسائل) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.12)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري للبعد بشكل عام والذي بلغ (0.89) على وجود توافق في آراء أفراد عينة الدراسة، وذلك لأن قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

سادساً: مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في موسم الرياض:

يظهر الجدول رقم (12) إجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في موسم الرياض من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد الممثلة له، وذلك كالتالي:

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير وسائل التواصل الاجتماعي

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	جودة المعلومات	4.2	0,88	مرتفعة	1
2	جودة الخدمة الإلكترونية	4.16	0.92	مرتفعة	2
3	التفاعل الاجتماعي	4.02	0.96	مرتفعة	5
4	التأثير الاجتماعي	4.05	1.02	مرتفعة	4
5	المشاركة الاجتماعية	4.12	0.89	مرتفعة	3
	مستوى وسائل التواصل الاجتماعي الكلي	4.11	0.93	مرتفعة (82.2%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يتضح من الجدول رقم (12) أن إجابات أفراد عينة الدراسة من زوار موسم الرياض نحو مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حقق مستوى مرتفع بمتوسط حسابي قدره (4.11)، و بوزن نسبي قدره (82.2%)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لأبعاده بين (4.02 - 4.2)، كما تُظهر قيمة الانحراف المعياري لمستوى وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام والذي بلغ (0.93) على وجود توافق في آراء أفراد عينة الدراسة؛ فقد حاز بُعد (جودة المعلومات) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.2)، وحاز بُعد (جودة الخدمة الإلكترونية) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.16)، وحاز بُعد (المشاركة الاجتماعية) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.12)، وحاز بُعد (التأثير الاجتماعي) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (4.05) وحاز بُعد (التفاعل الاجتماعي) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.02).

التساؤل الفرعي الثاني: ما مستوى تسويق المواسم السياحية؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وترتيب الأهمية للعبارات الممثلة لمتغير تسويق المواسم السياحية؛ بهدف التعرف على مستوى تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض. يُظهر الجدول رقم (13) إجابات أفراد عينة الدراسة من زوار موسم الرياض لمستوى تسويق المواسم السياحية من وجهة نظرهم؛ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات الممثلة له؛ وذلك كالتالي:

جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير تسويق المواسم السياحية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	يعمل موسم الرياض السياحي على تعزيز الاستثمارات السياحية في المملكة العربية السعودية.	4.45	0.78	مرتفعة	1
2	يسعى موسم الرياض السياحي إلى تحسين جودة الخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية.	4.39	0.83	مرتفعة	2
3	يعمل موسم الرياض إلى توفير بيئة آمنة ونظيفة للزوار والسائحين في منطقة الرياض.	4.35	0.83	مرتفعة	3
4	يسعى موسم الرياض إلى إشباع رغبات السائح والزائر من خلال توفير الخدمات السياحية وفق حاجاتهم ورغباتهم.	4.28	0.89	مرتفعة	5
5	يقوم موسم الرياض بوضع أسعار تشجيعية لاستقطاب السائحين والزوار من مختلف أنحاء العالم.	3.85	1.23	مرتفعة	6
6	تُمكن موسم الرياض السياحي من خلق صورة واضحة عنه من قِبل الزوار.	4.30	0.85	مرتفعة	4
	مستوى تسويق المواسم السياحية الكلي	4.27	0.90	مرتفعة (85.4%)	

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول رقم (13) أن إجابات أفراد عينة الدراسة من زوار موسم الرياض نحو مستوى تسويق المواسم السياحية حققت مستوى مرتفعاً بمتوسط حسابي قدره (4.27)، و بوزن نسبي قدره (85.4%)؛ حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لعبارات متغير تسويق المواسم السياحية بين (3.85 - 4.45)، فقد حازت العبارة رقم (1) والتي تنص على (يعمل موسم الرياض السياحي على تعزيز الاستثمارات السياحية في المملكة العربية السعودية) على أعلى رتبة بمتوسط حسابي قدره (4.45)، بينما أتت العبارة رقم (5) والتي تنص على (يقوم موسم الرياض بوضع أسعار تشجيعية لاستقطاب السائحين والزوار من مختلف أنحاء العالم.) على المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي قدره (3.85)، كما تظهر قيمة الانحراف المعياري لمتغير تسويق المواسم السياحية بشكل عام والذي بلغ (0.90) على وجود درجة جيدة من التوافق بين آراء أفراد عينة الدراسة؛ وذلك لأن قيمتها أقل من الواحد الصحيح.

التساؤل الفرعي الثالث: أي من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي له التأثير الأكبر على تسويق المواسم السياحية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم إخضاع أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية لتحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Liner Regression Analysis) لتحديد أي من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي له التأثير الأكبر على تسويق المواسم السياحية؛ ويتضح ذلك في جدول (14).

جدول (14) الانحدار الخطي المتعدد لتحديد أي من أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي له التأثير الأكبر على تسويق المواسم السياحية

المتغير التابع	معامل الارتباط R	F المحسوبة	Sig.F	المتغير المستقل	معامل الانحدار B	Beta	T المحسوبة	Sig.T	الدلالة الإحصائية
تسويق المواسم السياحية	0.839	187.99	0.000	جودة المعلومات	4.289	0.276	5.712	0.000	دالة إحصائياً
				جودة الخدمة الإلكترونية	0.333	0.121	5.681	0.000	دالة إحصائياً
				التفاعل الاجتماعي	0.225	0.116	2.270	0.024	دالة إحصائياً
				التأثير الاجتماعي	0.197	-0.072	2.297	0.022	دالة إحصائياً
				المشاركة الاجتماعية	-0.124	9.541	-1.930	0.054	غير دالة إحصائياً

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يظهر من الجدول السابق رقم (14) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.839) وهذا يشير لوجود أثر إيجابي وعلاقة إيجابية طردية بين أبعاد وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (187.999)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.000) كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (0.705) التي تشير إلى وجود تباين بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية.

كما يشير الجدول كذلك إلى أثر بُعد (جودة المعلومات) على تسويق المواسم السياحية، فتظهر النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبعد جودة المعلومات فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.712)، وبدلالة إحصائية (0.000)،

وتتضح نسبة التأثير المعنوي لبعده جودة المعلومات على تسويق المواسم السياحية من خلال قيمة Beta والبالغة (0.276) فكلما زادت نسبة تأثير بعد جودة المعلومات بمقدار وحدة واحدة يزيد مستوى تسويق المواسم السياحية بمقدار (0.276). كذلك يشير الجدول إلى أثر بُعد (جودة الخدمة الإلكترونية) على تسويق المواسم السياحية، فتظهر النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبعده جودة الخدمة الإلكترونية فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.681)، وبدلالة إحصائية (0.000)، وتتضح نسبة التأثير المعنوي لبعده جودة الخدمة الإلكترونية على تسويق المواسم السياحية من خلال قيمة Beta والبالغة (0.121) فكلما زادت نسبة تأثير بعد جودة الخدمات الإلكترونية بمقدار وحدة واحدة يزيد مستوى تسويق المواسم السياحية بمقدار (0.121). كذلك يشير الجدول إلى أثر بُعد (التفاعل الاجتماعي) على تسويق المواسم السياحية، فتظهر النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبعده التفاعل الاجتماعي فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.270)، وبدلالة إحصائية (0.024)، وتتضح نسبة التأثير المعنوي لبعده التفاعل الاجتماعي على تسويق المواسم السياحية من خلال قيمة Beta والبالغة (0.116) فكلما زادت نسبة تأثير بعد التفاعل الاجتماعي بمقدار وحدة واحدة يزيد مستوى تسويق المواسم السياحية بمقدار (0.116). ويشير الجدول أيضاً إلى أثر بُعد (التأثير الاجتماعي) على تسويق المواسم السياحية، فتظهر النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبعده التأثير الاجتماعي فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (2.297)، وبدلالة إحصائية (0.022)، وتتضح نسبة التأثير المعنوي لبعده جودة التأثير الاجتماعي على تسويق المواسم السياحية من خلال قيمة Beta والبالغة (0.072) فكلما زادت نسبة تأثير بعد التفاعل الاجتماعي بمقدار وحدة واحدة يزيد مستوى تسويق المواسم السياحية بمقدار (0.072). في حين نجد أنه لا يوجد أثر لبعده (المشاركة الاجتماعي) على تسويق المواسم السياحية فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (-1.930) وبدلالة إحصائية (0.054) وهي غير دالة إحصائياً عند كونها أكبر من $(\alpha \leq 0.05)$.

وبناء على ما سبق يتضح أن بعد (جودة المعلومات) هو البعد الذي له التأثير الأكبر على رفع مستوى تسويق المواسم السياحية، يليه بعد (جودة الخدمة الإلكترونية)، ثم بعد (التفاعل الاجتماعي)، ثم بعد (التأثير الاجتماعي)، وأخيراً بعد (المشاركة الاجتماعية)، وذلك من وجهة نظر زوار موسم الرياض.

التساؤل الفرعي الرابع: هل توجد علاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، مستوى التعليم)؟

أولاً: اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى لمتغير (الجنس):

جدول (15) اختبار مان ويتني لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق

المواسم السياحية

المجموعة	عدد العينة	متوسط الرتب	مجموعه الرتب	قيمة U	قيمة W	قيمة Z	الدلالة
الذكور	254	204.53	29861.00	17954.00	50339.00	-0.530	0.596
الإناث	146	198.19	50339.00				

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يتضح من الجدول السابق رقم (15) أن قيمة "Z" تساوي (-0.530) وهي غير دالة إحصائياً من هنا يتضح أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس. ثانياً: اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى لمتغير (العمر): جدول (16) اختبار كورسكال والس لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (العمر)

العمر	أقل من 30 سنة	من 30 إلى أقل من 40 سنة	من 40 إلى أقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر
عدد أفراد العينة	135	137	70	58
متوسط الرتب	213.36	223.76	192.26	125.57
قيمة الاختبار	32.178			
مستوى المعنوية	0.000			
الدلالة	(0.01)			

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (16) العينة المطبق عليهم استبيان وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (العمر) وقد تبين أنه يوجد فروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير العمر، لصالح الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، يليها الفئة العمرية (أقل من 30 سنة)، ثم الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة) وأخيراً الفئة العمرية (50 سنة فأكثر)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (32.178) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

ثالثاً: اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية):

جدول (17) اختبار كورسكال والس لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية)

الحالة الاجتماعية	متزوج/ة	مطلق/ة	أرمل/ة	عازب/ة
عدد أفراد العينة	233	21	9	137
متوسط الرتب	192.38	265.69	155.11	207.30
قيمة الاختبار	9.763			
مستوى المعنوية	0.02			
الدلالة	(0.01)			

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (17) اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية)، وقد تبين أنه يوجد فروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم

السياحية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، لصالح (المطلقين/المطلقات، يليها العازبين/العازبات، يليها المتزوجين/المتزوجات، وأخيراً الأرمال/الأرامل)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (9.763) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
رابعاً: اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى لمتغير (مستوى الدخل):

جدول (18) اختبار كورسكال والس لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى الدخل)

مستوى الدخل	أقل من 5000 ريال	من 5000 إلى أقل من 10000	أكثر من 10000
عدد أفراد العينة	122	121	157
متوسط الرتب	194.59	210.14	197.66
قيمة الاختبار	1.264		
مستوى المعنوية	0.531		
الدلالة	غير دال إحصائياً		

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (18) اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى الدخل)، وقد تبين أنه لا يوجد فروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير مستوى الدخل، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (1.264) وهو غير دال إحصائياً.
خامساً: اختبار العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية في موسم الرياض تعزى لمتغير (مستوى التعليم):

جدول (19) اختبار كورسكال والس لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى التعليم)

مستوى التعليم	ثانوي فأقل	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
عدد أفراد العينة	114	80	172	34
متوسط الرتب	206.42	226.61	187.73	183.82
قيمة الاختبار	7.239			
مستوى المعنوية	0.065			
الدلالة	غير دال إحصائياً			

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق رقم (19) العينة المطبق عليهم استبيان العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى التعليم)، وقد تبين أنه لا يوجد فروق بين أفراد العينة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير مستوى التعليم، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (7.239) وهو غير دال إحصائياً.

2.4. إجابة وتحليل ومناقشة نتيجة تساؤل الدراسة الرئيسي: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية؟ للإجابة على التساؤل الرئيسي تم استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) للكشف عن وجود دور لوسائل التواصل الاجتماعي بأبعادها (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) في تسويق المواسم السياحية؛ من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كالتالي:

أولاً: دور جودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (20) دور جودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور جودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (20) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور لجودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور لجودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية	0.000	40.151	17	جودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية
			382	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول (20) دور جودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (40.151) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يوجد دور إيجابي لجودة المعلومات في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض.

ثانياً: دور جودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (21) دور جودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور جودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (21) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور لجودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور لجودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية	0.000	50.071	11	جودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية
			388	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق (21) دور جودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (50.071) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يوجد دور إيجابي لجودة الخدمة الإلكترونية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض.

ثالثاً: دور التفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (22) دور التفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور التفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (22) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور للتفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور للتفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية	0.000	49.613	11	التفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية
			388	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق (22) دور التفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (49.613) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يوجد دور إيجابي للتفاعل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض.

رابعاً: دور التأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (23) دور التأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور التأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (23) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور للتأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور للتأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية	0.000	24.649	11	التأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية
			388	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول (23) دور التأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (24.649) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يوجد دور إيجابي للتأثير الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض

خامساً: دور المشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (24) دور المشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور المشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (24) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور للمشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور للمشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية	0.000	71.567	10	المشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية
			389	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول (24) دور المشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (71.567) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يوجد دور إيجابي للمشاركة الاجتماعية في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض

سادساً: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية:

يظهر الجدول رقم (25) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي "أنوفا" (One Way A nova) لتوضيح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (25) اختبار "أنوفا" للكشف عن وجود دور لوسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية

القرار الاحصائي	Sig	F	DF	المتغيرات
وجود دور لوسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية	0.000	37.176	11	وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية
			388	
			399	

دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على برنامج Spss

يوضح الجدول السابق (25) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض؛ حيث إن قيمة (F) للمتغيرات بلغت (37.176) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من

$(\alpha \leq 0.05)$ ، وبالتالي يوجد دور إيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض.

5. نتائج الدراسة:

بعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

- حقق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لزوار موسم الرياض مستوى مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (4.11)، و بوزن نسبي قدره (82.2%)، حيث حاز بُعد (جودة المعلومات) على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.2)، وحاز بُعد (جودة الخدمة الإلكترونية) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.16)، وحاز بُعد (المشاركة الاجتماعية) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.12)، وحاز بُعد (التأثير الاجتماعي) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (4.05)، وحاز بُعد (التفاعل الاجتماعي) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4.02).
- حقق تسويق المواسم السياحية لزوار موسم الرياض مستوى مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسطة الحسابي (4.27)، وبوزن نسبي قدره (85.4%).
- تبين أن بُعد (جودة المعلومات) هو البعد الذي له التأثير الأكبر على رفع مستوى تسويق المواسم السياحية، يليه بُعد (جودة الخدمة الإلكترونية)، ثم بُعد (التفاعل الاجتماعي)، ثم بُعد (التأثير الاجتماعي)، وأخيراً بُعد (المشاركة الاجتماعية)، وذلك من وجهة نظر زوار موسم الرياض.
- وجود دور إيجابي لأبعاد وسائل التواصل الاجتماعي (جودة المعلومات، جودة الخدمة الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية) على تسويق المواسم السياحية من وجهة نظر زوار موسم الرياض، حيث بلغت قيمة (F) للمتغيرات (37.176) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي قيمة دالة إحصائية كونها أقل من $(\alpha \leq 0.05)$.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس)، وذلك لأن قيمة "Z" تساوي (-0.530) وهي غير دالة إحصائياً.
- يوجد فروق في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (العمر)، لصالح الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة)، يليها الفئة العمرية (أقل من 30 سنة)، ثم الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة) وأخيراً الفئة العمرية (50 سنة فأكثر)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (32.178) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
- يوجد فروق في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (الحالة الاجتماعية)، لصالح الفئة (المطلقين/المطلقات، يليها العازبين/العازبات، يليها المتزوجين/المتزوجات، وأخيراً الأرامل/الأرامل)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (9.763) وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).
- لا يوجد فروق في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى الدخل)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (1.264) وهو غير دال إحصائياً.
- لا يوجد فروق في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتسويق المواسم السياحية تبعاً لمتغير (مستوى التعليم)، وذلك لأن قيمة اختبار كورسكال والس (7.239) وهو غير دال إحصائياً.

6. التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحثون بما يلي:

- ضرورة قيام المسؤولين عن التسويق للمواسم السياحية بوضع نظام لاستقطاب الكوادر البشرية، وذلك بوضع برنامج موحد لتعيين الموظفين الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة، والتحقق من مطابقة جميع الشروط الموجودة في الوصف الوظيفي مع مهارات ومؤهلات وقدرات الموظف.
- الحرص على اتباع سياسة التنشيط السياحي، والتي تعمل على توضيح الصورة السياحية للدولة من خلال التأثير على السائحين لإشباع رغبتهم ودوافعهم، وكذلك العمل على إيجاد الوسائل المناسبة لجذب أكبر عدد من السائحين المرتقبين، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الملائمة معهم.
- أهمية تطوير استراتيجية وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق السياحي؛ وذلك بالتعريف بالموسم السياحي من خلال تقديم محتوى مميز، والتركيز على أهم العملاء المحتملين، وتحسين مستوى خدمة العملاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي للموسم السياحي، والحصول على أعلى وأفضل النتائج بميزانية أقل من المتاحة للحملات التسويقية، وكذلك الوصول إلى أعلى تقييمات إيجابية للعملاء على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي.
- حث المسؤولين عن تطوير استراتيجيات التسويق السياحي في الدولة على الحفاظ على مستويات مرتفعة من التسويق السياحي؛ وذلك بتحليل البيئة الداخلية والخارجية للتسويق السياحي في الدولة؛ والعمل على تحديد نقاط القوة لدى الدولة وتعزيزها وتقويتها، وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها، والتعرف على الفرص التي تساعد على التحسين والتطوير، والتغلب على التحديات التي قد تواجه التسويق السياحي مستقبلاً.

7. مقترحات للدراسات المستقبلية:

فيما يلي عدد من الدراسات المستقبلية المقترحة، كالتالي:

- دراسة حول وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق السياحي في مواسم سياحية أخرى.
- دراسة حول أثر تطبيق استراتيجيات التسويق السياحي بالمملكة العربية السعودية، ومقارنتها بالتسويق السياحي في الدول العربية.
- دراسة حول معوقات التسويق السياحي التي تواجهها الدول العربية.
- دراسة حول أثر بيئة العمل المحفزة في تحقيق النجاح في تسويق المواسم السياحية.
- دراسة حول استثمار رأس المال البشري وتأثيره في التسويق السياحي.

8. المراجع

- أبو شقيف، مصلح أحمد الصالح. (2015). موسوعة المقاييس في العلوم الاجتماعية والتربوية والإدارية والنفسية. درا غيداء للنشر والتوزيع: عمان، ص 185.
- بهاز، جيلالي. (2019). أثر الإعلان في رفع كفاءة التسويق السياحي: دراسة ميدانية لعينة من نزلاء المرافق السياحية بولاية غرداية، رسالة دكتوراة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

- حراث، سمية وبلحيمر، إبراهيم. (2022). مساهمة مفاهيم التسويق السياحي الحديث في ترقية القطاع السياحي. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع (2)، (ص ص34-56).
- خطابت، أمينة. (2022). التسويق السياحي الإلكتروني في المؤسسات السياحية الجزائرية: الواقع والآفاق. مجلة دفاتر اقتصادية، مج (13)، ع (1)، (ص ص 605-622).
- الخطيب، جبريل. (2018). أثر التخطيط الاستراتيجي على تسويق الخدمات السياحية في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن، ص 110.
- خليل، راتب حامد. (2019). الإعلام في عصر شبكات التواصل الاجتماعي. الجندرية للنشر والتوزيع: عمان، ص 184.
- الذيابي، عبد الكريم. (2021). أهلاً بالعالم: التسويق السياحي من الواجهة الواحدة إلى تعدد الوجهات، صحيفة عكاظ، متاح على <https://www.google.com/amp/s/www.okaz.com.sa/ampArticle/2077471>
- الزعبى، علي، والشرع، فتحي (2019). إدارة الإعلان مفاهيم واستراتيجيات معاصر، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر، ص16.
- سلوم، سيد. (2019). العلاقة بين منصات التواصل الاجتماعي وتسويق السياحة بالأردن. مجلة جرش للبحوث والمقالات، مج (21)، (ص ص 187-202).
- سليمان، خالد. (2022). التسويق: فن التحدث والتفاوض والإقناع. وكالة الصحافة العربية للنشر: الجيزة، (ص ص 68-71).
- شاهين، سعيد. (2023). دور منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز مكانة التلفاز "اليوتيوب أنموذجاً" دراسة استقرائية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مج (31)، ع (1)، (ص ص 57-80).
- الشمائل، نانسي. (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التسويقية في بناء العلامة التجارية، رسالة دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، (ص ص 43-57).
- الصحفي، وسيم. (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم اقتصاد المعرفة. مجلة البحوث الإعلامية، ع (60)، ج (3)، (ص ص 1193-1246).
- العايدي، أحمد، السيد، رحاب، أحمد، أميرة. (2022). دور الحسابات الرسمية على موقع تويتر في التسويق السياحي للمواقع السياحية والآثرية بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. المجلة العربية للتربية النوعية، مج (6)، ع (23)، (ص ص 237-272).
- علاء الدين، نرمين. (2020). إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عمان: دار المنهل للنشر. ص210.
- العمارات، فارس، الحسين، عماد، النعيمي، عز الدين. (2022). إدارة الأزمة الأمنية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي. دار الخليج للنشر والتوزيع: عمان، ص 143.
- العيسى، مشعل محمد. (2020). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الترويج السياحي في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ص 29.

فرحات، صفا. (2017). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق السياحة. مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، ع (2)، (ص 160-174).

الفضل، مؤيد. (2019). المنهج الكمي في اتخاذ القرارات الإدارية المثلى. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان، ص 118.

وزارة السياحة، المملكة العربية السعودية، متاح على الرابط <https://mt.gov.sa>

Ayshar, karla. (2021). The Influence of social media on Consumer Behavior within the Tourism Industry, PhD thesis, Linnaeus University.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ حسن بن عبد القادر طيبة، الباحث/ معتز بن شباب العتيبي، الباحث/ رائد بن طويلع المطيري، الباحث/ ريان بن إبراهيم النعمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.5>

الشرق والغرب في الميزان (رؤية جارودي في حوار الحضارات)

East and West in the Spotlight (Jaraudy's Vision of Dialogue of Civilizations)

إعداد: الدكتورة/ إلهام يحيى محمد الرخاوي

مدرس بكلية الآداب، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية

Email: ealrakawi@ut.edu.sa – drelhamalrakhawy@yahoo.com

الملخص

لقد شهد العصر الحديث في الغرب ثورات فكرية كبرى من أمثال الهيغلية والماركسية والكانطية والتي أسماها "ليوتار" "الأساطير أو الحكايات الكبرى في التاريخ"، لأنها تتسم بالوحدة والشمولية ويبدو فيها تضامنا بين الأنا والآخر، ولكن جاء عصر ما بعد الحداثة حاملاً بين طياته مبادئ التعددية والنسبية ورفض تمرکز السلطة، مما كان له أكبر الأثر في تحول مسار العلاقة بين الأنا كحضارة للشرق وبين الآخر (الغرب).

ويهتم هذا البحث ببيان أفكار "جارودي" المتضامن مع بلاد الشرق كثيراً وفي نفس الوقت عبر عن سخطه على بلاده ومستنكراً لسياساتهم الاستعمارية، فيحاول التوفيق بين حضارتين ينتمي عقائدياً لمن ليسوا من جلده وينتمي عرقياً إلى خصومه وهم بنو دولته. وتعد أفكاره ضد الإمبريالية والتمركز حول الذات والرأسمالية بمثابة تمرد فكري على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأخلاقية السائدة في الغرب، والتي يستلزم تغييرها تغيير طبيعة التفكير في المفاهيم السائدة حول هذه الأوضاع حتى يتم نشر ثقافة جديدة وهي ثقافة الاختلاف وقبول الآخر. وقد استخدمت المنهج التحليلي، وتمثلت أهم النتائج في بيان أنه كان لجارودي إسهامات عديدة من أجل إقامة هذا الصرح الفكري العملاق الخاص بحوار الحضارات والذي أطلق عليه اسم المشروع الكوني أو مشروع الأمل وما فيه من محاولات لإيقاظ أفكار العالمية والسلام والانسجام بين الأنا والآخر.

الكلمات المفتاحية: الشرق، الغرب، الأنا، الآخر، حوار الحضارات، جارودي

East and West in the Spotlight (Jaraudy's Vision of Dialogue of Civilizations)

Dr. Elham Yahia Mohammed Al-Rakhawy

Lecturer at the Faculty of Arts, Benha University, Arab Republic of Egypt

Email: ealrakawi@ut.edu.sa - drelhamalrakhawy@yahoo.com

Abstract

In the West, the modern era has witnessed major intellectual revolutions such as Hegelianism, Marxism and Kantianism, which Lyotard called "myths or grand tales in history", they were characterized by unity and inclusiveness and solidarity between the ego and the other. But the postmodern era handled the principles of pluralism, relativism and the rejection of the concentration of power, which had the greatest impact on the transformation of the relationship between the ego as a civilization of the East and the other (the West).

This research presents the ideas of "Garaudy's" solidarity with the countries of the East. At the same time, he expresses his indignation at his country and denounced their colonial policies. He tries to reconcile two ideologies; to which he ethnically belongs. His ideas against the Western imperialism, self-centeredness and capitalism and his intellectual rebellion against the political, economic and moral conditions. He believes that changing them requires altering the nature of thinking about perceptions of situations in order to spread a new culture of difference and acceptance of the other. I used the analytical method. Results show that Garaudy had many contributions to the establishment of this giant intellectual edifice of dialogue of civilizations, which was called the or the project of hope and its attempts to awaken the ideas of universality, peace and harmony between the ego and the other.

Keywords: East, West, Ego, Other, Dialogue of Civilizations, Jaraudy

1. المقدمة / Introduction

إن هذا الكون في مضمونه قائم على ثنائية متلازمة مع بعضها البعض؛ من خيرٍ وشر، وأبيضٍ وأسود، وجسدٍ وروح ... إلخ. وكلُّ شقٍّ من هذه الثنائية يظل في صراعٍ مع الآخر بمرور الزمن، لكن الكلمة العليا تكون لمن يمتلك وسائل إقناع الآخر، ومن لديه أدوات النهوض بما يتسق مع العصر الذي يحيياه. ومن ثمَّ كانت أشكال متعددة لهذا المفهوم الفلسفي القديم؛ ومنها الأنا والآخر بين الهوية العربية الإسلامية وبين الغرب، بين الطبقات، وبين الإنسان والمنظومة البيئية المكونة من حيوان ونبات وجماد. ولما كان هذا التعدد فقد جعلت ما يتعلّق بالحضارات المختلفة هو محور البحث.

لقد حفل القرن العشرون بثوراتٍ علميةٍ وصناعيةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ هائلةٍ مما كان له أكبر الأثر في تحول مسار العلاقة بين الأنا كحضارة للشرق، وبين الآخر (الغرب). ومن ثمَّ فإن الخصوصية التي ميزت هذه الفترة الزمنية أدت إلى انتشار أفكار الصراع وحوار الحضارات.

وقد ظهر ذلك من خلال عدة أمور:

أولاً: بخصوص السمات التي دعمت فكرة صراع الحضارات نجد أن الفضل في ذلك يرجع إلى الاعتماد على المناهج المستحدثة للبحث والدراسة المغايرة للمناهج المطلقة، وذلك مثل المنهج التجريبي والاستقرائي والاستنباطي وغيرها من المناهج التي تهذّب إلى استجواب الطبيعة وإخضاعها للتجربة، وإعادة إقامة الحجة على كل ما هو مُسلّم به. ومن هذه العوامل أيضاً قيام الثورة الصناعية وأفكار "تشارلز داروين" حول أصل الإنسان والحرب النازية والحرب العالمية الثانية، وظهور التكنولوجيا الحديثة في كل فروع العلم، والثورة البيولوجية -الخاصة بأخلاقيات الطب والتعامل مع أعضاء جسم الإنسان-، والثورة البيوتكنولوجية -الخاصة بأخلاقيات وقواعد استخدام الأسلحة النووية والآلات المدمرة بين الدول سواء في فترات السلم أو الحرب-.

ولأن الغرب أو الدول الأوروبية هم أصحاب اليد الطولى في ظهور كل هذه التطورات فقد أدى ذلك إلى شعورهم باستمرار في أن لهم حقَّ السلطة والسيطرة على كل من تُسوّل له نفسه استخدام تقنياتهم. ومن هنا تطورت فكرة الصراع والصدام بين الحضارات.

ثانياً: بخصوص السمات التي دعمت فكرة حوار الحضارات نجد أن ذلك اتضح من خلال ظهور أفكار الحرية والسلام والمساواة ورفض العرقية والعنصرية، وكذلك ظهور حركات المناداة بالاشتراكية من قبل، وامتداد ذلك فيما ظهر مؤخراً باسم مبدأ إعادة توزيع الثروات أو العدالة التوزيعية. ومن ثمَّ فقد أدت هذه الحركات إلى تطور فكرة حوار الحضارات.

ثالثاً: ظهور أفكار نات بعيداً عن الشعارات الجوفاء التي ليس لسامعها حظٌّ منها سوى مجرد السماع، وهي أفكار متعلقة بأثر اقتصاديات السوق الحرّ وتكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات والإعلام ... وكلُّ ما تشمله المنظومة الليبرالية المعاصرة، وأثر كل ذلك على علاقات الدول والشعوب ببعضها البعض، مما جعل معيار تلاقى الأنا والآخر يُقاس بمدى المصالح والمنافع المتبادلة بين كليهما.

1.1. إشكالية البحث والتساؤلات

تكمن إشكالية البحث في أنه إذا كان التحدث عن حوار الحضارات وتضامن الأنا بالآخر والحث على احتواء كل منهما للآخر من أجل بناء منظومة شمولية متكاملة- ثقافية، وسياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية ..- ترمى إلى تأسيس وتشبيد مجتمعٍ تطاولُ أماله أفقَ السماء، وإذا كان كل ذلك مقبولاً في عصر الاشتراكية ومساندة الطبقة العاملة في كل أنحاء العالم، وفي عصر تلاقي العلوم التجريبية مع العلوم الإنسانية من أجل تجانس الروح مع المادة، والعاطفة مع العقل، فكيف يمكن الآن مناقشة انسجام الأنا مع الآخر في ظل عصر ما بعد الحداثة وما يحمله من سماتٍ تقوم على التعددية والفردية والنسبية، ورفض المطلق، ورفض تمرکز السلطة والمناداة بالتمركز حول الذات؟!، كيف يمكن أن يحدث هذا الحوار بين الشرق والغرب؛ الغرب الذي يعتبر نفسه الأنا الأعلى في الوجود وصاحب الكلمة العليا والسيطرة الكلية؟، كيف يمكن أن يحدث هذا بين المسلمين واليهود الذين يعتبرون أنفسهم شعبَ الله المختار؟، وعلاقة ذلك بالعادات والتقاليد والموروثات الفكرية لدى الغرب وخاصةً التفرقة العنصرية والعرقية.

2.1. أهداف البحث

- 1- مناقشة المفكر الفرنسي "رجاء جارودي" Ragaa Garaudy (1913 – 2012) لقضية العلاقة بين الشرق والغرب وطموحه في تحقيق حوار الحضارات وقد ظهر ذلك في كتاباته العديدة سواءً قبل أن يعلن إسلامه أو بعد إعلانه والذي ظل ناقماً على الإمبريالية والاستبدادية التي تمارسها الثقافة الأوروبية على العالم. وكذلك يمكن القول بأن إسهام "جارودي" لا يتمثل فقط في الإشادة بجهود نماذج من العالم الثالث كان لها الفضل في تحريك الروح النقدية والثورية ليصلوا عبرها إلى تحقيق حريتهم وجملة الاستعمار عن بلادهم مُتخذاً _ روح الجماعة عند "يوليوس نيريري"، وسياسة اللاعنف عند "غاندي"، ونظرية التربية عند "باولو فرييري"- نماذجٍ يحندى بها. وهذا في حد ذاته إسهامٌ منه، فكأن لسان حاله يقول-بعد أن بيّن ذلك- افعلو مثلهم، وسيروا على دربهم، كي تحققوا أمنكم وحريتكم، مستقلين بذاتكم. وبالتالي فإن هذا يكفل إقامة حوارٍ حضاري بين شعوب الأرض.
- 2- يعرض هذا البحث لنموذج مفكرٍ غربي يعرض اعترافه بصدقٍ وموضوعيةٍ، وإدراكه جيداً لما لدى بلاد الشرق من مواردٍ كانت سبباً مهماً في طمع المستعمرين وغزوهم وظلمهم لهذه البلاد. وسنوضح هذا في ثنايا البحث.
- 3- بيان هذا البحث لإسهام "جارودي" في إقامة السُّخْطِ على بلادِهِ والتنديدِ بنواياهم الحقيقية ضد بلاد الشرق، وكشف أسرار الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية والتشكيك في أعداد ضحايا الحرب النازية حتى تمت محاكمته واتهامه بمعاداة السامية. وأخيراً الإسهام الذي يدور الشك حول إيجابيته أو سلبيته هو دخوله الإسلام وإيمانه بأن هذا الدين هو الرسالة الخاتمة لجميع رسالات السماء ولكن بمنظوره هو.
- 4- توضيح أن قضيتنا في هذا البحث ليست التتقيب عن مدى نقاء إيمانه أو إسلامه، ولكن القضية هنا هي بيانه للكيفية التي يمكن أن نصنع بها مستقبلاً يسمو بالإنسانية إلى النمو بجميع معايير ومستوياته التي تجمع بين متطلبات الروح والعقل والبدن. وكان منهجه في تحقيق ذلك -وفقاً له- يستلزم الإيمان بمبادئ العدالة الاجتماعية لدى "ماركس"، وكذلك السلام والحب والزهد في النصرانية، كما أنه لا غنى عن الإسلام الذي لن يكتمل لدى المرء إلا بالإيمان بجميع الكتب والرسالات السماوية، والذي يحضُّ على الوعي بالآخر كإنسان في كل مكان.

3.1. أهمية البحث

يعد هذا البحث محاولة من "جارودي" بأن يجمع ويوفق بين معتقدات مختلفة اختلافاً جذرياً مثل (الماركسية والنصرانية والإسلام) اعتقاداً منه أن في ذلك تعزيزاً للحوار بين الأنا والآخر وسبيلاً لتحقيق تواصل الحضارات. ولكن على أي أساسٍ مشتركٍ تسنى له أن يجمع بين كل هذه المذاهب؟ وهل استطاع أن يبلور لنفسه أيديولوجياً واضحة المعالم يمكن لنا أن نستخدمها في الحوار بين الأنا والآخر؟ وأخيراً هل يمكن الوصول من خلال أفكاره إلى مبادئ خاصة بالسلام والتوافق الدولي؟

وجدير بالذكر أن هذا البحث وما يقع على شاكلته من كتاباتٍ من شأنها أن تعزز الحوار بين الأنا والآخر من خلال تواصل الحضارات، وليس التغني بأمجاد عروبتنا، وكذلك بيان تلك الثروة الهائلة التي يمتلكها العرب بشهادة إنجازاتهم السابقة وبشهادة الصادقين من غير العرب، والذين- في خضم هذه التقنيات والتكنولوجيا الوافدة علينا من الغرب والتي تهدف إلى تهميش وتغريب العقل العربي- تاهوا في أغوار ذلك وضلوا الطريق. وما علينا إلا أن نُفِيحَ من هذه الغفلة ونحدد غاياتنا ونسير على ضوئها في دروب العلم والقيم والثقافة.

4.1. منهج البحث:

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج التحليلي الاستقرائي وينتظم هذا البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

- 1- صورة الغرب كما يراها جارودي.
- 2- صورة الشرق كما يراها جارودي.
- 3- المشروع الكوني (مشروع الأمل).

المبحث الأول: صورة الغرب كما يراها جارودي

"إن شرط نمو (الغرب) إنما كان بالضرورة وليد نهب

ثروات القارات الثلاث ونقلها إلى أوروبا وإلى أمريكا الشمالية،

وبالمقابل فإن (الغرب) هو الذي جعل ما نسميه العالم الثالث متخلفاً"

جارودي: في سبيل حوار الحضارات ص 40

لقد تحدث "جارودي" عن أوروبا بلهجة لاذعة ساخطة، حيث يرى أنها صاحبة لغة مزدوجة تتغير أفعالها عن شعاراتها وأقوالها، فهي تنادي بحقوق الإنسان ومبادئ الحرية والعدل والمساواة، في حين أنها تتعامل من منطلق أنها صاحبة السيادة وباقي دول العالم هم العبيد، فضلاً عما يحمله هذا النظام من غزو وسيطرة وقهر واستبداد واستغلال ... إلخ من تلك المصطلحات التي تحمل في مضمونها استعباد الآخر وليس الحوار معه. والتاريخ يشهد بذلك قولاً وعملاً.

إن الهيمنة الأمريكية المعاصرة هي امتداد لأفكار الإعجاز والتفوق العقلي لدى اليونانيين قديماً، ولأفكار شعب الله المختار لدى اليهود، وكذلك لأفكار نقاء العرق الآري لدى النازيين الألمان. وما يدل على ذلك هو الخطاب الأمريكي وما فيه من رموز للتفوق الاقتصادي والصناعي والعلمي واستخدام ذلك كوسائل جديدة للاستعباد والهيمنة على شعوب العالم عامة والعالم الثالث خاصة. فقد أنكر جميع الأحكام العرقية وأطلق على ذوي النزعات العرقية اسم "الشر الأبيض" معتبراً أن عصر النهضة بما أنتجه من أفكار الرأسمالية والاستعمار كان له أكبر الأثر في هدم حضارات أسمى من حضارات الغرب، هذا فضلاً عن أن التفوق الغربي لا يرجع إلى ثقافة بل إلى استخدام تقنيات السلاح لأهداف عسكرية عدوانية (جارودي: (ب.ت) ص 9) ومن ثم فالركيزة الأساسية التي أراد "جارودي" أن يؤسس عليها فكرة حوار الحضارات هي دحض مزاعمهم القائمة على أن حضارتهم معجزة أصيلة جاءت على غير مثال أو أنها خلق عقبري أصيل لم يستمد جذوره من سابقه. فانتقد هذه الفكرة من خلال توضيح المنابع الفكرية الحقيقية للفكر الغربي. ونظراً لأنه قد أظهر استنكاره لحجج الغرب الواهية عن التقدم في جميع المجالات فنرى أنه من الأفضل أن نعرض هنا لصورة الغرب الاقتصادي والسياسي والديني من وجهة نظره. فيقول: "إن الغرب حادث عارض، إنه أخطر عارض طرأ في تاريخ الكرة الأرضية والذي قد يقود اليوم إلى فنائها" (جارودي: في سبيل حوار الحضارات: (ب.ت) ص 78).

ويمكن القول بأن "جارودي" قد نعتهم بذلك نتيجة عدة أمور:

أولاً: ما اقترفوه من جرائم وتخطيطات كان هدفها الاستيلاء على دول العالم الثالث. فلقد اتخذ الغرب عدة خطوات لكي يجعلوا من الشرق عالماً متخلفاً كما يدعون؛ ومنها استيلائهم في القرن السادس عشر على ثروة الأيدي العاملة ونقلها إلى الدول الأوروبية لكي يعملوا في المزارع والمناجم بعد اكتشاف الذهب والفضة في أمريكا، والذي كان له أثر كبير في اتساع اقتصاد السوق فيما بعد مما أدى إلى تفهقر الاقتصاد الأفريقي من جراء نزف اليد العاملة وأدى أيضاً إلى حدوث مجاعات في القرن التاسع عشر، وبالتالي فقد أدى هذا السلب والنهب والاستعباد للهنود الأمريكيين والأفريقيين¹ إلى ازدهار الرأسمالية الأوروبية أو كما عبر "كارل ماركس" بأنه الفجر الدامي لعهد الإنتاج الرأسمالي وعبر عنه "جارودي" بأنه تلك الإبادة الجماعية للقوى البشرية عن طريق استعبادهم هو الجريمة التاريخية العظمى التي اقترفها الغرب (جارودي: (ب.ت) .).

لقد أعلن "جارودي" عن عدد كبير جداً من النصوص التي تفضح النوايا والطرق الاستعمارية في الدول الغربية لدول الشرق عموماً مثل نهب واستغلال إنتاج معين لدولة ما ثم إعادة تصديره لها مرة أخرى، عند فرض تجارة وزراعة معينة على بلد ما، عند تدنيس المعابد والأضرحة وحرمة المنازل والأماكن الإسلامية المقدسة، إنها نصوص واعترافات يندى لها الجبين. ومن أبسط هذه النصوص ما كتبه الكولونيل الإنجليزي "كوركان" عندما أصبح مستعمراً في كينيا "سرقنا أرضهم: وبقي أن نسرق أذرعتهم وأن العمل الإجباري هو النتيجة اللازمة لاحتلالنا البلاد". (جارودي: (ب.ت) ص 67)².

1 - فقد بلغ حجم الرقيق خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر قرابة 13000 عبداً في العام الواحد يتم شحنها إلى العالم الجديد. وارتفع الرقم إلى 27000 خلال القرن السابع عشر ثم أصبح 70000 خلال القرن الثامن عشر". يمكن الرجوع إلى: ب.س. لويد: أفريقيا في عصر التحول الاجتماعي- ترجمة: شوقي جلال- الكويت- عالم المعرفة- إبريل- 1980 - ص 53: 54.

2 - للاطلاع على بقية أمثال هذه النصوص يمكن الرجوع إلى نفس المرجع من ص 56: 67.

لقد كان لظهور الثورة الصناعية منذ 1750م أثر كبير جداً على إلغاء نظام الرق، حيث ظهرت الآلات التي لا تحتاج إلى كثرة الأيدي العاملة وبالتالي فإن الربح الذي كان يحققه هؤلاء العبيد في ظل وجود الآلات ضئيل جداً مقارنة بالوضع السابق، ولذلك كان إلغاء الرق يُنفَّذ بمقدار تقدم كل دولة صناعياً. وامتداداً لذلك فقد أنتجت الدول الأوروبية الأسلحة والمدفعية الحديثة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر مما أدى إلى تفوقها عسكرياً ومن ثم التفكير في نوع جديد من الاستعمار والاستيلاء على بلاد الشرق، فتقاسم المستعمرون بدعوى تخليصهم من الرق والعبودية والطريق نحو ذلك يكون من خلال بث رقابة سياسية وعسكرية تتيح الاستغلال اللامحدود بعد ذلك. أضف إلى ذلك أنهم غزوا البلاد حاملين معهم طابعاً آخر للسيطرة ألا وهو المذهب العرقي والذي يحاولون من خلاله إقناع الدول التي يستعمرونها بأنهم (الغرب) أفضل منهم. ألم يأتوا بتبشيرهم بالتححرر وتقديم سبل وأدوات تقدمهم؟! وقد وضح "جارودي" (أن خير ما نُعرّف به الاستعمار أن نرجع -بالاستناد إلى الجريدة الرسمية- إلى الخطاب الذي ألقاه "جول فري" منظم غزو "تونكين" في المجلس النيابي بتاريخ 28 تموز/ يوليو 1885 حيث يقول: "رغم أن لنا سياسة استعمارية، سياسة توسع استعماري تستند إلى منظومة... وهذه السياسة الاستعمارية تركز على قاعدة ثلاثية: اقتصادية، وإنسانية، وسياسية") (جارودي: (ب.ت) ص54) وقد كان السبيل نحو تحقيق ذلك هو إقامة الأسواق الحرة Free Markets المعتمدة على الشركات المتعددة الجنسيات. ومن هنا يمكن القول بأنه إذا كانت أشكال الاستعمار سابقاً قائمة بين طرفين _ أعنى الدول المستعمرة والمستعمرة _ فإن الأمر أصبح مختلفاً في عصر ما بعد الحداثة Postmodernism، حيث أن هذه الأسواق والشركات مُنحت سلطات الطغيان من خلال استخدام المؤسسات الدولية الكبرى لمصلحتها مثل البنك الدولي العالمي وصندوق النقد الدولي، وترتبط السيطرة بالدول الكبرى بمقدار أسهمها داخل هذه المؤسسات. وبالتالي فإن القرارات تصدر تبعاً لما يهدف إلى خدمة مصالح وتطور هذه الدول "لا لوضع أسس استقلال الدول الفقيرة وتنميتها". (جارودي: (ب.ت) ص76) فالقرار والبقاء للأثرياء والأقوياء. "فنظرية التدخل الإنساني _ مهما كانت جاذبيتها الأخلاقية _ هي في الواقع عذر إضافي للتدخلات ذات المصلحة الذاتية من قبل الأقوياء ضد الضعفاء". (دونلي، جاك: (2006) ص312) وهذا يذكرنا بما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية في العراق في بدايات هذا القرن، حيث دخلوا مُدعين أنهم سيخلصون الشعب العراقي من ديكتاتورية وسيطرة الرئيس "صدام حسين"، وكذلك ما ادّعته وزيرة خارجية أمريكا بما أسمته "الفوضى الخلاقة" وادعاءات إعمار العراق على أسس ليبرالية حديثة. وإذا كانت هذه هي السياسة التي يتبناها الغرب يتوارثها أجيالهم جيلاً بعد جيل – فأنى للعرب والمسلمين من هذا التوارث! ألم يأن لهم أن يدركوا ويتعلموا تراث أجدادهم لكي يورثوه لأبنائهم؟!!

ثانياً: تمركز فكرة التقدم على المعيار الكمي الاقتصادي فقط، وهذه نظرة أحادية الجانب بالنسبة للتقدم، وقد فقد الجدل حول النمو والتطور مصداقيته بسبب عدم توافق المعايير واختلافها. فالإنسان لدى الغرب ينشأ على المحور العملي الصناعي فقط وهو قائم بذاته على الإنتاج المادي ومدى الاستهلاك وذلك من أجل تحقيق الرخاء والرفاهية العضوية لهم، وقد أنكر "جارودي" عليهم ذلك مُشيراً إلى أن توافر الوسائل بتضخم له علاقة بزيادة الانحلال والانحراف، مُنكراً أيضاً تغافلهم عن الجانب الروحي والنفسي للإنسان. إنه لم يُنكر عليهم التقدم الصناعي في حد ذاته ولكن أنكر أن يكون هو الغاية الوحيدة النهائية. إذ أن معيار التنمية لديهم قائم على "الزيادة الكمية بصرف النظر عن أية غاية إنسانية وبالنجوع التقني وحده ولو كان نجوعاً مدمراً، وبالتنظيم الاجتماعي ولو أنجب الاضطهاد والانحلال" (جارودي: (ب.ت) ص39). وهناك اعتراف من كاتب فرنسي رئيس تحرير صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية الشهيرة" يشير فيه إلى فهم الولايات المتحدة الخاطئ لمنظومات التقدم في العالم والقائمة خاصة على فكرة العولمة، فيقول: "العولمة هي أيضاً النهب الكوكبي.

وتقوم المجموعات الكبرى بتدمير البيئة بوسائل مفرطة، وهي تجني الربح من ثروات الطبيعة التي هي المنفعة المشتركة للبشرية، فهي تفعل هذا بلا وازع من ضمير. ويقترن هذا بإجرام مالي يرتبط بأوساط المال والبنوك الكبرى التي تعيد تدوير مبالغ تتجاوز الألف مليار يورو في السنة، أي ما يزيد على الناتج القومي الإجمالي لثلث البشرية" (رامونيه، إينياسيو: (2006) ص12) وبالتالي فإن التضخم والعولمة الاقتصادية أدت إلى حدوث البؤس الإنساني خاصة لدول العالم الثالث، وقد تكون التبعية من جانب دول العالم الثالث وانبهارهم بالأمال الواهية التي تقنن الغرب في إظهارها وإلباس الاحتلال قناع الازدهار. وانطلاقاً من ذلك فقد أعلن "جارودي" مقتته للتبعية لما لها من أخطار تتبعها مستهدلاً بموقف اليابان، قائلاً: "إن حالة اليابان تؤكد النظرية القائلة بأن التخلف وليد تبعية قوة أجنبية" (جارودي: (ب.ت) ص39). إذ أنها الدولة الآسيوية الوحيدة التي لم ينل منها الاستعمار وذلك بسبب انغلاقها على ذاتها اقتصادياً في فترات تلذذ المستعمرين بنشوة الاستيلاء على دول العالم الثالث واحدة تلو الأخرى بدعوى إنقاذهم من القهر وتحقيق مستوى أفضل للمعيشة، وبالطبع فإن هذه الوعود ما هي إلا مجرد مبررات لإنشاء السلطة المركزية على العالم أجمع، " فالقمع- نشاط الدولة المباشر الذي ينتهك بانتظام الحقوق المدنية والسياسية- هو القاعدة في الدولة النامية، بغض النظر عن استراتيجية التنمية المتبعة أو النظام الاجتماعي" (دونللي، جاك: (2006) ص225). وبالتالي تكون دول الغرب قد لمست نقاط الضعف لدى بلاد الشرق المتمثلة في شعورهم بالفقر الاقتصادي، فاتخذتها نقطة بداية لاستعمارهم ونهب ثرواتهم.

ثالثاً: استغلال الدين كأداة للسياسة أو كستار تتخفي وراءه أعمال العنف والمعاداة وفرض السيطرة على الآخر حتى داخل الطائفة الواحدة، فيرفض "جارودي" ذلك ويستنكره قائلاً: "إن لاهوت الهيمنة الذي تتبناه الكنيسة الكاثوليكية لا يتفق مع تعاليم المسيح وإن التأسلم خيانة للإسلام، وإن الصهيونية السياسية هي نقيض الرسالة العظمى لأنبياء اليهود" (جارودي: (2002) ص20). لقد أعلن "جارودي" بأن هناك مفارقات بين ما تُمليه علينا الشريعة من فرائض وواجبات وبين طريقة تطبيق هذه الفرائض، إذ أنه من المستحيل أن تكون شريعة الله في الديانة اليهودية هي القتل والاغتصاب وسفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء. ولقد أشار مُدافعاً عن نفسه ضد الافتراءات والانتقادات التي وُجّهت إليه فيما سُمى بمعاداة السامية من خلال نشر الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، داحضاً استخدام اليهودية كمبرر لأفعالهم العدوانية مُفراًً بين اليهودية كدين والصهيونية كحركة سياسية، فقال: "لا بد ألا نتجاهل أن "هيرتزل"، وعداداً من كبار المسؤولين في الدولة الإسرائيلية اليوم يعترفون أنهم علمانيون ومع ذلك يرجعون إلى التوراة ليكتسبوا منها ما يريدون" (جارودي: (2002) ص24). ولم يكن "جارودي" هو الأوروبي الوحيد الذي اعتنق فكرة رفض تضليل اليهودية بالصهيونية الاستبدادية، حيث استشهد في ذلك بخطاب "جودا ماجنيس" رئيس الجامعة العبرية بالقدس منذ عام 1926 بمناسبة الاحتفال ببدء الدراسة قال فيه "صوت اليهود الجديد يتحدث بلسان البنادق... تلك هي التوراة الجديدة. لقد ارتبط العالم بجنون القوة المادية ولكن السماء تحمينا من أن ترتبط اليهودية وشعب إسرائيل بذلك الجنون الآن... إنهم يطالبون بملكية تلك الأرض التي يزعمون أن الله- الذي لا يؤمنون به- منحهم إياها... بالنسبة لي شخصياً فإنني لم أنتبه إلا متأخراً للتعارض الراديكالي بين الصهيونية واليهودية". (جارودي: (2002) ص27، 28)

وبالتالي فالصهيونية ما هي إلا حركة استعمارية استهدفت العالم أجمع، بل تُعد المحرك الرئيسي لصور الاستعباد على مر العصور، وحول هذا يُجمل الدكتور "المسيري" ذلك بقوله "الحل الصهيوني المقترح للمسألة اليهودية جزء لا يتجزأ من

العملية الاستعمارية الغربية التي غطت العالم بأسره، وهي العملية التي أدت إلى تفريغ قارتين من سكانهما (الأمريكيين)، واستعباد سكان قارة أخرى (أفريقيا) وتحويل قارة رابعة إلى مصادر للمواد الخام وأسواق لبضائع أوروبا الكاسحة (آسيا) والتي نقلت الملايين من أوروبا إلى كل أنحاء العالم" (المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية- (1982) ص 100). أضف إلى ذلك ما ذكره "جارودي" من اعتراف صريح من "هرتزل" (مؤسس الصهيونية) بأنه علماني ومن ثم فإن الصهيونية تختلف عن اليهودية (دين التوراة) نقلاً عن مذكراته (المجلد الأول ص 270 من النسخة الإنجليزية) كتب يقول في 23 نوفمبر 1895: "لقد أبلغت الحاخام الأكبر في لندن، كما قلت للحاخام الكبير في باريس، زادوك كان، إنني لن أطيع أياً من التعاليم الدينية في مشروع" (جارودي: (2002) ص 33). وبالتالي فإن "جارودي" لم يُخطئ عندما قال: "هذا الاستغلال للدين سواء عن طريق المتطرفين الدينيين أو العلمانيين، هو الأساس لكل الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية" (جارودي: (2002) ص 44) حيث اعتبرت الصهيونية العالمية أن المساس بالحدث التاريخي (المحرقة) يُعد جريمة اقترفها "جارودي" وكأنه حدث مقدس لا يمكن المساس به، إذ أن التعرض له يوضح أباطيلهم وافتراءاتهم وكذلك مبرراتهم الواهية في استغلال واحتلال العالم، وبالتالي فإن تمرد الهيمنة الأمريكية يعود إلى سلطة تلك الحركة السياسية التي لا تمت إلى الدين بصلة.

وجدير بالذكر أن المغتصبين للأرض الفلسطينية هم عصابة من أنصار الحركة الصهيونية بالإضافة إلى اليهود الذين حرفوا وبدلوا التوراة بما يتفق مع أهوائهم وميولهم السياسية ليسترقوا قلوب العالم بأنهم شعب مُضطهد خاصة بعد المحرقة، ولكن هل يرد اليهود الصفعة للفلسطينيين بدلاً من الألمان؟!، لقد تأثر اليهود لأنفسهم عندما قامت لهم حرب واحدة، ألم يأن للعرب أن يثأروا لتلك الحروب التي تحدث لهم في جميع البلدان العربية من قِبل الصهاينة والأمريكيين والأوروبيين جميعاً!! من يثأر لليابان من جراء ما حدث في هيروشيما ونجازاكي!! تلك هي صورة الغرب كما يراها "جارودي" إنهم يعتبرون أنفسهم بلاد الديمقراطية والحرية ولكنها ليست إلا مجرد مبررات إمبريالية وهيمنة ثقافية على شعوب العالم. ألم تعنى هذه الديمقراطية التعددية الفكرية، بل إنها تقوم أساساً على فكرة ثقافة الاختلاف؟ وبالتالي فإن صورة الغرب صورة مظلمة يشوبها الظلم والرق لجميع شعوب الأرض وخاصة الشرق، ولكن هل يمكن أن نأخذ هذه الشهادة ونجعلها مدعاة للامبالاة ونقف مكتوفي الأيدي ونلقى العبء على الآخر؟ كلا، بل يجب أن نفحص الأسباب التي أدت بنا إلى ذلك، ونقدر قيمة ما جعلنا مطمئناً لهؤلاء، وهو بالطبع ما أدركوه عن العرب والمسلمين وبلاد الشرق عموماً من ثروات ضخمة إلا أنه ينقصهم (أي العرب) التنظيم الجيد وتحديد الغاية وترتيب الوسائل. وبالتالي يجب أن نتخذ خطوات إيجابية واعية نحو التوجيه الاقتصادي والسياسي والأخلاقي والثقافي في بلادنا.

المبحث الثاني: صورة الشرق كما يراها جارودي

"إن ما اصطاح الباحثون على تسميته باسم (الغرب) إنما وُلد

في (ما بين النهرين)، وفي (مصر) أي في آسية وأفريقية"

جارودي: في سبيل حوار الحضارات ص 17

لقد وضح "جارودي" كماً هائلاً جداً مما تعلمه من الثقافات والحضارات المختلفة من علم وفن وأدب، حيث جال في معظم بلدان العالم وتعلم من ثقافات أقصى الأرض وأدناها حتى ظهرت في فلسفته نزاهة العالم المخلص، فأعلن عن مقتته الشديد لما صرح به البعض من أن بلاد الغرب هي بدء مطلق وكأنها أول الخليفة، حيث أنها لا تعترف بحضارة سابقة عليها ولا آتية بعدها، فرفض ذلك موضعاً مدى تأثير الغرب بالحضارة الشرقية قائلاً "لقد ألهمت مصر الحضارة الإغريقية أيما إلهام". (جارودي: (ب.ت) ص 19).

لقد اعترف الغرب أنفسهم بفضل الحضارة المصرية عليهم، مما جعل مبرراتهم حول أنهم الحضارة الأسمى وذوي الأنا الأعلى مبررات واهية، وحجتهم فيما يقومون به من سيطرة واستبداد حجة داحضة. فعدد "جارودي" مآثر ومناقب العرب - (يمكن الاطلاع على هذه الأمثلة في كتاب جارودي: في سبيل حوار الحضارات- ص 81: 92)- التي تشكل ملحمة عظيمة استفاد منها الغرب في شتى المجالات مثل علوم الفن والطب والرياضيات والزراعة والعمارة والفلك والجغرافيا، متأثرين بعلماء العرب من أمثال جابر بن حيان، عمر الخيام، ابن خلدون، ابن الهيثم، الإدريسي... وغيرهم ممن انتشروا في بلاد الشرق مثل دمشق وبغداد والجزائر وقرطبة والأندلس بعد دخول الإسلام فيها، وكذلك مصر والصين والهند وغيرها مما يشهد به التاريخ. ومن أبسط الأمثلة التي استدل بها "جارودي" بشعور غامر ومشاعر متدفقة هو أثر الفنون الإسلامية على الغرب وأن أهم هذه الفنون هي المساجد وما تحلّت به من براعة الإبداع وأصالة الابتكار خاصة في الزخرفة والنقوش التي تُلهم الشعور بالتآلف بين الإنسان والعالم الروحاني؛ إذ تم تفعيل ذلك بزخرفة آيات القرآن الكريم والرسوم على السجاد وتزيين المصحف الشريف وغيرها من الأمور التي جعلت هذا الفن ينمو في جميع اتجاهات الحياة. وقد أعلن هذا التأثير الرسام الفرنسي "هنري ماتيس" (1869-1954) والذي كتب بعد رحلة إلى المغرب، وفي إثر زيارة لمعرض الفن الإسلامي في (مينونج) عام 1911 "لقد استلهمت وحي الشرق دوماً. وحدث في "مينونج" تأييداً لأبحاثي. وقد جعلتني الرسوم الفارسية الصغيرة مثلاً أفهم جميع الإمكانيات التي كان في وسعي أن أستخلصها من إحساساتي". (جارودي: (ب.ت) ص 147). وبعد أن ذكر "جارودي" بعضاً من هذه المناقب فيما يقرب من إحدى عشرة صفحة يقول منصفاً: "إنني لم أعرض فيما تقدم إلا بضعة أمثلة وعلى نحوٍ سطحي جداً ابتغاء طرح مسألة هي: مشكلة ضرورة وضع التاريخ كله في أفق رؤية لا تشوهها أحكام الغرب المسبقة، رؤية تُقنع عن اتخاذ النظرة الأوروبية مركزها". (جارودي: (ب.ت) ص 97). وبالتالي يمكن القول بأن هدف "جارودي" من ذكر مفاخر العرب هو بيان انحطاط فكرة المركزية الأوروبية، فضلاً عن أنه يريد من الغرب أن يكتبوا ويتبعوا دراسة التاريخ بصدق وعدل وإنصاف، مُصرحاً بأسفه على ما ألم بالعالم الثالث من جراء أفاعيل وأباطيل الغرب المدمرة الهادفة إلى الاستيلاء والنهب والاستعمار موجهاً حديثه عن أهمية ما أسماه بالفرص المفقودة بقوله "كان في وسع هذه اللقاءات لو أنها جرت في قرينة تاريخية أخرى، أن تنتج لنا في الاستعاضة عن "الإنسان ذي البعد الواحد"، إنسان (الغرب)، بالإنسان الشامل الذي يمكن أن يولد من حوار حقيقي بين الحضارات على السلم العالمي" (جارودي: (ب.ت) ص 75).. إنه يحلم بتاريخ آخر يخالف ما حدث عند التقاء حضارات الغرب والشرق ببعضهما البعض، إنه رسم صورة طوباوية كان يريد فيها أن يتحول مسار التاريخ بانتهاز فرص وغنائم وثروات البلاد واستغلالها في صالح نمو وتقدم العالم بأكمله وليس النهب لدولة لصالح أخرى، فالعدالة الإنسانية تقتضي منحى آخر، إذ تستلزم ضميراً يؤمن ويعلن بفضل الشرق على الغرب وذلك بـ "أن نقضي على التصور التسلطي في الثقافة الغربية وأن نستعيض عنه بتصوير "سيمفوني" إذ نتطلع بأسئلتنا إلى حكمة العالم اللاغربي". (جارودي: (ب.ت) ص 79).

ومن هنا نجد أن "جارودي" يقدم عدة نماذج من بلاد الشرق ودول العالم الثالث، نماذج تُشكل مبادئ يمكن أن يحتذى بها في منظومة بناء حوار حضاري بين الذات والآخر، وتشكل أركان الإصلاح والنمو الحضاري، إصلاح في الوضع الاجتماعي، الاقتصادي، التربوي، وكذلك إصلاح في الوضع السياسي والديني.

1- الاشتراكية الجماعية

يقوم هذا المبدأ أساساً على رفض الاستغلال والهيمنة غير المُبررة سواء من الداخل أو الخارج، وأن يكون النمو مُستقلاً عن هبات البلاد الخارجية التي لا تسعى إلا لتحقيق أهدافها وخدماتها في الدول التي تستعمرها، وضرورة إزالة الفروق الطبقيّة القائمة على درجة التعليم أو الوظائف أو الممتلكات، وألا تكون الغاية هي تنمية تلك الممتلكات الفردية ولكن بث روح العمل الجماعي من أجل التفوق والنهوض الجماعي أيضاً. وقد اتخذ "جارودي" مثلاً على ذلك "يوليوس نيريري" (1922-1999) Julius Nyrere المتحدث الرسمي الرئيسي للتعاون بين أمم أفريقيا السوداء باعتباره رئيساً لـ "تنزانيا" Tanzania والذي استنكر تبعيات دخول الاستعمار والرأسمالية إلى أفريقيا مثل التمييز الطبقي والعنصري وبالتالي رفض التبعية للغرب، فاتجه "نيريري" نحو حل هذا الإشكال في خطوات ثلاث: (جارودي: (ب.ت) ص 170 : 171). تحمل معناها وقيمتها في ذاتها:

- 1- الاحترام المتبادل: (والذي يؤدي إلى النمو المتبادل مما يكفل للجميع المشاركة في القرارات السياسية والمساهمة في نمو الملكية الجماعية).
- 2- نظام التملك: (ويكون قائماً على ألا يخجل أحدٌ من بؤسه أمام غنى الآخر، وألا يخجل إنسان من ثروته أمام بؤس الآخر).
- 3- العمل: وهو واجب على الجميع.

وثمة نقطة هامة يمكن ملاحظتها عند "نيريري" حول الاشتراكية الجماعية وهي مراعاة الموارد الحقيقية للدولة، سواء صناعية أو زراعية والعمل بمقتضى ذلك وتطبيقه على حركة التعليم لتلك الدولة. وبم أن أفريقيا قارة زراعية أكثر منها صناعية، فكان لابد من إقامة صرح فكري يخدم تلك الطبيعة ويتناسب مع سوق عمل المواطنين وليس المستعمرين؛ إذ ينبغي علينا رفض التربية الاستعمارية والنهوض بالتربية القومية بالبحث عن إجابة لسؤال واحد وهو: ما الذي نحتاجه لتنمية ووحدة بلادنا؟ وقد أجاب "جارودي" على ذلك بقوله: "مجتمع اشتراكي يستند إلى ثلاثة مبادئ: احترام كرامة كل فرد، اقتسام الثروات التي تنتجها جهود الشعب ذاته وعمل كل إنسان شريطة ألا ينجم عنه استغلال امرئ غيره" [وهذه المبادئ تُشكل نتاج طبيعي لنظام التربية التي تم العمل به بعد استقلال تنزانيا من الاستعمار]، وهو قائم على أهداف ثلاثة:

- 1- القضاء على كل تمييز عنصري.
- 2- تنمية التربية [بوضع موازنة مالية جيدة خاصة بنمو مؤسسات التربية].
- 3- جعل نظام التربية ذات مضمون جديد مرتبط بنمو التاريخ الأفريقي ارتباطاً عضوياً. (جارودي: (ب.ت) ص 174).

وهذه الإجابة تُعد بمثابة احتواء المجتمع الإنساني مادياً ومعنوياً أي أنه يحصل على احتياجاته وحقوقه في المجتمع ليس من قبيل الهبة والعطف ولكن بكرامة، فلا يرضى الاسترقاق والعبودية نظير لقمة العيش، وكذلك لا يرضى بالعيش الرغيد والرفاهية مقابل الاستسلام والخضوع فيما يخص حقوقه المدنية والسياسية. أضف إلى ذلك أن النظام الذي استخدمه "نيريري" في التربية يربط التعليم النظري بالحياة العملية مما أدى إلى وضع المسؤولية على عاتق كل متعلم بتنمية المجتمع المدني.

ونختتم ذلك بقوله "نيريري" التي بعث بها في ساعة التحرير في الثاني والعشرين من أكتوبر 1995: "إن شعب "تنجانيقا" سيوقد شعلة ويزرعها في قمة (كلمنجارو). وسيشع نورها فوق الحدود ويحمل الأمل حيثما كان اليأس، والحب حيثما كان الحقد، والكرامة حيثما كان الإذلال ... ليثق شعب بريطانيا وسائر الشعوب أننا لسنا عدو، بل شعاع أمل. وليس في وسعنا، نحن، إطلاق صواريخ إلى القمر، بل في وسعنا أن نرسل صواريخ محبة وأمل إلى جميع البشر، إخواننا أينما كانوا" (جارودي: (ب.ت) ص179) فهذا مثال جيد لدولة "تنزانيا" الاشتراكية والديمقراطية التي استطاعت أن تسحق الاستعمار بمحركين يمكن اعتبارهما بمثابة عصا القوة التي كان لها الفضل في تدمير عدوان غزاها وهما العمل والأمل، إنها سيمفونية الحب والتسامح والحوار الحضاري التي أذاعها "نيريري" في جميع أنحاء أفريقيا.

2- (ساتيا غراها) "غاندي"

لقد اختلف معنى الاستقلال الذاتي والمسئولية الشخصية في أوروبا عما جاء به الزعيم الهندي "غاندي" (1869-1948) Gandhi، حيث إن الاستقلال والحرية في رأيه لا يكونان معياري الحكم عليهما بواسطة مدى الضرر الذي يلحق بالفرد بل بمدى ما يحققه من نفع للمجتمع ومدى تقليل المعاناة للجماعة أيضاً. فيقول "غاندي": "إنما الحرية الفردية وحدها تستطيع أن تجعل الإنسان قادراً على الانصراف إلى خدمة المجتمع انصرافاً كلياً" (جارودي: (ب.ت) ص183). ومن الإسهامات العظيمة التي قام بها "غاندي" هي اختراع تقنية العمل، حيث أقام منظومته الفكرية على مبادئ ثلاثة استطاع من خلالها أن يحقق حرية إيجابية "عندما قاد إلى النصر كفاح تحرر أربع مائة مليون من الهنود". (جارودي: (ب.ت) ص182) وهذه المبادئ هي: الحقيقة، واللاعنف، والألم الشخصي المقبول قبولاً حراً.

يرى "غاندي" أنه ليس هناك من يستطيع أن يدرك الحقيقة المطلقة ومن ثم فإنه لا يمكن توجيه العنف ضده. ومن خلال هذا المبدأ يمكن إقامة حوار حضاري حتى بين الشعوب المستعمرة والمستعمرة. إن المشكلة تكمن في تحديد نقطة البداية بين الغايات والوسائل، فإذا كان الغرب يحددون الغاية أولاً ثم بعد ذلك يتخيرون الوسائل (أياً كانت) في سبيل تحقيق غاياتهم أياً كانت، نجد أن "غاندي" يشير إلى أنه يتم استخراج الغايات الإيجابية من الوسائل السلمية وأنه يمكن استخدام الحب في طريق ما يحصل عليه الغرب بالعنف وسلطة السلاح والآلات "وهذا لا يعنى معونة المسيء على الاستمرار في الإساءة، ولا التسامح بموقف قبول سلبي؛ إنه إبداع علاقة إنسانية مع الخصم" (جارودي: في سبيل حوار الحضارات: (ب.ت) ص186). وبالتالي فقد جعل اللاعنف غاية ووسيلة في نفس الوقت، إنه غاية في ذاته ويستخدم كوسيلة عن طريق إقناع الخصم بواسطة رموز الرفض "المقاطعة، اللاتعاون، الإضراب، العصيان المدني، رفض دفع الضرائب" (جارودي: (ب.ت) ص187) ومن ثم فإن قيمة الغاية هي قيمة الوسائل، والوسائل كالبنور، والغاية كالشجرة. والمرء إنما يحصد ما يزرع ولذا فإننا إذا انتبهنا إلى الوسائل وثقنا من بلوغ الغايات" (جارودي: (ب.ت) ص188). وبالتالي فإن شرف الغاية لا بد أن يتبعه شرف الوسائل وسموها.

وفيما يخص الألم الشخصي الذي يدركه المرء بارادته الحرة فإنه يتمثل في سمو الروح على الجسد والتغلب على مطالبه في سبيل تحقيق ما هو أسمى. ومثال ذلك (عندما أعلن "غاندي" "الصوم حتى الموت" حين قامت حروب طائفية عقائدية بين المسلمين والهندوس، فكان هذا الشعار حلاً لهذا النزاع. وبما أن التغلب على آلام الجسد تؤدي إلى التغلب على الخوف فإن هذا بدوره يؤدي إلى التغلب على العنف، حيث أن ذلك يبرز قدرة الإنسان والعقل البشري على تغيير المجتمع، وهذا ما جعله أيضاً يتحدى القوة الجبارة للإمبراطورية البريطانية الظالمة وجعلها تتراجع وتستسلم بأسطولها وجيوشها التي لم تُهزم من قبل) (جارودي: (ب.ت) ص189). ويمكن القول بأن مبادئ السلام العالمي والصفاء النفسي التي أذاعها "غاندي" ما زالت تشع في الهند حتى اليوم، ونستشهد بموقف "أمارتيا صن" (1933-....) الفيلسوف والاقتصادي الهندي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1998، فنعضد موقفه في دحض وهم المصير الحتمي للبشرية والذي عبر عنه "هيجل" بـ"نهاية التاريخ" و"فوكوياما" بـ"نهاية الإنسان"، فيوضح "صن" بأن هذه القوة الجبارة للعنف والحرب التي استخدمتها القوى المهيمنة في العالم يمكن أن تُوجه في طريق السلم وتهدم جميع النبوءات بانهايار كوكبنا. فيقول "عندما تؤخذ احتمالات قيام علاقة طيبة بين أفراد مختلفين من البشر أساساً باعتبار أنها "لقاء بين الحضارات" أو "حوار بين جماعات دينية" أو "علاقات طيبة بين جماعات مختلفة"، فإن تصغيراً خطيراً للكائنات البشرية يسبق البرامج المرسومة من أجل السلام" (صن، أمارتيا: 2008-ص7). وبالتالي فإن "جارودي" قد اتخذ "غاندي" مثلاً يحتذى به على اعتبار أن قوة الإرادة والحرية القائمة على المسؤولية والإيمان بالغايات والوسائل الفعالة، هي أقوى أسلحة يمكن أن تقيم حوار حضاري إيجابي.

3- التربية في نظر "باولو فريري"

يعد البرازيلي "باولو فريري" (1921-1998) Paulo Freire من فلاسفة الحرية المعاصرين في العالم الثالث، ونجد أن تجربته قد أشاد بها "جارودي" وجعلها إحدى الإسهامات لتقدم الإنسانية وإمكانية بناء حوار حضاري قائم على هدم ثقافة الصمت النابعة من القهر والجهل والاستعباد، فنأدى بالثقافة النقدية الإبداعية ومدى فائدة التوعية في حل مشكلات الإنسانية. يقول "فريري": "إن قُوام "التوعية" يمثل في إدراك التناقضات السياسية والاقتصادية والوقوف في وجه عناصر الاضطهاد الموجودة في الواقع" (جارودي: (ب.ت) ص197).

وعلى ذلك يمكن القول بأن هذه النماذج التي أدلى بها "جارودي" في سبيل إقامة حوار حضاري هي بمثابة نداء بعدم التوقف حول الذات. إن أفلاطون لم يخطئ عندما شبه إيمان الإنسان بأفكاره وحده وكأنه يعيش في كهف، بل لقد امتدت الحياة في هذا الكهف حالياً رغم كل التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، ألم يأن لهؤلاء - (الغرب المنغلقيين على ذاتهم وأمثالهم في بلاد الشرق) - أن يخرجوا من كهوفهم ليتعرفوا على كهوف الآخرين بل ويتواصلوا سوياً ليس في كهف ولكن في صرح فكري عملاق متجانس، لا نحجر فيه بأفكارنا على الآخرين، ونعمل حقاً على احترام الأنا أيضاً كان واحترام الآخر في أي زمان، فنحافظ بذلك على اتساق قيم المجتمع. إن "جارودي" عندما يصور الأنا والآخر نتخيله وكأنه يقف في شرفة يطل منها على عالم الشرق والغرب بمحاسنهم ومساوئهم وينتقى مزايا العالمين لينتج عالماً ثالثاً، يخضع فيه الشرق بكل كبرياء وتواضع ليتعلم من الغرب ما هو صالح لنهضته وليقوم الغرب بنفس الدور تماماً حتى يرتقي الطرفان محتفظين بهويتهم، مجددين لأمتهم، وكل ذلك في سبيل تقدم الإنسانية جمعاء.

المبحث الثالث: المشروع الكوني: (مشروع الأمل)

"مفتاح مشكلاتنا يكمن في إحداث تغيير جذري في

علاقتنا مع العالم الثالث، وفي تغيير جذري أيضاً في النموذج

الغربي للنمو." جارودي: حفارو القبور ص125

"إذا كان تحرير وتحديد المفاهيم- مفاهيم المصطلحات- هو الطريق الآمن لأي حوار حقيقي، بل ولاكتشاف مساحة الاتفاق والاختلاف بين مختلف الفرقاء" (عمارة، محمد: (ب.ت) ص5)، فإن تغيير المفاهيم السائدة في الغرب- التقدم، النمو، الحرية، الديمقراطية، العولمة- وإدراك دلالتها الحقيقية هي أولى الخطوات في سبيل تحطيم الهيمنة الغربية وبناء القرن الحادي والعشرين بشكل صحيح. فالتقدم والنمو لا ينبغي أن يكون استبدالاً واستهلاكاً لموارد الآخرين أو أن يكون أحادي الجانب، بل يجب أن يكون إبداعاً حقيقياً وتكاملاً وتكافؤاً بين الاحتياجات والإنتاج. وأما الحرية فلا ينبغي أن تكون فوضى غاشمة، بل موضوعية في إقامة معايير التبادل والتعاون بين جميع الأسواق وجميع الدول. وكذا لا تكون الديمقراطية إمبريالية ومركزية لطبقة معينة، بل مشاركة واعية بين الدولة والشعب. وكذلك لا تكون العولمة بفرض ثقافة واقتصاد وقيم معينة تكون مركز الكون، ولكن ينبغي أن تكون نافذة نطل منها على جميع الثقافات فنهل منها ما يساعدنا على التقدم والازدهار مع الاحتفاظ بهويتنا وثقافتنا، لندرك أن هناك ما يمكن أن نتعلمه من الآخر. وانطلاقاً من ذلك تُعد أفكار "جارودي" ضد العولمة المهيمنة والتمركز حول الذات والرأسمالية بمثابة تمرد فكري على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأخلاقية السائدة في الغرب، وبالتالي فإن هذا يستلزم حضور ثقافة جديدة؛ ألا وهي ثقافة الاختلاف وقبول الآخر. ومن ثمّ يمكن القول بأنه قد حاول أن يُعيد بناء آفاق مستقبلية للعالم بأكمله، آفاق نحدد من خلالها الأبعاد المطلوبة لهذا المشروع. ويمكن بيان ما تصوره في عدة تحولات:

1- التحول في الاقتصاد

لقد نادى "جارودي" بأن التحرر يستلزم الخروج من قبضة سيطرة الشركات متعددة الجنسيات والتي من خلالها فقدنا كل معنى للحياة، إذ أن وحدانية السوق الأمريكية واستعبادها ليس فقط لدول العالم الثالث، بل لباقى الدول الأوروبية كان له أعظم الأثر في التنبؤ بتفاقم البؤس الإنساني على الصعيد العالمي في جميع المستويات. فإذا كان توازن القوى في العالم يُقْم على أساس تحقيق المكاسب المادية فقط وليس إشباع حاجات المستهلكين، فتكون تجارة السلاح والمخدرات هما أفضل أنواع التجارة الممكنة. واقتناعاً منه بأن "نمو الإنتاجية لا يخدم عموم الإنسانية بل يخدم مالكي وسائل الإنتاج وحدهم" (جارودي: (2002) ص110) فقد آمن بأن النمو الاقتصادي وسيطرة السوق الحرة على جميع الدول ليست حلاً للمشكلات الاقتصادية الدولية والتي تتمثل في المجاعة والبطالة والهجرة، بل رأى أن هذا الحل أذوية من أمريكا لتمكين فتح جميع أسواق العالم لمنتجاتها. ولكن الحل الذي يقدمه "جارودي" نجده يقضى على الانشطار والتصدع المنتشر في العالم ويُنشأ احتراماً وتفاعلاً بنّاءً بين دول العالم، فيقول: "الحل الوحيد الممكن لجوع البعض وبطالة البعض الآخر وهجرة الجياح في بحثهم الوهمي عن العمل، هو تغيير جذري لعلاقتنا مع العالم الثالث، مع وضع نهاية لسيادة الغرب ولتبعية الجنوب لأن التبعية هي التي تُنتج التخلف." (جارودي: (2002) ص112) ويمكن القول بأن "جارودي" قد استند في مناداته بهذا الحل إلى عدة خطوات (جارودي: (2002) 114 - 118) ومنها:-

- 1- إلغاء كامل للديون التي لا أساس تاريخي لها ولا مبرر.
- 2- إلغاء كل معونة مالية لحكومات العالم الثالث (استناداً إلى أن هذه المعونة لا تؤدي إلى التنمية بل إلى زيادة الفقر وإفراغ جيوب دافعي الضرائب وملء جيوب بعض المنتفعين من الحكوميين في الشمال والجنوب).
- 3- عدم إعطاء قروض عامة وخاصة للحكومات، وإنما تُعطى مباشرة إلى منظمات القاعدة والتعاونيات والنقابات. وأن تُدفع من أجل مشروعات محددة للمنفعة العامة.
- 4- قبول أن يكون سداد هذه الديون إما بعملة البلد بدلاً من إخراج العملة الصعبة والقضاء على مشكلة الفوائد، وإما أن تُدفع في صورة منتجات وبنفس القيمة.
- 5- مواجهة التضخم العملاق للمؤسسات التي لا تهدف إلا لزيادة استثمارات الشركات الكبرى، والحث على استخدام التقنيات الحديثة التي تتناسب مع الحاجات المحلية.
- 6- التفاوض السلمي بشأن الصراعات التي تخدم الدول الاستعمارية.
- 7- مقاطعة عامة للولايات المتحدة وأتباعها وخصوصاً إسرائيل، مرتزقة الغرب ضد الثقافات المحلية وضد السلام.

وبذلك يكون "جارودي" قد أحسن القول عندما نادى بالإصلاح الاقتصادي، فنادى أولاً برد المظالم إلى أهلها وكذلك وجوب إدراك من الدائن ومن المدين؟ وإذا كانت دول العالم الثالث هي المدينة فعليها ألا ترد هذا الدين ولا يكون هذا ظلماً وعدواناً، حيث أنه دين زائف من البداية. أضف إلى ذلك إذا كانت القاعدة هي أن ترد دول العالم الثالث ديونها لبلاد الغرب، فمن يرد الدين الذي سلبته الدول الأوروبية باستعباد دول جنوب أفريقيا وبنهب المواد الخام منها؟ من يرد ديون الغزو الاقتصادي والثقافي والأخلاقي؟ من سيدفع ثمن دماء من كانت أوروبا سبباً في قتلهم سواء في الحرب النازية أو في الصراعات الدائمة الدامية بين أوروبا وبلاد الشرق؟ وأخيراً يمكن القول، من أجل وجود نمو اقتصادي وحضاري حقيقي فإنه ينبغي أن يلبي هذا الاقتصاد حاجات المستهلكين بزيادة الإنتاج والاستهلاك المحلي وأن يكفل حل مشكلات البطالة والفقر والهجرة في شتى أنحاء العالم.

2- التحول في السياسة

إن إصلاح السياسة يتمثل في إصلاح النظام العسكري والقانوني لدولة ما، وهذا الإصلاح يقتضي اختيار نظام عادل للحكم يتمتع فيه الأفراد بحرياتهم وحقوق المواطنة وحق التصويت لكل أفراد الشعب مالكين وغير مالكين، بيضاً وسوداً، أسياداً وعبداً، رجالاً ونساءً على اختلاف أديانهم وعقائدهم، وهذا فضلاً عن الالتزام بواجباتهم متحملين مسؤولية أفعالهم. وإذا كان النظام الديمقراطي بمعناه الحقيقي هو الذي يضمن تحقيق ذلك فيكون هو النظام الأفضل. ولكن الواقع يبدو غير ذلك، إذ أنها ديمقراطية مُقنعة وانتخابات مقصورة على فئة معينة وفي الغالب هم أصحاب رأس المال، فكما يقتسمون السلطة والسيطرة على السوق العالمية يقتسمون الوظائف القيادية. أية ديمقراطية هذه التي لا تهدف إلا إلى أن تُزيد الفقير فقراً واستعباداً وتجعل الغني أكثر تسلطاً واستبداداً؟!.

وبالتالي فقد رفض "جارودي" هذه الديمقراطية التي تمارس فقط للأغنياء وللبيض وللرجال وللإهود دون غيرهم مُتسائلاً باستنكار (عندما نتحدث عن الإنسانية، فعن أي إنسان نتحدث؟ الأبيض؟ المالك؟ الغربي؟ وماذا يعنى الحق لإنسان ليس لديه وسائل ممارسة هذا الحق؟ ماذا يعنى الحق في العمل لملايين العاطلين؟ والحق في الحياة لملايين البشر الذين يموتون في العالم غير الغربي كي يستمر أصحاب الامتيازات في الغرب في متابعة نهجهم بحرية). (جارودي: (2002) ص130) ومن هنا يقدم "جارودي" نموذجاً على أن العالم الغربي يكون أكثر رضى عن أي دولة كلما كانت أكثر قبولاً للذل والعبودية وكلما كانت أكثر خدمة لمصالح أوروبا (فكانت فرنسا تُقدر "صدام حسين" أيما تقدير عندما كان يتلقى المال والسلاح ليحارب إيران، ولكنه يصبح فجأة هتلر الجديد عندما يحاول أن يقاوم التدخل الاستعماري للولايات المتحدة وحلفائها). (جارودي: (2002) ص131). وبالتالي قد نكون على صواب عندما نؤمن مع "روسو" بأن "الديمقراطية لم توجد أبداً ولن توجد" (روسو، جان جاك: (2000) ص148) وذلك لعدم استيفاء شروطها الحقيقية وتطبيقاتها الصحيحة في أي دولة، فضلاً عن أنها تُتخذ كمسوغ وكستار يمارس خلفه الديكتاتورية بأوسع معانيها. ولكن في ظل هذا التشتت السياسي قد نجد بارقة أمل عندما يتحدث "جارودي" عن إمكانية صنع إعلان عالمي لواجبات الإنسان -نلاحظ ذكر كلمة واجبات، وهي بذلك تُعد بمثابة حقوق للآخر ومن ثم فإن تحقيقها يكفل حقوق كل فرد-؛ كل إنسان بشرط أن يُطبق بكل صدق وعدل وموضوعية. ويمكن دمج بنوده التي ذكرها كما يلي: (جارودي: (2002) -ص132: 136).

- 1- تُضمن حرية التعبير لكل إنسان بدون تعصب لأي دين أو جنس أو ثقافة.
- 2- رفض كل حكم فردي (سواء كان فرداً أو أمة أو جماعة).
- 3- ضرورة الانتقال من النزعة الفردية التي يُعد الإنسان نفسه مركزاً فيها والتوجه نحو الجماعية التي يشعر فيها كل فرد أنه مسئول عن مصير الآخرين.
- 4- السلطة، على أي مستوى كانت، لا يمكن أن تمارس أو تُسحب إلا بواسطة توكيل من قبل من يلتزمون، التزاماً مكتوباً للوصول إلى المواطنة ومراقبة الواجبات.

وبالتالي وفقاً لـ "جارودي" فإن إرساء مثل هذه البنود وتطبيقها يمكن أن يحقق دعائم إقامة حوار حضاري بين الدول.

3- التحول في التعليم

لقد سلك العلم منذ بدء عصر النهضة نهجاً يُغيّر شريعة العلوم الدينية المطلقة فتطورت العلوم وكذلك مناهج دراستها وازداد هذا التقدم حتى أصبحت الآلة ليست مجرد وسيلة للحصول على مُنتج أو نتيجة معينة ولكن أصبحت غاية تتنافس الدول في إنتاجها بغض النظر عن هدفها ومدى فائدتها، حيث أصبح دور العلم والآلة تهميش العقل الإنساني والإبداع العقلي. فلم تُعد الحروب تستند إلى الآلات المدمرة والدبابات والصواريخ بل أصبحت حروباً نووية، فقضت القنبلة النووية على مدينة "هيروشيما" في اليابان، وقضى الفوسفور على الآلاف في ألمانيا في الحرب الهتلرية، بل أصبحت الآن حروب بيولوجية من خلال التلاعب بالجينات الوراثية وأصبح هدف العلم ينحصر في تدمير البشرية وليس إلى نهضتها وازدهارها. ومن هنا كان لزاماً على المفكرين أن يُصححوا مفهوم التعليم وقيمة العلم وغايته ومنهجيته ووسائل نشره في المجتمع ليُنتج إنساناً مبدعاً وشاعراً، لتتكامل متطلبات الروح والجسد. فيقول "جارودي": "لقد أن الأوان لأن نعي بأن نمط نمو الغرب هذا، الذي يفقدنا

إلى حيوات لا هدف لها وإلى الموت، يحاول تبرير نفسه بنموذج من الثقافة والأيدولوجيا يحمل في ذاته هذه البذور من الموت" (جارودي: (1985) ص20). ولنا أن نتساءل، على عاتق من تقع مسؤولية الغزو الثقافي المبتذل للعقل العربي؟ هل يكون معيار مصداقية البرامج التليفزيونية ما تُدره من أرباح أو مدى ما تجلبه من مستمعين، أم مقدار ما تبثه من الوعي الذي يحمل في طياته عدم التهميش الفكري، وكذلك مقدار المسؤولية التي تُلقى على عاتقنا من أجل الوصول إلى حلول لمشكلات مجتمعنا؟ هل يكون هدف الفن مجرد التسلية والإثارة السلبية بكل معانيها والبعد عن كل معنى؟ هل تشتد خصوبة الإعلام كلما كثرت الجرائم وتنوعت أفكارها وكلمتا تقفن أصحابها في براعة تنفيذها؟ ويمكن القول بأن الشاهد هنا حول كل هذا الاستياء والغضب حول أحد وسائل التعلم ونشر الوعي (الإعلام) هو أن منتجي هذا الانحدار الثقافي والتربوي لا يكفوا عن إلغاء كل معنى في الحياة، ليس في بلادهم فقط بل غزوا العالم أجمع خاصة بعد ثورة الاتصالات وانتشار الفضائيات. وهذا بدوره يؤدي إلى تفكك وانهايار حضاري، أي التلاقي من أجل السقوط في الهاوية. إذن لابد من تغيير دور الفن والثقافة لإنتاج تعليم خلاق بوسائل إعلامية ذات طابع أخلاقي.

لقد أشاد "جارودي" ببعض الأمثلة التي من شأنها أن تُصلح التعليم وتجعل المتعلم إنساناً، وقد تمثل ذلك لديه في تعليم (القراءة- التاريخ- الفلسفة). أما القراءة فلا يقصد بها القراءة المبدئية ولكنه يبحث على القراءة بوعي الحاضر والآخر، وفيها يبتعد الإنسان عن القراءة السطحية ويلتزم بالعمق التحليلي والنقدي في ضوء فهم الواقع، فضلاً عما يقع علينا من مسؤولية بعد هذه القراءة تجاه منعطفات الحياة، وإلا، فماذا يكون الهدف من القراءة أو التعلم؟! ويقدم "جارودي" مثلاً على مدى الإدراك اللفظي والفكري الشمولي في أن واحد لكل كلمة فمثلاً (عندما تقرأ كلمة مسكن وهي ما تعني في القاموس "المكان الذي نقيم فيه عادة" علينا إدراك أن هذا لا يتعلق بالمساكن المعمارية فقط ولكن علينا أن نحضر في أذهاننا صورة المتسول الذي ينام عند فتحة تفريغ الهواء الساخن في محطة المترو ليحمي نفسه من البرد أو يتلحف بصفحات الجرائد ليستدفئ بها وبالتالي فهذا هو المكان الذي نقيم فيه عادة، قس على ذلك من يتواجد في الضواحي العشوائية وكذلك من يقطن في الأحياء الراقية). (جارودي: (2002) ص172) ويستطرد قائلاً "إنه الوعي بالحركة التي يفجرها اللفظ" (جارودي: (2002) ص173) وبالتالي لا تكون المعرفة قائمة على التسلية أو مجرد إشباع المتعة الفكرية، بل بذلك نكون قادرين على تفسير الحياة ومعناها.

وأما التاريخ فيحتملنا "جارودي" على ضرورة سرده بكل صدق وموضوعية، حيث أن له دور كبير في ازدهار الحضارات، إذ أنه ينفي الأساطير والمزاعم المزيفة في نشأة الدول الأوروبية، فيقول "المفهوم الأسطوري للتاريخ القومي يؤدي باستمرار إلى تدمير عقول وأجساد الشعوب" (جارودي: (2002) ص178) وفي هذا المقام نجد أن "جارودي" قد استشهد بأقوال جهابذة من المفكرين الأوروبيين الذين أثروا التاريخ بمصداقيتهم وبوفائهم لمن تعلموا على أيديهم، (ومن أبسط الأمثلة اعتراف "روجر بيكون" (1561-1627) Roger Bicon³ بتأثره الشديد وانتحاله في كتابه "العمل الأكبر" Opus Majus بل والترجمة الحرفية لكتاب "البصريات" للعالم المصري "الحسن بن الهيثم"، فيقول "بيكون" "الفلسفة مستمدة من

³ - وجدير بالذكر أن "جارودي" في متن كتابه "كيف نضع المستقبل" ص 198- قد ذكر اسم المفكر "روجر بيكون" وألحق بجواره تاريخ ميلاد ووفاته المفكر "فرانسيس بيكون" وهذا يجعل القارئ مشوش بخصوص الاستشهاد في هذه الفقرة. ولكن يمكن القول بأنه على الرغم من أن كليهما مفكران إنجليزيان اهتمتا بالمنهج التجريبي والاستقرائي في العلم ولكنهما في زمانين مختلفين؛ حيث أن "فرانسيس" (1561-1627) أي في أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر، أما "روجر" (1214-1294) أو (1220-1292) أي أنه من مفكري العصور الوسطى (في القرن الثالث عشر) ويكون بذلك قد أخطأ "جارودي" في ذكر التاريخ فقط، ويقصد بالفقرة "روجر" وذلك لأن كتاب "العمل الأكبر" Opus Majus من أهم أعمال "روجر". وبالتالي ينبغي تصحيح التاريخ في متن الكتاب.

العرب، وما من لاتيني يستطيع الفهم الصحيح للحكمة والفلسفة دون أن يعرف اللغات الأصلية التي يترجم عنها" (جارودي: 2002) (ص 198). وقد لاحظنا في المبحث الأول مدى تهكم وسخرية "جارودي" من الافتراءات والأكاذيب المتعمدة لسرد التاريخ عن طريق الأساطير، وبالتالي فإنه يدحض كل تشويه متعمد للتاريخ.

وأما الفلسفة فإنها طبقاً له لا بد أن تتصل بالغايات الحقيقية للإنسان وتبحث عن معنى الحياة الصحيحة دائماً وذلك من خلال اتصالها بالعالم السياسي والأخلاقي المعاصر ومحاولة الربط بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون ليس في الحاضر فقط بل في المستقبل أيضاً، بمعنى (ألا تكون المشكلة كيف سيكون العالم في الخمسين سنة الآتية، ولكن المشكلة هي ما الذي سترتب في الخمسين سنة الآتية على ما نتخذه اليوم من قرارات) (جارودي: 2002) (ص 233)، باحثين في مشكلات الوجود بجدية حتى نصل من خلالها إلى الحرية الحقيقية، رافضين سيطرة الأنظمة السياسية الفارغة من كل معنى للحياة وللإنسان كإنسان.

3- التحول في الدين

إن وجود الوازع الديني وما يتبعه من مبادئ لدى أي شعب هو ما يُشكل هويته الحقيقية، فبناء القيم الروحية والمطلقة كميّار لديه والتي تُستخدم كميّار حقيقي لاختبار مصداقية وموضوعية غاياتنا الإنسانية والأخلاقية لهو في حد ذاته سمة حضارية تُشكل أقوى حصن منيع ضد أي هزات اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، وبزوالها ينهار الكوكب بأكمله. ومن ثم، ما هو الدور الذي يمكن للإيمان أن يقوم به في القرن الواحد والعشرين ليكون ذا وجه إنساني؟

لقد وجد "جارودي" أن التعاليم الدينية التي تسبق الإسلام هي صاحبة لغة مزدوجة، فبخصوص الديانة اليهودية أقر بدايةً أن الصهيونية تختلف عن التوراة، حيث "راحت الصهيونية السياسية تتجه إلى إنشاء نموذج للمجتمع يختلف جذرياً عن الملة اليهودية مقلدة المفهوم الغربي للأمم والدولة" (جارودي: 1991) (ص 168)، فالتوراة لا يمكن أن يكون نداءها خاص بالحرق والهدم والتدمير لكل من يخالف اليهودية. كما أنه أنكر على اليهود قولتهم بأنهم شعب الله المختار وآمن بأن هذه التوراة التي بين أيديهم ليست نصوصاً دينية ولكنها نصوص تخدم أهدافهم الاستعمارية. وقد وجد دليل ذلك التحريف في القرآن الكريم في قوله تعالى: "أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (البقرة: 75) وكذلك في قوله تعالى: "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا" (النساء: 46).

أما الديانة النصرانية فنجد أنه على الرغم من جميع سمات الحب والسلام والإخاء في الإنجيل إلا أن فيه تناقضات جمة، فعلى سبيل المثال في إنجيل "لوقا" "أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم.... وصلُّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم. مَنْ ضربك على خدك فأعرض له الآخر أيضاً وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أيضاً" (لوقا: 27: 30)، إلا أن القديس "بولس" يقول في التفارقة بين السيدة هاجر والسيدة سارة زوجات سيدنا إبراهيم عليه السلام: "اطرد الجارية وابنها لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة. إذاً أيها الأخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد حرة" (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس 5/ 22: 23) والمقصود هنا بالطرْد إسماعيل عليه السلام وذريته من المسلمين. أضف إلى ذلك إنكار "جارودي" لقولة النصراني بأنهم أبناء الله وأحبائه رافضاً جميع الصراعات الطبقيّة والعقائدية التي توجد لدى المسيحيين على مستوى العالم،

فهناك صراع بين النصارى في روما وبين أمثالهم في الشرق، وهؤلاء يرفضون تماماً تسلط الكنيسة الغربية عليهم ويطالبون بتحرير الكنائس التي هي تحت الوصاية، وكذلك هناك صراع بين طوائفهم عموماً مثل الإنجيليين والأرثوذكس والكاثوليك الخ...

ولكن مما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام قائم على مبادئ العدل والحرية والتنمية، فضلاً عن احترام جميع الديانات السابقة عليه، إذ أنه لا يتم إسلام المرء إلا بالإيمان بجميع الرسالات السماوية انطلاقاً من قول الله تعالى: "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ" (البقرة: 285)، كما أن الإسلام يدعو إلى التحاور وقبول الآخر، قال تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران: 64) وكذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: 13) والشاهد هنا حول ذلك هو أن "جارودي" قد آمن بقيمة الدين عامة والإسلام خاصة في سبيل إقامة حوار حضاري بين جميع الأمم. ولقد أشاد بجهود المسلمين في فتحهم لمدينة الأندلس (أسبانيا حالياً) مُعلنًا أن قرطبة تعد عاصمة العالم والفكر لبلاد الغرب، فعندما فتحها "طارق بن زياد" عام 711م ودخلها المسلمون بانتصارهم في موقعة "وادي لكة" وأفاضوا عليها الكثير من علومهم فاعتُبرت حلقة الوصل بين الثقافة العربية الإسلامية وبين بلاد الغرب. فيقول "جارودي": "إن أول نهضة لأوروبا، لم تكن بدأت في إيطاليا في القرن السادس عشر، وإنما في أسبانيا في القرن الثالث عشر" (جارودي: (1995) ص8) وهذا لأنها تزخر بكبار العلماء المسلمين من أمثال "ابن مسرة القرطبي" (883- 931)، "ابن حزم" (994- 1064)، "ابن جبيرول" (1020-1070)، "ابن باجة" (1090- 1139)، "ابن طفيل القادشي" (1100- 1185)، "ابن رشد" (1126- 1198)، "موسى بن ميمون" (1135- 1204)، "ابن عربي" (1165- 1241). والمقام هنا لا يتسع لذكر مفاخرهم، ولكن يكفينا القول بأن كتاباتهم كانت مصدراً رئيسياً للعلوم في الغرب في كثير من المجالات.

لقد توصل "جارودي" إلى أن الماهية الحقيقية للدين الإسلامي هو أنه دين شمولي يضم جميع الشرائع والكتب السماوية، فيقول: "الإسلام (الذي يعنى: "الخضوع والتسليم لإرادة الله"، القاسم المشترك لكل دين موسى به، يهودي أو مسيحي، أو إسلامي) هو العقيدة الوحيدة، في أن إبراهيم، وقد ضرب المثل على ال"خضوع" المطلق لله، يُدعى "أبو المؤمنين"، ويعتبر موسى ويسوع، كنبين للإسلام، لهذا "الخضوع لله". ووفقاً للقرآن جاء النبي محمد يؤكد رسالتهم، ويطهرها من تحريفاتها التاريخية ويتممها" (جارودي: (1995) ص12). مشيراً إلى نقاء الإسلام من العنصرية والعنف، مستشهداً بقوله الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) وبالتالي فقد أدرك "جارودي" أن (مجادلة الإسلام ليست موجهة ضد رسالة موسى ولكن ضد تفسيراتها الحصرية وأن مجادلة المسيحيين ليست موجهة ضد يسوع ولكن ضد الشرك) (جارودي: (1995) ص12). وعلى ذلك فإن الإسلام بما يعنيه الخضوع والتسليم لإرادة الله هو دين جميع الأنبياء من لئن إبراهيم عليه السلام حتى محمد صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن هو الكتاب الجامع لكل من يريد التعرف على جميع الأديان السابقة⁴ وقد أجمل القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: "قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

4 - للاستدلال من القرآن الكريم على أن جميع الأنبياء والرسول يدينون بدين الإسلام بما يعنيه من الخضوع والتسليم لإرادة الله – يمكن الرجوع إلى (البقرة: 128، 132، 133) (آل عمران: 52، 67) (يونس: 84) (يوسف: 101) (النمل: 42) (العنكبوت: 46).

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ". (آل عمران: 84) ومن هنا يمكن القول بأن "جارودي" قد وجد في الإسلام إجابات ما يؤرقه من تساؤلات حول الدين والفكر وأن ما فيه من مبادئ وأسس حول حوار الحضارات فإنها تتناسب مع مبادئ مشروع الأمل لديه.

وجدير بالذكر أنه إذا كان "جارودي" قد أشاد بجهود الإسلام والمسلمين، فهذا البحث في حد ذاته إشادة بجهوده كمفكر عربي مُنصف نستشهد بأقواله على مدى دعم الثقافة العربية الإسلامية للعلاقة بين الأنا والآخر.

وختاماً لذلك يمكن سرد عدة ملاحظات في هذا البحث:

أولاً: من أجل تحقيق مشروع الأمل لدى "جارودي"، فإن هناك عدة اختلالات تحتاج إلى إصلاحات من وجهة نظره.

1- فصل العلوم التقنية عن العلوم الثقافية الإنسانية وتلاشى أثر القيم في تقويم التلاقي بين هذين النوعين من العلوم. وبالتالي فإنه يرى_ ونحن معه_ أن هذا غير صالح لإقامة مجتمع تتكامل فيه معايير النمو والتطور، فينبغي أن تتوافر قاعدة أخلاقية ودينية نستطيع أن نستنتج منها القاسم المشترك بين هذه العلوم لتتكامل من أجل الوصول إلى منظومة ثقافية حقيقية تستطيع أن تُشبع احتياجات كلاً من الروح والجسد.

2- التبعية العشوائية غير الهادفة وإدراك أن معيار التفوق يكون بالارتكاز على النموذج الغربي الأوحده. ولكن هذا الأمر مرفوض، إذ ينبغي على كل دولة أن تلتزم بخطاب الهوية الثقافية الموضوعي والابتعاد عن المغالاة في الرمزية "أعنى ما يتعلق بالأذواق والأزياء" وما شابه ذلك مما يؤدي إلى خفض المستوى الإنتاجي للدول المستهلكة التابعة.

ثانياً: القاسم المشترك الذي يربط بين مشكلات العالم_ الفقر، الهجرة، البطالة... هو الهيمنة الأمريكية المعتمدة على سيطرة السوق على دول العالم جميعاً. وبالتالي "لا يمكن حل أي من مشكلاتنا... طالما نعيش في عالم يزداد خمس سكانه ثراء على حساب الباقين، إن وحدة العالم هي شرط استمرار الحياة". (جارودي: (2002) ص10).

ثالثاً: دعوة المنصفين من علماء الشرق والغرب سوية لرفض فكرة المركزية. فنشيد بجهود هؤلاء الذين أدركوا أهمية حوار الحضارات وضرورة التفاعل بين الشمال والجنوب وما ينتج عنه من تطور للبشرية بأكملها. مثال على ذلك، الأديب الألماني "غوته" Goethe الذي يقول: "لم يبق للأدب القومي اليوم معنى كبير: لقد أزفت ساعة الأدب العالمي، وعلى كل امرئ أن يتعجل هذه الساعة" (جارودي: (ب.ت) ص183) وهناك من ينادي بضرورة إقامة التوازن بين الطرفين وإيمانها بأنهما وجهان لعملة واحدة هي تقدم الإنسانية. فيؤكد على ذلك الاقتصادي السابق في البنك الدولي ورئيس إدارة دراسات التنمية في وزارة التعاون والتنمية في فرنسا، "جاك لوب" فيقول: "فمن الواضح اليوم أن بلدان "الشمال" لم يعد باستطاعتها تشكيل سياساتها دون اهتمام ببلدان الجنوب، بقدر ما لم يعد باستطاعة هذه الأخيرة تحديد استراتيجياتها الإنمائية دون أن نضع موضع الاعتبار أوضاع الدول الصناعية والإجراءات التي تتخذها"⁵ (لوب، جاك: (1986) ص317). وهذه مجرد أمثلة من بلاد

5 - حيث إن بلاد الشرق هي التي مهدت الطريق أمام الأسواق العالمية الكبرى للدخول في بلادها وبذلك وضعتها على أول درجات الاحتلال لبلادنا. كما أنه لا يستطيع الشرق أن يقف كحائط صد منيع ضد هذا الانفتاح خاصة العلمي والثقافي لبلاد الغرب.

الغرب ونجد أمثالهم من المنصفين المعتدلين من العرب. ومثال على ذلك -أيضاً- المفكر المصري "زكي نجيب محمود" الذي آمن بضرورة وجود أيديولوجيا تكون "أبرز مقوماتها هو محاولة الجمع في صيغة واحدة،

بين ما هو حيوي من تراثنا لنصون به هويتنا التاريخية وما هو جوهري من ثقافة الغرب الجديد لنكسب به صلاحية الوجود" (محمود، زكي نجيب: (1985) 29). أضف إلى ذلك قول "د. أحمد محمود صبحي": "لا مفر من اقتباس ما يلائمنا من الأنظمة السياسية والاقتصادية لحضارات سبقتنا إن أردنا للحاق بها، والتخلي عن "مركزية الذات" بالادعاء بأن في ديننا حلاً جاهزة لكل مشكلات العصر" (صبحي، أحمد محمود: (1987) ص119). وبالتالي يمكن القول بضرورة تجاوز انغلاق النظرة الغربية على ذاتها بعد سلب جميع إنجازات الآخرين والإيمان بتعدد مسارات القيم في العالم.

رابعاً: التمزق الداخلي بين أوصال الأمة العربية والإسلامية من أهم الدوافع التي جعلت المنطقة العربية لقمة سائغة لدى الأوروبيين، بل لقد كان من بين خطط إسرائيل الاستراتيجية في الثمانينات ما ذكرته مجلة كيفونيم التي تصدرها "المنظمة الصهيونية العالمية" في القدس "ينبغي أن يكون تقسيم مصر إلى دويلات منفصلة جغرافياً هو هدفنا السياسي على الجبهة الغربية خلال سنوات التسعينيات. وبمجرد أن تتفكك أوصال مصر وتتلاشى سلطتها المركزية، فسوف تتفكك بالمثل بلدان أخرى مثل ليبيا والسودان وغيرهما من البلدان الأبعد" (جارودي: (2002) ص8، 9). كما يمكن القول بأن من أهم أسباب الكبرياء الأوروبي على بلاد الشرق هو إحساس بعض العرب بالدونية أمام أوروبا وكذلك خوفاً من قطع الهبة التي تمنحها أوروبا لهم، وقد توارث هذا الإحساس بين حكام العرب الذين صنّعوا على أعين الدول الأوروبية العظمى ويشهد التاريخ بذلك، (استصدار وعد بلفور من بريطانيا 1917 [بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين]، واستصدار قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة 1947، وتوقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد 1978، واتفاقية الصلح بين مصر وإسرائيل 1979، استخدام كل النقل الأمريكي للضغط على دولة عربية بعد أخرى خلال الثمانينات مما أدى إلى غزو العراق للكويت 1990 والهجوم على العراق 1991 (أمين، جلال: (2005) ص222). وهذا ما يؤكد أن الحكام العرب لا يعصون أوامر الغرب ويفعلون ما يؤمرون. ومن ثم يجب على العرب أن يفيقوا من غفلتهم، فلن تقوم لهم قائمة إلا إذا رفضوا فعلياً مبدأ فرق تسد واستبدلوه بمبدأ "وحد تسد"، وفي حينها لا تكون سيادة دولة أو شعب ولكن سيادة هوية بجانب حضارة.

خامساً: إذا كانت مسارات الفكر في الوجود الإنساني تتجه إما نحو المادية أو المثالية، فإن "جارودي" قد استخدمهما كأدوات فكرية دَعَمَ بها مذهبه ولكن كل على حده، فأفرد لكل مرحلة فكرية من المؤلفات ما يؤيد اتجاهه، ثم بالجمع بينهما منذ اعتناقه للإسلام. فقد اعتنق المادية لفترة لا يُستهان بها، كان لها الفضل في تدعيم الإطار الفكري الواحد الذي تتسم به الاتجاهات اليسارية الاشتراكية لديه حتى الآن. فما تبقى له إذاً من هذا الاتجاه المادي هو الأفكار الأساسية لدى اليساريين التي نحت التفاصيل جانباً وأعطت الأهمية للمثل العليا الأخلاقية والسياسية. ولكن بعد اكتشافه جفاف المادية من الروح وسيطرة الأحادية الفكرية بكل رموزها المعاصرة وخاصة في عصر ما بعد الحداثة، ظهر موقفه النقدي المؤسس على تناقضات الغرب فيما بعد الحداثة مع قيم الحداثة.

ثم ظهرت المثالية لديه بإضفاء الجانب الروحي على الفكر من خلال تحوله من الاشتراكية إلى روحانية اللاهوت النصراني. إلا أنه وجد هذا اللاهوت يُخالف ما فرض من أجله الدين من سمو فكري وروحي وحضاري، وهذه المخالفة كانت

نتيجة الغلو في جانب على حساب الآخر. فيقول "جارودي": "فمهمة نظرية المعرفة هي أن تُفكر في هذا المدلول الكوني للفكر البشري الذي أشار ستالين، في مؤلفه الأخير "القضايا الاقتصادية للاشتراكية" إلى جميع آفاقه الخلاقة" (جارودي: (ب.ت) ص77). ويمكن القول بأن هذا هو ما استقاه "جارودي" وحمله على عاتقه أثناء خروجه من الحزب الاشتراكي. ومن ثمّ فالمحتوى الفكري عنده قد جمع بين دفتيه فضائل هذه المسارات الفكرية معتقاً في نهاية الأمر الإسلام لما فيه من جمع بين المادية والمثالية الروحية. ومن هنا كانت فكرة التعالي لديه بالانتقال من وعي الذات إلى وعي الآخر. أما فيما يخص الحياة الميدانية فقد وضح خلل المادية البيّن في هذا العصر (عصر المادية) ورأى أنها حجر عثرة في طريق الوحدة الأخلاقية والسياسية والفكرية والاقتصادية، والتي لا بد لتحقيقها من إضفاء الطابع الروحي والأخلاقي عامّة والديني خاصة. أضف إلى ذلك أنه وضع لكل محور عدة توصيات، تصب جميعها في إطار النهوض بالإنسان كإنسان، ناهلاً من كل مذهب فكري أفضل ما فيه من أجل التوازن الإنساني. ومن ثمّ فإن هذا البحث وصورته تجاه الغرب والشرق يُمثّل تلك المرحلة الأخيرة التي جمع فيها بين المادي والروحي، النظري والعملية، ولم يجد في سبيل تحقيق ذلك سوى الإسلام والذي كان بمثابة إشباع لقناعاته الفكرية وآرائه النضالية حول حوار الحضارات.

سادساً: إن أمثال "جارودي" ممن يُعطون قيمة للإسلام بيعثون الرعب ويثيرون المخاوف لدى القائمين على تنظيم المجتمعات الأوروبية من انتشار الإسلام في أوروبا، وربما يكون هذا من أسباب اضطهادهم له.

سابعاً: على الرغم من أننا ذكرنا سابقاً أن مهمتنا في هذا البحث لا تدور حول التنقيب عن درجة إيمان "جارودي" إلا أن هناك ملاحظة هامة: وهي أنه متناقض بعض الشيء فيما يقول، إذ أنه قد ذكر بأنه غير مقتنع بالإنجيل حالياً وأن فيه كثيراً من التناقضات، ولكن في موضع آخر نجده يقول: "في مسيرتي نحو الإسلام، حاملاً في يد الإنجيل وفي اليد الأخرى ماركس حاولت أن أعيد في الإسلام - كما فعلت في الماركسية- إحياء الأبعاد الداخلية والسمو والحب" (جارودي: (2001) ص15)، ولكن كيف يمكن أن يدخل بكتاب التثليث دين التوحيد! ألم يعلم بأن الإسلام قد جمع بين دفتيه جميع فضائل ومزايا الديانات السابقة عليه! إنه استقطب عقول وقلوب قارئيه باسم الدين، حيث ارتكز على استدلالات غير صحيحة في فهم الإسلام وطوعها بتفسيراته العقلية من أجل مبادئه الفكرية، فاستشهد بالقول الإلحادي لابن عربي: "لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني

[ويستطرد قائلاً]: إن هذا كله ما يجعل من الإسلام أعظم قوة للتكامل الروحي" (جارودي: (1985) ص140) وبالتالي فإننا لا نرضى بأن نتخذ من فكر "جارودي" حول الإسلام منهجاً يُحتذى به، إذ علينا نحن المسلمون أن نتفق معه أولاً حول معنى الإسلام الذي ندين به حيث أننا لا نرضى باستبدال الدين الإسلامي بدين إنساني. ولكن رغم ذلك نفخر به كمفكر إنساني ونشهد له بمحاربه جميع صور الاستغلال والعنف والاستبداد لشعوب العالم، كما نشهد له على موضوعيته ومصداقيته التي ينبغي أن تكون دأب كل عالم حقاً.

ثامناً: لا يمكن اختزال التاريخ في بعض الأساطير التي من شأنها أن تجعل بناء المجتمع متصدعاً ومدعاة للانقياد، بل يجب حقن تلك الدماء التي تنزف في فلسطين وسن القوانين التي تدعم حقوق الأقليات وخاصة في البلدان النامية (دول العالم الثالث)؛ حقوق تضمن لهم حياة يحتفظون فيها بأمنهم وحريتهم وكرامتهم وهويتهم، فلا يمكن أن تكون هناك قداسة لشعب أو اقتصاد واحد، بل يجب أن تنتقل من شريعة الغابة التي صرح بها "هوبز" إلى شريعة مُحبي صناعة السلام في العالم من أمثال "كانط"، "غاندي"، "رسل" وكذلك "جارودي".

الخاتمة

نصل في نهاية هذه الورقة، فضلاً عن الملاحظات الختامية السابقة، إلى إيقاظ أفكار العالمية والسلام التي قال بها "كانط"، "ياسبرز"، "رسل" وبالتالي يُعد "جارودي" امتداد لهؤلاء الذين ينادون بالعالمية والانسجام والتضامن بين الأنا والآخر. ولعل التاريخ يُعيد نفسه مرة أخرى ليعود من تفككك وتشتت الأنا عن الآخر في فكر ما بعد الحداثة إلى تبنى أفكار المجددين وفي نفس الوقت نعوض بنا وجدنا على التراث، لا نُهمل منه إلا ما عُرف عنه بأنه تقاليد بالية وأعراف عقيمة لا تُسمن ولا تُغني من جوع. علينا ألا نكيل علاقتنا بالآخر بمكيالين، الأول الرضا والتسامح مع بنى جلدتنا في الفكر والعقيدة، والمكيال الآخر النفور والاستهجان لمن يرفض معتقداتنا. بل ينبغي علينا أن نزن الأمور بمعيار الموضوعية طالما أن الأمر يتعلق بما هو خاص بالمجتمع ككل، فلا ننغلق على نواتنا وكذلك لا ننجرف وراء الآخر لدرجة ننسى فيها هويتنا وتضيع معها ملامح فكرنا الشرقي والعربي الإسلامي، وتكون قراراتنا فيها من المسؤولية بقدر ما فيها من الحرية. وليكن هدفنا الوصول إلى نظرة شاملة لتقدم العالم.

توصيات البحث

- 1- ضرورة استثمار عقول المفكرين بما ينتجونه من أفكار وآمال تهدف إلى رقي المجتمع، حتى يستطيع هذا الجيل أن يترك للأجيال القادمة ما يستحق أن يفخروا به من أفكار تبتعد عن الصدام والصراع وتنتج فقط نحو الحوار والتفاعل الحضاري البناء بين الأنا والآخر.
- 2- التأكيد على حرية الإبداع والاعتراف بأنه حق للجميع وليس حكراً على ثقافة أو بلد أو شعب أو عقيدة معينة.
- 3- تفعيل مبدأ المصالح المتبادلة بين الشعوب الذي يجعل كل أمة في أوج ازدهارها من خلال التنافس الإيجابي بين الحضارات والذي من شأنه أن يهدم مبادئ التواكل والتبعية الغير هادفة.
- 4- بث وتدعيم ثقافة التفاهم والتعايش والتعاون والتواصل والتضامن، وغيرها من المفاهيم التي تحمل في طياتها معاني الانسجام بين الأنا والآخر على جميع الأصعدة وذلك بإقامة عدة تحولات اجتماعية تُشكل ثورة على التقاليد الفكرية الكامنة في عقول الأوروبيين بتغيير مفاهيم مركزية السلطة والأحادية الفكرية والتمييز الديني والعِرقي والعنصري إلى مفهوم الشراكة المعرفية. كما ينبغي على الشرق ألا يُوجهوا نظرهم إلى الغرب على أنهم إما مستعمرين أو مغايرين لنا في العقيدة، بل ينبغي النظر إليهم بنظرة الذي يمكن أن نتعرف على ثقافته ونهل منها ما يتوافق مع قيمنا وأعرافنا الصحيحة، مع مراعاة الحذر ضد أي نية مبيتة لتهب أو استعمار تلك البلاد التي اعترف الأوروبيون أنفسهم أنها تفيض لبناً وعسلاً.

والله الموفق،،،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- جارودي (روجيه): (ب.ب.ت) النظرية المادية في المعرفة (ما هي المادية؟) ترجمة: محمد عيتاني- منشورات دار المعجم العربي- بيروت.
- 2- -----: (ب.ب.ت) في سبيل حوار الحضارات- تعريب: عادل العوا- عويدات للنشر والطباعة- بيروت- لبنان- (ب.ب.ت).
- 3- -----: (1985) وعود الإسلام- ترجمة: د. ذوقان قرقوط- القاهرة- مكتبة مدبولي- بيروت- دار الرقي- ط2.
- 4- -----: (1991) فلسطين أرض الرسالات السماوية- ترجمة: قصي أناسي- ميشيل واكيم- دمشق- دار طلاس- ط1.
- 5- -----: (1995) الإسلام في الغرب- قرطبة عاصمة العالم والفكر- ترجمة: د.ذوقان قرقوط- دمشق- دار دمشق- ط1.
- 6- -----: (2001) كيف صنعنا القرن العشرين؟- ترجمة: ليلي حافظ- القاهرة- دار الشروق- ط2.
- 7- -----: (2002) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية- ترجمة: محمد هشام- تقديم: الأستاذ محمد حسنين هيكل- القاهرة- دار الشروق- ط4.
- 8- -----: (2002) محاكمة الصهيونية الإسرائيلية- ترجمة: ليلي حافظ- القاهرة- دار الشروق- ط3.
- 9- -----: (2002) كيف نضع المستقبل- ترجمة وتقديم: د.منى طلبية- د.أنور مغيث- القاهرة- دار الشروق- ط3.
- 10- -----: (2002) حفارو القبور- الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها- ترجمة: عزة صبحي- القاهرة- دار الشروق- ط3.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى العربية

- 1- دونللي (جاك): (2006) حقوق الإنسان العالمية بين النظرية والتطبيق- ترجمة: مبارك على عثمان- مراجعة: د/ محمد نور فرحات- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط1.
- 2- رامونيه (إينياسيو): حروب القرن الحادي والعشرين- مخاوف وأخطار- ترجمة: خليل كلفت- القاهرة- دار العالم الثالث- 2006.
- 3- روسو (جان جاك): (2000) المختار من العقد الاجتماعي- ترجمة: عبد الكريم أحمد- سلسلة أمهات الكتب- القاهرة- مكتبة الأسرة.
- 4- صن (أمارتيا): (2008) الهوية والعنف- وهم المصير الحتمي- ترجمة: سحر توفيق- الكويت- عالم المعرفة- يونيو.
- 5- لوب (جاك): (1986) العالم الثالث وتحديات البقاء- ترجمة: أحمد فؤاد بلبع- الكويت- عالم المعرفة- أغسطس.

6- لويد (ب.س): (1980) أفريقيا في عصر التحول الاجتماعي- ترجمة: شوقي جلال- الكويت- عالم المعرفة- ابريل.

ثالثاً: المراجع العربية

- 1- د. أحمد محمود صبحي: (1987) اتجاهات الفلسفة الإسلامية في الوطن العربي (1960-1980): مؤتمر الفلسفة في الوطن العربي المعاصر- بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظّمته الجامعة الأردنية- مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان- ط2- نوفمبر.
- 2- د. جلال أمين: (2005) المتفقون العرب وإسرائيل- القاهرة- دار الشروق- ط2- 2005.
- 3- د. زكي نجيب محمود: (1985) الأيديولوجيا ومكانها من الحياة الثقافية- مجلة فصول- مجلة النقد الأدبي (الأدب والأيديولوجيا) - ج2- مج5- العدد الرابع- يوليو، أغسطس، سبتمبر.
- 4- د. عبدالوهاب المسيري: (1982) الأيديولوجية الصهيونية- ج1- الكويت- عالم المعرفة- ديسمبر.
- 5- د. محمد عمارة: (ب.ت) الإسلام والآخر- من يعترف بمن؟ ومن يُنكر من؟- القاهرة- مكتبة الشروق الدولية.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ إلهام يحيى محمد الرخاوي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.6>

معوقات برنامج الرعاية اللاحقة بالسجون السعودية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالسجون
(دراسة مطبقة بسجون منطقة الرياض)

Obstacles to the aftercare program in Saudi prisons from the point of view of social workers working in prisons (An applied study in Riyadh prisons)

إعداد: الباحث/ طارق بخيت العنزي

ماجستير في الخدمة الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

Email: W5zy@hotmail.com

المخلص:

تبحث هذه الورقة في واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض، والتعرف على معوقات ممارسة هذه الرعاية، وتكمن أهمية الموضوع في مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين في التعرف على أساليب وطرائق مختلفة وجدية في مجال الرعاية اللاحقة للمسجونين وتطبيقها على أرض الواقع، ليتمكن الباحث من تزويد المسؤولين عن مدى ممارسة الرعاية اللاحقة بسجون الرياض ومستويات أداء الأخصائيين الاجتماعيين المنتسبين إليها وتنميتها. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحث على استخدام منهجية المسح الاجتماعي الشامل فيتناسب مع الأهداف التي تم الإشارة إليها ومع موضوع البحث فيعتمد دراسة شاملة لجميع مفردات العينة عن طريق الحصر الشامل، ويستخدم بما في ذلك أدوات الاستبانة والأساليب الإحصائية المستخدمة لجمع البيانات من المشاركين فقد اعتمد على مبدأ المرونة في قياس المدخلات الجديدة وإضفاء العديد من المعلومات الجديدة، وكان من أهم نتائج البحث وجود تباين في استجابات عينة أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون الرياض، وأوصت الدراسة على ضرورة العمل على زيادة خبرة تعامل الأخصائيين الاجتماعيين مع بعض السجناء، وتوفير دورات تدريبية لتصميم البرامج الاجتماعية الخاصة بالسجناء، والعمل على توفير الوقت اللازم لدراسة الأخصائي حالة السجين والتجاوب معه، أهمية زيادة الحوافز المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين بأنواعها من قبل إدارة السجن، وضرورة توفير عدد كافي من الأخصائيين الاجتماعيين يتناسب مع عدد السجناء. ضرورة تفهم وتجاوب السجناء لدور الأخصائي الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: معوقات، برنامج الرعاية اللاحقة، الأخصائيين الاجتماعيين، السجون

Obstacles to the aftercare program in Saudi prisons from the point of view of social workers working in prisons (An applied study in Riyadh prisons)

Abstract:

This paper examines the reality of the practice of aftercare in prisons, the point of view of social workers working in the prisons of the city of Riyadh, and to identify the obstacles to the practice of this care. In order for the researcher to be able to provide those responsible for the extent of practicing aftercare in Riyadh prisons and the levels of performance and development of social workers affiliated with it. In order to achieve these goals, the researcher relied on the use of the comprehensive social survey methodology, which is commensurate with the goals that have been referred to and with the subject of the research. He adopts a comprehensive study of all the sample items through a comprehensive enumeration, and uses, including the questionnaire tools and statistical methods used to collect data from the participants. It may depend on the principle Flexibility in measuring new inputs and adding many new information, and one of the most important results of the research was the existence of a discrepancy in the responses of a sample of social workers working in Riyadh prisons. Prisoners' social affairs and work to provide the time needed for the specialist to study a case prisoner and respond to it, and The importance of increasing the incentives provided to all kinds of social workers by the prison administration, and the need to provide a sufficient number of social workers commensurate with the number of prisoners. The need for prisoners to understand and respond to the role of the social worker.

Keywords: Obstacles, Aftercare Program, Social Workers, Prisons

1. مقدمة

تهتم كل دولة على القضاء على كافة أشكال الانحراف في مجتمعها، وتتعدد السبل والطرق، وتتخذ أشكالاً عدة، فمنها ما هو وقائي، ومنها ما هو علاجي، ومن هنا برزت فكرة الرعاية اللاحقة على أنها مفهوم علاجي ووقائي في آن واحد.

وتعتمد العديد من المؤسسات الإصلاحية كالسجون ومؤسسات معالجة الإدمان على الرعاية اللاحقة، والتي ثبت أن لها نتائج إيجابية على ثبات الشخص على المسار الصحيح؛ ولكن تختلف متطلبات الرعاية اللاحقة من شخص إلى آخر وفق للعديد من المتغيرات والعوامل.

وترجع جذور الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من السجون في إنجلترا، والجهود الفردية التي قامت بها مجموعة من محبي الخير والإنسانية، لمحاولة تخفيف شقاء تلك الفئة من مواطنيهم، ثم أنشأت جمعيات خيرية عديدة هدفت إلى مساعدة المفرج عنهم وأسراهم. (براك، 2014، 2)

وتُعد عملية الإصلاح الاجتماعي وتأهيل المذنبين عملية مترابطة متداخلة وممتدة تبدأ بصدور الحكم القضائي وإدخال المحكوم عليه إلى المؤسسة الإصلاحية العقابية ليتلقى العلاج المؤسسي اللازم وتمتد إلى مرحلة ما بعد انتهاء الحكم حيث يبدأ دور المجتمع فيما يطلق عليه بالرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، والرعاية اللاحقة هي عملية علاجية وقائية، اجتماعية ومؤسسية مكملة للعلاج المؤسسي الذي تتولاه المحكوم في المؤسسة الإصلاحية وتستهدف إعادة اندماجه في المجتمع والتأكد من عدم معاودته السلوك المنحرف، وتوفير مختلف الضمانات بدلاً من اجتماعية ونفسية واقتصادية لضمان استقامة مسيرته وسلوكه وتكيفه الاجتماعي وعدم عودته إلى الإجرام. (عبد الرازق، 2001، 50)

وتبدو الرعاية اللاحقة فكرة منسجمة من الناحية المنطقية مع الجهود التي يحاول المجتمع بذلها قصد إصلاح السجين أثناء مكوثه في السجن. فهي تشكل حلقة ضرورية مكملة لهذا الجهد الأولي ومتصلة به اتصالاً وثيقاً. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن السجين بالمؤسسة الإصلاحية يكون قد كلف المجتمع نفقات لا يستهان بها فإنه من غير المعقول أن يتم إهماله حالما يغادر المؤسسة السجنية. (عياط، 1996، 28)

وفي ذات السياق فقد أوضحت عدد من الدراسات أن برامج الرعاية اللاحقة تعالج المشكلات الشخصية لدى الفرد، والأسرة، وكيفية عمل الأسرة، وكيفية منع أو تقليص إمكانية العودة للإساءة أو التعدي أو المخالفة التي تسببت في سجن الشخص بالبداية. وبرامج الرعاية اللاحقة مطلوبة بدرجة عالية لوجود حاجة لجهات ومختصين ملمين بهذه المرحلة واحتياجات المفرج عنهم بعد الإفراج. وهناك برامج أخرى للمفرج عنهم تشمل الرصد والمراقبة والأنشطة الرياضية ومعالجة القضايا النفسية، ولكنها قد تكون مكلفة جداً للأسرة والمجتمع (Ward, 2005, 29-30).

وهنا يأتي الدور الهام للمؤسسات الإصلاحية في إعادة تأهيل السجين والمفرج عنه حتى يتكيف مع مجتمعه ويندمج فيه. وتلعب مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال المنتمين لها دوراً في حل مشكلات العملاء المفرج عنهم ومساعدتهم على مواجهتها والتكيف مع ظروفهم المحيطة بما يضمن اندماجهم ويقال من فرص العود للسجن. حيث أن هذا يؤثر على مفهومه للكيفية التي يتعامل بها مع العميل ومفهومه لسلامة العميل؛

ووجهة النظر العامة للأخصائيين الاجتماعيين لدورهم في مساندة العملاء في مؤسسات إعادة التأهيل وتصورهم لمشكلاتهم هو في أن أولئك الأشخاص لديهم مشكلة في التكيف مع المجتمع؛ ومن هنا يرى الأخصائي الاجتماعي دوره في أن يعمل على حل مشكلة العميل في التكيف مع المجتمع، ومساندته على إعادة الاندماج في التيار المجتمعي العام (Chan, 2004, 3-4).

ويتضمن الإطار العام لأدوار ومسؤوليات الأخصائي الاجتماعي في برامج التأهيل ست عمليات أساسية تتضمن التالي (الدراسة- التخطيط- التنفيذ والمتابعة- التسجيل- التقويم) (عبد السميع، 2015، 198).

بالنظر إلى دور الأخصائي الاجتماعي في سجون المملكة يلاحظ أن دور الأخصائي الاجتماعي ليس على المستوى المطلوب وذلك نظراً لزيادة عدد السجناء إذا ما وضعنا في اعتبارنا أن عدد السجناء في كل من سجون الرياض وجدة قرابة 13000 مسجون وأن عدد الأخصائيين الاجتماعيين لا يتجاوز 25 أخصائي الأمر الذي يؤثر على مستوى كفاءة العمل بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين في مواجهة مشكلات نزلاء السجون. (العنزي، 2005، 20).

ويحتاج الأخصائي الاجتماعي أن يتعرف على الكثير من النظريات والأبحاث وأن ينتقي منها ما يلائم طبيعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما أن عليه أن يبحث بنفسه عن العناصر الإيجابية المتفق عليها بين الثقافات من بين النظريات المختلفة وأن يعدل ويبدل في طريقة تعامله حسب حاجة الفرد وظروفه التربوية (الأكاديمية المهنية للمعلمين، 2012، 10)

بالإضافة إلى ما سبق يحتاج الأخصائي الاجتماعي إلى الإعداد المهني المستمر وذلك عن طريق عقد الندوات لتبادل الخبرات، الدورات التدريبية، وتدريبه على ما هو جديد دائماً حتى يستطيع أن يواكب مستحدثات العصر، وتوفير البيئة المهيأة للعمل لأن الأخصائي الاجتماعي يتعامل مع جميع المهن والفئات فإن احتياجاته دائماً متجددة ومتغيرة من تدريب وتعلم وتعامل، وخاصة الأخصائي الذي يتعامل مع السجناء، فهو يحتاج إلى مهارات وقدرات عالية، تمكنه من التعامل مع هذه الفئة بحرص وذكاء شديدين، كي يحقق الهدف الذي يسعى إليه.

1.1 مشكلة الدراسة:

لقد تزايد الاهتمام بنزلاء السجون ودور الرعاية في المملكة العربية السعودية بشكل عام إذ أعدت الخطط ووضعت البرامج وتم التوسع فيها وتحسينها لتقديم المزيد من العناية والرعاية لهذه الفئات والعمل على توفير الخدمات التي يحتاجونها في مؤسسات متخصصة وفق أسس علمية مدروسة وبرامج يتم تنفيذها من خلال المهنيين والمتخصصين. (أبو الحسن، 2015، 132)

ولكن هذا الجهد لم يحقق أهدافه كاملة حتى الآن وذلك من خلال نتائج العديد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة منها ما أرجعت ذلك إلى ضعف الأخصائيين الاجتماعيين في قدرتهم على رعاية المسجونين أو لوجود قصور في برامج الرعاية اللاحقة المتبعة.

ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من الأبحاث والدراسات ذات الصلة فقد تبين له وجود نقص في خبرة الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع السجناء، وقلة خبرة الأخصائي الاجتماعي في تصميم البرامج الخاصة بالسجناء، وعدم المقدرة على التنسيق بين الأعمال الإدارية والمهنية المسندة إليه؛ مما زاد من اهتمام الباحث بالتعرف على فاعلية الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون منطقة الرياض.

2.1. أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة بشكل عام من ضرورة تحقيق الرعاية اللاحقة في السجون بالمملكة العربية السعودية، إلا أن تلك الأهمية تبرز في المجالين النظري والتطبيقي وذلك على الوجه التالي:

1.2.1. الأهمية النظرية

1. توضيح أهمية ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون والعمل على تعزيزها بكافة الوسائل الممكنة مادياً وبشرياً.
2. مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين في التعرف على أساليب وطرائق مختلفة وجدية في مجال الرعاية اللاحقة للمسجونين وتطبيقها على أرض الواقع.
3. يأمل الباحث في إثراء إضافة علمية للمعرفة والمكتبات العربية في مجال فاعلية الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين -في ظل ندرة البحوث والدراسات على حد علم الباحث-.

2.2.1. الأهمية التطبيقية

1. قد تساهم نتائج الدراسة الحالية في تزويد المسؤولين عن مدى ممارسة الرعاية اللاحقة بسجون منطقة الرياض ومستويات أداء الأخصائيين الاجتماعيين المنتسبين إليها وتنميتها.
2. قد توصل نتائج الدراسة الحالية واضعي السياسات الإدارية الخاصة بالسجون في المملكة العربية السعودية في الحد من المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائيين الاجتماعيين بدورهم المنوط بهم لرعاية المسجونين اللاحقة.
3. قد تؤدي نتائج الدراسة الحالية بالخروج بتصور يحدد الاحتياجات التدريبية التي من شأن إدارة السجون وإدارات الرعاية اللاحقة الأخذ بها لتأهيل وتطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في السجون وبرامج الرعاية اللاحقة.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض.
- التعرف على معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض.

4.1. تساؤلات الدراسة:

يمكن بلورة موضوع الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما معوقات برنامج الرعاية اللاحقة بالسجون السعودية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالسجون؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة هي:

- ما واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟
- ما معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟

5.1. مفاهيم الدراسة:

الرعاية اللاحقة:

أ- مفهوم الرعاية اللاحقة:

ويعرف هذا المصطلح في اللغة الانجليزية بـ (after care) وهو يستخدم للدلالة على الجهود والخدمات التي تبذل نحو الأفراد الذين حصلوا على الرعاية في المنشآت المختلفة كالمستشفيات، ودور الملاحظة للأحداث، وذلك بعد خروجهم من هذه المنشآت. (الهليل، 2010، 13) وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع ومسئول عن رعيته" أي: حافظ ومؤتمن عليها، أما كلمة اللاحقة فإنها تعني الشيء يأتي بعد الشيء، ويسمى لاحقاً.

وعلى هذا تكون الرعاية اللاحقة هي:

- 1- جهود منظمة من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية.
 - 2- إنها توجه إلى النزلاء قبل الإفراج عنهم وكذلك بعد الإفراج عنهم كما توجه إلى أسرهم أثناء إقامتهم بالسجن وبعد الإفراج عنهم أيضاً.
 - 3- إنها تمارس بواسطة متخصصين في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية.
 - 4- إنها تستهدف مواجهة ما يمكن أن نطلق عليه "مشكلات أزمة الإفراج" أو "صدمة الإفراج" وتعمل على إحداث التوافق بين النزيل وأسرته وتمكين النزيل من ممارسة حياته بأقل قدر ممكن من المشكلات التي قد تدفعه إلى العود إلى الجريمة مرة أخرى.
 - 5- إن نجاح هذه الجهود العلاجية والوقائية التي تمارس مع النزلاء والمفرج عنهم يتوقف على مدى فاعلية وتكامل وتنسيق الجهود الحكومية والأهلية الموجهة لخدمة المفرج عنهم وأسرهم. (الهليل، 2010، 16)
- ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: العناية المستمرة التي يتلقاها الشخص مباشرة بعد خروجه من مركز إعادة التأهيل أو الاحتجاز؛ وهي السبيل لمساعدة الأفراد على اكتساب مهارات جديدة واستخدامها بشكل عملي.

الأخصائيين الاجتماعيين:

يعرف الأخصائي الاجتماعي بأنه هو شخص مهني يعمل مع الجماعة بصورة مباشرة ويهدف إلى جعلها جماعة صالحة للتنشئة والتنمية، وتتصب اهتماماته على النمو بأعضاء الجماعة في إطار تفاعلات الجماعة. (قنديل، 2011، 1268)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: هو الموظف المُرخص له العمل في السياق الاجتماعي والذي يوفر الخدمات للأفراد الذين يستحقون تلك الخدمات.

السجون:

عرف السجون بأنها "المؤسسات المعدة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وعادة ما تسمى بمراكز التأهيل أو الإصلاحيات وهدفها تأهيل السجن اجتماعياً ونفسياً وصحياً ومهنياً وفكرياً ودينيّاً حتى يجد نفسه بعدها مندمجاً ضمن سياق اجتماعي وتفكير رسمي متطوعاً إلى الارتقاء بشخصيته إلى مرتبة الإنسان الواعي والمسؤول" (إبراهيم، 2011، 105)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مكان مُؤمّن أو ذو حراسة حيثما يقيم المجرمين أو مخالفي القانون كعقوبة على الجرائم التي ارتكبوها، أو يُحتجزون فيه في انتظار الحكم القضائي النهائي بشأنهم.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

1- الرعاية اللاحقة:

أ. أهداف الرعاية اللاحقة:

أهداف الرعاية اللاحقة متنوعة بحسب حالات الأفراد وقد تكون في مراحل متتالية إلا أنه يمكن حصرها في مجموعة من النقاط كما أوردها (السدحان، 1419هـ، ص17-18):

- 1- رعاية النزلاء ومتابعة أحوالهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بالدرجة الأولى حتى لا تكون تلك الظروف متكالبية على أفراد الأسرة وبالتالي ظهور منحرفين جدد في المجتمع.
- 2- إعادة التأهيل الاجتماعي للمفرج عنه، وذلك بمساعدته على تعديل اتجاهاته وأنماطه السلوكية وتأكيد الذات الإنسانية بوسائل مشروعة.
- 3- التأهيل المهني للمفرج عنهم داخل السجن ولمن يرغب من أفراد أسرهم خارجه.
- 4- تهيئة فرص العمل الشريف للمفرج عنه، وتوفير الكسب الشريف للقادرين من أفراد أسرهم.
- 5- تهيئة المفرج عنه للتعايش مع مجتمعه الصغير "الأسرة" وكذلك المجتمع بشكل عام.
- 6- تحقيق الاستفادة من جميع طاقات المجتمع البشرية بما فيها المفرج عنهم، فهم جزء لا يتجزأ من ذلك المجتمع.

ب. واقع الرعاية اللاحقة:

وتقدم المؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية العديد من الخدمات والدعم المالي والعيني والإرشادي والتدريبي للفئات المحتاجة التي تعرضت أو تتعرض لنقص في الاحتياجات الضرورية، بهدف مساعدتها في التغلب على مواجهة المصاعب، وذلك وفق ما لدى كل منها من إمكانات مادية وبشرية تمكنها من تقديم خدماتها.

والصحيح أنه لا توجد جمعية خيرية مختصة برعاية أسر السجناء، إلا أن هذه الأسر تعد إحدى الفئات التي تحتاج لتلقي الدعم والمساندة من أي جمعية خيرية تقدم خدمات إنسانية للأسر المحتاجة، وتعد أسر السجناء إحدى الأسر المصنفة في نظام أي جمعية خيرية مثلها مثل بقية الفئات الأخرى المحتاجة.

وتهدف اللجنة إلى تذليل المشكلات المادية والمعنوية لأسر نزلاء الإصلاحات والإسهام في تقديم الخدمات اللازمة لهم، كما تعمل على مساعدة المفرج عنه ليعود عضواً صالحاً في المجتمع، وتهدف أيضاً إلى تهذيب نزلاء الإصلاحات والسجون وإصلاحهم ومساعدتهم، وتحسين بيئة الإصلاحات والسجون واقتراح البدائل المناسبة (<http://cpf.org.sa/Pages/Items/SitePages/Page.aspx?id=3>).

ج- الصعوبات التي تواجه الرعاية اللاحقة:

وتعتبر اللجنة الوطنية لرعاية السجناء إحدى الجهات الخيرية التي تقوم بدور الرعاية اللاحقة وخدمة أسر السجناء ولديها ما لدى غيرها من مقدمي الخدمة من الجهات الأخرى من صعوبات تحول دون أداء علمهم. ومن هذه الصعوبات ما يلي (بن دريس، 2007، 59-60)

1- صعوبة الاتصال بالأسر المحتاجة:

من أساليب اتصال الجمعيات بالأسر المحتاجة القيام بالزيارات المنزلية وهنا فإن عدم تفعيل هذا النوع من الاتصالات سيحول دون تطبيق الدراسة العلمية للأسرة المحتاجة وسيحول دون كشف المشكلات التي تتعرض لها الأسرة وما قد يكون لدى الأخصائي الاجتماعي من حلول سريعة لما يلاحظ من مشكلات تتردد الأسرة عن الإبلاغ بها للجمعيات الخيرية.

2- عدم العلم بآماكن وأنشطة الجمعيات الخيرية:

يؤدي عدم علم الأسرة المحتاجة بآماكن وأنشطة الجمعيات الخيرية إلى تقليل فرص الاتصال بين كل منهما، بالرغم من حاجة كل منهما للآخر ولذلك تحرص الجمعيات الخيرية إلى كل ما يمكن استخدامه للإعلان عن ذاتها سواء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة أو عن طريق الاتصال بأنمة المساجد أو بأقسام الخدمة الاجتماعية بالسجون.

3- عدم استمرار الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية:

من معوقات أعمال الجمعيات الخيرية، إنها خدمات غير مستمرة ويلعب توفر الموارد المالية والبشرية دوراً كبيراً في استمرار الخدمات التي تنفذها الجمعية، كما تلعب الحاجيات الفعلية للأسر المحتاجة دوراً آخر في نوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها الجمعية، وعموماً فإن تغيير الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية يتطلب أخصائيين مدربين لتقديم الخدمات اللازمة وبالشكل المهني.

4- عدم كفاية المعونات التي تقدمها الجمعية الخيرية للحاجيات الفعلية لأسرة السجين:

ومن أهم المعوقات التي تحول دون نجاح برنامج الرعاية التي تقدمها مؤسسات الرعاية الاجتماعية عموماً، عدم كفاية المعونات والخدمات والحاجيات الفعلية التي تقدمها الجمعية الخيرية للأسرة السجين ويلعب نقص الموارد المالية ونقص الكوادر البشرية المدربة دوراً بارزاً في هذا الجانب، ويمكن إبراز بعضها فيما يلي:

محدودية التمويل وقلة العاملين:

صعوبات تتعلق بتمويل برامج الرعاية:

مشاكل التمويل من أهم الصعوبات التي تقف أمام تحقيق أهداف كثيرة، وغالباً ما تتعرض برامج الرعاية اللاحقة، خاصة تلك التي تقدم خارج السجون، لأسر المسجونين، بعدد من الصعوبات، تتمثل في:

- موارد التمويل من الإدارة الحكومية، غالباً ما تكون محدودة وغير كافية ولا تفي بالاحتياجات.
- موارد التمويل لدى الجمعيات الأهلية، قد تكون أكثر وفرة، إلا أنها عادة غير ثابتة ولا منتظمة.
- في كلتا الحالتين، يتسبب النقص في التمويل في إعاقة البرنامج المخطط له من الوصول إلى أهدافه.

2- الخدمات التي تقدمها السجون للمساجين وأسرهم:

لقد اهتمت حكومة المملكة بأوضاع السجون والسجناء، حيث قدمت الدعم المادي والمعنوي لجهاز السجون من أجل رعاية وإصلاح السجناء وتوفير كثير من البرامج الإصلاحية المتميزة التي من شأنها أن تقوم سلوك السجناء وتعيدهم إلى المجتمع أسوياء صالحين (العنبي، 2015، 81).

- 1- العمل على تكيف السجنين مع البيئة الجديدة في السجن ورعايته في أثناء مدة إقامته بالسجن.
- 2- العمل على تعديل وتقييم اتجاهات السجنين وميوله العدوانية، لتصبح اتجاهات اجتماعية قوية.
- 3- العمل على رعاية أسرة السجنين ومساعدتها بما يوفر لها الحياة الكريمة ويبعدها عن مواقف الانحراف.
- 4- العمل على تأهيل الاجتماعي للسجين داخل السجن واستغلال طاقاته الجسمية والعقلية والنفسية في إعداده وتدريبه وحته على مواصلة تعليمه أو محو أميته وتقييم سلوكه وأخلاقه وتعيده على التعاون وتقبل تعليمات السجن.
- 5- محاولة محو وإلغاء وصمة العار التي تصم السجنين وتمكينه من ممارسة عمل شريف يكتسب منه طبقاً للنظام المتبع.

أ- الخدمات الصحية:

حيث نصت لائحة الخدمات الطبية بالسجون على إقامة مستشفيات بالسجون الرئيسية وتطويرها وأن يتوافر بها جميع الأجهزة الضرورية لعلاج مختلف الأمراض الشائعة، مع ما يلزم لذلك من مساعدين ومرضىين وتوفير كل الإمكانيات اللازمة لها، ويعين في كل سجن طبيب أو أكثر ويعهد إليه مسؤولية الإجراءات الكفيلة بسلامة صحة السجناء ووقايتهم من الأمراض الوبائية ومراقبة صلاحية الأغذية والملابس وملاحظة نظافة الورش وعناصر النوم وغيرها من أمكنة السجن.

ب- خدمات الرعاية الاجتماعية

ويمكن رعاية السجناء اجتماعياً في المؤسسات الإصلاحية عن طريق دمج السجناء في جماعات يسود بينها التعاون والشعور بالانتماء والمشاركة الاجتماعية.

ومن أساليب خدمات الرعاية الاجتماعية المساعدة في حل مشكلات السجنين تنظيم الحياة الفردية والاجتماعية وتنظيم اتصالاتهم الخارجية عن طريق الزيارات والمراسلات وتصاريح الخروج المؤقتة. ومن هنا أولت حكومة المملكة أهمية بالغة لتوفير وتزويد السجناء بالممارسين الاجتماعيين والنفسيين، لتقديم مختلف الخدمات الاجتماعية والنفسية للسجناء.

ج- خدمات الرعاية النفسية

يعيش السجنين في السجن في حالة نفسية مضطربة ينتابها الإحباط والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالذنب والخوف على مصير أسرته، والوصمة التي حصلت له بسبب دخوله السجن ومن هنا يقوم الأخصائي النفسي في المؤسسة الإصلاحية في محاولة مساعدة السجنين على التخلص من هذه الحالة عن طريق العلاج النفسي الذي يضم مجموعة واسعة من الأساليب، تهدف جميعها مساعدة المريض النفسي في تعديل سلوكه حتى يتوافق مع بيئته بشكل معقول (العتيبي، 2015، 84).

3- التحديات التي تواجه السجناء المفرج عنهم:

وتشير الكثير من الدراسات الاجتماعية المعاصرة إلى أن المفرج عنهم يواجهون مشكلات تتصل برود فعل من جانب المجتمع، تتمثل في مواقف واتجاهات مجتمعية سلبية تؤثر كثيراً في حالتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وتسبب لهم ولأسرهم الكثير من المتاعب بحيث يصبح تقبلهم في المجتمع من الأمور الصعبة، ولقد اصطلح على التعبير عن المشكلات والعقبات التي تواجه المفرج عنهم ب (أزمة الإفراج)، ومن أهم تلك المشكلات التي تواجه المفرج عنهم:- (اليوسف، 2005، 238-239)

أ. فقدان المفرج عنه بعض الحقوق والمزايا منها:

- أ. عدم وجود أي وظيفة حكومية، وحرمانه من الشهادة أمام المحاكم، وعدم التحلي برتبة أو وسام.
- ب. عدم تقبل المجتمع المحلي للمفرج عنهم، من خلال ما يعرف بمشكلة الوصمة التي لها أثر بالغ في نفسية المفرج عنه وأسرته، وخاصة فيما يتعلق بالأبناء الصغار الذين يعانون من أثر ذلك في مجتمعهم، مما يسيء إلى حالته النفسية ويضعف من روحه المعنوية، وهو ما ينعكس على تكيفه مع ذلك المجتمع. وتزداد أضرار هذه المضايقات الاجتماعية سوء إذا طالت أفراد أسرته أو أقاربه، مما يفرض على الجميع طوقاً من العزلة الاجتماعية.
- ج. مشكلة البطالة والفقر، حيث أن المفرج عنه يظل موصوماً بصفة الإجرام، وتظل هذه الصفة ملازمة له طوال حياته، مما يعوقه عن شق طريقه العادي لكسب عيشه، حيث لا يجد من يشغله أو يهيئ له فرصة عمل، بدعوى انه كان مسجوناً أو ارتكب جريمة ما في وقت من الأوقات.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات العربية

دراسة العتيبي (2015) بعنوان: "دور الرعاية اللاحقة في تأهيل مدمني المخدرات (دراسة ميدانية)".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع برامج الرعاية اللاحقة التي تنفذها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالحرس الوطني، واستطلاع مدى الاستفادة من برامج الرعاية اللاحقة، وقدرتها على تحقيق أهدافها، والتعرف على المعوقات أمام

نجاحها، من وجهة نظر القائمين على تنفيذ هذه البرامج في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالحرس الوطني. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: حصلت برامج الرعاية اللاحقة التي تنفذها إدارة مكافحة المخدرات بالحرس الوطني على درجة عالية، من وجهة نظر العاملين، حصلت معوقات برامج الرعاية اللاحقة على درجة متوسطة، من وجهة نظر العاملين، والمستفيدين، حازت برامج الرعاية اللاحقة التي تنفذها إدارة مكافحة المخدرات بالحرس الوطني على درجة متوسطة، من وجهة نظر المستفيدين، كانت الاستفادة من برامج الرعاية اللاحقة بالحرس الوطني درجتها عالية من وجهة نظر المستفيدين.

دراسة براك (2014) بعنوان: "مدى فاعلية برامج الرعاية اللاحقة لمدمني المخدرات في تأهيلهم اجتماعياً: دراسة ميدانية على مستشفى الصحة النفسية في منطقة حائل".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برامج الرعاية اللاحقة لمدمني المخدرات في تأهيلهم اجتماعياً، من وجهة نظر المستفيدين في مستشفى الصحة النفسية في منطقة حائل. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن برامج الرعاية الصحية النفسية اللاحقة كانت ناجحة بدرجة كبيرة وملموسة، وللمهارات المكتسبة في تأهيل المدمنين دوراً إيجابياً في مساعدتهم على الإقلاع عن تعاطي المخدرات، أن أكثر العوامل الاجتماعية تأثيراً في المدمنين كانت الصحة، وتبين وجود تقصير من قبل المرشد الاجتماعي في متابعة الحالات بعد خروجهم.

دراسة الهليل (2010) بعنوان: "واقع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من الموقوفين أمنياً في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بالرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والفكرية اللاحقة للمفرج عنهم من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. والتأكد إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: كانت عملية الرعاية الفكرية اللاحقة هي الأقل من بينت مجالات الرعاية اللاحقة، عدم معرفة الباحثين بالكثير من الخدمات والمساعدات المقدمة لعموم المفرج عنهم، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فاقل في اتجاهات أفراد الدراسة حول (واقع الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والفكرية اللاحقة للمفرج عنهم من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية) باختلاف متغير العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، نوع السكن، مكان الإيقاف.

دراسة براك (2010) بعنوان: "أثر الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من مدمني المخدرات في الحد من العود إلى المخدرات".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من مدمني المخدرات في الحد من العود إلى المخدرات. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي كمنهج للدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن أكثر أشكال الرعاية اللاحقة المقدمة للمفرج عنهم من مدمني المخدرات من وجهة نظر الموظفين العاملين في مستشفى الصحة النفسية في منطقتي حائل والقصيم كانت الإرشاد الديني، تلاه العلاج النفسي، ثم العلاج الاجتماعي، وأخيراً جاء العلاج الثقافي، هناك أثر لـ (العلاج النفسي، الإرشاد الديني، العلاج الثقافي، العلاج الاجتماعي) للمفرج عنهم من مدمني المخدرات في الحد من العود إلى المخدرات،

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الباحثين نحو أثر (العلاج النفسي، الإرشاد الديني، العلاج الثقافي) للمفرج عنهم في الحد من العودة إلى المخدرات حسب متغيري (العمر، الحالة الاجتماعية) ووجود فروق تعود لمتغيري (المستوى التعليمي، عدد سنوات الخبرة).

دراسة بن دريس (2007) بعنوان: "الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم لأسر السجناء واقعها وآفاقها".

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم جودة الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات مفردات عينة الدراسة على البعد الخاص بقياس مدى رضا أسر السجناء على الخدمات (الاجتماعية، الاقتصادية، والتنظيمية) التي تقدمها اللجنة الوطنية بمنطقة الرياض، باختلاف نوع المبحوث (ذكر، أنثى)، لا توجد فروق جوهرية في إجابات المبحوثين على البعد المرتبط بالخدمات المقدمة من اللجنة باختلاف المراحل العمرية، والمستويات التعليمية للمبحوثين، وباختلاف عدد الأفراد الذين تتكون منهم الأسرة للمبحوثين، وباختلاف مستويات الدخل الشهري للمبحوثين، لا توجد فروق جوهرية في إجابات المبحوثين على البعد المرتبط بالخدمات (الاجتماعية، الاقتصادية، والتنظيمية) المقدمة من اللجنة باختلاف المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة، وذلك باعتبار أن أقل مستوى معنوية ارتضه الدراسة هو (0.05).

دراسة السبيعي (2006) بعنوان: "دور برامج الرعاية اللاحقة في الحد من العود لتعاطي المخدرات دراسة مسحية على الأشخاص المستفيدين من العلاج بمستشفى الأمل في الدمام".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم برامج الرعاية اللاحقة في الحد من العود إلى تعاطي المخدرات، والتعرف على دور برامج الرعاية في الحد من العود لتعاطي المخدرات، وتوضيح الفروق الإحصائية بين أفراد عينة الدراسة تجاه دور برامج الرعاية اللاحقة في الحد من العود لتعاطي المخدرات على حسب متغيراتهم الشخصية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: احتل البرنامج الطبي المرتبة الأولى بين أفراد العينة من حيث الأهمية من خلال وجهة نظر أفراد العينة في الحد من العود لتعاطي المخدرات، توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في البرنامج النفسي تبعاً لمتغير العمر والمؤهل العلمي وذلك عند مستوى (0.05)، لا توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة ترجع إلى متغير الحالة الاجتماعية ومتغير المهنة مما يدل على تجانس العينة، عدم مراعاة البرنامج الاجتماعي لأسرة المتعاطي أثناء تلقي العلاج.

دراسة الداغ (2000) بعنوان: "معوقات الرعاية اللاحقة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيداعية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة وحجم المعوقات والصعوبات المؤسسية والمجتمعية التي تواجه تقديم خدمات الرعاية اللاحقة لخريجي مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيداعية، تحديد المعوقات المهنية المرتبطة بالخدمة الاجتماعية التي تعوق تقديم خدمات الرعاية اللاحقة لخريجي مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيداعية؛ وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: نقص الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الاجتماعية الإيداعية،

عدم وجود حوافز مادية للأخصائيين الاجتماعيين لتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة، عدم وعي الأخصائيين الاجتماعيين بمعايير الممارسة الفعالة في المؤسسات الاجتماعية التي يعملون بها.

2.2.2. الدراسات الأجنبية

دراسة جريللاورودريجز (Grella & Rodriguez, 2011) بعنوان: "الدافع للعلاج لدى النساء المجرمات في المعالجة القائمة على السجن والنتائج طويلة الأجل بين المشاركات في الرعاية اللاحقة المجتمعية".

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة دافع المشاركة في الرعاية اللاحقة لدى النساء المجرمات، وما إذا كانت المشاركة في المعالجة في الحجز وفي الرعاية اللاحقة تقلل من مخاطر عودتهن للإجرام؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: يرتبط ارتفاع دوافع العلاج بمشاركة رعاية الأطفال للأمهات، والعلاج المسبق، واستخدام العقاقير في العلاج، كان لدى نساء الأقليات العرقية دافع أقل للعلاج مقارنة بالنساء البيض، المشاركات اللاتي أتممن برنامج الرعاية اللاحقة، أو اللاتي تلقوا فترة علاج أطول، وأولئك اللاتي شاركن في برنامج للسجن قبل الإفراج المشروط، قد تقلص لديهن خطر معاودة الإجرام.

دراسة بليسر وآخرين (Pelissier et al., 2007) بعنوان: "الرعاية اللاحقة لمعالجة تعاطي المخدرات في نظام العدالة الجنائية: استعراض منهجي".

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض ما هو معروف فعلا عن الرعاية اللاحقة وتسهيل الضوء على قضايا دور الرعاية اللاحقة؛ واعتمد الباحثون على المنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات السابقة التي توضح أبحاث الرعاية اللاحقة السابقة في نظام العدالة الجنائية، وتطبيق الرعاية اللاحقة في نظام العدالة الجنائية الفيدرالية، وبيانات الرعاية اللاحقة الفيدرالية؛ وأظهرت الدراسة عدة نتائج، يُعد أبرزها ما يلي: اتضح عبر استعراض الأدبيات الحاجة إلى التعرف على نوعية الرعاية اللاحقة المطلوبة للسجناء السابقين، حيث تبين عدم وضوح مفهوم الرعاية اللاحقة بالشكل الكافي في نظام العدالة الجنائية، تبين أن الرعاية اللاحقة في سياق نظام العدالة الجنائية للمسجونين المفرج عنهم في بعض المقاطعات تعاني من نقص شديد في التمويل، مما يحد من فعاليتها برامجهما، تحتاج برامج الرعاية اللاحقة إلى آليات وقياسات محددة حتى يمكن تقييمها فيما بعد، حيث تعاني العديد من برامج الرعاية اللاحقة من نقص القدرة على التقييم، وبالتالي نقص الفعالية.

دراسة ماكنزي (Mackenzie, 2006) بعنوان: "الرعاية اللاحقة بعد المعسكرات الإصلاحية قد تقلل من الانتكاس".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى نفع الرعاية اللاحقة للأفراد بعد الخروج من الاحتجاز بمعسكرات الإصلاح ذات الصبغة العسكرية والتي تشمل خدمات التأهيل؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج الرعاية اللاحقة وبين المجموعة الضابطة التي لم تتلقى برنامج الرعاية اللاحقة من حيث تقلص نسبة الانتكاس لصالح المجموعة التجريبية، بعد الإفراج بمدة سنة عن الأفراد من المعسكرات الإصلاحية، انتكس 16% فقط من أفراد المجموعة التجريبية، بينما انتكس 21% من أفراد المجموعة الضابطة، بعد إطلاق السراح بمدة سنتين عن الأفراد من المعسكرات الإصلاحية، انتكس 22% فقط من أفراد المجموعة التجريبية، بينما انتكس 33% من أفراد المجموعة الضابطة.

دراسة ويلز وآخرين (Wells et al., 2006) بعنوان: "تقييم شبه تجريبي لصدمة الاحتجاز وبرامج الرعاية اللاحقة لمرتكبي المخالفات من الأحداث".

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين انتكاس الأحداث الذين أتموا برنامج مواجهة صدمة الاحتجاز والرعاية اللاحقة المنهجية، وبين مجموعة ضابطة من الأحداث المُفرج عنهم ولم يتلقوا البرنامج؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أبرزها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الانتكاس بعد مدة من 8 إلى 12 شهر من البرنامج، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في إعادة ارتكاب الجرائم والمخالفات على مدار المدد الزمنية للبرنامج، كان الأحداث الأكبر سناً هم الأعلى في احتمالية الانتكاس وإعادة ارتكاب الجرائم من الأحداث الأصغر سناً في المجموعة التجريبية.

دراسة كيورليك وكيمباينن (Kurlychek&Kempinen, 2006) بعنوان: "ما بعد معسكرات الاحتجاز: تأثير الرعاية اللاحقة على عودة الجناة".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج الرعاية اللاحقة لمدة 90 يوم على عودة الجناة المُفرج عنهم من معسكرات الاحتجاز؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية المتلقين لبرنامج الرعاية اللاحقة لمدة 90 يوم والمجموعة الضابطة من حيث نقص إعادة القبض عليهم لصالح المجموعة التجريبية، كانت نسبة المُعاد القبض عليهم واحتجازهم، ومن فشلوا في البقاء على المسار القويم أعلى بدرجة كبيرة بين أفراد المجموعة الضابطة، اعتمدت برامج الرعاية اللاحقة المتبعة مع المُفرج عنهم من معسكرات احتجاز بنسلفانيا على برامج معتمدة ذات خطط فردية للتعامل مع كل شخص على حدة.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. نوع الدراسة.

الدراسة وصفية وهي: "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً". (عبيدات، 1998م، 183)، وقد وضح (العساف، 1427هـ، ص95) ان هذا النوع من الدراسات يتم من خلالها جمع بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحثين على التفسير، كذلك يتم تحليل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها، ويمكن من خلالها تحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة، وغالبا ما تستخدم الدراسات الوصفية لدراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية على حد سواء.

2.3. المنهج المستخدم في الدراسة.

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل؛ وذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، حيث يعتمد على دراسة شاملة لجميع مفردات العينة عن طريق الحصر الشامل.

3.3. مجتمع الدراسة:

يعني مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبذلك فإن مجتمع الدراسة يتكون من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية لعام 1438هـ/1439هـ؛ وقد اختار الباحث جميع مفردات العينة لتمثيل عينة الدراسة.

4.3. مجالات الدراسة:

1.4.3. المجال البشري:

تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، وذلك لإمكانية الحصول على النتائج وإمكانية تعميم هذه النتائج على جميع وحدات مجتمع الدراسة، وقد بلغ حجم العينة (28) من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في إصلاحية الرياض، الإدارة العامة لسجن الملز، الإدارة العامة لسجن الحائر، اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسراهم (لجنة تراحم)

2.4.3. المجال المكاني:

تم تحديد المجال المكاني بناءً على موقع عمل الباحث في الإدارة العامة لسجن الملز، وتم توسيع المجال المكاني ليشمل جميع سجون مدينة الرياض، ويتحدد المجال المكاني للدراسة في:

1. الإدارة العامة لسجن الملز والواقع بمدينة الرياض بحي الملز.
2. الإدارة العامة لسجن الحائر والواقع بمدينة الرياض بحي الحائر.
3. إصلاحية الرياض والواقعة بمدينة الرياض بحي الحائر.
4. اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم (تراحم) والواقعة بمدينة الرياض.

3.4.3. المجال الزمني:

يتمثل المجال الزمني للدراسة في المدة الزمنية لعملية جمع البيانات من الميدان خلال الفترة من 1438/12/26هـ حتى 1439/04/16هـ.

5.3. أدوات الدراسة

1- الاستبانة

اعتمدت الدراسة على أداة (الاستبانة)، بناء على طبيعة البيانات التي يُراد جمعها، وعلى المنهج الذي سيتبع في هذه الدراسة، من خلال الصياغة الأولية لعبارات الاستبانة؛ انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، بعد البحث المتعمق والقراءة المتأنية لأدبيات موضوع البحث والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، ثم عرضها على المشرف العلمي لأخذ المشورة حول عبارات الاستبانة، ثم التحقق من صدق الاستبانة في قياس ما صممت من أجله.

و لقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: ويتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة البحث مثل: والتي تتعلق بالبيانات الأولية لمجتمع الدراسة: (العمر، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخدمة، الحالة الاجتماعية).

القسم الثاني: ويتكون من (29) فقرة مقسمة على محورين كما يلي:

المحور الأول: واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض وهو يتكون من (8) فقرات.

المحور الثاني: معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض، وهو يتكون من (21) فقرة، ومقسم الى ثلاث أبعاد هي:

البعد الأول: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه ويشتمل على (7) فقرات

البعد الثاني: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن ويشتمل على (7) فقرات

البعد الثالث: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء ويشتمل على (7) فقرات

ويقابل كل فقرة من فقرات هذه المحاور قائمة تحمل العبارات التالية (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق).

وقد اعتمد الباحث على هذه العبارات، لأنه سهل الإعداد والتطبيق، ويعطي المبحوث الحرية في تحديد موقفه ودرجة إيجابية أو سلبية هذا الموقف في كل عبارة، وتم إعطاء كل عبارة من العبارات درجات حسب مقياس ليكرت الثلاثي، وبعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها؛ تمهيداً لإدخالها للحاسوب للتحليل الإحصائي، وتم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية (الترميز)، حيث أعطيت الإجابة (موافق) 3 درجات، (موافق إلى حد ما) 2 درجة، وأعطيت الإجابة (غير موافق) درجة واحدة.

6.3. إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

لقد تم توزيع الاستبيانات على أفراد الدراسة، وقد استغرق توزيعها وجمعها اسبوعين، وقد حصل الباحث على (28) استبانة صالحة للتحليل، وتم ذلك خلال الفصل الدراسي الأول للعام 1439 هـ.

وبعد ذلك تم إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (SPSS) ومن ثم قام الباحث بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

7.3. صدق أداة الدراسة وثباتها:

يتم التحقق من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال:

- صدق الاتساق الداخلي للأداة (الصدق البنائي):

قام الباحث بتطبيق أداة البحث ميدانياً على بيانات العينة؛ وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية:

المحور الأول: واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض.

جدول رقم (1-3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض) بالدرجة الكلية للمحور.

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.563	5	**0.630	1
**0.700	6	**0.549	2
**0.660	7	**0.528	3
**0.650	8	**0.753	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

أبعاد محور معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض

بُعد: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه

جدول رقم (2-3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه) بالدرجة الكلية للمحور.

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.687	5	**0.512	1
**0.417	6	**0.572	2
**0.676	7	**0.573	3
		**0.489	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

بُعد: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن

جدول رقم (3-3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن) بالدرجة الكلية للمحور.

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.425	5	**0.812	1

**0.727	6	**0.596	2
**0.747	7	**0.741	3
		**0.442	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

بُعد: المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء

جدول رقم (4-3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء) بالدرجة الكلية للمحور.

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.617	5	**0.698	1
**0.916	6	**0.553	2
**0.684	7	**0.727	3
		**0.503	4

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات أداة البحث (الاستبانة)، ويقصد به ثبات الاختبار، أي أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما تم استخدامه أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة. (النوح، 2015، 121)، وللتحقق من ثبات أداة البحث؛ تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Chronbach Alpha)، وقد قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول رقم (3-5) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وهي:

جدول رقم (5-3)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

معامل الثبات	عدد الفقرات	المحاور
0.78	8	واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض
0.87	21	محور معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض
0.88	29	الثبات الكلي للاستبانة

8.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد جمع البيانات من إجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة، يتم إدخالها في الحاسب الآلي ثم تتم معالجتها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، ثم القيام بعد ذلك بمجموعة من الأساليب الإحصائية لاستخراج النتائج والتعليق عليها. قام الباحث بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة، حيث تم تحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدمة في محاور الدراسة، وبناءً عليه تم حساب المدى (3-1=2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/2=0,66) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

من 1 إلى أقل من 1,66 يمثل (غير موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

من 1,67 إلى أقل من 2,33 يمثل (موافق إلى حد ما) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

من 2,34 إلى أقل من 3,0 يمثل (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

والجدول التالي يوضح طريقة تصحيح المقياس.

جدول رقم (3-6)

طريقة تصحيح المقياس

التدرج	وزنه	قيمة المتوسط الحسابي
غير موافق	1	من 1 إلى أقل من 1.66
موافق إلى حد ما	2	1.67 إلى أقل من 2.33
موافق	3	2.34 إلى أقل من 3.0

ومن أهم المقاييس الإحصائية التي تم حسابها هي:

- 1- حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات عينة الدراسة وتحديد استجابات مفرداتها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- 2- المتوسط الحسابي وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.
- 3- تم استخدام الانحراف المعياري " Standard Deviation " للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها.

4- معامل الارتباط بيرسون " person Correltion " : لمعرفة درجة الارتباط بين عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه كل عبارة من عباراتها وبين الدرجة الكلية للاستبانة.

5- معامل ألفا كرونباخ (Cronch'lph): لاختبار مدى ثبات أداة الدراسة.

4. عرض وتحليل نتائج الدراسة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها، بعد معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المشار إليها في الفصل السابق، حيث تمت في الفصل الحالي الإجابة على تساؤلات البحث، و التعرف على واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض، التعرف على معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض، الخروج بتصور مقترح لتطوير برامج الرعاية اللاحقة في المملكة يحدد المناطق والبرامج التي ينبغي التركيز عليها في إعادة تأهيل السجناء والمفرج عنهم، ومن ثم إعطاء تفسير لهذه النتائج، ومناقشتها في ضوء الأدبيات التربوية ذات العلاقة بموضوع البحث، وفيما يلي عرض تفصيلي لذلك:

1.4. النتائج المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية وتشمل (العمر - المؤهل الدراسي - التخصص - سنوات الخبرة - الحالة الاجتماعية)، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد مجتمع الدراسة على النحو التالي:

1- العمر

جدول رقم (1-4)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 26 سنة	1	3.6
من 26 إلى 30 سنة	7	25.0
من 31 إلى 35 سنة	8	28.6
من 36 سنة إلى 40 سنة	10	35.7
من 40 سنة فأكثر	2	7.1
المجموع	28	100%

2- المؤهل الدراسي

جدول رقم (2-4)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي

النسبة	التكرار	المؤهل الدراسي
85.7	24	بكالوريوس
14.3	4	دبلوم عالي
%100	28	المجموع

3- التخصص

جدول رقم (3-4)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

النسبة	التكرار	التخصص
35.7	10	علم اجتماع
46.4	13	خدمة اجتماعية
17.9	5	علم نفس
%100	28	المجموع

4- سنوات الخبرة

جدول رقم (4-4)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
35.7	10	أقل من 5 سنوات
39.3	11	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
17.9	5	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
7.1	2	أكثر من 15 سنة
%100	28	المجموع

5- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (4-5)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
14.3	4	أعزب
85.7	24	متزوج
%100	28	المجموع

2.4. نتائج أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟

للإجابة عما واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على محور الدراسة (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض)، وجاءت النتائج كما توضحها الجدول التالي:

جدول (4-6)

استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على عبارات محور (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون)

م	العبرة	درجة الموافقة						الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
		%	ك	%	ك	%	ك		
1	أقوم بدراسة الحالة للسجناء كلاً على حدا	64.3	18	28.6	8	7.1	2	2.57	
2	تقوم إدارة المؤسسة بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي	32.1	9	57.1	16	10.7	3	2.21	

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة						م	
			موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
			%	ك	%	ك	%	ك		
4	0.74	2.11	32.1	9	46.4	13	21.4	6	3	يتدخل الأخصائي الاجتماعي سريعاً في المواقف الطارئة
2	0.74	1.96	25	7	46.4	13	28.6	8	4	يقوم فريق مهني معني بالإشراف على ما أقوم به من مهام
7	0.79	1.96	28.6	8	39.3	11	32.1	9	5	الاستفادة من مقررات الدراسية في ممارسة المهنة
8	0.72	1.93	21.4	6	50	14	28.6	8	6	توفير دورات ذات الصلة بالتخصص من قبل إدارة المؤسسة للأخصائيين الاجتماعيين
3	0.83	1.89	28.6	8	32.1	9	39.3	11	7	فتح ملف للسجين والاحتفاظ به وتسجيل ما يستجد من تغيرات
6	0.61	1.82	10.7	3	60.7	17	28.6	8	8	يتواصل الأخصائي الاجتماعي مع ذوي السجين
0.45		2.06	المتوسط الحسابي العام							

نستخلص مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على محور (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.06 درجة من 3) وانحراف معياري (0.45) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتلخص أهم ممارسات الرعاية اللاحقة في السجون بمدينة الرياض فيما يلي:

- دراسة الحالة للسجناء كل على حدا
- تقوم إدارة المؤسسة بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي
- يتدخل الأخصائي الاجتماعي سريعاً في المواقف الطارئة
- يقوم فريق مهني معني بالإشراف على ما أقوم به من مهام

- الاستفادة من مقررات الدراسية في ممارسة المهنة
 - توفير دورات ذات الصلة بالتخصص من قبل إدارة المؤسسة للأخصائيين الاجتماعيين
- وتتفق النتائج السابقة مع دراسة (العتيبي، 2015) التي أشارت إلى أن أبرز مهام الممارس الاجتماعي للرعاية اللاحقة تتمثل في (فتح ملف للسجين والاحتفاظ به وتسجيل ما يستجد من متغيرات).

السؤال الثاني: ما معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟

للإجابة عن ما معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على أبعاد محور الدراسة (معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون)، وجاءت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

البعد الأول/ المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه:

جدول (4-7)

استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على عبارات (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه)

م	العبرة	درجة الموافقة						الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	نقص خبرة التعامل من بعض الأخصائيين الاجتماعيين مع بعض السجناء	4	14.3	16	57.1	8	28.6	2.14	0.65
2	قلة خبرة بعض الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم البرامج الخاصة بالسجناء وفقاً لاحتياجاتهم	7	25	12	42.9	9	32.1	2.07	0.77
3	قلة الوقت اللازم لدراسة الأخصائي الاجتماعي حالة السجين والتجاوب معه	7	25	13	46.4	8	28.6	2.04	0.74

م	العبارة	درجة الموافقة						الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
4	عدم حرص بعض الأخصائيين الاجتماعيين على إجراء البحوث الاجتماعية للسجناء ودراسة حالتهم	8	28.6	12	42.9	8	28.6	2.00	0.77
5	عدم قدرة الأخصائي على التنسيق بين الأعمال الإدارية والمهنية المسندة إليه	7	25	15	53.6	6	21.4	1.96	0.69
6	القصور في الإعداد الأكاديمي للأخصائيين الاجتماعيين في مجال الممارسة المهنية بالسجون	11	39.3	10	35.7	7	25	1.86	0.80
7	عدم إقبال الأخصائيين الاجتماعيين على حضور الدورات التدريبية لرفع مستواهم المهني في التعامل مع السجناء	11	39.3	14	50	3	10.7	1.71	0.66
المتوسط الحسابي العام								1.97	0.41

نستخلص مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (1.97 درجة من 3) وانحراف معياري (0.41) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتلخص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه فيما يلي: نقص خبرة التعامل من بعض الأخصائيين الاجتماعيين مع بعض السجناء، قلة خبرة بعض الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم البرامج الخاصة بالسجناء وفقاً لاحتياجاتهم، قلة الوقت اللازم لدراسة الأخصائي الاجتماعي حالة السجن والتجاوب معه، عدم حرص بعض الأخصائيين الاجتماعيين على إجراء البحوث الاجتماعية للسجناء ودراسة حالتهم، عدم قدرة الأخصائي على التنسيق بين الأعمال الإدارية والمهنية المسندة إليه.

هذا وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (العتيبي، 2015) والتي أشارت إلى حصول معوقات برنامج الرعاية اللاحقة على درجة متوسطة من وجهة نظر العاملين.

البعد الثاني/ المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن

جدول (8-4)

استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على عبارات (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة	
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	قلة الحوافز المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين بأنواعها من قبل إدارة السجن	2	7.1	7	25	19	67.9	2.61	0.63	1	
2	غلبة الطابع الأمني على الطابع الإنساني والاجتماعي في التعامل مع السجناء	3	10.7	9	32.1	16	57.1	2.46	0.69	6	
3	عدم الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين للأخصائيين الاجتماعيين في السجن لصف مل مهاراتهم وزيادة خبراتهم	1	3.6	13	46.4	14	50	2.46	0.58	7	
4	عدم وجود عدد كافي من الأخصائيين الاجتماعيين يتناسب مع عدد السجناء	3	10.7	10	35.7	15	53.6	2.43	0.69	3	
5	عدم وضوح الأنظمة واللوائح المنظمة لعمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون	3	10.7	11	39.3	14	50	2.39	0.69	2	
6	تكليف الأخصائيين الاجتماعيين بكثير من الأعمال الإدارية من قبل إدارة السجن	6	21.4	9	32.1	13	46.4	2.25	0.80	5	
7	عدم إلزام إدارة السجن السجناء بحضور البرامج التي تنظم لهم	7	25	14	50	7	25	2.00	0.72	4	
		المتوسط الحسابي العام						2.37	0.43		

نستخلص مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.37 درجة من 3) وانحراف معياري (0.43) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق على أداة الدراسة وتتخلص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى إدارة السجن فيما يلي: قلة الحوافز المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين بأنواعها من قبل إدارة السجن، غلبة الطابع الأمني على الطابع الإنساني والاجتماعي في التعامل مع السجناء، عدم الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين للأخصائيين الاجتماعيين في السجن لصفق مهاراتهم وزيادة خبراتهم، عدم وجود عدد كافي من الأخصائيين الاجتماعيين يتناسب مع عدد السجناء، عدم وضوح الأنظمة واللوائح المنظمة لعمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (الدامغ،2000) التي أشارت إلى عدم وجود حوافز مادية للأخصائيين الاجتماعيين لتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة.

البعد الثالث/ المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء

جدول (4-9)

استجابات أفراد عينة الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على عبارات (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء)

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	عدم تفهم السجناء لدور الأخصائي الاجتماعي	2	7.1	11	39.3	15	53.6	2.46	0.64	1
2	بعض السجناء ليس لديهم الوعي الكافي بأهمية الخدمات الاجتماعية التي يقدمها السجن لهم	2	7.1	16	57.1	10	35.7	2.29	0.60	2
3	سوء الحالة النفسية التي يكون فيها السجن بسبب بيئة السجن	2	7.1	20	71.4	6	21.4	2.14	0.52	7
4	عدم تجاوب بعض السجناء مع الأخصائي الاجتماعي وسليبيتهم	4	14.3	18	64.3	6	21.4	2.07	0.60	5
5	عزلة بعض السجناء وعدم مشاركتهم للآخرين في البرامج المقدمة	4	14.3	18	64.3	6	21.4	2.07	0.60	6

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق				
		ك	%	ك	%	ك	%			
6	رفض بعض السجناء المشاركة في البرامج والأنشطة نتيجة صعوبتها	5	17.9	17	60.7	6	21.4	2.04	0.64	3
7	عدم تعاون أسرة السجن مع الأخصائي الاجتماعي	7	25	15	53.6	6	21.4	1.96	0.69	4
المتوسط الحسابي العام								2.15	0.41	

نستخلص مما سبق أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.15 درجة من 3) وانحراف معياري (0.41) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتلخص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء فيما يلي: عدم تفهم السجناء لدور الأخصائي الاجتماعي، بعض السجناء ليس لديهم الوعي الكافي بأهمية الخدمات الاجتماعية التي يقدمها السجن لهم، سوء الحالة النفسية التي يكون فيها السجن بسبب بيئة السجن، عدم تجاوب بعض السجناء مع الأخصائي الاجتماعي وسلبيتهم، عزلة بعض السجناء وعدم مشاركتهم للآخرين في البرامج المقدمة، رفض بعض السجناء المشاركة في البرامج والأنشطة نتيجة صعوبتها.

كما اتفقت النتائج السابقة مع نتائج دراسة (الهليل، 2010) والتي أشارت إلى عدم معرفة السجناء بالكثير من الخدمات والمساعدات المقدمة لهم وعدم وعيهم بأهميتها.

5. أهم نتائج الدراسة وأهم توصياتها

يشتمل هذا الفصل على أهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج.

1.5. أهم نتائج أسئلة الدراسة

أهم نتائج السؤال الأول: ما واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟

1- يوجد تباين في استجابات عينة أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على محور (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون)، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (1.82 إلى 2.57)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي.

2- أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على محور (واقع ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.06 درجة من 3) وانحراف معياري (0.45) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتلخص أهم ممارسات الرعاية اللاحقة في السجون بمدينة الرياض فيما يلي:

- دراسة الحالة للسجناء كل على حدا
- تقوم إدارة المؤسسة بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي
- يتدخل الأخصائي الاجتماعي سريعاً في المواقف الطارئة
- يقوم فريق مهني معني بالإشراف على ما أقوم به من مهام
- الاستفادة من مقررات الدراسية في ممارسة المهنة
- توفير دورات ذات الصلة بالتخصص من قبل إدارة المؤسسة للأخصائيين الاجتماعيين

أهم نتائج السؤال الثاني: ما معوقات ممارسة الرعاية اللاحقة في السجون من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض؟

1- يوجد تباين في استجابات عينة أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه)، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (1.71 الى 2.14)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية من فئات المقياس المتدرج الثلاثي.

2- المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (1.97 درجة من 3) وانحراف معياري (0.41) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتلخص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى الأخصائي نفسه فيما يلي: نقص خبرة التعامل من بعض الأخصائيين الاجتماعيين مع بعض السجناء، قلة خبرة بعض الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم البرامج الخاصة بالسجناء وفقاً لاحتياجاتهم، قلة الوقت اللازم لدراسة الأخصائي الاجتماعي حالة السجين والتجاوب معه، عدم حرص بعض الأخصائيين الاجتماعيين على إجراء البحوث الاجتماعية للسجناء ودراسة حالتهم، عدم قدرة الأخصائي على التنسيق بين الأعمال الإدارية والمهنية المسندة إليه.

3- يوجد تباين في استجابات عينة أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى ادارة السجن)، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (2.00 الى 2.61)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي، ويلاحظ أن متوسط الموافقة العام على عبارات بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى ادارة السجن) قد بلغ (2.37 درجة من 3)، والتي تشير إلى درجة (موافق) على أداة الدراسة.

4- المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى ادارة السجن) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.37 درجة من 3) وانحراف معياري (0.43) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق على أداة الدراسة وتتخلص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى ادارة السجن فيما يلي: قلة الحوافز المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين بأنواعها من قبل إدارة السجن، غلبة الطابع الأمني على الطابع الإنساني والاجتماعي في التعامل مع السجناء، عدم الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين للأخصائيين الاجتماعيين في السجن لصفقل مهاراتهم وزيادة خبراتهم، عدم وجود عدد كافي من الأخصائيين الاجتماعيين يتناسب مع عدد السجناء، عدم وضوح الأنظمة واللوائح المنظمة لعمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون.

5- يوجد تباين في استجابات عينة أفراد الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء)، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (1.96 الى 2.46)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي، ويلاحظ أن متوسط الموافقة العام على عبارات بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء) قد بلغ (2.15 درجة من 3)، والتي تشير إلى درجة (موافق إلى حد ما) على أداة الدراسة.

6- المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على بعد (المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء) من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بسجون مدينة الرياض قد بلغ (2.15 درجة من 3) وانحراف معياري (0.41) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير إلى درجة موافق إلى حد ما على أداة الدراسة وتتخلص أهم المعوقات التي تواجه عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجون وترجع إلى السجناء فيما يلي: عدم تفهم السجناء لدور الأخصائي الاجتماعي، بعض السجناء ليس لديهم الوعي الكافي بأهمية الخدمات الاجتماعية التي يقدمها السجن لهم، سوء الحالة النفسية التي يكون فيها السجنين بسبب بيئة السجن، عدم تجاوب بعض السجناء مع الأخصائي الاجتماعي وسلبيتهم، عزلة بعض السجناء وعدم مشاركتهم للآخرين في البرامج المقدمة، رفض بعض السجناء المشاركة في البرامج والأنشطة نتيجة صعوبتها.

2.5. التوصيات:

من خلال النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تمثلت في:

- العمل على زيادة خبرة تعامل الأخصائيين الاجتماعيين مع بعض السجناء.
- توفير دورات تدريبية لتصميم البرامج الاجتماعية الخاصة بالسجناء وفقاً لاحتياجاتهم لزيادة خبرة الاخصائيين الاجتماعيين في تصميم البرامج.
- العمل على توفير الوقت اللازم لدراسة الأخصائي الاجتماعي حالة السجنين والتجاوب معه.
- اهمية حرص الأخصائيين الاجتماعيين على إجراء البحوث الاجتماعية للسجناء ودراسة حالتهم.
- ضرورة قيام الأخصائي بالتنسيق بين الأعمال الإدارية والمهنية المسندة إليه.

- أهمية الإعداد الأكاديمي للأخصائيين الاجتماعيين في مجال الممارسة المهنية بالسجون.
- ضرورة توفير دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لرفع مستواهم المهني في التعامل مع السجناء.
- أهمية زيادة الحوافز المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين بأنواعها من قبل إدارة السجن.
- ضرورة توفير عدد كافي من الأخصائيين الاجتماعيين يتناسب مع عدد السجناء.
- أهمية وضوح الأنظمة واللوائح المنظمة لعمل الأخصائيين الاجتماعيين بالسجن.
- ضرورة تفهم السجناء لدور الأخصائي الاجتماعي.
- ضرورة تجاوب بعض السجناء مع الأخصائي الاجتماعي وسليبتهم.
- تشجيع السجناء على المشاركة في البرامج والأنشطة نتيجة صعوبتها.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية:

1. إبراهيم، أسعد عبد الحميد. (2011). أنواع ونظم السجون على ضوء قانون السجون 2010م، مجلة العدل، وزارة العدل، السودان، 13(34): 101-145.
2. أبو الحسن، نبيل محمد. (2015). المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في لدمج الاجتماعي للأيتام ذوي الظروف الخاصة دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بمؤسسات رعاية الأيتام بمكة المكرمة، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، (54): 131-170.
3. الأكاديمية المهنية للمعلمين. (2012). تطبيقات تربوية للأخصائي الاجتماعي المساعد المعتمد من الأكاديمية المهنية للمعلم دليل المتدرب، مصر.
4. براك، يوسف محمد. (2010). أثر الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من مدمني المخدرات في الحد من العود إلى المخدرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
5. براك، يوسف محمد. (2014). مدى فاعلية برامج الرعاية اللاحقة لمدمني المخدرات في تأهيلهم اجتماعيا: دراسة ميدانية على مستشفى الصحة النفسية في منطقة حائل. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
6. بن دريس، زيد بن عبد الله. (2007). الخدمات المقدمة من اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسراهم لأسر السجناء واقعها وآفاقه. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
7. الدامغ، سامي بن عبد العزيز. (2000). معوقات الرعاية اللاحقة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية الإبداعية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، 18(44): 223-258.

8. السبيعي، منصور عبد الله. (2006). دور برامج الرعاية اللاحقة في الحد من العود لتعاطي المخدرات دراسة مسحية على الأشخاص المستفيدين من العلاج بمستشفى الأمل في الدمام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
9. السدحان، عبد الله ناصر. (1996). الرعاية اللاحقة، الرياض، مكتبة العبيكان.
10. السهلي، محيّد بن علي. (2009). تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في مجمع الأمل للصحة النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
11. عبد الرازق، أكرم. (2001). الرعاية اللاحقة وأهميتها في الإصلاح الاجتماعي للمذنبين، مجلة الأمن والحياة (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)- الرياض، 20(223): 50-52.
12. عبد السمیع، محمد دعاء عبد الحمید (2015). قياس مستوى الالتزام التنظيمي للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمجال المدرسي، مجلة الخدمة الاجتماعية- مصر: (53)، 185- 227.
13. العبد العزيز، دنيا ابراهيم (2014). الرعاية اللاحقة، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 33(385): 46-47.
14. العتيبي، عبد الله بن عبد المعين. (2015). دور الرعاية اللاحقة في تأهيل مدمني المخدرات (دراسة ميدانية). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
15. العتيبي، نوف بنت محمد (2015). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في السجون، الرياض، دار جامعة نايف للنشر.
16. العساف، صالح حمد. (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، مكتبة العبيكان.
17. العنزي، عبد الله حمود. (2005). دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
18. عياط، محمد (1996). الرعاية اللاحقة لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية: بعض جوانب فلسفتها وتطبيقها، مجلة الملحق القضائي- المعهد العالي للقضاء- المغرب، (31): 23-37.
19. قنديل، محمد. (2011). تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي في تنمية ثقافة الحوار الإيجابي لدى جماعات الشباب، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية، مصر، (3): 1258-1337.
20. الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد. (2010). واقع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من الموقوفين أمنياً في مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
21. اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز. (2005). اتجاهات المواطنين نحو السجناء المفرج عنهم. مجلة جامعة الملك سعود، الرياض 18(2): 238-239.

2.6. المراجع الأجنبية

1. Chan, K. S. J. (2004). A critical study of social work management, with particular reference to the moral dimension of social work practice. Doctor of Philosophy. Hong Kong Polytechnic University. China.
2. Grella, C. E., & Rodriguez, L. (2011). Motivation for treatment among women offenders in prison-based treatment and longitudinal outcomes among those who participate in community aftercare. *Journal of psychoactive drugs*, 43(sup1), 58-67.
3. Harris-Jones, D. T. (2017). Social worker's perceptions of joint collaboration with law enforcement: A quantitative study. Doctoral dissertation, Capella University. USA.
4. Holt, D. W. (2015). Heat in US Prisons and Jails. Sabin Center for Climate Change Law, Columbia Law School. 435 West 116th Street. New York, NY 10027.
5. Kurlychek, M., & Kempinen, C. (2006). Beyond boot camp: The impact of aftercare on offender reentry. *Criminology & Public Policy*, 5(2), 363-388.
6. MACKENZIE, D. L. (2006). Aftercare following a correctional bootcamp may reduce recidivism. *Criminology & Public Policy*, 5(2), 359-362.
7. Pelissier, B., Jones, N., & Cadigan, T. (2007). Drug treatment aftercare in the criminal justice system: A systematic review. *Journal of substance abuse treatment*, 32(3), 311-320.
8. Söllner, W., DeVries, A., Steixner, E., Lukas, P., Sprinzl, G., Rumpold, G., & Maislinger, S. (2001). How successful are oncologists in identifying patient distress, perceived social support, and need for psychosocial counselling?. *British Journal of Cancer*, 84(2), 179.
9. Stevens, B., Sattar, S., Morzuch, M., Young, D., Ruttner, L., Stein, J., & Foster, L. (2016). Final Report from the Models for Change Evaluation.
10. WARD, LYDIA. (2005). AFTERCARE MENTAL HEALTH INTERVENTION FOR YOUTHS AS THEY RE-ENTER SOCIETY. DOCTOR OF PSYCHOLOGY. CARLOS ALBIZU UNIVERSITY. USA.
11. Wells, J. B., Minor, K. I., Angel, E., & Stearman, K. D. (2006). A quasi-experimental evaluation of a shock incarceration and aftercare program for juvenile offenders. *Youth Violence and Juvenile Justice*, 4(3), 219-233.

3.6. المواقع الإلكترونية

- بتاريخ (2018 /8/26) <http://cpf.org.sa/Pages/Items/SitePages/Page.aspx?id=3>
- بتاريخ (2017 /8 /26) <http://www.rpc.org.sa>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ طارق بخيت العنزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.7>

تحليل محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء
مهارات التفكير المستقبلي

**Analyzing the content of the life and family skills course for the third grade of intermediate
school in the light of future thinking skills**

إعداد الباحثة/ أميرة عبيد الله ماطر المطيري

ماجستير في المناهج وطرق التدريس، قسم المناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة
العربية السعودية

Email: 443920009@std.psau.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي المتضمنة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية؛ وقد استمدت الدراسة أهميتها من حيث الكشف عن جوانب القوة والضعف في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير المستقبلي، حتى يتم تلافي القصور والضعف فيه. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت قائمة بمهارات التفكير المستقبلي المناسبة لطالبات الصف الثالث المتوسط. تضمنت هذه القائمة أربع مهارات رئيسية تدرج تحتها (28) من المهارات الفرعية، تمثلت في بطاقة تحليل مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط للفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444 هـ، وقد استخدمت الباحثة عددًا من الأساليب الإحصائية، هي: التكرارات، والنسب المئوية. هذا وقد توصلت الدراسة إلى ضعف تضمين مهارات التفكير المستقبلي في مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطالبات الصف الثالث المتوسط للفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444، كما أنّ توزيع مهارات التفكير المستقبلي فيها جاء متباينًا وعشوائيًا. وحيث كانت مهارات التفكير المستقبلي مرتبة كالاتي من حيث الاستخدام في المقرر (التصور، حل المشكلات المستقبلية، التنبؤ، التوقع) وبناء على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة مراعاة التوازن والشمول في مهارات التفكير المستقبلي عند تأليف مقرر مهارات الحياتية والأسرية وتصميمه كما ونوعًا مع الاستفادة من قائمة المهارات التي توصلت إليها الدراسة عند تأليف مقرر المهارات الحياتية والأسرية وتصميمه للمرحلة المتوسطة عامة، والصف الثالث المتوسط خاصة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير المستقبلي، مقرر المهارات الحياتية والأسرية.

Analyzing the content of the life and family skills course for the third grade of intermediate school in the light of future thinking skills

Abstract

The study aimed to reveal the availability of future thinking skills included in the life and family skills course for the third grade of intermediate school in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve this, the researcher used the descriptive analytical approach. She prepared a list of appropriate future thinking skills for the third grade female students of intermediate school, and the list included four main skills under which (28) sub-skills. This list was representing in the analysis card of the life and family skills course for the third grade of intermediate school. The researcher used a number of statistical methods, such as frequency and percentages. The study showed that future thinking skills are weakly included in the life and family skills course for or the third grade female students of intermediate school in the third semester of the academic year 1444, and the distribution of future thinking skills was varied and random. The study recommended paying more attention to the balance and including future thinking skills in the life and family skills course in quantity and quality. Benefiting from the list of skills showed by the study, when designing the life and family skills course for the intermediate school in general and in in particular for the third grade of the intermediate school.

Keywords: future thinking skills, the life and family skills course.

1. المقدمة:

يعدُّ التعليم من أهم الوسائل التي تجعل الفرد قادرًا على الإبداع والابتكار، ذلك لأنه من الأسس الجوهرية للتقدم الحضاري في المجتمعات، وقد حرصت الدولة على تطوير التعليم، وأوضحت ذلك في وثيقة سياسة التعليم من خلال الأخذ بالاتجاهات الحديثة كالمشروعات التربوية والتعليمية المبنية على الاستفادة من نتائج الدول المتقدمة وخبراتها في تطوير مناهجها الدراسية. (وثيقة سياسة التعليم في المملكة، 2006).

من هنا، جاء اهتمام وزارة التعليم بتطوير المناهج وتحديثها التزامًا بروية المملكة (2030) في "إعداد مناهج تعليمية رئيسية بالإضافة إلى تطوير المواهب وبناء الشخصية"، ولذلك نجد مقرر المهارات الحياتية والأسرية يهدف إلى "إعداد الطلاب للحياة والعمل مع مناسبتها لاحتياجات الأسرة، ودورها في تطوير المجتمع وتقدمه". (منهج المهارات الحياتية والأسرية، 2022).
وبعدُّ تحليل المحتوى الدراسي من خطوات تطوير المناهج، والذي يساعد على: الكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي، وتأليف المناهج الدراسية وتطويرها. ويعرف العبري (2009) تحليل المحتوى بأنه: "مجموعة الأساليب والإجراءات الفنية التي صممت لتفسير المادة الدراسية وتصنيفها بما فيها النصوص المكتوبة، والرسومات، والصور، والأفكار المتضمنة في الكتاب أو المنهج".

وعليه، يكون تحليل المحتوى الدراسي أول خطوة تتمُّ في عملية تطوير المناهج، فهو يقوم بدراسة الوضع الراهن من خلال قياس مدى فاعلية الأهداف المرسومة مع المحتوى والأنشطة والوسائل ومواكبة المنهج للثورة المعلوماتية، وفلسفة المجتمع. ومن ثم تأتي الخطوات الأخرى من حيث وضع مقترح تطويري، ثم التجريب والتعميم.

من الاتجاهات الحديثة الفاعلة في التعليم؛ مهارات التفكير المستقبلي، والتي عرفها السعدي (2008) بأنها: "عملية تقوم على محاولة فهم وإدراك الأحداث الماضية من خلال الاعتماد على الحاضر، مرورًا بالمستقبل لمعرفة اتجاه التغيير وطبيعته، وذلك بالاعتماد على معلومات متنوعة عن الحاضر وتحليلها والاستفادة منها"، وتعرفها الشافعي (2014) بأنها: "عملية عقلية يقوم بها الطالب بغرض التنبؤ بموضوع أو قضية أو مشكلة ما مستقبلاً وحلها أو الوقاية من حدوثها وفقاً لما يتوفر لديه من معلومات مرتبطة بها حالياً". بينما عرفها حافظ (2015) بأنها: "القدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوفرة".

من منطلق ما أشارت إليه البحوث والدراسات السابقة عن أهمية تحليل مقرر المهارات الحياتية والأسرية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي المناسبة للطلاب الذين يدرسون في هذه الكتب كدراسة (السيد، 2020)، و(الشملي، 2022)؛ فإنه من الأهمية تحليل مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطلبة الصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات التفكير المستقبلي.

1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تهدف رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية إلى إنشاء جيل مؤثر معرفياً ووجدانياً ومهارياً، يمتلك مهارات التفكير، ويبدع في حل مشكلاته، ولديه روح المبادرة والقيادة. (وزارة التعليم، 2019).

وتؤكد التوجهات التربوية الحديثة أن مهارات التفكير المستقبلي أصبحت مطلباً أساسياً في التعليم؛ ينبغي للطلاب والطالبات اكتسابها في القرن الحادي والعشرين من خلال المناهج الدراسية، بحيث يتوافر التكامل بين محتواها وطرق تدريسها وبين مهارات التفكير المستقبلي (النعم، 2021) و(الخزيم، 2019).

من هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في وجود ضعف لدى الطلاب والطالبات في مهارات التفكير المستقبلي، يؤكد ذلك ما أشارت إليه كل من دراسة (السيد، 2020)، ودراسة (الشمثلي، 2022).
هذا، وقد لاحظت الباحثة في فترة التدريب الميداني افتقار الطالبات في المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير المستقبلي، حيث إن المعلمات لا يقومن بتوظيف هذه المهارات في الأنشطة المستخدمة أو وسائل التقويم.
وقد أجرى كل من: المطيري (2018)، وشنيورة (2020)، والنعيم والشلهوب (2021)، دراساتهم في تحليل مقرر من المقررات الدراسية وفق مهارات التفكير المستقبلي، وأوصوا بتحليل مقررات ومراحل دراسية أخرى.
تأسيساً على ما سبق حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1- ما مهارات التفكير المستقبلي اللازم تضمينها في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث المتوسط؟
- 2- ما مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث المتوسط؟

2.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- تحديد مهارات التفكير المستقبلي اللازم تضمينها في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية.
- الكشف عن مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي المتضمنة في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

3.1. أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من النقاط الآتية:

- إمداد القائمين على مناهج المهارات الحياتية والأسرية بقائمة مهارات التفكير المستقبلي التي يجب توافرها في محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط، بحيث يتم توجيه الممارسات التدريسية في ضوءها لتنميتها.
- توجيه مخططي المناهج إلى أهمية تضمين مهارات التفكير المستقبلي في محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية في مختلف مراحل التعليم.
- الكشف عن جوانب القوة والضعف في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير المستقبلي، حتى يتم تلافي القصور والضعف فيه.
- فتح المجال أمام دراسات أخرى في تطوير مناهج المهارات الحياتية والأسرية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي في مختلف مراحل التعليم.

4.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

- مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية المتضمنة: (التوقع، والتنبؤ، والتصوير، وحل المشكلات المستقبلية)
- محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1444 هـ.

الحدود الزمانية:

- سيجرى تحليل محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط خلال عام 1444 هـ.

5.1. مصطلحات الدراسة:**تحليل المحتوى Content analysis:**

عرفه شحاته والنجار (2003) بأنه: "أهم أساليب التقويم التربوي خصوصاً عند الحكم على محتوى أي مادة علمية، وتحقيق أهدافها، أو محتوى أي منهج دراسي؛ للحكم على مدى جودة هذا المحتوى، ومدى شموله، ومدى تكامله رأسياً على مستوى مراحل التعليم، وأفقياً على مستوى المناهج الأخرى للصف الدراسي نفسه، ومدى كفاءته لتحقيق الأهداف المنوطة به.... إلى غير ذلك من المعايير".

ويعرفه العبري (2009) بأنه: "مجموعة الأساليب والإجراءات الفنية التي صممت لتفسير المادة الدراسية وتصنيفها بما فيها النصوص المكتوبة والرسومات والصور والأفكار المتضمنة في الكتاب أو المنهاج".

بينما تعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه تفكيك مادة المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط في الفصل الدراسي الثالث إلى أجزاء من حيث: (الأهداف، والمحتوى الأنشطة، والوسائل التعليمية، والتقويم) وفق متغير مهارات التفكير المستقبلي للحكم على مدى كفاءة المقرر وجودته.

المرحلة المتوسطة Preparatory Stage:

عرّفها شحاته والنجار (2003) بأنها: "المرحلة المتوسطة للنظام التعليمي العام وتسمى المرحلة الإعدادية في بعض الدول، وتلك المرحلة تلي سابقتها المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة في المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات وهي تسبق المرحلة الثانوية". ويعرفها السنبل (1992) بأنها: "المرحلة الوسطى من سلم التعليم؛ بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم الثانوي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة من العمر".

بينما تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: المرحلة الثانية في نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتتراوح أعمار طلابها بين 12 إلى 15 سنة.

مهارات التفكير المستقبلي Skills Future Thinking:

عرّفها حافظ (2015) بأنها: "القدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوفرة". ويعرفها أبو موسى (2017) بأنها: عملية عقلية تتضمن مجموعة من المهارات المرتبطة، وتعتمد على مجموعة متنوعة من المعلومات المعطاة عن الماضي والحاضر، والعمل على تحليلها والاستفادة منها في سبيل الوصول إلى تنبؤات مستقبلية".

بينما تعرفها الباحثة بأنها: عملية عقلية يتم فيها تحليل الأحداث الماضية وفهمها وإدراكها، ومن ثمّ بناء فرضيات وتوقعات للمستقبل، وسيتم قياس مهارات التفكير المستقبلي الرئيسية: (مهارة التنبؤ، ومهارة التصور، ومهارة التوقع، ومهارة حل المشكلات المستقبلية) في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط للفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1444 هـ.

2. الإطار النظري:

تسعى المناهج التربوية إلى تكوين الطلاب بشكل إيجابي حتى ينعكس على سلوكهم وحياتهم وطريقة تفكيرهم، دون أن يتعارض ذلك مع أهداف التطوير التربوي، ومقرر المهارات الحياتية والأسرية يعطي للطلاب أسساً ومعارف قيمة تساعده على اكتساب العادات السليمة التي ترشدهم في حياتهم الأسرية وعلاقتهم مع أنفسهم ومع عائلاتهم.

مفهوم مقرر المهارات الحياتية والأسرية:

هو منهج علمي قائم على إعداد الطالب لأدوار العيش الأسري ومسؤولياته، وتزويده بالمعارف المختلفة في التنمية البشرية والعلاقات الاجتماعية والحياة الأسرية. (eman، 2020).

ويحتوي مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث الفصل الدراسي الثالث على 4 وحدات، هي: (التوعية الصحية، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحياتية، والغذاء والتغذية).

الوحدة الأولى: التوعية الصحية:

تحتوي على الدروس التالية، ومقرر إعطاء هذه الوحدة يكون في ستة أسابيع:

- الصحة النفسية.
- الذكاء العاطفي.
- التسمم الدوائي.

الوحدة الثانية: المهارات الاجتماعية:

تحتوي على الدروس التالية، ومقرر إعطاء هذه الوحدة يكون في أسبوع:

- الاحتفال بالمناسبات الوطنية والاجتماعية.

الوحدة الثالثة: المهارات الحياتية:

تحتوي على الدروس التالية، ومقرر إعطاء هذه الوحدة في يكون ثلاثة أسابيع:

- الادخار والإنفاق.

- مهارات الشراء الرقمي.

الوحدة الرابعة: الغذاء والتغذية:

تحتوي على الدروس التالية، ومقرر إعطاء هذه الوحدة يكون في أسبوع:

- العادات الغذائية وتأثيرها على الجسم.

ماهية التفكير المستقبلي:

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث، والتوصيات الخاصة بالمؤتمرات العلمية العالمية، والإقليمية، والمحلية، والجمعيات الخاصة بدراسة المستقبل يمكن تحديد ماهية التفكير المستقبلي، ومن هذه التعريفات ما يلي (أبو شقير، 2016):

يقصد به: "عملية إدراك للمشكلات والقدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول؛ وتعديل الفرضيات، وإعادة صياغتها عند اللزوم، ورسم البدائل المقترحة، ثم تقديم النتائج في آخر الأمر، وتتطلب هذه العملية التساؤل، والأمل، والبحث عن الغموض، والملاح غير الواضحة، والبحث، والتقصي، والخيال لتجسيد التفكير.

وعرفه (أبو موسى، 2017) بأنه: "عملية عقلية تتضمن مجموعة من المهارات المرتبطة، وتعتمد على مجموعة متنوعة من المعلومات المعطاة عن الماضي والحاضر، والعمل على تحليلها والاستفادة منها في سبيل الوصول إلى تنبؤات مستقبلية". ويعرّفه (بننلي 2004) بأنه "نوع التفكير الذي تستخدم خلاله السيناريوهات التي تعطينا تصورًا لفترة عشرين أو ثلاثين سنة في المستقبل".

بينما تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: عمليات عقلية لمتابعة المشكلات الآتية بهدف وضع تصورات وبدائل تساعد في تنبؤ أحداث المستقبل وتحدياته.

إن مفهوم التفكير المستقبلي يُمكن أن يتحدد في أنه مجموعة من العمليات العقلية ومهارات التفكير، ويهدف إلى معرفة المشكلات والتغيرات المستقبلية، وصياغة فروض جديدة، والبحث عن حلول غير مألوفة، واقتراح أفكار مستقبلية محتملة، مع إدراك معلومات الماضي والحاضر واختيار البدائل المرغوبة للتوصل إلى معرفة المستقبل وأحداثه.

مزايا التفكير المستقبلي:

للتفكير المستقبلي مجموعة من المزايا تم حصرها في النقاط الآتية:

- توفير الأطر المفيدة لصنع القرار.
- تمييز الأخطار والفرص المواتية.
- اقتراح مجموعة متنوعة من الطرق لحل مشكلة.
- المساعدة في تقديم بدائل السياسات والأعمال.
- إعانة الأفراد على رؤية الحاضر.
- زيادة درجة الاختيار.
- وضع الأهداف وابتكار الوسائل لبلوغها. (حافظ، 2015).

أهمية التفكير المستقبلي وفوائده:

يعدُّ التفكير المستقبلي من أهم أنواع التفكير التي يطلبها العصر الحالي، فهو بمنزلة طوق الأمان لحياة أكثر سعادة وإشراقًا ومستقبل أفضل، لذا تعددت فوائد التفكير المستقبلي، ومن أهمها ما يلي: يسهم التفكير المستقبلي في وضع الخطط المستقبلية وفقًا لتحليل الفرد للماضي، وفهمه للحاضر، وقدرته على التنبؤ بالمستقبل. كما أنه يساعد على وضع واتخاذ القرارات الصائبة المبنية على تفكير عقلي مرتب من خلال قدرة الفرد على وضع الفروض والبدائل المتعددة، ثم الاختيار من بينها من خلال استخدام رؤيته الصائبة في تذكر الماضي وتحليل الوضع الراهن لمساعدته على الوصول إلى قرار صائب للمستقبل لمواجهة ما يعترضه من مشكلات مستقبلية. (حافظ، 2015).

تتلخص الأهمية التربوية للتفكير المستقبلي فيما يلي: (عبد الحفيظ همام، 2014):

- تسليح الأجيال الحالية في مراحل التعليم المتعددة بمهارات التفكير المستقبلي؛ لكونها لن تتاح لها الفرصة في حلّ مشكلات الحاضر في الوقت الذي يطلب منها المساهمة في حلّ مشكلات المستقبل.
- غياب التفكير في المستقبل عن عقول الطلاب يؤدي إلى غياب الانتماء والهوية.
- مساعدة الفرد في القيام بدور إيجابي في مجتمعه من خلال قدرته على المشاركة في حل مشاكله وقضاياها بفاعلية.
- ربط الحاضر بالماضي لاتخاذ قرارات تخص المستقبل.

- منح الطلاب فرصة تنمية المهارات اللازمة وتطويرها للعيش في عالم متغير بشكل مستمر.
- تمكين الطلاب من تحديد قدراتهم الحقيقية التي يمكنهم استخدامها في المستقبل بكل دقة.

مهارات التفكير المستقبلي:

بالرجوع إلى الدراسات السابقة العربية والأجنبية يلاحظ تعدد التصنيفات الواردة لمهارات التفكير المستقبلي، وأنه يتضمن عدداً من العمليات العقلية كما يلي:

- مهارة التنبؤ المستقبلي: عرّفها (حافظ، عماد، 2015، 125) بأنها: المهارة التي تستخدم من جانب شخص ما يفكر فيما سيحدث في المستقبل، وتندرج تحتها المهارات الآتية: (الخيارات الشخصية، وطرح الفرضيات والتمييز بينها، والتحقق من التناسق أو عدم)
- التخيل المستقبلي: هو القدرة على تفسير الحقائق بطريقة تؤدي إلى تحسين الحياة، وهذا النوع من التفكير تستعمل فيه الحقائق لحل المشكلات في الحاضر والمستقبل، بمعنى تصور أشياء أو حوادث لم ندركها من قبل، ولم تدخل في نطاق التجارب الماضية للفرد. (مازن، 2013).
- مهارة حل المشكلات المستقبلية: تعرف بأنها المهارة التي تساعد الفرد على إيجاد حل لمشكلة ما أو قضية معينة أو مسألة مطروحة أو المهارة المستخدمة لتحديد وتحليل ووضع استراتيجيات تهدف إلى حل مشكلة تعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة. (هاني، مرفت حامد، 2016).
- مهارة التصور: هي قدرة الفرد على تقييم النتائج التي حصل عليها، مع تحديد نقاط القوة والضعف للتصور الجديد حول المشكلة بعد مرورها بالعديد من المراحل. (أبو شقير 2016).

متطلبات تنمية التفكير المستقبلي: تتم تنمية التفكير المستقبلي من خلال ما يلي (عبد الحفيظ همام، 2014):

- توفير البيئة التعليمية التعلمية المناسبة.
- تحقيق التفاعل والتواصل الصفي الفعال.
- استخدام اللغة بطريقة صحيحة ومفهومة؛ مما يساعدهم في دعم عملية التفكير.
- تنظيم خطوات التدريس بشكل يثير انتباه الطلاب وتفكيرهم.
- استخدام استراتيجيات وتقنيات التعلم المتنوعة والمباشرة.

3. الدراسات السابقة:

- أولاً: الدراسات السابقة التي تندرج تحت تحليل المحتوى:

أجرت المطيري (2018) دراسة هدفت إلى بناء قائمة بمهارات التفكير المستقبلي التي ينبغي أن يتناولها مقرر الفيزياء، ومن ثم تحليل محتوى هذا المقرر للتعرف على مدى احتوائها على المهارات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصف التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد بطاقة تحليل المحتوى تم تصميمها على ضوء قائمة بمهارات التفكير المستقبلي لهذه الكتب، والتي يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية، وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية، وتمثلت عينة الدراسة في مقرر الفيزياء المطبوع عام 1437 - 1438 (كتاب الطالب و كتاب النشاط)، وخلصت نتائج الدراسة إلى تحديد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي تكونت من (3) مهارات رئيسية و(36) مهارة فرعية، ومن هذه النتائج: وجود بعض المهارات التي لم يتناولها مقرر الفيزياء نهائياً،

كما توصل البحث إلى ضرورة تضمين مقرر الفيزياء جميع مهارات التفكير المستقبلي، ومحاولات استشراف المستقبل، وتدريب الطالبات على ذلك من خلال استراتيجيات التفكير المستقبلي، وتطوير برنامج إعداد الطالبات في المرحلة الثانوية في ضوء أهداف التربية للمستقبل.

كما أجرت شنيورة (2020) دراسة هدفت إلى تحليل كتب العلوم والحياة للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مهارات التفكير المستقبلي والتصور المقترح لإثرائها، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي، وبطاقة تحليل المحتوى، وتمثلت عينة الدراسة في كتب العلوم والحياة المقررة على طلبة المرحلة الأساسية العليا حسب المنهاج الفلسطيني، والمقررة على الطلبة في العام الدراسي (2019-2020) والبالغ عددها (6) كتب للفصلين الدراسيين: الأول، والثاني؛ وخلصت نتائج الدراسة إلى أن مهارات التفكير المستقبلي الواجب تضمينها في كتب العلوم والحياة الإنسانية العليا كانت عبارة عن أربع مهارات رئيسية، هي: (التنبؤ، والتصور، والتوقع، وحل المشكلات المستقبلية)، كما تبين من خلال النتائج وجود تفاوت في نسب المهارات من حيث درجة توافرها في كتب العلوم الستة، حيث جاءت مهارة حل المشكلات المستقبلية أولاً تليها مهارة التصور، ثم مهارة التوقع، وأخيراً مهارة التنبؤ. أيضاً بينت نتائج الدراسة أن أكثر الكتب شمولاً لمهارات التفكير المستقبلي كان كتاب الصف السابع يليه كتاب الصف الثامن يليه كتاب الصف التاسع

في السياق نفسه، أعدت النعيم (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تضمين مهارات التفكير المستقبلي في محتوى كتب الرياضيات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد بطاقة تحليل للمحتوى، وتمثلت عينة محتوى كتب الرياضيات (مسار العلوم الطبيعية)، للصفين: الثاني والثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية، وعددها (4) كتب لكل صف: (كنايين) للعام الدراسي 2019\2020. والدراسة في، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن مهارة التوقع هي أكثر مهارات التذكير المستقبلي تضميناً في محتوى العينة بدرجة متوسطة، تليها مهارة التصور المستقبلي بدرجة منخفضة، ومهارة حل المشكلات المستقبلية بدرجة منخفضة، ثم كانت مهارة التنبؤ أقل مهارات تضميناً في العينة بدرجة منخفضة جداً.

أيضاً أجرى الشملي (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على مهارات التفكير المستقبلي المتضمنة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد بطاقة تحليل المحتوى وتمثلت عينة الدراسة في كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، وخلصت نتائج التحليل إلى توافر المهارات الرئيسية في حل المشكلات المستقبلية، تليها مهارات التوقع، ثم مهارة التصور، وجميعها جاءت بنسبة معتمدة لمدى توافر المهارات الرئيسية. أما المهارات الفرعية: (التوقع الاستكشافي، والتوقع المعياري، والتوقع المحاسب، وتحديد الأولويات، وطرح الأسئلة، والوصول إلى المعلومات، وتدوين الملاحظات)، فجاءت بالنسبة المعتمدة لتوافر المهارات الفرعية. أما المهارات الفرعية الأخرى: (طرح الفرضيات، والتميز بين الافتراضات، والتحقق من التناسق، والتعرف على وجهات النظر، وتحليل الجدالات، ووضع المعايير، وتحديد الإجراءات، وتقييم البدائل)، فقد جاءت بنسبة أقل من النسبة المعتمدة لتوافر المهارات الفرعية.

- ثانياً: الدراسات السابقة التي تندرج تحت فاعلية مهارات التفكير المستقبلي:

أجرى أبو موسى (2017) دراسة هدفت إلى تصميم بيئة تعليمية إلكترونية توظف استراتيجيات التعلم النشط، وقياس فاعليتها في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي، واستخدم الباحثان في دراستهما المنهج

الوصفي، والمنهج التجريبي، والمنهج الكيفي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ إعداد اختبار تحصيلي، واستبانة، ومقابلة، وقياس مهارات التفكير المستقبلي في الوحدة الرابعة: (الثورة الخضراء). وتمثلت عينة الدراسة في (70) طالبة موزعة على مجموعتين: (ضابطة، تجريبية) من مدرسة عيلبون الأساسية المشتركة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في (اختبار مهارات التفكير المستقبلي البعدي، واستبانات مهارات التفكير المستقبلي البعدي، ومقابلة مهارات التفكير المستقبلي البعدي) لصالح طالبات المجموعة التجريبية. كذلك تحقق البيئة التعليمية الإلكترونية فاعلية وفقاً للكسب المعدل في تنمية مهارات التفكير المستقبلي.

كما أجرى كطفان (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الأنشطة المتدرجة في التفكير المستقبلي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم عمل اختبار استعمل فيه عدداً من الوسائل الإحصائية منها: الاختبار التائي، ومعادلة ألفا - كرونباخ، ومعامل الصعوبة، ومعامل تمييز الفقرات، وتمثلت عينة الدراسة في (70) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة الجمهورية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية الديوانية في مجموعتين: ضابطة وتجريبية. هذا، وخلصت نتائج الدراسة إلى تفوق الطالبات اللاتي درسن باستراتيجية الأنشطة المتدرجة على الطالبات اللاتي درسن بالطريقة التقليدية.

في الإطار ذاته أعد الطراونة (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى التفكير المستقبلي في تنمية دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في البرنامج التدريبي، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، وتكوّنت عينة الدراسة من (70) طالباً وطالبة من كلية العلوم التربوية، مقسمين إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، وفي الدرجة الكلية للمقياس لصالح المجموعة التجريبية.

كذلك أجرى الخريشا (2020) دراسة هدفت إلى معرفة علاقة مهارات التفكير المستقبلي بمستوى مهارة طرح الأسئلة، ومهارة اتخاذ القرار لدى معلمي مدارس المرحلة الأساسية في تربية لواء الموقر، واستخدمت الباحث المنهج المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة بنيت أدوات الدراسة التي تكونت من ثلاث أدوات: أداة مهارة التفكير المستقبلي، وأداة مهارة طرح الأسئلة، وأداة مهارة اتخاذ القرار. وتمثلت عينة الدراسة في (250) من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مدارس تربية لواء الموقر خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019\2020. هذا وقد بيّنت نتائج الدراسة أن مستوى امتلاك المعلمين لمهارات التفكير المستقبلي، ومهارة طرح الأسئلة، ومهارة اتخاذ القرار كانت متوسطة، مع وجود علاقة موجبة بين مستوى مهارة التفكير المستقبلي، ومهارة طرح الأسئلة، ووجود علاقة موجبة بين مستوى مهارة التفكير المستقبلي ومهارة اتخاذ القرار.

أيضاً أجرى أبو طير (2022) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تدريبي في ضوء مهارات معلم القرن الحادي والعشرين، وفاعليته في تنمية الأداء التدريسي ومهارات التفكير المستقبلي لدى معلمي العلوم، واستخدم الباحث المنهج الوصف التحليلي في تحديد مهارات معلم القرن الحادي والعشرين في فلسطين، والمنهج شبه التجريبي في إجراء الجانب التجريبي من الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ إعداد بطاقة ملاحظة الإعداد التدريسي لمعلمي العلوم، مع اختبار مهارات التفكير المستقبلي، وتمثلت عينة الدراسة في (32) معلماً من معلمي العلوم في مديرية التربية والتعليم شرق خان يونس، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمي العلوم بمجموعة الدراسة في التطبيقين: القبلي والبعدي في (بطاقة

الملاحظة، واختبار مهارات التفكير المستقبلي) لصالح التطبيق البعدي، وأن البرنامج المقترح يحقق الفعالية المقبولة في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي العلوم والتفكير المستقبلي.

- تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة:

- اتفقت الباحثة مع كل من المطيري (2018)، وشنيورة (2020)، والنعيم (2021) في تحليل محتوى المقرر وفق مهارات التفكير المستقبلي، بينما اختلفت معهم في مسمى المقرر الدراسي والمرحلة الدراسية.

- اتفقت الباحثة مع الشمتلي (2022) من حيث تحليل المحتوى المقرر وفق مهارات التفكير المستقبلي، ومسمى المقرر الدراسي، بينما اختلفت معه من حيث المرحلة الدراسية.

- اتفقت الباحثة مع كل من أبو موسى (2017)، وكطفان (2020)، والطراونة (2020)، والخريشا (2020)، وأبو طير (2022) من حيث استخدام مهارات التفكير المستقبلي، بينما اختلفت معهم من حيث المنهج، حيث إن منهج الباحثة هو المنهج الوصفي التحليلي.

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ستقوم بإعطاء خبراء المناهج القائمين على إعداد مقرر مهارات الحياتية والأسرية للمرحلة المتوسطة قائمة بمهارات التفكير المستقبلي التي تتناسب مع الفئة العمرية، مع إعطاء تغذية راجعة عن الضعف، والقصور الموجود في المقرر الحالي.

4. منهج الدراسة وإجراءاتها:

1.4. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ ذلك لمناسبته طبيعة الدراسة.

2.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

حلّت الباحثة مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثالث لعام 1444 هـ الموافق 2022-2023 م.

3.4. إجراءات الدراسة:

استهدف البحث الحالي التحقق من توافر مهارات التفكير المستقبلي في مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطلاب الصف الثالث المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بإجراء الخطوات الآتية:

أولاً: بناء قائمة بمهارات التفكير المستقبلي:

قامت الباحثة بإعداد قائمة مبدئية بمهارات التفكير المستقبلي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط، وتمت الاستعانة بالعديد من المصادر لاشتقاق هذه المهارات، وهي:

- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمهارات التفكير المستقبلي عامة.
- الأدبيات المتصلة بمهارات التفكير المستقبلي.
- أهداف تعليم مقرر المهارات الحياتية والأسرية في المرحلة المتوسطة.
- طبيعة الطلاب في المرحلة المتوسطة.
- استطلاع آراء الخبراء المتخصصين في المجال.

صدق أداة الدراسة:

"الصدق الظاهري": حيث تمّ عرض بطاقة تحليل المحتوى على مجموعة من المحكمين، وقد استجاب الباحث لأراء المحكمين، وطُلب منهم إبداء الرأي فيما يأتي:

- السلامة العلمية واللغوية.
- مدى تمثيل كل فقرة للمهارة المطلوبة.
- مناسبة المهارة الفرعية للمرحلة العمرية.
- حذف أو إضافة أو إبداء أي ملحوظات أخرى.

كما قامت الباحثة بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الأداة في صورتها النهائية.

ثانيا: استمارة تحليل المحتوى:

تحديد عينة التحليل (عينة الدراسة): تكونت عينة الدراسة من مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثالث.

تحديد فئات التحليل: أي فئات التحليل مهارات التفكير المستقبلي اللازم توافرها في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط، والتي تم بناؤها مسبقاً، والتي سيتم تحليل المقرر (عينة الدراسة) في ضوءها.

تحديد وحدة التحليل: تمّ اختيار الفكرة والكلمة كوحدة للتحليل؛ لكونها الأنسب من حيث شموليتها ومناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة.

ثبات أداة التحليل: للتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثة بتحليل محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطلاب الصف الثالث المتوسط من قبلها، ومن ثمّ حساب صدق المقياس من خلال الاتساق الداخلي Internal Validity وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للمحور نفسه.

أولاً: نتائج الاتساق الداخلي:

يوضح جدول (1) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول: " مهارة التنبؤ " والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول (1): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
1-	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية المتوقع حدوثها.	0.841
2-	يربط المحتوى العلمي بين المعرفة السابقة لدى الطلاب والقدرة على التنبؤ.	0.881
3-	يقدم المحتوى العلمي أمثلة لاختبار الفروض.	0.341
4-	يساعد المحتوى العلمي الطلاب على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والحلول للمشكلات العلمية في المستقبل.	0.753

0.817	يحفز المحتوى العلمي الطلاب للتفكير في الآثار السلبية المترتبة على حدوث مشكلة ما.	-5
0.786	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على تقديم اقتراحات وحلول مستقبلية لمعالجة بعض القضايا الحالية.	-6
0.723	يعزز المحتوى العلمي قدرة الطلاب على الاطلاع على بعض المستجدات العلمية والاجتماعية.	-7
0.743	يعرض المحتوى العلمي أنشطة متنوعة تساعد الطلاب على وضع توقعات مختلفة لحدوث ظاهرة ما.	-8
0.849	يحث المحتوى العلمي الطلاب على وضع خطط مستقبلية عامة لبعض الأهداف المجتمعية.	-9

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$.

يوضح جدول (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني: "مهارات التصور" والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha=0.05$ وبذلك يعتبر المحور صادقًا لما وضع لقياسه.

جدول (2): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
-1	يقدم المحتوى العلمي للطلاب أمثلة على الحلول التجريبية الممكنة لمشكلة ما.	**0.762
-2	يشجع المحتوى العلمي للطلاب على تحليل السيناريوهات واختيار أفضل التصورات بناءً على تجارب وأدلة داعمة.	**0.730
-3	يحث المحتوى العلمي الطلاب على كتابة التقارير المختلفة عن أسباب حدوث ظاهرة ما.	**0.738
-4	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على ممارسة مهارات الملاحظة.	**0.825
-5	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على توثيق الملاحظات، وتوظيف نتائجها للوصول إلى حلول للمشكلات القائمة.	**0.712
-6	يطرح المحتوى العلمي أسئلة تثير اهتمام الطلاب حول قضايا مستقبلية مهمة.	**0.676
-7	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على الحوار والمناقشة حول القضية المطروحة.	**0.610
-8	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على مهارة التقصي والتعلم الذاتي.	**0.653

**0.645	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على إبداء الرأي في اختيار الحل الأنسب حول مشكلة ما.	-9
**0.829	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على اقتراح حلول مبتكرة غير مألوفة لحل موقف ما.	-10

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$.

يوضح جدول (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث: "مهارات التوقع" والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha=0.05$ وبذلك يعتبر المحور صادقًا لما وضع لقياسه.

جدول (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
1.	يعرض المحتوى العلمي للطلبة أمثلة حول توقع أسباب حدوث بعض المشكلات التي يتناولها الكتاب.	**0.817
2.	يقدم المحتوى العلمي للطلاب أنشطة تعليمية تربط بين المشكلات القائمة وتوقع حدوثها في المستقبل.	**0.806
3.	يعزز المحتوى العلمي قدرات الطلاب على التوقع من خلال قراءة الأشكال والرسوم البيانية.	**0.795
4.	يساعد المحتوى العلمي الطلاب في تحديد مخاطر ظاهرة ما وضبطها والتحكم بها مستقبلاً.	**0.715
5.	يضع المحتوى العلمي للطلاب تصورًا للمخاطر التي تشكلها أزمة حالية إذا استمر حدوثها في المستقبل.	**0.701
6.	يصور المحتوى العلمي أوجه الشبه والاختلاف لنتائج إحدى الأزمات الحالية والأزمات المتوقعة حدوثها مستقبلاً.	**0.775
7.	يوجه المحتوى العلمي الطلاب إلى المراجع اللازمة لجمع الأدلة الكافية، لاتخاذ قرار بشأن العوامل التي تحد من حدوث أزمة مستقبلية.	**0.801
8.	يعمل المحتوى العلمي على تحفيز الابتكار في مهارة التوقع العلمي في ظل بيئة تعليمية نشطة.	**0.419
9.	يعزز المحتوى العلمي لدى الطلاب مهارات الحياة والتكيف مع المجتمع.	**0.778

* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$.

يوضح جدول (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع: "مهارات حل المشكلات المستقبلية" والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ وبذلك يعتبر المحور صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول (4): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط
1.	يعرض المحتوى العلمي للطلاب مشكلات حياتية يمكن مواجهتها بطرق علمية.	**0.788
2.	ينمي المحتوى العلمي مهارات البحث والاستقصاء العلمي لدى الطلاب.	**0.844
3.	يراعي المحتوى العلمي الفروق الفردية بين الطلاب من خلال طرح قضايا علمية متنوعة.	**0.765
4.	يحفز المحتوى العلمي دافعية الطلاب حول مشكلة ما وإيجاد الحلول الممكنة لها.	**0.837
5.	يحث المحتوى العلمي على اختيار المصادر المناسبة لجمع البيانات لوضع الفرضية العلمية.	**0.791
6.	يعزز المحتوى العلمي الطلاب على توظيف المعرفة النظرية في مواقف حياتية.	**0.776
7.	يتضمن المحتوى العلمي مهارات تدوين الملاحظة وتطبيق الإجراءات.	**0.628
8.	يوجه المحتوى العلمي الطلاب إلى وصف الظاهرة وتفسيرها وتوضيح الأفكار.	**0.834
9.	يتضمن المحتوى العلمي أنواعاً مختلفة من المشكلات والمواقف.	**0.834

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$.

ثانياً: الصدق البنائي Structure Validity:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة، والذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور البحث بالدرجة الكلية لفقرات بطاقة تحليل المحتوى.

يبين جدول (5) أن جميع معاملات الارتباط في جميع محاور بطاقة تحليل المحتوى دالة إحصائياً عند مستوى $\alpha = 0.05$ وبذلك تعتبر جميع محاور بطاقة تحليل المحتوى صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (5): معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور بطاقة تحليل المحتوى والدرجة الكلية لبطاقة تحليل المحتوى

الرقم	المحور	معامل بيرسون للارتباط
1.	مهارة التنبؤ	**0.806
2.	مهارة التصور	**0.740
3.	مهارة التوقع	**0.907
4.	مهارة حل المشكلات المستقبلية	**0.856

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha=0.05$.

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha=0.01$.

ثبات بطاقة تحليل المحتوى المستخدمة في البحث Reliability:

يقصد بثبات بطاقة تحليل المحتوى أن تعطي هذه البطاقة النتيجة نفسها لو تمت إعادة توزيع البطاقة أكثر من مرة تحت الظروف والشروط نفسها، أو بعبارة أخرى: أن ثبات البطاقة يعني الاستقرار في نتائجها، وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تمت إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وقد تحققت الباحثة من ثبات بطاقة تحليل المحتوى الخاصة بالبحث من خلال ما يلي:

- استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات بطاقة تحليل المحتوى، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول

جدول (6): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات بطاقة تحليل المحتوى

م	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الثبات*
1.	مهارة التنبؤ	9	0.616	0.785
2.	مهارة التصور	10	0.574	0.758
3.	مهارة التوقع	9	0.774	0.880
4.	مهارة حل المشكلات المستقبلية	9	0.819	0.905
	جميع محاور بطاقة تحليل المحتوى	28	0.859	0.927

*الثبات = الجذر التربيعي للمعامل ألفا كرونباخ.

يتضح من النتائج الموضحة في جدول (6) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور. حيث كانت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات بطاقة تحليل المحتوى (0.859). وكذلك قيمة الثبات كانت مرتفعة لكل محور. حيث كانت قيمة الثبات لجميع فقرات بطاقة تحليل المحتوى (0.927)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع.

وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق بطاقة البحث وثباتها، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة البطاقة وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة البحث.

4.4. المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية، وذلك على النحو الآتي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لمعرفة درجة تضمين محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير المستقبلي.
- 2- الحكم على درجة تضمين مهارات التفكير المستقبلي لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية وفق الآتي: (درجة توفر منخفضة جدًا (0-20%)، درجة توفر منخفضة (21,0-40,0%)، درجة توفر متوسطة (41,0-60,0%)، درجة توفر عالية (61,0-80,0%)، درجة توفر عالية جدا (81,0-100%).

5. نتائج الدراسة ومناقشتها:

- 1- للإجابة عن السؤال الأول: ما مهارات التفكير المستقبلي اللازم تضمينها في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط؟:

تمّ بناء قائمة بمهارات التفكير المستقبلي اللازم تضمينها في مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطالب الصف الثالث المتوسط من خلال مراجعة الدراسات السابقة، والأدبيات التربوية، وأهداف تعليم مقرر المهارات الحياتية والأسرية، مع استطلاع عينة من المختصين في المجال، وتوصلت القائمة في صورتها النهائية إلى أربع مهارات رئيسية تدرج تحتها (37) مهارة فرعية، وذلك كالآتي:

- مهارة التنبؤ (9) مهارات.
- مهارة التصور (10) مهارات.
- مهارة التوقع (9) مهارات.
- مهارة حل المشكلات المستقبلية (9) مهارات.

- 2- للإجابة عن السؤال الثاني: ما مدى توافر مهارات التفكير المستقبلي في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط؟:

تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير المستقبلي، وذلك كما يأتي:

أولاً: مهارات التنبؤ:

جدول (7):

درجة تضمين مهارات التنبؤ اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية

مجموع التكرارات	الوحدة				المهارات الفرعية	م.
	الرابعة (%)	الثالثة (%)	الثانية (%)	الأولى (%)		
6	1 (16.67)	2 (33.33)	2 (33.33)	1 (16.67)	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية المتوقع حدوثها.	1.

10	1 (10)	3 (30)	1 (10)	5 (50)	2. يربط المحتوى العلمي بين المعرفة السابقة لدى الطلاب والقدرة على التنبؤ.
8	1 (12.5)	2 (25)	0 (0)	5 (62.5)	3. يقدم المحتوى العلمي أمثلة لاختبار الفروض.
5	1 (20)	1 (20)	0 (0)	3 (60)	4. يساعد المحتوى العلمي الطلاب على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والحلول للمشكلات العلمية في المستقبل.
8	2 (25)	2 (25)	1 (12.5)	3 (37.5)	5. يحفز المحتوى العلمي الطلاب للتفكير في الآثار السلبية المترتبة على حدوث مشكلة ما.
6	1 (16.67)	1 (16.67)	1 (16.67)	3 (50)	6. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على تقديم اقتراحات وحلول مستقبلية لمعالجة بعض القضايا الحالية.
5	0 (0)	3 (60)	1 (20)	1 (20)	7. يعزز المحتوى العلمي قدرة الطلاب على الاطلاع على بعض المستجدات العلمية والاجتماعية.
9	1 (11.11)	3 (33.33)	2 (22.22)	3 (33.33)	8. يعرض المحتوى العلمي أنشطة متنوعة تساعد الطلاب على وضع توقعات مختلفة لحدوث ظاهرة ما.
5	0 (0)	1 (20)	2 (40)	2 (40)	9. يحث المحتوى العلمي الطلاب على وضع خطط مستقبلية عامة لبعض الأهداف المجتمعية.
62	8	18	10	26	مجموع التكرارات
%100	%12.90	%29.03	%16.13	%41.94	الوزن النسبي

يوضح الجدول رقم (7) درجة تضمين مهارات التنبؤ اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية؛ حيث إنه بالنسبة للوحدة الأولى، فإن درجة التضمين تتراوح بين (درجة توافر متوسطة ومنخفضة جداً)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (2): (يربط المحتوى العلمي بين المعرفة السابقة لدى الطلاب والقدرة على التنبؤ) بتكرار (5) مرات وبنسبة (50%)، والمهارة رقم (3): (يقدم المحتوى العلمي لاختبار الفروض) بتكرار (5) مرات وبنسبة (62.5%)، وكانت الوحدة الأولى هي الوحدة الأكثر تكراراً بين وحدات المقرر.

أما بالنسبة للوحدة الثانية، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها المهارات: المهارة رقم (1) التي تنص على: (يشجع المحتوى العلمي الطلاب على التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية المتوقع حدوثها) بتكرار (2) مرات وبنسبة (33.33%)، والمهارة رقم (8) التي تنص على: (يعرض المحتوى العلمي أنشطة متنوعة تساعد الطلاب على وضع توقعات مختلفة لحدوث ظاهرة ما) بتكرار (2) مرات وبنسبة (22.22%)، والمهارة رقم (9) التي تنص على: (يبحث المحتوى العلمي الطلاب على وضع خطط مستقبلية عامة لبعض الأهداف المجتمعية) بتكرار (2) مرات وبنسبة (40%)، في حين أن هناك مهارات تنبؤ لم يتم تضمينها في الوحدة الثانية كما في مهارتين: رقم (3) و(4).

وبالنسبة للوحدة الثالثة، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة)، حيث تأتي في مقدمتها المهارات: المهارة رقم (2) التي تنص على: (يربط المحتوى العلمي بين المعرفة السابقة لدى الطلاب والقدرة على التنبؤ) بتكرار (3) مرات وبنسبة (30%)، والمهارة رقم (7) التي تنص على: (يعزز المحتوى العلمي قدرة الطلاب على الاطلاع على بعض المستجدات العلمية والاجتماعية) بتكرار (3) مرات وبنسبة (33.33%)، والمهارة رقم (8) التي تنص على: (يعرض المحتوى العلمي أنشطة متنوعة تساعد الطلاب على وضع توقعات مختلفة لحدوث ظاهرة ما) بتكرار (3) مرات وبنسبة (33.33%).

وفيما يتعلق بالوحدة الرابعة، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (5) التي تنص على: (يحفز المحتوى العلمي الطلاب للتفكير في الآثار السلبية المترتبة على حدوث مشكلة ما) بتكرار (2) مرات وبنسبة (25%)، في حين أن هناك مهارات تنبؤ لم يتم تضمينها في الوحدة الرابعة، كما في مهارتين رقم (7) و(9). وهي الوحدة الأقل تكرارًا بين وحدات المقرر

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الشمثلي، 2022) التي أظهرت نتائجها ضعف مهارات التنبؤ في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث الابتدائي.

ثانيًا: مهارات التصور:

جدول (8):

درجة تضمين مهارات التصور اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية

م.م	المهارات الفرعية	الوحدة			
		الأولى (%)	الثانية (%)	الثالثة (%)	الرابعة (%)
1.	يقدم المحتوى العلمي للطلاب أمثلة على الحلول التجريبية الممكنة لمشكلة ما.	2 (33.33)	1 (16.67)	2 (33.33)	1 (16.67)
2.	يشجع المحتوى العلمي الطلاب على تحليل السيناريوهات واختيار أفضل التصورات بناء على تجارب وأدلة داعمة.	4 (40)	1 (10)	3 (30)	2 (20)

7	2 (28.57)	2 (28.57)	1 (14.49)	2 (28.57)	3. يحث المحتوى العلمي الطلاب على كتابة التقارير المختلفة عن أسباب حدوث ظاهرة ما.
11	2 (18.18)	3 (27.27)	2 (18.18)	4 (36.36)	4. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على ممارسة مهارات الملاحظة.
8	1 (12.5)	1 (12.5)	2 (25)	4 (50)	5. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على توثيق الملاحظات وتوظيف نتائجها للوصول إلى حلول للمشكلات القائمة.
11	2 (18.18)	3 (27.27)	2 (18.18)	4 (36.36)	6. يطرح المحتوى العلمي أسئلة تثير اهتمام الطلاب حول قضايا مستقبلية مهمة.
8	1 (12.5)	3 (37.5)	2 (25)	2 (25)	7. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على الحوار والمناقشة حول القضية المطروحة.
9	1 (11.11)	3 (33.33)	1 (11.11)	4 (44.44)	8. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على مهارة التقصي والتعلم الذاتي.
11	1 (9.09)	3 (27.27)	2 (18.18)	5 (45.45)	9. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على إبداء الرأي في اختيار الحل الأنسب حول مشكلة ما.
5	0 (0)	2 (40)	1 (20)	2 (40)	10. يشجع المحتوى العلمي الطلاب على اقتراح حلول مبتكرة غير مألوفة لحل موقف ما.
86	13	25	15	33	إجمالي التكرارات
%100	%15.12	%29.07	%17.44	%38.37	الوزن النسبي

يوضح الجدول رقم (8) درجة تضمين مهارات التصور اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية؛ حيث إنه بالنسبة للوحدة الأولى فإن درجة التضمين تتراوح بين (درجة توافر متوسطة ومنخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (9) التي تنص على (يشجع المحتوى العلمي الطلاب لإبداء الرأي في اختيار الحل الأنسب حول مشكلة ما) بتكرار (5) مرات وبنسبة (45.45%) وكانت الوحدة الأولى هي الوحدة الأكثر تكرارًا بين بقية وحدات المقرر.

بالنسبة للوحدة الثانية فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها المهارتان: المهارة رقم (5) التي تنص على: (يشجع المحتوى العلمي الطلاب على توثيق الملاحظات وتوظيف نتائجها للوصول إلى حلول للمشكلات القائمة) بتكرار (2) مرات وبنسبة (25%)، والمهارة رقم (7) التي تنص على (يشجع المحتوى العلمي الطلاب على الحوار والمناقشة حول القضية المطروحة) بتكرار (2) مرات وبنسبة (25%).

أما بالنسبة للوحدة الثالثة، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة)، حيث تأتي في مقدمتها المهارتان: المهارة رقم (7) التي تنص على (يشجع المحتوى العلمي الطلاب على الحوار والمناقشة حول القضية المطروحة) بتكرار (3) مرات ونسبة (37.5%)، والمهارة رقم (2) التي تنص على (يشجع المحتوى العلمي الطلاب على تحليل السيناريوهات واختيار أفضل التصورات بناء على تجارب وأدلة داعمة) بتكرار (3) مرات ونسبة (30%).

وفيما يتعلق بالوحدة الرابعة، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة جداً)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (3) التي تنص على (يحث المحتوى العلمي الطلاب على كتابة التقارير المختلفة عن أسباب حدوث ظاهرة ما) بتكرار (2) مرات ونسبة (28.57%)، في حين أن هناك مهارة تصور لم يتم تضمينها في الوحدة الرابعة، وهي المهارة رقم (10)، وكانت الوحدة الرابعة هي الوحدة الأقل تكراراً من بين الوحدات في مهارات تصور.

تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الشمثلي، 2022) التي أظهرت نتائجها اعتماد نسبة مهارات التصور في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث الابتدائي.

ثالثاً: مهارات التوقع:

جدول (9):

درجة تضمين مهارات التوقع اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية

م.م	المهارات الفرعية	الوحدة			
		الأولى (%)	الثانية (%)	الثالثة (%)	الرابعة (%)
1.	يعرض المحتوى العلمي للطلبة أمثلة حول توقع أسباب حدوث بعض المشكلات التي يتناولها الكتاب.	3 (50.00)	1 (16.67)	1 (16.67)	1 (16.67)
2.	يقدم المحتوى العلمي للطلاب أنشطة تعليمية تربط بين المشكلات القائمة وتوقع حدوثها في المستقبل.	0 (0.00)	0 (0.00)	1 (50.00)	1 (50.00)
3.	يعزز المحتوى العلمي قدرات الطلاب على التوقع من خلال قراءة الأشكال والرسوم البيانية.	0 (0.00)	0 (0.00)	0 (0.00)	0 (0.00)
4.	يساعد المحتوى العلمي الطلاب في تحديد مخاطر ظاهرة ما وضبطها والتحكم بها مستقبلاً.	2 (28.57)	0 (0.00)	3 (42.86)	2 (28.57)
5.	يضع المحتوى العلمي للطلاب تصوراً للمخاطر التي تشكلها أزمة حالية إذا استمر حدوثها في المستقبل.	1 (16.67)	0 (0.00)	3 (50.00)	2 (33.33)

0	0 (0.00)	0 (0.00)	0 (0.00)	0 (0.00)	6. يصور المحتوى العلمي أوجه الشبه والاختلاف لنتائج إحدى الأزمات الحالية والأزمات المتوقع حدوثها مستقبلاً.
2	1 (50.00)	0 (0.00)	0 (0.00)	1 (50.00)	7. يوجه المحتوى العلمي الطلاب إلى المراجع اللازمة لجمع الأدلة الكافية، لاتخاذ قرار بشأن العوامل التي تحد من حدوث أزمة مستقبلية.
3	0 (0.00)	1 (33.33)	0 (0.00)	2 (66.67)	8. يعمل المحتوى العلمي على تحفيز الابتكار في مهارة التوقع العلمي في ظل بيئة تعليمية نشطة.
6	1 (16.67)	1 (16.67)	2 (33.33)	2 (33.33)	9. يعزز المحتوى العلمي لدى الطلاب مهارات الحياة والتكيف مع المجتمع.
32	8	10	3	11	إجمالي التكرارات
%100	%25	%31.25	%9.38	%34.38	الوزن النسبي

يوضح الجدول رقم (9) درجة تضمين مهارات التصور اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية؛ حيث إنه بالنسبة للوحدة الأولى، فإن درجة التضمين تتراوح بين (درجة توافر متوسطة ومنخفضة جداً)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (1) التي تنص على (يعرض المحتوى العلمي للطلبة أمثلة حول توقع أسباب حدوث بعض المشكلات التي يتناولها الكتاب) بتكرار (3) مرات وبنسبة (50%)، في حين أن هناك ثلاث مهارات من مهارات التوقع لم يتم إدراجها في المقرر، وهي: رقم (2)، ورقم (3)، ورقم (6)، وكانت الوحدة الأولى هي الوحدة الأكثر تكراراً بين بقية وحدات المقرر من حيث مهارات التوقع.

بالنسبة للوحدة الثانية، فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة جداً)، حيث تأتي في مقدمتها مهارتان: المهارة رقم (9) التي تنص على (يعزز المحتوى العلمي لدى الطلاب مهارات الحياة والتكيف مع المجتمع) بتكرار (2) مرات وبنسبة (33.33%) تليها مهارة رقم (1) التي تنص على (يعرض المحتوى العلمي للطلبة أمثلة حول توقع أسباب حدوث بعض المشكلات التي يتناولها الكتاب) بتكرار (1) مرات وبنسبة (16.67%) في حين أن بقية المهارات، ومهارات التوقع لم يتم إدراجها في الوحدة الثانية: (2، 3، 4، 5، 6، 7، 8)، وكانت الوحدة الثانية هي الوحدة على الأقل تكراراً من حيث مهارات التوقع.

أما بالنسبة للوحدة الثالثة، فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة)، حيث تأتي في مقدمتها مهارتان: المهارة رقم (5) التي تنص على: (يضع المحتوى العلمي للطلاب تصوراً للمخاطر التي تشكلها أزمة حالياً إذا استمر حدوثها في المستقبل) بتكرار (3) مرات وبنسبة (50%)، والمهارة رقم (4) التي تنص على (يساعد المحتوى العلمي الطلاب في تحديد مخاطر ظاهرة ما وضبطها والتحكم بها مستقبلاً) بتكرار (3) مرات وبنسبة (42.86%)، أما المهارات: (3) و(6) و(7)، فلم يتم إدراجها في الوحدة الثالثة.

وفيما يتعلق بالوحدة الرابعة، فإن درجة التضمن تتراوح في (درجة توفر منخفضة)، حيث تأتي في مقدمتها المهارتان: المهارة رقم (5) التي تنص على (يضع المحتوى العلمي للطلاب تصوراً للمخاطر التي تشكلها أزمة حالية إذا استمر حدوثها في المستقبل) بتكرار (2) مرات وبنسبة (33.33%)، تليها المهارة رقم (4) التي تنص على (يساعد المحتوى العلمي الطلاب في تحديد مخاطر ظاهرة ما وضبطها والتحكم بها مستقبلاً) بتكرار (2) وبنسبة (28.57%)، في حين أن هناك ثلاث مهارات من مهارات التوقع لم يتم تضمينها في الوحدة الرابعة وهي المهارات: (3) و(6) و(8) .

تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الشملي، 2022) التي أظهرت نتائجها اعتماد نسبة مهارات التوقع في مقرر المهارات الحياتية الأسرية للصف الثالث الابتدائي.

رابعاً: مهارات حل المشكلات المستقبلية:

جدول (10):

درجة تضمين مهارات حل المشكلات المستقبلية اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية

مجموع التكرار	الوحدة				المهارات الفرعية	م.
	الرابعة (%)	الثالثة (%)	الثانية (%)	الأولى (%)		
8	2 (25.00)	3 (37.50)	2 (25.00)	1 (12.50)	يعرض المحتوى العلمي للطلاب مشكلات حياتية يمكن مواجهتها بطرق علمية.	1.
6	1 (16.67)	2 (33.33)	1 (16.67)	2 (33.33)	ينمي المحتوى العلمي مهارات البحث والاستقصاء العلمي لدى الطلاب.	2.
11	2 (18.18)	3 (27.27)	2 (18.18)	4 (36.36)	يراعي المحتوى العلمي الفروق الفردية بين الطلاب من خلال طرح قضايا علمية متنوعة.	3.
12	2 (16.67)	3 (25.00)	2 (16.67)	4 (33.33)	يحفز المحتوى العلمي دافعية الطلاب حول مشكلة ما، وإيجاد الحلول الممكنة لها.	4.
2	0 (0.00)	1 (50.00)	0 (0.00)	1 (50.00)	يحث المحتوى العلمي على اختيار المصادر المناسبة لجمع البيانات لوضع الفرضية العلمية.	5.
11	2 (18.18)	3 (27.27)	1 (9.09)	5 (45.45)	يعزز المحتوى العلمي الطلاب على توظيف المعرفة النظرية في مواقف حياتية.	6.
7	1 (14.29)	3 (42.86)	0 (0.00)	3 (42.86)	يتضمن المحتوى العلمي مهارات تدوين الملاحظة وتطبيق الإجراءات.	7.

8	2 (25.00)	3 (37.50)	0 (0.00)	3 (37.50)	8. يوجه المحتوى العلمي الطلاب إلى وصف الظاهرة، وتفسيرها، وتوضيح الأفكار.
11	2 (18.18)	3 (27.27)	2 (18.18)	4 (36.36)	9. يتضمن المحتوى العلمي أنواعًا مختلفة من المشكلات والمواقف.
76	14	24	10	27	إجمالي التكرارات
%100	%18.42	%31.58	%13.16	%35.53	الوزن النسبي

يوضح الجدول رقم (10) درجة تضمين مهارات التصور اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية؛ حيث إنه بالنسبة للوحدة الأولى، فإن درجة التضمين تتراوح بين (درجة توافر منخفضة ومنخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها المهارة رقم (6) التي تنص على: (يعزز المحتوى العلمي الطلاب على توظيف المعرفة النظرية في مواقف حياتية) بتكرار (5) مرات وبنسبة (45.45%)، وكانت الوحدة الأولى هي الوحدة الأكثر تكرارًا بين بقية وحدات المقرر من حيث مهارات حل المشكلات المستقبلية

أما بالنسبة للوحدة الثانية، فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها مهارتان: المهارة رقم (1) التي تنص على: (يعرض المحتوى العلمي للطلاب مشكلات حياتية يمكن مواجهتها بطرق علمية) بتكرار (2) مرات وبنسبة (25%)، تليها مهارة رقم (3) التي تنص على: (يراعي المحتوى العلمي الفروق الفردية بين الطلاب من خلال طرح طابع علمية متنوعة) بتكرار (2) مرات وبنسبة (18.18%)، في حين أن بقية المهارات: (5) و(7) و(8) من مهارات حل المشكلات المستقبلية لم يتم إدراجها في الوحدة الثانية، وكانت الوحدة الثانية هي الوحدة على الأقل تكرارًا من حيث مهارات التوقع.

وبالنسبة للوحدة الثالثة فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة) حيث يأتي في مقدمتها المهارات رقم (5) والتي تنص على (يا حث المحتوى العلمي على اختيار المصادر المناسبة لجمع البيانات لوضع الفرضية العلمية) بتكرار (1) مرات وبنسبة (50%) تليها رقم (7) والتي تنص على (يتضمن المحتوى العلمي مهارات تدوين الملاحظة وتطبيق الإجراءات) بتكرار (3) مرات وبنسبة (42.86%).

وفيما يتعلق بالوحدة الرابعة، فإن درجة التضمين تتراوح في (درجة توفر منخفضة جدًا)، حيث تأتي في مقدمتها مهارتان: المهارة رقم (1) التي تنص على (يعرض المحتوى العلمي للطلاب مشكلات حياتية يمكن مواجهتها بطرق علمية) بتكرار (2) مرات وبنسبة (25%)، والمهارة رقم (8) التي تنص على: (يوجه المحتوى العلمي الطلاب لوصف ظاهرة، وتفسيرها، وتوضيح الأفكار) بتكرار (2) وبنسبة (25%)، في حين أن المهارة رقم (5) من مهارات حل المشكلات المستقبلية لم يتم تضمينها في الوحدة الرابعة.

يتضح مما تم ذكره أن المهارة الأكثر تكرارًا هي مهارة التصور بإجمالي 86 تكرارًا، تليها مهارة حل المشكلات المستقبلية بواقع 76 تكرارًا، ثم مهارة التنبؤ بواقع 62 تكرارًا، وأخيرًا المهارة الأقل تكرارًا هي مهارة التوقع بواقع 32 تكرارًا، وأن درجات التكرار تتراوح ما بين منخفضة جدًا ومتوسطة، وإن دل هذا، فإنه يدل على عدم التركيز بدرجة كافية على مهارات التفكير المستقبلية.

جدول (11):

درجة تضمين مهارات التفكير المستقبلي اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية

م.م	المهارات	الوحدة				النسبة المئوية	الترتيب
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
1.	التنبؤ	26	10	18	8	24.31%	3
2.	التصور	33	15	25	13	33.73%	1
3.	التوقع	11	3	10	8	12.54%	4
4.	حل المشكلات المستقبلية	27	10	24	14	29.42%	2
--	المتوسط الحسابي العام	24.25	9.5	19.25	10.75	100%	--

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن درجة تضمين مهارات التفكير المستقبلي اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية؛ جاءت منخفضة، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشملي، 2022).

كما يتضح من الجدول السابق تباين توزيع مهارات التفكير المستقبلي الأساسية، حيث تأتي مهارات التصور في المرتبة الأولى بإجمالي (86) مرة وبنسبة (33.73%) من إجمالي مهارات التفكير المستقبلي في المقرر تليها مهارات حل المشكلات المستقبلية بتكرار (75) مرة وبنسبة (29.42%)، وفي المرتبة الثالثة من بين مهارات التفكير المستقبلي تأتي مهارات التنبؤ بتكرار (62) مرة وبنسبة (24.31%)، وفي الأخير تأتي مهارات التوقع كأقل مهارة من مهارات التفكير المستقبلي من حيث التضمين في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط بتكرار (32) مرة وبنسبة (12.54%).

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (المطيري، 2018) و(شنيورة، 2020) و(النعيم، 2021) من حيث إن درجة توافر مهارات التفكير المستقبلي في المقررات التي تم تحليلها كانت متوافرة بدرجة منخفضة، بينما اختلفت مع دراسة (الشملي، 2022) التي أظهرت نتائجها توافر مهارات التفكير المستقبلي في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث الابتدائي بدرجة عالية.

مناقشة النتائج:

بعد الاستقراء السابق للنتائج التي تم التوصل إليها، يتضح ضعف تضمين مهارات التفكير المستقبلي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط في مقرر المهارات الحياتية والأسرية، والذي يؤدي إلى ضعف كفاءتهم في مهارات التفكير المستقبلي، وتعزو الباحثة هذا الضعف إلى الأسباب الآتية:

- عدم تحديد مهارات التفكير المستقبلي المستهدف تنميتها في بداية كلّ درس من دروس المحتوى المقدم للطلاب، مما أدى إلى عشوائية توزيعها على وحدات الكتاب.
- لا يتضمن مقرر المهارات الحياتية والأسرية أنشطة لتنمية مهارات التوقع لدى الطلاب بحيث تكون معنية ومقصودة، مثال ذلك: (توقعي ما سوف يحدث إذا لم تترك طالبة سلمى الإسراف والتبذير المالي عندما تكبر).

- عدم مراعاة مهارات التفكير المستقبلية التي تعكس طبيعة العمليات العقلية العليا بصورتها الدقيقة، المستندة إلى مهارات التفكير العليا، كمهارات التفكير الإبداعي والناقد، حيث شملت المهارات التي لم يتم تضمينها العديد من المهارات الإبداعية والنقدية.
- قلة الدروس وتفاوت عددها داخل الوحدات الدراسية، مما أدى إلى تقليص المحتوى العلمي، وتعزو الباحثة هذا التقليل إلى قلة نصاب الحصص، حيث إن عدد الحصص في الأسبوع حصتان فقط.
- اهتمام مقرر المهارات الحياتية والأسرية بطرح مواقف حياتية أسرية حقيقية والتدريب عليها، لكن لم تكن هناك الفرصة الكافية لأية ممارسة من هذه المهارات، والتدريب عليها، ومثال ذلك: (تم طرح درجة الإسراف والتبذير المالي، لكن لم يطلب من الطالبات التنبؤ في حال إذا ما تم الاستمرار في هذا السلوك بعد خمس سنوات أو إذا ما تم تعديله، وما عواقب هذا السلوك؟).

5. التوصيات والمقترحات:

1.5. التوصيات:

انطلاقاً من نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يأتي:

- توجيه نظر مختصي المناهج عند صياغة مقرر المهارات الحياتية والأسرية إلى المداخل والأساليب الحديثة التي تدفع الطالبات إلى اكتشاف المعرفة بأنفسهن، والتفكير في حل مشكلات مجتمعهن الحاضرة والمستقبلية، مع استخدام معطيات البيئة المحلية مصدراً لجمع المعلومات والبيانات.
- ضرورة مراعاة التوازن والشمول في مهارات التفكير المستقبلي عند تأليف مقرر المهارات الحياتية والأسرية وتصميمه كما ونوعاً.
- الإفادة من قائمة المهارات التي توصلت إليها الدراسة عند تأليف مقرر المهارات الحياتية والأسرية وتصميمه للمرحلة المتوسطة، عامة وللصف الثالث المتوسط خاصة.

2.5. المقترحات:

تقترح الباحثة القيام ببعض البحوث والدراسات التي تعد بمنزلة استكمال للدراسة الحالية، من ذلك:

- إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية وحدة مقترحة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
- إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية برنامج تدريبي لمعلمات المهارات الحياتية والأسرية لإكسابهن مهارات التفكير المستقبلي، وتنمية اتجاه طالباتهن نحو المستقبل.
- إجراء دراسة تقويمية تطويرية لمقرر المهارات الحياتية والأسرية في المرحلة المتوسطة في ضوء التوجهات المستقبلية.
- إجراء دراسة وصفية لواقع العلاقة بين أسلوب عرض المحتوى، وأنماط تعلم الطالبات في تنمية مهارات التفكير المستقبلي.
- إجراء دراسة وصفية لقياس مهارات التفكير المستقبلي المناسبة للمتعلمين وتحديدتها في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.
- إجراء دراسة تقويمية تطويرية لمقرر المهارات الحياتية والأسرية بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي.

6. المراجع:

Eman (2022، 11 يونيو). أهمية مادة التربية الأسرية. المرسال. <https://2u.pw/xH6uBv>

أبو شقي، محمد & عقل، مجدي (2016): نموذج مقترح لإعداد معلم المرحلة الأولية في ضوء التفكير المستقبلي. ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي إعداد معلم المرحلة الأساسية في ضوء المستجدات العلمية والتكنولوجية. فلسطين. الجامعة الإسلامية. أبو طير، بلال محمود سليمان. (2022). برنامج تدريبي في ضوء مهارات معلم القرن الحادي والعشرين وفاعليته في تنمية الأداء التدريسي ومهارات التفكير المستقبلي لدى معلمي العلوم [أطروحة دكتوراه منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

أبو موسى، إيمان حميد حماد. (2017). فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية تُوظف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المستقبلي في التكنولوجيا لدى طالبات الصف السابع الأساسي. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

حافظ، عماد. (2015). التفكير المستقبلي (المفهوم – المهارات - الاستراتيجيات). دار العلوم للنشر والتوزيع.

الخريشا، خيلاء سعود فهاد. (2020). علاقة مهارات التفكير المستقبلي بمستوى طرح الأسئلة واتخاذ القرار لدى معلمي مدارس المرحلة الأساسية في تربية لواء الموقر. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الهاشمية]. قاعدة معلومات دار المنظومة. الخزيم، خالد. (2019، مارس). تصوّر مقترح لتضمين مهارات التفكير المستقبلي في كتب الرياضيات للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني في التربية بجامعة الباحثة: التربية آفاق مستقبلية، في الفترة بين 11-13 ومارس 2019 بجامعة الباحثة، (2) 703-707.

السعدي، جميل بن جميل. (2008). فاعلية استخدام بعض الأنشطة الإثرائية القائمة على استشراف المستقبل في تدريس مادة التاريخ بالتعليم العام بسلطنة عمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة القاهرة. السنبل، عبد العزيز. (1992). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. دار الزوايا العلمية للنشر والتوزيع.

السيد، فايزة. (2020). آثار تدريس وحدة جغرافية بالمدونات لتنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الصم. مجلة كلية التربية، 36(6)، 119-140.

الشافعي، جيهان. (2014). فاعلية مقرر مقترح في العلوم البيئية قائم على التعلم المتمركز حول مشكلات في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1 (46)، 181-

213. <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=273050>

شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.

الشملي، عمر عبد القادر موسى، والزهراي، منى هاشم محسن. (2022). تقييم محتوى مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير المستقبلي. المجلة التربوية، 145، 104-

117. <https://doi.org/10.21608/edusohag.2022.272239>

شنيورة، نداء عاهد رشدي. (2020). تحليل محتوى كتب العلوم والحياة للمرحلة الأساسية العليا "7-9" في ضوء مهارات

التفكير المستقبلي وتصور مقترح لإثرائها. [رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

العبري، محمد. (2009). تحليل المحتوى: تعريفه، وأهميته، وخطواته. مجلة التطوير التربوي، 7 (48)، 38-39. قاعدة معلومات دار المنظومة.

وثيقة سياسة التعليم في المملكة. (2006). مكتبة الوثائق.

كطفان، ولاء. (2020). آثار استخدام استراتيجيات الأنشطة المتدرجة في التفكير المستقبلي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم. المجلة الدولية للعلوم والإنسانية والثقافية، 16 (16)، 162-174.
<https://doi.org/10.33193/IJoHSS.16.2020.153>

مازن، حسام الدين محمد (2011). عادات العقل واستراتيجيات تفعيلها في تعليم وتعلم العلوم والتربية العلمية. فكر جيد لواقع جديد. الجمعية المصرية للتربية العلمية. المؤتمر العلمي الخامس عشر. 63-87.

المطيري، وفاء. (2018). تحليل محتوى مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. (61). 53-77. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-921671>.
منهج المهارات الحياتية والأسرية (2022)

النعيم، حنان، والشلهوب، سمر. (2021). درجة تضمين مهارات التفكير المستقبلي في محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية. المجلة السعودية للعلوم التربوية، 1 (7). <https://sjes.org.sa/index.php/sjes/article/view/206>.

هاني، مرفت (2016). فاعلية مقرر مقترح في بيولوجيا الفضاء لتنمية مهارات التفكير المستقبلي ومهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة البيولوجي بكليات التربية. مجلة كلية التربية العلمية. المجلد التاسع عشر. العدد الخامس. 65-122.
وزارة التعليم (2019). التعليم ورؤية المملكة العربية السعودية 2030. (دون رقم نشر).

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أميرة عبيد الله ماطر المطيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.8>

معوقات إدارة برامج فرط الحركة وتشتت الانتباه في الابتدائية الرابعة بالدمام

Obstacles to managing hyperactivity and distraction programs in the fourth elementary school in Dammam

إعداد الباحثة/ أم كلثوم عزي بحاري

مديرة الابتدائية الرابعة بالدمام، مكتب شرق الدمام، المملكة العربية السعودية

Email: pomegranate19reem@gmail.com

المخلص:

بحثت هذه الورقة في المعوقات التي تعيق إدارة برنامج فرط الحركة وتشتت الانتباه الملحق في الابتدائية الرابعة بالدمام. من خلال المنهج الوصفي، باستخدام أداتين (الملاحظة، الاستبانة)، هدفت فيها الباحثة الإجابة على ثلاثة أسئلة: طريقة التغلب على تهيئة الإدارة المدرسية لبرنامج فرط الحركة وتشتت الانتباه، وطريقة التغلب على عدم إلمام معلمي الصفوف بألية التدريس والتعامل مع ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وطريقة التغلب على مشكلة المبنى المدرسي. وتم الإشارة لأهمية الورقة في جانبين: جانب نظري من خلال الاستفادة من النتائج في هذه الورقة العملية في التغلب على المعوقات التي تعيق إدارة المدارس التي بها حالات أو برنامج ADHD، وتحفيز الإدارة المدرسية في برامج ADHD على الوعي والتدريب الميداني المسبق لكيفية التعامل مع هذه الفئات، وأهمية نظرية مبنية على توصيات هذه الورقة العلمية التي تسعى الباحثة فيها لمزيد من الأوراق العلمية والدراسات البحثية التي تبحث في المعوقات التي تعيق إدارة برامج اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، والإشارة لندرة الدراسات في هذا العنوان نتيجة كونه من البرامج المستحدثة في الميدان التربوي. خلصت فيه النتائج إلى إمكانية التغلب على المعوقات من خلال قيام الإدارة المدرسية ومعلمة التربية الخاصة بالمهام المطلوبة، وأهمية استخدام التدريس بالأقران لحل بعض المشاكل المترتبة على عدم ملائمة المبنى المدرسي.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، المدير في برامج التربية الخاصة، اضطراب ADHD

Obstacles to managing hyperactivity and distraction programs in the fourth elementary school in Dammam

Abstract:

The paper examined the obstacles that impede the management of the hyperactivity and attention deficit hyperactivity disorder program attached to the fourth elementary school in Dammam. Through the descriptive approach, using two instruments (observation and questionnaire), in which the researcher aimed to answer three questions: the method of overcoming the preparation of the school administration for the program of hyperactivity and attention deficit hyperactivity disorder, and the method of overcoming the lack of familiarity of classroom teachers with the mechanism of teaching and dealing with people with hyperactivity disorder and attention deficit hyperactivity disorder. And the way to overcome the problem of the school building. The importance of the paper was indicated in two aspects: a theoretical aspect through benefiting from the results in this practical paper in overcoming the obstacles that hinder the management of schools that have ADHD cases or programs, and motivating the school administration in ADHD programs to awareness and prior field training on how to deal with these groups, And the importance of theory is based on the recommendations of this scientific paper, in which the researcher seeks more scientific papers and research studies that look at the obstacles that hinder the management of hyperactivity disorder programs and attention deficit hyperactivity disorder. The results concluded that it is possible to overcome the obstacles through the school administration and the special education teacher carrying out the required tasks, and the importance of using peer teaching to solve some of the problems resulting from the inadequacy of the school building.

Keywords: Obstacles, Director in Special Education Programs, ADHD Disorder

1. المقدمة

تعد الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية وتمثل المستوى التنفيذي أو الاجرائي في مستويات الإدارة، ولم تبدأ الإدارة المدرسية تظهر كعلم قائم بذاته ومستقل عن الإدارة العامة إلا منذ عام 1946م (الرفاعي، 2006).

والإدارة المدرسية هي المؤسسة التربوية التي تتبلور فيها كل الجهود التي تبذلها اللجنة العليا لسياسة التعليم ووزارة التعليم سواء كانت هذه الجهود في النواحي العلمية أو الإدارية (العمرى، 2017). ويعد المدير هو المسؤول الأول تربوياً وإدارياً في مدرسته، ويشرف على جميع الشؤون التربوية والتعليمية والإدارية، ويوجه العمل بالتعاون مع هيئة المدرسة وفقاً للوائح والتوجيهات، وهو القدوة الحسنة لزملائه أداء وسلوكاً وتفانياً في أداء رسالته (وزارة المعارف، 1422هـ، المادة 24). ويتطلب منها أن تهين لتلاميذها دور القدوة الصالحة المتمثلة في مدير المدرسة ومعلميها وأن يكون المناخ العام للمدرسة عاملاً هاماً في نضج شخصية التلاميذ بصورة متكاملة (بركة، 2013).

واهتمت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 بالتعليم العام والخاص، والتطور في ميدان التربية الخاصة متسارع وأصبح مصطلح "التعليم الشامل" مصطلح شائع الاستخدام (العتيبي، 2019)، ويقصد به "تعليم التلاميذ ذوي الإعاقات المختلفة جنباً إلى جنب مع أقرانهم غير المعاقين طوال الوقت في الفصول الدراسية العادية بمدارس التعليم العام مما يتيح التفاعل الإيجابي والتواصل الفعال بين الطرفين وذلك في كافة الأنشطة وذلك بتوفير كل الطرق اللازمة التي تكفل بحصول الجميع على التعليم المناسب والملائم" (المزيرعي والحنفي، 2019). ورغم أنه تم تطبيقه في عدد محدد من مدارس المملكة العربية السعودية (وزارة التعليم، 1437)؛ إلا إنه هناك جهود تسوق إلى هذا المصطلح من خلال "البيئة الأقل تقييداً" والذي يقصد به توفير الخدمات التربوية اللازمة للطلاب من خلال حصوله على فرص متساوية وبرامج ذات جودة عالية في التعليم (الذوايدي، 2022). والذي استفاد منه ذوي صعوبات التعلم، ذوي الذكاء البيئي، وحديثاً ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، من خلال خدمات غرفة المصادر بوجود معلم تربية خاصة.

ويعد اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من الاضطرابات العصبية النمائية المنتشرة في مدارس التعليم العام والتي تصل نسبة انتشارها في الصف الواحد ما بين طالب إلى ثلاثة طلاب في الصف (عرعار ونويري، 2020). وتعد البيئة الأقل تقييداً لهم بيئة الصف العادي مع خدمات المعلم المستشار أو خدمات المعلم المتجول، أو خدمات غرفة المصادر (جريش، 2023). ويعد برنامج اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الابتدائية الرابعة أول برنامج في المنطقة الشرقية، وتتمثل فيه البيئة الأقل تقييداً بوجود غرفة مصادر. وبذلك يتطلب من مدير المدرسة أن يكون متخصصاً أو لديه خبرة في مجال التربية الخاصة حتى يتمكن من إدارة هذا البرنامج (الرشيد، 2016).

1.1. مشكلة الدراسة

بدأ التوجه لتقديم خدمات التربية الخاصة لذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأربع سنوات الأخيرة، والذي يعود لعدم وجود هذا التخصص في الجامعات السعودية، رغم أنه كانت هناك تعاميم وزارية منذ عام 1430هـ لتقديم الخدمات لهذه الفئة (الحقباني والشمري، 2017). كما إن هذا المسار يعد من التخصصات الحديثة في الميدان التربوي حيث إن أول دفعة مهياً لتقديم الخدمات التعليمية لهم كانت في عام 1440/1441هـ - من جامعة الملك سعود بالرياض، بتخصص مسار الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

وتم افتتاح البرنامج في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1441 هـ، دون أن يكون هناك تهيئة مسبقة للإدارة المدرسية، ولم تكن هناك خلفية مسبقة حول هذا الاضطراب، ولم يتم تدريب الكوادر التعليمية والإدارية على آلية العمل مع هذه الفئة، كما إن المبنى المدرسي لم يكن مهئاً لهذه الفئة وهي نفس المعوقات التي أشار إليها (الحقاني وآخرون). لذا تبلورت مشكلة الورقة العلمية في سؤال:

كيفية تغلب الإدارة المدرسية على إدارة هذا البرنامج تحت ضوء هذه المعوقات المختلفة؟

2.1. أسئلة الورقة العلمية:

- 1- ماهي طريقة التغلب على تهيئة الإدارة المدرسية لبرنامج فرط الحركة وتشتت الانتباه؟
- 2- ما هي طريقة التغلب على عدم إلمام معلمي الصفوف بألية التدريس والتعامل مع ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟
- 3- ما هي طريقة التغلب على مشكلة المبنى المدرسي؟

3.1. أهمية الورقة العلمية:

1.3.1. أهمية تطبيقية:

- الاستفادة من النتائج في هذه الورقة العملية في التغلب على المعوقات التي تعيق إدارة المدارس التي بها حالات أو برنامج لذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- تحفيز الإدارة المدرسية في برامج فرط الحركة وتشتت الانتباه على الوعي والتدريب الميداني المسبق لكيفية التعامل مع هذه الفئات.

2.3.1. أهمية نظرية:

- بناء على توصيات هذه الورقة العلمية تسعى الباحثة لمزيد من الأوراق العلمية والدراسات البحثية في المعوقات التي تعيق إدارة برامج اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- ندرة الدراسات في هذا العنوان نتيجة كونه من البرامج المستحدثة في الميدان التربوي.

4.1. هدف الدراسة:

- 1- التعرف على المعوقات التي تعيق إدارة برامج فرط الحركة وتشتت الانتباه وطرق التغلب عليها.

5.1. حدود الورقة العلمية

حدود موضوعية: هدفت الورقة العلمية على معرفة معوقات إدارة البرامج فرط الحركة وتشتت الانتباه من وجهة نظر مديرة المدرسة.

حدود زمانية: من عام 1441-1444 هـ.

حدود مكانية: المدرسة الابتدائية الرابعة بالدمام طفولة مبكرة.

6.1. منهجية البحث: منهج وصفي.

7.1. مصطلحات الورقة العلمية:

المعوقات: تعرف بأنها كل ما يعرقل الأهداف التربوية في البيئة المدرسية وتحتاج إلى دراسة بحثية تهدف إلى التعرف على نوع المعوقات وأسبابها للتمكن من علاجها وحلها (حافظ، 2008).

المدير في برامج التربية الخاصة: هو الشخص الذي يكلف من قبل الإدارات العامة للتربية الخاصة لإدارة أحد معاهد أو برامج أو مدارس التربية الخاصة لمساعدتها على أداء وظائفها وتحقيق أهدافها على أفضل وجه ممكن (عبد الصبور ومنصور، 2010).

اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: يعرفه سعيد (2023)، بأنه شكل من أشكال السلوك يتصف باستمرارية مجموعة من الأعراض تتمثل في عدم الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية والتي تتعارض مع الأداء والنمو وأعراض أخرى تتمثل في وجود صعوبة في تركيز الانتباه واتباع التعليمات والمحافظة على الممتلكات.

2. الإطار النظري

تعرف الإدارة المدرسية بأنها " مجموعة عمليات تقوم بها هيئة المدرسة بقصد تهيئة الجو الصالح الذي تتم في العملية التربوية والتعليمية بما يحقق السياسة التعليمية وأهدافها" (علي، 2013). ومفهوم الإدارة في التربية الخاصة تعرف بأنها الجهود المنظمة التي يقوم بها مجموعة من المختصين لتعبئة كافة الجهود المادية والبشرية المتاحة، أو التي يمكن إتاحتها بأعلى درجة من الكفاءة والفعالية لتربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم وتحقيق أهداف برامجهم، وتتضمن التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة والمتابعة والتقويم من أجل الإعداد والتنفيذ الجيد لبرامج التربية الخاصة بما يسبب أكبر استفادة ممكنة لطلاب هذه البرامج (الجلامدة، 2015).

ويقع على عاتق مدير المدرسة في برامج التربية الخاصة مجموعة من المهام تتمثل في: التنسيق والتنظيم: مهمة تنسيق العمل وتنظيمه بين كوادر المؤسسة الخاصة به، بما في ذلك تنظيم برامج التربية الخاصة، والاختصار في الوقت والجهد: وذلك بتوفير المعدات المدرسية، وتوزيع النفقات، وتوظيف الجهود لصالح مؤسسة التربية الخاصة، وتحقيق أهداف المؤسسة: تعمل الإدارة على تحقيق الأهداف المطلوبة، سواء كانت قصيرة المدى أو بعيدة المدى، فلكل مؤسسة أهداف ومن واجب الإدارة المدرسية الناجحة تحقيق هذه الأهداف (الروسان، 2013). وتعد إدارة المدرسة مهمة شاقة وتزداد المسؤولية عندما يتضمن برنامج تربية خاصة (دمج)، حيث يتطلب من قيادة مدير المدرسة زيادة في عبء المهام وزيادة عبء وظيفة المعلم والتي تؤثر على الرضا الوظيفي (bin Nordin, Mustafa & Razza, 2020).

فكيف إذا كان البرنامج يستهدف فئة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، فعلى الرغم من وجود جوانب إبداعية وإيجابية في هذا الاضطراب كالإبداع والمرح والمعادية إلا أنه في الجانب الآخر هناك أعراض لهذا الاضطراب تؤثر على العملية التعليمية وعلى الطالب المشخص بهذا الاضطراب وعلى بقية زملائه في الصف الدراسي والمتمثلة في وجود سلوكيات غير مرغوبة، والتسوية، ومقاطعة درس أثناء شرح المعلمة، وسهولة تشتت انتباه الطالب، وكثرة حركته وخروجه من الصف

والذي يشكل عبء على المعلمة من حيث توفر مهارات في إدارة البيئة الصفية وإدارة الاضطراب داخل الصف، والتنوع في طريقة التدريس، والإلمام بألية التحكم في السلوكيات غير المرغوبة (الحازمي، 2021).

وهناك عدة دراسات بحثت في معوقات إدارة برامج التربية الخاصة ومنها دراسة ذات التصميم المختلط، في ولاية تينيسي، بحثت في مدى تقبل مدراء المدارس للطلاب ذوي الإعاقة من خلال استجواب مديري المدارس الخاصة حول ممارسات مدارسهم تجاه الطلاب ذوي الإعاقة، خلصت نتائجها إلى إن أسلوب القيادة قد يلعب دوراً في قبول الطلاب من ذوي الإعاقة في المدارس الخاصة والحاجة لمزيد من البحث حول ما إذا كان قبولهم وتقبلهم نتيجة ضغط القانون الفدرالي الذي يجبر عدم ترك أي طفل بدون تعليم (Taylor, 2005).

وفي دراسة أخرى قام بها كلاً من العتيبي والمشعل (2019) في إدارة التعليم بمنطقة عسير، هدفت للتعرف على التحديات التي تواجه إدارة التعليم في المنطقة من وجهة نظر القيادات فيها، وخلصت نتائجها إلى أن أهم تلك التحديات نقص وقصور المباني المدرسية ونقص الكادر التعليمي في بعض التخصصات تليها العولمة والانفجار المعرفي وتحديات مالية وإن أبرز الحلول لمواجهة تلك التحديات عقد دورات تدريبية للموظفين وتوفير ميزانية لضمان كفاءة سير العمل والتطوير المستمر وترتيب الأولويات.

وفي دراسة في محافظة الخرج هدفت للتعرف على أهم المعوقات التي تواجه قادة المدارس في تفعيل برامج التربية الخاصة الملحقه بمدارس التعليم العام من خلال استخدام المنهج الوصفي توصلت فيها النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات التي توج تواجه قادة المدارس في تفعيل برامج التربية الخاصة الملحقه في مدارس التعليم العام حيث إن المعوقات لا تعزى إلى (المسمى الوظيفي، ودرجة المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)، وأن هناك فروق تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور (البريقي والصقر، 2018).

وفي دراسة طولية شملت (120) مرجع، بهدف البحث في قضايا القيادة الرئيسية المتعلقة بالتعليم الخاص (ذوي الإعاقة)، فندت فيها أهم المعوقات المتمثلة فيه تطور دور المدير وتأثيره على الخدمات المقدمة للتربية الخاصة، والمباني المدرسية ونقص التخصص ومدى ثقافة المدرسة والتعاون مع الأسر والمجتمع (DiPaola & Walther-Thomas, 2003).

وفي دراسة قام بها الغامدي (2019)، و إلى تحديد المعوقات التي تواجه تفعيل برامج رعاية الموهوبات في المدارس الحكومية الابتدائية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية معتمدة هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وأظهرت نتائجها إن أهم المعوقات تصب في المعوقات: الضعف الكبير في الميزانية والمخصصات المالية للبرنامج، ضعف التوعية بأهمية البرنامج سواء كان للقائمت على تنفيذ البرنامج أو أولياء أمور الطالبات الموهوبات، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعوق في تفعيل البرنامج يعزى إلى اختلاف المؤهل التعليمي وجاءت لصالح الدبلوم والبيكالوريوس التربوي.

واستهدفت دراسة أردنية الحاجات الإدارية التربوية لمديري مدارس التربية الخاصة وأسفرت نتائج الدراسة إلى إن واقع الكفايات الإدارية التربوية لمديري مدارس التربية الخاصة تحتاج إلى التخطيط من خلال وضع خطة سنوية شاملة لميزانية المدرسة، والأهداف العامة للمدرسة، وتطوير المناهج التعليمية (أبو مريغي والزيون، 2009).

من خلال ما تم استعراضه من مستخلص بعض الدراسات نجد أن جميعا تتفق على مجموعة من المعوقات تتمثل في: الميزانية المخصصة لبرامج التربية الخاصة، قلة الكوادر التعليمية المتخصصة وقلة وعي معلمي الصفوف بألية التعامل مع ذوي الإعاقة، وأهمية لعب المدير دور القائد ضمن مسؤولياته المطلوبة.

3. أدوات الورقة العلمية

1-الملاحظة المباشرة: وذلك من خلال التفسير البصري لنتائج الطلاب ضمن الرسوم البيانية، وملاحظات أداء المعلمات داخل الصفوف الدراسية من خلال الزيارة الصفية.

2- استبانة: تم تصميم استبانة إلكترونية تهدف إلى حصر المشكلات والمعوقات التي تواجه معلمات الصفوف داخل البيئة الصفية أثناء التعامل مع الطلاب والطالبات من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ملحق (1).

4. مجتمع وعينة الدراسة

شملت عينة الدراسة التي أجابت على الاستبانة (21) معلمة، من الإناث، تم الترميز لهم بحرف (م)، موزعة كالتالي:

اسم المعلمة	الصف	مادة التدريس
م1	سادس (أ وب) - بنات	دراسات إسلامية
م2	ثالث- بنين	مهارات حياتية وأسرية
م3	ثاني (ج، د) - بنين، رابع، خامس، سادس) - بنات	(مهارات حياتية أسرية، اجتماعيات، دراسات إسلامية)
م4	أول (ج) - بنين	(لغتي، علوم، دراسات إسلامية، تربية بدنية)
م5	(رابع وخامس) - بنات	رياضيات
م6	ثالث- بنين	(لغتي، رياضيات، دراسات إسلامية)
م7	أول (أ، ب) - بنات، أول (ج، د) - بنين، ثاني (أ، ب) - بنات، ثاني (ج، د) - بنين	لغة انجليزية
م8	أول (أ) - بنات	(لغتي، علوم، دراسات إسلامية، تربية بدنية)
م9	ثاني (أ) - بنات	(لغتي، رياضيات، تربية فنية)
م10	ثاني (ج) - بنين، رابع- بنات	(لغتي، رياضيات، تربية فنية)
اسم المعلمة	الصف	مادة التدريس
م11	(رابع وخامس) - بنات	علوم
م12	خامس- بنات	لغتي

م13	ثالث- بنات	(لغتي، رياضيات، تربية، إسلامية)
م14	ثاني (ب)- بنات	(لغتي، رياضيات)
م15	رابع- بنات	لغتي
م16	(ثالث- بنين، ثالث- بنات، رابع- بنات، خامس- بنات)	لغة إنجليزية
م17	أول (أ، ب) - بنات، أول (ج، د) - بنين	رياضيات
م18	ثالث- بنين، ثالث- بنات	علوم
م19	أول (أ)- بنات	(لغتي، دراسات إسلامية، علوم، تربية بدنية)
م20	أول (د)- بنات	(لغتي، القرآن الكريم، علوم، تربية بدنية)
م21	ثاني (أ، ب) - بنات	(دراسات إسلامية، القرآن الكريم)

5. النتائج:

للإجابة على السؤال الأول الذي كان يهدف للبحث في:

1- ماهي طريقة التغلب على تهينة الإدارة المدرسية لبرنامج فرط الحركة وتشنت الانتباه؟

- كان حب الاطلاع والمعرفة في جانب ذوي الإعاقة حافزا للمديرة المدرسة للبحث والاطلاع على خصائص الفئة المستهدفة في البرنامج "ذوي اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه"، كما أن جهود وزارة التعليم في التطوير المهني ساهمت في زيادة الدافعية في البحث عن برامج تدريبية تحت مظلة وزارة التعليم في القطاع العام والخاص.
- وعي إدارة المدرسة بالقوانين والتشريعات المتعلقة بذوي الإعاقة والتي تركز في حصول الجميع على فرصة التعليم والوصول للمنهج العام، وحققهم في تفريد التعليم من خلال البرامج التربوية الفردية، والتي تعد حق مشروع لهم.
- تخصيص جانب في الخطة التشغيلية المدرسية لآلية التعامل مع المعوقات والفجوات الموجودة في البرنامج.
- الرجوع للأدلة تحت مظلة التربية الخاصة والمتمثلة في الدليل الإجرائي والتنظيمي الأول للتربية الخاصة، بالإضافة إلى التعاميم الوزارية التي تفصل آلية العمل في برامج فرط الحركة وتشنت الانتباه وآلية القبول والأهلية وطريقة تصميم غرفة المصادر ودور أعضاء الفريق في البرنامج.

وللإجابة على السؤال الثاني:

2- ما هي طريقة التغلب على عدم إمام معلمي الصفوف بآلية التدريس والتعامل مع ذوي اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه؟

من خلال الاستبانة (ملحق 1)، التي لخصت أهم المعوقات التي تواجهها معلمات الصفوف، والمتمثلة في:

أ- قلة الوعي بآلية تنظيم البيئة الصفية.

ب- طريقة عرض الدرس.

ت- التحكم بالسلوكيات غير المرغوبة الصادرة من الطلاب داخل الصف.

ث- طريقة تصميم البرنامج التربوي الفردي.

يتصف الطلاب ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه السلوك الاندفاعي وغير المرغوب ومشاكل في العملية التعليمية نتيجة قصور المهارات الاجتماعية والقدرات المعرفية واللغوية لديهم وهذه المشاكل تعتبر من الصعوبات التي تواجه الممارسين والمعلمين عند التعامل مع هذه الفئة داخل الصف الدراسي (الكريم، 2022).

وتم التغلب على هذه المعوقات من خلال وجود معلمة تربية خاصة مؤهلة في التعامل مع ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وتوفير خدمات التربية الخاصة في غرفة المصادر، وتنفيذ المهام المطلوبة من المعلمة والمتمثلة في: عمل برامج توعوية للمعلمات وحلقات تنشيطية دورية في آلية تنظيم البيئة الصفية وعرض الدرس، وبرامج توعوية للطلاب والطالبات من غير ذوي الاضطراب بالتعاون مع فريق لجنة التوجيه والإرشاد، كما أن وجود معلمة تربية خاصة في البرنامج يقع على عاتقها تنفيذ البرامج التربوية الفردية وتصميمها بالتعاون مع فريق العمل الذي يتألف من عدة أعضاء أهمها معلمات الصف، وبذلك قلل جهد على معلمات الصفوف، وأصبح تقديم البرنامج التربوي الفردي من قبل معلمة التربية الخاصة داخل غرفة المصادر، بالتعاون مع معلمة الصف العادي وبالرجوع إلى المنهج العام. وعلى الرغم من أهمية البرنامج التربوي الفردي والتأهيل الذي حصل عليه معلم التربية الخاصة أثناء دراسته الجامعية وأثناء التدريب الميداني إلا أنه ما زال هناك صعوبات تواجههم في إعداد البرنامج لذلك السيارة صعبة بشكل أكبر على معلم التعليم العام لو كان بمفرده (Akçin, 2022).

وايضاً الأدلة التنظيمية والإجرائية في التربية الخاصة أشارت إلى مهام معلم التربية الخاصة ومنها مساعدة الطلاب من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على الوصول للمنهج العام بمساعدة مدير المدرسة، وهي أحد المعوقات التي بحثت فيها الورقة العلمية التي قام بها كل من DiPaola & Walther-Thoma (2003) من خلال التحدث حول المعوقات التي تقع على عاتق الإدارة المدرسية وأبرزها مسؤولية تزويد الطلاب من ذوي الإعاقة بالإمكانيات التي تؤهلهم للوصول إلى المنهج العام ومراقبة مدى التقدم من خلال استخدام مجموعة من المعايير المخصصة لمدراس الذي وضعه مجلس رؤساء المدارس الحكومية في فلوريدا، والمتمثلة في: الرؤية المشتركة للتعليم، وثقافة المدرسة والتعليم، والإدارة التنظيمية، والتعاون مع العائلات والمجتمع، والأخلاق. وأشارت الورقة في نتائجها إلى نتيجة غير مقصودة لهذه المعايير هي برامج إعداد الأفراد، حيث قللت دول قليلة من متطلبات الترخيص الحالية لمدراس.

ويعد وجود معلمة التربية الخاصة من التسهيلات التي قللت من الاستنزاف الطاقوي وقلصت الفجوة التي تعيق نجاح البرنامج، علماً بأننا نشهد تقلص في أعداد معلمي التربية الخاصة والتي قد تعود لعدة أسباب منها التوجه إلى المعلم الشامل وأسباب أخرى أشارت لها أحد الدراسات الطولية التي هدفت للبحث عن أسباب صعوبة توفير معلمين مؤهلين للتربية الخاصة لتدريس الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، حيث قامت الدراسة بتجميع 30 دراسة من عام 2022 إلى عام 2017؛ وفحص العوامل المرتبطة بتناقص معلمي التربية الخاصة والاحتفاظ بهم، بما في ذلك (أ) إعداد المعلمين ومؤهلاتهم، (ب) خصائص المدرسة، (ج) ظروف العمل، (د) العوامل الديموغرافية وغير العملية للمعلم، ووجدت أن أغلب الدراسات كانت بسبب ظروف العمل: (المطالب، الدعم الإداري والجماعي، الموارد، التعويضات)، مما أدى إلى ترك التدريس، الانتقال إلى وظائف أخرى،

الانتقال إلى تدريس التعليم العام، وحدد الباحثان في هذه الدراسة الآثار الناجمة عن هذه الأسباب ومنها الإدارة المدرسية (Billingsley & Bettini, 2019; Mustafa, Nordin, & Razzaq, 2020).

وبذلك تم التقليل من هذه الفجوة نتيجة وجود معلمة التربية الخاصة، واستشهد في ذلك بدراسة قام بها كل من Kuyini & Desai (2008)، بحثت فيه تأثير خلفية المعلم في استخدام الممارسات على الطلاب في المدارس الابتدائية، أظهرت فيها النتائج إلى أن المعلمين استخدموا أقل تكييفات تعليمية لتلبية احتياجات الطلاب من ذوي الإعاقة، وهذا ما يفسر أهمية وجود معلمة التربية الخاصة في البرنامج للتوعية بأهم الممارسات التي يفضل استخدامها داخل الصف مع ذوي الطرف فرط الحركة وتشتت. وأيضاً يقع في هذا الجانب مسؤولية كبرى على مدير المدرسة في تعزيز التعاون بين معلمي التعليم العام ومعلمة التربية الخاصة لضمان جودة البرنامج التعليمي المقدم لذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت (Sun & Joy, 2020).

كما أن معلم التدريبات السلوكية كان له دور في تصميم البرامج المتعلقة بتعديل السلوك وتوعية المعلمات بالتدخلات السلوكية وضبط البيئة الصفية.

للإجابة على السؤال الثالث:

3- ما هي طريقة التغلب على مشكلة المبنى المدرسي؟

تعد المملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية التي طبقت الدمج التربوي في مدارسها حيث كان أول تطبيق لها في المنطقة الشرقية في مدينة الهفوف عام 1404 هـ، وتوسع الدمج الشامل/ الكلي عام 1417 هـ (الريس والجميعي، 2016). لذلك نحن نتماشى مع هذه التشريعات، ورؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تجويد مخرجات التعلم تحت مظلة التعليم الشامل. كما أن مشكلة المباني المدرسية هي مشكلة عامة ودولية يعاني منها الجميع، والجميع يحاول بالإمكانات المتاحة تقليل المخاطر الناتجة عن المباني المدرسية.

حيث أشارت أحد الدراسات في نتائجها إلى أن المعلمين في كل من جنوب أستراليا ونيو ساوث ويلز أفادوا بأن الصعوبات الأساسية التي يواجهونها في التعليم الشامل: حجم الفصل، ونقص الموارد التعليمية المناسبة، والمشاكل السلوكية التي أظهرها بعض الطلاب (مما أدى إلى الحاجة إلى إدارة السلوك المستمر)، ونقص التدريب المهني المناسب (Westwood & Graham, 2003).

وأيضاً أشارت أحد الدراسات أن أهم المعوقات التي تواجه دمج الطلاب من ذوي الإعاقة الفكرية في مدارس التعليم العام معوقات متعلقة بالبيئة التعليمية والتجهيزات المدرسية (هوساوي، 2015)، وهو ما تتفق عليه دراسة كل من (الرفاعي، 2018؛ آية، 2022).

وأشارت إحدى الدراسات في توصياتها البحثية التي كانت تهدف إلى البحث عن المعوقات في المبنى المدرسي الملائم لمتطلبات البيئة التعليمية المناسبة لتلاميذ ذوي اضطراب التوحد، إلى ضرورة إجراء دراسات مماثلة عن معوقات دمج تلميذات ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام، وإجراء دراسات مماثلة على بعض فئات التربية الخاصة الأخرى كالمعوق البصري ومتعدد المعوق في مدارس التعليم العام (مرزوقي وربيعي، 2023).

لذلك سعت مديرة الابتدائية الرابعة بالدمام في تقليص هذه الفجوة من خلال:

- الرفع بعدة خطابات إلى الجهات المعنية من وزارة الدفاع المدني وقسم المباني والتجهيزات المدرسية والرافع لإدارة التربية الخاصة بعدم ملائمة المبنى للطلاب من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه نتيجة السلوكيات المتعلقة بالاندفاعية والتهور.
- تفعيل استراتيجية التدريس بالأقران على جميع الفصول في المدرسة وتدريب المعلمات والطلاب والطالبات على آلية تطبيق هذه الممارسة وتم الرفع بها لمكتب التعليم كمبادرة؛ وكانت نتائجها ورقة علمية تشير نتائجها إلى تقليص السلوكيات غير المرغوبة وتقليل التهديدات التي يشكلها المبنى المدرسي.
- توفير المستلزمات والأدوات الضرورية التي تحتاجها معلمات الصف داخل الصف الدراسي.
- تهيئة البيئة الصفية لتكون بيئة آمنة من الأخطار من خلال تأمين الأسلاك الكهربائية.
- توفير غرفة مصادر مجهزة وآمنة لتقديم خدمات التربية الخاصة لطلاب وطالبات ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- تقديم برامج إرشادية توعوية للأسر والطلاب ضمن الأمن والسلامة داخل المدرسة.

6. الاستنتاج

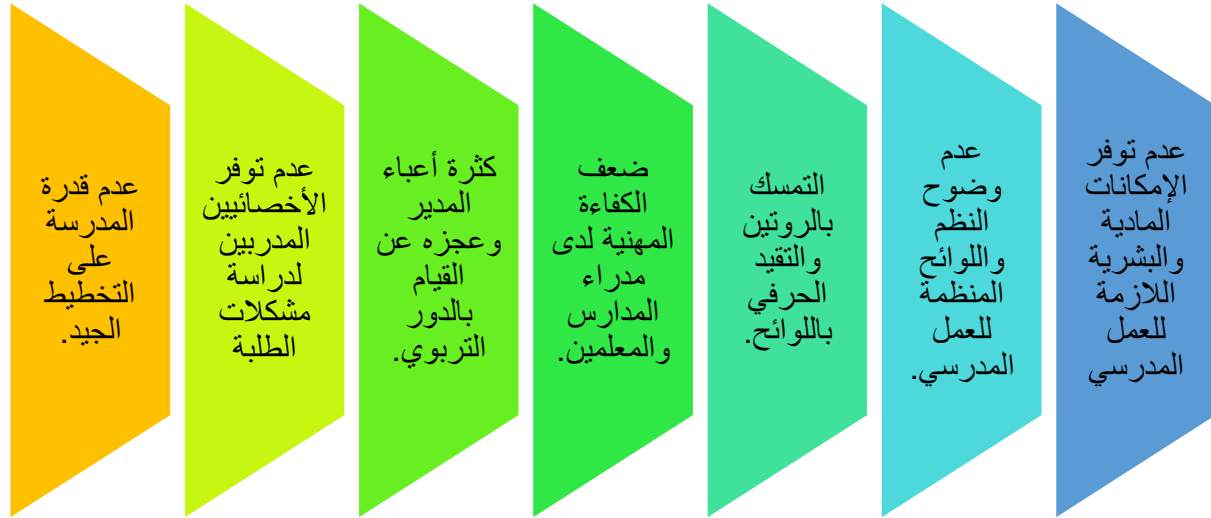
يعتبر البرنامج سواء كان فصلاً خاصاً أو غرفة مصادر جزءاً من الكيان المدرسي، وتعتبر إدارة المدرسة مسؤولة عن إدارة البرنامج ومتابعته، وتوفير جميع المستلزمات التعليمية والتجهيزية لطلاب البرنامج اسوة بتلك التي توفرها للعاديين، وتمكين الطلاب الملتحقين بالبرنامج من المشاركة في الأنشطة الصفية، وغير الصفية.

كما يرى مخلوف (2017)، إن مهام وأدوار مديري مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة لا بد عليهم من:

- معرفة الأسس النظرية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ويفيد منها في توجيه المعلمين في عملية التعليم.
- معرفة الجوانب القانونية لخدمات التربية الخاصة ومتابعة ما يحدث فيها من تغير ويفيد منها في تنظيم العمل في المدرسة.
- توظيف معلوماته عن طبيعة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليمهم وفي تقديم الدعم المناسب لهم.
- توفير مناخا تنظيميا ييسر التواصل الإنساني الفعال بين أفراد المدرسة.
- التواصل مع أسر الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأفراد المجتمع المحلي بفعالية.
- يدعم التنمية المهنية للعاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن معايير الإدارة المدرسية الناجحة في برامج التربية الخاصة: أن يكون مدير المدرسة قودة حسنة في مظهره، وسلوكه وتصرفاته، وقدرة المدير على تكوين علاقات إنسانية قائمة على روح الأخوة، العدالة في التصرفات والأحكام بين المعلم وبين زملائه وبين طلابه، الإحساس دائماً بالمسؤولية الملقاة على عاتقه. والمرونة في تسيير أعمال المدرسة (الجلامة وآخرون).

وترى مرزا، ومرزا والجماعي (2012)، إن المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية متمثلة في:



من جانب آخر ما زلنا في طور المعلم الشامل، وحتى الآن يتم تهيئة معلمين التعليم العام على طرق التعامل وتدريب ذوي الإعاقة من خلال البرامج التدريبية والتطوير المهني الذاتي، لأن خطوة تأهيل المعلم الشامل تحتاج لعدة سنوات لإخراج كوادر مؤهلة للتعامل مع مختلف الطلاب، وهذا يشكل تحدياً وهو ما أشارت إليه الدراسة العلمية التي قام بها Kent & Giles (2016) بغرض تحديد فعالية المكون الميداني الذي تم دمج مع منهج جديد لإعداد المعلم بحيث عند الانتهاء من البرنامج يمكن التوصية بالمرشحين الجامعيين لكل من شهادات التعليم العام والخاص، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج يمثل تحدياً في التنفيذ، خاصة فيما يتعلق بجدولة الخدمات اللوجستية، ولكنه مفيد لإعداد معلمين جدد في الميدان.

كما يشترط توفر معايير مهنية لمعلمي الدمج الشامل، حيث ينبغي أن يكون المعلمون ملمون بالمفاهيم الرئيسية للتخصص الذين يهدفون تدريسه للتلاميذ، والقدرة على تصميم وإيجاد الخبرات التدريسية الملائمة للأطفال ذوي الإعاقة، وتزويد التلاميذ المدمجين بالفرص التعليمية التي تساعد على نموهم العقلي والاجتماعي والنفسي، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بناء على خصائصهم، وضرورة توفر الكوادر البشرية وتقبل الإدارة للدمج ودعم حقوق ذوي الإعاقة وكفالة التدريب المستمر أثناء الخدمة للمعلمين وفقاً لطبيعة الفئة المدموجة داخل الصف العادي (حسين، 2021).

لذلك نحن نسعى بما نمتلك لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 فيما يتعلق بتعليم ذوي الإعاقة على مختلف

أنواعها.

7. التوصيات

- أ- إخراج المزيد من الدراسات البحثية التي تبحث في المعوقات التي تعيق دمج الطلاب من ذوي الطلاب فرط الحركة وتشنت الانتباه.
- ب- إخراج دليل خاص بمدراء المدارس لتمكينهم من إدارة برامج ذوي اضطراب فرط الحركة وتشنت الانتباه بشكل خاص.
- ت- التأهيل والتدريب المهني منذ بداية العام الدراسي لمعلمات التعليم العام لكيفية التعامل مع الطلاب من ذوي الصراخ فرط الحركة وتشنت الانتباه.

ث- زيادة المسارات في الاستثمار الأمثل تحت مظلة وزارة التعليم في التخصصات التي يحتاجها الميدان التربوي ومنها تخصص اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

- الأغا، هدية (2013). تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية في رعاية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة غزة (رسالة ماجستير). كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.
- أبو مريغي، رجا سالم علي، & الزبون، محمد سليم (مشرف). (2009). تقدير الحاجات الإدارية التربوية لمديري مدارس التربية الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية. (Doctoral dissertation).
- تركي العتيبي، د.، & دلال. (2019). التحديات التي تواجه إدارة التعليم في منطقة عسير من وجهة نظر القيادات التعليمية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 35(10.2)، 50-66.
- العتيبي، أمل. (2019). معوقات التوجه نحو التعليم الشامل للطلاب والطالبات ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلمي ومعلمات التعليم العام بمدينة الرياض. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 8(30) الجزء الثاني، doi: 10.21608/sero.2019.9137581-43.
- الجلاد، فوزية (2016). الإدارة والإشراف في التربية الخاصة في ضوء معايير الجودة. عمان: دار المسيرة.
- الحازمي، أيمن شوقي. (2021). أطفالنا من المعاناة إلى النماء- قصة الكفل المشخص بفرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) والذي أصبح شابًا مبدعًا. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر. الطبعة الأولى.
- الرشدي، شافي عوض. (2016). التمكين الإداري لمديري مدارس و فصول التربية الخاصة: مفاهيم، كفاياتهم، اختيارهم، المشكلات. عالم التربية، 17(54)، 83-104.
- الرفاعي، سعد (2006). إجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية. جدة: مكتبة خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق. (2013). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. ط3. عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الريس، طارق بن صالح، & الجميعي، وعد بنت علي بن عمران. (2016). معوقات الدمج الشامل للأطفال الصم وضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر معلماتهم بالمملكة العربية السعودية.
- العمري، ماجد (2017). تفعيل دور الإدارة المدرسية في تشجيع طلاب المرحلة المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض على القراءة الحرة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي تلك المدارس. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (176)، 241-278.
- المزيرعي، يزيد عبدالعزيز، & حنفي، علي عبدرب النبي. (2019). توقعات المعلمين نحو تطبيق التعليم الشامل للتلاميذ الصم وضعاف السمع في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (9)3، 399-430. doi: 10.33850/jasht.2019.52454
- بطرس، بطرس حافظ. (2008). التكيف والصحة النفسية. الأردن، دار المسيرة.

- بركة، جمعة (2013). الإدارة المدرسية. مجلة الحكمة - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر، (28)، 108 - 122.
- بن محمد بن ناصر الحقباني، حازم، & بن مسلم الشمري، طارش. (2017). معوقات تقديم خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي الإعاقة.
- جاد الكريم. (2022). الصعوبات التي تواجه الممارسين عند التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه *براسات في الخدمة الاجتماعية*، (2)60، 345-378.
- حسين، أ. م.، أ. م.، & أحمد محمد أحمد محمد. (2021). معوقات الدمج الشامل لأطفال التوحد بمدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين *Barriers to comprehensive inclusion for autistic children in general education schools from the perspective of teachers*.
- سليم حسين جريش، د.، & دنيا. (2023). آراء معلمي مدارس الدمج حول دمج ذوي الإحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام في ظل قرار الدمج 252 لسنة 2017. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، (4)39، 1-39.
- اضطراب الانتباه والنشاط الحركي الزائد بالمملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (46)2017، 35-66. doi: 10.21608/mbse.2017.138623
- سالم، عبد الباقي (2014). *الإدارة والإشراف في التربية الخاصة*. الرياض: مكتبة الرشد.
- سعيد، م. (2023). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الخصائص النمائية لطفل الروضة ذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه. *مجلة الطفولة*، (1)44، 1399-1429.
- سعيد الغامدي، مها. (2019). المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تفعيل برنامج رعاية الموهوبات. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، (8)35، 560-598. doi: 10.21608/mfes.2019.102883، 243-272، 21(241)،
- علي، برنية (2013). الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية - المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية - مصر*، 3(4)، 199 - 222.
- علي بن عثمان الذوايدي، إبراهيم. (2022). تطبيقات مبادئ التصميم الشامل للتعلم في الصف العادي مراجعة أدبية. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، (5)38، 1-22. doi: 10.21608/mfes.2022.257517،
- عرعار امال، & نويري شيماء. (2020). اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي (Doctoral dissertation)، جامعة محمد بوضياف/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- عالية الرفاعي. (2018). معوقات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس الدامجة في مدينة دمشق من وجهة نظر معلمهم. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*.
- عبد الله راشد البريقي، ف.، & فيصل. (2018). المعوقات التي تواجه قادة المدارس في تفعيل برامج التربية الخاصة الملحقة بمدارس التعليم العام بمحافظة الخرج في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، (5)34، 633-676.

- مخلوف، سميحة (2017). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين الأداء الإداري لدى مديري مدارس التربية الخاصة. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 2(172)، 436 - 485.
- مرزا، هند، مرزا، هنية والجماعي، ريم (2012). أبجديات الإدارة والإشراف التربوي: تطبيقات في مجال إدارة التربية الخاصة. دار الناشر الدولي.
- محمود، ا.، & ايه. (2022). معوقات دمج أطفال اضطراب طيف التوحد بمدارس التعليم العام كما يدركها عينة من فريق الدمج. مجلة كلية علوم نوي الاحتياجات الخاصة، 4(1)، 4284-4327.
- هوساوي، علي بن محمد، & راجح، محمد احمد. (2015). معوقات دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في المدارس العامة من وجهة نظر معلمو ومعلمات التربية الفكرية بمدينة جازان. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 2(7)، 115-151. doi: 10.21608/sero.2015.92162
- رزيقة، & ربعي. معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام دراسة ميدانية للمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنياً «لولاية المسيلة وولاية سطيف» (Doctoral dissertation) «، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة.

2.8. المراجع الأجنبية:

- Akçin, F. N. (2022). Identification of the Processes of Preparing Individualized Education Programs (IEP) by Special Education Teachers, and of Problems Encountered Therein. *Educational Research and Reviews*, 17(1), 31-45.
- bin Nordin, M. N., Mustafa, M. Z. B., & Razzaq, A. R. B. A. (2020). Regression between Headmaster Leadership, Task Load and Job Satisfaction of Special Education Integration Program Teacher. *Universal Journal of Educational Research*, 8(4), 1356-1362.
- Billingsley, B., & Bettini, E. (2019). Special Education Teacher Attrition and Retention: A Review of the Literature. *Review of Educational Research*, 89(5), 697-744. <https://doi.org/10.3102/0034654319862495>
- DiPaola, M. F., & Walther-Thomas, C. (2003). Principals and Special Education: The Critical Role of School Leaders.
- DiPaola, M. F., & Walther-Thomas, C. (2003). Principals and Special Education: The Critical Role of School Leaders.
- Kuyini, A. B., & Desai, I. (2008). Providing Instruction to Students with Special Needs in Inclusive Classrooms in Ghana: Issues and Challenges. *International journal of whole schooling*, 4(1), 22-39.

- Kent, A. M., & Giles, R. M. (2016). Dual Certification in General and Special Education: What Is the Role of Field Experience in Preservice Teacher Preparation?. *Professional Educator*, 40(2), n2.
- Obstacles to comprehensive integration of deaf and hard of hearing children from the perspective perceive of their teachers in kindergarten Kingdom of Saudi Arabia. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*, 440-11، (الجزء الأول)، (15). doi: 10.21608/sero.2016.91848
- Mustafa, M. B., Nordin, M. B., & Razzaq, A. B. A. (2020). Structural equation modelling using AMOS : Confirmatory factor analysis for taskload of special education integration program teachers. *Univ J Educ Res*, 8(1), 127-33.
- Sun, Anna Q., and Joy F. Xin. "School principals' opinions about special education services." *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth* 64.2 (2020): 106-115.
- Taylor, S. S. (2005). Special Education and Private Schools: Principals' Points of View. *Remedial and Special Education*, 26(5), 281–296. <https://doi.org/10.1177/07419325050260050301>
- Westwood, P., & Graham, L. (2003). Inclusion of students with special needs: Benefits and obstacles perceived by teachers in New South Wales and South Australia. *Australian Journal of Learning Difficulties*, 8(1), 3-15.

الملاحق

ملحق (1) الاستبانة

<https://forms.office.com/r/nZLiRaVevi>



جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ أم كلثوم عزي بحاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.9>

الجزاءات الواردة في نظام الإثبات السعودي

Penalties contained in the Saudi Evidence System

إعداد الباحث/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد هيجان

ماجستير في السياسة الشرعية، قسم السياسة الشرعية، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: ahijan2020@gmail.com

المخلص:

تبحث هذه الورقة في إمام الشخص بكثير من الجزاءات الواردة في نظام الإثبات، كما يتجنب الشخص الوقوع فيما يجعله عرضة للجزاءات المنصوص عليها، حتى يحافظ على حقوقه فيما لو فعل خصمه أو الخبير أو الشاهد في الدعوى ما يلزم العقوبة عليه، موضحاً الباحث أهمية هذه الدراسة من خلال حرص المنظم على تحقيق العدالة الناجزة بين الخصوم، حيث أن أغلب هذه الجزاءات مبنية على الحرص على مبدأ سرعة الفصل في المنازعات القضائية. فلكي تتحقق هذه الأهداف اعتمد الباحث على استخدام منهجية البحث الاستقرائي التحليلي مقارنة بالفقه الإسلامي للنصوص النظامية المتعلقة بموضوع البحث، وتوصل الباحث إلى نتائج كان من أهمها: الجزاءات الواردة في نظام الإثبات هي جزاءات على مخالفات وليست على جريمة في الجملة، أن نظام الإثبات السعودي قد أحاط طريق الكتابة برعاية خاصة حيث فرض جزاءات صارمة لمن ثبت تزويره في الكتابة، الدائرة القضائية تملك سلطة تقديرية في إيقاع الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة في الجملة، وفي نهاية الدراسة أوصى الباحث بإجراء بحث متخصص متعلق بالسلطة التقديرية للقضاة في إيقاع هذه الجزاءات، وما هي الضوابط لذلك، كما يوصى أن يهتم المنظم بالنص على الجهات المختصة بإيقاع الجزاءات على الجهات الإدارية عند مخالفتها لأحكام هذا النظام.

الكلمات المفتاحية: الجزاءات، نظام الإثبات السعودي، أطراف الخصومة، المنازعات القضائية

Penalties contained in the Saudi Evidence System

Abstract:

This paper examines the general person with many of the penalties contained in the etiquette system. As a person gets caught falling into what he carries

He is liable to the stipulated penalties, in order to preserve his rights if his opponent, the anesthetist, or the witness in the case accepts what necessitates the punishment against him. The researcher explains the importance of this study through the organizer's keenness to achieve prompt justice between the opponents, as most of these penalties are based on the principle of Speedy settlement of judicial disputes. In order to achieve these goals, the researcher relied on the use of the analytical inductive research methodology compared to the Islamic jurisprudence of the legal texts related to the subject of the research. Especially where the imposition of strict penalties for those whose forgery is proven in writing, the judicial department has a discretionary authority in imposing penalties received on the parties to the litigation in the sentence, and at the end of the study the researcher recommended conducting specialized research related to the discretionary power of judges in imposing these penalties, and what are the controls for that, and it is also recommended that The organizer is interested in providing for the competent authorities to impose penalties on the administrative authorities when violating the provisions of this system

Keywords: penalties, Saudi evidence system, parties to the dispute, judicial disputes

1. المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من أهم المسائل المتعلقة بالقضاء وإيصال الحقوق إلى أصحابها هي مسائل الإثبات، التي بها يُحكم القاضي حكمه، ويصل عن طريقها إلى الغاية المنشودة من نصب القضاة وإنشاء المحاكم، ومع صدور نظام الإثبات السعودي بالمرسوم الملكي رقم (م/43) وتاريخ 1443/5/26هـ، انتهج المنظم السعودي نهجا جديدا في هذا الباب، بتخصيصه نظاما مستقلا للإثبات شاملا تنظيم جوانبه الإجرائية والموضوعية والجزائية، ولما كان من الأهمية بمكان العمل على إعداد الدراسات المتخصصة للمسائل المستجدة، كان عنوان هذا البحث (الجزاءات الواردة في الإثبات السعودي)..

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

1. لم أجد من كتب في هذا الموضوع شيئا على حد اطلاعي؛ مما حداني لبدء الكتابة فيه.
2. رغبة الباحث في الكتابة عن موضوع له علاقة بنظام الإثبات السعودي.
3. ضرورة الإلمام بهذه الجزاءات حتى لا يقع فيها أطراف الخصومة أو غيرهم.

2.1. أهمية الموضوع:

1. حرص المنظم على تحقيق العدالة الناجزة بين الخصوم، حيث أن أغلب هذه الجزاءات مبنية على الحرص على مبدأ سرعة الفصل في المنازعات القضائية.
2. أن الإلمام بالجزاءات يترتب عليه حفظ الشخص لموقفه النظامي وعدم وقوعه فيما يجعله مستحقا للجزاء.
3. تعلق الموضوع بنظام الإثبات الذي يعد أساس بناء الحكم القضائي.

3.1. أهداف الموضوع:

1. أن يلم الشخص بكثير من الجزاءات الواردة في نظام الإثبات.
2. أن يتجنب الشخص الوقوع فيما يجعله عرضة للجزاءات المنصوص عليها في هذا النظام.
3. أن يحافظ الشخص على حقوقه فيما لو فعل خصمه أو الخبير أو الشاهد أو المُدخل في الدعوى ما يلزم معه إيقاع العقوبة عليه.

4.1. الدراسات السابقة:

بعد الرجوع لقاعدة البيانات ومصادر المعرفة وجدت عددا كثيرا من الدراسات والبحوث حول الإثبات، لكنها تتحدث عن الجانب الشكلي والموضوعي لأنظمة الإثبات، ولم أجد أحدا كتب في هذا الموضوع على حد اطلاعي، ومن هنا كان هذا البحث جديدا أصيلا في عنوانه ومضمونه.

5.1. منهج البحث:

سرت في إعداد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي مقارنة بالفقه الإسلامي للنصوص النظامية المتعلقة بموضوع البحث، وأما من الناحية الشكلية فسرت وفقا لما يلي:

1. العناية باختيار الموضوع وعنوان البحث من حيث التحديد والدقة.
2. بيان أهداف البحث والدراسات السابقة وتوظيفها في البحث.
3. جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
4. صياغة البحث بأسلوب علمي دقيق واضح.
5. العناية بالتعريف بالألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في البحث.
6. توثيق النصوص والمنقولات من مصادرها، وتوثيق الآراء والأفكار ونسبتها إلى أصحابها.
7. عزو الآيات القرآنية الكريمة.
8. ذكر الجديد والنازلة التي لها علاقة بالموضوع وذكر أقوال العلماء المعاصرين فيها.
9. ترجمة الأعلام غير المشهورين.
10. التزام علامات الترقيم المتعارف عليها.
11. ذكر التطبيقات القضائية التي تتطلبها الدراسة متى وجدت، مع تحليلها.
12. الالتزام بالخطة المعتمدة من مشرف البحث.
13. وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث والتوصيات المناسبة.
14. عمل الفهارس اللازمة.
15. إخراج البحث وطباعته وفق تعليمات القسم والنموذج المعتمد.
16. إتباع التوثيق العلمي في التمهيش.
17. الالتزام بمنهج البحث العلمي ومن ضمنها ما ذكر.

6.1. محتوى البحث:

اشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

- المقدمة.
- التمهيد: تعريف مفردات البحث، وطبيعة الجزاءات في البحث، وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجزاءات.

المبحث الثاني: تعريف الإثبات.

المبحث الثالث: طبيعة الجزاءات في نظام الإثبات.

المبحث الرابع: أنواع الجزاءات في نظام الإثبات.

• الفصل الأول: الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة، وفيه مباحث:

المبحث الأول: المراد بأطراف الخصومة.

المبحث الثاني: الجزاءات الواردة في باب الكتابة.

المبحث الثالث: الجزاءات الواردة في باب الدليل الرقمي.

المبحث الرابع: الجزاءات الواردة في باب الشهادة.

المبحث الخامس: الجزاءات الواردة في باب اليمين.

• الفصل الثاني: الجزاءات الواردة على غير أطراف الخصومة، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الجزاءات الواردة على الخبير. وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الخبير لغة واصطلاحاً ونظماً.

المطلب الثاني: مسؤوليات الخبير.

المطلب الثالث: الجزاءات الواردة على الخبير.

المبحث الثاني: الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية.

المطلب الأول: تعريف المُدخل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية إذا كانت جهة إدارية.

المطلب الثالث: الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية إذا كان فرداً.

المبحث الثالث: الجزاءات الواردة على الشهود.

• الفصل الثالث: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة في نظام الإثبات، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة.

المبحث الثاني: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على الخبير.

المبحث الثالث: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على الشهود.

المبحث الرابع: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية.

• الخاتمة وتضمنت أبرز نتائج البحث والتوصيات.

• فهرس المصادر والمراجع.

ختاماً: أسأل الله -عز وجل- أن يستعملنا في طاعته، وألا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

التمهيد: تعريف مفردات البحث، وطبيعة الجزاءات في البحث

المبحث الأول: تعريف الجزاءات

الجزاءات جمع جزاء والجزاء له عدة تعريفات من الناحية اللغوية والاصطلاحية والنظامية.

■ أما في اللغة:

قال ابن فارس -رحمه الله-: "الجيم، والزاء، والياء؛ قيام الشيء مقام غيره، ومكافأته إياه" (ابن فارس، 1979، ص455).

فالجزاء: "المكافأة على الشيء" (دار صادر، 14ذ4هـ، ص278).

والجزاء: ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. (الأصفهاني، 1412هـ، ص195).

والجزاء: العناء والكفاية. يقال: جزا الشيء جزاءً: كفى، وأغنى (ابراهيم أنيس، 2004م، ص121).

والجزاء من الأضداد، فيستخدم بمعنى الإثابة، وبمعنى المعاقبة. يقال: جزى يجزي جزاءً أي: كافأ بالإحسان، وبالإساءة (الفرهيدي، دت، ص141).

■ وأما في اصطلاح فقهاء الشريعة:

فلا يخرج الجزاء في تعريفه الاصطلاحي عن معناه اللغوي.

فيعرف الجزاء بأنه: "ما يكافأ به تصرف المكلف، سواء أكان خيراً أم شراً. ويطلق غالباً على الخير" (هيثم، 2003م، ص155).

وبعبارة أخرى: "ما يكافئ التصرف من خيرٍ أو شر" (محمد، 1988م، ص163).

قال الكفوي -رحمه الله-: "الجزاء إذا أطلق في معرض العقوبات يراد به ما يجب حقاً لله تعالى بمقابلة فعل العبد؛ لأنه المجازي على الإطلاق، ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء" (الكفوي، دت، ص356).

ويمكن التفريق بين الأثر والجزاء؛ بأن الأثر أوسع معنىً من الجزاء، فهو يشمل الجزاء وغيره.

■ وأما في النظام:

الجزاء عند القانونيين هو الأثر المترتب على مخالفة القاعدة القانونية (أحمد، 2007م، ص32).

ويرى الباحث إضافة قيد في التعريف لئلا يتسق الجزاء النظامي مع المعنى الشرعي وهو قيد (أو الالتزام بها)، وعليه يكون التعريف: الأثر المترتب على مخالفة القاعدة القانونية أو الالتزام بها.

وبعبارة أخرى فالجزاء في الأصل هو ردة الفعل المقررة في حالة مخالفة قاعدة قانونية وتوقعه سلطة مختصة، أو هو أثر يتخذ صورة أذى مادي منظم يترتب على مخالفة أحكام القاعدة القانونية يفرض من قبل السلطة العامة في الدولة ممثلة بالسلطة القضائية، وذلك لجزر المخالف وردع غيره.

وهنا ينبغي التنويه إلى مسألة مهمة وهي التفريق بين الجزاء والعقوبة؛ حيث إن لفظة العقوبة قد يعتبرها البعض لفظة مرادفة للجزاء وتحمل نفس المعنى، ولكن فقهاء القانون يفرقون بينهما ووجه هذا التفريق أن الجزاء في القانون هو ما يترتب على اتباع القاعدة القانونية أو تجاهلها وهذا الأثر إما أن يكون ثوابا وإما أن يكون عقابا، وأما العقوبة فلا تكون إلا على مخالفة القاعدة القانونية.

ووجه ذكر هذا التفريق هنا؛ أن هذا البحث يتعلق بالجزاء على اتباع القاعدة القانونية أو مخالفتها فهو من قبيل الجزاءات وليس العقوبات.

المبحث الثاني: تعريف الإثبات

إن تحديد معنى الإثبات ومفهومه في مجال القانون لا يتأتى إلا برد الكلمة (إثبات) إلى أصلها في اللغة العربية. والإثبات في اللغة هو: " تأكيد الحق بالدليل، يقال أثبت حجته أي أقامها وأوضحها ".

وبتفصيل دقيق فقد جاء في مقاييس اللغة:

(ثبت: الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دواء الشيء) (ابن فارس، دت، ص175). فالثبات والثبوت لغة الدوام والاستقرار، وهو ضد الزوال، وثبت الأمر: صح، ويقال للحجة والبيينة: ثبت، والجمع: أثبات، وأثبت الحق: أقام الحجة وأوضحها (الفيومي، ابن منظور، الأصفهاني، دت).

أما في الاصطلاح: فإن للإثبات معنى عاما وخاصا (عبد الرزاق، 1382م، ص136) والمراد هنا تعريفه بمعناه الخاص، وهو الإثبات القضائي، أي الذي يكون أمام القضاء.

والمنظم السعودي لم يذكر تعريفا للإثبات، ولكن فقهاء القانون اجتهدوا في تعريفه فقيل:

(هو إثبات الحق: أي إقامة الدليل على وجوده) (سليمان، 1998م، ص495).

وقيل: هو إقامة الدليل على حقيقة أمر مدعى به، نظرا لما يترتب عليه من آثار قانونية

وقيل: هو إقامة الدليل أمام القضاء، بالطرق التي حددها القانون، على وجود واقعة قانونية ترتب آثارها. (السنهوري، دت، ص14).

وقيل: هو إقامة الدليل أمام القضاء بطريقة من طرق الإقناع التي يحددها القانون على صحة واقعة متنازع فيها، بقصد الوصول إلى النتائج القانونية التي تترتب على صحة الواقعة المذكورة. (عبد السيد، 1997م، ص3).

وهذا التعريف يشمل الفعل الذي يقوم به أحد الخصوم، والوسيلة التي تؤدي إلى إقناع القاضي، والنتيجة التي يتم الانتهاء إليها.

فالإثبات وفقاً لهذا التعريف هو الوسيلة الوحيدة التي يعتد بها القانون لتأكيد وجود الواقعة محل النزاع أو عدم وجودها، ومن ثم إمضاء الآثار القانونية الموضوعية المترتبة على تلك الواقعة. وبالتالي فإن تأكيد وجود الواقعة محل النزاع أو نفيها لا يقبل من غير إثبات، كأن يعتمد القاضي في حكمه على فصاحة الخصم وقوة عبارته، ونحو ذلك.

وقد اهتم بعض فقهاء القانون في تحديدهم لمعنى الإثبات بمسألة القيود التي يفرضها المنظم على مسألة الإثبات، فعرفوا الإثبات بأنه: " إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حددها القانون وبالقيود التي رسمها على وجود واقعة قانونية متنازع عليها"، ويبدو من هذا التعريف تركيز هؤلاء على الإطار القانوني الذي يمثل قيداً على عملية الإثبات من حيث تحديد طرق الإثبات في عمومها أولاً، ومن حيث التقيد بالشروط والضوابط التي سنهها المنظم بالنسبة لكل طريق من طرق الإثبات من الناحية الثانية.

وكما هو واضح فإن كلا التعريفين لا يخرج عن المعنى العام الذي شاع بين فقهاء القانون لهذا المصطلح.

والتعريف الذي يراه الباحث هو التعريف الذي رجحه الدكتور وسيم الأحمد في كتابه شرح نظام الإثبات السعودي، وهو: " تقديم الدليل المقبول أمام القضاء بالطرق المقررة على واقعة قانونية محل نزاع بين الخصوم " (وسيم، 2022م، ص12). فهذا التعريف يتسم بالدقة والوضوح والبساطة من جانب، كما يتسم بالإحاطة بمعنى الإثبات وعناصره من ناحية ثانية، بحيث يغنيها عن غيره من التعريفات.

المبحث الثالث: طبيعة الجزاءات الواردة في نظام الإثبات.

لابد قبل بيان طبيعة الجزاءات التي وردت في نظام الإثبات أن نبين أنواع الجزاءات بشكل عام، ومن ثم نوضح تحت أي نوع تندرج هذه الجزاءات، فبشكل عام وتجنباً للإسهاب قسم فقهاء القانون أنواع الجزاءات إلى ثلاثة أنواع:

1. الجزاء الجنائي: وهو عقوبة توقعها السلطة العامة على من يرتكب جريمة من الجرائم التي حددها القانون الجنائي.

2. الجزاء المدني: هو الأثر المترتب على مخالفة قاعدة من قواعد القانون المدني أو الالتزام بها، أو هو الأثر المترتب على الاعتداء على حق خاص أو إنكاره.

3. الجزاء الإداري: هو الأثر المترتب على مخالفة قاعدة من قواعد القانون الإداري. (أحمد، دت، ص33-44)

وتأسيساً على ما سبق يتضح لنا فرق جوهري بين الجزاء الجنائي والمدني، وهو أن الجزاء الجنائي لا يكون إلا عقوبة وبناء على ارتكاب جريمة، أما الجزاء المدني فقد يكون ثواباً وقد يكون عقاباً بحسب الالتزام بالنص النظامي من عدمه، وبما أن نظام الإثبات نظام مدني والنصوص النظامية فيه قد تشمل جزاء وقد تشمل ثواباً فإن هذه الجزاءات الواردة في هذا النظام من حيث الأصل هي تندرج تحت الجزاء المدني، ولكن استثناء هنالك نصوص وجزاءات تندرج تحت الجزاء الجنائي؛ لاشتمالها على جريمة جرمها القانون الجنائي، والدليل على هذا الاستثناء أن بعض هذه الجزاءات مثل الجزاء على شاهد الزور بإحالتة للنيابة العامة يدل على أن هذا الاستثناء قد جاء في نظام الإثبات، وعليه فإن الأصل أن هذه الجزاءات تكون مبنية على ارتكاب مخالفة وليست مبنية على ارتكاب جريمة.

المبحث الرابع: أنواع الجزاءات الواردة في نظام الإثبات

باستقراء المواد النظامية في نظام الإثبات ولأئحته التنفيذية المشتملة على جزاءات خلصت إلى تقسيم اجتهادي خاص بنظام الإثبات؛ لحصر هذه الجزاءات، وقد اشتمل التقسيم على قسمين أساسيين لهذه الجزاءات:

1. الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة: وكلها جزاءات مدنية بحتة، تتمثل في الأثر القانوني لعدم التزام أحد أطراف الخصومة بالنصوص الواردة بحقهم في هذا النظام.
2. الجزاءات الواردة على غير أطراف الخصومة: ويندرج تحت هذا القسم ما يلي:
 - أ- الجزاءات الواردة على الخبير.
 - ب- الجزاءات الواردة على الشهود.
 - ت- الجزاءات الواردة على المُدخّل في القضية.

هذا تقسيم عام للجزاءات الواردة في نظام الإثبات، وسيأتي شرح مفصل لكل قسم من هذه الأقسام في مبحثه الخاص.

الفصل الأول: الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة، وفيه مباحث:

المبحث الأول: المراد بأطراف الخصومة

الخصومة لغة: هي الجدل والنزاع (محمد، 1996م، ص278)، وخصمه غلبه (الفيروز آبادي، 2017م، ص120)، وخصمه أي جادله ونازعه (المعجم الوسيط، دبت، ص239)، ويقال تخاصم القوم واختصموا أي تجادلوا وتنازعوا (بطرس، دبت، ص236).

ويقال: بينهم نزاعة أي خصومة في حق (الرازي، 1981، ص654)، والخصم في اللغة يطلق على الواحد والجمع والمؤنث والمذكر لأنه مصدر، وهو استعمال القرآن الكريم في قوله تعالى: {وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب} (سورة ص: 21).

وأما في الاصطلاح فقد عرفها الغزالي: بأنها لجاج في الكلام ليستوفي بها مال أو حق مقصود، وتارة تكون ابتداءً وتارة تكون اعتراضاً (الطوسي، دبت، ص155). وقيل: هي إثبات الحق (البعلي، 2003م، ص259).

وأما فقهاء القانون فقد اختلفوا في تعريفها فمنهم من يرى أنها: الحالة الناشئة عن مباشرة الدعوى (أحمد، 1959م، ص420). وقيل: هي سلسلة من الأعمال الإجرائية المتتابعة زمنياً ومكانياً والتي تهدف إلى الحصول على حكم في الموضوع (فتحي، 1997م، ص220)، وقيل: هي رابطة قانونية تربط بين المدعي والمدعى عليه والقاضي (وجدى، 1974م، ص250).

ويرى الباحث أن التعريف الثاني وهو: أنها "سلسلة من الأعمال الإجرائية المتتابعة زمنياً ومكانياً والتي تهدف إلى الحصول على حكم في الموضوع" هو الأقرب؛ وذلك لأن الخصومة في الدعوى تكون مستمرة طوال فترة النزاع في القضية أمام الجهة القضائية، ولذلك لو أضيف قيد (كونها أمام جهة قضائية) لكان أولى؛ لتكون الخصومة خاصة بمفهومها القانوني.

وأطراف الخصومة هم: المتنازعون حول الحق موضوع الدعوى القضائية، وقد عرف فقهاء القانون الخصم بأنه: الطرف الذي يتقدم باسمه إلى القضاء بطلب، كما أنه وصف يصدق أيضاً على الطرف الذي يتم تقديم هذا الطلب ضده أو في مواجهته (وجدى، 1987م، ص226) وبعبارة أوضح هما المدعي والمدعى عليه، وهنا لا بد من تعريف المدعي والمدعى عليه، وتجنباً للإطالة سأكتفي بتعريفهما من الناحية القانونية.

فالمدعي: هو كل من يدعي خلاف الثابت أصلاً أو عرضاً أو ظاهراً (وسيم، دبت، ص46)

والمدعى عليه: هو من يتمسك بالثابت أصلاً أو عرضاً أو ظاهراً.

وفائدة التمييز بين المدعي والمدعى عليه تتجلى في مسألة وقوع عبء الإثبات على المدعي، ولذلك يقول سعيد بن المسيب⁽¹⁾ - رحمه الله -: ((من عرف المدعي والمدعى عليه فقد عرف وجه القضاء) (محمد، 1431هـ، ص1118). ويقول ابن فرحون - رحمه الله -: (علم القضاء يدور على معرفة المدعي من المدعى عليه) (ابن فرحون، 1986، ص118).

وسبب اختيار الباحث لمفردة أطراف الخصومة بدل أطراف النزاع؛ لأن أطراف النزاع يدخل ضمنهم القاضي فهو ركن وطرف في أركان النزاع، لكن الخصومة تكون محصورة بين المدعي والمدعى عليه فقط، وعليه يكون تنزيل الجزاءات النظامية الواردة بحقهم في نظام الإثبات تنزيلاً صحيحاً.

المبحث الثاني: الجزاءات الواردة في باب الكتابة

الكتابة في اللغة: مصدر (كتب)، وهي تأتي بمعنى الجمع، ومنه قولهم: تكتب بنو فلان، بمعنى: اجتمعوا، ومنه: سميت القطعة من الجيش كتيبة، وكذا الكتابة للكتاب فيها معنى الجمع. (ابن فراس، الفيروز أبادي، الرازي).

وفي الاصطلاح: هي الخط المرسوم على الوجه المعتاد توثيقاً للحق ليكون حجة عند النزاع فيه. (محمد، 1994م، ص417).

والكتابة طريق من طرق الإثبات الواردة شرعاً، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه} (البقرة، آية: 282) ومع أن الكتابة طريقة من طرق الإثبات التي قررها الشرع والمنظم لأطراف الخصومة إلا أن هذا الحق قد يسقط عن أطراف الخصومة؛ لعدم التزامهم بالنصوص النظامية الواردة في هذا الطريق، وسأذكر المواد التي اشتملت على هذه الجزاءات ثم شرحاً لكل مادة.

• الجزاء الأول: (جزاء من احتج عليه بمحرر قد ناقش موضوعه ثم أراد إنكار المحرر)

جاء في الفقرة الثانية من المادة التاسعة والعشرين من نظام الإثبات ما نصه: (من احتج عليه بمحرر عادي وناقش موضوعه أمام المحكمة فلا يقبل منه أن ينكر بعد ذلك صحته، أو أن يتمسك بعدم علمه بأنه صدر ممن تلقى عنه الحق).

الشرح:

هذه المادة تحدثت عن سقوط حق أحد أطراف الخصومة في التمسك بدفع إنكار المحرر العادي، وهذا جزاء له لأنه ناقش موضوع المحرر ولم يجعل الدفع بإنكاره أول دفع، وهنا تثور تساؤلات: ما هو المحرر العادي؟ وكيف تكون مناقشة موضوع المحرر العادي؟ ولماذا يسقط حقه بالدفع في هذه الحالة؟ وماهي ضوابط حرمانه من هذا الحق؟

ولتتضح الصورة فإن المحررات على نوعين:

1. المحرر الرسمي.

2. المحرر العادي.

(1) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، توفي سنة 94هـ، لقب بسيد التابعين، وعالم المدينة، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، وهو أحد رواة الحديث النبوي.

ولا حاجة لذكر تعريف المحرر الرسمي وضوابطه؛ لأنه ليس محل بحثنا، أما المحرر العادي فهو: الورقة التي يكتبها الناس فيما بينهم من عقود وإقرارات وغيرها دون وساطة الموظف العام ومن في حكمه (محمد، 2017م، ص69). وأما ما ذكر في الفقرة الأولى من المادة التاسعة والعشرون وهو: (أن المحرر العادي يعد صادرا ممن وقع عليه) فهذا لا يصلح أن يكون تعريفا للمحرر العادي، وإنما هو صورة من صور المحرر العادي (ابن خنين، 2012م، ص53).

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن شروط المحرر العادي هي:

1. أن يكون مكتوبا على شيء يثبت عليه من الورق ونحوه.
2. أن يكون مرسوما على الوجه المعتاد، أي على الطريقة المعتادة في كل زمان ومكان، ومن ذلك في عصرنا أن تكون موقعة ممن صدرت منه.
3. أن يثبت نسبته إلى كاتبه على وجه يوثق به.

ونلاحظ أن سقوط حق الإنكار لا يكون إلا بمناقشة المحرر العادي، وقد بينت الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات كيفية المناقشة وذلك في الفقرة الثانية من المادة التاسعة والثلاثون ونصها: (يعد مناقشة لموضوع المحرر: أي دفع شكلي أو موضوعي بشأن المحرر) والدفع الشكلي: الدفع الذي يدفع به من قدم ضده المحرر العادي بمخالفته للإجراءات القانونية دون الدخول في موضوع المحرر، ومثاله لو دفع بأن هذا المحرر قد سبق الفصل في موضوعه، ثم تبين أنه لم يفصل فيه فهنا يسقط حقه في الدفع بإنكار المحرر، وأما الدفع الموضوعي: فهو الدفع الذي يتعلق بموضوع المحرر كأن يدفع بأن المبلغ الذي في المحرر غير صحيح، فهنا يسقط حقه في الدفع بإنكاره، والسبب في ذلك أن دفعه بالدفع الموضوعي أو الشكلي يعد إقرارا ضمنيا منه على صحة المحرر العادي، ولو كان صادقا في أن هذا المحرر لم يصدر منه لدفع به أولا، ثم قد يقال أن عدم دفعه بذلك يعد تطويلا منه لأمد النزاع فيحرم من هذا الحق؛ لئلا يتسبب بذلك، ولكن نص المادة أنه لا يسقط حقه إلا إذا ناقش الموضوع أما دفعه بالدفع الشكلي فهذا لم يرد في نص المادة وإنما ورد في الأدلة الإجرائية فهل يلزم القاضي بذلك أم لا، وهذه المسألة وهي مخالفة الأدلة الإجرائية واللوائح لنص النظام مسألة كثر الخلاف فيها ولا سيما في أروقة المحاكم وكتب الشراح، وليس هذا مجال طرحها، ولكن يجب التنبيه لذلك عند قراءة وتطبيق هذه المادة.

وبالتأمل في نص المادة فإن حرمانه من هذا الحق لا يكون إلا بشرطين وهما:

1. أن يكون قد ناقش موضوعه.
 2. أن تكون هذه المناقشة أمام المحكمة ناظرة الدعوى.
- الجزاء الثاني: (الجزاء المترتب على امتناع الخصم من تقديم المحرر المطلوب)

جاء في المادة الخامسة والثلاثين من هذا النظام ما نصه:

1. إذا أقر الخصم أن المحرر في حوزته أو سكت، أو أثبت الطالب صحة طلبه، أمرت المحكمة بتقديم المحرر.
2. إذا امتنع الخصم عن تقديم المحرر المطلوب بعد إمهاله مرة واحدة، عدت صورة المحرر التي قدمها الطالب صحيحة مطابقة لأصلها، فإن لم يكن قد قدم صورة من المحرر؛ فالمحكمة الأخذ بقول الطالب فيما يتعلق بشكل المحرر ومضمونه.

3. إذا أنكر الخصم وجود المحرر ولم يقدم الطالب إثباتا للمحكمة كافيًا لصحة طلبه، فله أن يطلب من المحكمة توجيه اليمين لخصمه فيما يتعلق بهذا المحرر، وفقا للأحكام المقررة في الباب (الثامن) من هذا النظام، وإذا نكل الخصم عن اليمين ولم يردها على الطالب أو رد اليمين على الطالب فحلف، عدت صورة المحرر التي قدمها صحيحة مطابقة لأصلها، فإن لم يكن قد قدم صورة من المحرر؛ فللمحكمة الأخذ بقول الطالب فيما يتعلق بشكل المحرر ومضمونه).

الشرح:

قبل الشروع في بيان هذه المادة والجزاء الوارد فيها لا بد من توضيح أمر متعلق بطلب تقديم المحررات، وهو أن طلب تقديم المحررات لا تقبله المحكمة مطلقا، بل لا بد من شروط لقبول هذا الطلب، وهي:

1. أن يجيز النظام مطالبة الخصم بتقديم هذا المحرر أو تسليمه.
2. إذا كان المحرر مشتركا بينه وبين خصمه.
3. إذا استند إليه خصمه في أي مرحلة من مراحل الدعوى. (نظام الإثبات السعودي بالمرسوم الملكي رقم (م/43).

فإذا تحققت هذه الشروط وقدم الطالب من خصمه طلب تقديم المحرر أو تسليمه، فإن موقف الخصم هنا لا يكون إلا بأحد أمرين: أولهما: الإقرار بأن المستند في حوزته، أو يسكت، أو يقدم الطالب دليلا يثبت صحة طلبه، ففي هذه الحالة تأمر المحكمة الخصم بتقديم السند، وفي هذه الحالة تنزل الفقرة الثانية من هذه المادة وهي أنه إذا امتنع عن تقديم السند، فإن المحكمة تجازيه على التصرف وطريقته جزاءه على فعله: أن المحكمة تقبل أقوال الطالب بما تضمنه السند من شكل ومضمون وتعتبر ذلك حجة على الخصم؛ وذلك جزاء له لإخفائه سندا يمكن التوصل به إلى حقيقة قد تقطع النزاع بين الخصوم، ولكن المادة قيدت المحكمة بشرط وهي أنه يجب على المحكمة وجوبا أن تمهل الخصم مرة واحدة لإحضار هذا السند، فإن امتنع أوقعت عليه الجزاء الوارد. (وسيم، دت، ص210).

وثانيهما: إنكار الخصم بأن السند في حوزته، وهذه الحالة لا تخلو من صورتين:

1. أن يقدم الطالب دليلا قاطعا تقبله المحكمة يثبت فيه وجود السند عند الخصم، فهنا لا يفيد الخصم إنكاره ويلزم بتقديم السند، وإلا أوقعت عليه المحكمة الجزاء السابق ذكره آنفا.
2. ألا يقدم الطالب دليلا على قوله، أو يقدم دليلا لكن المحكمة لم تقتنع بكفايته، ففي هذه الصورة يجوز له توجيه اليمين للخصم ليحلف على عدم وجود المحرر بحوزته، فإن نكل الخصم فإنه يحكم على الخصم بقبول قول الطالب بما تضمنه السند؛ وذلك جزاء له لنكوله؛ لأنه لو كان صادقا في دعواه إنكار وجود المحرر لديه لما نكل؛ وجزاء له ولتعطيله سير العدالة فإنه يجازى بما ذكر سابقا. (وسيم، دت، ص210).

ولكن ينبغي التنبيه إلى أمر مهم نصت عليه المادة في الفقرة الثالثة وهي عبارة: (فله أن يطلب من المحكمة توجيه اليمين....) ونستنتج من ذلك أن المحكمة لا يجوز لها أن توضح للطالب أن يطلب من خصمه اليمين؛ لأن ذلك يعد تحيزا من المحكمة لأحد أطراف الخصومة، وهذا غير جائز في حقها، فإذا لم يطلب اليمين من خصمه الذي أنكر وجود المحرر بحوزته فإن الدائرة تهمل هذا الدليل، وتستمر في نظر الدعوى بما لديها من بيانات.

• الجزء الثالث: (جزء من امتنع عن تقديم المحرر ثم أحضر خصمه هذا المحرر)

جاء في المادة الرابعة والأربعين من الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات ما نصه:

(إذا امتنع الخصم عن تقديم المحرر، أو تمكين الطالب من الاطلاع عليه، وفق المادتين (الرابعة والثلاثون) و (السادسة والثلاثون) من النظام، فليس له الاحتجاج به بعد ذلك في الدعوى.

الشرح:

قد يظن البعض للوهلة الأولى أن هذا الجزء هو نفس الجزء السابق؛ لأن كلا منهما جزء مترتب على الامتناع عن تقديم المحرر، ولكن هنالك فرق بينهما، وهو أن الأول يجازى فيه بقبول قول الطالب بما يدعيه من المحرر، وأما هنا فالجزء حرمان هذا الخصم من الاحتجاج بهذا المحرر؛ جزء له لإخفاء الحقيقة وتعطيل سير العدالة، معاملة له بنقيض قصده، فكيف يتعمد إخفاء المحرر ثم يحتج به، ولا بد من ضرب مثال لهذا الجزء حتى يتضح، ومثاله: لو أن محمدا باع سيارة من خالد، ثم قام محمد برفع دعوى تسليم ثمن المبيع، فطلبت الدائرة بينته فقال العقد موجود لدى خالد وأطلبه تسليم العقد للدائرة، فأنكر خالد وجود العقد عنده، فطلب محمد يمين خالد على ذلك فنكل خالد فقضت الدائرة بصحة العقد الذي قدم محمد وصفه وأنه على سيارة وذكر صفاتها وذكر أن العقد اشتمل كذلك على سيارة أخرى معها، فقام خالد بتقديم طلب عارض وهو أنه يطلب تسليم السيارة الثانية له؛ لأنه لم يستلمها، واستدل بالعقد، فهنا نقول له لا يحق لك الاستدلال بهذا العقد، جزء لنكولك عن اليمين. فهذا مثال يوضح صورة هذا الجزء.

• الجزء الرابع: (الجزء على منكر المحرر إذا حكم القاضي بصحته)

جاء في المادة الثالثة والأربعين من هذا النظام ما نصه:

1. إذا حكم بصحة المحرر كله فيحكم على من أنكره بغرامة لا تزيد على (عشرة آلاف) ريال، وذلك دون إخلال بحق ذوي الشأن في المطالبة بالتعويض.

2. لا تتعدد الغرامة بتعدد الخلف أو النائب، ولا يحكم بالغرامة على أي منهما إذا اقتصر إنكاره على نفي العلم.

الشرح:

ذكرنا سابقا جزءا مترتباً على عدم الدفع بالإنكار وهو جزء متعلق بالدفع وسقوط الحق فيها⁽¹⁾، وفي هذه المادة افترض المنظم أن الدفع بالإنكار قد حصل ثم اتضح للدائرة ناظرة الدعوى أن المحرر صحيح، ولأجل ألا يتساهل الخصوم بهذا الدفع جاءت هذه المادة زاجرة لكل من يدعي الإنكار وهو كاذب في دعواه، وقد اشتملت على جزأين:

(1) ص (18) من هذا البحث.

1. جزاء ثابت للحق العام: وهو أن المحكمة تفرض عليه غرامة مالية لا تزيد عن عشرة آلاف ريال، وتذهب هذه الغرامة للمال العام (خزينة الدولة)، ونلاحظ أن المادة فيها جانب إلزامي على القضاة وجانب تقديري، فالجانب الإلزامي من وجهين: أنه لا بد من فرض غرامة، وألا تتجاوز هذه الغرامة عشرة آلاف ريال، والجانب التقديري: أن للقاضي سلطة تقديرية في تنقيص هذه الغرامة بالقدر الذي يراه مناسباً لحال الدعوى.

2. جزاء ثابت للحق الخاص (المتضرر من دعوى الإنكار): فلو افترضنا مثلاً أنه بسبب دعوى إنكار المحرر طال أمد النزاع وفاتت على المتضرر منافع مادية كثيرة، فهنا يحق المطالبة بالتعويض نتيجة للضرر الذي لحقه.

ولكن بتأمل نص المادة نجد أن هنالك شروطاً لفرض الغرامة يمكننا استنباطها من نص المادة، وهي:

1. أن يحكم القاضي بصحة المحرر كله: فلو حكم بصحة بعض المحرر دون بعضه فلا يتم إيقاع الغرامة بنص المادة.
 2. ألا تتعدد هذه الغرامة.
 3. ألا يكون إنكاره مقتصرًا على نفي العلم: فإن نفي علمه بالمحرر فقط دون إنكاره، فلا يجوز إيقاع الغرامة عليه هنا.
 4. ألا يتنازل عن إنكاره قبل انتهاء إجراءات التحقيق فيه: وهذا الشرط نصت عليه الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات في مادته (2/54)، ولكن هذا الشرط مقيد بقيد وهو أنه إذا ثبت للدائرة أن المنكر الذي تنازل قصد كيد خصمه أو التأخر في فصل الدعوى: أوقعت عليه الجزاء الوارد في هذه المادة.
- الجزاء الخامس: (جزاء مدعي التزوير إذا لم يسلم المحرر الذي تحت يده)

جاء في الفقرة الأولى من المادة الخامسة والأربعين ما نصه:

(على من يدعي التزوير أن يسلم المحكمة المحرر المدعي تزويره إن كان تحت يده أو صورته المبلغة إليه، وإذا امتنع عن تسليم المحرر أو صورته -بحسب الأحوال- سقط حقه في الادعاء بتزويره، ولا يقبل منه هذا الادعاء بعد ذلك).

الشرح:

هذه المادة تتحدث عن الجزاء الذي توقعه المحكمة على من يدعي تزوير محرر ثم لا يقوم بتسليمه للمحكمة، ففي هذه الحالة يكون الجزاء الواقع عليه هو سقوط حقه في الادعاء بتزوير هذا المحرر، ولا يقبل منه هذا الادعاء بعد ذلك؛ ووجه هذا الجزاء أنه أشغل المحكمة بالادعاء بالتزوير ثم لم يحضر هذا المحرر للتحقق المحكمة من ادعائه، فيكون جزاء فعله سقوط حقه في الطعن بالتزوير؛ لتفريطه في إحضار هذا المحرر، ولكن ذلك ليس مطلقاً بل لا بد أن تتحقق الدائرة من وجود المحرر تحت يده أو صورة منه، فإن تحققت من ذلك وامتنع عن تقديمه وقع عليه الجزاء المذكور آنفاً. (عبد الله، دبت، ص 87، 86).

- الجزاء السادس: (الجزاء على من ادعى تزوير المحرر ورفضت الدائرة ادعائه)

جاء في الفقرة الأولى من المادة التاسعة والأربعين من هذا النظام ما نصه:

(إذا حكم برفض الادعاء بتزوير المحرر أو سقوط حق مدعي التزوير في الإثبات، حكم عليه بغرامة لا تزيد على (عشرة آلاف) ريال، وذلك دون إخلال بحق ذوي الشأن في المطالبة بالتعويض).

الشرح:

هذه المادة تتحدث عن مسألة وهي حالة رفض القاضي لادعاء التزوير، فهل يترتب على رفضه لادعاء التزوير أن يصدر عقوبة لمدعي التزوير؟

وهذا الجزاء الوارد في نص المادة هو جزء مشابه للجزاء الوارد في المادة (الثالثة والأربعين) من هذا النظام، لكن الفرق بينهما أن الأول يتعلق بمسألة الجزاء المترتب على حكم القاضي بصحة المحرر المدعى تزويره، وأما في هذه الحالة فالقاضي لم يحكم بصحة المحرر ولا بأنه مزور، وكل ما في الأمر أنه رفض ادعاء التزوير، وفي هذه الحالة لا بد أن يصدر عقوبة على من ادعى التزوير؛ والهدف من هذا الجزاء ألا يتساهل الخصوم في الدفع بالتزوير، ولهذا بين المنظم أن الشخص الذي يدفع بالتزوير إذا لم يستطع أن يثبت صحته فإنه يجازى؛ لاتهامه الناس بغير بينة، ولذلك نجد أن المنظم قد نص في الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات في الفقرة الأولى من المادة الثالثة والخمسون أنه: (يجوز لمن أنكر المحرر أن يتنازل عن إنكاره قبل انتهاء إجراءات التحقيق.....)، وكذلك يقاس عليه التنازل عن ادعاء التزوير، وهذا فيه تحفيز من المنظم للرجوع عن هذه الادعاءات. (وسيم، دت، ص223).

وبالتأمل في نص المادة نجد أنها اشتملت على جزأين أولهما جزء متعلق بالحق العام والآخر بالحق الخاص، ولتجنب الإطالة ينظر في تفصيل الحقين العام والخاص المذكورين سابقاً. (1)

وكذلك في هذه المادة لا يكون فرض الغرامة مطلقاً، بل لا بد من تحقق شروط، وهي:

1. أن يحكم برفض ادعاء التزوير للمحرر كاملاً: فلو حكم رفض ادعاء التزوير في بعضه وقبول التزوير في البعض الآخر لم يجز إيقاع العقوبة.

2. ألا يتنازل عن إنكاره قبل انتهاء إجراءات التحقيق فيه.

• الجزاء السابع: (جزاء تزوير المحرر)

جاء في الفقرة الرابعة من المادة التاسعة والأربعين من هذا النظام ما نصه:

(إذا ثبت تزوير المحرر أحالته المحكمة إلى النيابة العامة؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة).

الشرح:

يربط هذه المادة مع المواد السابقة التي تحدثت عن جزاءات الادعاء بالتزوير، فإننا نخلص إلى أن الآثار المترتبة على الادعاء بالتزوير أربعة (وسيم، دت، ص222). وهي:

1. أن يتنازل مدعي التزوير عن ادعائه:

وتبين أنه في هذه الحالة لا يحكم عليه بالغرامة، إلا إذا ثبت قصد الكيد في الدعوى أو لإطالة أمد النزاع.

(1) ص (23) من هذا البحث.

2. الحكم بصحة المحرر: وتبين الجزاء المترتب على هذه الحالة⁽¹⁾.
3. الحكم برفض ادعاء التزوير: وتبين الجزاء المترتب على هذه الحالة⁽²⁾.
4. ثبوت صحة الادعاء بالتزوير:

والحالة الرابعة هي الحالة المقصودة في هذه المادة، وهي إذا دفع أحد الخصوم بتزوير المحرر، ثم تبين للدائرة صحة هذا الدفع فإنها تبني على هذا الثبوت جزاء جنائياً، وهو إحالة الواقعة إلى النيابة العامة، وسيأتي تفصيل الإجراءات الشكلية لذلك، ولكن لا بد هنا من تعريف التزوير، ولأنه ليس محل البحث فنكتفي بتعريف المنظم له حيث عرفه بأنه: (كل تغيير للحقيقة بإحدى الطرق المنصوص عليها في هذا النظام-حدث بسوء نية- قصدا للاستعمال فيمل يحميه المنظم من محرر أو خاتم أو علامة أو طابع، وكان من شأن هذا التغيير أن يتسبب في ضرر مادي أو معنوي أو اجتماعي لأي شخص ذي صفة طبيعية أو اعتبارية) (النظام الجزائي لجرائم التزوير، 1435هـ). فإذا تبين للدائرة وقوع التزوير بإحدى الطرق المنصوص عليها في نظام التزوير في مادته الثانية، فإنه يجب عليها أن تحيل المعاملة إلى النيابة العامة، وطريقة إحالتها من الناحية الشكلية أن ترفق في المعاملة أصل المحرر المزور، وتقرير الخبير، وحكم المحكمة المتعلق بالواقعة، وهذه الإجراءات نصت عليها المادة السابعة والخمسون من الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات.

وينبغي التنبيه إلى أن رفع المعاملة للنيابة لا يعني وقف السير في الدعوى، بل تستبعد المحكمة هذا المحرر كدليل من أدلة الإثبات وتكمل السير في الدعوى مع رفعها المعاملة للنيابة العامة.

وكذلك يتضح من المادة أن المحكمة لو ثبت لها أن المحرر مزور فلا يحق لها الحكم مباشرة بعقوبة التزوير، بل يجب عليها أن تحيلها للنيابة العامة، ثم تحقق فيها النيابة وترسلها للمحكمة المختصة.

المبحث الثالث: الجزاءات الواردة في باب الدليل الرقمي

قبل الحديث عن الجزاءات التي ذكرت على أطراف الخصومة في باب الدليل الرقمي، لا بد من ذكر ماهية الدليل الرقمي أولاً، ثم ذكر الأمور التي يشملها الدليل الرقمي.

أولاً: ماهية الدليل الرقمي:

الدليل الرقمي مصطلح جديد، وهو من الأمور التي ظهرت مع التطور التكنولوجي، ولأهمية الدليل الرقمي قد أولى المنظم السعودي عناية خاصة به؛ وذلك لالتصاقه بتعاملات الناس اليومية، ومع أنه يعد جزءاً من الإثبات بالكتابة إلا أن المنظم أفرد له باباً مستقلاً في نظام الإثبات؛ لأهميته (أسامة، 2021م، ص631) وقد عرف الشراح الدليل الرقمي بأنه: (مجموعة المجالات أو النبضات المغناطيسية أو الكهربائية التي يمكن تجميعها وتحليلها باستخدام برامج وتطبيقات خاصة لتظهر في شكل صور أو

(1) ص (23) من هذا البحث.

(2) ص(25) من هذا البحث.

تسجيلات صوتية أو مرئية) (لورنس، 2021م، ص885) وقد بينت المادة الثالثة والخمسون من نظام الإثبات تعريف الدليل الرقمي، حيث نصت على أنه: (كل دليل مستمد من أي بيانات تنشأ أو تصدر أو تسلم أو تحفظ أو تبلغ بوسيلة رقمية، وتكون قابلة للاسترجاع أو الحصول عليها بصورة يمكن فهمها).

ثانياً: الأمور التي يشملها الدليل الرقمي:

نصت المادة الرابعة والخمسون من نظام الإثبات على ما يلي: (يشمل الدليل الرقمي الآتي:

1. السجل الرقمي.
2. المحرر الرقمي.
3. التوقيع الرقمي.
4. المراسلات الرقمية بما فيها البريد الرقمي.
5. وسائل الاتصال.
6. الوسائط الرقمية.
7. أي دليل رقمي آخر).

ولأن البحث منحصر في الجزاءات فلن أطيل في ذكر مسائل الدليل الرقمي كحجيته ونحو ذلك، ولكن ينبغي الإشارة إلى أهمية نظام التعاملات الإلكترونية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 18) وتاريخ 1428/3/8 هـ؛ لأنه نظام لصيق بالدليل الرقمي فينبغي الرجوع إليه.

ثالثاً: الجزاءات الواردة في هذا الباب:

- الجزاء الأول: (الجزاء المترتب على امتناع أحد الخصوم من تقديم الدليل الرقمي إذا طلب منه)

جاء في المادة الحادية والستين من هذا النظام ما نصه:

(إذا امتنع أي من الخصوم عن تقديم ما طلبته المحكمة للتحقق من صحة الدليل الرقمي بغير عذر مقبول؛ سقط حقه في التمسك به أو عد حجة عليه بحسب الأحوال).

الشرح:

هذه المادة تتحدث عن جزاء مترتب على امتناع أحد أطراف الخصومة من تقديم الدليل الرقمي للمحكمة عند طلبه، وبالتأمل في نص المادة يلاحظ وجود جزأين على هذا الفعل:

الأول: سقوط حق الخصم الممتنع من تقديم الدليل في التمسك بهذا الدليل كطريق من طرق الإثبات، وهذا جزاء له لإخفائه هذا الدليل وتعطيله لمبدأ سير العدالة.

الثاني: أن هذا الدليل يكون حجة عليه بحسب الأحوال: ويلاحظ أن المنظم لم يجعل هذا الجزاء على إطلاقه بل قيده بعبارة (بحسب الأحوال)، وهذا فيه إشارة على أن هذا الجزاء سلطة تقديرية للقاضي، ومعنى ذلك أن القاضي قد يعتبر امتناعه قرينة تدل على إدانته وعليه فإن هذا يكون جزاء له على امتناعه من تقديم الدليل الرقمي.

والمادة قيدت هذا الجزاء بشرط، وهو عدم وجود عذر يمنعه من تقديم الدليل الرقمي، فإن وجد له عذر تقبله المحكمة فلا يسقط حقه بالإثبات بهذا الدليل الرقمي ولا يكون هذا الدليل حجة عليه لامتناعه عن تقديمه.

وينبغي اصطحاب أمر مهم عند الحديث عن الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة في باب الدليل الرقمي، وهو أن الجزاءات التي سبق ذكرها على أطراف الخصومة في باب الكتابة من الادعاء بالإنكار وأثره والادعاء بالتزوير وآثاره ونحوها ينبغي استصحابها وتنزيلها على الدليل الرقمي؛ وسبب ذلك أن الدليل الرقمي في أصله هو يعتبر إثباتا بالكتابة، فيأخذ أحكام الكتابة وجزاءاتها الواردة في بابها، وإنما أفردته المنظم؛ لأهميته ولكثرة التعامل به.

المبحث الرابع: الجزاءات الواردة في باب الشهادة

أولاً: تعريف الشهادة لغة واصطلاحاً:

الشهادة في اللغة: مصدر شهد من الشهود، ومن معاني الشهادة في اللغة:

- الخبر القاطع، قوله تعالى: {وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا}، (سورة يوسف: 81) واستعمالها بهذا المعنى كثير.
- والحضور، ومنه قوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} (سورة البقرة: 185) قال القرطبي⁽¹⁾ في تفسير هذه الآية: وشهد بمعنى حضر.
- والمعينة ومن قوله تعالى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاتًا شَاهِدُوا خَلَقَهُمْ سَنُكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ} (الزخرف: 19) قال الراغب الأصفهاني⁽²⁾ وقوله: {أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ}؛ يعني مشاهدة البصر.

وأما في الاصطلاح:

فقد عرفها البعض بأنها: دليل من أدلة الإثبات يتمثل في قيام شخص من غير أطراف الخصومة بالإخبار في مجلس القضاء بعد حلف اليمين بما يعرفه شخصياً حول وقائع معينة تصلح محلاً للإثبات. (وسيم، د.ت، ص71) وقيل: هي إخبار الشاهد بما يعلمه من حق لغيره على غيره لدى مختص على وجه الشهادة (عبد الله، 2013م، ص319).

والذي يظهر والله أعلم أن التعريف الثاني أدق؛ لأن التعريف الأول اشترط كون الشهادة بعد أداء اليمين وهذا ليس على إطلاقه بل هو سلطة تقديرية ترجع إلى ناظر القضية كما بين ذلك نظام الإثبات في الفقرة الثانية من المادة الرابعة والسبعين حيث نصت على أنه: (يجوز للمحكمة تحليف الشاهد عند الاقتضاء.....)

(1). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرقي القرطبي، فقيه ومفسر وعالم باللغة، ولد في قرطبة سنة 600هـ ورحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، وتوفي بمصر سنة 671هـ، ترجمته في: الوافي بالوفيات 200/1، وطبقات المفسرين للسيوطي ص92.

(2). أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، كان من أذكى المتكلمين، توفي سنة 402هـ تقريباً فيما ذكره البيهقي، مترجم له في: سير أعلام النبلاء 120/18، وبغية الوعاة 297/2، وكشف الظنون 36/1.

ثانياً: الجزاءات الواردة في هذا الباب:

- الجزاء الأول: (الجزاء المترتب على عدم إحضار الشهود في الجلسة المحددة)

جاء في المادة الثالثة والسبعين من هذا النظام ما نصه:

(إذا طلب أحد الخصوم إمهاله لإحضار شهوده فيمهل مرة واحدة، فإذا لم يحضرهم في الموعد المحدد بغير عذر تقبله المحكمة أو أحضر منهم من لم توصل شهادته؛ فعلى المحكمة أن تفصل في الخصومة).

الشرح:

تتحدث هذه المادة عن الجزاء المترتب على عدم إحضار أحد أطراف الخصومة الشهود الذين طلب سماع شهادتهم في الجلسة المحددة لذلك، وهذه الحالة لا تخلو من صورتين:

الأولى: ألا يحضر الشهود في الجلسة المحددة مطلقاً.

الثانية: أن يحضر شهودا لكن شهادتهم غير موصلة في الدعوى.

وفي كلا الحالتين فإن الجزاء المترتب على فعله هو سقوط حقه في الإثبات بطريق الشهادة، ونصت صراحة على سقوط حقه الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات في الفقرة الأولى من المادة الثالثة والسبعين ونصها: (إذا قررت المحكمة سماع الشهود، فتعين جلسة لذلك، ويترتب على عدم حضور الشهود في الموعد سقوط الحق في سماع الشهادة-ما لم تقرر المحكمة الإمهال-وفق أحكام النظام والأدلة)، وهذا الجزاء مبني على أساسين:

الأول: إهمال وتفريط طالب سماع الشهود في حقه.

الثاني: تنفيذاً لمبدأ سرعة الفصل في الخصومة وعدم إطالة أمد النزاع بغير مبرر.

ويلحظ أن المادة اشترطت شرطاً لإيقاع هذا الجزاء، وهو أن يكون هذا التخلف عن إحضار الشهود بغير عذر تقبله المحكمة، فالمحكمة هنا سلطة تقديرية في إيقاع هذا الجزاء، ولكن هذه السلطة مقيدة بأمر مهم ذكر في الأدلة الإجرائية لهذا النظام، وهو أنه لا بد من تسيب الدائرة لسبب الإمهال إذا قامت بالإمهال، حيث نصت الفقرة الثانية من المادة الثالثة والسبعين من الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات على أنه: (إذا قررت المحكمة إهمال الخصم لإحضار شهوده، فتبين سبب الإمهال)، وهذا نص صريح في تقييد السلطة التقديرية للقاضي في هذه الحالة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الدائرة تراعي عند تحديد موعد جلسة سماع الشهود ألا يكون الموعد بعيداً؛ لأجل ألا يطول أمد النزاع، ولا يكون الموعد قريباً جداً بحيث يصعب على الذي يريد الإثبات بالشهادة إحضار الشهود، وبكل الأحوال فإن هذا الأمر عائد إلى اجتهاد الدائرة القضائية ناظرة الدعوى. (وسيم، دت، 104).

المبحث الخامس: الجزاءات الواردة في باب اليمين**أولاً: تعريف اليمين لغة واصطلاحاً:**

اليمين في اللغة تطلق على معان عدة: فقد يراد بها الجهة، ومنه قوله تعالى: {عن اليمين وعن الشمال عزين} (المعارج: 37) – عزين أي جهات-، وقد يراد بها المنزلة الحسنة، ومنه قول العرب: هو عندنا باليمين: أي بمنزلة حسنة،

وقد يراد بها القوة والقدرة، ومنه قوله تعالى: {لأخذنا منه باليمين} (الحاقة: 45) ، وقد يراد بها القَسَمُ والحَلْفُ. وَسُمِّيَ الحَلْفُ يَمِينًا، لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضَرَبَ كُلُّ واحدٍ منهم يمينه على يمين صاحبه. (ابن منظور، دبت، ص 297)

وأما في اصطلاح الفقهاء فلهم عدة تعريفات إلا أنها جميعا لا تخرج عن أنها: تؤكد الحكم بذكر اسم الله سبحانه وتعالى، أو صفة من صفاته؛ على وجه مخصوص. (النووي، دبت، ص 11)

ثانيا: تعريف اليمين عند فقهاء القانون:

أفضل تعريف وقفت عليه عندهم أن اليمين هي: تأكيد ثبوت الحق أو نفيه أمام القاضي بذكر اسم الله أو بصفة من صفاته (عبد الله، دبت، ص 557).

وبمقارنة تعريف فقهاء الشريعة وفقهاء القانون، نجد أن فقهاء القانون قد خصصوا اليمين بأنها التي تكون أمام القاضي، بينما هي عند فقهاء الشريعة بمعنى أعم وأوسع.

ويرى الباحث أنه لو أضيف قيد في تعريف القانونيين لكان أولى وهو (أمام القاضي أو أي جهة مختصة بفصل النزاع)؛ وفائدة إضافة هذا القيد أن هنالك جهات خصصها المنظم للفصل في النزاعات، كلجان الصلح، فاليمين إذا أدت أمامها فهي يمين قانونية، وعليه يكون التعريف المختار: (تأكيد ثبوت الحق أو نفيه أمام القاضي أو أي جهة مختصة بفصل النزاع بذكر اسم الله أو بصفة من صفاته).

ثالثا: الجزاءات الواردة في هذا الباب:

- الجزاء الأول: (جزاء نكول المدعي عن اليمين إذا ردت إليه)

جاء في الفقرة الأولى من المادة السابعة والتسعين من النظام ما نصه:

(إذا عجز المدعي عن البيينة وطلب يمين خصمه حُلف، فإن نكل ردت اليمين على المدعي بطلب المدعي عليه، فإذا نكل المدعي عن اليمين المردودة ردت دعواه).

الشرح:

هذه المادة اشتملت على جزاء متعلق بالنكول عن أداء اليمين الحاسمة، وعرف فقهاء القانون اليمين الحاسمة بأنها: (التي يوجهها الخصم المدعي للمدعي عليه، عندما يعجز عن إثبات حقه الذي يدعيه، ويطلب منه أن يقسم على صحة ما يدعي به عليه أو على عدم صحته) (وسيم، دبت، 156) ، وقد عرفها المنظم السعودي في الفقرة الأولى من المادة الثانية والتسعين من هذا النظام أنها: (التي يؤديها المدعي عليه لدفع الدعوى، ويجوز ردها على المدعي)، فهذه المادة بينت أن من حق المدعي إذا عجز عن إثبات حقه بالبيينات أن يطلب يمين المدعي عليه، وهنا يكون موقف المدعي عليه على حالين: إما أن يحلف، وإما أن ينكل، فإن حلف فإن المدعي يخسر دعواه مباشرة ويكون الحكم قطعيا، وإذا نكل فهناك احتمالين إما أن ينكل ويسكت فهنا يحكم عليه مباشرة؛ جزاء له لنكوله، وإما أن يرد اليمين على المدعي، فإن حلف المدعي حكم له، وإن نكل فإنه يحكم عليه برد دعواه؛

وذلك جزاء له على نكوله، حيث أنه لو كان صادقا في دعواه لحلف، ولكن تبين من نكوله أن دعواه كيدية، فيحكم برد دعواه جزاء له من هذا الباب.

• الجزء الثاني: (جزاء من تخلف عن الحضور لأداء اليمين)

جاء في الفقرة الثانية من المادة الثالثة بعد المائة من هذا النظام ما نصه:

(إذا حضر من وجهت إليه اليمين بنفسه ولم ينازع في جوازها أو في تعلقها بالدعوى، وجب عليه أن يؤديها فوراً أو يردها على خصمه وإلا عد ناكلاً، وإن تخلف عن الحضور بغير عذر عد ناكلاً).

الشرح:

هذا الجزاء مقارب للجزاء السابق، ولكن عند التأمل فإن التفريق بينهما أن الجزاء السابق يكون نتيجة للنكول المباشر فقط، وأما في هذه المادة فهو جزاء مشترك بين النكول المباشر والنكول الضمني.

والنكول المباشر: هو أن يتمنع من وجهت إليه اليمين عن أدائها بلفظ صريح يدل على امتناعه، كقوله لن أحلف، وأما النكول الضمني: فله صور منها عدم حضوره للجلسة المحددة لأداء اليمين، فهذا لا يعد نكولا صريحا مباشرا وإنما هو نكول ضمني.

فالنكول المباشر سبق تبين الجزاء فيه، ويأخذ حكمه النكول الضمني، فمن تخلف عن الحضور عد ناكلاً وحكمت عليه المحكمة، وهذا جزاء له لنكوله وإهماله عن الحضور، وهذا الجزاء متأسس على مبدأ سرعة الفصل في الخصومة.

ولكن هذه المادة قيدت هذا الجزاء بشرط وهو أن يحضر من وجهت إليه اليمين ولم ينازع في جوازها أو في تعلقها بالدعوى، فإن نازع في تعلقها بالدعوى كأن يبين للدائرة أن لفظ اليمين غير متعلق بوقائع الدعوى، ففي هذه الحالة تطبق نص الفقرة الثالثة من المادة الثالثة بعد المائة من هذا النظام ونصها: (إذا حضر من وجهت إليه اليمين ونازع في جوازها أو في تعلقها بالدعوى لزمه بيان ذلك، فإن لم تقتنع المحكمة بذلك وجب عليه أداء اليمين وإلا عد ناكلاً). (عبد الله، دت، ص 566-572).

• الجزء الثالث: (جزاء من طلب يمين خصمه مباشرة دون تقديم بيناته)

جاء في الفقرة الثانية من المادة التاسعة والتسعين من هذا النظام ما نصه:

(للمدعي توجيه اليمين للمدعى عليه قبل إحضار بينته المعلومة، وبعد ذلك إسقاطا منه لبينته؛ بعد إعلام المحكمة له بذلك).

الشرح:

هذه المادة اشتملت على جزاء واقع على المدعي في حال طلب اليمين قبل تقديم بيناته، ففي هذه الحالة تعلمه المحكمة بأنه إذا تمسك بطلبه وحلف المدعى عليه، فإن المدعي لا يحق له تقديم بيناته بعد ذلك وإن كانت قاطعة؛ وذلك جزاء له لتفريطه في حقه.

وهذه المسألة وهي هل تسمع البينة بعد أداء اليمين فهي من المسائل التي اختلف فيها فقهاء الشريعة خلافا عميقا، فمنهم من يرى أنها لا تقبل مطلقا، ومنهم من يرى أنها تقبل مطلقا، ومنهم من يرى التفصيل بحسب إمكانية تقديم البينة من المدعي من عدمها،

وكل قول من هذه الأقوال له أدلته القوية (سعد، ص38- 49) ، ولكن هذا البحث مقتصر على الناحية القانونية، فلن نذكر الخلاف هنا الفقهي هنا، أما فقهاء القانون فيكدون يجمعون على أن طلب اليمين من المدعي يسقط حقه في تقديم بيناته بعد ذلك(سعد، ص 49)، بل أن بعض القوانين نصت صراحة على ذلك، فهذه المسألة محسومة من الناحية النظام.

وقد جاءت آلية إسقاطه لحقه في المادة السادسة والتسعين من الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات حيث نصت على أنه: (يكون إسقاط المدعي للبيئة بموجب المادة (التاسعة والتسعون) من النظام شفاها في الجلسة أو بمذكرة، وتعلمه المحكمة بأثر ذلك قبل أداء المدعى عليه اليمين، ويدون في المحضر).

الفصل الثاني: الجزاءات الواردة على غير أطراف الخصومة، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الجزاءات الواردة على الخبير

تعد الخبرة من أهم طرق الإثبات الواردة في نظام الإثبات السعودي، وقد تكلم عنها المنظم بإسهاب، وسيسلط الباحث الضوء على الجزاءات الواردة على الخبير؛ لأن الخبير هو المكلف بهذا الطريق من طرق الإثبات، وسيحدث المبحث عن تعريف الخبير ومسؤولياته والجزاءات الواردة عليه، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الخبير لغة واصطلاحاً ونظاماً

لا يمكن تعريف الخبير إلا بمعرفة معنى الخبرة، والخبرة في اللغة: من (خبر) بمعنى علم، والخبر بالشيء: العلم به، وبناء على ما تقدم يكون الخبير لغة: هو العالم بالشيء. (ابن فارس، الفيومي، ص239، ص162)

وفي الاصطلاح: الخبرة: هي الإخبار عن وقوع المتنازع فيه من قبل مختص به على وجه يظهر حقيقة أمره (عبد الله، د.ت، 310) وبناء على تعريف الخبرة اصطلاحاً، نستنتج أن الخبير في الاصطلاح: هو من لديه علم بحقيقة الأمر المتنازع فيه على وجه يظهر الحق.

وأما عند القانونيين فعرفه البعض بأنه: شخص ذو دراية عالية له إلمام بموضوع فني أو علمي أو عملي يستعين به القضاء في أمور تدخل في اختصاصه، (عبد العزيز، 1995م، ص183) ولكن المنظم السعودي قد عرف الخبير بأنه: الشخص المرخص بالخبرة وفق أحكام القواعد الخاصة بتنظيم شؤون الخبرة:

المطلب الثاني: مسؤوليات الخبير

نصت المادة التاسعة عشرة من القواعد الخاصة بتنظيم شؤون الخبرة أمام المحاكم على مسؤوليات والتزامات الخبير، حيث نصت على أنه:

(يلتزم الخبير بالآتي):

- 1- التقيد بالأنظمة السارية، واللوائح والقواعد ذات الصلة.
- 2- التقيد بالمعايير الفنية، والأخلاقيات المهنية ذات الصلة بالتخصص المهني المرخص فيه.
- 3- أن يؤدي مهمته بكل دقة وأمانة وإخلاص وحياد وموضوعية.

- 4- مباشرة المهمة التي يكلف بها، والتقيد بالمهل، والحضور أمام المحكمة في المواعيد المحددة.
- 5- عدم إفشاء البيانات والمعلومات التي يطلع عليها بحكم مهمته، والمحافظة على سريتها حتى بعد انتهاء مهمته، إلا في الأحوال المقرر نظاما.
- 6- أداء الأعمال وإنجازها، وإيداع تقارير الخبرة، في المواعيد المقررة.
- 7- الاحتفاظ بصورة طبق الأصل عن التقارير التي يعدها.
- 8- إعادة ما تسلمه من أوراق أو مستندات أو غيرها فور انتهاء مهمته.
- 9- عدم مباشرة أعمال الخبرة في الحالات المنصوص عليها في المادة (العشرين) من القواعد.
- 10- التقيد بكافة ما يصدر من الوحدة بشأن قواعد العمل ورفع المهارات، بما في ذلك البرامج التدريبية التي تنظمها الوحدة.
- 11- تزويد الوحدة وإطلاعها على ما تطلبه منه في سبيل الرقابة على عمله، والتقييم.
- 12- إخطار الوحدة خلال خمسة أيام-بأي تعديل يطرأ على عنوانه، أو بيانات الترخيص، وكل ما يؤثر في استمرار الترخيص.
- 13- أي التزامات أخرى تقررها الوحدة في هذا الشأن.)

هذه المهام والمسؤوليات قد حصرها المنظم فيما ذكرنا، وكل التزام من هذه الالتزامات لو تم توضيحه لأخذ ذلك التوضيح حيزا كبيرا من هذا البحث، ولما كان البحث منصبا على الجزاءات؛ تجنب الباحث الإسهاب في هذه الالتزامات، واكتفى بسردها كما سردها المنظم.

ووجه ذكر مسؤوليات الخبير في هذا المبحث، أن الجزاءات التي تقع على الخبير لا تكون إلا بناء على إخلاله وعدم التزامه بمسؤوليات المنصوص عليها سابقا.

المطلب الثالث: الجزاءات الواردة على الخبير

- الجزاء الأول: ((جزاء الخبير إذا لم يفصح عن علاقته بأطراف الدعوى أو مصلحته فيها))

جاء في المادة الثالثة عشرة بعد المائة من هذا النظام ما نصه:

(يجب على الخبير قبل مباشرته المهمة أن يفصح عن أي علاقة له بأطراف الدعوى أو أي مصلحة له فيها، فإن أخل بذلك حكمت المحكمة بعزله وبرد ما تسلمه من مبالغ. ويكون الحكم نهائيا غير قابل للاعتراض، وذلك دون إخلال بالجزاءات التأديبية وبحق ذوي الشأن في الرجوع عليه بالتعويضات).

الشرح:

يستفاد من هذه المادة أن الخبير إذا لم يفصح عن أي علاقة له بأطراف النزاع كأن يكون أخا له أو قريبا إلى الدرجة الرابعة أو صديقا مقربا أو له مصلحة في الدعوى، فإن قراره في هذه الحالة يكون معيبا، ومخالفا للنص النظامي، لذا فإنه يجازى بما يلي:

1. تحكم المحكمة بعزله عن الدعوى؛ جزاء له لإخفائه علاقته بأطراف الدعوى.

2. تحكم المحكمة عليه برد المبالغ التي تسلمها؛ ووجه هذا الجزاء أنه غير مستحق لما أخذه فوجب عليه رده.

3. إيقاع الجزاءات التأديبية من جهته المختصة، وسيأتي ذكرها في هذا المطلب.

4. جزاء متعلق بالحق الخاص، حيث لو طالب المتضرر من هذا التقرير بتعويض نتيجة ضرر لحقه من تقرير هذا

الخبير فإنه يحكم له بذلك، جزاء للخبير على تعمده إلحاق الضرر بالمتضرر. (وسيم، دبت، ص260).

وفي الحالة الرابعة تكون المحكمة المختصة بنظر طلب التعويض هي المحكمة التي ندبت الخبير، على أن ترفع هذه الدعوى قبل مضي (تسعين) يوماً من اكتساب الحكم الصفة النهائية. (الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات، المادة 133)

• الجزاء الثاني: (جزاء الخبير إذا لم يباشر مهمته أو قصر فيها)

جاء في الفقرة الأولى من المادة الثامنة عشرة بعد المائة من هذا النظام ما نصه:

(إذا لم يباشر الخبير مهمته دون عذر مقبول أو قصر في أدائها، أو تأخر عن إيداع التقرير في الموعد المحدد بلا مبرر، فيوجه إليه إنذار في موعد لا يتجاوز (خمسة) أيام من ذلك، فإن لم يستجب خلال (خمسة) أيام من تبليغه بالإنذار حكمت المحكمة بعزله وتأميره برد ما تسلمه من مبالغ، وذلك دون إخلال بالجزاءات التأديبية وبحق ذوي الشأن في مطالبته بالتعويضات).

الشرح:

هذا الجزاء على الخبير المذكور في هذه المادة مبني على عدم التزام الخبير بمهامه المذكورة في المطلب الثاني والتي منها أن يؤدي مهمته بكل دقة، وأداء الأعمال وإنجازها، وإيداع تقارير الخبرة، في المواعيد المقررة، وبناء على إخلاله بذلك جاءت هذه المادة لتبين الجزاء المترتب على مخالفته للنص النظامي، وهي:

1. الإنذار: ويكون خلال خمسة أيام من إخلاله بذلك، وتوجه له الإنذار إدارته المختصة، كما بينت ذلك الفقرة الثانية من

المادة السابعة والعشرون بعد المائة من الأدلة الإجرائية لهذا النظام.

2. إذا لم يستجب للإنذار حكمت المحكمة بعزله؛ جزاء له على تفریطه.

3. تحكم المحكمة عليه برد ما تسلمه؛ لأنه يصبح أخذاً له بغير وجه حق.

4. إيقاع الجزاءات التأديبية من جهته المختصة، وسيأتي ذكرها في هذا المطلب.

5. جزاء متعلق بالحق الخاص، حيث لو طالب المتضرر من هذا التقرير بتعويض نتيجة ضرر لحقه من تقرير هذا

الخبير فإنه يحكم له بذلك، جزاء للخبير على تعمده إلحاق الضرر بالمتضرر. (وسيم، دبت، ص262).

ويكون الحكم الصادر بعزله وبرد ما تسلمه نهائياً وغير قابل للاعتراض.

• الجزاء الثالث: (جزاء الخبير إذا لم يسلم المستندات الخاصة بالقضايا في الموعد المحدد)

جاء في المادة التاسعة عشرة بعد المائة من هذا النظام ما نصه:

(إذا انتهت مهمة الخبير وجب عليه أن يعيد جميع ما تسلمه من أوراق أو مستندات أو غيرها خلال (عشرة) أيام من تاريخ

انتهاء المهمة، فإذا امتنع دون عذر مقبول حكمت عليه المحكمة بتسليم جميع ما تسلمه وبغرامة لا تزيد على (عشرة آلاف

ريال، ويكون حكمها نهائياً غير قابل للاعتراض).

الشرح:

هذا الجزء على الخبير المذكور في هذه المادة مبني على عدم التزام الخبير بمهامه المذكورة في المطلب الثاني والتي منها إعادة ما تسلمه من أوراق أو مستندات أو غيرها فور انتهاء مهمته، وجزاء له لإخلاله بذلك فقد نصت هذه المادة على أن الجزاء عليه في هذه الحالة يكون كالآتي:

1. تحكم عليه المحكمة بإلزامه بتسليم الأوراق: وعليه فإنه يمكن إلزامه بالقوة الجبرية؛ جزاء له لامتناعه.
2. تحكم المحكمة عليه بغرامة لا تزيد على (عشرة آلاف) ريال. (وسيم، دبت، ص263).
3. إيقاع الجزاءات التأديبية من جهته المختصة، وسيأتي ذكرها في هذا المطلب.

ومع أن المادة لم تنص على الجزاء الأخير إلا أن فلسفة المنظم تقتضي ذلك؛ حيث أنه بالنظر إلى قرائن هذه المواد المشتملة على جزاءات على الخبير نجد أن الجهة الإدارية لا بد أن يكون لها موقف من مخالفة الخبير.

• الجزاء الرابع: (الجزاءات الإدارية على الخبراء عند التقصير في المهام الوظيفية)

جاء في المادة الرابعة والعشرين من القواعد الخاصة بتنظيم شؤون الخبرة أمام المحاكم ما نصه:

(دون إخلال بأي عقوبة أخرى منصوص عليها في نظام آخر؛ يوقع على الخبير أي من العقوبات الآتية:

1. الإنذار.
2. غرامة لا تزيد على عشرة آلاف ريال.
3. تعليق الترخيص لمدة لا تزيد على سنتين.
4. شطب الترخيص.)

الشرح:

هذه الجزاءات الواردة على الخبير لم تذكر في نظام الإثبات ولا في أدلته الإجرائية، ولكن كان لزاما على الباحث ذكرها هنا؛ لأن نظام الإثبات أحال إليها كما تبين في الجزاءات السابق ذكرها، وهذا وجه ذكرها في هذا المطلب مع أنها لم ترد في نظام الإثبات ولا في أدلته الإجرائية، وبالتالي في نص هذه الجزاءات نجد أنها جزاءات إدارية بحثة توقعها الجهة المختصة، ويرى الباحث أن الإشارة إليها بما ذكر يكفي؛ لعدم دخولها في نظام الإثبات.

المبحث الثاني: الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية

إن من أهم الطرق التي بها يمكن إيصال الحق لأهله، هي دخول طرف في القضية ليفصح عن شيء يعلمه في الدعوى يمكن من خلاله استظهار الحق وبيئاته، وهذه مسؤولية عظيمة على كل من يعلم الحق أن يساهم في إيصاله لأهله، وهنا يثور تساؤل وهو ما هو الجزاء في حال امتنع الشخص الذي طلب إدخاله للقضية عن الحضور، وهذا ما سيتناوله هذا المبحث، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف المُدخل لغة واصطلاحاً

المُدخل لغة: مفرد وجمعه مدخلون للعاقل، ومدخلات لغير العاقل، وهو اسم للشخص الذي تم إدخاله في أمر معين، كالشخص المخل في القضية، أو الشخص المدخل في مجلس معين، ومن قوله تعالى: {وقل رب أدخلني مدخل صدق} (الإسراء: 80)

وفي اصطلاح القانونيين: لم يجد الباحث تعريفاً للمُدخل في القضية، ولكن باستقراء المواد الخاصة به في نظام الإثبات ونظام المرافعات الشرعية، خلص الباحث إلى تعريف له، وهو: (كل شخص طبيعي أو اعتباري يتم إدخاله في قضية منظورة أمام القضاء، بناء على طلب من المحكمة أو أحد أطراف الخصومة؛ لإظهار حقيقة يعلمها، يمكن التوصل من خلالها الوصول إلى صاحب الحق).

المطلب الثاني: الجزاء الوارد على المُدخل في القضية إذا كانت جهة إدارية

- الجزاء الأول: (جزاء جهة الإدارة إذا لم تمتثل لطلب الجهة القضائية بالدخول في القضية)

جاء في الفقرة الثانية من المادة السابعة والثلاثين من هذا النظام ما نصه:

(مع مراعاة الأحكام المنصوص عليها في المواد السابقة، يجوز للمحكمة من تلقاء نفسها، أو بناء على طلب أحد الخصوم، وفي أي مرحلة تكون عليها الدعوى، أن تقرر الآتي: طلب محرر من جهة العامة أو صورة مصدقة منه بما يفيد مطابقتها لأصله إذا تعذر ذلك على الخصم، وللمحكمة أن تطلب من الجهة العامة أن تقدم-كتابة أو شفاها- ما لديها من معلومات ذات صلة بالدعوى، دون إخلال بالأنظمة).

الشرح:

بالنظر إلى هذه المادة يثور تساؤل وهو: ما هو الجزاء الذي يرد على الجهة العامة في حال امتنعت عن تقديم المعلومات التي طلبتها منها المحكمة؟

وهذه الحالة يمكن قياسها على مسألة امتناع الجهة الإدارية عن تنفيذ حكم إداري صدر بحقها، حيث يخاطب صاحب الحق أمانة المنطقة المختصة بامتناع الجهة الإدارية عن تنفيذ القرار وتقوم الأمانة بمخاطبة هذه الجهة، ثم تحيل الجهة الإدارية من تسبب في هذا الخطأ إلى (نزاهة)، فيقال في هذه الحالة أن الجزاء المترتب على امتناع الجهة الإدارية عن الحضور أمام الجهة القضائية، أن تخاطب الدائرة القضائية إمانة المنطقة بذلك؛ لاتباع الإجراءات النظامية بحقها، وهنا تتحمل الجهة الإدارية الضرر الناتج عن تصرف هذا الموظف التابع لها؛ وذلك تأسيساً لمبدأ تحمل جهة الإدارة عن الأخطاء التي تصدر من الموظف التابع لها بصفته تابعاً للجهة الإدارية في مثل هذه الحالات، ثم يحق للجهة الإدارية الرجوع بحقها على هذا الموظف، مع التنبيه أنه لا يجوز إيقاف خدمات الجهة الإدارية كالأفراد، وذلك تحقيقاً لمبدأ ضمان سير المرفق العام باضطراب وانتظام.

المطلب الثالث: الجزاء الوارد على المُدخل في القضية إذا كان فرداً

المُدخل في القضية قد يكون جهة إدارية وقد يكون فرداً، وتقدم في المطلب السابق جزاء امتناع جهة الإدارة عن الحضور أمام الجهة إذا طلب منها ذلك، وفي هذا المطلب سيذكر الباحث الجزاء المترتب على امتناع الفرد المُدخل في القضية عن تقديم المحررات الموصلة إلى إظهار حقيقة ما، والفرد المدخل في القضية قد يكون شاهداً، وقد يكون مدخلاً لإظهار معلومات لديه، وفي كلا الحالتين فالجزاء المترتب على امتناعه واحد.

• الجزء الأول: ((جزاء الفرد إذا لم يمثل لطلب الجهة القضائية بالدخول في القضية)

جاء في الفقرة الأولى من المادة السابعة والثلاثين من هذا النظام ما نصه:

(مع مراعاة الأحكام المنصوص عليها في المواد السابقة، يجوز للمحكمة من تلقاء نفسها، أو بناء على طلب أحد الخصوم، وفي أي مرحلة تكون عليها الدعوى، أن تقرر الآتي: إدخال الغير لإلزامه بتقديم محرر تحت يده).

الشرح:

بالنظر إلى هذه المادة يثور تساؤل وهو: ما هو الجزاء الذي يرد على الفرد في حال امتنع عن تقديم المعلومات التي طلبتها منه المحكمة أو تغيب عن الحضور؟

وهذه الحالة تختلف عن الحالة السابق ذكرها، حيث أن سلطة القاضي في هذه الحالة موسعة أكثر من الحالة السابقة، ففي حال امتنع الفرد عن الحضور وإظهار المعلومات التي طلبتها من الدائرة القضائية، فتجازه الدائرة بإيقاف خدماته إلى حين حضوره (الضوابط العامة، 1444هـ) وذلك دون الإخلال بحق المتضرر في طلب التعويض من هذا الفرد الممتنع عن الحضور.

ولابد من الإشارة إلى أن هذا الجزاء لا يكون على إطلاقه بل هو مقيد بشرط، وهو تعذر الخصم عن إحضار هذه المعلومات التي بحوزة هذا الفرد الذي طلب إدخاله للقضية.

المبحث الثالث: الجزاءات الواردة على الشهود

أولاً: تعريف الشهود لغة واصطلاحاً:

الشهود جمع شاهد، والشاهد في اللغة: اسم فاعل لمن يؤدي الشهادة، وتقدم تعريف الشهادة، ويطلق الشاهد لغة على الدليل وعلى الحاضر.

وأما في اصطلاح القانونيين: فالشاهد هو: عبارة عن شخص يشهد على واقعة أو حادثة قد شاهدها أو حضرها شخصياً، ويكون قد رآها بعينه أو سمعه بأذنه أو كليهما معاً.

ثانياً: الجزاءات الواردة على الشهود:

• الجزء الأول: (جزاء شاهد الزور)

جاء في المادة الثمانين من هذا النظام ما نصه:

(إذا ثبت للمحكمة أثناء نظر الدعوى أو عند الحكم في موضوعها أن الشاهد شهد زوراً، فتحرر محضراً بذلك، وتحيله إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراءات اللازمة).

الشرح:

هذه المادة تضمنت جزاء على الشاهد في حال ثبت للدائرة أن شهادته كانت شهادة زور، وشهادة الزور هي: (الشهادة بالكذب؛ ليتوصل بها إلى الباطل من إتلاف نفس، أو أخذ مال، أو تحليل حرام، أو تحريم حلال) (ابن حجر، 1379هـ، ص426)، وشهادة الزور من كباير الذنوب؛ لأن فيها ظلم للناس وهضم لحقوقهم وإيصال الحقوق إلى غير أهلها،

وتعتبر شهادة الزور جريمة جنائية، ولذلك جاء المنظم بزجر شديد لمن ارتكب هذه الجريمة، وبينت هذه المادة أن الدائرة إذا ثبت لها أن الشاهد شهد زورا، فإنها تجازيه بإحالتة للنيابة العامة لإيقاع عقوبة شهادة الزور عليه، والمنظم السعودي لم يذكر عقوبة محددة لجريمة شهادة الزور، بل جعلت عقوبة هذه الجريمة تعزيرية عائدة إلى تقدير القاضي، ويرى الباحث أن المنظم السعودي قد أحسن في هذا التوجه؛ لأن شهادة الزور يختلف أثرها من قضية إلى أخرى، فقد تكون شهادة الزور سببا في أخذ مال من صاحبه وإعطائه لمن لا يستحقه، وقد تكون سببا في الحكم بالقصاص على شخص بريء، ولذلك فإن إعطاء القاضي سلطة في تقدير الجزاء عليه أمر جيد لما سبق ذكره (وسيم، دبت، ص118).

وهنا ينبغي التنبيه إلى أمر مهم، وهو ما الجزاء المترتب على شاهد الزور في حال تبين أنه شهد زورا، ولكن لم يتضح ذلك إلا بعد اكتساب الحكم الذي شهد فيه للصفة النهائية؟

في هذه الحالة ذكر فقهاء القانون أن الحكم لا ينقض، ولكن يعزر شاهد الزور، ويضمن الضرر الذي أصاب المتضرر بسبب شهادته (عباس، 1991م، ص323).

وبنهاية هذا المبحث تنتهي الجزاءات الواردة في نظام الإثبات وأدلته الإجرائية.

الفصل الثالث: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة في نظام الإثبات، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة

باستقراء الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة يتضح أن الجهة المختصة بإيقاعها ليست واحدة، بل تختلف باختلاف طبيعة الجزاء، وبالتأمل يُلاحظ أن طبيعة الجزاءات على أطراف الخصومة لا تخلو من حالتين:

الأولى: أن تكون هذه الجزاءات مبنية على تفریط أطراف الخصومة في الجوانب الشكلية لطرق الإثبات؛ مما أدى إلى حرمانهم من حقهم بالتمسك في هذا الطريق.

الثاني: أن تكون هذه الجزاءات سببها ارتكاب جريمة قد عدها المنظم السعودي في مصاف الجرائم.

وفي الحالة الأولى تكون الجهة المختصة بإيقاع هذا النوع من الجزاءات، هي الدائرة التي تنتظر القضية نفسها، فلها سلطة تقديرية في ذلك، وهي الجهة المختصة بإيقاع هذه الجزاءات والحالة هذه، ومثالها الجزاءات الواردة في المادة التاسعة والعشرين، والمادة الخامسة والثلاثين من هذا النظام، وأما في الحالة الثانية فلا يحق للدائرة القضائية ناظرة الدعوى إيقاع الجزاء، بل يجب إحالتها للنيابة العامة، وهذا بنص الفقرة الرابعة من المادة التاسعة والأربعين من نظام الإثبات؛ لاشتمالها على جريمة، ثم تقوم النيابة العامة برفع دعوى بالحق العام أمام المحكمة الجزائية، فتكون الجهة المختصة بإيقاع العقوبة في هذه الحالة هي المحكمة الجزائية، ومثال هذه الحالة الجزاء الوارد في الفقرة الرابعة من المادة التاسعة والأربعين من هذا النظام.

وهنا يثور تساؤل في الحالة الثانية، وهو إذا كانت المحكمة التي تنتظر القضية هي محكمة جزائية ثم تبين أن محررا قدمه أحد الأطراف مزور، فهل توقع عقوبة التزوير بشكل مباشر؟ والجواب على ذلك أنه لا يحق لها ذلك، بل لابد من إحالة المعاملة للنيابة العامة وهذا بنص الفقرة الرابعة من المادة التاسعة والأربعين؛ حيث أنها جاءت عامة لجميع المحاكم سواء كانت جزائية أو غيرها.

المبحث الثاني: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على الخبير

الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات على الخبراء إما أن تكون الدائرة نفسها ناظرة القضية التي أخل الخبير فيها بمهامه، وإما أن تكون الوحدة المختصة بشؤون الخبرة؛ باعتبارها مرجعا إداريا للخبير.

فالمنظم قد جعل للمحكمة سلطة في إيقاع جزاءات على الخبير كعزله، وفرض غرامة عليه لا تزيد على عشرة آلاف ريال في بعض الحالات، كما جاء ذلك في المادة الثالثة عشرة بعد المائة، والمادة الثامنة عشرة بعد المائة، والمادة التاسعة عشرة بعد المائة من نظام الإثبات، وعند الاطلاع على هذه المواد تجدها تنص على عبارة (دون إخلال بالجزاءات التأديبية)، وهذا يدل أن هنالك جهة مختصة لإيقاع جزاءات تأديبية على الخبير، وقد وضحت القواعد الخاصة بتنظيم شؤون الخبرة أمام المحاكم أن الجهة المختصة بإيقاع العقوبات التأديبية على الخبراء هي الوحدة المختصة بشؤون الخبرة، وقد نصت المادة الخامسة والعشرون من هذه القواعد على آلية تشكيل هذه الوحدة، حيث نصت على أنه: (1). تنشأ بقرار من الوزير لجنة للنظر في المخالفات وإيقاع العقوبات المنصوص عليها في القواعد.

2. تكون اللجنة من ثلاثة أعضاء، على أن يكون رئيسها من المتخصصين في الشريعة أو الأنظمة.

3. تصدر قرارات اللجنة بالأغلبية.)

وبناء على ما سبق قد يوقع الجزاء على الخبير اللجنة المختصة، وقد يوقع الجزاء القاضي؛ كل بحسب الصلاحيات الممنوحة له من المنظم.

المبحث الثالث: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على الشهود

تقدم فيما سبق عند ذكر الجزاء الوارد على شاهد الزور أن شهادة الزور جريمة جنائية، والجهة المختصة بإيقاع العقوبات على من ارتكب جريمة جنائية هي المحكمة الجزائية، وعليه فإن القاضي ناظر الدعوى إذا تبين له أن الشاهد قد شهد زورا فلا يحق له أن يعزره مباشرة، بل يجب عليه وجوبا بنص المادة الثمانين من هذا النظام أن يحيل المعاملة إلى النيابة العامة، ثم تقوم النيابة بإكمال التحقيق مع شاهد الزور، فإذا اتجه لديها الاتهام قامت برفع دعوى بالحق العام أمام المحكمة الجزائية، مع عدم الإخلال بحق المتضرر برفع دعوى (تعويض) عن الضرر الذي لحق به بسبب شهادة الزور.

وخلاصة ما سبق أن الجهة المختصة بإيقاع الجزاء الواردة على شاهد الزور، هي المحكمة الجزائية.

والدليل على ذلك نص المادة الثمانين من نظام الإثبات، حيث نصت على وجوب إحالته للنيابة، والنيابة لا يحق لها إيقاع العقوبات، بل هي جهة تحقيق وتحيل القضايا للمحكمة الجزائية؛ وعليه يكون الاختصاص لدى المحكمة الجزائية.

المبحث الرابع: الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات الواردة على المُدخل في القضية

تقدم معنا أن المُدخل في القضية قد يكون جهة إدارية وقد يكون فردا، فإذا كان المُدخل جهة إدارية فإن الجهة المختصة التي تفرض التعويض على الجهات الإدارية بسبب تفريطها، هي المحاكم الإدارية، وأما إذا كان المُدخل فردا فإن الجهة المختصة بإيقاع العقوبة الواردة عليه هي الدائرة القضائية ناظرة الدعوى التي امتنع المُدخل الفرد من حضورها أو تقديم المعلومات والمحرمات المتعلقة بالدعوى، وسلطة القاضي في ذلك تقديرية،

فقد يرى أن إيقاف الخدمات يكفي، وقد يرى إحضاره بالقوة الجبرية، بحسب الأحوال،، والدليل على ذلك ما جاء في ضوابط إيقاف الخدمات الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (563) وتاريخ 1444/8/15هـ، الضوابط العامة، الفقرة 1، 4.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة على محمد خير البريات، فقد أتممت هذا البحث بحمد الله، وأسأل الله تعالى التوفيق في كل الأعمال القادمة والأجر والثواب والإحسان فيما سلف من أعمال.

• وهذه أبرز نتائج هذا البحث:

- 1- أن الجزاءات الواردة في نظام الإثبات هي جزاءات على مخالفات وليست على جريمة في الجملة.
- 2- أن الجزاءات في نظام الإثبات هي من قبيل الجزاءات المدنية في الجملة.
- 3- أن نظام الإثبات السعودي قد أحاط طريق الكتابة برعاية خاصة حيث فرض جزاءات صارمة لمن ثبت تزويره في الكتابة.
- 4- أن الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات على أطراف الخصومة هي الدائرة القضائية ناظرة الدعوى.
- 5- أن الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات على الخبراء هي مرجعهم الإداري، وقد توقعها الجهة القضائية في حالات معينة.
- 6- أن الجهة المختصة بإيقاع الجزاءات على شاهد الزور هي المحكمة الجزائية.
- 7- أن الجزاءات الواردة في باب الكتابة تطبق على الدليل الرقمي.
- 8- أن الجزاءات في نظام الإثبات قد تكون غرامة مالية وقد تكون تقييدا لبعض الحقوق، كسقوط الحق في الإثبات بطريق معين.
- 9- الدائرة القضائية تملك سلطة تقديرية في إيقاع الجزاءات الواردة على أطراف الخصومة في الجملة.
- 10- لا بد على الدائرة عند إيقاع الجزاء على أطراف الخصومة أن تسبب ذلك في حكمها.

• التوصيات:

يجدر الإشارة إلى أهمية الإحاطة بالجزاءات المذكورة في النظام حتى يحصن أطراف الخصومة وغيرهم من الخبراء والشهود موقفهم القانوني، ويوصى كذلك بإجراء بحث متخصص متعلق بالسلطة التقديرية للقضاة في إيقاع هذه الجزاءات، وما هي الضوابط لذلك، كما يوصى أن يهتم المنظم بالنص على الجهات المختصة بإيقاع الجزاءات على الجهات الإدارية عند مخالفتها لأحكام هذا النظام.

فهرس المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- العبودي، عباس، (1991م) أحكام قانون الإثبات المدني العراقي، الناشر: مطبعة جامعة الموصل.
- 3- الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (ت: 505هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

- 4- الأدلة الإجرائية لنظام الإثبات.
- 5- الخراشي، د. سعد بن عمر، (1434هـ)، إقامة البينة بعد اليمين، بحث محكم، الناشر: مجلة العدل.
- 6- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- 7- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (1966م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (ت: 1205هـ)، الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا.
- 8- اليعمرى، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين، (1986م) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، (ت: 799هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى.
- 9- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، (2003م) التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى.
- 10- المالكي، محمد علي بن حسين، (1431هـ)، تهذيب الفروق للقرافي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية.
- 11- آل خنين، عبد الله بن محمد بن سعد، (2013م) توصيف الأقضية في الشريعة الإسلامية، الناشر: دار ابن فرحون.
- 12- الحوامدة، لورنس سعيد، (2021م)، حجة الأدلة الرقمية في الإثبات الجنائي العدد 36، أكتوبر.
- 13- عبدالعال، د. أسامة حسين، (2021م) حجية الدليل الرقمي في الإثبات الجنائي للجرائم المعلوماتية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، الناشر: جامعة المنصورة، كلية الحقوق، عدد 76، مصر، يونيو.
- 14- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1985)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ.
- 15- توفيق، عبد العزيز، (1995م)، شرح قانون المسطرة المدنية والتنظيم القضائي، الدار البيضاء، مطبعة دار النجاح الجديدة.
- 16- الأحمد، د. وسيم، (2022م)، شرح نظام الإثبات السعودي الجديد، الناشر: مكتبة القانون والاقتصاد، الطبعة الأولى.
- 17- رقم (563) وتاريخ 1444/8/15هـ، ضوابط إيقاف الخدمات، الصادر بقرار مجلس الوزراء.
- 18- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1396م)، طبقات المفسرين، (ت: 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- 19- الألفي، أ. د/ محمد جبر، (2017م)، طرق الإثبات القضائي في الفقه الإسلامي، الناشر: دار محاور للنشر والتوزيع.
- 20- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (د.ت) العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- 21- الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، (1379هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

- 22- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005م) **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة.
- 23- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر، (2017م) **القاموس المحيط**، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- 24- قانون البنات السوري.
- 25- قانون البنات الأردني.
- 26- قانون المرافعات البحريني.
- 27- قانون المرافعات القطري.
- 28- **القواعد الخاصة بتنظيم شؤون الخبرة أمام المحاكم.**
- 29- آل خنين، عبدالله بن محمد بن سعد (2012م)، **الكاشف في شرح نظام المرافعات الشرعية السعودية**، الناشر: دار ابن فرحون، الطبعة الخامسة.
- 30- الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني، (1941م) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (ت: 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد.
- 31- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (د.ت) **الكليات**، (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- 32- الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظر الأنصاري الرويفعي، (1414هـ)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة.
- 33- راغب، وجدي، (1978م)، **مبادئ الخصومة المدنية**، الناشر: دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الأولى.
- 34- البستاني، بطرس، (د.ت) **محيط المحيط - قاموس مطول للغة العربية**، مكتبة لبنان، بدون طبعة.
- 35- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1981م) **مختار الصحاح**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- 36- أبو الوفاء، أحمد، (1959م)، **المرافعات المدنية والتجارية**، الناشر: مؤسسة المعارف، القاهرة.
- 37- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (د.ت) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (ت: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- 38- شمس الدين، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، (2003م)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، (ت: 709هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ.
- 39- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، (2004م)، **المعجم الوسيط**، الناشر: المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول، الطبعة الرابعة.
- 40- قنبي، محمد رواس قلججي - حامد صادق، (1988م) **معجم لغة الفقهاء**، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408هـ.

- 41- هلال، هيثم (2003م)، معجم مصطلحات أصول الفقه، تحقيق: محمد التونجي، الناشر: دار الجبل، الطبعة الأولى.
- 42- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (1412 هـ) المفردات في غريب القرآن، (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى.
- 43- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (1399 هـ - 1979 م) مقاييس اللغة، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
- 44- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1382 هـ - 1442 هـ)، موسوعة الفقه الإسلامي، مصر.
- 45- نظام الإثبات السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/43) وتاريخ 1443/5/26 هـ.
- 46- النظام الجزائي لجرائم التزوير، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/11) وتاريخ 1435/2/18 هـ.
- 47- والي، د. فتحي، (1997م) نظرية البطلان في قانون المرافعات، الناشر: دار النهضة العربية.
- 48- نتاغو، عبد السيد، (1997م) النظرية العامة في الإثبات، الناشر: دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- 49- فهمي، وجدي راغب، (1974م)، النظرية العامة للعمل القضائي في قانون المرافعات، الناشر: منشأة المعارف، القاهرة.
- 50- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (2000م) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت.
- 51- مرقس، د. سليمان، (1998م) الوافي في شرح القانون المدني، الناشر: دار الكتب القانونية.
- 52- زحيلي، محمد مصطفى، (1994م) وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، الناشر: دار المؤيد.
- 53- السنهوري، د. عبد الرزاق، (1964م)، الوسيط في شرح القانون المدني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد هيجان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.10>

فاعلية برنامج إرشادي جمعي باستخدام السيكدوراما في تنمية الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع
الأساسي بمحافظة مسقط

The effectiveness of a group counseling program to develop career identity by using
psychodrama techniques among grade-nine in Muscat Governorate

إعداد الباحثة/ مارييا بنت سعيد بن عبد الله المعولية

ماجستير آداب علم نفس إرشاد وتوجيه مهني، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

Email: maria439@moe.om

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي فاعلية برنامج إرشادي جمعي باستخدام أساليب السيكدوراما في تنمية الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع بمحافظة مسقط، حيث شملت عينة الدراسة (60) طالبا وطالبة، في دراسة شبه تجريبية تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت المجموعة التجريبية من (30) طالبا وطالبة، في حين تكونت المجموعة الضابطة من (30) طالبا وطالبة، وقد خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج إرشادي جمعي قائم على أساليب السيكدوراما لتنمية الهوية المهنية. وتم استخدام مقياس الهوية المهنية كأداة للدراسة، واعتمد المقياس على معرفة وتنمية عناصر الهوية المهنية المتمثلة في المهارات المهنية والقدرات والاتجاهات والدوافع والميول والقيم المهنية بالإضافة إلى مهارة المبادرة في تنمية الهوية وتطويرها واستغلال الفرص وإدراك دور الحديث الذاتي المهني في تنمية القدرات والمهارات والأفكار المرتبطة بالمهن المستقبلية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وقد أظهرت النتائج كذلك فروقا ذات دلالة إحصائية في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، لصالح التطبيق البعدي. كما أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل بين النوع الاجتماعي ومجموعات المعالجة على مقياس الهوية المهنية، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية مما يشير إلى فاعلية البرنامج. وقد تم مناقشة النتائج وتقديم المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج.

الكلمات المفتاحية: الهوية المهنية، أساليب السيكدوراما، الإرشاد الجمعي، طلبة الصف التاسع

The effectiveness of a group counseling program to develop career identity by using psychodrama techniques among grade-nine in Muscat Governorate

Marya bint Said Abdullah AL-Mawali

Abstract:

This study aimed at investigating the effectiveness of a group counseling program to develop career identity using psychodrama techniques among grade-nine students in Muscat Governorate. The study sample included 60 students in grade nine divided into two groups: 30 students as an experimental and 30 students as a control group. The experimental group had undergone the group counseling program. The instrument career identity scale, and the scale relied on knowing and developing the elements of professional identity represented in professional skills, capabilities, attitudes, motives, inclinations, and professional values, in addition to the skill of initiative in developing and developing identity, exploiting opportunities, and realizing the role of professional self-talk in developing capabilities, skills, and ideas related to future professions. The results showed there were significant differences between the average response of the experimental and the control group in the per-experiment implementation in favor of the experimental group. The results also revealed that there are no significant differences for the effect of interaction between the gender and experimental group, on the identity scale. Also, there is statistical differences between the post-test and follow up test suggesting the effectiveness of the program. The results were discussed, and recommendations and suggestion were given based on findings.

Keywords: career identity, psychodrama techniques, grade-nine students, group counseling.

1. المقدمة

إن التغييرات التي تشهدها المجتمعات في كافة المجالات لها تأثير ملحوظ على الهوية الإنسانية بشكل عام والمهنية بشكل خاص، وهذا التغيير يؤثر بدوره على البناء المجتمعي والدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع نفسه. فهناك فجوة تمثلت في غياب لبعض المفاهيم المرتبطة بالهوية المهنية في الجيل الحديث والتي تأثرت بعوامل مختلفة تمثلت في العولمة، والتطور التكنولوجي، وغيرها من العوامل الناتجة من التطور المتسارع في جوانب الحياة. وتعد الهوية المهنية محرك فعال للتوجهات المهنية المستقبلية التي يشكلها الأفراد في المجتمع. وخلال المراحل العمرية المختلفة تتشكل لدى الطالب تصورات خاصة بالمهنة التي يتجه لها، وتصفق هذه التوجهات في المدرسة فيمر الطالب بمختلف أنواع التجارب التي تشدذ بالمعلومات والمهارات بما يساعده في تأسيس الهوية المهنية الخاصة به.

ونماذج الهوية المهنية ارتبطت بعملية نمو الذات، والسؤال الوجودي "من أنا؟" يرتبط بـ "ماذا أستطيع أن أفعل؟" ونمط الشخصية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموعة عوامل ذات علاقة بالمحتوى الذي يعيش فيه الفرد، بالإضافة إلى عوامل شخصية. والفرد يصبح لاعباً وكتائباً ومديرًا ومشاهدًا في بناء قصته ذات العلاقة بمواضيع مثل التفضيلات في المواد والأنشطة والذكريات ومصادر التقليد والإعجاب، وأشار المنظرون في مجال النمو المهني إلى أهمية مرحلة المراهقة في عملية استكشاف وتشكيل الاهتمامات والأهداف في تعريف الهوية (Lancaster, 2006). نمو الذات وتشكيل الهوية هي عملية تبدأ في أولى مراحل المراهقة، فيبدأ الأفراد بتشكيل مفهوم الهوية، الشخصية، ومفهوم الهوية المهنية الذي يشير إلى مميزاتهم الشخصية ولها علاقة بأدوارهم في العمل.

وبناء الهوية المهنية هي عملية نمائية تستمر خلال جميع مراحل الحياة (Super, 1975). وتشكل المهنة انعكاس رؤية الأفراد لأنفسهم في ظل علاقتهم لما يفعلون (Sharf, 2006). فأصبح الاهتمام يتركز حول كيفية توظيف بناء الهوية المهنية بشكل فعال في حياة الفرد حيث أصبح المرشدون المهنيون يهتمون بمساعدة الأفراد للوصول إلى تحقيق ذواتهم المهنية بإطار هويتهم المهنية الخاصة؛ حيث إن من المهام الرئيسة التي تساعد الفرد على تكوين حياته المهنية هي تشكيل الهوية المهنية، وتحديد مسار مهني، والتخطيط لمهنته. أكد "هولاند Holland" أن هوية الفرد المهنية عبارة عن انعكاس واضح يتميز بثبات الأهداف والاهتمامات.

وقد أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن النمو المهني يميل إلى تفسير العلاقة بين الهوية وعملية الاختيار المهني للشباب، كدراسات سوبر (Super, 1957) وكرومبلتز (Krumholtz, 1979)، ورغم استعمالهم لمصطلحات مختلفة إلا أنها جميعا تفسر للهوية الذاتية ومرحلة تطور لها بشكل عام. ولذا فإن الهوية المهنية هي عبارة عن تشكل للأفكار المتعلقة بالاهتمامات والأهداف، وأن هناك علاقة بين مهن الوالدين تحديدا الأب وآراء الطفل حول رضا الوالدين بالمهن التي يشغلونها والأطفال يعتقدون الأفكار المهنية الأولية من المسار الوظيفي للوالدين ثم تتحسن هذه الأفكار وتتشكل بطريقة أوضح مع تقدم العمر (Carlisle, 2006).

والخبرات والتجارب الأولى للطلبة في المرحلة الابتدائية يمكن أن تؤدي إلى الثبات في المستويات التعليمية اللاحقة وبالتالي تشكل توجه أو سلوك مهني في المستقبل يكون عاملا محفزا لانطلاق الهوية المهنية التي يعتقها الطالب فيما بعد (Shea, 2000).

وأكد دوغلس (Douglas, 1994) على أهمية تقديم إرشاد جمعي يسمح للطلبة المشاركة في الكشف عن الهوية وجوانبها، ونتيجة لما لاحظته بعض الباحثين أن الهوية مرتبطة بالقرار المهني فهي تترك أثرًا في اتخاذ الفرد لقراره المهني واتخاذ مسار معين بغض النظر عن قراراته الأخرى (Kim & Karan, 2004). والاتجاه للسيكودراما كتقنيات في تنمية تشكل الهوية المهنية يمثل عاملاً محفزاً لتصوير تطبيقي للمسترشدين بطريقة فعالة وواقعية تسمح لهم باستنباط مكامن القوة والضعف في مهاراتهم وقدراتهم المهنية وتشكيل معتقداتهم وأفكارهم

بما يسهم في تحديد ميولهم المهني واهتماماتهم ورغباتهم المهنية بشكل واضح خالي من الغموض. حيث وصفت السيكودراما على أنها عملية يمكن من خلالها استكشاف الحياة، وخوض المخاطر دون الخوف من العواقب (Holmes, 1992). وقد اكتشفت مورينو أنه عند السماح للأفراد بالتعبير عن مشكلاتهم بشكل تلقائي، فإن نتائج الإرشاد تتحقق بشكل فعال. وتستخدم السيكودراما كنظرية أدائية، وطريقة لفهم وحل المشكلات البيئشخصية على نطاق واسع مناسب في مجال التدريب المهني والإرشاد الجمعي، وبرامج التدريب مع كل من الراشدين والأطفال على حد سواء، بالإضافة إلى أن هنالك تقبلاً ملحوظاً لاستعمال السيكودراما في مجال التطبيقات العلاجية تعود لقابليتها للتكيف ومرورتها (سليمان، 1994).

ووفقاً لبلانتر إن السيكودراما عبارة عن مجموعة من المفاهيم والأساليب يمكن توظيفها في مختلف المجالات (Blatner, 2000). وأساليب السيكودراما استخدمت في مجالات متعددة مثل حل الخلافات، وواقعية اتخاذ القرار، وفعالية الذات، وعلاج حالات القلق، وتعزيز الذكاء الانفعالي، والاجتماعي، وعلاج الضغوط، وحالات اللجاجة في الكلام، ولقد أوصى الباحثون لاختبار فاعلية الأساليب المختلفة بالسيكودراما في مجالات مختلفة (Kipper & Ritchies, 2003). وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية عمل برامج للإرشاد المهني مرتبطة بدراسة النظريات وربطها به مع الاطلاع على طبيعة كل مرحلة واحتياجاتها التوجيهية والإرشادية المهنية كدراسة لانكستر (Lancaster, 2006) و(المالكي، 2013) و(الزبيدي؛ والكحالي، 2014).

ومن هنا يمكن النظر للدراسة الحالية بوصفها إحدى المحاولات البحثية التي تسعى إلى تأكيد دور السيكودراما، وتضمينها كأحد الأساليب الإرشادية في تنمية الذات المهنية، حيث إن استعمال السيكودراما وفق ما أشار إليه ميتشل (Mitchell, 1995) يؤدي إلى تنمية ما يسمى بحرفية المهنة أو إبداع الفرد في المهنة (career crafting) والذي من شأنه أن يجمع بين التعلم الاستكشافي وتكاملية المعرفة والخبرة من خلال الأنشطة.

1.1. مشكلة الدراسة

غالباً ما يعاني الأفراد الذين يواجهون مجموعة من الخيارات المتصادمة والمتعارضة من بعض مشاعر الحيرة والتردد، وفي الظروف التي تصبح فيها القرارات متتابعة ومتنوعة يكون هنالك محاولات لتقليل التوتر والالتباس من خلال السعي إلى المعرفة والمعلومات (Belz, 1992)، وأشارت الأدبيات إلى أن تشكل الهوية المهنية عامة يتكون عند الأفراد في مرحلة المراهقة وغالباً ما تكون مبهمه وغير واضحة، ففيها يتعرف المراهق على قدراته وإمكانياته في التفكير واتخاذ القرارات المهمة، غير أنه يشكل في هذه المرحلة فلسفته الخاصة بالحياة ويقوم فيها بالتخطيط للمستقبل (زهران، 1986). إن الهوية المهنية هي بناء وإعادة بناء مستمر يتطلب عدة مراحل وعمليات لتعديل القيم والميول والسلوك المهني، وتهدف لتقليص الفجوة بين الهوية القديمة (غير الواضحة، وغير محددة الأهداف) والهوية الجديدة (الواضحة الأهداف، والأبعاد المهنية الخاصة بالفرد) (جمني، 2008).

إن أغلب الأفراد في المرحلة العمرية (14 – 15 سنة) يمرون بتجربة لحظات من عدم الاستقرار وانخفاض الثقة حول خياراتهم المهنية. فالأفراد الذين يمرون بحالة من الإحساس غير الواضح والمبهم حول هويتهم لا يواجهون فقط عدم استقرار في الجوانب المهنية؛ بل أيضا لا يدركون مكانهم وأهميتهم في المجتمع (Ryan-Jones, 1990). ويصبح التشخيص في بداية مرحلة تطور الهوية المهنية والإرشاد لطلاب الثانوية والجامعات مهماً خاصاً للذين يعانون من التردد المهني، وتطور الهوية المهنية رُبط بالتردد المهني وتحديدًا لأولئك الذين يعانون من مشاكل في تطور الهوية المهنية، والذين يظهرون ترددًا كبيرًا في اختيار المهن (Lancaster, 2006).

إن عدم وضوح الهوية المهنية من وجهة نظر الباحثة أحد أهم العوامل التي قد تؤثر في القرارات المهنية المستقبلية واختيار التخصصات التي تحدد مسارهم المهني. ويرى سوبر أن الأفراد بشكل عام ينحازون إلى اختيار المهن التي يتمكنون من خلالها تحقيق ذاتهم والتعبير بطريقة واضحة عن أفكارهم ومشاعرهم، فأشار إليها سوبر بأنها مرحلة انتقالية تتميز بعملية الإدراك التدريجي لمتطلبات العمل (Super, 1957). وتمثل الهوية المهنية المحرك الأساسي في النمو المهني حيث إنها تؤثر على مراحل التطور المهني (الاستكشاف والتخطيط)، وتعدُّ الهوية عاملاً محفزاً للفرد في تنمية المهارات والقدرات المهنية المرتبطة بتصوراته ورغباته (Praskova, & Creed, & Hood, 2015).

فالأفراد الذين يتمتعون بهوية مهنية قوية يميلون للحديث عن مهنتهم بشكل واضح وصريح، كذلك يخاطبهم الفخر بالمهنة الخاصة بهم ويكونون قد وصلوا لمرحلة تحقيق الذات والنمو من خلال المهنة (Jue, & HeeHa, 2017). والافتراض الأساسي في أغلب نظريات النمو المهني أن تهيئة الأطفال بطريقة فعالة يعتمد بشكل أساسي على نمو الهوية المهنية وهي ما يؤدي إلى وعي بالذات ومعرفة أفضل حول الخيارات المهنية المستقبلية (Praskova, & etal, 2015).

2.1. أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى قسمين رئيسيين هما:

1.1.2.1. الأهمية النظرية

وتتمثل في أنها:

- أ- تناولت أهم المراحل التعليمية لدى الطلبة والتي تتشكل خلالها الهوية المهنية.
- ب- تعد من الدراسات الأولى التي تربط السيكدوراما والهوية المهنية في السلطنة.
- ت- تمثل إضافة وإثراء للدراسات في مجال الإرشاد والسيكدوراما.

2.2.1. الأهمية العملية (التطبيقية)

وتتمثل في أنها أسهمت في توفير:

- أ- برنامج إرشاد جمعي قائم على تقنيات السيكدوراما في تنمية الهوية المهنية لطلبة الصف التاسع.
- ب- أنشطة قائمة على تقنيات السيكدوراما في مجال تنمية الهوية المهنية.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

- أ- فاعلية برنامج إرشاد مهني جمعي باستعمال نظرية السيكودراما في تنمية الهوية المهنية لدى الفئة المستهدفة (طلبة الصف التاسع بمحافظة مسقط).
- ب- الفروق بين المشاركين في البرنامج من الذكور والإناث في تنمية الهوية المهنية باستعمال أساليب السيكودراما، بالإضافة إلى تتبع فاعلية البرنامج بعد فترة من تطبيقه.

4.1. التعريفات الإجرائية

وتشمل التعريف بمصطلحات الدراسة والمتمثلة في الهوية، والهوية المهنية، والسيكودراما، والبرنامج الإرشادي الجمعي.

الهوية: هي مجموعة من الصفات الثابتة في الأفراد والأشياء، وتكون صفات جوهرية تميزه عن غيره؛ حيث إن للفرد هويته المتفردة والمختلفة عن الأشخاص الآخرين في حياته ومن حوله (عيد، 2002).

الهوية المهنية: تعرف إجرائياً بأنها مجموعة الأفكار والاتجاهات والاهتمامات والقدرات التي يمتلكها الأفراد حول ميولهم المهنية، وتتشكل في مجمل المعتقدات والمعارف والكفايات الذاتية والمهنية التي تطورت عبر الممارسات المختلفة خلال الحياة. وهي مجموعة من القصص المرتبطة بالمهن والتي تتغير مع الزمن من خلال اكتساب الفرد لخبرات مهنية جديدة (McMahon, 2014). غير أن الهوية المهنية هي فهم يكتسبه الفرد للقيم والمهارات والمعارف والممارسات المهنية المطلوبة في المهنة. وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على مقياس الهوية المهنية.

السيكودراما: هي تكتيك علاجي يتم فيه علاج الأفراد من خلال التعبير عن مشاكلهم في مواقف انفعالية، وعادة يشترك فيه أعضاء الجماعة لمساعدة لمساعدة الفرد في تفهم مشكلته بشكل أفضل والاستجابة بطرق آمنة ومختلفة (النوبي، 2004). ويستخدم فيها مجموعة من الأساليب والتكنيكات التي تعمل على تشكيل مسرح وهمي باستعمال العناصر المحيطة والأشخاص المتواجدين في الجلسات الإرشادية في إدراك وملاً الفجوة بالمعرفة اللازمة للوصول إلى تحقيق الذات.

برنامج إرشاد جمعي: يعرف إجرائياً بأنه برنامج يستند إلى استعمال أساليب السيكودراما ويتكون من (15) جلسة، مدة كل منها (60) دقيقة بمعدل جلستين أسبوعياً، وترتكز الجلسات على الأداء التمثيلي الذي يقوم به مجموعة من المشاركين يسمح لهم بالتعبير عن ذواتهم الداخلية المبدعة في وضع يتسم بالأمن والطمأنينة والتعزيز للوصول إلى إدراك واضح ومناسب لمهاراتهم وميولهم. عملية بينشخصية تركز على الأفكار، المشاعر، والسلوكيات، واكتشاف مصادر القوة الداخلية لأعضاء المجموعة (Cory 2004).

5.1. محددات الدراسة

الحدود البشرية: تحدد أفراد الدراسة بعينة من طلبة الصف التاسع الأساسي الذكور والإناث.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (2017 / 2018).

الحدود المكانية: مدارس محافظة مسقط.

الحدود الموضوعية: تحدد نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة والمتمثلة في:

- مقياس الهوية المهنية الذي تم الحصول عليه بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث في هذا المجال.
- برنامج الإرشاد المهني الجمعي المعد باستعمال أساليب السيكودراما.

2. الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والبحوث المتعلقة بالهوية المهنية، وتنوعت الغاية منها وطرق قياسها والعينات التي طبقت عليها، فهناك دراسات استهدفت الهوية المهنية وعلاقتها بفاعلية الذات، والهوية الاجتماعية وارتباطها بالجوانب المهنية، ودراسات تناولت الوعي بالذات، وفي هذه الدراسة عرض مجموعة من الدراسات التي تناولت الهوية وعلاقتها بالجوانب المهنية والتي ركزت على بناء الهوية في إطار الاختيار، بالإضافة إلى الدراسات التي استندت على تقنيات السيكودراما في بناء برامج تدريبية وإرشادية في مجالات مختلفة. وفي حدود اطلاع الباحثة لم توجد دراسة قد ربطت بين الهوية المهنية والسيكودراما معا بشكل عام وفي المجتمع العماني بشكل خاص.

1.1. الدراسات المتعلقة بالهوية المهنية

ومن بين هذه الدراسات دراسة "الراين-جونز" (Ryan-Jones, 1990) والتي هدفت إلى تقصي خصائص مشتركة بين الإقرار بالذات والمعتقدات المهنية في مجتمع طلبة الجامعة، بالإضافة إلى التحقق من الاختلافات بين الطلبة التي تعزى إلى النوع الاجتماعي ومستوى الهوية المهنية، والقرار المهني، وقد تشكلت العينة من 646 طالبا وطالبة قسموا في مجموعات إرشادية، وقد استخدمت الباحثة قائمة المعتقدات المهنية لـ "كرومولتز" وأسئلة البدائل المهنية ومقياس هوية المهنية لـ "هولاند"، وتوصلت إلى أن الأفراد غير محددين لقراراتهم

المهنية والذين يظهرون مستوى منخفضاً من الثقة في الاختيار المهني، وغالبا ما يكونون مرتاحين مع هذا التأخير، أما الأشخاص الذين يفتقرون لرؤية واضحة للهوية المهنية فيمتلكون اعتقادا "بالفشل" و "الاضطراب" في حالة عدم حصولهم على أفضل عمل أو في حالة عدم ميلهم لعملهم. كما أظهرت النتائج أن أفراد العينة الذين يعانون من انخفاض في معدل الهوية المهنية يظهرون عدم اهتمام في البحث عن مهنة وذلك لاعتقادهم أن "إن لم يكن النجاح مضموناً فالبحث غير مجدٍ".

كما هدفت دراسة بيلز (Belz, 1992) إلى معرفة العلاقة بين المنحنى الوظيفي المحتمل سلوكه، وهوية الأنا في الاستكشاف المهني لخريجين الجامعة. اشتملت عينة الدراسة على طلبة جامعيين من الذكور والإناث، تمثلت في 121 طالبا وطالبة، 60 من الذكور و61 من الإناث، والمقيدين بالجامعة لمدة 4 سنوات بأعمار تراوحت بين 16 إلى 26 سنة. وقد استخدم الباحث استبانة احتوت على أربعة أبعاد، وأشارت النتائج إلى أن كمية المعلومات والتفاصيل حول المجتمع المهني يؤثر بشكل أساسي في وجود سلوك البحث عن المهن، بعيدا عن تأثير أيديولوجية الهوية وحالتها. كما أوجدت النتائج أن مستوى المعرفة حول الهوية في الجوانب المهنية تنسم بالنقص لدى عينة الدراسة.

وقد أشارت كاليجوري (Caligiuri, 1996) في دراستها التي هدفت إلى تحديد أثر ورش العمل على الهوية المهنية، والتردد في اتخاذ القرارات المهنية، والفاعلية المهنية لطلبة الصف العاشر، وتمثلت العينة في 161 طالبا وطالبة من الصف العاشر، قسموا إلى مجموعتين متكافئتين ضابطة وتجريبية، حيث تكونت العينة التجريبية من 87 طالبا،

وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة في المجموعة التجريبية أظهروا انخفاضاً في الحيرة المهنية بعد الورش، كما أشارت إلى أن الطلبة في المجموعة التجريبية من مختلف المستويات الأكاديمية (منخفض، متوسط، مرتفع)، قد أظهروا تغييراً ملحوظاً في الهوية المهنية، تمثل في ارتفاع الوعي بالهوية المهنية، وانخفاض في الحيرة المهنية.

وفي دراسة لفوت (Voight, 1999) والتي هدفت إلى دراسة علاقة الوالدين بتنمية الهوية المهنية بناء على مهنة الآباء، ولقد تكونت عينة الدراسة من 131 طالباً جامعياً أغلبهم من طلبة السنة الدراسية الأولى والثانية، وقد أكمل أفراد العينة الأسئلة الديموغرافية، وقائمة الحدود الأبوية، ومقياس حالة هوية "الأنثى" وفقاً، وقوائم المهن المختلفة لسامبسون وآخرين، وأشارت نتائج الدراسة إلى تعارض مع الفكرة العامة للدراسات السابقة حول تأثير العائلة في تطوير الهوية للأفراد، وقد عللت الباحثة أن من الأسباب الداعية لهذه النتيجة هو عدم التحقق من علاقة أفراد العينة بالوالدين.

وفي دراسة لشي (Shea, 2000) والتي هدفت لدراسة فلسفة التدريس المهني للمرحلة الابتدائية وأهداف التعليم المهني، ومتعلقاتها من المعرفة بالذات والوعي بالتعليم المستقبلي والبدائل المهنية وتطوير مهارات اتخاذ القرار، وتمثلت العينة في طلبة المرحلة الابتدائية وتناولت المناهج التعليمية المرتبطة بالجوانب المهنية والإرشاد المهني، ولقد أظهرت النتائج أهمية دور الوالدين والمدرسة في عملية توجيه وإرشاد الطالب في هذه المرحلة والتي يكون فيها الطالب تصورات حول المسار المهني ومن خلال هذا التوجيه والمتابعة سيتمكن الطالب من التطور بشكل إيجابي لقدراته وذاته وهو ما يوجه للاختيار الأنسب للمهنة.

وفي ودراسة لانكستر (Lancaster, 2006) التي هدفت إلى توضيح التشابه بين نظرية إيركسون مارسيا "Erikson/Marcia" ونظرية هولاند "Holland" في النمو المهني، بما يساعد على تقييم العلاقة بين تشكيل الهوية والتطوير المهني، وقد اشتملت الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين وبلغ عددهم 206 طالباً وطالبة، حيث تم تطبيق مجموعة من المقاييس عليهم منها مقياس هوية الأنثى والهوية المهنية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن متوسط الإنجاز للإناث مرتفع إلا أنه لا يوجد دلالة إحصائية، بينما الذكور أظهروا نقصاً في خصائص البحث والالتزام لتطوير هويتهم المهنية، كما دلت النتائج إلى أن الإناث أكثر التزاماً باعتقاداتهم وأهدافهم وقيمهم في الحاضر والمستقبل، وبالتالي أكد وجود اختلاف واضح مرتبط بالنوع الاجتماعي (ذكور/إناث) في حالة الهوية، ومفرداتها، وأوصت الدراسة بأهمية التعمق في هذا المجال في البحوث المستقبلية.

وبحث كلا من ميجيرز ومارنيكا وجوندي (Meijers; Kuijpers; Gundy, 2013) عن تأثير التعلم المهني والإرشاد لطلبة الحلقة الثانية (12-19 سنة). واشتملت عينة الدراسة على 3499 طالباً. لقد أشارت النتائج إلى أن الكفاءات المهنية مرتبطة بدافعية التعلم. والهوية المهنية والتي تؤثر بشكل إيجابي في النتائج المهنية.

أما دراسة (الزبيدي؛ والكحالي، 2014) هدفت إلى التعرف على الهوية المهنية لطلبة الصفين التاسع والعاشر بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان، وتمثلت عينة الدراسة من 255 طالباً وطالبة منهم 143 من الصف التاسع و 112 من الصف العاشر، وتم تطبيق مقياس للهوية المهنية مكون من 20 فقرة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن ترتيب الهوية لدى طلبة الصف التاسع والعاشر على النحو التالي: الهوية المقيدة، الهوية الغامضة، الهوية المؤجلة، والهوية المحصلة، وتم وضع توصيات بأهمية تفعيل الدراسة في توعية الطلبة بالمدارس حول مفهوم الهوية المهنية، إضافة إلى أهمية تنفيذ ورش في التوجيه المهني تعزز الهوية المهنية لدى الطلبة في هذه المرحلة العمرية.

وفي دراسة البلوشي (2014) ذكرت الباحثة أن عملية الاستكشاف وعملية الالتزام مهمة جدا في تشكل الهوية من حيث وجود هذه العمليات أو غيابها في خبرات الفرد، وتمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع والصف العاشر (ذكور، إناث)، من خلال متغيرات (القلق، النوع الاجتماعي، الصف الدراسي)، فبعض الطلبة في هذه المرحلة غير مدركين للهوية المهنية، وبالتالي يتبعها اختيار عشوائي للمقررات الدراسية التي يدرسونها في الصف الحادي عشر ومن ثم الثاني عشر بما لا يتناسب مع ميولهم وقدراتهم المهنية، وهو ما يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم تحقيقهم لأهدافهم المهنية التي يضعونها لمستقبلهم.

أما في دراسة لبراسكوف وكريد وهود (Praskova, Creed, & Hood, 2015) التي هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين الاستكشاف المهني والهوية المهنية وبين التخطيط المهني والهوية المهنية ودورها في التطور المهني، وتكونت عينة الدراسة من 667 ذكراً وأنثى من فئة الشباب. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هنالك علاقة وسطية بين الهوية المهنية وكل من التخطيط والاستكشاف المهني بحيث إذا كانت الهوية المهنية لدى الفرد واضحة تكون عملية التخطيط والاستكشاف المهني عملية فاعلة وواضحة.

2.2. الدراسات المتعلقة بالسيكودراما

وأشار (خافجي، 2010) في دراسته التي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج سيكودرامي في خفض مستوى القلق لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من 28 طالبا تم تقسيمهم لمجموعتين متساويتين، إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، بحيث تشمل كل مجموعة 14 طالبا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس القلق للمكفوفين وبرنامج السيكودراما، وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها هو أن برنامج السيكودراما المقترح كان له دور في خفض مستوى القلق لدى المراهقين.

وفي دراسة (شحادة، 2012) والتي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج إرشادي مهني باستعمال السيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنطوين، وتكونت عينة الدراسة من 31 طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين الأولى ضابطة قوامها 15

طالبا، والثانية تجريبية قوامها 16 طالبا، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار الانطواء ومقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتطوعين وبرنامج إرشادي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية في القياسات المتعددة (قبلي، بعدي، تتبعي) لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

وأشارت دراسة لـ(المالكي، 2013) والتي هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي جمعي مقترح قائم على استراتيجيات السيكودراما للتخفيف من الشعور بالضغط النفسي لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، حيث بلغت عينة الدراسة 189 طالبة، وتم اختيار 33 طالبة من الحاصلات على أدنى الدرجات في استبانة الشعور بالضغط النفسي ليطبق عليهم البرنامج، واستخدمت الباحثة أداتين هما: استبانة الشعور بالضغط النفسي، والبرنامج الإرشادي الذي يستهدف التخفيف من الشعور بالضغط النفسي والقائم على استراتيجيات السيكودراما، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على استبانة الشعور بالضغط النفسي في الاختبار القبلي والبعدي لصالح درجات الاختبار البعدي، مما يعني فاعلية البرنامج

الإرشادي القائم على استراتيجيات السيودراما في التخفيف من الشعور بالضغط النفسي لدى عينة الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام ببرامج الإرشاد النفسي لما لها أثر كبير وفعال.

وفي دراسة لـ (جمعة، 2016) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيودراما في التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية عند طلاب المرحلة الإعدادية، وتمثلت عينة الدراسة من 24 طالبا تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة تكونت كل مجموعة من 12 طالبا، واستخدم الباحث في دراسته عدة أدوات للتحقق من صحة فروض الدراسة وهي: استمارة مسح المشكلات السلوكية ومقياس المشكلات السلوكية والبرنامج الإرشادي القائم على السيودراما. وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على السيودراما لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين التطبيق القبلي، والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية.

وفي دراسة (يعقوب؛ وعلاونة، 2016) التي هدفت للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيودراما في تنمية المهارات الاجتماعية، وتمثلت عينة الدراسة من 24 طالبا من الذكور، وزعوا إلى مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية احتوت كل منهما على 12 طالبا، وقد استخدم الباحثان مقياسين: مقياس للسلوك الفوضوي، ومقياس للمهارات الاجتماعية، وبرنامج إرشادي قائم على السيودراما. وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، ولصالح المجموعة التجريبية في خفض السلوك الفوضوي باستعمال برنامج إرشادي قائم على السيودراما.

3. فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط استجابة أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الهوية المهنية.
- لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تنفيذ البرنامج الإرشادي الجمعي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 = \alpha$) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في مستوى تنمية الهوية المهنية باستعمال السيودراما في القياس البعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 = \alpha$) بين نتائج القياس البعدي والمتابعة لمستوى الهوية المهنية للمجموعة التجريبية.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن استخلاص التالي:

- عدم توافر أية دراسات في مجال تنمية الهوية المهنية باستعمال السيودراما لطلبة الصف التاسع.
- ركزت معظم الدراسات على دمج الهوية المهنية بمتغيرات أخرى مثل الفاعلية المهنية والنضج المهني وغيرها من المتغيرات المهنية.

- العديد من الدراسات الأجنبية والعربية تناولت السيكودراما في برامج علاجية لعلاج أنواع معينة من السلوكيات كالقلق والضغط النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة واللجنة.

لذا فإن هذه الدراسة تحاول معالجة الفجوة في الدراسات العربية، من حيث ندرة برامج الإرشاد المهني الجمعي المصممة في تنمية الهوية المهنية لطلبة الصف التاسع، كما تتطرق لأثر السيكودراما في تنمية الهوية المهنية، من خلال استكشاف أفكارهم ومعتقداتهم المهنية، وميولهم وقدراتهم ومهاراتهم واهتماماتهم في الجانب المهني، لمساعدتهم في تحديد مسارهم المناسب لهويتهم المهنية.

4. منهجية الدراسة

1.4. منهج الدراسة

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي بهدف فحص أثر المتغير المستقل الذي يمثل برنامج إرشاد جمعي على المتغير التابع المتمثل في الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع بمحافظة مسقط. حيث تضمنت الدراسة القيام بالقياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة تمثل في تطبيق أداة الدراسة (مقياس الهوية المهنية)، ومن ثم تطبيق الجلسات على المجموعة التجريبية من خلال برنامج إرشاد جمعي، وفي المقابل فإن المجموعة الضابطة لم تخضع للإرشاد وبعد نهاية البرنامج تم إجراء قياس بعدي للمجموعة التجريبية. واستخدمت المجموعة الضابطة للتأكد من أن التغير الحاصل في درجات القياسين البعدي والمتابعة للمجموعة التجريبية ناتج من تأثير البرنامج الجمعي المستخدم جدول 1 يوضح التصميم شبه التجريبي للدراسة.

جدول 1

التصميم شبه التجريبي للدراسة

المجموعة	النوع	القياس	المعالجة	القياس	القياس
التجريبية	ذكور إناث	قياس قبلي	برنامج إرشاد جمعي	قياس بعدي	قياس متابعة
الضابطة	ذكور إناث	قياس قبلي	لا يوجد	قياس بعدي	قياس متابعة

2.4. مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف التاسع بمحافظة مسقط للعام الدراسي 2018/2017م، والبالغ عددهم (8421) طالبا وطالبة يتوزعون على 79 مدرسة حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2018/2017م (المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، 2017)، وتم اختيار ولاية السيب عشوائيا من محافظة مسقط لتطبيق البرنامج، حيث مثل مجتمع العينة جميع طلبة الصف التاسع في ولاية السيب البالغ عددهم (4250)، والجدول 2 يوضح توزيع مجتمع الدراسة وفقا لولايات محافظة مسقط حسب متغيري النوع الاجتماعي والولاية.

جدول 2

توزيع مجتمع الدراسة في محافظة مسقط حسب متغيري النوع الاجتماعي والولاية

المجموع	النوع الاجتماعي		عدد المدارس	الولاية
	إناث	ذكور		
4250	2030	2220	23	السيب
1264	518	746	11	بوشر
275	128	147	10	مسقط
437	244	193	7	مطرح
1415	657	758	11	العامرات
780	408	372	17	قريات
8421	3985	4436	79	المجموع

3.4. عينة الدراسة

تم بطريقة عشوائية اختيار ولاية السيب من بين ولايات محافظة مسقط، ثم اختيار مدرستين من الولاية بشكل عشوائي واحدة للذكور وأخرى للإناث، من بين 22 مدرسة اشتملت على طلبة الصف التاسع (12 مدرسة للذكور، 10 مدارس للإناث) من مختلف قرى الولاية، وتمثلت في مدرسة كعب بن زيد للبنين، ومدرسة بركة بنت ثعلبة للبنات. وتمثل عينة الدراسة عينة عشوائية تتكون من 60 طالبا وطالبة، تم اختيارهم وفقا لاستجابات طلبة المدرستين من الصف التاسع على مقياس الهوية المهنية وتم أخذ العينة بشكل عشوائي من بين الطلبة الذين كانت نتائجهم في مقياس الهوية المهنية تقع في مستوى دون المتوسط النظري الذي يساوي 3، وتم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية في كل من مدرسة الذكور والإناث وكل مجموعة فيها 15 طالب (وفقا لشروط البرنامج الإرشادي حيث تشترط البرامج الإرشادية الجمعية ألا يتجاوز عدد المشاركين في المجموعات الإرشادية 15 مسترشدا) بمجموع 30 طالب من كل مدرسة. ثم تم تطبيق برنامج إرشاد جمعي على المجموعة التجريبية في كل من مدرسة الذكور ومدرسة الإناث.

ويرجع سبب اختيار أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف التاسع؛ لأن هذه المرحلة تمثل مرحلة الاكتشاف والتي تبدأ من (15-24 سنة) والمرحلة الأولية فيها تتبلور الاختيارات المهنية من خلال التعرف على الميول والقدرات والقيم كما وأن إريكسون ذكر بأن في المرحلة العمرية من 12-18 يمر فيها الفرد بصراع بين الهوية مقابل التشويش حول الدور من ضمن مراحل النمو الشخصي والمعرفي في نظرية السيكو اجتماعية (السفاسفة؛ أبو سعد، 2010). وتعدّ جزءاً من التهيئة الانتقالية إلى الصف العاشر حيث يتوجب على الطالب تحديد التخصص العلمي الذي يسلكه واختيار المواد التالي دراستها في الصف الحادي عشر والثاني عشر، وهو ما يمثل أولى خطوات اتخاذ القرار المهني لتحديد مسارهم المهني الذي يرغبون في السعي له بالمستقبل.

كذلك فإن امتلاك المعرفة المهنية اللازمة حول الهوية المهنية وما يرتبط بها من معطيات يتمثل في أهمية إدراك وتنمية هذه الهوية في المراحل العمرية المتقدمة لمساعدة الطلبة لسلوك مسارهم المهني بكل ثقة متسلحين بقدراتهم ومهاراتهم وميولهم

واتجاهاتهم ودوافعهم المهنية الخاصة. والتعلم المكتسب حول هوياتهم المهنية تؤهلهم لتطوير أبعادها وصلفها مما يجعل طموحاتهم أوضح وأكثر قابلية للتحقق في الواقع. وجدول 3 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المجموعة والنوع الاجتماعي. واختير طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية وعددهم 60 طالبا وطالبة من بين الطلبة الذين تقل درجاتهم في مقياس الهوية المهنية عن المتوسط النظري للمقياس الخماسي الذي وسطه يساوي 3، وتم توزيعهم على كلا من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بواقع 15 طالبا وطالبة في كل مجموعة وفقا لشروط البرنامج الإرشادي من المدارس التي وقع عليها الاختيار.

جدول 3

توزيع عينة الدراسة حسب نوع المجموعة والنوع الاجتماعي (ن=60)

المجموعة	التجريبية	الضابطة	المجموع
النوع الاجتماعي	العدد	العدد	العدد
ذكور	15	15	30
إناث	15	15	30
المجموع	30	30	60
النسبة	%50	%50	%100

يتبين من خلال الجدول 3 أن توزيع المجموعتين الضابطة والتجريبية تم وفقا للنسبة المئوية ذاتها، كما مثل النوع الاجتماعي بالتساوي في كلا المجموعتين.

4.4. أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين هما: مقياس الهوية المهنية والبرنامج الإرشادي الجمعي.

أ- مقياس الهوية المهنية (VOCATIONAL IDENTITY SCALE (VIS

وبعد الاطلاع على دراسة الزبيدي والكحالي (2014) وجدت الباحثة ملاءمة المقياس للدراسة الحالية ملحق رقم 1، وقد تم بناء وإعداد فقرات المقياس على مقياس (أدمز وآخرين) المطور 1984، خاصة العبارات المتعلقة بالهوية المهنية. ويتكون المقياس من (20) فقرة تصف اتجاهات الطلبة واعتقاداتهم حول مجموعة من المواقف والأمر المتعلقة بالمهنة، وما يرتبط بها من ميول ورغبات شخصية، وقد تمت ترجمة المقياس من إحدى الدراسات التخصصية في هذا المجال، وتحقيقا للخصائص السيكومترية للمقياس فقد تم تحكيم المقياس بعرضه على ثمانية من المختصين في مجال علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، وتم إجراء التعديلات المطلوبة ليظهر بالصورة النهائية (الزبيدي؛ الكحالي، 2014).

وتتمثل الإجابة على هيئة تدرج خماسي لليكرت: (5) تنطبق تماما، 4 تنطبق بدرجة كبيرة، 3 تنطبق بدرجة متوسطة، 2 لا تنطبق، 1 لا تنطبق إطلاقا) على الترتيب، حيث أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (100) وأقل درجة هي (20). ويتمتع المقياس بدرجة صدق وثبات عالية، كما هو موضح فيما يأتي.

صدق المقياس: وللتحقق من صدق المقياس تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس حيث قام الباحثان بتحكيم المقياس بعرضه على (8) مختصين بمجال علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، وتم إجراء التعديلات المطلوبة ليظهر بصورته النهائية. أما بالنسبة للثبات فقد استخرج بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ (0,86).

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية وعددها (196) طالبا وطالبة من الصف التاسع، وتم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل ولكل فقرة من فقراته للحصول على معامل الاتساق الداخلي لدرجات المقياس، حيث إن معامل ثبات ألفا كرونباخ لنتائج تطبيق في الدراسة الحالية بلغ (0,697)، وهو معامل ثبات مقبول للدراسة.

ب- البرنامج الإرشاد الجمعي

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي جمعي يهدف إلى تنمية الهوية المهنية باستعمال السيكودراما للصف التاسع، وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، ويستند البرنامج على نظرية التحليل النفسي التابعة لـ (سيجموند فرويد) وتقنيات طبقت بأسلوب السيكودراما. ويتكون البرنامج من 14 جلسة تتراوح من (50-55) دقيقة، بواقع جلستين في الأسبوع، وتم تطبيقه على عينة الإناث، وقام أخصائي التوجيه المهني بالمدرسة المختارة بتطبيق البرنامج على عينة من الذكور، حيث تم التواصل مع الأخصائي لتوضيح الإجراءات المتبعة في تطبيق البرنامج، ومتابعة نتائج الجلسات ومدى تقدم الطلبة في البرنامج. حيث يستخدم البرنامج تقنيات السيكودراما الكرسي الفارغ ولعب الأدوار والديكان السحري وإعادة لعب الدور، وأساليب العصف الذهني وحل المشكلات وأساليب الحوار والمناقشة وعكس المشاعر وعكس المحتوى وكشف الذات والعمل في اللحظة الحاضرة والواقع الفاضل والعمل في ثنائيات وثلاثيات والجولات والتدوير واللعب إضافة إلى التغذية الراجعة وعرض المرئيات والأفلام القصيرة. حيث هدفت الأنشطة إلى إكساب الطلبة معرفة حول مهاراتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم ودوافعهم المهنية والعمل على تنميتها وتوسيع مداركهم في الحديث الذاتي المهني والمبادرة لبناء وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم المهنية، بما يعزز معرفتهم بهويتهم المهنية ويساعدهم على تنميتها وتطويرها في إطار تحقيقهم لهوياتهم وذواتهم المهنية.

الصدق الظاهري للبرنامج: بعد إعداد البرنامج الإرشادي بما يتضمنه من جلسات وأنشطة تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين والأساتذة في علم النفس تحديد مجال الإرشاد المهني والنفسي وعددهم (10)، وملحق 3 يعرض قائمة بأسماء المحكمين للبرنامج، لإبداء ملاحظاتهم حول البرنامج من حيث ترتيب الجلسات، ودقة الأهداف وأهميتها، وارتباط الأنشطة بمحتوى الجلسات وآلية تطبيق تقنيات السيكودراما، وزمن الجلسات ومدى وملاءمتها لخصائص المرحلة العمرية. حيث تم تعديل البرنامج في ضوء نتائج التحكيم.

5.4. إجراءات الدراسة

يمكن تحديد إجراءات الدراسة في النقاط التالية:

- 1- الاطلاع على الأدبيات الأجنبية والعربية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.
- 2- التحقق من ثبات مقياس الهوية المهنية.

- 3- تصميم برنامج إرشاد جمعي لتنمية الهوية المهنية باستعمال السيكودراما وفقا لنظريات الإرشاد النفسي والبحوث والدراسات السابقة وبناءً على نظريات الإرشاد المهني.
- 4- التحقق من صدق الأدوات، وإجراء التعديلات اللازمة لتحسين جودة البرنامج وفقا لآراء وملاحظات المحكمين والمختصين قبل تطبيق البرنامج على عينة الدراسة.
- 5- الحصول على ورقة تسهيل مهمة باحث لتحقيق أغراض الدراسة، وإرسالها إلى الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم، لتسهيل إجراءات تطبيق أدوات الدراسة.
- 6- تطبيق مقياس الهوية المهنية على العينة للتحقق من خصائصها السيكومترية وعددها 196 طالبا وطالبة على مدرستين من مدارس ولاية السيب، للتحقق من ثبات المقياس، واستخدم برنامج "SPSS Version 21" للتعرف على معامل ثبات (ألفا كرونباخ) قبل تطبيقه على عينة الدراسة.
- 7- زيارة المدارس المختارة عشوائيا، والتي ستطبق عليها أدوات الدراسة، وتوضيح أهدافها لمديري المدارس وطلب تسهيل مهمة الباحث لتحقيق أغراض الدراسة.
- 8- اختيار أفراد العينة للمجموعتين الضابطة والتجريبية بالنسبة للمدارس المختارة عن طريق تطبيق مقياس الهوية المهنية لجميع طلبة الصف التاسع، وحساب متوسطات الدرجة الكلية لكل طالب ووفق معيار الحكم تم اختيار الطلبة الذي تقل درجاتهم عن المتوسط النظري للمقياس الخماسي الذي وسطه يساوي 3، ثم القيام بتوزيعهم عشوائيا على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للمدارس المختارة.
- 9- الاجتماع مع أخصائي التوجيه المهني لمدرسة الذكور لتوضيح أهداف الدراسة وشرح خطوات عمل البرنامج لتطبيقه على العينة. بينما تقوم الباحثة بتطبيقه على مدارس الإناث.
- 10- إجراء المقياس القبلي لعينة الدراسة وذلك قبل البدء بالبرنامج الإرشادي بأسبوع، للتحقق من تكافؤ كلا المجموعتين التجريبية والضابطة.
- 11- إجراء التطبيق البعدي لمقياس الدراسة على طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية للتحقق من مدى فاعلية البرنامج في تنمية الهوية المهنية باستعمال تقنيات السيكودراما لدى طلبة الصف التاسع (أفراد العينة).
- 12- إجراء تطبيق قياس المتابعة لمقياس الهوية المهنية بعد مرور 4 أسابيع من إجراء القياس البعدي.
- 13- جمع البيانات وتحليلها إحصائيا، للوصول إلى النتائج وتفسيرها، وإعطاء التوصيات المناسبة في ضوء نتائج البحث.

6.4. متغيرات الدراسة

تحتوي الدراسة على المتغيرين التاليين:

- المتغير المستقل: برنامج إرشاد جمعي لتنمية الهوية المهنية باستعمال تقنيات السيكودراما.
- المتغير التابع: الهوية المهنية.

7.4. التكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس القبلي، تم استعمال اختبار "ت" لعينتين مستقلتين ويوضح جدول 4 الإحصاءات الوصفية والنتائج.

جدول 4

الإحصاءات الوصفية ونتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ضابطة	30	2,88	0,47			
تجريبية	30	2,81	0,46	0,62	58	0,53

يتضح من الجدول 4 أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في المتوسطات الحسابية للمقياس عند المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهو ما يشير إلى تكافؤ المجموعتين في مستوى الهوية المهنية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي المهني؛ وهو ما يسمح بإجراء مقارنة بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي.

8.4. المعالجة الإحصائية

تم استعمال الإجراءات الإحصائية الآتية:

- استعمال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على وجود فروق بين المجموعات المختارة.
- استعمال اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي.
- استعمال اختبار "ت" T-test لمجموعتين مستقلتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي.
- استعمال اختبار "ت" T-test لمجموعتين مترابطتين لمعرفة الفروق في المجموعة التجريبية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي على مقياس الهوية المهنية.
- استعمال اختبار "ت" T-test لمجموعتين مترابطتين لمعرفة الفروق في المجموعة التجريبية بين التطبيق البعدي وتطبيق المتابعة على مقياس الهوية المهنية.
- استعمال تحليل التباين المتكرر لمعرفة فاعلية المجموعة والنوع الاجتماعي في تنمية الهوية المهنية.

5. نتائج الدراسة

1- نتائج الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الهوية المهنية"، وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستعمال اختبار "ت" على مقياس الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع، حيث تمت المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة باستعمال المتوسطات الحسابية، وجدول 7 يبين نتائج اختبار "ت" للعينتين المستقلتين.

جدول 5

نتائج اختبار "ت" بين المجموعتين الضابطة (ن=30) والتجريبية (ن=30) في التطبيق البعدي لمقياس الهوية المهنية.

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر
التجريبية	3,22	0,43	58	4,706	0,00	0,792
الضابطة	2,54	0,66				

يتضح من الجدول 5 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل $0,05 \geq \alpha$ من بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (3,22) مقابل (2,54) للمجموعة الضابطة، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية.

2- نتائج الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على أنه: "لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تنفيذ البرنامج الإرشادي الجمعي لصالح التطبيق البعدي"، وللتحقق من هذه الفرضية تم استعمال اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين لمعرفة الفروق في المجموعة التجريبية بين التطبيق القبلي والبعدي على مقياس الهوية المهنية وجدول 6 يوضح نتائج اختبار "ت".

جدول 6

نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين لمعرفة الفروق في المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الهوية المهنية.

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفروق		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
قبلي	2,91	0,46					
بعدي	0,05	0,66	2,86	0,20	2,41	0,02	0,88

يتضح من جدول 6 أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الهوية المهنية وذلك لصالح التطبيق البعدي، وبذلك يتم رفض الفرضية الثانية.

3- نتائج الفرضية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في مستوى تنمية الهوية المهنية باستعمال السيكدوراما في القياس البعدي"، وللتحقق من هذه الفرضية، تم استعمال المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري على المقياس، وجدول 8 يوضح النتائج.

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس الهوية المهنية وفق متغير النوع الاجتماعي (ن=15 للذكور، ن=15 للإناث)

النوع	قبلي		بعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	2,98	0,42	3,02	0,45
إناث	2,85	0,53	3,41	0,78

وتم اختبار الفرضية لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) على مقياس الهوية المهنية لمتغير النوع الاجتماعي والبرنامج الإرشادي الجمعي، وذلك باستعمال تحليل التباين المتكرر (Repeated Measures) وجدول 9 يوضح ذلك.

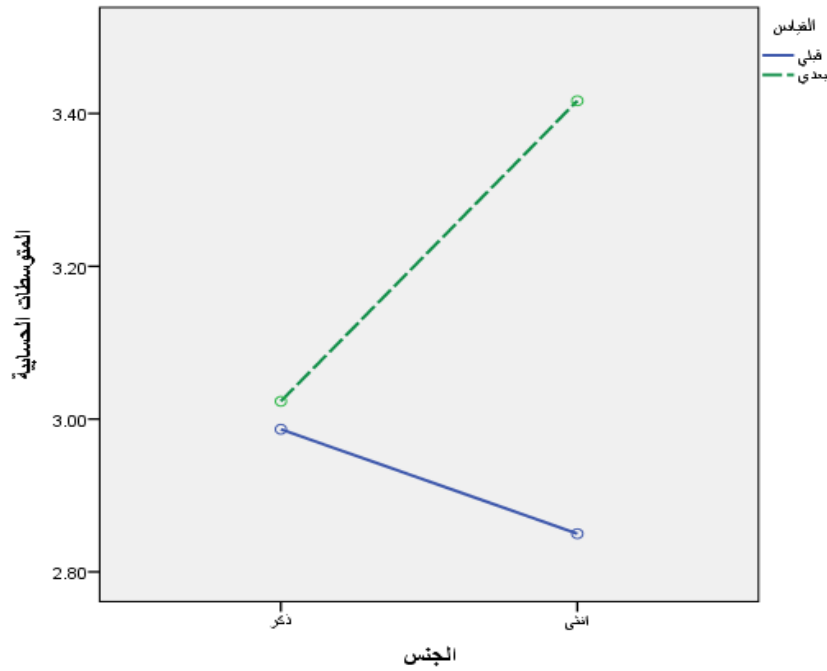
جدول 9

نتائج تحليل التباين المتكرر (Repeated Measures) لمعرفة فاعلية المجموعة التجريبية والنوع الاجتماعي في مقياس الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع (ن=30)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الاحتمال
القياس (قبلي، بعدي)	1,365	1	1,365	6,647	0,015
التفاعل الثنائي (أ × ب)	1,053	1	1,053	5,129	0,031
الخطأ	5,750	28	0,205		
النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)	0,247	1	0,247	0,586	0,450
الخطأ	11,800	28	0,421		

يتبين من جدول 9 عند مقارنة المتوسطات الحسابية أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، أما بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي فليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) وعليه يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في مستوى تنمية الهوية المهنية باستعمال السيكودراما في القياس البعدي".

والشكل 1 البياني يوضح التفاعل بين متغيري المجموعة والنوع بالنسبة لمقياس الهوية المهنية للمجموعة التجريبية.



شكل 1 التفاعل بين متغيري المجموعة والنوع الاجتماعي بالنسبة لمقياس الهوية المهنية

ويتضح من شكل 1 التفاعل بين (الاختبار القبلي والبعدي) والنوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، وأن التحسن لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي تحسن واضح وملحوظ لدى كلا الجنسين، ولكن التحسن لدى الإناث كان واضحاً جداً.

4- نتائج الفرضية الرابعة

نصت الفرضية الرابعة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين نتائج القياس البعدي والتتبعي لمستوى الهوية المهنية للمجموعتين الضابطة والتجريبية"، وللتحقق من هذه الفرضية تم استعمال اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين لمعرفة الفروق في المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الهوية المهنية، وجدول 10 يوضح النتائج.

جدول 10

نتائج اختبار "ت" لمعرفة الفروق بين درجات التطبيق البعدي والتتبعي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس الهوية المهنية (ن=30)

مستوى الدلالة	قيمة ت	الفروق		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القياس	المجموعة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي				
0,190	1,341	0,116	0,209	0,660	3,220	بعدي	التجريبية
				0,549	3,030	متابعة	

يتضح من الجدول 10 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمتابعة لمقياس الهوية المهنية وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، وعليه يمكن القول إن أثر فاعلية البرنامج على الطلبة مستمر.

6. مناقشة النتائج

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى

هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع باستعمال تقنيات السيكودراما، وأظهرت نتائج اختبار الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق برنامج الإرشاد الجمعي، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وذلك لصالح المجموعة التجريبية وفقا لمقياس الهوية المهنية، وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي المصمم في الدراسة الحالية. وعموما اتفقت هذه النتيجة مع دراسات كل من براسكوف وكريد وهود (Praskova, Creed, & Hood, 2015) و كاليجوري (Caligiuri, 1996) و ميجيرز ومارنيكا وجوندي (Meijers, Marinka & Gundy, 2013) في بيان تأثير برامج الإرشاد على تنمية الهوية المهنية لصالح المجموعة التجريبية. كما تعزى فاعلية البرنامج المطبق في هذه الدراسة إلى تركيزه على تعزيز الهوية المهنية لدى الطلبة من خلال المواضيع الذي تناولها والمتمثلة في الميول والقدرات والمهارات والقيم والدوافع المهنية بالإضافة إلى تنمية مهارة المبادرة للاستفادة من الفرص المهنية والوعي بالحديث الذاتي وتعزيزه بشكل إيجابي. كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من "شي" (Shea, 2000) و "لانكستر" (Lancaster, 2006) والتي أشارت نتائجها إلى تنمية الهوية المهنية لصالح المجموعة التجريبية، من خلال إكساب المشاركين العديد من المهارات واستعمال الأنشطة والاستراتيجيات المتنوعة، وفعالية هذا البرنامج انبثق من الأساليب السيكودرامية التي أضافت نوع من الحركة التفاعلية بين المشاركين من خلال مسرحية المواضيع مثل تمثيل الأدوار كدور القدرة، والصراع بين الأفكار المهنية ونقلها بصورة مشهد تمثيلي، للتعبير عن ذواتهم الداخلية المبدعة والتركيز على اللحظة الآنية لمواجهة تأثير التحولات التي يمرون بها والمرتبطة بالهوية (Mitchell, 1995).

وأكد مورينو على دور أساليب السيكودراما في منح المسترشدين فرصة لتجربة أدوار مختلفة، فالأثر ينتج من خلال تشكيل الأدوار والتركيز على جزء من شخصية الفرد الذي يود أن يقدمه ويظهره للآخرين، ويسمح لعب الدور للمشاركين للوصول إلى أجزاء من ذواتهم التي لم يكونوا مدركين لها. حيث تستخدم السيكودراما وفقا لمورينو مجموعة من التقنيات الخاصة صممت لتحفيز التعامل مع المشاعر والمعتقدات والاستبصار والوعي بالذات والهوية (Corey, 2008)، وهو ما يسهم في تطوير ممارسات لسلوكيات جديدة وصحية والتركيز على السلوكيات التي يرغبون بتعلمها لتحقيق الإدراك لعناصر الهوية المهنية، والتفاعل الذي أثارته الأساليب السيكودرامية بين المشاركين طور بيئة مناسبة وتفاعلية بين أفراد المجموعة الإرشادية لاستكشاف الهوية المهنية الخاصة بهم ومعرفة جوانب القوة والضعف التي من خلال معالجتها وتنميتها تحقق لديهم الاستبصار الذاتي بهوياتهم المهنية. وأكدت "شي" (Shea, 2000) في دراستها إلى أهمية عملية التوجيه والإرشاد في هذه المرحلة والتي يكون فيها الطالب بحاجة إلى استكشاف بدائل مختلفة للمسارات المهنية، والتطور بشكل إيجابي لقدراته وذاته وهو ما يوجهه للاختيار الأنسب للمهنة. وترجع الباحثة سبب تنمية مستوى الهوية المهنية في المجموعة التجريبية الذي اكتسبه المشاركون إلى أساليب الاستبصار المعتمدة على المسرح السيكودرامي في البرنامج الإرشادي، والذي ساعد على قدرتهم في التعرف على مهاراتهم وقدراتهم وتحديد اتجاهاتهم المهنية بما يشكل هويتهم المهنية.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

هدف اختبار الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية إلى معرفة مدى تحسن مستوى الهوية المهنية لدى المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، مقارنة بالمستوى في الهوية قبل تطبيق البرنامج، وقد أظهرت النتائج أن هنالك تحسنا ملحوظا لدى أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الهوية المهنية، حيث إن برنامج الإرشاد الجمعي المهني في تنمية الهوية المهنية، اعتمد على معرفة وتنمية عناصر الهوية المهنية المتمثلة في المهارات المهنية والقدرات والاتجاهات والدوافع والميول والقيم المهنية بالإضافة إلى مهارة المبادرة في تنمية الهوية وتطويرها واستغلال الفرص وادراك دور الحديث الذاتي المهني في تنمية القدرات والمهارات والأفكار المرتبطة بالمهن المستقبلية.

والتفاعل في البرنامج قائم على إدراك المهارات الأساسية والاستفادة منها، وإكساب المسترشدين المعرفة اللازمة لإيجاد البدائل والطرق الفاعلة في تعزيز هوياتهم المهنية، وقد ساعد ذلك بشكل كبير على تنمية الهوية المهنية لدى المجموعة، وأهمية وفعالية أساليب السيكودراما أكدتها دراسات عديدة مثل (جمعة، 2016)، (خافجي، 2010)، (شحادة، 2012)، (المالكي، 2013)، (يعقوب؛ وعلونة، 2016) والتي هدفت إلى معالجة قضايا مختلفة، إلا أنها جميعها عززت من أهمية استعمال الأساليب السيكودرامية، وبالتالي فعالية البرنامج الإرشادي في هذه الدراسة هو تعزيز وإضافة لاستعمال هذه الأساليب في مجالات التنمية المهنية.

ولقد كان لتقنيات السيكودراما أثر في تنمية الهوية المهنية من خلال مسرحية المشاعر كالحيرة والقلق ودور أفراد العائلة والمهارات الاجتماعية التي تؤثر في عناصر الهوية المهنية المتمثلة في الميول والمهارات والقدرات والدوافع والاتجاهات والقيم المتعلقة بالهوية المهنية التي تطرق لها البرنامج. وتفاعل المشاركين بشكل كبير مع مختلف تقنيات السيكودراما ومنها أيضا تقنية الواقع الفاض، حيث تهتم هذه التقنية بزيادة وعي المسترشدين بدوافعهم واتجاهاتهم المهنية، من خلال استحضار الخيالات الغير مصرح بها والأحلام المهنية الغير مكتملة إلى الوعي بدلا من مجرد الحديث عما حدث فعلا،

وهو الذي ساعد المشاركين للوصول إلى ما كانوا يأملونه وما يخافون منه من الموقف ذاته والحيرة المرتبطة بهوياتهم المهنية حتى وإن لم تكن واقعية. حيث أطلق مورينو هذا المصطلح "الواقع الفائض" على المشاهد التمثيلية السيكودرامية التي تحرر المشارك من قيود الواقع وحدود هويته ليطلق العنان لأفكاره المهنية (Moreno, Blomkvist, & Rutzel, 2000).

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموعة التجريبية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وتفسر هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي بغض النظر عن نوع الاجتماعي، وذلك إشارة إلى أن البرنامج كان مناسباً للذكور والإناث وهذا دلالة إلى أن التقنيات الإرشادية المستخدمة والأنشطة مناسبة لكل من الذكور والإناث وبالتالي فإن البرنامج الإرشادي يمكن تطبيقه على الذكور والإناث. فاستعمال تقنيات السيكودراما مثل مسرح العفوية والدكان السحري والدور المزدوج ساعدت المشاركين على التعرف على اتجاهات مختلفة من خلال تفاعل المجموعة إضافة إلى الواجبات البيتية التي ألهمت المشاركين على فتح مدارك التفكير لديهم والتأمل في المهن المختلفة وإدراك المهارات والقيم والقدرات التي يتمتع بها المهنيون، بالتالي السماح لخيالهم في محاكاة هذه المهن خلال الجلسات وعرضها بما يتيح لهم استكشاف مكامن القوة والضعف التي تمثلها هوياتهم المهنية وبالتالي السعي لتعزيز نقاط القوة لديهم ومعالجة نقاط الضعف في عناصر هوياتهم المهنية.

يعدُّ الدكان السحري من أكثر التقنيات التي ساعدت المشاركين على الارتجال الخيالي، فالسلع عبارات خيالية ومقادير لا تشتري بالنقود، ولكن يمكن مبادلتها بمقادير أخرى تتوافر لدى المشاركين الآخرين، حيث يدخل أحدهم الدكان المتخيل، طلباً لفكرة أو حلم أو أمنية، أو طموح الأمر الذي عزز التفاعل في المجموعة بين المشاركين وعرض المهن بطريقة مختلفة وإبداعية تركت أثر في عقلية المشاركين (الجري، 2016). بينما منحت تقنية المرأة التي استخدمت في هذه الدراسة المشاركين الفرصة على إدراك الاتجاهات المهنية المختلفة التي يخفيها المشاركون بداعي الخوف أو الحذر أو حتى التردد في التعبير عن الذات. وبذلك استطاعوا رؤية أنفسهم وسلوكهم من خلال هذه المرأة ومراقبة أدوارهم من خلال تمثيل الآخرين، مما أتاحت الفرصة لهم للتعبير من ذواتهم وسلوكياتهم (يعقوب؛ علاونة، 2016).

إن المشاركين في هذا البرنامج في الصف التاسع وهذه المرحلة كما أشار إليها سوبر تتميز بالرغبة إلى استكشاف الهوية وأطلق عليها أريكسون بمسمى مرحلة الاستكشاف. فقد أشار أريكسون إلى الهوية بأنها بناء مركب تتكون بشكل حيوي، وتتغير تدريجياً بسبب الخبرة والعمر، الأمر الذي يمنح الفرد قدرة على استبصار ذاته وطريقه في الحياة المهنية (Osipow, 1983). وبالتالي ليس هنالك أثر لتأثير النوع الاجتماعي على الهوية المهنية، حيث كانت الفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية وارتباطها بالنوع الاجتماعي غير دالة إحصائياً على القياس البعدي.

4- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

أشارت نتائج اختبار "ت" للمجموعات المترابطة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي والمتابعة المطبق بعد مرور 4 أسابيع من الانتهاء من تطبيق البرنامج في مقياس الهوية المهنية، ويمكن أن تعزى نتيجة استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي

المطبق إلى تعرض المشاركين إلى معلومات ذات ارتباط بعناصر الهوية المهنية الضرورية في هذه المرحلة النمائية كالميول والدافعة والقيم والقدرات والاتجاهات، التي وفرها البرنامج وكذلك التقنيات السيكودرامية والأنشطة المختلفة وتفاعل المشاركين مع محتوى البرنامج الإرشادي الجمعي، الأمر الذي عزز استمرار الأثر بطريقة أكثر فاعلية، أي أن البرنامج الإرشادي قد حقق الأهداف المرسومة وتبين ذلك من خلال تقييم الجلسات، وكونه أكسب المشاركين المهارات التي ساعدت في تطوير هوياتهم المهنية بما يترك لديهم أثر مستمر ومتجدد خلال فترات زمنية متباعدة، ولم يكن أثرا وقتيا.

وهذا الأثر ظهر من خلال التزام أفراد المجموعة التجريبية بحضور الجلسات الإرشادية وتفاعلهم الإيجابي، كما وأن عامل المناخ الذي ساد الجلسات من حيث الأمان والأريحية التي وفرته الأنشطة للأعضاء المشاركين، والتقنيات السيكودرامية المستخدمة فيها مثل التنفيس (التفريغ) والبصيرة واختبار الواقع ونظرية الدور، شكل عاملا محفزا للمشاركة ومشوقا في نفس الوقت، ومن خلال عرض ومناقشة النتائج يمكن القول بفاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي في تنمية الهوية المهنية لدى طلبة العينة.

7. التوصيات والمقترحات

1.7. التوصيات

في ضوء النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تفعيل السيكودراما كأسلوب لتنمية الهوية المهنية في المراحل العمرية المختلفة من خلال الورش والندوات والمحاضرات والبرامج الإرشادية والتوجيهية.
- التعزيز الإيجابي لمفهوم الهوية المهنية التي يمتلكها الطلبة في هذه المرحلة الدراسية.
- يمكن للفائمين على البرامج التعليمية في المؤسسات التربوية تعميم تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي في تنمية الهوية المهنية باستعمال السيكودراما لطلبة الصف التاسع، وإدراجه من ضمن برامج الخطة السنوية للتوجيه المهني في المدارس.

2.7. المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة ما يلي:

- إجراء دراسات لاستكشاف الهوية المهنية لطلاب الحلقة الأولى.
- تصميم برامج إرشاد مهني باستعمال تقنيات السيكودراما مع متغيرات مثل القلق المهني والحيرة المهنية.
- إجراء دراسة تربط بين تقنيات السيكودراما ونظرية الحاجات المهنية.
- إعداد برامج إرشادية قائمة على تقنيات ذات علاقة باستعمال الفن في تنمية الهوية المهنية.

8. قائمة المراجع

1.8. المراجع العربية

أحمد، أبو حبيبة (2007). أطفالنا بين جدلية الأنا- الآخرين كما تبدو في التمثيل: الدراما. مجلة الطفولة العربية، 8 (31)، 74-91.

البلوشي، أحمد (2016). فاعلية برنامج إرشاد جمعي مهني في تنمية الاتجاهات نحو المهن اليدوية لدى الطلبة منخفضي المستوى التحصيلي في الصف العاشر في محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

البلوشي، باسمه (2014). حالات الهوية وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة الصفوف (8-11) بمحافظة مسقط (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

الجري، آسيا (2016). القصة السيكودرامية وأثرها على الطفل. مصر: مجلة القراءة والمعرفة. 178، 49-74.

جمعة، أمجد (2015). فعالية برنامج قائم على السيكدوراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية عند طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2 (1). غزة: الجامعة الإسلامية، 228-258.

جمنى، حسن (2008). الهوية المهنية لإطار الإشراف البيداغوجي بالمدارس الابتدائية التونسية في ضوء التجديد الذي تشهده المؤسسة التعليمية/المقاربة بالكفايات واستغلال التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال في التعليم مثالا. (رسالة دكتوراه غير منشورة). تونس: جامعة تونس الأولى.

حمود، محمد الشيخ (2011). الإرشاد المهني: نشأته، أهميته، تقنياته، نظرياته، وتجارب عالمية. العين: دار الكتاب الجامعي. خفاجي، أحمد (2013). دور السيكدوراما في خفض مستوى القلق لدى المراهقين المعاقين بصريا. (رسالة ماجستير منشورة). المجلة المصرية للدراسات المتخصصة. 9، 341-343.

الزبيدي، عبد القوي؛ الكحالي، سالم (2014). الفروق بين النوع والصف الدراسي والقلق في حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان. الولايات المتحدة الأمريكية: مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أمارباك). 5 (13)، 31-44.

الزقروق، رامي (2013). فاعلية استعمال السيكدوراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية في قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة: جامعة الأزهر.

زهران، حامد (1986). علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة". عمان: دار المعارف.

السفاسفة، محمد؛ أبو أسعد، أحمد (2011). الإرشاد المهني. حولي: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

السفاسفة، محمد (2010). أساسيات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

سليمان، عبد الرحمن (1994). السيكدوراما مفهومها وعناصرها واستعمالاتها. قطر: حولية كلية التربية. 11 (11)، 396-453.

شحادة، حسام (2012). فعالية برنامج إرشادي باستعمال السيكدوراما في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنطوين. (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة: الجامعة الإسلامية.

عبد الهادي، جودت؛ العزة، سعيد (1999). التوجيه المهني ونظرياته. عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.

عبد، محمد (2002). الهوية والقلق والإبداع. القاهرة: دار القاهرة.

الغنيمي، شيخة (2017). الأفكار اللاعقلانية المهنية وعلاقتها بالنضج المهني لدى طلبة الصفين العاشر والثاني عشر في محافظة شمال الشرقية. (رسالة ماجستير غير منشورة). مسقط: جامعة السلطان قابوس.

فاخر، رندا (2013). أهمية السيكدوراما في المشاركة المجتمعية. مجلة التربية. القاهرة: جامعة الأزهر. 1 (153)، 693-727.

المالكي، حنان (2013). فاعلية برنامج إرشادي قائم على استراتيجيات السيكدوراما في التخفيف من الضغط النفسي لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى. (رسالة ماجستير منشورة) المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 2 (2)، 96-117.

مصطفى، دينا. (2010). سيكدوراما. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

النوبى، محمد (2004). فاعلية السيكدوراما في خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد وآثره في التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الزقازيق.

الهنائية، منى (2016). فاعلية برنامج توجيهي مهني لتنمية الوعي المهني لدى طلبة الصف التاسع بمحافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). مسقط: جامعة السلطان قابوس.

يعقوب، أشرف؛ وعلاونة، شفيق (2016). فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيكدوراما في خفض السلوك الفوضوي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم في لواء بني عبيد. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 12 (4)، 435-454.

2.8. المراجع الأجنبية

Belz. E. (1992). *The relations among possible selves, ego identity status, and career exploratory behavior in undergraduate students*. Unpublished doctoral dissertation. NYA: New York University.

Blanter, A. (2000). *Foundation of psychodrama history, theory, and practice*. (4th Ed). New Yourk: Spriger.

- Caligiuri, J. A. (1996). *A career workshop's effect on vocational identity, career indecision and self efficacy of 10th graders*. (Unpublished Masters thesis). Fort Collins: Colorado State University.
- Carlisle, K. S. (2006). *An Examination of a career and college awareness program and the effects on fifth grade students*. (Unpublished Masters thesis). Auburn: Auburn University.
- Corey, G (2004). *Theory and practice of group counseling*. (7th Ed). Belmont: Thomson Brooks/ Cole.
- Douglas, P. J. (1994). *The influence of family structure, separation from parents, and ego identity formation, on career identity development and career exploration*. (Unpublished Masters thesis). Richmond: Virginia Commonwealth University.
- Gushue, G. V., Scanlan, K. L., & Pantzer, K. M. (2006). The relationship of career decision-making self-efficacy, vocational identity, and career exploration behavior in african american high school students. *Journal of Career Development*, 33(1), 19-28.
- Holmes, P. (1992). *The inner World outside object relation theory and psychodrama*. New York: Tavistock/ Routledge.
- Jue, J., & Hee Ha, J. (2017). The professional identity, career commitment and subjective well-being of art therapy students. *The Art in Psychotherapy*, 57, 27-33.
- Kim, J. H., & Karan, O. (2004). *The relationships among sex, gender identity factors, and career-decision-situation-specified personality traits*. *Asia Pacific Education Review*, 5 (1), 39-49.
- Kipper, D. A., & Ritchie, T. D. (2003). The effectiveness of psychodramatic techniques: A meta-analysis. *Group Dynamics: Theory, Research, and Practice*, 7 (1), 13-25.
- Krumboltz, J. (1979). A social learning theory of career decision making. A social learning theory of career decision making. In A. M. Mitchell, G. B. Jones, & J. D. Drumboltz (Eds.), *Social learning and career decision making*. 19-49. Cranston, RI; Carroll Press.
- Lancaster, B. P. (2006). *Person-environment congruence and the identity development of young adults: Converging to theories of career development*. (Unpublished doctoral dissertation). Texas: Texas A&M University.

- Marcia, J. (1966). Development and validation of ego-identity status. *Journal of personality and social psychology*. 3(5), May 1966, 551-558.
- McAdams, D. P. (2001). The psychology of life stories. *Review of General Psychology*, 5, 100-122.
- McMahon, M. (2014). Constructing career identity through systemic thinking. In Coetzee, M. (First Ed) *Psycho-social career meta-capacities: dynamics of contemporary career development*. 75-87. Switzerland: springer international publishing.
- Meijers, F., Kuijpers, M., Gundy, C. (2013). The relation between career competencies, career identity, motivation and quality of choice. *Int J Educ Vocat Guidance*, 13, 47-66.
- Moreno, Z. T., Blomkvist, L. D., & Rutzel, T. (2000). *Psychodrama, surplus reality and art of healing*. Philadelphia: Routledge (Taylor & Francis).
- Moreno, R., & Zachariah, M. (2006). Finding my place: the use of psychodrama for building community in the school classroom. *Journal of Group Psychotherapy: Psychodrama & Sociometry*, 23(4), 157- 167.
- Mitchell, S. (1995). *Dramatherapy: Clinical studies*. London: Jessica Kingsley.
- Osipow, S.H. (1983). *Theories of career development* (3rd Ed). New York, NJ: Appleton-Century-Crofts.
- Praskova, A., Creed, P., Hood, M. (2015). Career identity and complex mediating relationships between career preparatory actions and career progress markers. *Journal of Vocational Behavior*, 87, 145-153.
- Roine, E. (1997). *Psychodrama group psychotherapy as experimental theatre*. Pennsylvania: Jessica Kingsley Publishers.
- Ryan-Jones, R. E. (1990). *The relation of career indecision, vocational identity and gender to career beliefs*. Florida: The Florida State University.
- Sharf, R. S. (2006) *Applying Career Development Theory to counseling* . E5th. Brooks/Cole Cengage Learning.
- Shea, T. M. (2000). *Career education in the elementary school*. (Unpublished Masters thesis). Newfoundland: Memorial University of Newfoundland.

Singer, J. A. (2004). Narrative identity and meaning making across the adult lifespan: an introduction. *Journal of Personality*, 72, 437-459.

Super, D.E. (1957). *The psychology of careers*. New York: Harber & Row.

Voight, L. (1999). *Parental attachment and ego identity as antecedents of career identity*. Florida: The Florida State University

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ ماريا بنت سعيد بن عبدالله المعولية، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.11>

حجية الحمض النووي في جريمة الحرابة (القضاء السعودي)

The authenticity of DNA in the crime of molestation - (Saudi judiciary)

إعداد: الباحثة/ حنان بنت صالح الغامدي

ماجستير علوم المختبرات الإكلينيكية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

Email: h_alghamdi@hotmail.com

الباحثة/ ريما بنت محمد العتيبي

بكالوريوس الحقوق، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

Email: reemalotaibi_2030@hotmail.com

الباحثة/ لما بنت فهد البكري

بكالوريوس الرياضيات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Email: Lm_272@hotmail.com

المخلص

تناول هذا البحث حجية الحمض النووي في إثبات جريمة الحرابة أمام القضاء السعودي. حيث تمثلت مشكلة البحث في تسابق المجرمون إلى تطوير وسائل وأدوات ارتكابهم للجريمة نتيجة التطور العلمي المتسارع، وفي المقابل تم تطوير وسائل إثباتها في العديد من محاكم العالم، وكان لابد من إجراء هذا البحث، للكشف عن حجية الحمض النووي في جريمة الحرابة في المحاكم الجزائية السعودية ومدى إمكانية الاستفادة منه. لقد هدف البحث إلى توضيح ما يميز جرائم الحدود عن غيرها من الجرائم الأخرى. ومدى اعتبار الحمض النووي دليل دامغ في الشريعة الإسلامية وتوضيح المعمول به في محاكم المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحجية الحمض النووي في جريمة الحرابة. ولتحقيق أهداف البحث لابد من الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي وسائل الإثبات الجنائي في الشريعة الإسلامية، وفي القانون، وهل تختلف في جريمة الحرابة عن غيرها من الجرائم؟ ما إمكانية التلاعب في نتائج تحليل الحمض النووي، وما هي طرق حفظ الحمض النووي؟ ما هو المعمول به في محاكم المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحجية الحمض النووي في جريمة الحرابة؟ لقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، التحليلي، والاستقرائي. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها تبين أن المحاكم الجزائية السعودية لا تعتمد في إصدار أحكامها بإقامة الحد في جريمة الحرابة على الحمض النووي، وإنما لابد أن يثبت الحد بدليلي الإقرار وشهادة الشهود والمسألة تخضع لتقدير القاضي واجتهاده.

الكلمات المفتاحية: الحمض النووي، حجية، الإثبات الجنائي، القضاء السعودي.

The authenticity of DNA in the crime of molestation - (Saudi judiciary)

Abstract

This research dealt with the authenticity of DNA in proving the crime of Harebah before the Saudi judiciary. The problem of research was the race of criminals to develop the means and tools of committing the crime as a result of the rapid scientific development, and in return the means of proving them were developed in many courts of the world, and this research had to be carried out, to reveal the authenticity of DNA in the crime of Herabah in the Saudi criminal courts and the extent to which it can be used. The research aimed to clarify what distinguishes border crimes from other crimes. The extent to which DNA is considered conclusive evidence in Islamic law and the clarification applicable in the courts of Saudi Arabia regarding the authenticity of DNA in the crime of Herabah to achieve the objectives of the research, the following questions must be answered: What are the means of criminal proof in Islamic law, in law, and do they differ in the crime of Herabah from other crimes? What is the possibility of manipulating the results of DNA analysis, and what are the methods of DNA preservation? What is in force in the courts of the Kingdom of Saudi Arabia regarding the authenticity of DNA in the crime of Herabah? The researchers have followed the descriptive, analytical, and inductive approach. The research reached several conclusions, including showing that the Saudi criminal courts do not rely on DNA in issuing their rulings to establish the limit in the crime of Herabah, but must prove the limit with the evidence of the confession and the testimony of witnesses and the matter is subject to the discretion and jurisprudence of the judge.

Keywords: DNA, authenticity, criminal evidence, Saudi judiciary.

1. المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

جاء الدين الإسلامي لتأكيد المفاهيم الإنسانية، حيث يهدف إلى وضع حد للحرابة عن طريق تنظيم تعامل المجتمع مع بعضهم البعض، وجاء الدين الإسلامي لينشر الإخاء، وروح التضام، والألفة، والأمن، والسلام على الأرض، وفي المجتمع.

ويرى الإسلام من خلال مفاهيمه أن وقوع أي انتهاك للحقوق الإنسانية يعني انتهاك لحقوق الشخص المسلم بصفة عامة، والمجتمع ككل، لذلك استلزم وجود الأحكام، والحدود من أجل حماية المجتمع.

تشكل جريمة الحرابة خطورة كبيرة على أمن المجتمع فهي تنطوي على إرهاب الأمنين بغرض الاعتداء على أموالهم، أو أنفسهم في الغالب. إلا أنه قد يصعب تحديد هوية مرتكب الجريمة؛ لأن المجرمين عادة لا يتركون أي أثر أو علامة تدل على هويتهم .

وتعد جريمة الحرابة إحدى جرائم الحدود التي حددتها الشريعة الإسلامية وحددت عقوبتها، وبالتالي لا يكون للقاضي أي سلطة تقديرية في اختيار العقوبة. وتخضع الجريمة لطرق الإثبات المتعارف عليها في الشريعة الإسلامية والقانون مثل الإقرار، وشهادة الشهود .

لقد حصل تطور كبير في مجال الجينات والحمض النووي (DNA)، ودخوله في مجال الإثبات الجنائي في الوقت المعاصر يعد تحولاً مهماً في مجال الأدلة الجنائية وكشف الجرائم.

ولقد اعتمدت عليه العديد من الدول كوسيلة إثبات للجرائم التي يستطيع الحمض النووي أن يثبت حصول الجريمة من عدمه، وذلك عندما يتعذر الإثبات بوسائل الإثبات المتعارف عليها شرعاً وقانوناً.

1.1 مشكلة البحث:

إلا أنه ومع التطور العلمي المتسارع، تسابق المجرمون إلى تطوير وسائل وأدوات ارتكابهم للجريمة، وفي المقابل تم تطوير وسائل إثباتها في العديد من محاكم العالم، وكان لابد من إجراء هذا البحث، للكشف عن حجية الحمض النووي في جريمة الحرابة في المحاكم الجزائية السعودية .

2.1 أسئلة البحث:

يثور السؤال حول مدى إمكانية استفادة المحاكم الجزائية السعودية من التطورات العلمية في مجال الحمض النووي الذي يحتوي على العديد من الخصائص الفريدة التي يمكن أن تؤكد هوية مرتكب جريمة الحرابة. وللإجابة على هذا السؤال، لابد من طرح الأسئلة التالية:

- ما الذي يميز جرائم الحدود عن غيرها من الجرائم؟

- ما هي وسائل الإثبات الجنائي في الشريعة الإسلامية، وفي القانون؟

- هل تختلف وسائل الإثبات في جريمة الحراية عن غيرها من الجرائم؟
- هل يمكن أن يصنف الحمض النووي كدليل دامغ في الشريعة الإسلامية؟
- ما إمكانية التلاعب في نتائج تحليل الحمض النووي؟
- ما هي طرق حفظ الحمض النووي؟
- ما هو المعمول به في محاكم المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحجية الحمض النووي في جريمة الحراية؟

3.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح ما يميز جرائم الحدود عن غيرها من الجرائم الأخرى.
- ذكر وسائل الإثبات الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.
- تختلف وسائل الإثبات في جريمة الحراية عن غيرها من الجرائم.
- مدى اعتبار الحمض النووي دليل دامغ في الشريعة الإسلامية.
- طرق حفظ الحمض النووي.
- مدى إمكانية التلاعب في نتائج تحليل الحمض النووي.
- توضيح المعمول به في محاكم المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بحجية الحمض النووي في جريمة الحراية.

4.1. أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في تعدد الجهات المستفيدة منه، وذلك من خلال:

1.4.1. الأهمية العلمية:

- استفادة الباحثين في زيادة الأبحاث ودراسة الموضوع من كافة جوانبه
- مواكبة التطور العلمي وإمكانية استخدامه في الإثبات.

2.4.1. الأهمية العملية:

- استفادة المحاكم السعودية من نتائج هذا البحث فيما يمكن أن تثبت به الجريمة.
- استفادة العاملين في مجال المحاماة والاستشارات القانونية في تحديد ما يمكن أن يخدم المتهم من الأدلة والقرائن المعروضة أمام القاضي .
- استفادة جهات التشريع في تنظيم وسائل الإثبات.

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يركز البحث على معرفة حجية الحمض النووي في جريمة الحراية لكونها جريمة ذات طبيعة خاصة، وذلك بتقديم دراسة تأصيلية تطبيقية علمية تداخلية بين تخصصي القانون، والمختبرات الطبية.

الحدود المكانية: يقتصر البحث في منهجه التطبيقي على محاكم المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: يقتصر البحث في جانبه التطبيقي على إجراء مقابلات مع عدد من المحامين السعوديين الذين سبق لهم العمل في النيابة العامة، أو ترافعوا في قضايا حراية كان بها الحمض النووي دليلاً مقدماً للمحكمة الشرعية بالمملكة العربية السعودية، منذ بداية عملهم حتى عام 1442هـ.

6.1. مصطلحات البحث:

الحجية:

الحجة هي الدليل والبرهان. (almany.com) وعندما نتساءل عن حجية الشيء نعني مدى اعتباره دليلاً، وبرهاناً.

البصمة الوراثية لغة واصطلاح:

تعريف البصمة الوراثية لغة:

عُرِّفت كلمة البصمة على أنها العلامة، نقول بصم بصماً أي ختم بطرف إصبعه، والبصمة كلمة تستعمل للدلالة على الأثر المطبوع من شيء على شيء آخر مما يتميز به صاحب البصمة عن الآخرين. (السعيد، 2018، ص383-392) أما الوراثة حسب ما ورد في المعجم الوسيط فهي نسبة إلى علم الوراثة والذي يبحث في انتقال الصفات الوراثية للكائن الحي من جيل لآخر، وهي العلامة أو الأثر الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء أو من الأصول إلى الفروع. (السعيد، 2018، ص383-392)

تعريف البصمة الوراثية اصطلاحاً:

تعرف البصمة الوراثية علمياً بأنها هي التركيب الوراثي الناتج عن فحص الحمض النووي لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدلالات الوراثية. والحمض النووي عبارة عن مركب كيميائي معقد ذي وزن جزئي عالي لا يمكن للكائن الحي الاستغناء عنه ويعرف بـ "DNA" وهي اختصار لكلمة الحمض النووي الديوكسي منزوع الأكسجين، وهو الذي يحمل المعلومات الوراثية. ويطلق عليه النووي لأنه يوجد في أنوية خلايا الكائنات الحية. (السعيد، 2018، ص383-392)

الإثبات: لغة واصطلاح.

الإثبات لغة:

الإثبات في اللغة مأخوذ من القول ثبت الشيء إذا استقر، وثبت ثبوتاً وثباتاً بالمكان أقام أي استقر، فيقال: ثبت فيه، ويقال: ثبت الأمر أي صح وتحقق وثبت الأمر: صحه وحققه ويقال: أثبت الكتاب: سجله، وأثبت الحق: أقام حجته.

الإثبات بالاصطلاح الشرعي :

يقصد به الإتيان بالدليل الذي يثبت الحق أو الواقعة المطروحة أمام القضاء وفقاً للطرق المحددة شرعاً

والإثبات بالاصطلاح القانوني:

هو عملية الإقناع بأن واقعة حصلت أو لم تحصل، بناء على وجود أو حصول واقعة مادية ماضية، أو حاضرة، أو تقرير واقعة، أو وقائع. وقيل أيضاً إقامة الدليل لدى السلطات المختصة على حقيقة واقعية ذات أهمية قانونية، وذلك بالطرق التي حددها القانون وفق القواعد التي أخضعها إليه. (العدوان، 2018م، ص383-392).

الجريمة:

عرف الماوردي الجريمة بأنها: "محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير". (الماوردي، 1989، ص310).

ولا يبعد تعريف القانون الوضعي عن هذا المعنى، فالجريمة: "سلوك إرادي يخالف به مرتكبه تكليفاً يحميه جزاء جنائي". (الصيفي، 2010م).

الحدود:

محظورات شرعية زجر الله عنها بعقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى" (السكاني، دبت، ص587) وهي جرائم لا تجوز الزيادة فيها ولا تخفيفها ولا العفو عنها.

الحرابة:

والحرابة لغة: (الإفريقي، 1414، ص301) من الحرب التي هي نقيض السلم، يقال: حاربه محاربة، وحراباً، أو من الحَرَب بفتح الراء- وهو السلب. يقال: حرب فلاناً ماله أي: سلبه فهو محروب وحريب. واصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريفها تضييقاً وتوسعاً حسب ما سيأتي في هذا البحث .

القرينة:

مفهوم القرينة: لغة: الملازمة والمصاحبة.

وهي حالية، أو معنوية، أو لفظية .

أما اصطلاحاً: فلم يتعرض الفقهاء القدامى لتعريفها وإنما أشاروا إليها في كتبهم بعبارة (الأمانة) أو (العلامة).

وفي الفقه الإسلامي هي الأمانة أو العلامة التي تدل على شيء مجهول على سبيل الظن، فهي مأخوذة من المقارنة والمصاحبة فقد تكون قوية الدلالة أو ضعيفة، حسب قوة المصاحبة وضعفها، وقد تكون بدرجة القطع أو بدرجة الاحتمال البعيد جداً، والمرجع في ضبطها قوة الذهن والفتنة واليقظة. (العدوان، 2018، ص383-392).

2. الدراسات السابقة:

تتنوع الدراسات المعروضة في مجال الحمض النووي وعلاقته بالإثبات الجنائي والحماية الجنائية له، والتي تم عرضها بتسلسل زمني تصاعدي من الأقدم إلى الأحدث، كما يلي:

*دراسة كارول مكارتي (2005) ضمن برنامج توسيع الحمض النووي والتحقيق الجنائي، McCartney, C, 2006, P (175-192)

لخص فيها الباحثون أدلة الحمض النووي على أنها أداة تحقيق قوية، قادرة على الإدانة وكذلك عدم الإدانة. ومع ذلك، فإن التصور الشائع للحمض النووي باعتباره قادرًا على حل الجرائم بشكل فوري تقريبًا، دون أي شك، قد يبالغ في الدرجة التي يساعد بها الحمض النووي حاليًا في التحقيقات الجنائية. تم تعزيز الدعم الحكومي القوي والاستثمار المالي في برنامج توسيع الحمض النووي من خلال التمديدات التشريعية المتكررة لسلطات الشرطة للحصول على عينات الحمض النووي والاحتفاظ بها. على الرغم من ذلك، لا تزال أدلة الحمض النووي هامشية من حيث المساعدة في الاكتشافات الجنائية الشاملة ويقترح الخبراء الآن أن التوسع الهائل في قاعدة بيانات الحمض النووي الوطنية لم ينتج عنه التحسن المتوقع في معدلات الكشف عن الجريمة. تقترح هذه الورقة أيضًا مخاوف محتملة بشأن الاستخدام "التكنيكي" لأدلة الحمض النووي أثناء المقابلات المشتبه بها، وخطر تحقيقات الشرطة المختصرة. قد يلجأ ضباط الشرطة بشكل غير كافٍ إلى أدلة الحمض النووي بدلاً من عمل المباحث المناسب، مع وجود مؤلفات حول "بناء القضية" تفيد في تحليل المخاطر المحتملة للاعتماد المبكر على نتائج الحمض النووي، والتي قد تزيد من خطر "رؤية النفق" في التحقيقات الجنائية.

أوجه الشبه والاختلاف بين البحثين:

يتشابه البحث السابق مع الحالي في أهمية الحمض النووي واستخداماته في الإدانة من عدمها، وكذلك في سرد المخاطر المحتملة للاعتماد المبكر على نتائج الحمض النووي فقط، في حين أن الحالي ركز على جريمة الحراية وكل ما يتعلق بها من أحكام موأتية.

*دراسة سناء بنت محمد بن عبدالرحمن عبده (2009) حجية الوسائل العلمية والتقنية في إثبات جرائم الحدود، دراسة فقهية استخدمت المنهج الاستنباطي، للبحث في مدى حجية الوسائل العلمية في إثبات جرائم الحدود، ومدى اعتبار حجبتها قطعية في إثبات جرائم الحدود أم أنه يكتفى بالاستدلال بها دون الجزم بقطعيها في الدلالة، وانتهت إلى أن عقوبات جرائم الحدود تتسم بالشدّة فلا يقبل في إثباتها إلا أدلة قوية، وأن الشهادة والإقرار هما وسيلتي الإثبات المتفق عليهما بين الفقهاء لإثبات جرائم الحدود، وما عداها محل اختلاف ولا يمكن الاعتماد على الوسائل العلمية والتقنية الحديثة بصورة مستقلة عن الإقرار أو الشهادة تماشيًا مع مقاصد الشريعة في تضييق طرق إثبات الحدود .

أوجه الشبه والاختلاف بين البحثين:

يتشابه البحث السابق مع الحالي في مجال بحثه، إلا أنه يختلف مع البحث الحالي في كون الأخير يركز على وسيلة الحمض النووي في إثبات جريمة محددة من جرائم الحدود وهي جريمة الحراية، وتطبيقاتها في محاكم المملكة العربية السعودية .

*دراسة راضية خليفة (2013) الحامض النووي ودوره في الإثبات الجنائي. تهدف إلى بيان مفهوم الحامض النووي وخصائصه التي تميزه في الكشف عن الجرائم، ومدى حجيته كوسيلة إثبات أمام القاضي، وتطبيقاته في الكشف عن الجريمة، والمشكلات التي يثيرها الإثبات الجنائي عن طريق هذه الأداة، وتوصلت إلى أن: للبصمة الوراثية أهمية كبيرة في مجال الإثبات الجنائي سواء بالإثبات أم النفي بشرط أن يتم التحليل وفقا لأسس علمية وفنية على يد متخصصين في المجال باستخدام أحدث الأجهزة المساعدة، وقد أخذ به في إقامة الادعاء أم القضاء باعتباره الدليل الوحيد في بعض الجرائم المعقدة .

أوجه الشبه والاختلاف بين الباحثين:

يتشابه البحث السابق مع الحالي في الموضوع وأحد إشكاليات البحث التي تبحث في حجيته أمام القضاء، إلا أن البحث الحالي يركز على جريمة محددة وهي جريمة الحراية كأحدى جرائم الحدود ذات الأحكام الخاصة في الشريعة الإسلامية.

*دراسة محمد حسين الحمراي (2016) البصمة الوراثية ودورها في الإثبات الجنائي. مستخدما المنهج الوصفي التحليلي، توصل فيها إلى أنه يمكن إدراج البصمة الوراثية ضمن الأدلة المادية، حيث إن قيمتها قطعية في مجال الإثبات الجنائي. إلا أن استخدامها في هذا المجال من شأنه إثارة العديد من المشاكل وخاصة فيما يتعلق بحقوق الأفراد وحريةهم مما يستدعي تدخل المشرع لتنظيمها بشكل واضح في التشريعات. كما أن مبدأ حرية القاضي الجنائي في تكوين قناعته يجب أن ينظر إليه بمرونة في ظل الثورة العلمية الحديثة التي دلت أدلة ذات نتائج حاسمة، فتقتصر معها حرية اقتناع القاضي في الظروف والملابسات التي وجد بها الدليل.

أوجه الشبه والاختلاف بين الباحثين:

يتشابه البحث السابق مع البحث الحالي في الموضوع والمنهج المستخدم، إلا أن البحث الحالي يركز على حجية البصمة الوراثية في جريمة الحراية كأحد جرائم الحدود. وهي جرائم ذات أحكام خاصة في الشريعة الإسلامية.

*دراسة خالد صالح الهجرس (2016) الحماية الجنائية لتحليل البصمة الوراثية، دراسة مقارنة. تهدف إلى بيان حجية نتائج تحليل البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في كل من النظام السعودي والمصري، وبيان أهمية توفير حماية جنائية للبصمة الوراثية وخطواتها، ومقارنة وسائل حمايتها في النظام السعودي والمصري. باعتماده المنهج الوصفي، وقد توصل إلى: عدم كفاية البصمة الوراثية في حد ذاتها للإثبات الجنائي دون وجود أدلة أخرى تتضافر معها. رغم أنها تمثل أهمية كبيرة في المجال الجنائي مما يوجب ضمان كافة طرق حمايتها من الاعتداء، وهو ما أعده الباحث قصور تشريعي في كل من الدولتين المقارن بينهما حيث لا يوجد بهما نظام خاص بتحليل البصمة الوراثية .

أوجه الشبه والاختلاف بين الباحثين:

يتشابه البحث السابق مع البحث الحالي في بيان حجية نتائج تحليل الحمض النووي في الإثبات الجنائي، إلا أنهما يختلفان في كون البحث الحالي يركز على جريمة الحراية كأحد جرائم الحدود ذات الأحكام الخاصة في الشريعة الإسلامية. وتطبيقاتها في محاكم المملكة العربية السعودية .

*دراسة مايكل هوفيتير ومجموعة من الباحثين (2021) التقدم في تحليل الحمض النووي للعظام الشرعي: الدروس المستفادة من الحمض النووي القديم، (Hofreiter, et, 2021, P 54) دراسة تحليل ومقارنة،

يقدم البحث الأفكار المكتسبة في مجتمع الحمض النووي القديم فيما يتعلق بتحليل الحمض النووي في المواد الهيكلية القديمة والاستخدام المحتمل للبروتوكولات المطورة في عمل الطب الشرعي. ويناقش الخطوات المختلفة، من اختيار عينات لاستخراج الحمض النووي إلى اتخاذ قرار بين تضخيم PCR الكلاسيكي ونهج التسلسل المتوازي على نطاق واسع. استنادًا إلى التقدم المحرز في تحليلات الحمض النووي القديمة في بروتوكولات الطب الشرعي، وهي عملية بدأت بالفعل إلى حد كبير. ومع ذلك، فإن الاستفادة الكاملة من الخبرات المكتسبة من عمل الحمض النووي القديم سيتطلب دراسات مقارنة من قبل مجتمع DNA الطب الشرعي لتكييف الأساليب المطورة للعينات القديمة مع الاحتياجات المحددة لدراسات الطب الشرعي وعمل الحالة. إذا نجحت، يرى البحث أن الفوائد لكلا المجتمعين ستكون كبيرة.

أوجه الشبه والاختلاف بين البحثين:

يتشابه البحث السابق مع الحالي في إيضاح الخط الزمني لظهور الحمض النووي ومدى تقدمه واكتشاف طرق تحليله المختلفة بما يتوافق مع الطب الشرعي وعوامله، ولكنهما يختلفان في أن الأخير يركز على مدى استفادة المحاكم السعودية من الحمض النووي في جريمة الحراية .

التعليق على الأبحاث السابقة:

-أوصت الدراسات السابقة بضرورة سن تشريعات تنظم قواعد الإثبات بالبصمة الوراثية وشروط إجراء التحليل الخاص بها، كما أوصت بتجهيز المختبرات بأحدث الوسائل والمعدات لإجراء تحاليل البصمة الوراثية بإشراف كوادر طبية مؤهلة بكفاءة عالية. وقد أوصت بعضها بأن تكون هذه المختبرات تابعة لوزارة العدل وأن يقوم الخبراء بأداء اليمين عند العمل فيها، وأرشفة البصمات الوراثية للمحكوم عليهم لتسهيل الرجوع إليها عند الحاجة .

- أوصت بعض الأبحاث، بإجراء الدراسات عن حجية البصمة الوراثية في جرائم الحدود وحدود دلالة الحمض النووي في الدعاوى الجزائية. وهو ما يحاول بحثنا تغطية جانب محدد منه وفق اعتبارات مدروسة .

- تشير معظم الدراسات إلى قوة حجية الحمض النووي في الإثبات الجنائي، وقد كانت في بعض القضايا هي الدليل الوحيد المتوفر لإقامة الادعاء أمام المحكمة، إلا أن هناك أبحاثاً تشير إلى أنه لا بد من تضافر أدلة أخرى مع الحمض النووي للأخذ به كدليل، لا سيما في جرائم الحدود، فإنه لا يكفي للاعتماد عليه بشكل مستقل عن الوسيطتين المتفق عليهما بين الفقهاء وهما الإقرار والشهادة .

- أكدت بعض الدراسات على ضرورة حماية تحليل الحمض النووي من الاعتداء لضمان جودة النتائج، وللحفاظ على حرية الأفراد وحقوقهم، بحيث لا يتم استخدام تحليل الحمض النووي إلا في حدود القانون بغرض خدمة العدالة .

أوجه التميز في الدراسة الحالية:

لقد تم مراعاة ما أوصت به الدراسات السابقة من خلال النقاط سالفة الذكر، بالإضافة إلى عمل مقارنة مع التشريعات المختلفة وإضافة أحدث ما توصلت إليه الأبحاث في مجال الحمض النووي وتعريف البصمة الوراثية، وأهميتها، وطرق الحصول عليها، ومزايا البصمة الوراثية، ودور البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي، ومجالات الاعتماد على البصمة الوراثية كدليل وتطبيق البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في المملكة العربية السعودية.

3. منهجية البحث:

نوع البحث: كفي

فلسفته: استقرائي .

منهج البحث: قائم على منهجين نظري وتطبيقي.

النظري: الوصفي، القائم على الاستقراء يتم من خلاله استظهار آراء الفقهاء في الشريعة والقانون حول الأسس التي تستند عليها الأحكام في جرائم الحدود، ووسائل الإثبات فيها .

التطبيقي: التحليلي، وذلك بعمل مقابلة مع العينة حول القضايا التي نظرت أمام القضاء السعودي وكان الحمض النووي دليلاً بها وصدر فيها أحكام نهائية. حيث تقوم الباحثات بتحليل البيانات على ضوء البحث النظري لبيان حجية البصمة الوراثية في جريمة الحراية، ومدى الاعتماد عليها في المحاكم السعودية .

طرق البحث الرئيسية: المقابلة، تحليل المحتوى .

وصف العينة: أجريت المقابلات مع مجموعة من المحامين السعوديين الذين سبق لهم العمل في النيابة العامة وإقامة الدعاوى الجزائية أمام المحكمة.

4. تصميم البحث:

يحتوي هذا البحث على أربعة مباحث وخاتمة. على النحو التالي:

المبحث الأول: المبادئ العامة للجريمة

المطلب الأول: تعريف الجريمة، وأنواعها

الفرع الأول: تعريف الجريمة

الفرع الثاني: أنواع الجريمة

المطلب الثاني: جريمة الحراية

الفرع الأول: تعريف جريمة الحراية

الفرع الثاني: شروط قيام حد الحراية

الفرع الثالث: التمييز بين جريمة الحراية وغيرها من الجرائم

المبحث الثاني: الإثبات الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون .

المطلب الأول: وسائل الإثبات الجنائي في الشريعة.

المطلب الثاني: وسائل الإثبات الجنائي في القانون .

المطلب الثالث: وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية، والقانون

الفرع الأول: وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية

الفرع الثاني: وسائل إثبات جريمة الحراية في القانون.

المبحث الثالث: ماهية البصمة الوراثية

المطلب الأول: تعريف البصمة الوراثية، وأهميتها، وطرق الحصول عليها

الفرع الأول: تعريف البصمة الوراثية

الفرع الثاني: أهمية البصمة الوراثية

الفرع الثالث: طرق الحصول على البصمة الوراثية

المطلب الثاني: دور البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي

المطلب الثالث: مجالات الاعتماد على البصمة الوراثية كدليل

المبحث الرابع: تطبيق البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في المملكة العربية السعودية.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المراجع

المبحث الأول: المبادئ العامة للجريمة

وجدت الجريمة مع وجود المجتمعات منذ القدم، وفي هذا المبحث الذي نوضح فيه المبادئ العامة للجريمة، تطرقنا في المطلب الأول إلى تعريف الجريمة وأنواعها، ومن ثم تناولنا جريمة الحراية على وجه التحديد في المطلب الثاني.

المطلب الأول: تعريف الجريمة وأنواعها

ينقسم هذا المطلب إلى فرعين، الأول سنخصصه لتعريف الجريمة، والثاني سنوضح فيه أنواع الجريمة على النحو التالي:

الفرع الأول: تعريف الجريمة

عرف الماوردي الجريمة بأنها: "محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير". (الماوردي، 1989، ص310).

ولا يبعد تعريف القانون الوضعي عن هذا المعنى، فالجريمة: "سلوك إرادي يخالف به مرتكبه تكليفاً يحميه جزاء جنائي".

(الصيفي، 2010م).

الفرع الثاني: أنواع الجريمة

على اختلاف أنواع الجرائم إلا أنها جميعها تعتبر من المحظورات الشرعية المعاقب عليها، وقسمت في الشريعة الإسلامية إلى

ثلاثة أنواع حسب جسامتها كما يلي:

- 1- الحدود: ويقصد بها "محظورات شرعية زجر الله عنها بعقوبة مقدرة تجب حقاً لله تعالى" (السكاني، دبت). وهي جرائم لا تجوز الزيادة فيها ولا تخفيضها ولا العفو عنها، وهي: السرقة، الحراية، الزنا، القذف، شرب الخمر، الردة.
- 2- القصاص: وهو "عقوبة مقدرة من الشارع تجب حقاً للأفراد" وتتعلق بالقتل العمد في جرائم الاعتداء على النفس، أو ما دون النفس في قطع الأطراف أو إذهاب منافعها، وتحل الدية محل القصاص إذا عفا أولياء القتيل، والأرش إذا عفا الجريح. (السكاني، دبت، ص33).
- ولما كان القصاص في حقوق العباد فهو يدخله العفو، على عكس الحدود، بالرغم من أنهما عقوبات مقدرة شرعاً .
- 3- التعزير: عقوبة غير مقدرة تجب حقاً لله تعالى أو لآدمي، في كل معصية ليس فيها حد ولا قصاص ولا كفارة. (الموردي، 1989، ص 310) ويكون تقدير العقوبة في هذه الجرائم راجع لولي الأمر حسب تنظيمها.

وقسمت أنواع الجريمة في القانون إلى ثلاثة أقسام حسب جسامتها:

- 1- الجنائية: هي كما جاء في المادة الثالثة من قانون الجزاء الكويتي: "الجرائم التي يعاقب عليها بالإعدام أو الحبس المؤبد، أو بالحبس المؤقت مدة تزيد على ثلاث سنوات، وبالغرامة التي يتجاوز مقدارها 3000 روبية، أو بإحدى هاتين العقوبتين"، (المادة 3، الكويت، 1960م). وفي القانون المصري هي الجرائم التي تكون عقوبتها بالإعدام، أو الأشغال الشاقة المؤبدة، أو الأشغال الشاقة المؤقتة، أو السجن. (المادة العاشرة، مصر، 1937م).
 - 2- الجنحة: وهي وفقاً للمادة الخامسة من قانون الجزاء الكويتي الجرائم التي تكون عقوبتها الحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، أو بغرامة لا تزيد عن 3000 روبية، أو بإحداها. وهي وفقاً للمادة الحادية عشرة من قانون العقوبات المصري، الجريمة التي تكون عقوبتها الحبس أو الغرامة التي تزيد قيمتها عن مئة جنيه أو بإحدى العقوبتين. (المادة الحادية عشر، مصر، 1937م).
 - 3- المخالفة: وفقاً للمادة الثانية عشرة من قانون العقوبات المصري، هي الجريمة التي تكون عقوبتها غرامة لا تزيد على مئة جنيه (المادة الثانية عشر، مصر، 1937م). مع ملاحظة أن هذا القسم لم يتطرق له القانون الكويتي الذي اكتفى بتقسيم الجرائم إلى جنایات وجنح فقط.
- وتتحقق الجريمة بتحقق أركانها الثلاثة: الشرعي ويتحقق بوجود نص شرعي أو نظامي بتجريم هذا الفعل، والمادي الذي يتحقق بارتكاب الفعل أو بمجرد الشروع فيه في بعض الجرائم التي تسمى بالجرائم الشكلية، والمعنوي الذي يتحقق بتوفر عنصر العلم والإرادة لدى مرتكب الفعل الجرمي .

المطلب الثاني: جريمة الحراية.

تم تخصيص هذا المطلب للبحث في جريمة الحراية على وجه التحديد، من خلال تقسيمه إلى فرعين، نوضح في الأول منهما تعريف جريمة الحراية، وفي الثاني شروط قيام حد الحراية على النحو التالي:

الفرع الأول: تعريف جريمة الحراية

يستعمل أكثر الفقهاء في الفقه الإسلامي مسميات السرقة الكبرى وقطع الطريق والحراية ويستعملونها بنفس المعنى تحت هذا الباب. واختلفوا في تعريفها وبيان أحكامها اختلافاً واسعاً .

والحراية لغة: من الحرب التي هي نقيض السلم. (الإفريقي، 1414، ص302).

وإصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريف الحرابة، فمنهم من ضيق هذا التعريف ومنهم من توسع فيه.

فعرّفها الحنفية بأنها: "الخروج على المارة لأخذ المال على سبيل المغالبة على وجه يمنع المارة من الخروج ويقطع الطريق سواء أكان القطع من جماعة أم من واحد بعد أن يكون له قوة القطع"

وعرّفها المالكية بأنها: "إخافة الناس في الطريق لأجل أن يمنعهم السلوك فيها والانتفاع بالمرور وإن لم يقصد أخذ مال السالكين، بل قصد مجرد منع الانتفاع بالمرور سواء أكان الممنوع من الانتفاع خاصاً كفلان أو عامّاً"

فالحرابة عند المالكية تتحقق بقطع الطريق ومنع المرور فيه سواء بقصد الإخافة، أم بقصد أخذ المال .

والمحارب عندهم: من حمل السلاح على المسلمين في مصر أو في خلاء، فكان منه على غير نائرة كانت بينهم ولا دخل ولا عداوة قاطعاً للسبيل والطريق والديار متخفياً لهم بالسلاح. (المجالي، 1999، ص5).

وتوسع المالكية في معنى الحرابة فأدخلوا فيها كل جريمة تتوجه نحو المجتمع بالغلبة والقوة وزعزعة الأمن والفساد في الأرض (المجالي، 1999، ص6)، لتتسع وتتعدد بذلك صور هذه الجريمة حسب العصر مثل قتل الغيلة، والاتجار بالأعضاء البشرية، ونقل العدوى بالأمراض المستعصية كالإيدز، وجرائم الاختطاف واحتجاز الرهائن، والإرهاب، والقتل المتسلسل، والاعتداء الجنسي، والسطو المسلح، حيث جاء في قرار هيئة كبار العلماء رقم (85) بتاريخ 1401/11/11هـ، اعتبار جرائم الخطف والسطو بقصد انتهاك حرّامات المسلمين على سبيل المكابرة والمجاهرة من ضروب الحرابة والسعي في الأرض فساداً المستحقة للعقاب الذي ذكره الله سبحانه في الآية (33) من سورة المائدة بأن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لَهُمْ جزئٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (سورة المائدة، آية 33).

وذهب المالكية وبعض الشافعية إلى أن المغالبة على الفروج حرابة. حيث إنها أفحش منها في الأموال، ولو كان ما قال الله من عقوبة للمحارب لكانت لمن يسلب الفروج (ابن العربي، 2003). أن ضرورة حفظ العرض مقدمة على ضرورة حفظ المال. وبه أخذ المشرع اليمني والسوداني والسعودي، ويدخل في ذلك جريمة الاغتصاب على جهة المغالبة بالفساد. فهي من أخطر الجرائم التي تهدد أمن الضحية وأسرتها والمجتمع كافة واستقراره المادي والنفسي لما لها من أضرار مادية، ومعنوية، وعواقب، وخيمة. وبإسقاط أركان الحرابة على هذه الصورة يتحقق الركن الشرعي نظراً لحرمة الزنا ولتعظمه بالمغالبة والمجاهرة. ويتحقق الركن المادي بالممارسة الجنسية مغالبة. ويتحقق الركن المعنوي بتوفر القصد الجنائي لدى الجاني بارتكاب الفعل عالماً بتحريمه، إضافة إلى إرادته القيام بهذا الفعل الذي يخيف الضحية قهراً ومغالبة، ويعتبر من أشد صور الفساد في الأرض .

وعرّفها الشافعية بأنها: البروز لأخذ مال أو القتل أو إرهاب مكابرة اعتماداً على الشوكة مع البعد عن الغوث. (المجالي، 1999، ص7).

وقال الحنابلة: إن المحاربين هم الذين يعرضون للقوم بالسلاح في الصحراء فيغصوهم المال مجاهرة. وعليه فإنه لا يعد محاربًا إلا من قام بجريمته في الصحراء، حيث لا يستطيع المجني عليه الغوث، وأن تكون مجاهرة فإن كانت في الخفاء فهي سرقة، وإذا اختطفوا وهربوا فهم منتهبون. (المجالي، 1999، ص7).

ونرى أن تعريف المالكية للحراية أشمل لأفعال الفساد في الأرض، أما ما ذهب إليه الحنابلة من اشتراط أن ترتكب الجريمة في الصحراء حتى لا يستطيع المجني عليه الغوث، فهو لا يستقيم مع المنطق، حيث تتحقق عدم قدرة المجني عليه على الغوث رغم كونه داخل العمران، كأن يخدره، أو يقطع سبل الاتصال، أو يستدرجه.

الفرع الثاني: شروط قيام حد الحراية (سلامة، 2003، ص9).

تختلف شروط قيام حد الحراية بين المجمع حوله والمختلف فيه كما يلي:

- 1- التكليف: يشترط البلوغ والعقل في المحارب حتى يقيم عليه الحد لأنهما شرطا التكليف الذي هو شرط إقامة الحد. ولم يشترط الفقهاء بخلاف الحنفية جنس المحارب، حيث الرجل والمرأة سواء في العقوبة متى ما قاموا بهذه الجريمة فكلاهما مكلف. ونذهب لما ذهب إليه جمهور الفقهاء في هذه المسألة، حيث لا فرق بين رجل وامرأة يلزمهما التكليف وبالتالي يلزمهما العقاب في حال المخالفة، وأما علة أن المرأة ضعيفة ولا تستطيع المغالبة فهذا غير صحيح حيث بالإمكان أن تكون شوكتها بالحيلة والتخدير والقتل أو مع جماعة من النساء أو تمرسها على السلاح ومواجهة رجل أعزل.
- 2- إذا كانت في مال فإنه يشترط أن يكون معصومًا، وليس للمال المأخوذ حد سواء قل أم كثر عند المالكية حتى وإن لم يبلغ النصاب، واشترط الأحناف أن يكون نصاب كل واحد من المحاربين إن كانوا جماعة عشر دراهم أو قيمتها كما في حد السرقة، أما الحنابلة فاشتراطوا النصاب في المال المأخوذ دون حصة كل واحد من المحاربين. ونذهب إلى ما ذهب إليه المالكية حيث العلة في فعل الإرهاب والفساد في الأرض سواء أخذ المال أم لم يأخذه، أو كان هذا المبلغ هو كل ما وجده مع المجني عليه.
- 3- السلاح: اختلف الفقهاء في اشتراط السلاح للمحارب فقال الحنفية والحنابلة: يشترط أن يكون مع المحارب ويعدون الحجارة والعصي سلاحًا، فإن تعرض للناس بالعصي والحجارة فهو محارب، أما إذا لم يحمل شيئًا مما ذكر فليس بمحارب. ولا يشترط المالكية آلة مخصوصة، بل يكفي عندهم القهر والغلبة وأخذ المال ولو باللكز والضرب أو الخنق.
- ويقاس عليها كل ما يؤدي إلى سلب المال كاستعمال المخدرات لتخدير الناس، أو تخويقهم بخطف أبنائهم وغير ذلك. (نجيب، 2005، ص10). واتفق مع هذا القول حيث تتحقق الغلبة والشوكة والقهر بأي وسيلة.
- 4- تعذر الغوث: ذهب المالكية والشافعية وأبو يوسف وكثير من الحنابلة إلى أنه لا يشترط البعد عن العمران في حد الحراية، بل يكفي تعذر الغوث، ولتعذر الغوث أسباب كثيرة لا تنحصر في البعد عن العمران. منها: تخدير المجني عليه، قطع الكهرباء وشبكات الاتصال وإغلاق الأبواب، وتهديد بالسلاح.
- 5- المجاهرة: وهي أن يأخذ قطاع الطريق المال جهرا، فإن أخذه مختفين فهم سراق، وإن اختطفوا وهربوا فهم منتهبون ولا قطع عليهم.

يتضح أن شروط قيام حد الحرابة: التكليف فلا يقام الحد على قاصر دون البلوغ، وإذا كان الاعتداء على مال أن يكون هذا المال معصوم أما بلوغ المال النصاب فهو محل خلاف بين الفقهاء، أما السلاح فصورته غير منفق عليها، وكذلك يشترط تعذر الغوث، والمجاهرة وهي تعتبر ما يميز الحرابة عن غيرها من صور الاعتداء حيث تتضمن الحرابة ترويع الناس.

الفرع الثالث: التمييز بين جريمة الحرابة وغيرها من الجرائم

- 1- السرقة: الفرق بين الحرابة والسرقة أن السرقة يؤخذ فيها المال خفية، أما الحرابة فهي تقوم على المغالبة والقوة وإن لم يؤخذ المال. (سلامة، 2003، ص4).
- 2- النهب: الفرق بين الحرابة والنهب رغم أن كليهما يعتمدان على القوة والمغالبة والقهر، إلا أنه أن الحرابة تعتمد على عدم الغوث خلافاً للنهب (الدلو، 2016، ص 10).
- 3- الاختلاس: والعلاقة بين الحرابة والاختلاس أن كليهما يكونان جهرة لا خفية، وفيه أخذ المال بغير وجه حق وزيادة على ذلك فالحرابة تعتمد المجاهرة على الشوكة والقوة والمكابرة خلافاً للاختلاس، لذلك خطر الحرابة أعظم وأفحش من خطر الاختلاس. (الدلو، 2016، ص 10).

المبحث الثاني: الإثبات الجنائي في الفقه الإسلامي والقانون.

تتعدد وسائل الإثبات الجنائي في الفقه الإسلامي وكذلك في القانون، وفي هذا المبحث ذكرنا وسائل الإثبات الجنائي في الفقه الإسلامي في المطلب الأول، ومن ثم تطرقنا لها في القانون في المطلب الثاني، بعد ذلك خصصنا مطلباً لمناقشة وسائل الإثبات في الفقه الإسلامي والقانون في جريمة الحرابة على وجه التحديد، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: وسائل الإثبات الجنائي في الفقه الإسلامي.

الإثبات لغة: الإثبات في اللغة هو مصدر أثبت فيقال أثبت الشيء: أقره. وفي التنزيل العزيز: " يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ " (سورة الرعد الآية 39) وأثبت الأمر: حَقَّقَهُ وَصَحَّه. ويقال: أثبت الكتاب، أي: سجَّله. وأثبت الحق: أقام حَجَّتَه. (maajim.com)

الإثبات شرعاً: يقصد به في معناه الخاص: الإتيان بالدليل الذي يثبت الحق أو الواقعة المطروحة أمام القضاء وفقاً للطرق المحددة شرعاً. (الزحيلي، 2006، ص 23).

أما معنى الجنائي في اللغة: فهي مأخوذة من الفعل جنى جنياً أي أذنب، والتجني مثل التجرم، وهو أن يدعي عليه ذنباً لم يرتكبه. (الرازي، 1986، ص48).

الفقه الإسلامي: قيل الجنائية: اسم لفعل محرم شرعاً سواء كان في مال أم نفس، ولكن في عرف الفقهاء يراد إطلاق اسم الجنائية للفعل في النفس والأطراف، وهي كل فعل عدوان على نفس أو مال، ولكنها في العرف مخصوصة بما يحصل فيه تعد على الأبدان، وسموا الجنائيات على الأموال إتلافاً وغصباً، ونهباً، وسرقة وخيانة. (الرازي، 1986، ص48).

وللعلماء مذهباً في وسائل الإثبات وهي :

المذهب الأول/ من حصر وسائل الإثبات في عدد معين وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة. واختلفوا في عددها على أربعة أقوال:

الأول: حصرها في سبع وسائل وهي: الإقرار، والشهادة، واليمين، والنكول عن اليمين، وعلم القاضي، والقسامة، والقرينة القاطعة.

الثاني: حصرها في ست وسائل وهي: الإقرار، والشهادة، واليمين، والنكول عن اليمين، وعلم القاضي، والقسامة. فلم يعتبروا القرينة دليلاً لما فيها من احتمال عدم الدلالة.

الثالث: حصرها في ثلاث وسائل وهي: الشهادة، واليمين وأدخلوا فيه القسامة، والنكول عن اليمين، فهؤلاء أسقطوا الإقرار بحجة أنه موجب للحق بنفسه وليس وسيلة للحكم لأن الحكم فصل للخصومة، ولا خصومة مع وجود الإقرار، وأسقطوا علم القاضي لنفي التهمة عنه، وكذلك استبعدوا القرائن بحجة أنه يدخلها احتمال عدم الدلالة.

الرابع: حصرها في أربع وسائل وهي: الإقرار، والشهادة، واليمين، والنكول عن اليمين.

واستدل أصحاب هذا المذهب بالآتي - :

1- النصوص الأمرة في القرآن الكريم والسنة النبوية بطرق معينة فيجب الوقوف على ما نصت به وعدم تجاوزها:

قوله تعالى: "وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ" (سورة البقرة، الآية 282).

قوله تعالى: "وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" (سورة البقرة، الآية 282).

2- قوله صلى الله عليه وسلم: "البينة على المدعي واليمين على من أنكر"

3- احتجوا أيضاً بالمعقول: نظام القضاء يقتضي أن يكون فيه طرق الإثبات واضحة ومحصورة وتطمئن إليها النفوس،

حتى لا تتعرض أموال الناس وأرواحهم إلى الضياع في أيدي القضاة الظالمين فتقبيد طرق الإثبات بما ورد به

النصوص سداً لهذه الذريعة. (الجميدي، وآخرون، 2011، ص7).

المذهب الثاني/ أخذ أصحاب هذا الرأي بمبدأ حرية الإثبات وعدم حصر القاضي بوسائل إثبات معينة، فكل ما يثبت الحق ويدل عليه فهو طريق للحكم.

وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية وابن القيم وابن فرحون والشوكاني، حيث أوصلها ابن القيم إلى ستة وعشرين طريقاً يمكن تصنيفها إلى أربع تصنيفات كالتالي:

1- الإقرار.

2- اليمين وما يتعلق بها من نكول وغيره.

3- الشهادة ونصابها وما يتعلق بها من المسائل الأخرى لما يحتاجها مع اليمين، ومن تصح شهادته، وغير ذلك .

4- القرائن: ومنها الكتابة، وعلم القاضي والقافة والقرعة .

حيث يرى أن أي طريق يمكن أن يتوصل بها إلى العدل، فهي من الدين وليست مخالفة له، فيقول: "فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه، والله سبحانه وتعالى أحكم وأعلم أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة، وأبين أمارة فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها، فأى طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين، وليست مخالفة له". (الجميدي، وآخرون، 2011، ص7).

واستدل على قوله هذا بما استدل به في أن البيينة أوسع من الشهادة، حيث اختلف الفقهاء في مفهوم البيينة والشهادة على قولين، وهما :

1/ أن البيينة هي الشهادة فإذا أطلقت في النصوص انصرفت إلى الشهادة. وهذا مذهب الجمهور من الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة.

2/ أن البيينة أعم من الشهادة وليست محصورة فيها. وممن ذهب إلى هذا الرأي الزبيدي، والطرابلسي من الحنفية، وابن فرحون من المالكية، وابن القيم، وبعض متأخري الحنابلة، ومن المعاصرين الشوكاني وغيره. وعرفوا البيينة بأنها: "ما يظهر صدق الدعوى، ويكشف الحق". وقيل بأنها: "اسم لكل ما يبين الحق ويظهره" (الجميدي، وآخرون، 2011، ص7).

وأجاب - رحمه الله - عن أدلة القائلين بحصر وسائل الإثبات بأن كل النصوص الأمرة بطرق معينة هي لحفظ الحقوق وتوثيقها. وفرق بين طرق الحفظ وطرق الإثبات.

ولا يفهم من رأي ابن القيم في حرية الإثبات قبول أي دليل ولو كان ضعيفاً فالمتمأمل في كلام ابن القيم يجد أنه فاضل بين الأدلة ولم يقل بقبول كل دليل حيث قال: "فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم وأعلم أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة، وأبين أمارة فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها "

ومن أمثلة الترجيح بالقرائن: إسقاطه الاستدلال بالإقرار مع أنه أقوى الأدلة عند وجود قرائن تدل على خلاف ما أقر به، واستدل بقول سليمان عليه السلام للمرأتين اللتين ادعتا الولد، فحكم به داؤود عليه السلام للكبرى، فقال سليمان: "إيتوني بالسكين أشقه بينكما"، فسمحت الكبرى بذلك، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها. فقضى به للصغرى. ثم قال ابن القيم - تعليقا على هذا الحديث -: "فأي شيء أحسن من اعتبار هذه القرينة الظاهرة، فاستدل برضى الكبرى بذلك،... وبشفقة الصغرى عليه، وامتناعها من الرضا بذلك على أنها هي أمه... فإن الإقرار إذا كان لعلة اطلع عليها الحاكم لم يلتفت إليه أبداً"... (الجميدي، وآخرون، 2011، ص9).

المناقشة والترجيح:

يظهر لنا بأن حصر أدلة الإثبات لا وجه له، ولا سيما في عصر الثورات العلمية المتسارعة .

ونرد على أصحاب المذهب الأول، بأن النصوص لم تأمر بحصر الأدلة فيما هو مذكور، وأنها وإن كانت كذلك في النزاعات الواردة في النص الشرعي، فهناك صور أخرى لوقائع جنائية لم يأت ذكرها في نصوص الشارع، والقاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يحرم بنص. أما البينة الواردة في الحديث النبوي الشريف فقد اختلف الفقهاء في تفسيرها، فمنهم من قال هي الشهادة، ومنهم من أخذ بالمفهوم الواسع للبينة وهي كل ما يبين ويكشف الحقيقة. أما من ناحية المعقول فإن كان حصر وسائل الإثبات قديماً كان لهدف سد ذريعة ضياع الحقوق في أيدي القضاة الظالمين فهي الآن غير مبررة لوجود تنظيمات قضائية، ولا سيما في قضايا الحراية حيث يعتبر تشكيل الدائرة القضائية صحيحاً بوجود ثلاثة قضاة يتناقشون الحكم فيما بينهم، وتعرض القضية على خمسة قضاة في الاستئناف بالإضافة إلى المحكمة العليا التي تنظر في مدى مطابقة الحكم لأحكام الشريعة ونصوص القانون. فالأحكام تدقق وفق آلية تمنع القضاة الظالمين من الانفراد بالحكم، وإن كنا نرى أن في هذا المذهب من أخذ بالقرائن القاطعة حيث لا يكون فيها احتمال دلالة.

وبعد أن صنفنا وسائل الإثبات، وتبين لنا أن الحمض النووي DNA يعد قرينة من القرائن التي ينظر لها القائلون بحرية الإثبات وكذلك القائلون بحصرها في قول لهم كما تبين سابقاً. حيث القضاء الشرعي لم يقف عند وسائل الإثبات القطعية والمتعلقة بالذم كالإقرار والشهادة، بل تعداها إلى وسائل أخرى تتعلق بالقرائن فإنه لا بد أن نعرض اجتهادات الفقهاء في القرائن وتقسيمهم لما يعتبر منها وسيلة إثبات جنائي وما لا يعتبر كذلك. على النحو التالي :

جمهور الفقهاء لا يعتبر القرائن دليلاً من أدلة إثبات الجرائم، إلا فيما نصّ عليه بنص خاص كالقسامة، ولعل عذرهم أن أغلب القرائن غير قاطعة، فهي محتملة الدلالة. إلا أن هناك عدداً من الفقهاء ومنهم ابن القيم يرون الأخذ بها. (الجميدي، وآخرون، 2011، ص12).

مفهوم القرينة: لغة: الملازمة والمصاحبة.

أما اصطلاحاً: فلم يتعرض الفقهاء القدامى لتعريفها وإنما أشاروا إليها في كتبهم بعبارة (الأمارة) أو (العلامة) وعرفوها بـ: الأمارة أو العلامة التي تدل على شيء مجهول على سبيل الظن، فهي مأخوذة من المقارنة والمصاحبة فقد تكون قوية الدلالة أو ضعيفة، حسب قوة المصاحبة وضعفها، وقد تكون بدرجة القطع أو بدرجة الاحتمال البعيد جداً، والمرجع في ضبطها قوة الذهن والفتنة واليقظة. (العدوان، 2018، ص383-392).

أما المعاصرون فقد عرفوها بعدة تعريفات :

1- عرفت القرينة القاطعة في مجلة الأحكام العدلية بأنها: "الأمارة البالغة حد اليقين "

وعرفها الشيخ مصطفى الزرقا بأنها: "كل أمارة ظاهرة تقارن شيئاً خفياً وتدل عليه، وهي مأخوذة من المقارنة بمعنى الموافقة والمصاحبة."

وعرفها الشيخ فتح الله زيد بأنها: "هي الأمارة التي نص عليها الشارع أو استنبطها أئمة الشريعة باجتهاداتهم، أو استنتجها القاضي من الحادثة وظروفها وما يكتنفها من أحوال."

وعرفها الشيخ عبدالعال عطوة بأنها: " الأمانة التي تدل على أمر خفي مصاحب لها بواسطة نص أو عرف أو سنة أو غيرها". (الجميدي، وآخرون، 2011، ص13).

ويظهر -والله أعلم- أن أرجح التعريفات تعريف الشيخ عبدالعال عطوة للأسباب التالية:

1- أنه شامل لمعناها ولدورها ومصدرها.

2- لم يحصر مصادرها حين أشار إلى ذلك بعبارة (وغيرها) مما يفتح المجال للأخذ بالقرائن المعاصرة .

والفهاء في الحكم بالقرائن على قولين:

الأول: عدم جواز العمل بالقرينة، وذهب إلى هذا القول: الخير الرملي، وابن عابدين.

واستدلوا بما يلي :

1- قوله تعالى: "إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس". (سورة النجم، آية23).

2- قوله تعالى: "وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً" (سورة النجم، آية28).

وجه دلالة الآيتين:

أن الآيتين جاءتا محذرة من اتباع الظن، وبالتالي الحكم بالقرينة حكم بالظن لاحتمالية الدلالة، وبالتالي يكون منهيًا عنه .

3- ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال "لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت

فلانة، فقد ظهر منها الريبة في منطقتها، وهيئتها، ومن يدخل عليها "

ووجه الدلالة: أن القرينة موجودة في حال المرأة، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: فقد ظهر منها الريبة في منطقتها...

ولكن مع ذلك لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بها، وبالتالي لا يجوز الاعتداد بالقرائن .

4- أن القرائن ليست مضطردة الدلالة ولا منضبطة، لاختلاف قوتها فلا يثبت بها حكم .

القول الثاني: جواز العمل بالقرينة بالجملة، وذهب إلى هذا القول المالكية، والحنابلة، وأكثر الحنفية، والشافعية. إلا أنهم اختلفوا

في مشروعية الإثبات بالقرائن في الحدود والقصاص فذهب المالكية والحنابلة إلى مشروعيتها:

واستدلوا بالآتي:

1- قوله تعالى: "وجاؤوا على قميصه بدم كذب". (سورة يوسف، آية18).

وجه الدلالة: أن يعقوب عليه السلام لم يجد أثرا للذنب على قميص يوسف الذي جاء به إخوته كأن يكون قد تمزق أو خرق،

فاستدل بهذه الأمانة على كذبهم وإن لم يترتب على ذلك حكم.

2- قوله تعالى: "من وجد في رحله فهو جزاؤه" (سورة يوسف، آية 75).

وجه الدلالة أن إخوة يوسف جعلوا قرينة وجود الصواع في رحل أحدهم دليلاً على سرقة " "

ويقول ابن القيم وهو ممن يرى جواز العمل بالقرائن: "... والحاكم إذا لم يكن فقيه النفس في الإمارات ودلائل الحال، ومعرفة شواهد، وفي القرائن الحالية والمقالية؛ كفقهاء في كليات الأحكام، أضاع حقوقًا كثيرة على أصحابها، وحكم بما يعلم الناس بطلانه ولا يشكون فيه، اعتمادًا منه على نوع ظاهر، لم يلتفت إلى باطنه وقرائن أحواله..."

وقال أيضًا: " فالشارع لم يبلغ القرائن والأمارات ودلائل الأحوال، بل من استقرأ الشرع في مصادره وموارده وجده شاهدًا لها بالاعتبار، مرتبًا عليها الأحكام " (الجميدي، وآخرون، 2011، ص13).

مناقشة وترجيح الأدلة:

الذي يظهر - والله أعلم - أن ما ذهب إليه جمهور الفقهاء بجواز العمل بالقرائن هو الصواب وذلك للأسباب الآتية:

1- قوة ما استدلوا به من أدلة وصحتها.

2- اتفاهه مع المقاصد الشرعية وهي إقامة العدل. ولضياع الحقوق عند تجاهل العمل بالقرائن.

أما أدلة المخالفين فيمكن مناقشتها على النحو التالي :

ونقول بأن سبب عدم الأخذ بالقرينة في هذا حديث المرأة التي ظهر منها الريبة هو وجود الشبهة والحدود تدرأ بالشبهات. أو قد يكون حالها تهمة لا ترقى إلى أن تكون قرينة قاطعة يمكن الاعتداد عليها في الحكم. ولو أخذنا بشرع ما قبلها كما في قصة أخته يوسف رغم أن القرينة المذكورة في الآية تدخلها الشبهة، فمن باب أولى ألا يرد القاضي قرائن العصر المتضافرة بحيث كل واحدة منها تسد باب الشبهة في الأخرى فلا يوجد في هذه الحالة ما يمنع القاضي من أن يرقبها إلى أن تكون دليلًا يصلح للحكم استنادًا عليه .

المطلب الثاني: وسائل الإثبات الجنائي في القانون.

الإثبات بالاصطلاح القانوني: هو عملية الإقناع بأن واقعة حصلت أو لم تحصل، بناء على وجود أو حصول واقعة مادية ماضية، أو حاضرة، أو تقرير واقعة، أو وقائع. وقيل أيضًا إقامة الدليل لدى السلطات المختصة على حقيقة واقعية ذات أهمية قانونية، وذلك بالطرق التي حددها القانون وفق القواعد التي أخضعها إليه. (العدوان، 2018، ص383-392).

ويمكن تعريف الإثبات في محل بحثنا بأنه إقامة الحجة أمام القضاء على حق أو واقعة وفقًا للطرق التي حددتها الشريعة أو نص عليها القانون وترتب عليها آثار معينة .

الجنائي في القانون: من الجنائية، ويختلف تعريفها حسب القانون المنظم لها، كما تم توضيحه آنفًا في المبحث الأول. ويمكن تعريف الجنائي بأنه اعتداء محرم شرعًا أو قانونًا أو امتناع عن فعل من الواجب أن يفعله يضر بأمن الفرد والمجتمع. وبالتالي تكون وسائل الإثبات الجنائي هي الطرق والأدوات التي يمكن من خلالها إقامة الحجة أمام القضاء بحصول أو عدم حصول واقعة محظورة شرعًا أو نظامًا تضر بالفرد أو المجتمع أو بهما معًا .

ويجدر التنويه بدايةً أن فقهاء القانون قد اختلفوا حول حجية القرائن القضائية ويمكننا تقسيم هذا الاختلاف إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول/ المتحفظ من القرائن القضائية، وهم قلة يرفضون الاعتماد على القرائن القضائية وحدها في الإثبات الجنائي، وتحديدًا في الحكم بالإدانة، وأن دورها يقتصر على تعزيز وتقوية الأدلة الأخرى المتوافرة في القضية، واشتراطوا عدة شرط عند الاستعانة بها :

- 1- أن تكون الواقعة المعلومة التي منها تكونت القرينة ثابتة الوقوع فعلاً ولا تحتل الجدول والاحتمال.
- 2- الحرص عند الاستنتاج وذلك باستخدام الأسلوب المنطقي.
- 3- أن يكون استنتاج الواقعة المجهولة المراد إثباتها من الواقعة المعلومة متسقاً مع باقي ظروف الواقعة والأدلة الأخرى، حيث لا يكون هناك تعارض .

ويبررون تحفظهم بما يلي:

- 1- دلائل القرائن احتمالية، وبالتالي قد تكون عرضة للتلفيق بقصد التضليل.
- 2- أنه من الممكن أن يخطئ القاضي في استنتاجه المبني على القرائن. (عمور، 2013، ص80).

ونعرض في هذا المبحث كيف تناولت القوانين العربية هذه المسألة مركزين على القانونين الكويتي والمصري. على النحو التالي:

*القانون الكويتي:

نصت المادة (151) من قانون الإجراءات والمحاکمات الجزائية الكويتي على أنه: "تعتمد المحكمة في اقتناعها على الأدلة المستمدة من التحقيق الذي أجرته في القضية، أو من التحقيقات السابقة على المحاكمة، ولها الحرية المطلقة في ترجيح دليل على دليل وتكوين اقتناعها حسبما يوحى إليه ضميرها. لا يجوز للقاضي أن يعتمد على معلوماته الشخصية. " وأيضاً نصت المادة 152 من نفس القانون على أن: "يجوز ضم محاضر التحقيقات السابقة على المحاكمة إلى ملف القضية ولا يكون لهذه المحاضر حجية في الإثبات أمام القضاء وإنما يجوز للمحكمة الاستفادة منها على النحو الآتي: أن تعتمد عليها في استخلاص القرائن المبررة أو الموجبة للقيام بإجراء معين من إجراءات التحقيق. أن تستخدم العناصر المستمدة منها في مناقشة الشهود أو الخبراء أو المتهمين. أن تستدعي المحقق كشاهد وتناقشه فيما أثبتته في المحضر بعد حلف اليمين." (المادة 151 و 152، الكويت). يظهر لنا أخذ المشرع الكويتي بمبدأ حرية القاضي في الإثبات من خلال اقتناعه الشخصي. وبالتالي نستطيع أن نقول إنه ويتأمل المواد المتعلقة بقواعد الإثبات الجزائي نجد أن القرائن القضائية في القانون الكويتي مثلها مثل سائر وسائل الإثبات الأخرى المتروكة لتقدير القاضي ولا تقل أهمية عنها، حيث يمكن استنتاج ذلك ضمناً مما جاءت به .

ونستنتج مما سبق:

- 1- حرية القاضي في الاستعانة بجميع وسائل الإثبات.
- 2- حرية القاضي في تقدير جميع وسائل الإثبات.

*القانون المصري:

جاء في المادة (291) من قانون الإجراءات الجنائية المصري أن: "للمحكمة أن تأمر، ولو من تلقاء نفسها أثناء نظر الدعوى، بتقديم أي دليل تراه لازماً لظهور الحقيقة". وفي المادة (302) من ذات القانون، أنه: "يحكم القاضي في الدعوى حسب العقيدة التي تكونت لديه بكامل حريته ومع ذلك لا يجوز له أن يبني حكمه على أي دليل لم يطرح أمامه في الجلسة. وكل قول يثبت أنه صدر من أحد المتهمين أو الشهود تحت وطأة الإكراه أو التهديد به يهدر ولا يعول عليه." (قانون الإجراءات الجنائية المصري). فنرى أن المنظم لم يحصر تكون هذه القناعة بوسائل محددة، حيث نص عليها بعبارة (بكامل حريته) بشرط أن تكون الأدلة مطروحة أمامه في الجلسة. وعليه فالقرائن القضائية لم ينص عليها القانون المصري ولم يشر إليها، من بعيد أو من قريب بموجب نص المواد أعلاه، إلا أن القاضي وبموجب سلطته التقديرية الواسعة يستخلص القرائن الدالة من ظروف الدعوى، وهذا يعني أنه وفقاً لمبدأ حرية القاضي في الاقتناع والإثبات وتساوي الأدلة وتساويها وعدم تفضيل دليل على آخر فإن القرائن شأنها شأن وسائل الإثبات الأخرى تخضع لتقدير القاضي .

المطلب الثالث: وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية، والقانون

في هذا المطلب ناقشنا على وجه التحديد وسائل إثبات جريمة الحراية بوصفها جريمة حدية لها اعتباراتها، وذلك من خلال تقسيم المطلب إلى فرعين: الأول تناولنا فيه وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية، ومن ثم في القانون في فرع آخر، على النحو التالي :

الفرع الأول: وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية

تختلف وسائل إثبات جريمة الحراية إلى وسائل متفق عليها وأخرى مختلف فيها، لما لهذه الجريمة من اعتبارات خاصة لكونها جريمة حدية تجب حقاً لله تعالى، ويمكن عرض هذه الوسائل على النحو التالي:

أولاً- الوسائل المتفق عليها:

1/ الشهادة. وهي لغة: "مصدر من شهد، والجمع أشهاد وشهود، وتأتي الشهادة بعدة معان منها :

- العلم والبيان كقول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله: أي أعلم وأبين أن لا إله إلا الله .

- الحضور والمعانية، يقال: شهدت الشيء أي عاينته، قال تعالى: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه" البقرة 185 .

- الحلف واليمين نقول: أشهد بكذا أي أحلف بكذا.

- وهي الإخبار حيث يقال: شهد بكذا أي أخبر به .

وفي الاصطلاح: "إخبار بحق للغير على الغير بلفظ أشهد"

والإخبار يشمل كافة الأخبار الصادقة والكاذبة .

والحق الوارد في التعريف هو محل الإثبات، وهو الحق ويشمل حق الله تعالى وحق العبد.

للغير: قيد خرج به الإخبار لنفسه على غيره التي تسمى بالدعوى .

على الغير: قيد خرج به الإقرار وهو الإخبار بحق عليه للغير.

بلفظ أشهد: قيد على الألفاظ الأخرى لبيان أن الشهادة لا تقبل إلا بهذا اللفظ. (عبده، 2009، ص175).

- وفسرها آخرون بأنها البينة، فإذا أطلق لفظ البينة ينصرف إلى الشهادة. (الجميدي، وآخرون، 2011، ص4).

حجية الشهادة:

تثبت حجية الإثبات بالشهادة بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

أولاً: الكتاب :

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فُلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ ۖ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ " (سورة البقرة، آية 282).

ووجه الدلالة في الآية: أن الله سبحانه وتعالى أمر بالإشهاد لحفظ الحقوق، ومن ثم الإدلاء بشهادتهم عند حدوث النزاع، فهي وإن جاءت في الآية وسيلة إرشادية لحفظ الحقوق إلا أنها من المنطقي أن تكون وسيلة إثبات عند المطالبة بهذا الحق.

وقوله تعالى: " وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " (سورة النور، آية 4).

وجه الدلالة: أن الله حدد لإثبات جريمة الزنا الإتيان بأربعة شهداء، فعندما يقوم شخص بقذف آخر بالزنا فإنه يلزمه الإتيان بأربعة شهود لتأكيد هذا الاتهام وإلا أقيم عليه حد القذف، وهذا يدل على أن الشهادة وسيلة من وسائل الإثبات المعمول بها في المجال الجنائي ولا سيما الحدود.

ثانياً: السنة النبوية:

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مرفوعاً: (من حلف على يمين صبرٍ يقطعُ بها مال امرئ مسلم، هو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان)، ونزلت: (إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم)

ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال صدق لفي والله أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (شاهدك أو يمينه) فقلت: إنه يحلف ولا يبالي، فقال: من حلف على يمين يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك ثم اقتراً هذه الآية.

(البخاري، 2002، حديث رقم 6799)

وجه الدلالة: أن الحديث قد نص صراحة في بيان أن الشهادة وسيلة إثبات فلو لم تكن كذلك لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس أن يأتي بشاهدين.

ثالثاً: الإجماع :

أجمعت الأمة على مشروعية الشهادة وحجيتها في الإثبات أمام القضاء فهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة وفق شروطها.

رابعاً: المعقول:

لا شك أن العقل يقضي بضرورة العمل بالشهادة متى ما كانت مستوفية لأحكامها وذلك لإثبات الحقوق خاصة في حالة النكران والوجود.

2/ الإقرار: لغة: من قر، وأقر بالحق أي اعترف به، وقرره بالحق غيره حتى أقر وهو الإذعان للحق والاعتراف به، ويأتي الإقرار بمعنى الاستقرار أي الثبات والسكون يقال: أقر فلاناً بالمكان: أي ثبت به وسكن، والإقرار إثبات الشيء. (ابن منظور، 1414، ص 88).

اصطلاحاً: "إخبار عن ثبوت حق للغير على نفسه". (ابن منظور، 1414، ص 88).

- الإخبار عن ثبوت حق: ويشمل كل خبر سواء كان حق للغير على الغير أو حق نفسه على الغير.

- للغير: هو قيد يخرج به الإخبار عن ثبوت الحق لنفسه وهو ما يسمى (الدعوى).

- على نفسه: وهو قيد أيضاً يخرج به الشهادة التي تتمثل في الإخبار عن حق للغير على الغير، حيث الإقرار حق للغير على نفسه يقر ويعترف به.

حجية الإقرار:

من الكتاب، قوله تعالى: "وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون". (سورة البقرة، الآية (84)).

وجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى أقام الحجة على بني إسرائيل بأخذه الميثاق من أسلافهم ألا يرتكبوا هذه الأفعال وقد أقروا على أنفسهم بهذا الميثاق .

من السنة النبوية: قصة الرجل الذي أتى الرسول-صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، فقال الخصم الآخر: نعم فاقض بيننا بكتاب الله واثن لي، فقال الرسول- صلى الله عليه وسلم- قل: فقال: "إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبرني أنما على ابني جلد مائة وتعريب عام وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب

الله، الوليدة والغنم رد، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها، قال: فغدا عليها فاعترفت، فأمر بها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فرجمت.(أبو الحسن، 206، ص 1697)
وجه الدلالة:

تتضح دلالة الحديث في أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل عقوبة المرأة متوقفة على اعترافها، وتتضح هنا حجبية الإقرار.

الإجماع: اجتمعت الأمة على أن الإقرار حجة قاصرة على المقر يؤخذ به فيما أقر على نفسه به.

المعقول: حيث من المعقول ألا يعترف العاقل على نفسه كاذبًا بما فيه ضرر عليه، فيترجح جانب الصدق، وإن فعل ولم يعارض ذلك أدلة مادية صارخة فمن المنطق والمعقول أن يؤخذ بإقراره .

وهذا قول جمهور الفقهاء ألا تثبت الحدود إلا بهذين الدليلين، وبه قال الحنفية والشافعية، وهو قول عند الحنابلة (الدغيثر، 1426، ص12).وأدلتهم:

- 1- حديث ابن عباس مرفوعاً: " لو كنت راجماً أحدًا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها" (الألباني، 1407، ص36).
- 2- ولأن الحدود تدرأ بالشبهات.
- 3- وهي خالص حق لله وحقوق الله مبنية على الستر.
- 4- وما رواه طارق بن شهاب قال: " بلغ عمر بن الخطاب أن امرأة متعبدة حملت، فقال: أراها قامت من الليل تصلي فخشعت فسجدت، فأتاها غاو من الغواة فتجتمها فأنته فحدثته بذلك فخلى سبيلها ."
- 5- وفي قصة رواها النزال بن سبرة في امرأة حملت بعد أن اعتدى عليها وهي نائمة وفيه أن عمر كتب في الأفاق: "ألا تقتلوا أحدًا إلا بإذني ."
- 6- أنه يتصور حمل بلا زنا يبيح الحد، كما في حال الإكراه، وكما إذا تحملت ماء رجل.
- 7- أنه قد توجد المسروقات لدى بريء كما في قوله تعالى: "فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه، ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون" (سورة يوسف، آية 69).

ثانيًا: الوسائل المختلف فيها: في إثبات جرائم الحدود عمومًا ومنها الحرابة.

نذكر هذه الوسائل ونركز على القرائن حيث منها الحمض النووي وهو ما يحاول بحثنا الكشف عن حجبيته في هذه الجريمة، وهذه الوسائل هي: النكول عن اليمين، واليمين المردودة، وقضاء القاضي بعلمه، والقضاء بكتاب القاضي إلى القاضي والقرائن.

والقرائن: في اللغة: جمع قرينة وهي مأخوذة من المقارنة، أي المصاحبة يقال: فلان قرين لفلان: أي مصاحب له، وتأتي القرينة بمعنى الصلة تقول: قرنت الشيء بالشيء: أي وصلته، والقرينة النفس، وقرينة الرجل: زوجته لمصاحبه إياها، والقرينة أيضًا ما يدل على المراد .

فمدلول مادة قرن يدور حول المصاحبة والصلة والاستدلال على ما هو خفي.

اصطلاحًا: "هي كل أمانة ظاهرة تقارن شيئًا خفيًا فتدل عليه".

الأمانة: العلامة التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول.

ظاهرة: قيد أول خرج به الأمانة الخفية.

تقارن شيئًا خفيًا: أي أن القرينة تكون مصاحبة لأمر مجهولة، فتكون سببًا في كشفها، وبيانها.

والخلاف مشهور بين الفقهاء على الحكم بالقرينة القاطعة أو القوية في الحدود،

ويستند إثبات الحدود بالقرائن إلى أدلة قوية كما يلي:

من الكتاب: قوله تعالى: "وجاءوا على قميصه بدم كذب" (سورة يوسف، آية 18). حيث رأى والد يوسف عليه السلام القميص ليس به خرقًا أو أثر لافتراس الذئب، واستدل بهذه القرينة على كذب إخوة يوسف.

قوله تعالى: "وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن" (سورة يوسف، الآيات 26 إلى 28). فاستدل الحاكم بقرينة تمزق قميص سيدنا يوسف عليه السلام من الخلف على كذب امرأة العزيز.

ومن السنة النبوية: ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حين نداعيا ابني عفراء قتل أبي جهل في غزوة بدر، فسألها النبي -صلى الله عليه وسلم-: "هل مسحتما سيفكما؟" فقالا: لا، فقال-عليه الصلاة والسلام: "أرياني سيفكما" فلما نظر إليهما قال: "هذا قتله وقضى له بسلبه" فاستدل النبي -صلى الله عليه وسلم على أثر الدم في السيف لمعرفة أيهما قتل أبي جهل.

إلا أن أهل العلم اختلفوا في إثبات الحدود بالقرائن على قولين :

الأول: أن الحدود تثبت بالقرائن القوية فقط كالحبل في إثبات جريمة الزنا، ورائحة الخمر، وهو ما عمل به الصحابة وحصرها في هذا المالكية، وقول عند الحنابلة: أما ابن القيم فعممها بكل قرينة قوية. ويستند أصحاب هذا القول إلى:

1- حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجم المرأة التي حملت وزوجها غائب، فقال معاذ: إن يكن لك عليها سبيل، فلا سبيل لك على ما في بطنها، فقال عمر: احبسوها حتى تضع فوضعت غلامًا له ثنيتان، فلما رآه أبوه قال: ابني، فبلغ ذلك عمر فقال: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ. (الدغيثر، 1426، ص10).

2- وحكم في المرأة التي حملت لستة أشهر فأمر برجمها، فاستدل له علي بقوله تعالى: "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين" البقرة 233، ويقول: "وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا" الأحقاف 15 وأن الحمل يكون ستة أشهر فخلى عمر سبيلها.

وفي هذين الموقفين وإن ظهر جواز العمل بالقرينة في الحدود، فهو يظهر أيضًا أن احتمال الخطأ فيها كبير.

3- ما رواه مسلم: "أن حمران مولى عثمان شهد على الوليد بن عقبة أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأها، فقال عثمان: "لم يتقيأها حتى شربها وعلي حاضر لم ينكره". وأجيب بأنه لم يجلده لمجرد التقيؤ بل بشهادة مع قرينة التقيؤ.

4- وثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه "أنه جلد بحمص رجلاً وجد منه ريح الخمر. ويجاب عنه باحتمال أنه اعترف بعد وجود هذه القرينة.

5- ومن الأدلة ما ذكره ابن القيم في الطرق الحكيمة قال: "ولم تزل الأئمة والخلفاء يحكمون بالقطع إذا وجد المال المسروق مع المتهم، وهذه القرينة أقوى من البيينة والإقرار، فإنهما خبران يتطرق إليهما الصدق والكذب، ووجود المال معه نص صريح لا يتطرق إليه شبهة" ويقصد بالبيينة هنا (الشهادة).

وفي الحقيقة وجود المال مع شخص ما يتطرق إليه شبهات وليس مجرد شبهة، كأن يكيد له آخر هذه التهمة ويضعها في جيب أو رحال صاحبه وهو بريء فإن كان عمل الأئمة بهذه القرائن دليل على مشروعية فإنها لا تدل في كل الأحوال بأنهم أصابوا في العمل بها منفردة .

الثاني: من قال بعدم جواز العمل بالقرائن واكتفوا بالعمل بالأدلة المتفق عليها وهي: الإقرار والشهادة، كما أوضحنا سابقاً. وهو ما أقره مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العشرين بوهران (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) خلال الفترة من 26 شوال إلى 2 من ذي القعدة 1433هـ، الموافق 13-18 سبتمبر (أيلول) 2012م، في القرار رقم 194 (20/9) بشأن الإثبات بالقرائن والأمارات (المستجدات)، حيث قرر في العمل بالقرائن: أن الأصل أن لا يُقضى إلا بحجة شرعية تبين الحق من إقرار، أو شهادة، أو يمين، فإن لم يوجد شيء من ذلك جاز العمل بالقرائن القطعية؛ نصية كانت أو قضائية، وعلى ذلك: يجوز الاعتماد على القرائن القطعية المستجدة في إثبات الحقوق المالية والجرائم المختلفة ما عدا الحدود والقصاص. وفيما يخص البصمة الوراثية فقد أقر المجلس بأنها من الناحية العلمية وسيلة لا تكاد تخطئ في التحقق من الشخصية ولا سيما في مجال الطب الشرعي، وهي ترقى إلى مستوى القرائن القوية التي يأخذ بها أكثر الفقهاء في غير قضايا الحدود الشرعية. (الجزائر، 2012م، قرار 194).

ونلاحظ تحفظ المجلس على استعمال القرينة ومنها البصمة الوراثية في قضايا الحدود الشرعية .

وخلص الباحث عبد العزيز الدغيث في بحثه المنشور في العدد 28 من مجلة وزارة العدل لعام 1426هـ أن للجرائم أحوالاً (الدغيث، 1426، ص28):

الأولى: أن يكون الحد خالص لله تعالى كالزنا فالحكم فيه أن تستخدم القرائن كوسيلة للضغط على المتهم ليقر وليس لإقامة الحد لعدم تشوف الشارع لإقامة الحدود .

الثانية: أن يكون للجرم أثر في فعل جرائم أخرى كقيادة السيارة في حال السكر. فيجوز إقامة الحد استناداً على القرائن القوية .

الثالثة: أن يكون الحد حقاً للمتضرر وذلك في حالة القذف، فالراجح في هذه الحالة أن يؤخذ بالقرائن القوية.

لذلك يرى الباحث: عدم إقامة الحدود بالقرائن فيما هو حق خالص لله من جرائم الحدود. تحقيقاً للمقاصد الشرعية في هذه الجرائم والتي لا تشوف لإقامة الحدود، بل تقدم مبدأ الستر ما لم يكن مجاهرًا فحري بالقاضي أن يتشدد في وسائل إثبات هذه الجرائم. وكذلك نتفق مع الحال الثاني والثالث ويندرج منها جريمة الحرابة التي بها حقوق للعباد ومساس صارخ بأمن المجتمع. إلا أنه لا يكفي من وجهة نظرنا أن تكون القرينة قوية لما فيها من احتمال الظن مهما قويت،

بل لا بد أن تكون متصافرة مع قرائن أخرى قوية لسد باب الشبهة في كل منها بحيث لا تصادم قاعدة (الحدود تدرأ بالشبهات). وبالتالي يمكن إثبات الحدود بالعلم الحديث.

الفرع الثاني: وسائل إثبات جريمة الحراية في القانون.

• القانون الكويتي:

لم يأت بذكر جريمة الحراية صراحةً في القوانين الجنائية الكويتية. وإنما جاء بذكر صور متعددة لجريمة الحراية بمسميات أخرى. وذلك مع ذكر العقوبات المقررة لها، واعتبارها من الجنايات المعاقب عليها بالإعدام أو بالحبس المؤبد أو بالحبس المؤقت مدة تزيد على ثلاث سنوات (المادة 3 من قانون الجزاء الكويتي). حيث جاء في المادة (206) من قانون الجزاء الكويتي: "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عشر سنوات، كل شخص جلب أو استورد أو صنع بقصد الاتجار خمرا أو شرابا مسكراً. أما إذا لم يكن القصد من الجلب، أو الاستيراد، أو الصنع الاتجار، أو الترويج، يعاقب بغرامة لا تتجاوز مئة روبية، فإذا عاد إلى هذا الفعل تكون العقوبة الحبس لمدة لا تزيد على ستة شهور وبغرامة لا تزيد على مئة روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين." (المادة 206 من قانون الجزاء الكويتي).

وفي المادة (178) من نفس القانون: "كل من خطف شخصا بغير رضاه، وذلك بحمله على الانتقال من المكان الذي يقيم فيه عادة الى مكان آخر بحجزه فيه، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سبع سنوات. فإذا كان الخطف بالقوة أو بالتهديد أو بالحيلة، كانت العقوبة الحبس مدة لا تتجاوز عشر سنوات. فإذا كان المجني عليه معتوها أو مجنونا أو كانت سنة اقل من واحد وعشرين سنة، كانت العقوبة الحبس مدة لا تتجاوز خمس عشرة سنة." (المادة 178 من قانون الجزاء الكويتي).

والمادة (179) من ذات القانون: "كل من خطف شخصا مجنونا أو معتوها أو تقل سنة عن الثامنة عشرة سنة كاملة بغير قوة أو تهديد أو حيلة يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تتجاوز خمس عشرة سنة، فإذا كان الخطف بقصد قتل المجني عليه أو إلحاق أذى به أو مواقعه أو هتك عرضه أو حمله على مزاوله البغاء أو ابتزاز شيء منه أو من غيره، كانت العقوبة الحبس المؤبد. أما إذا كان من خطف المجني عليه هو أحد والديه وأثبت أي منهما حسن نيته وأن له حق حضانة ولده فلا عقاب عليه." (قانون الجزاء الكويتي).

وبالتالي تثبت بما تثبت به الجريمة كما هو منصوص عليه في قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية، حيث جاء في المادة (151) على أنه: "تعتمد المحكمة في اقتناعها على الأدلة المستمدة من التحقيق الذي أجرته في القضية، أو من التحقيقات السابقة على المحاكمة، ولها الحرية المطلقة في ترجيح دليل على دليل وتكوين اقتناعها حسبما يوحى إليه ضميرها. لا يجوز للقاضي أن يعتمد على معلوماته الشخصية." وكما جاء آنفاً بالتفصيل في المطلب الخاص بوسائل الإثبات الجنائي في القانون.

• القانون المصري:

لم تنص القوانين الجنائية المصرية على جريمة الحراية صراحة، ولكن تطرقت لأهم صورها في العصر الحاضر وهي الإرهاب، حيث عرفت الإرهاب في نص المادة (86) من قانون العقوبات المصري على أنه: "كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع، يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة

المجتمع وأمنه للخطر، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأموال العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها، أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح." (قانون العقوبات المصري) وجاء في ذات المادة:

"يعاقب بالسجن كل من أنشأ أو أسس أو نظم أو أدار، على خلاف أحكام القانون، جمعية، أو هيئة، أو منظمة، أو جماعة، أو عصابة، يكون الغرض منها الدعوة بأية وسيلة إلى تعطيل أحكام الدستور أو القوانين أو منع إحدى مؤسسات الدولة أو إحدى السلطات العامة من ممارسة أعمالها، أو الاعتداء على الحرية الشخصية للمواطن أو غيرها من الحريات والحقوق العامة التي كفلها الدستور والقانون، أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي. ويعاقب بالسجن المشدد كل من تولى زعامة، أو قيادة ما فيها، أو أمدتها بمعونات مادية أو مالية مع علمه بالغرض الذي تدعو إليه. ويعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات كل من انضم إلى إحدى الجمعيات، أو الهيئات، أو المنظمات، أو الجماعات، أو العصابات المنصوص عليها في الفقرة السابقة أو شارك فيها بأية صورة، مع علمه بأغراضها. ويعاقب بالعقوبة المنصوص عليها بالفقرة السابقة كل من روج بالقول أو الكتابة أو بأية طريقة أخرى للأغراض المذكورة في الفقرة الأولى، وكذلك كل من حاز بالذات أو بالواسطة أو أحرز محررات أو مطبوعات أو تسجيلات، أيًا كان نوعها، تتضمن ترويجاً لشيء مما تقدم، إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها. وكل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية، استعملت أو أعدت للاستعمال ولو بصفة وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة شيء مما ذكر." وفي نفس المادة مكررة: نصت على أنه: "تكون عقوبة الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة السابقة الإعدام أو السجن المؤبد، إذا كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدم في تحقيق أو تنفيذ الأغراض التي تدعو إليها الجمعية، أو الهيئة، أو المنظمة أو الجماعة أو العصابة المذكورة في هذه الفقرة. ويعاقب بذات العقوبة كل من أمدتها بأسلحة، أو ذخائر، أو مفرقات، أو مهمات، أو آلات، أو أموال، أو معلومات مع علمه بما تدعو إليه وبوسائلها في تحقيق أو تنفيذ ذلك.

وتكون عقوبة الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة السابقة، السجن المشدد، إذا كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدم في تحقيق، أو تنفيذ الأغراض التي تدعو إليها الجمعية، أو الهيئة، أو المنظمة، أو الجماعة، أو العصابة المذكورة في هذه الفقرة، أو إذا كان الجاني من أفراد القوات المسلحة، أو الشرطة. وتكون عقوبة الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الثالثة من المادة السابقة السجن مدة لا تزيد على عشر سنوات، إذا كانت الجمعية، أو الهيئة، أو المنظمة، أو الجماعة، أو العصابة المذكورة في المادة السابقة تستخدم الإرهاب لتحقيق الأغراض التي تدعو إليها، أو كان للترويج أو التحريض داخل دور العبادة، أو الأماكن الخاصة بالقوات المسلحة، أو الشرطة، أو بين أفرادهما." (قانون العقوبات المصري).

لذلك يرى الباحث: أن هذه الجريمة تعد من الجنايات المقرر لها أشد العقوبات، كما جاء في المادة (10) من نفس القانون: والعقوبات هي: الإعدام، السجن المؤبد، السجن المشدد، السجن. ويتم إثباتها بما تثبت به الجرائم كما نصت المادة (302) من قانون الإجراءات الجنائية على أنه: "يحكم القاضي في الدعوى حسب العقيدة التي تكونت لديه بكامل حريته ومع ذلك لا يجوز له أن يبني حكمه على أي دليل لم يطرح أمامه في الجلسة.

وكل قول يثبت أنه صدر من أحد المتهمين أو الشهود تحت وطأة الإكراه أو التهديد به يهدر ولا يعول عليه." (قانون الإجراءات الجنائية المصري) كما سبق شرحه تفصيلاً في مطلب وسائل الإثبات الجنائي في القانون.

المبحث الثالث: ماهية البصمة الوراثية

المطلب الأول: تعريف البصمة الوراثية، وأهميتها، وطرق الحصول عليها

الفرع الأول: تعريف البصمة الوراثية

تطرقنا في هذا الفرع تعريف البصمة الوراثية بثتى المعاني التي تتناول تعريف البصمة الوراثية لغة واصطلاحاً.

1- تعريف البصمة الوراثية لغة :

البصمة الوراثية هي مصطلح مركب من كلمتين هما: البصمة والوراثية، وسيجري التعرض للكلمتين على انفراد.

عُرِّفت كلمة البصمة على أنها العلامة، نقول بصم بصماً أي ختم بطرف إصبعه، والبصمة كلمة تستعمل للدلالة على الأثر المطبوع من شيء على شيء آخر مما يتميز به صاحب البصمة عن الآخرين. (السعيد، 2018، ص383-392).

أما الوراثة فحسب ما ورد في المعجم الوسيط فهي نسبة إلى علم الوراثة والذي يبحث في انتقال الصفات الوراثية للكائن الحي من جيل لآخر، وهي العلامة أو الأثر الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء أو من الأصول إلى الفروع. (السعيد، 2018، ص383-392).

2- تعريف البصمة الوراثية اصطلاحاً:

تم تعريف البصمة الوراثية في ندوة الوراثة والهندسة الوراثية والجينوم البشري في الكويت (1998) تحت تنظيم المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية على أنها "البنية الجينية نسبة إلى الموروثات التفصيلية التي تدل على هوية كل فرد بعينه، وهي وسيلة لا تكاد تخطيء في التحقيق من الوالدية البيولوجية والتحقق من الشخصية" (بوقرة، 2014، ص7).

وتعرف البصمة الوراثية علمياً بأنها هي التركيب الوراثي الناتج عن فحص الحمض النووي لعدد واحد أو أكثر من أنظمة الدلالات الوراثية. والحمض النووي عبارة عن مركب كيميائي معقد ذو وزن جزيئي عالي لا يمكن للكائن الحي الاستغناء عنه ويعرف بـ الدنا "DNA" وهي اختصار لكلمة الحمض النووي الديوكسي منزوع الأكسجين، وهو الذي يحمل المعلومات الوراثية. ويطلق عليه النووي لأنه يوجد في أنوية خلايا الكائنات الحية. (بوقرة، 2014، ص7).

الفرع الثاني: أهمية البصمة الوراثية

تكمن أهمية البصمة الوراثية في تفرد خصائصها المميزة عن غيرها من الأدلة البيولوجية الأخرى، ويمكن تلخيص أبرزها فيما يلي: (السعيد، 2018، ص383-392)

1- اختلاف البصمة الوراثية من شخص لآخر حيث إنه لا يوجد شخصان على وجه الأرض يتشابهان في البصمة ماعدا التوائم المتطابقة (التي أصلها بويضة واحدة وحيوان منوي واحد)، ورغم ذلك فإن التوائم المتطابقة يختلفون في بصمة الأصابع.

2- تعدد مصادر الحمض النووي في جسم الإنسان، وهي ميزة تجعله كافياً للاعتماد عليه في حالة خلو ساحة الجريمة من بصمات الأصابع فإنه يمكن استخلاص البصمة الوراثية من الشعر أو اللعاب أو أي أنسجة بشرية موجودة، ولأن تحليل عينة ضئيلة من أعضاء الجسم أو سوائله حتى بعد جفافها كافية لمعرفة البصمة الوراثية ولا تختلف باختلاف أنواع العينات في جسم الإنسان، بل إن البصمة الموجودة في أي جزء تطابق البصمة الموجودة في الجزء الآخر.

3- قوة الحامض النووي: يتميز الحامض النووي بقوة تحمله لأسوأ الظروف والتلوثات البيئية كالجفاف والتعفن والتغيرات الجوية، حيث إنه لا يتغير ولا يفقد هويته، وهو الأمر الذي يميزه عن باقي الأدلة البيولوجية الأخرى.

4- تعتبر البصمة الوراثية هي أدق وسيلة لا يمكن تزويرها حتى الآن في تحديد هوية الإنسان، وهي أداة نفي أو إثبات تستخدم في نفي الأبوة وإثبات النسب والبنوة البيولوجية؛ وذلك لأن نتائجها قطعية ولا تقبل الظن والشك إذا أخذ بالطرق والشروط الصحيحة في أخذ العينات وتحليلها.

وبعد عرض خصائص الحمض النووي، تظهر أهمية الاستفادة منه في مجال الإثبات الجنائي عمومًا، وهو ما دفعنا لبحث إمكان الاستفادة منه في إثبات جريمة الحراية تحديدًا .

الفرع الثالث: طرق الحصول على البصمة الوراثية والحفاظ عليها

نستعرض في هذا المحور مصادر استخلاص البصمة الوراثية، حيث يعتبر مسرح الجريمة من أهم مصادر استخلاص البصمة الوراثية، وذلك لأن الجاني أو مرتكب الجرم قد يترك وراءه آثار تدل عليه لاحقًا، وقد تؤدي إلى ربطه ربطاً مباشراً بالجناية. يقوم تقني مسرح الجريمة في جمع هذه الآثار وفحصها واستخلاص الحمض النووي منها، وتكون آثارًا حيوية في معظمها كما يلي:

1- الدم: ويعتبر من أهم مصادر الحصول على البصمة الوراثية حيث يتم استخلاص الحمض النووي من كريات الدم البيضاء ويستفاد من وجود الدم في جميع حالاته سائلاً أو جافاً.

2- الإفرازات التناسلية: ومن أهمها السائل المنوي الذكري، والإفرازات المهبلية للأنثى، ويمكن الاستفادة منها مثل الدم سواء سائلة أو جافة.

3- الشعر وبصيلات الشعر (الجنود).

4- اللعاب: وهو السائل الذي يفرز من الفم حيث يمكن الحصول عليه سائلاً أو جافاً من بقايا الأطعمة وعلى الكؤوس والأواني أو أعقاب السجائر بعد استخدام الجاني، أو من علامات العض التي قد يتركها الجاني على جسم الضحية.

5- العظام: وهي لا تقل أهمية عن عينات الدم في الحصول على البصمة الوراثية لأنها تصمد ولو بعد 300 عام حيث يمكن تحليلها وفحصها.

6- الأنسجة بجميع أنواعها: كالخلايا الجلدية والأظافر وكل ما يترك خلف الجاني في مسرح الجريمة أو على ملابس الضحايا أو أجسامهم.

• ولأهمية الحمض النووي كان من المهم جداً المحافظة عليه من التغيرات والتلف والحرص على العينات المأخوذة من أي طارئ يمكن أن يجعلها غير مفيدة أو ملوثة. هناك طرق عديدة متبعة دولياً يلجأ إليها المختصون في رفع الأدلة والعينات

باتباعها من أجل الحفاظ على سلامة العينة والحمض النووي، منها عدم لمس العينة مباشرة بل باستخدام معدات معقمة، ويكون تخزين العينة في وعاء نظيف وجاف، بعيداً عن الرطوبة، ودرجات الحرارة العالية، والمواد الكيميائية، كما أنه لا بد من كتابة اسم الشخص الذي أخذت منه العينة، والتاريخ الذي أخذت فيه، واسم الشخص الذي أخذها عند التخطيط لتخزين العينات لاستخدامها المحتمل في المستقبل.

المطلب الثاني: دور البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي

نظراً للدور المهم الذي أصبحت تلعبه البصمة الوراثية في كثير من المجالات، أصبحت البصمة الوراثية كلمة الفصل في الإثبات القانوني وفي أعقد القضايا، حيث ترجع دوماً في الاستنتاج إلى تحليل نتائج البصمة الوراثية، ومن خلال استغلال مخلفات الجناة في مسرح الجريمة سواء سرقة أو قتل أو اغتصاب أو غيرها، فإن البصمة الوراثية تعتبر هي أساس الفصل الدقيق والإثبات والنفي بالرغم من أن التشريع الفقهي لم يتوسع في تحكيم استخدام البصمة الوراثية وذلك نظراً للأحكام الشرعية الخاصة ببعض القضايا، بالإضافة لحدثة هذا العلم الجديد والذي لا يزال في تجدد منذ اكتشافه عام 1984 على يد عالم الوراثة الإنجليزي أليس جيفريز (بوقرة، 2017، ص7).

ولتسليط مزيد من ضوء الأهمية على دور البصمة الوراثية عالمياً، قامت المحاكم الأميركية والبريطانية باعتماد البصمة الوراثية كأدق القرائن في قضايا النسب العائلي والبنوة، وكذا قضايا الإرث وتوزيع التركات والأموال منذ عام 1985. (السعيد، 2018، ص383-392).

وكذلك اعتماد الولايات المتحدة الأميركية على تسجيل البصمات الوراثية لجميع المواليد الجدد من أجل تسهيل عملية تحديد هوية المخطوفين أو العثور على المفقودين أو من تكون هوياتهم مجهولة تحت أي ظرف وفي ظروف الكوارث.

ونجد كذلك استخدام للبصمة الوراثية في المحاكم الشرعية وجهات التحقيق، إلا أنه لا يزال الغموض يعترى استخدامه في قضايا الحدود لما لها من اعتبارات خاصة، وهو ما يحاول بحثنا كشفه، ومعرفة حجية الحمض النووي في جريمة الحراة تحديداً.

المطلب الثالث: مجالات الاعتماد على البصمة الوراثية كدليل، وإمكانية التلاعب بنتائج تحليل الحمض النووي

يعود الفضل -بعد الإله المنعم- للعلم الحديث في تبيين مجالات الاستفادة من البصمة الوراثية والتي أصبحت عديدة ومتنوعة حيث تستخدم في تطبيقات وأبحاث متعلقة بالصحة ويشمل: تحديد سبب الوفاة، اكتشاف الأمراض وتشخيصها، تسلسل الأمراض الوراثية، وغيرها. وكذلك في المجال القانوني ولا سيما المتعلق بقضايا إثبات أو نفي الأنساب، والتحقق من الهوية أو نفيها، وتحديد القرابة من عدمها بين الأفراد، وكذلك في المجال القضائي المتعلق بإثبات الجرائم ونفيها وتشمل: جرائم الاغتصاب، جرائم القتل والاعتداء، قضايا الإرهاب، جرائم السرقة بأنواعها، وغيرها. بالإضافة إلى استخداماتها في مجالات التطوير والزراعة (السعيد، 2018، ص383-392).

وفي الحديث عن تحليل الحمض النووي فقد اقتحمت تقنيات الحمض النووي DNA أو البصمة الوراثية مجال المختبرات الجنائية لتحليل الآثار البيولوجية المرتبطة بالجرائم، للتمييز بين الأفراد وبالتالي التعرف على الجاني، لأنها بصمة متفردة لا تتكرر إلا في شخص واحد كل عدة بلايين من الناس.

ويمكن بواسطة تلك التقنيات فحص جميع الآثار البيولوجية القديمة جداً أو المتحللة والضئيلة جداً، وهذه ميزة مهمة حيث إن معظم العينات المرتبطة بالجرائم قد تكون متحللة أو ضئيلة جداً. وقد تم إجراء هذه الدراسة التحليلية لعدد مناسب من الأبحاث والقضايا المتعلقة بتطبيقات تقنيات البصمة الوراثية والاطلاع على قرارات وتوصيات الفقهاء والأطباء والخبراء والمجمع الفقهي الإسلامي، وتبين أن البصمة الوراثية مبنية على أسس علمية ثابتة قادرة على الإثبات والنفي، وتستخدم من قبل المحاكم كأدلة فنية قوية (قرائن قوية) في جرائم القتل والاعتصاب والسرققة وثبات النسب وصلة القرابة والتعرف على مجهولي الهوية... وغيرها. كما أن الفقهاء أفادوا بأنه لا مانع شرعاً من الاعتماد على البصمة الوراثية في التحقيق الجنائي واعتبارها وسيلة إثبات في الجرائم التي ليس فيها حد شرعي ولا قصاص. كما تبين أن تلك التقنية قد تتعرض للانتحال والغش وتلوث العينات ولها بعض السلبيات، لأنها تتعلق بالجهد البشري، لذا نرى أن البصمة الوراثية كقرينة طيبة تعطي للقاضي تصوراً للوقائع قد يتفق أو يختلف مع الدليل القولي المستمد من شهادة الشهود أو الاعتراف أو ادعاء المدعي مما يساعده على الحكم الصحيح على الوقائع.

المبحث الرابع: تطبيق البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي.

المطلب الأول: تطبيق البصمة الوراثية في جرائم الحدود في المملكة العربية السعودية.

بإجراء مقابلات مع أهل الخبرة والاختصاص الذين تزيد خبرتهم على عشر سنوات في المجال الجنائي سواء في التحقيق أو المحاماة، وطرح الأسئلة التالية:

- 1- هل سبق وأن اطلعت على قضية كيفت أنها جريمة الحرابة؟ نعم لا.
- 2- من واقع خبرتك، هل سبق وأن تم (توجيه الاتهام، أو حكم بالإدانة، أو حكم بعدم الإدانة) في جريمة حرابة، استناداً لنتائج الحمض النووي (DNA)؟ نعم لا. اشرح ذلك.
- 3- نفي الاتهام أو البراءة هو الأصل في الإنسان فأى دليل يثبت الأصل يؤخذ به. السؤال: في حال كان هناك شهادة شهود ونتائج تحليل حمض النووي تناقض شهادتهم، فهل الحمض كاف للظن في الشهادة وردها؟ وبالتالي درء الحد؟
- 4- من واقع خبرتك، كيف يتم التعامل مع نتائج تحليل الحمض النووي (DNA) في إثبات أو نفي جريمة الحرابة؟ هل يعتمد عليها كدليل قاطع قائم بذاته؟ أو قرينة لا بد أن تسند لها أحد الوسائل التقليدية في الإثبات؟ أو لا ينظر لها؟ وضح ذلك.
- 5- هل أحكام القضاة في التعامل مع نتائج تحليل الحمض النووي (DNA) ثابتة أم متغيرة؟ وفي التعامل معها في إثبات جريمة الحرابة.
- 6- هل سبق وتم ترقية القرائن المجتمعة في جريمة حدية وتم بناء عليها إقامة الحد؟
- 7- في حال لم تتوفر وسائل الإثبات الجنائي التقليدية (إقرار - شهادة شهود) في جريمة حرابة، فما نوع البيئات والقرائن التي يستند عليها القاضي لتكوين قناعته؟
- 8- هل القاضي في جريمة الحرابة باعتبارها جريمة حدية يجتهد في تكوين قناعته وإيجاد الحقيقة باستخدام القرائن أم إنه يدرأ الحد مباشرة ويغير تكييف القضية؟

تحليل البيانات:

اختلفت الإجابات على النحو التالي:

رقم (1): (هل سبق وان اطلعت على قضية كيفت أنها جريمة الحراية؟).

- جميع المشاركين قد اطلعوا على قضايا حراية، فكانت إجاباتهم (نعم).

رقم (2) وهو: (من واقع خبرتك، هل سبق وأن تم توجيه الاتهام، أو حكم بالإدانة، أو حكم بعدم الإدانة) في جريمة حراية، استنادا لنتائج الحمض النووي (DNA)؟ نعم لا. اشرح ذلك).

رقم (3) وهو: (نفي الاتهام أو البراءة هو الأصل في الإنسان فأى دليل يثبت الأصل يؤخذ به. السؤال: في حال كان هناك شهادة شهود ونتائج تحليل حمض النووي تناقض شهادتهم فهل الحمض كافي للطعن في الشهادة وردها؟ وبالتالي درء الحد؟).

- اتفق المشاركون بأنه كثيرًا ما يتم توجيه الاتهام بارتكاب جريمة الحراية من قبل النيابة العامة، حتى كانت تسمى (هيئة الحراية بدلًا من هيئة الرقابة والادعاء العام).

أما في مرحلة المحاكمة فالنسبة للتبرئة من التهمة كانت الإجابات بنعم يتم الاستناد على الحمض النووي كونه قرينة من القرائن في دعم الأصل وهو البراءة مالم تعارض دليل قطعي وفي حال تعارضها فإن ذلك سيصعب من مهمة القاضي في تكوين قناعته مما يدفعه لدرء الحد وتقييم باقي الأدلة كما جاء في أحد الإجابات التي اعتبرت أنه من الممكن للقرينة أن تطعن في الدليل، أو إعادة القضية للتحقيق فيها مرة أخرى كما جاء في إحدى الإجابات حيث اعتبر أنه لا يمكن أن تطعن القرينة في الدليل مثل (شهادة الشهود) لكنها تكون شبيهة تعسر على القاضي تكوين قناعته مما يدفعه للبحث أكثر والتوسع في الأسئلة لمعرفة الحقيقة، وذلك لتعارض الدليل مع أمور مادية صارخة أو لضعف الدليل ولا سيما في الجرائم الخطيرة مثل سلسلة الاغتصاب والقتل إلى أن تتكون قناعته بالحكم المناسب .

أما في الحكم بالإدانة فإن غالبية الإجابات ذكرت أنه لا يعتمد على القرائن في إثبات الحدود سواء منفردة أو مجتمعة مالم يسندها أحد الدليلين (الإقرار أو الشهادة)، أما أحد الإجابات فرغم أنه لم تمر عليه سابقة قضائية تمت الإدانة فيها وإقامة حد الحراية استنادًا إلى الحمض النووي إلا أنه يعتبر ذلك راجع إلى تقدير القاضي للقرائن فلا يوجد ما يمنعه من الحكم بها في إقامة الحدود. وبهذا تتضح اختلاف الإجابات فيما يتعلق بالإدانة في جريمة الحراية .

رقم (4) وهو: (من واقع خبرتك، كيف يتم التعامل مع نتائج تحليل الحمض النووي (DNA) في إثبات أو نفي جريمة الحراية؟ هل يعتمد عليها كدليل قاطع قائم بذاته؟ أو قرينة لابد أن تسندها أحد الوسائل التقليدية في الإثبات؟ أو لا ينظر لها؟ وضح ذلك).

- اتفق المشاركون في جزء من الإجابة على السؤال (4) حيث أجمعوا بأنه لا يتم الاستناد على نتائج الحمض النووي كدليل قائم بذاته، حيث الأدلة في القضاء السعودي هي (الإقرار والشهادة فقط) أما الحمض النووي فهو قرينة من القرائن.

وقد اختلفت الإجابات على قولين في اعتبار تضافر مجموعة من القرائن كافية لإقامة الحد أم لا على النحو التالي:
القول الأول: فلا بد أن يسندها إقرار أو شهادة حتى يحكم بالحد. وليس قرينة أخرى .

القول الثاني: يمكن أن ترقى لأن تكون دليل كافي لإقامة الحد في حال تضافرت مع مجموعة قرائن كأن يكون هناك الحمض النووي وتصوير الكاميرات أو أن يتعرف المجني عليه على الجاني وذلك كله يرجع لتقدير القاضي، حيث القرائن في عصر الثورة العلمية تختلف عنها في السابق ولا يوجد نص شرعي أو نظامي يمنع القاضي من الحكم استناداً على ذلك فالفقه الجنائي قائم على الاجتهاد، ومع ذلك لم يسبق أن اطلع على سابقة استندت لذلك.

أما ما يتعلق بنفي التهمة عنه فالباب واسع جداً فالأصل في الإنسان البراءة لذلك يعتمد عليه في البراءة، فلو فرضنا ألا يوجد أدلة في القضية سوى نتائج تحاليل الحمض النووي التي أنت سلبية فإن القاضي يحكم بعدم إدانة المتهم.

رقم (5) وهو: (هل أحكام القضاة في التعامل مع نتائج تحليل الحمض النووي (DNA) ثابتة أم متغيرة؟ وفي التعامل معها في إثبات جريمة الحراية).

- اختلفت الإجابات على السؤال (5) على النحو التالي:

1/ القول الأول: متغيرة، حيث للقاضي الاجتهاد، ولم يمر على المجيبين بذلك فيما اطلعوا عليه أن حكم قاضي بحد من الحدود استناداً للقرائن وفي نفس الوقت لا يوجد ما يمنع القاضي من الحكم استناداً على ذلك. لكن الفقهاء سابقاً تشددوا في مسألة الحدود ويسير القضاة على نفس النهج حيث مقاصد الشرع ترغب في درء الحدود والقاضي غير مضطر للدخول في هذا الإشكال فهو باستطاعته أن يحكم بالقتل تعزيراً. مع ملاحظة أن النظام غير مقتن في هذه المسألة .

2/ القول الثاني: رجح ثبوتها في قضايا الحدود، فلم يمر عليه ما يخالف ذلك.

السؤال رقم (6) وهو: (هل سبق وتم ترقية القرائن المجتمعة في جريمة حدية وتم بناء عليها إقامة الحد؟)

- أجمعوا في إجابة هذا السؤال على أنهم لم يطلعوا أو يعرفوا أن سبق وتم ترقية القرائن المجتمعة لتكون سبباً للحكم بإقامة حد الحراية .

رقم (7) وهو: (في حال لم تتوفر وسائل الإثبات الجنائي التقليدية (إقرار- شهادة شهود) في جريمة حراية، فما نوع البيئات والقرائن التي يستند عليها القاضي لتكوين قناعته؟).

- اتفقت الإجابات على هذا السؤال أن القرائن تساعد القاضي في تكوين قناعته.

واختلفت في الحكم، حيث جاءت غالبية الإجابات بأنه سيدراً الحد ويبحث في بقية القرائن الموجودة لتكوين قناعته لاختيار الحكم المناسب. أما أحد الإجابات أكدت أنه وفي كل الأحوال في حال إدانة الشخص بجريمة تعد من صور الحراية (فالقتل المتسلسل مثلاً) فللقاضي خيارات متعددة تؤدي إلى نفس المصير: القتل حداً، القتل تعزيراً... فكونه درء الحد عليه أن يسبب ذلك ويحكم بعقوبة تعزيرية. لذلك النيابة العامة تطلب غالباً الحكم بحد الحراية أو القتل تعزيراً كي لا يفلت أو تخفف عنه العقوبة .

رقم (8) وهو: (هل القاضي في جريمة الحراية باعتبارها جريمة حدية يجتهد في تكوين قناعته وإيجاد الحقيقة باستخدام القرائن أم إنه يدرأ الحد مباشرة ويغير تكييف القضية؟)

- اختلفت الإجابات على هذه السؤال على قولين:

الأول: يدرأ الحد ويغير تكييف القضية، واجتهادات ابن القيم وابن تيمية في وسائل الإثبات لا تشملها الحدود، قد يؤخذ بها في أنواع أخرى وهذا معمول به، ولكن ليس في الحدود.

الثاني: حسب القاضي وقوة علمه وحجته لأنه سيواجه الاستئناف، وبالتالي لا بد أن يقتنعهم بأسباب حكمه بالحد رغم عدم وجود الأدلة التقليدية. فقد يكون لهذا السبب القضاة يتجهون للأحكام التعزيرية رغم عدم وجود ما يمنع من إقامة الحد عند تضايف القرائن المكونة لقناعة الدائرة القضائية.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، فقد أتمنا البحث والذي ذكرنا فيه أنه مقدمة ومبحث تمهيدي، وأربعة مباحث، المبحث الأول: المبادئ العامة للجريمة، وينقسم إلى: المطلب الأول: تعريف الجريمة، وأنواعها، المطلب الثاني: جريمة الحراية، ثم المبحث الثاني: الإثبات الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون، ويحتوي على: المطلب الأول: وسائل الإثبات الجنائي في الشريعة، المطلب الثاني: وسائل الإثبات الجنائي في القانون، المطلب الثالث: وسائل إثبات جريمة الحراية في الشريعة الإسلامية، والقانون، ثم المبحث الثالث: ماهية البصمة الوراثية، وينقسم إلى: المطلب الأول: تعريف البصمة الوراثية، وأهميتها، وطرق الحصول عليها، المطلب الثاني: مزايا البصمة الوراثية، المطلب الثالث: دور البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي، المطلب الرابع: مجالات الاعتماد على البصمة الوراثية كدليل، ثم المبحث الرابع هو: تطبيق البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي في المملكة العربية السعودية، وأخيراً الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي:

النتائج:

إن خلاصة النتائج التي توصلت إليها الباحثات من خلال دراسة موضوع حجية الحمض النووي (DNA) في جريمة الحراية، هي:

- 1- تصنف جريمة الحراية من جرائم الحدود في الشريعة الإسلامية، ومن الجنايات في القانون الوضعي.
- 2- تعريف الحراية وبيان أحكامها مختلف فيه بين الفقهاء، فمنهم من توسع فيها ومنهم من ضيقها .
- 3- ما يميز جريمة الحراية عن غيرها من جرائم السرقة أو الاختلاس أو النهب، أنها تقوم على عنصر الغلبة والشوكة، مع عدم قدرة المجني عليه على الغوث.
- 4- اختلف الفقهاء في جواز العمل بالقرينة القاطعة في الحدود والقصاص. أما القانون: فلم يحصر وسائل الإثبات في أي جريمة.
- 5- المعمول به في المحاكم الجزائية السعودية، أن حد الحراية يثبت بدليلي الإقرار وشهادة الشهود.
- 6- يمكن الاستفادة من قرينة الحمض النووي في إثبات جريمة الحراية، عند تضايفها مع قرائن أخرى،

- 7- قد تتعرض نتائج الحمض النووي للانتحال والغش وتلوث العينات .
- 8- تعدد الطرق المتبعة دولياً في رفع الأدلة والعينات وتخزينها، للحفاظ على سلامة العينة والحمض النووي

مناقشة النتائج:

تظهر نتائج البحث أن العمل بالقرينة في جرائم الحدود باب واسع للاجتهاد الفقهي، إلا أن القضاء السعودي لا يعتبر الحمض النووي دليلاً دامغاً في إثبات جريمة الحراية، ولم يسبق أن أقيم الحد استناداً على قرينة الحمض النووي، أو أي قرينة أخرى سواءً منفردة أو مجتمعة، وقد يكون السبب في ذلك وجود عقوبة القتل تعزيراً التي تدفع شر المحارب، وتقي القاضي الخلاف في مسألة إثبات الحدود ودرء الشبهات. بالإضافة إلى أنه لا يوجد نص قانوني يثبت في المسألة، ومن الجدير بالذكر أنه أثناء إعداد هذا البحث أعلنت الجهات التشريعية في المملكة العربية السعودية عملها على سن نظام للإثبات وهو ما نأمل أن يزيل التردد حول هذا الموضوع ويقطع الشك باليقين ولا سيما أنه يمكن الاستفادة من قرينة الحمض النووي في إثبات جريمة الحراية، عند تضافرها مع قرائن أخرى كما بينا في البحث؛ لكون نتائج الحمض النووي وحدها قد تتعرض للانتحال والغش وتلوث العينات. وبالتالي لا بد من رفعها وتخزينها بالطرق المتبعة دولياً لتحقيق أقصى استفادة منها.

التوصيات:

- 1- البحث في عقوبة القتل تعزيراً، وما حدود سلطة القاضي في استعمالها .
- 2- تنظيم قانون للإثبات يحوي في فصوله الإثبات الجنائي.
- 3- اهتمام جهات التحقيق بنتائج الحمض النووي، والحرص على تضافرها مع قرائن أخرى عند تقديمها للقضاء.
- 4- العمل بالحمض النووي في جريمة الحراية عند تضافره مع قرائن أخرى قوية في القضاء السعودي.
- 5- تحقيق أقصى استفادة من التطور العلمي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

القرآن الكريم

الحديث الشريف

قائمة المراجع:

- 1- ابن العربي. (2003). أحكام القرآن. ط3. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 2- عمور، محمد طيب. (2013). "الإثبات الجزائي بالقرائن القضائية بين الشريعة والقانون". مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية: 2013 (9): 79-85.
- 3- البخاري، محمد. (2002). صحيح البخاري. ط1. دار ابن كثير. بيروت. لبنان.
- 4- الجميدي، سالم بن علوي بن معلا، وآخرون. (2011). "اجتهادات ابن القيم في وسائل الإثبات: دراسة فقهية مقارنة"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة يرموك، إربد، الأردن.

- 5- بوقرة، أم الخير. (2014). "دور البصمة الوراثية في حماية النسب". مقال منشور بمجلة الاجتهاد القضائي: (7): 78-91.
- 6- سلامة، خليفة سعد. (2003). "الحراية وأحكامها في الشريعة الإسلامية". مجلة اللسان المبين: (8): 425-408.
- 7- الدلو، ضحى. (2016). "الصور المعاصرة لجريمة الحراية". رسالة ماجستير. كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- 8- الألباني، محمد ناصر الدين. (1407). صحيح سنن ابن ماجه. ط1. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- 9- الصيفي، عبد الفتاح مصطفى. (2010). الأحكام العامة للنظام الجنائي في الشريعة الإسلامية والقانون. ط1. دار المطبوعات الجامعية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- 10- زناتي، محمد السعيد. (2018). "أهمية البصمة الوراثية في الإثبات الجنائي"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة الحاج لخضر، الجزائر.
- 11- المجالي، عبد الحميد إبراهيم سلامة. (1999). "التطبيقات المعاصرة لجريمة الحراية". المجلة العربية للدراسات الأمنية: 14 (28): 5-77.
- 12- عبده، سناء بنت محمد عبد الرحمن. (2009). "حجية الوسائل العلمية والتقنية في إثبات جرائم الحدود". مجلة القراءة والمعرفة: (93): 174-2019.
- 13- السكاني، علاء الدين أبو بكر مسعود. (587). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط1. المطبعة الجمالية. القاهرة. مصر.
- 14- قانون الجزاء الكويتي.
- 15- قانون العقوبات المصري .
- 16- قانون الإجراءات والمحاکمات الجزائية الكويتي، فصل التحقيق والإثبات في الجلسة.
- 17- قانون الإجراءات الجنائية المصري.
- 18- العدوان، وضاح سعود علي. (2018). "القرائن وحجيتها في الإثبات الجنائي". دراسات- علوم الشريعة والقانون: 45 (1): 392-383.
- 19- الدغيثر، عبد العزيز بن سعد. (1426). "القضاء بالقرائن والأمارات في الفقه الإسلامي". مجلة العدل: (28): 140-162.
- 20- الماوردي، أبو الحسن. (1989). الأحكام السلطانية. ط1. دار ابن قتيبة. الكويت.
- 21- مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العشرين بوهان (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) خلال الفترة من 26 شوال إلى 2 من ذي القعدة 1433 هـ، الموافق 13-18 سبتمبر (أيلول) 2012م، في القرار رقم 194 (20/9).
- 22- الإفريقي، محمد بن مكرم. (1414). معجم لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت. لبنان.
- 23- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1986). معجم مختار الصحاح. ط1. مكتبة لبنان. لبنان.
- 24- موقع قاموس المعاني الجامع (د. م). تم الاسترجاع من الرابط <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

25- مصطفى إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد. (2011). معجم الوسيط ط2. دار الدعوة. القاهرة. مصر.

26- نجيب، مصطفى أحمد. (2005). "الحرابة بين الفقه والقانون". مجلة الأمن والقانون: 13 (2): 175-224.

27-McCartney, C. (2006). "The DNA expansion programme and criminal investigation". *British Journal of Criminology*, 46(2), 175-192.

28-Hofreiter, M., Sneberger, J., Pospisek, M., & Vanek, D. (2021). "Progress in forensic bone DNA analysis: Lessons learned from ancient DNA". *Forensic Science International: Genetics*, 54, 102538.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ حنان بنت صالح الغامدي، الباحثة/ ريما بنت محمد العتيبي، الباحثة/ لما بنت فهد البكري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.12>

حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات

Governance of Artificial Intelligence in the Management of Human Resources in Organizations

إعداد الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي

باحث دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط - المملكة المغربية / سلطنة عُمان

Email: atif.alzadjali@hotmail.com

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، وتحديد العوائق والتحديات التي تواجه استخدام التقنيات الذكية في هذا المجال، وتقديم التوصيات والحلول؛ لتحسين حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها: ضرورة وضع سياسات وإجراءات واضحة لضمان الحوكمة الفعالة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وذلك لضمان الامتثال للمعايير القانونية والتنظيمية والأخلاقية، حيث يجب أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية شفافة وقابلة للتفسير، حتى يتمكن الموظفين والأطراف الأخرى من فهم الأسس المبنية عليها في اتخاذ القرارات التي تساعد على بناء الثقة في العملية. ويوصي الباحث بضرورة تحديد المسؤوليات المتعلقة بتصميم وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بوضوح، ويجب تحديد الجهة المسؤولة عن تنفيذ السياسات والإجراءات المتعلقة بالحماية والخصوصية والشفافية والإنصاف والتحيز، حيث يجب إجراء تقييم ومراقبة منتظمة لإطار حوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية لضمان الامتثال والفعالية.

ومن هنا نوضح المقصود بمفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence): على أنه مجموعة من التقنيات والأدوات التي تستخدم لإنشاء أنظمة تكنولوجية يمكنها تنفيذ مهام تُعتبر ذكية بشكلٍ مماثلٍ لتلك التي يُنفذها البشر. ويتضمن الذكاء الاصطناعي عدة مجالات مثل التعلم الآلي، ومعالجة اللغات الطبيعية، والروبوتات، والرؤية الحاسوبية، والتخطيط والتنبؤ، والتفاعل الإنسان-الحاسوب، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: حوكمة، الذكاء الاصطناعي، إدارة الموارد البشرية، المؤسسات

Governance of Artificial Intelligence in the Management of Human Resources in Organizations

Abstract:

This study aimed to analyze the role of AI governance in human resource management in organizations, identify obstacles and challenges facing the use of smart technologies in this field, and provide recommendations and solutions to improve AI governance in human resource management.

The analytical descriptive approach was used in the study, and the research reached several results, the most important of which are: The need to develop clear policies and procedures to ensure effective governance of artificial intelligence applications in human resource management, in order to ensure compliance with legal, regulatory and ethical standards. Artificial intelligence applications in human resource management must be transparent and interpretable, so employees and other parties can understand the basis on which decisions are made, and this helps build trust in the process. The research recommends that the responsibilities related to the design and implementation of artificial intelligence applications in human resource management should be clearly defined, and the entity responsible for implementing policies and procedures related to protection, privacy, transparency, fairness and bias should be identified, and a regular evaluation and monitoring of the governance framework for artificial intelligence applications in human resource management should be conducted to ensure compliance and effectiveness.

Hence, we clarify what is meant by the concept of artificial intelligence: it is a set of techniques and tools that are used to create technological systems that can perform tasks that are considered intelligent similar to those carried out by humans. Artificial intelligence includes several areas such as machine learning, natural language processing, robotics, computer vision, planning and prediction, human-computer interaction, and others.

Keywords: Governance, Artificial Intelligence, Human Resource Management, Institutions

1. المقدمة:

تشهد تقنية الذكاء الاصطناعي تطوراً سريعاً، وتستخدم حالياً بصورة متزايدة في مختلف المجالات، بما في ذلك إدارة الموارد البشرية في المؤسسات، وتتمحور حوكمة الذكاء الاصطناعي في هذا المجال حول تطوير سياسات وإجراءات وممارسات تضمن استخدام التقنيات الذكية بشكل مناسب، وفعال، وأخلاقي. وتعتبر هذه الدراسة ضرورية بشكل خاص في ضوء النمو المتزايد للاستخدامات الذكية في إدارة الموارد البشرية، وتحديات الأخلاق والقانون الناشئة في هذا المجال. وتزايد استخدامات التقنيات الذكية في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، ويمكن أن تشمل هذه التقنيات استخدام الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، والتحليل الضخم للبيانات، وغيرها. وتتيح هذه التقنيات فرصاً لتحسين الكفاءة والإنتاجية وتقليل الأخطاء الإدارية، وتحسين تجربة الموظفين في المؤسسات.

ومع ذلك، ينبغي أن يتم توخي الحذر والانتباه لاستخدام التقنيات الذكية في إدارة الموارد البشرية، حيث يمكن أن تسبب في تحديات ومشكلات أخلاقية وقانونية، مثل عدم حماية خصوصية الموظفين والتمييز غير المبرر.

وبالتالي، تعتبر حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية أمراً حيوياً وضرورياً، حيث تهدف إلى ضمان استخدام التقنيات الذكية بشكل أخلاقي وفعال ومناسب. وتشمل حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية تحديد الغرض من استخدام التقنيات الذكية، وضمان شفافية استخدامها، وحماية خصوصية الموظفين، وتحقيق التنوع وتكافؤ الفرص، وتوفير التدريب والتعليمات اللازمة للموظفين لاستخدام التقنيات الذكية بشكل صحيح، وغيرها من السياسات والإجراءات.

• وتتضمن تحديات حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

على سبيل المثال لا الحصر، تحديات الخصوصية والأمان، وتحديات القانون والتشريعات المتعلقة بالاستخدامات الذكية، وتحديات الأخلاق وتكافؤ الفرص.

ويمكن أن تساعد الأبحاث والدراسات المتعلقة بحوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية في تحديد الممارسات والسياسات الأكثر فعالية، وتحسين استخدام التقنيات الذكية في إدارة الموارد البشرية وتعزيز الثقة فيها.

1.1 مشكلة البحث:

تواجه حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات العديد من الصعوبات والتحديات، إلا أن الاهتمام بالموضوع يبقى حيوياً مع تزايد استخدام التقنيات الحديثة في إدارة الموارد البشرية وتزايد أهمية الحوكمة والمساءلة في البيئة التنظيمية.

وفي ضوء ذلك يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي انماط الذكاء الاصطناعي المستخدمة في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات؟
- ما هي مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات؟
- ما هي تحديات الحوكمة التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية؟

2.1. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل دور حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات.
- تحديد العوائق والتحديات التي تواجه استخدام التقنيات الذكية في هذا المجال.
- تقديم التوصيات والحلول لتحسين وتطوير حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.

3.1. أهمية البحث:

يعتبر موضوع "حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات" موضوعاً مهماً وحيوياً يستحق البحث والاهتمام. إذ يمكن القول إن أهمية هذا الموضوع تتجلى في الزيادة المتسارعة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، والتي توفر فرصاً لزيادة الإنتاجية وتحسين أداء الموظفين، كذلك تحديات الأخلاق والقوانين الناشئة في هذا المجال، حيث يتطلب استخدام التقنيات الحديثة في إدارة الموارد البشرية التركيز على مسائل الخصوصية والأمان والعدالة. أيضاً تحسين سبل حوكمة التقنيات الذكية في إدارة الموارد البشرية، والتي يمكن أن تساعد في تعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة في صنع القرارات، الأمر الذي يوجهنا نحو تطوير السياسات والممارسات المتعلقة بحوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، والتي يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول الناجمة عن المشكلات المرتبطة بهذا المجال، وتحقيق الفوائد المرجوة من استخدام التقنيات الذكية في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، والتي تتمثل في تحسين الإنتاجية وتحسين جودة العمل وتعزيز رضا الموظفين.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي البحث في هذا الموضوع إلى توفير معلومات قيمة للمؤسسات والمنظمات التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتساعد في تحسين أدائها وتعزيز نجاحها واستدامتها.

4.1. مصطلحات البحث:

حوكمة الذكاء الاصطناعي: هي عبارة عن إطار عمل يتعلق بإدارة وتوجيه استخدام التقنيات الذكية والذكاء الاصطناعي في المؤسسات والحكومات والمجتمعات، والمتضمنة لتطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة والعدالة في استخدام التقنيات الذكية. (Zhu, X., & Li, S. (2020))

إدارة الموارد البشرية: هي عملية إدارة جميع جوانب العمالة داخل المؤسسات والمنظمات، وتشمل إدارة العمال وتطويرهم وتدريبهم وتقييمهم وتحفيزهم وتحديد مساراتهم الوظيفية وتحديد الأجور والمزايا والمكافآت والعلاوات المالية. (عبد الرحمن، منى. (2016)).

5.1. منهج البحث:

تم اختيار الأسلوب الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أحد الأساليب الأكثر استخداماً لفحص الظواهر الاجتماعية البشرية. والمنهج الوصفي هو أسلوب واستراتيجية لتحقيق وتحديد الذكاء الاصطناعي واستخدامه في إدارة الموارد البشرية في المؤسسات.

2. الدراسات السابقة:

1.1. الدراسات العربية:

من خلال الاطلاع على الدراسات العربية التي تناولت موضوع حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، نذكر هنا أهمها كالتالي:

- **دراسة (الحمصي، ريماء، 2020) بعنوان "تأثير استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية"**، وقد تناولت الدراسة أهمية استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية وتأثيرها على الأداء والإنتاجية ورضا الموظفين، وكذلك تحليل التحديات والفرص التي يواجهها القطاع الخاص في استخدام هذه التقنيات. ويهدف البحث إلى فهم تأثير استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية في المؤسسات وتحديد الفوائد التي يمكن أن تتحقق من استخدامها. وتخلص الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية يمثل تحولاً هاماً في الطريقة التي تدير بها المؤسسات مواردها البشرية، ويمكن أن يساعد على تحقيق الفوائد المتعددة للمؤسسات، مثل زيادة الإنتاجية وتحسين جودة العمل وتخفيض التكاليف وتحسين رضا الموظفين. وتوصي الدراسة بأن يتم تطوير الأدوات الحديثة المتاحة في مجال إدارة الموارد البشرية باستخدام التكنولوجيا الذكية بشكل مستمر، واعتمادها بشكل واسع في المؤسسات، مع الحرص على توفير التدريب والتوعية اللازمة لموظفي المؤسسة حول استخدام هذه الأدوات بشكل صحيح وفعال
- **دراسة (العلي، حسام، 2020م) بعنوان "الذكاء الاصطناعي وتأثيره على إدارة الموارد البشرية"** وقد تناولت الدراسة أساسيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في إدارة الموارد البشرية، وتحليل تأثيره على الأداء والإنتاجية ورضا الموظفين، وكذلك التحديات التي تواجه استخدام هذه التقنيات في المؤسسات. ويهدف البحث إلى تحديد الفوائد التي يمكن أن تحققها المؤسسات من استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية، وتوضيح كيفية يمكن للمؤسسات تحسين جودة البيانات المتعلقة بالموارد البشرية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية يمكن أن يساعد على تحسين العمليات الإدارية والإدارية وإدارة الأداء وتقييم الموظفين، وتحسين تجربة الموظفين وتعزيز رضاهم وولائهم للمؤسسة. وأوصت الدراسة بأن المؤسسات يجب أن تستثمر في التكنولوجيا الذكية وتطوير الأدوات الحديثة المتاحة في مجال إدارة الموارد البشرية.
- **دراسة (العساف، فاطمة، 2021م). بعنوان "حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية": دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية.** وقد تناولت الدراسة تحليل حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية، وتحديد الممارسات الناجحة والفاشلة والعوائق التي واجهتها المؤسسات في تطبيق هذه التقنيات. وتهدف الدراسة إلى تحديد مدى استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية وتقييم مدى توافر الحوكمة الخاصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا النطاق. وتوصلت الدراسة إلى أنه يجب توفير الحوكمة اللازمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، من خلال وضع السياسات والإجراءات اللازمة وضمان الشفافية والمساءلة والحماية اللازمة للمعلومات الشخصية للموظفين. وأوصت الدراسة بالحاجة إلى توفير التدريب والتوعية اللازمة للموظفين والقادة الإداريين حول استخدام التطبيقات الذكية في إدارة الموارد البشرية وتوفير الموارد البشرية والمالية اللازمة لتحقيق الفوائد المرجوة من استخدام التكنولوجيا الذكية في هذا المجال.

وبناءً عليه تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمثل تحدياً جديداً للمؤسسات، ويتطلب حوكمة فعالة لضمان تحقيق الأهداف المرجوة والحفاظ على حقوق الموظفين. كما تشير الدراسات إلى أهمية توفير الإطار التشريعي والسياسي الملائم لتطبيق هذه التقنيات، وتحديد الممارسات الناجحة والفاشلة وتحليل التحديات والفرص التي يواجهها القطاع الخاص في هذا المجال.

2.2. الدراسات الأجنبية:

ومن بعض الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات هي كالتالي:

- دراسة (ماثيو بريون وتيموثي آر. كلارك، 2019) بعنوان "**Ethical considerations for AI in HR**" وتناولت الدراسة الأساسيات الأخلاقية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتحليل التحديات التي يواجهها المؤسسات في ضمان تحقيق النتائج المرجوة والحفاظ على حقوق الموظفين. وتهدف الدراسة إلى تحديد المسائل الأخلاقية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتقديم بعض الإرشادات الأخلاقية للمؤسسات التي تستخدم هذه التطبيقات. وخلصت الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمكن أن توفر العديد من المزايا، مثل تحسين الكفاءة والدقة وتوفير الوقت وتحسين تجربة الموظفين. ولكن يمكن أن تواجه هذه التطبيقات تحديات أخلاقية، مثل تحديات الخصوصية والتمييز والعدالة والشفافية. ويقدم الباحثون بعض التوصيات والإرشادات الأخلاقية للمؤسسات التي تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، مثل ضرورة توفير الشفافية والمساءلة والحماية اللازمة للمعلومات الشخصية للموظفين.
- دراسة (ماريا دولوريس بارينتوس 2021). بعنوان "**Artificial intelligence in human resources management: Challenges and opportunities**" وتهدف الدراسة إلى تحليل نجاح تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتحديد العوائق التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقديم بعض الحلول لهذه التحديات، وخلصت الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمكن أن توفر العديد من الفرص، مثل تحسين تجربة الموظفين وتقليل الأخطاء وتحسين الكفاءة وتوفير الوقت وزيادة الإنتاجية. ولكن يمكن أن تواجه هذه التطبيقات تحديات، مثل عدم توافر البيانات الكافية والدقيقة والتحديات الأخلاقية والتحديات التقنية والتحديات القانونية. وتوصي الدراسة بضرورة توفير الموارد اللازمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، مثل التدريب والتطوير والموارد البشرية والمالية، وضرورة تحديد الأهداف والاحتياجات وتطوير الخطط المناسبة وضمان الشفافية والمساءلة والحماية اللازمة للمعلومات الشخصية للموظفين.
- دراسة (جينيفر جين، 2021). بعنوان: "**Artificial intelligence in human resources management: A review of current literature and future directions**" وتهدف الدراسة إلى تحليل الأدبيات الحالية حول تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتحديد الممارسات الناجحة والفاشلة وتحليل التحديات والفرص التي يواجهها القطاع الخاص في هذا المجال. وخلصت الدراسة إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية تعد من المجالات الناشئة والمتطورة، وأن هذه التطبيقات توفر العديد من المزايا،

مثل تحسين تجربة الموظفين وتحسين الكفاءة وتوفير الوقت وتحسين القرارات الإدارية. ولكن يوجد أيضًا تحديات، مثل التحديات التقنية والأمنية والأخلاقية والقانونية. وتوصي الدراسة بضرورة تحديد الأهداف والاحتياجات الخاصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتحديد العوائق والتحديات التي قد تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وضمان الشفافية والمساءلة والحماية اللازمة للمعلومات الشخصية.

وبناءً عليه تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمكن أن يحقق الكثير من الفوائد، مثل تحسين عمليات التوظيف والتدريب وتقييم الأداء، وتحسين تجربة الموظفين في المؤسسات. ومع ذلك، يواجه هذا الاستخدام تحديات عديدة، مثل التحديات الأخلاقية والقانونية وتحديات الخصوصية والحفاظ على حقوق الموظفين.

3. الإطار النظري:

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات:

تعريف الذكاء الاصطناعي ومفاهيمه الأساسية:

يُعرف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) على أنه مجموعة من التقنيات والأدوات التي تستخدم لإنشاء أنظمة تكنولوجية يمكنها تنفيذ مهام تُعتبر ذكية بشكلٍ مماثل لتلك التي يُنفذها البشر، مثل التعلم الآلي، ومعالجة اللغات الطبيعية، والروبوتات، والرؤية الحاسوبية، والتخطيط، والتنبؤ.

ويتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على التعلم والتكيف مع البيئة، وتنفيذ المهام الصعبة والمعقدة التي يصعب على الإنسان تنفيذها بشكلٍ سريع ودقيق، كما أنه قادر على استخراج المعرفة والمعلومات من البيانات بشكلٍ فعال ودقيق.

ويعتمد الذكاء الاصطناعي على مجموعة من التقنيات والأدوات مثل الشبكات العصبية الاصطناعية، والتعلم العميق، والتعلم الآلي، والذكاء الوهمي، والتعلم العمودي، والتعلم ذاتي الدفع، والتعلم المتعدد الوكيل، والتعلم الإحصائي، والمعالجة اللغوية الطبيعية، وغيرها. (زيدان، م. 2018)

وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة مثل الطب، والصناعة، والتجارة، والتسويق، والتعليم، والأمن، والدفاع، والروبوتات، والألعاب، وغيرها. (منصور، ش. 2021)

ويمكن توضيح مفاهيم الذكاء الاصطناعي الأساسية كالتالي:

1- التعلم الآلي (Machine Learning): وهو عبارة عن قدرة الأنظمة الذكية على تعلم وتحسين أدائها من خلال التفاعل مع البيانات والمعلومات المتاحة لها، دون الحاجة إلى برمجة يدوية لكل مهمة، ويتضمن التعلم الآلي عدة أنواع مثل التعلم العميق (Deep Learning) والتعلم التعاوني (Reinforcement Learning) والتعلم الشامل (Transfer Learning) وغيرها. (Alpaydin, E. (2010)

2- معالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing): وهي قدرة الأنظمة الذكية على فهم وتحليل وتوليد اللغة الطبيعية البشرية، بما في ذلك النصوص والمحادثات الصوتية والصور المرافقة لها، وتطبيق هذه القدرات في مهام مثل الترجمة الآلية، وتصنيف النصوص، واستخراج المعلومات، وغيرها. (Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2020))

3- التفاعل بين الإنسان- والحاسوب (Human-Computer Interaction): وهي قدرة الأنظمة الذكية على التفاعل بشكل فعال وسلس مع المستخدمين البشريين، وتوفير واجهات مستخدم سهلة الاستخدام ومتعددة اللغات والثقافات. (عبد الجواد، م. (2011)).
وتعد هذه المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي جزءاً من العديد من المفاهيم والتقنيات الأخرى والتي تعمل معاً على تحقيق الأهداف المختلفة في مجالات مختلفة، مثل تحسين الإنتاجية، وتخفيض التكاليف، وتحسين الخدمات، وغيرها.

• مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات:

يعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في مجالات مختلفة، بما في ذلك إدارة الموارد البشرية في المؤسسات، ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال؛ لتحسين العمليات وزيادة الكفاءة والإنتاجية، وتحسين تجربة الموظفين.

وفيما يلي بعض مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات:

- التوظيف: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل سيرة ذاتية المتقدمين لوظائف وتحديد ما إذا كانوا يتوافقون مع المتطلبات المطلوبة للوظيفة، ويمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي في إجراء المقابلات الأولى مع المرشحين لتحديد الأشخاص الأكثر ملاءمة للمنصب وتحليل بيانات الموظفين وتحديد المهارات التي يحتاجون إليها، وغيرها من الجوانب الأخرى المرتبطة بإدارة الموارد البشرية. (العتيبي، ع. (2021)).
- التدريب والتطوير: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أداء الموظفين وتحديد المهارات التي يحتاجون إليها للتطوير، كما يمكن استخدامه؛ لتقديم تدريب شخصي وفقاً لاحتياجات كل موظف، وزيادة فعالية التدريب وتوفير الوقت والجهد، وتحسين جودة العملية التدريبية وزيادة نسبة الرضا للموظفين. (أحمد، ع. (2020)).
- إدارة الأداء: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أداء الموظفين وتحديد المناطق التي يحتاجون إلى تطويرها، وذلك من خلال تحليل بيانات أداء الموظفين وتقديم توصيات للمديرين بشأن كيفية تحسين أداء فريق العمل وتحليل تجربة الموظفين وتوفير الدعم الفني لهم. (الربيعه، (2020)).
- تحسين تجربة الموظفين: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل تجربة الموظفين في المؤسسة وتحديد المناطق التي يحتاجون إلى تحسينها. ويمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لتوفير الدعم الفني للموظفين وحل المشكلات التي يواجهونها. (الربيعه، (2020)).
- تخطيط الموارد البشرية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية للمؤسسة فيما يتعلق بالموارد البشرية، وذلك من خلال تحليل بيانات الموظفين وتحديد المناصب التي ستحتاج المؤسسة إليها في المستقبل.
- إدارة الإجازات والحضور: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الحضور والإجازات للموظفين، وذلك لتحديد الأنماط والاتجاهات في الحضور والإجازات، وتوفير توصيات للمديرين بشأن كيفية تحسين تنظيم الحضور والإجازات

بشكل أفضل، كما وضحت دراسة (المصلح، ع. (2020) والتي أشارت أيضاً إلى أساليب وفوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة الموارد البشرية وتحسين تنظيم الحضور والإجازات للموظفين في المؤسسات.

- التحليل الاستراتيجي للموارد البشرية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للتحليل الاستراتيجي للموارد البشرية في المؤسسة، وذلك من خلال تحليل بيانات الموظفين وتحديد الأنماط والاتجاهات في الموارد البشرية، وتوفير توصيات للمديرين بشأن كيفية تحسين استخدام الموارد البشرية بشكل أفضل وتحسين كفاءة العمل. (لعي، م. (2020).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات لتحسين عمليات الإدارة والتخطيط والتحليل والتوجيه، وتوفير تجربة عمل محسنة للموظفين وتحسين الإنتاجية والكفاءة في المؤسسة. ومن المتوقع أن يزيد استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات في المستقبل، مما يعزز دوره في تحسين العمليات الإدارية، وتحقيق الأهداف المستقبلية للمؤسسات.

المبحث الثاني: أنماط الحوكمة المختلفة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

الحوكمة الاجتماعية وأثرها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

تعتبر الحوكمة الاجتماعية من أهم المفاهيم التي تتعلق بإدارة الموارد البشرية، والتي تشير إلى العمليات والآليات التي تضمن التوازن بين المصالح المختلفة لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الموظفين والإدارة والمجتمع المحيط، وتشمل الحوكمة الاجتماعية العديد من المبادئ والمعايير التي تحدد السلوك المسؤول للمؤسسات والشركات في التعامل مع موظفيها والمجتمعات التي تتعامل معها.

وقد أصبح مفهوم الحوكمة الاجتماعية ذا أهمية متزايدة في مجال إدارة الموارد البشرية، حيث تدرك المنظمات والشركات أهمية مراعاة اهتمامات واحتياجات جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الموظفين والإدارة والمجتمع الأوسع، وتتضمن الحوكمة الاجتماعية وضع معايير أخلاقية وقانونية للاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في إدارة الموارد البشرية. (محمد، (2019).

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي بعدة طرق في إدارة الموارد البشرية، مثل تحليل بيانات الموظف لتحديد الأنماط والاتجاهات، والتننبؤ باحتياجات القوى العاملة المستقبلية، وإدارة مزايا الموظفين وإجازاتهم، ومع ذلك فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية يثير أيضاً مخاوف أخلاقية وقانونية مهمة، لا سيما فيما يتعلق بالخصوصية والتحيز والتمييز. (Yang, Y., & Li, H. (2019)

ويمكن أن يساعد استخدام مبادئ الحوكمة الاجتماعية في معالجة هذه المخاوف والتأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية أمر أخلاقي ومسؤول. على سبيل المثال، يمكن أن تساعد الحوكمة الاجتماعية في ضمان أن تكون خوارزميات الذكاء الاصطناعي شفافة وقابلة للتفسير وغير متحيزة، وأن يتم استخدامها بطريقة تحترم خصوصية الموظف واستقلالته. (الحاج، (2021).

علاوة على ذلك، يمكن للحكومة الاجتماعية أيضاً أن تساعد المنظمات في تحديد ومعالجة القضايا الأخلاقية المحتملة المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية، مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على الأمن الوظيفي ورفاهية الموظفين وتنوع مكان العمل والشمول. (الشافعي، 2021). فمن خلال دمج مبادئ الحوكمة الاجتماعية في ممارسات الموارد البشرية لديها، يمكن للمؤسسات المساعدة في ضمان أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية يتماشى مع قيمها ورسالتها، وأنه يفيد جميع أصحاب المصلحة.

ومن ثم، فإنه يعد استخدام مبادئ الحوكمة الاجتماعية أمراً بالغ الأهمية لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية. من خلال النظر في اهتمامات واحتياجات جميع أصحاب المصلحة ووضع معايير أخلاقية وقانونية، يمكن للمنظمات تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية مع تقليل مخاطره المحتملة وآثاره السلبية. (الشافعي، 2021).

من ناحية أخرى، يعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات الحديثة التي تستخدم في إدارة الموارد البشرية، ويمكن استخدامه في العديد من التطبيقات المختلفة، مثل تحليل بيانات الموظفين وتوقع احتياجات المؤسسة للموظفين في المستقبل، وتحليل الرواتب والمزايا الإضافية، وإدارة الإجازات والحضور. (عبد الرحمن، 2020)

وبالتالي، فإن الحوكمة الاجتماعية لها دور هام في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، حيث تعمل على ضمان استخدام التقنيات الحديثة بشكل مسؤول ومنصف، وتحقيق التوازن بين مصالح الموظفين والإدارة والمجتمع المحيط.

الحوكمة المالية ودورها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

تعتبر الحوكمة المالية أحد المفاهيم الهامة في الإدارة المالية، حيث تساعد على ضمان النزاهة والشفافية في إدارة الموارد المالية للشركات والمؤسسات، ومع تطور التكنولوجيا، أصبح للذكاء الاصطناعي دور كبير في تحسين الكفاءة الإدارية والمالية في الشركات، بما في ذلك إدارة الموارد البشرية، وبالتالي، يلعب دور الحوكمة المالية دوراً هاماً في ضمان النزاهة والشفافية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية؛ فعلى سبيل المثال، يمكن أن تساعد الحوكمة المالية في تحديد مصادر البيانات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وضمان أن البيانات المستخدمة تتوافق مع اللوائح والقوانين المالية والضريبية، كما يمكن أن تساعد الحوكمة المالية في ضمان الأمن المالي للشركة، والحفاظ على سرية المعلومات الحساسة، وذلك من خلال تحديد الصلاحيات والتحكم في الوصول إلى البيانات. (قاسم، 2021).

ويمكن تحديد بعض الأمثلة على كيفية تطبيق الحوكمة المالية في إدارة الموارد البشرية، منها: (الجهني، 2020)

1. تحديد مصادر البيانات: يمكن أن تساعد الحوكمة المالية في تحديد مصادر البيانات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، والتأكد من أن هذه المصادر متوافقة مع اللوائح والقوانين المالية والضريبية.
2. التحكم في الوصول للبيانات: يمكن استخدام الحوكمة المالية لتحديد الصلاحيات والتحكم في الوصول إلى البيانات الحساسة المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.

3. الحفاظ على الأمن المالي: يمكن أن تساعد الحوكمة المالية في ضمان الأمن المالي للشركة والحفاظ على سرية المعلومات الحساسة، وذلك من خلال تطبيق إجراءات الأمن المالي المناسبة.

4. التحقق من صحة البيانات: يمكن استخدام الحوكمة المالية للتحقق من صحة البيانات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وتأكيد أن هذه البيانات موثوقة وصحيحة.

5. التقارير المالية: يمكن استخدام الحوكمة المالية لإعداد التقارير المالية المناسبة المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، والتأكد من أن هذه التقارير تتوافق مع اللوائح المالية والضريبية.

الحوكمة التنظيمية وأثرها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

يعتبر تطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية من التحديات الحديثة التي تواجه المؤسسات والشركات، ولتحقيق النجاح في هذا المجال يجب تحقيق الحوكمة التنظيمية السليمة.

ويعد أحد الجوانب الرئيسية للحوكمة التنظيمية في استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية هو الحاجة إلى الشفافية وإمكانية الشرح؛ فهما ضروريان لبناء الثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي وضمان استخدامها المسؤولي والأخلاقي. ومن هنا يجب أن تضمن المنظمات أن تكون خوارزميات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها شفافة وأنه يمكن شرحها للموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين. (تيسير، 2021)

جانب رئيسي آخر للحوكمة التنظيمية في استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية هو الحاجة إلى خوارزميات غير متحيزة، ويمكن إدخالها بعدة طرق، بما في ذلك بيانات التدريب المتحيزة، واستخدام الخوارزميات المتحيزة، وعمليات صنع القرار المتحيزة. كما يجب أن تضمن المنظمات أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها غير متحيزة وأنها لا تديم التمييز أو المعاملة غير العادلة للموظفين.

ومن أهم العوامل التي تؤثر في تحقيق الحوكمة التنظيمية السليمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية (العجيلي، 2020):

1. وجود السياسات والإجراءات المناسبة؛ لضمان الحفاظ على الأمن والنزاهة والشفافية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. تحديد المسؤوليات والصلاحيات والتحكم في الوصول إلى المعلومات الحساسة والخصوصية الشخصية.
3. توفير التدريب والتعليم المناسب للموظفين والكفاءات المعنية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.
4. إجراءات المراقبة والتدقيق والتقييم المستمر لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.
5. الإبلاغ والتقييم المستمر للنتائج والأداء والتقارير المالية والضريبية والمتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية.

المبحث الثالث: تحديات الحوكمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

التحديات القانونية والتنظيمية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

أثار استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في إدارة الموارد البشرية (HRM) تحديات قانونية وتنظيمية تتعلق بخصوصية البيانات والتمييز والشفافية، وخصوصية البيانات التي تعد أحد التحديات القانونية والتنظيمية الرئيسية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، إذ تتضمن عمليات إدارة الموارد البشرية جمع ومعالجة وتخزين البيانات الشخصية، بما في ذلك المعلومات الحساسة مثل السجلات الصحية والسجلات الجنائية والمعلومات المالية، حيث يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية الامتثال لقوانين ولوائح حماية البيانات، مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي وقانون خصوصية المستهلك في كاليفورنيا (CCPA) في الولايات المتحدة. (الرواس، (2020).

وللامتثال لقوانين خصوصية البيانات، فإنه يجب على المؤسسات التأكد من أن البيانات الشخصية يتم جمعها ومعالجتها بشكل قانوني وشفاف ولأغراض محددة، والتأكد من أن للأفراد الحق في الوصول إلى بياناتهم الشخصية وتصحيحها وحذفها. يجب تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية وتنفيذها بطريقة تتوافق مع قوانين ولوائح خصوصية البيانات. (Raghavan, S. (2019).

ويعد التحدي القانوني والتنظيمي الآخر المتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية هو التمييز.

وقد تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إدامة أو تضخيم التحيزات الموجودة والتمييز في عمليات إدارة الموارد البشرية. على سبيل المثال، إذا تم تدريب أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي على بيانات متحيزة، فقد ينتج عنه نتائج متحيزة، مما يؤدي إلى قرارات تمييزية. (Angwin et al. (2016).

ولتجنب التمييز، يجب على المنظمات التأكد من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي مصممة وتنفيذها بطريقة تتجنب التحيز الجنسي والعنصري والديني والثقافي وغير ذلك من أشكال التحيز. (Floridi et al. (2018) كما يجب عليهم أيضًا التأكد من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي شفافة وقابلة للتفسير، بحيث يمكن للموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين فهم أساس القرارات التي يتم اتخاذها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ويتمثل التحدي القانوني والتنظيمي الثالث المتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية في الشفافية.

وقد تنتج تطبيقات الذكاء الاصطناعي قرارات يصعب فهمها أو شرحها، مما يؤدي إلى نقص الشفافية والمساءلة، وقد يؤدي هذا إلى فقدان الموظفين أو أصحاب المصلحة الآخرين الثقة في عملية إدارة الموارد البشرية، ولضمان الشفافية، يجب على المؤسسات ضمان تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتنفيذها بطريقة يمكن تفسيرها وفهمها. ويجب عليهم أيضًا التأكد من إطلاع الموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين على استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات إدارة الموارد البشرية وفهم أساس القرارات التي يتم اتخاذها باستخدام الذكاء الاصطناعي. (الحاج، (2020).

تحديات البيانات والخصوصية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

أثار استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في إدارة الموارد البشرية (HRM) تحديات البيانات والخصوصية المتعلقة بجمع المعلومات الشخصية ومعالجتها وتخزينها.

أولاً: جمع البيانات:

يعد جمع البيانات أحد تحديات البيانات الرئيسية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، ويتضمن عمليات إدارة الموارد البشرية جمع البيانات الشخصية، بما في ذلك المعلومات الحساسة مثل السجلات الصحية والسجلات الجنائية والمعلومات المالية، كما يتطلب دراسة متأنية لأنواع البيانات التي يتم جمعها وكيفية جمعها. (المصري، 2020).

ثانياً: معالجة البيانات:

هناك تحد آخر يتعلق بالبيانات يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية وهو معالجة البيانات، حيث تتطلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية معالجة كميات كبيرة من البيانات لإنتاج رؤى وتوقعات ذات مغزى، وتثير معالجة البيانات الشخصية باستخدام الذكاء الاصطناعي مخاوف بشأن خصوصية البيانات وأمانها ودقتها. (الخالدي، 2021).

ثالثاً: تخزين البيانات:

يتمثل التحدي الثالث للبيانات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية في تخزين البيانات، حيث تتضمن عمليات إدارة الموارد البشرية تخزين البيانات الشخصية، بما في ذلك المعلومات الحساسة مثل السجلات الصحية والسجلات الجنائية والمعلومات المالية، كما يتطلب دراسة متأنية لأنواع البيانات المخزنة وكيفية تخزينها.

ولضمان الامتثال لقوانين ولوائح خصوصية البيانات، يجب على المؤسسات التأكد من تخزين البيانات الشخصية بشكل آمن ولأغراض محددة، يجب عليهم أيضاً التأكد من وجود تدابير أمان البيانات المناسبة لحماية البيانات الشخصية من الوصول أو الاستخدام أو الكشف غير المصرح به، والتأكد من وجود سياسات الاحتفاظ بالبيانات المناسبة؛ لضمان عدم تخزين البيانات الشخصية لفترة أطول من اللازم. (الخالدي، 2021).

تحديات الشفافية والمساءلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية:

تعقب استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية وجود تحديات تتعلق بالشفافية والمساءلة، وتعد الشفافية هي إحدى التحديات الرئيسية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، إذ قد تنتج تطبيقات الذكاء الاصطناعي قرارات يصعب فهمها أو شرحها، مما يؤدي إلى نقص الشفافية والمساءلة، وقد يؤدي هذا إلى فقدان الموظفين أو أصحاب المصلحة الآخرين الثقة في عملية إدارة الموارد البشرية. (علوان، 2020).

كما قد تنتج تطبيقات الذكاء الاصطناعي قرارات يصعب تتبعها لأفراد أو عمليات محددة، مما يؤدي إلى نقص المساءلة، وقد يؤدي هذا إلى فقدان الموظفين أو أصحاب المصلحة الآخرين الثقة في عملية إدارة الموارد البشرية؛ لذا يجب على المؤسسات التأكد من وجود السياسات والإجراءات لضمان الشفافية وإمكانية التتبع في القرارات التي يتم اتخاذها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

(نصر، 2021)، كما يجب عليهم أيضاً التأكد من تحديد الأفراد المسؤولين من تصميم وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية ومحاسبتهم على القرارات التي يتم اتخاذها باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ولضمان الشفافية، يجب على المؤسسات ضمان تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتنفيذها بطريقة يمكن تفسيرها وفهمها، كما يجب عليهم أيضاً التأكد من إطلاع الموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين على استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات إدارة الموارد البشرية وفهم أساس القرارات التي يتم اتخاذها باستخدام الذكاء الاصطناعي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال برامج الاتصال والتدريب الواضحة التي تشرح استخدام الذكاء الاصطناعي، وكيفية تأثيرها على عمليات إدارة الموارد البشرية. (علوان، 2020)

ولضمان المساءلة، يجب وضع السياسات والإجراءات لضمان الشفافية وإمكانية التتبع في القرارات المتخذة باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما يجب تحديد الأفراد المسؤولين عن تصميم وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية ومساءلتهم، ويعد الرصد والتقييم المنتظم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية أمراً بالغ الأهمية؛ لضمان تحقيق نتائج عادلة وغير متحيزة وللحفاظ على الثقة في عملية إدارة الموارد البشرية. (نصر، 2021)

4. الخاتمة:

أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية يمثل تحدياً حديثاً يواجه المؤسسات والشركات، ويجب تحقيق الحوكمة التنظيمية السليمة لتحقيق النجاح في هذا المجال، وأظهرت الدراسة أن الحوكمة التنظيمية تلعب دوراً مهماً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، حيث تساعد في تحديد المعايير الأخلاقية والحفاظ على الأمن والنزاهة والشفافية وتحقيق التدريب والتطوير والإبلاغ والتقييم المستمر.

ومن أمثلة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، يمكن ذكر إنشاء نظام الانتقاء التلقائي للموظفين، والذي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل السير الذاتية والملفات الشخصية للمتقدمين للوظائف بشكل آلي، والتحقق من صحة المعلومات والخبرات والمهارات، وتحديد المرشحين المناسبين للعمل في الشركة، كما يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوجيه الموظفين إلى الدورات التدريبية المناسبة بناءً على احتياجاتهم ومهاراتهم، وتحليل أداء الموظفين وتقديم توصيات لتحسينها وتطويرها.

ويتوقع أن يؤدي تطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية إلى تحسين كفاءة وفعالية عمليات إدارة الموارد البشرية، وتحقيق توفير للوقت والجهد والموارد، وتحسين تجربة الموظفين وتعزيز رضاهم وولائهم للمؤسسة، وزيادة الإنتاجية والربحية وتحسين الأداء العام للمؤسسة.

1.4. نتائج البحث:

بناءً على ما تم عرضه، يمكن الوصول إلى بعض النتائج والتوصيات حول حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بالمؤسسات، وهي كالتالي:

1- ضرورة وضع سياسات وإجراءات واضحة لضمان الحوكمة الفعالة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وذلك لضمان الامتثال للمعايير القانونية والتنظيمية والأخلاقية.

- 2- يجب أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية شفافة وقابلة للتفسير، حتى يمكن للموظفين والأطراف الأخرى فهم الأسس التي تم اتخاذ القرارات عليها، وهذا يساعد على بناء الثقة في العملية.
- 3- يجب على المؤسسات التأكد من احترام حقوق الخصوصية والحفاظ على سرية المعلومات الشخصية، وذلك باتباع المعايير الدولية لحماية البيانات الشخصية والقوانين والتشريعات الوطنية والدولية ذات الصلة.
- 4- يجب أن تتم مراقبة وتقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بشكل منتظم، وذلك للتأكد من أنها تنتج نتائج عادلة وغير متحيزة، ولتحديد أي أخطاء أو تحسينات تحتاج إلى العمل عليها.
- 5- يجب على المؤسسات توفير التدريب والتوعية للموظفين والأطراف الأخرى حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وذلك لتحسين القدرة على فهم واستخدام هذه التطبيقات بشكل فعال وآمن.

2.4. التوصيات والمقترحات:

بناءً على المفاهيم الرئيسية المذكورة أعلاه، يجب تنفيذ العديد من السياسات والإجراءات؛ لضمان إطار الحوكمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، منها:

- 1- يجب تحديد المسؤوليات المتعلقة بتصميم وتنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بوضوح، ويجب تحديد الجهة المسؤولة عن تنفيذ السياسات والإجراءات المتعلقة بالحماية والخصوصية، والشفافية، والإنصاف، والتحيز.
- 2- يجب تدريب الموظفين على الاستخدام السليم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويجب تقديم الدعم؛ لضمان فهمهم لكيفية تحليل النتائج واستخدامها في عمليات صنع القرار.
- 3- يجب أن تقتصر البيانات التي يتم جمعها واستخدامها في تطبيقات الذكاء الاصطناعي على المعلومات الضرورية لعملية إدارة الموارد البشرية المحددة، ويجب أن تكون هناك طرق لضمان دقة البيانات واكتمالها.
- 4- يجب اختيار مقدمي الطرف الثالث لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية ومراقبتهم بعناية؛ لضمان الامتثال لإطار الحوكمة.
- 5- يجب إجراء تقييم ومراقبة منتظمة لإطار الحوكمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية؛ لضمان الامتثال والفعالية.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

- منصور، ش. (2021). الذكاء الاصطناعي. في موسوعة المعرفة العربية.
- عبد الجواد، م. (2011). تصميم وتطوير واجهة مستخدم متعددة اللغات لتطبيق الويب باستخدام تقنيات التفاعل الإنسان-الحاسوب، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- زيدان، م. (2018). دور التعلم العميق والذكاء الاصطناعي في تحسين أداء أنظمة الروبوت، رسالة ماجستير، جامعة حلب، سوريا.

- العتيبي، ع. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين استقطاب واختيار الموارد البشرية. مجلة إدارة الأعمال والتنمية الاقتصادية، 5(1)، 1-20.
- أحمد، ع. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين التدريب والتطوير في المؤسسات الحكومية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الريبعة، ر. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة الموظفين: دراسة حالة على شركة الاتصالات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحمن، منى. (2016). دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الاستدامة البيئية في المؤسسات الصناعية الكبرى في دولة الإمارات العربية المتحدة (رسالة دكتوراه، جامعة زايد).
- المصلح، ع. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تخطيط الموارد البشرية: دراسة حالة على شركة الاتصالات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- العلي، م. (2020). التحليل الاستراتيجي للموارد البشرية باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة حالة على شركة أرامكو السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- العلي، حسام. (2020). الذكاء الاصطناعي وتأثيره على إدارة الموارد البشرية. مجلة العلوم الاقتصادية، 29(1)، 1-24.
- محمد، محمد علي. (2019). أثر الحوكمة الاجتماعية على الالتزام التنظيمي والأداء الوظيفي في الشركات العربية الرائدة في قطاع النفط والغاز. مجلة العلوم الاقتصادية، 17(2)، 63-91.
- الحاج، فاطمة الزهراء. (2021). دور الحوكمة الاجتماعية في تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية في المغرب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحسن الثاني، المغرب.
- الشافعي، نورة. (2021). دور الحوكمة الاجتماعية في تحقيق الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة تطبيقية في الشركات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- عبد الرحمن، محمد. (2020). دور الحوكمة الاجتماعية في تحقيق الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة حالة في الشركات المصرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
- قاسم، علي. (2021). دور الحوكمة المالية في تحقيق الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة حالة في الشركات العراقية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- الجهني، عبد العزيز. (2020). دور الحوكمة المالية في تحسين إدارة الموارد البشرية باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة حالة في الشركات السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية.
- تيسير، جمال. (2021). خوارزميات غير متحيزة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة حالة في الشركات الأمريكية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية.

- العجيلي، عبد الله. (2020). الحوكمة التنظيمية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة حالة في الشركات الإماراتية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة.
- الرواس، سارة. (2020). تأثير قانون حماية البيانات العام الأوروبي على استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة حالة في الشركات الأوروبية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة لندن، المملكة المتحدة.
- الحاج، محمد. (2020). تقييم أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية على الشفافية والعدالة التنظيمية. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 4(1)، 1-18.
- الخالدي، تولين. (2021). تحليل الخصوصية في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في إدارة الموارد البشرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهريين، العراق.
- علوان، رنا. (2020). دور الشفافية في زيادة الثقة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهريين، العراق.
- نصر، الاء. (2021). تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على إدارة الموارد البشرية وتحديات الشفافية والمساءلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- الحمصي، ريماء. (2020). تأثير استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة الموارد البشرية. مجلة الأعمال والاقتصاد، 6(2)، 1-22.
- العساف، فاطمة. (2021). حوكمة الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية. مجلة إدارة الأعمال والتسويق، 19(1)، 1-20.

2.5. المراجعة الأجنبية:

- Alpaydin, E. (2010). Introduction to machine learning (2nd ed.). Cambridge, Mass: MIT Press.
- Angwin, J., Larson, J., Mattu, S., & Kirchner, L. (2016). Machine bias. ProPublica, May 23, 2016.
- Barrientos, M. D. (2021). Artificial intelligence in human resources management: Challenges and opportunities. Journal of Business Research, 132, 786-795.
- Bryon, M., & Clark, T. R. (2019). Ethical Considerations for AI in HR. Harvard Business Review.
- Floridi, L., Taddeo, M., & Turilli, M. (2018). The ethics of artificial intelligence. Springer.
- Jin, J. (2021). Artificial intelligence in human resources management: A review of current literature and future directions. Human Resource Management Review, 31(1), 100714.

- Raghavan, S. (2019). Artificial intelligence in HRM: A review and future directions. *Journal of Business Research*, 98, 365-380.
- Yang, Y., & Li, H. (2019). Artificial intelligence in human resource management: A systematic literature review. *International Journal of Human Resource Management*, 30(1), 1-33.
- Zhu, X., & Li, S. (2020). Governance of Artificial Intelligence: A Systematic Literature Review. In *Proceedings of the 3rd International Conference on Big Data and Smart Computing (BigComp)* (pp. 1-6).

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.13>

علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية لذوي الظروف الخاصة بالتحصيل الدراسي

(دراسة مطبقة على دار التربية الاجتماعية للبنين بالرياض)

The relationship of socialization methods to educational achievement

(A study applied to the House of Social Education for Boys in Riyadh)

إعداد: الباحث/ خليل مخلد الروقي

باحث دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: k.als3aqqqq@gmail.com

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي، ومعرفة مدى تقبل ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم، والتعرف على العلاقة بين ازدواجية صورة المؤسسة الإيوائية في أذهان الأطفال ذوي الظروف الخاصة وشعور الأطفال بالانتماء لتلك المؤسسة، وأخيرا التعرف على أثر ازدواجية الدور على المشرفين القائمين على ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية. ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة على نوع الدراسات الوصفية، باستخدام منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وأداة الملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة، وتكون مجتمع الدراسة من (25) من الأطفال ذوي الظروف الخاصة و(5) مشرفين من العاملين في دار التربية الاجتماعية للبنين بمدينة الرياض خلال العام الجامعي 1442 هـ الموافق 2020م، وتم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من 2020/10/1 حتى 2020/11/15م وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يتقبل الأطفال الرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم، ويعتبر جمع الأطفال في مكان واحد للمذاكرة عائق أمام الطفل للتركيز، أيضاً انعدام الخصوصية في الدار أضعف شعور الطفل بالانتماء لتلك المؤسسة، كما يجد أغلب الموظفين صعوبة في التفريق بين عمله كموظف ودوره الإنساني في التعامل مع الطفل. وتوصي هذه الدراسة وكالة الرعاية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالعمل على توحيد أساليب التنشئة في الدور الإيوائية، بما يتناسب مع الفئة العمرية للأطفال ذوي الظروف الخاصة.

الكلمات المفتاحية: أساليب التنشئة الاجتماعية، ذوي الظروف الخاصة، التحصيل الدراسي

**The relationship of socialization methods to educational achievement
(A study applied to the House of Social Education for Boys in Riyadh)**

By: Khalil Mukhlid Alrugi

Abstract

The aim of the study was to identify the relationship between the methods of socialization of children with special educational attainment conditions, the extent to which those with special circumstances accept the symbols contained in the methods of upbringing practised on them, the relationship between the double image of the institution in the minds of children with special circumstances and the children's sense of belonging to that institution, and, finally, the impact of double roles on staff engaged in socialization.

In order to achieve those goals, the study relied on the type of descriptive studies, using the case-study approach, the interview tool as the main tool for data collection, the participatory observation tool as an auxiliary tool, and the study community as the field study was carried out from 1 October to 15 December 2020.

The study found the following findings: children accept the symbols of their upbringing methods. Gathering children in one place to study is also an obstacle for the child to concentrate. Lack of privacy in the home also weakens the child's sense of belonging to that institution, Most staff also find it difficult to differentiate between their work as an employee and their humanitarian role in dealing with children. This study recommends that the Agency for Welfare at the Ministry of Human Resources and Social Development work to unify the methods of upbringing in residential homes, in a manner appropriate to the age group of children with special circumstances.

Keywords: Socialization Methods, Children Unknown Parents, Educational Achievement

1. مقدمة الدراسة

يعد الاهتمام بخلق مستقبل أفضل للأطفال مطلباً أساسياً للتنمية، فهم مستقبل الغد من رجال ونساء، لذلك تسعى العديد من الدول ومن بينها المملكة العربية السعودية لتحقيق هذا المطلب ويأتي الاهتمام بالطفل تأكيداً لحق الطفل بالرعاية والتربية السليمة وفقاً لما أقرته الشرائع السماوية والتشريعات المحلية والدولية، ولن يتأتى إيجاد جيل قادر على تحمل المسؤولية وتفهم متطلبات المستقبل وما يلزمه من جهد وفكر، إلا من خلال إنسان سليم بدنياً ونفسياً واجتماعياً ومن ثم يتأكد لنا ان الطفل الذي يتعرض للحرمان من والديه يفقد كل المميزات التي يكتسبها الطفل الذي ينشأ في جو أسري طبيعي، وبالتالي تصبح مشكلة الأطفال مجهولي النسب (ذوي الظروف الخاصة) من المشاكل الاجتماعية التي تفرض نفسها بإلحاح في دور الأيتام والجمعيات الخيرية، والتي تضم عدداً كبيراً من اللقطاء الذين لا يعرف لهم أباً ولا أمًا، وتشير إحصائيات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إلى وجود 2055 يتيم من ذوي الظروف الخاصة يسكنون بصفة دائمة في الدور الإيوائية، مما يعطي مؤشراً لضرورة الاهتمام بمشكلات وقضايا هذه الفئة في ظل خصوصية وضعهم الاجتماعي.

وعلى ضوء ما سبق برزت إشكالية هذه الدراسة بعنوان "علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية لذوي الظروف الخاصة بالتحصيل الدراسي" والمتمثلة في نوعية أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس على الأطفال ذوي الظروف الخاصة وعلاقة هذه الأساليب بالتحصيل الدراسي لهم، وهدفت الدراسة من خلال هدفها الرئيس إلى "التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية لذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي"، وتساؤلها الرئيس "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي" حيث تندرج هذه الدراسة تحت نوعية الدراسات الوصفية واستخدمت منهج دراسة الحالة وأدوات المقابلة والملاحظة بالمشاركة، كما استخدمت الدراسة الأسلوب الكيفي في التحليل وذلك لطبيعة مجتمع البحث وموضوعه

1.1. إشكالية الدراسة

من خلال عمل الباحث في وكالة الرعاية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لاحظ تعدد الأساليب المتبعة في بعض الدور الإيوائية وتدني مستويات التحصيل الدراسي لغالبية المستفيدين من هذه الدور، وجاءت هذه الدراسة لتتعمق إشكالياتها حول أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس من قبل القائمين على التنشئة (الأخصائيين الاجتماعيين والمشرفين الاجتماعيين) على الأطفال ذوي الظروف الخاصة في الدور الإيوائية بكل ما تحمله هذه الأساليب من رموز ومعاني وصور ذهنية ومدى تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة لهذه الرموز التي يستقبلونها من خلال الأساليب التي تمارس عليهم، والوقوف على مدى شعور الأطفال ذوي الظروف الخاصة بالانتماء للدار الإيوائية وتحقق الإشباع العاطفي والاجتماعي لديهم وكيف يؤثر ذلك الشعور على مواقفهم تجاه تحصيلهم الدراسي في ظل ازدواجية صورة المؤسسة في أذهان الأطفال بين المؤسسة الكليانية (في تصور ارنفغ غوفمان Erving Goffman) والمؤسسة التي تقوم مقام الأسرة، وتتناول الدراسة دور الأب البديل او المؤقت الذي يلعبه الموظفين وازدواجية هذه الأدوار للقائمين على التنشئة بين الدور المؤسسي وهو دور الموظف والدور الضمني وهو دور الأب الذي يأتي ضمناً لا صراحةً في التنظيمات البيروقراطية للدور الإيوائية حيث يقوم المشرف أو الاخصائي المسؤول بدور الأب ومهامه من متابعة للابن سلوكياً ودراسياً وإحلال القيم الدينية والاجتماعية في الابن وتلبية جميع احتياجاته من مأكلاً وملبس ونظافة شخصية وغيرها من المهام وهو في نفس الوقت هو موظف حكومي بدوام محدد الساعات يومياً، ونتيجة لما سبق تأتي هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤل الرئيس الذي تنبثق منه تساؤلات فرعية:

- هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي؟

2.1. أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية العلمية للدراسة مما يلي:

- تناول أساليب التنشئة الاجتماعية من قبل القائمين على التنشئة في الدور الإيوائية، إذ تعتبر الدور الإيوائية الركيزة الأولى في عملية التنشئة الطفل من ذوي الظروف الخاصة حيث تبنى شخصيته ويكتسب الخبرات الاجتماعية التي لها دورًا كبيرًا في بناء طفل فاعل اجتماعيًا.
- وضع الخطوط العريضة في التعرف على ماهية التنشئة الاجتماعية في الدور الإيوائية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات.
- تناول قضية التنشئة الاجتماعية في ظل غياب الأبوين وما قد ينتج عن ذلك من أثر في شخصية وسلوك اليتيم، وعليه تكمن الأهمية في كون الدراسة تتناول قضية مهمة في مرحلة مهمة وهي الطفولة المتأخرة (المراهقة) وتتمثل هذه القضية في أساليب تنشئتهم التي يمارسها القائمون على التنشئة في المواقف المتعددة وعلاقة هذه الأساليب في تحصيلهم الدراسي، كون هؤلاء الأطفال جزء من المجتمع يؤثر فيه ويتأثرون به.

وتأتي الأهمية العملية للدراسة على النحو التالي:

- وصف وتحليل أساليب التنشئة الاجتماعية في الدور الإيوائية.
- إبراز أهمية التركيز على أساليب التنشئة المتبعة في الدور الإيوائية ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للأيتام ذوي الظروف الخاصة.
- تقديم بعض التوصيات على أسس اجتماعية، للارتقاء بأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الدور الإيوائية.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الهدف الرئيس:

- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي. وتحقيق الأهداف الفرعية:
- التعرف على مدى تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس عليهم.
- التعرف على العلاقة بين ازدواجية صورة المؤسسة الإيوائية في أذهان الأطفال ذوي الظروف الخاصة وشعور الأطفال بالانتماء لتلك المؤسسة.
- التعرف على أثر ازدواجية الدور على الموظفين القائمين على ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية.

4.1. تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيس:

- هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة والتحصيل الدراسي؟
والتساؤلات الفرعية:
- كيف يتقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة الرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم؟
- ما العلاقة بين ازدواجية صورة المؤسسة الإيوائية في أذهان الأطفال ذوي الظروف الخاصة وشعور الأطفال بالانتماء لتلك المؤسسة؟
- كيف تؤثر ازدواجية الدور لدى الموظفين على أساليب التنشئة التي يمارسونها على الأطفال ذوي الظروف الخاصة؟

5.1. مفاهيم الدراسة

1. مفهوم أساليب التنشئة الاجتماعية:

تتعدد التعريفات لمصطلح التنشئة الاجتماعية، وذلك لتناول هذا المفهوم من قبل العديد من العلوم مثل علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا.

تعرف التنشئة لغويًا (نشأ) أي حدث وتحدد، وأنشأته أي أحدثته (الفيومي، 2006، ص66) كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى، من خلال اندماجه الاجتماعي، مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه وهي أيضا عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وفق توقعات الغير، ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية: عملية يتم فيها الاعتماد على التقليد والمحاكاة والاندماج مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي أيضا عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. (عكاشة وآخرون، 1997، ص39)

ويعرف (أميل دور كايم) التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي يتم فيها استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح تلك الأبعاد هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع. (ليلة، 2006، ص193)

كما يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه تلك الجماعة. (غيث، 1979، ص449)

أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المهارة والمعرفة الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع مجتمعه ويسلك سلوكا تكيفياً فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد السلوك والادوار والاتجاهات التي تتوقع منه في المجتمع. (عبدالحميد، 1995، ص360)

وتعرف ابنتام مصطفى التنشئة الاجتماعية بانها عملية تفاعل اجتماعي بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب التي يتشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية ذلك الطفل والمساعدة على ان تكون عملية نموه عملية طبيعية (مصطفى، 1988، ص22).

ومن خلال الاطلاع على العديد من أدبيات الدراسة والدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم أساليب التنشئة الاجتماعية اتضح ان هناك العديد من المسميات لهذا المفهوم مثل الاتجاهات الوالدية في التنشئة، التنشئة الأسرية، التنشئة الوالدية،

الأساليب الوالدية، وعلى الرغم من تعدد هذه الأساليب إلا أنها تتفق في جوهرها حيث تعرف أساليب التنشئة الاجتماعية على أنها:

ميكانيكيات التطبيع الاجتماعي وهي الأساليب النفسية الاجتماعية المقصودة أو غير المقصودة الواضحة أو الضمنية التي تستعملها وكالة من وكالات التطبيع الاجتماعي، بقصد إكساب الطفل سلوكاً أو تعديل سلوك موجود بالفعل (عثمان، 1970، ص91) الأساليب السلوكية المتبعة من قبل الوالدين أو من ينوب عنهما في ضبط سلوك أبنائهم في المواقف الحياتية اليومية المختلفة داخل المنزل وخارجه وتتمثل في الأساليب التالية القسوة، الدلال، الإهمال، الحزم مع العطف، التذبذب في المعاملة (موسى، 1973، ص12)

ولهذا وجد الباحث من الضروري تحديد هذه الأساليب:

- أسلوب الحازم:

النمط الذي يستخدمه كل من الاب والام بتشجيعهم الأخذ والعطاء اللفظي كما انهم عندما يمارسون سلطة الوالدين في صورة أوامر أو نواه تجدهم يشرحون الأسباب التي تدعوهم إلى ذلك (مسن وآخرين، 1986، ص469) النمط الذي يستخدمه كل من الآباء والأمهات في معاملتهم للأبناء بمناقشتهم بما يطلبونه وما يجب أن يقوموا به من أعمال وتوجيههم نحو الاتجاه الصحيح (القيسي، 1998، ص24)

- أسلوب التسلط:

هو ذلك الأسلوب الذي يتسم بالقسوة في معاملة الأبناء بالإضافة إلى تحكم الأبوين وسيطرتهم على ابنائهما مع المطالبة بالطاعة دون مناقشة، وعرفه بلدوين Baldwin بأنه الأسلوب الذي يتم فيه فرض السلوك على الأبناء وتقيدهم به، ولا يؤخذ رأي الأبناء أو التشاور معهم مع مطالبة الأبناء بالطاعة العمياء لأوامر الوالدين. (فهيمى والقطن، 1977، ص130-131)

- أسلوب التذبذب:

استخدام أكثر من أسلوب من أساليب التعامل في الموقف الواحد إذا تكرر من قبل الطفل وعدم الاستمرار على خطة واحدة في معاملة الطفل عند استخدام الثواب والعقاب، ويتمثل في جانبين الأول عدم انتهاج الآباء لأسلوب مستقر له طابعه المميز كأن تكون معاملة الأبوين قاسية أحياناً ومتسامحة أحياناً، ويتمثل الجانب الآخر في عدم تقارب أسلوب الأب مع أسلوب الأم في تربية أبنائهم. (سعيد، 1981، ص32)

- أسلوب التساهل (التساهل):

عرفت (ديانا بورمند) أسلوب التساهل على أنه "تقبل الآباء والأمهات لسلوكيات الأطفال مهما كان نوعها ولا توجد مطالب معينة على الأبناء وترك الحرية لهم في تنظيم أنشطتهم ويحصلون على كامل حقوقهم"، ولا يطالب الآباء الأبناء بأي مهام تربوية محددة ولا يحاولون ضبط سلوكهم ويسامحونهم على الأخطاء التي يرتكبونها من جهة ويستجيبون لمطالبهم من جهة أخرى. (الزبيدي، 1989، ص16)

- أسلوب الإهمال:

أسلوب من أساليب التنشئة سمته الرفض والبرود العاطفي تجاه الطفل مع إبداء اللامبالاة بإعطاء الطفل كامل الحرية وعدم إثابة السلوك المرغوب من الطفل وترك الطفل من غير تشجيع على السلوك المرغوب ودون محاسبة على السلوك الغير مرغوب حيث يتصرف الطفل كيفما يشاء دون تدخل في شؤونه او متابعة سلوكه او عواقب أعماله. (القيسي، 1998، ص26)

ومن هنا يأتي التعريف الإجرائي للباحث:- لأساليب التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التي من خلالها يتعلم الطفل كيف يتكيف مع الجماعة والمجتمع عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه تلك الجماعة والمجتمع.

2 . مفهوم الأطفال ذوي الظروف الخاصة:

تتفق معاجم اللغة في تعريفها للطفولة، حيث تشير معظمها إلى تعريفات مشتركة فالطفل هو: جمع أطفال، وهو الصغير، والمؤنث منه طفلة، والطفل بكسر الطاء، الوليد او المولود حتى البلوغ (ابن منظور، 1993، ص401)

وتشير المعاني الاصطلاحية للطفولة كونها مرحلة زمنية من عمر الإنسان، تبدأ بمرحلة الولادة وتظهر فيها خصائص معينة لمدة زمنية محددة، ليدخل فيها الكائن البشري إلى مرحلة أخرى، والطفولة اصطلاحاً هي المرحلة الزمنية من عمر الطفل منذ ولادته حتى بلوغه. (الفيومي، مرجع سابق، ص374)

يشير قاموس علم الاجتماع إلى الطفولة كونها إمكانية تحديد سن الطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان بالاتفاق والاصطلاح المجتمعي، إذ انه لا اتفاق ثقافي تحده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، حيث تتفق الثقافات في تعريف الطفولة كمرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالبلوغ او الرشد دون تحديد هذا السن، ويعرف علم الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تبدأ بالولادة وتمتد حتى رشده، مع اختلافها من ثقافة لأخرى. (نخبة من أساتذة علم الاجتماع، 1985، ص59)

استخدمت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مصطلح ذوي الظروف الخاصة حرصاً على عدم جرح مشاعر الأطفال وحددتهم أنهم "الأطفال الذين يولدون لأبوين مجهولين، أو نتيجة علاقة غير شرعية، وبعضهم تخلى عنهم أحد الأبوين بدافع الانتقام من الطرف الآخر، ونظراً إلى كونهم ليسوا جميعاً نتاج علاقة غير شرعية فإنهم ليسوا جميعاً لقطاع وبالتالي جميعهم لهم ظروف خاصة.

وتعددت مصطلحات مجهولي النسب في المصادر العربية والأجنبية، ففي المصادر الإسلامية نجد (اللقيط) هو المتداول، بينما نجد في الدراسات الاجتماعية والنفسية هو (مجهول الأبوين) أو (مجهول الهوية) أو (أبناء الملاجئ) ونجد التعدد موجود في الدراسات الأجنبية بالإشارة إلى مصطلح (Bastard) أو (Illegitimate Child) أي (الابن غير الشرعي) وكذلك مصطلح (Out of wedlock Birth) أو (Marriage Birth Outside) أي المولود خارج علاقة أو إطار الزواج. (العدواني، 2014، ص13)

واللقيط في اللغة هو (المولود الذي ينقذ فيلقط)، وأصل اللقط اللام والقاف والطاء، ويقال يلقط لقطاً، وقيل لقط الشيء أي أخذه من الأرض. (بن منظور، مرجع سابق، ص4060)

كما يعرف مجهول النسب بأنه فقدان الطفل لوالديه منذ ولادته، وعدم توفر دلائل تثبت شخصيته، مما يفقد الطفل الحياة الطبيعية الأسرية وهو ما يؤدي به إلى ايداعه في أحد المؤسسات الإيوائية، كما يعرف الأطفال مجهولو النسب بأنهم الأطفال الذين تلدهم أمهاتهم في المستشفيات العامة أو يلقى بهم في الطريق، ويوضع بعد الولادة في دور الحضانة الدائمة، أو يتم تسليمه إلى أسرة حاضنة، كما يشير المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المصري، فيعرف اللقيط على أنه كل طفل حديث الولادة يعثر عليه، والغالب أن أهله قد نبذوه فرارا من عار الزنا. (العبيدي، 2017، ص173)

ويعرف الباحث الأطفال ذوي الظروف الخاصة إجرائيًا بأنهم الأطفال الذين يعيشون في دار التربية الاجتماعية للبنين (دار الأيتام) بصفة دائمة سواء كانوا مجهولي الأبوين أو ممن تخلو عنهم أسرهم.

3. مفهوم التحصيل الدراسي:

لقد حظي مفهوم التحصيل الدراسي على اهتمام كبير من قبل المختصين في مجال علم التربية وعلم النفس والاجتماع، ويعد التحصيل الدراسي من المؤشرات الرئيسية التي من خلالها يمكن التعرف على جوانب القصور في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال في الدور الإيوائية.

فالتحصيل في اللغة هو: حصل ويحصل تحصيلًا، وحصل المال أي جمعه. (بن منظور، مرجع سابق، ص901).

ويعرفه جابلن بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة، ويعرفه روبن لافون بأنه المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، ويعرف التحصيل الدراسي محمد الزعيمي بأنه النتيجة التي يتحصل عليها التلاميذ بعد إجراء عملية التعليم في برامج المدرسة. (العيسوي وآخرون، 2006، ص13)

لذا يقبل التلميذ في المراحل المدرسية على التعلم واكتساب المهارات، ويتنافس مع زملائه في الصف ليكون في المستوى الأفضل، مما يلبي له الشعور بالمقدرة والكفاءة من ناحية، ومن ناحية أخرى يحقق له المكانة الاجتماعية بين مجتمع رفاقه والمدرسة. (عدس، 2001، ص278)، وتتأثر هذه المرحلة بالعديد من العوامل التي من ضمنها أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل.

ويعرف الباحث مفهوم التحصيل الدراسي إجرائيًا بأنه التقدير الذي حصل عليه الابن في التقرير الدراسي نهاية السنة

الدراسية.

2. التوجه النظري للدراسة:

هناك العديد من المداخل النظرية التي نستطيع من خلالها دراسة قضايا التنشئة الاجتماعية فهناك المداخل الكبرى مثل النظرية الوظيفية والصراعية التي تنطلق في عمليتها التفسيرية من البناء الاجتماعي إلى الفرد، وهناك أيضا المداخل الصغرى التي تنطلق من الوحدة الصغرى في دراسة المجتمع وهو الفرد وتفاعلاته وعلاقاته إلى البناء الاجتماعي.

* التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المداخل الرئيسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، حيث تبدأ التفاعلية الرمزية بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO) لفهم الوحدات الكبرى (MACRO)، وتبدأ بفهم الأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي،

حيث يكون فعل الفرد ثابتاً ليشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على سلوك الدور والنسق الاجتماعي أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي، وتهتم النظرية التفاعلية الرمزية بالتحليل على مستوى التفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية مستندة على حقيقة أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. (الغريب، 2017، ص287).

حيث يؤكد الفكر التفاعلي الرمزي على ان سلوك الأفراد والجماعات ما هو الا انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بتلك الرموز (سلبا أو إيجابا) بشكل مباشر، وهذه الأداة العلمية يعتبرها هذا الفكر التفاعلي أداة مساعدة وفعالة لتكيف الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي نفس الوقت يستخدم الرموز الاجتماعية للمحافظة على وجود أفراد داخله والغرباء خارجه. (العمر، 2013، ص148)

توظيف النظرية في الدراسة:

نستطيع القول أن التفاعلية الرمزية تبدأ بدراسة التنشئة في الدور الإيوائية من خلال دراسة المكان الذي يحدث فيه الفعل الاجتماعي وهو الدار الإيوائي، فالعلاقة في الدار الإيوائي بين الأخصائيين والأبناء هي علاقة حاسمة في عملية التنشئة. واتخذت هذه الدراسة النظرية التفاعلية الرمزية مدخلا نظريا وتفسيريا، وذلك من خلال استخدام مفردات النظرية في تصميم الأداة الرئيسية وصياغة أسئلة البحث، مثل الرموز والدور والتفاعل، واستخدم الباحث توجه النظرية التفاعلية الرمزية كدليل تفسيري عند ترميز وتحليل البيانات.

3. الدراسات السابقة:

يستعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية التي تتصل بموضوع ومشكلة البحث، ومن ثم التعقيب على الدراسات السابقة بشكل عام لبيان أوجه الشبه والاختلاف ما بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة والتي تم ترتيبها من الأحدث للأقدم على النحو التالي:

1.3. الدراسات العربية:

1. دراسة شعوان، (2014م)، بعنوان "دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في إنحراف الأيتام" دراسة وصفية على الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمدينة الرياض:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة التي تنتهجها الأسرة في تربية الأيتام، حيث استخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من (258) يتيم لديه سلوك انحرافي، تم حصرهم حصراً شاملاً، وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج يهمنها منها: أن أكثر أساليب التنشئة الخاطئة التي تنتهجها الأسرة في تربية اليتيم هي تجاهل الكثير من حاجات الطفل العاطفية وغياب القدوة الحسنة، والنتيجة الأخرى أن من أكثر أساليب التنشئة الوقائية فعالية هي متابعة سلوك اليتيم بشكل مستمر والإنصات الجيد له وعدم تحقير آرائه.

2. دراسة القملاس، (2011م)، بعنوان (أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الكويتي):

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الخدمات الاجتماعية والثقافية المقدمة لمجهولي النسب ومدى الاستفادة منها داخل المؤسسات الإيوائية بالمجتمع الكويتي، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقابلة كأداة للدراسة،

واشتملت الدراسة على عدد (25) مفردة من مجهولي النسب وعدد (22) مفردة من المسؤولين بالإدارة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، تقصير المشرفين والأخصائيين في تشجيع الأطفال على حب الدراسة وتوعيتهم بمستقبلهم الدراسي.

3. دراسة المفلحي (2010م) بعنوان "تحديات تعليم الفتيات اليتيمات ذوات الظروف الخاصة في الدور الإيوائية":

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والتعليمية التي يعاني منها اليتيمات ذوات الظروف الخاصة في الدور الإيوائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث استخدمت الباحثة الاستبانة وكانت عينة الدراسة مكونة من 50 من اليتيمات ذوات الظروف الخاصة، وكان من نتائج هذه الدراسة ان هناك عدد كبير من التحديات التي تواجه تعليم الفتيات ذوات الظروف الخاصة نابعة من البيئة التي يعشن فيها.

4. دراسة بن نعمان (2008م) بعنوان "دراسة تقييمية لدور المؤسسات الاجتماعية الإيوائية في رعاية الطفل

المحروم من الأسرة الطبيعية بمدينة طرابلس":

حيث هدفت الدراسة إلى تقييم دور المؤسسات الاجتماعية الإيوائية في رعاية الطفل المحروم من الأسرة الطبيعية بمدينة طرابلس استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب المسح الاجتماعي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المؤسسة تقوم بدور مقارب لدور الأسرة الطبيعية إلا انها لا يمكنها أن تحل للطفل محل الأسرة الطبيعية، والتي لها دور رئيسي في تنمية قدرات الطفل واستعداداته.

5. دراسة عبده (2007م) بعنوان " بعض مشكلات مجهولي الأبوين من طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية

السعودية وحاجاتهم الإرشادية":

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المشكلات الخاصة بالطلاب مجهولي الأبوين سلبياً على تفهمهم الدراسي وواقع دور الرعاية الخاصة بهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وعينة مكونة من (189) مفردة، موزعين على 9 مدن سعودية بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن النظرة الدونية نحو فئة مجهولي النسب تشعرهم بأنهم غير أسوياء، خاصة عندما يصلون إلى مرحلة البلوغ مما يعمق شعورهم بالعزلة والحرمان وضعف انتمائهم للمجتمع وأفراده.

6. دراسة الشمري (2005م) بعنوان "دور المدرس في متابعة التحصيل الدراسي للأبناء مجهولي الوالدين في

المرحلة الابتدائية بدولة الكويت":

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المعلمين في متابعة التحصيل الدراسي لمجهولي الأبوين، حيث قام الباحث بإجراء الدراسة على دار الأطفال في قطاع الرعاية الاجتماعية بدولة الكويت مستخدماً المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة، وتضمنت عينة الدراسة على (86) مفردة من المدراء ورؤساء الأقسام والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وباحثي الخدمة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى تحقيق الارتقاء الفعلي بالتحصيل الدراسي للأيتام مجهولي الأبوين كلما زادت قدرات المدرس وتحفيزه.

2.3. الدراسات الأجنبية:

7. دراسة Margaret (2015م) بعنوان "المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأيتام المودعين في مؤسسات الإيواء في منطقة ليمورو":

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية للأطفال المودعين في مؤسسات رعاية الأطفال في منطقة ليمورو، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي واستخدام الاستبيان كأداة للدراسة، حيث تكونت العينة من 104 من الأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء، وكان من نتائج الدراسة أن معظم الأطفال يلتحقون بالمدارس العامة مما يعني أن الحصول على مستويات تعليمية عالية ليس مضموناً استناداً لنظام التعليم في كينيا.

8. دراسة T Shulga (2014م) بعنوان "المشاكل الاجتماعية والنفسية لخريجي دار الأيتام والأطفال الذين تركوا دون رعاية الوالدين":

وهدف الدراسة إلى التعرف على أبرز المشاكل الاجتماعية والنفسية لخريجي دار الأيتام والأطفال الذين تركوا دون رعاية والدية، حيث أجريت هذه الدراسة في مدينة موسكو، واستخدم الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 122 مراهقاً قسموا بين المجموعة الضابطة والتجريبية، والتي كان من نتائجها أن نظام التعليم في مؤسسات الأيتام والأطفال الذين تركوا دون رعاية الوالدين، يعدم بشكل سيء حياة مستقلة.

9. دراسة Uyanik-Balat (2006 م) بعنوان "دراسة مقارنة بين التجربة قبل المدرسية للأطفال في الأسر العادية والأطفال في دور الأيتام":

وهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت العوامل المرتبطة بالعيش مع الأسرة أو العيش في دار الأيتام تسبب أي اختلافات في التحصيل الدراسي للصف الأول والثاني، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأجريت هذه الدراسة في مدينة إسطنبول على 173 طفلاً يعيشون في أسر عادية وفي دور الأيتام، وكان من نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون في دور الأيتام حصلوا على درجات أقل من الأطفال الآخرين.

- التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت كل من الدراسات السابقة جانب مهم في دراسة التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي الأبوين، من خلال دراسة انحراف الأيتام والأساليب الأسرية الخاطئة في التعامل معهم، والمشكلات التي قد يواجهها الأطفال ذوي الظروف الخاصة في عملية تكيفهم الدراسي، وأدوار الدور الإيوائية في رعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة، ودور المعلم في متابعة التحصيل الدراسي للطفل اليتيم، والمشاكل التي قد يواجهها الأطفال ذوي الظروف الخاصة بعد الخروج من الدور، وتكاد الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية أن تتفق على أن هناك خلل في عملية التنشئة التي يتلقاها ذوي الظروف الخاصة في الدور الإيوائية.

وتتجه الدراسة الحالية إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لذوي الظروف الخاصة، باستخدام المقابلة والملاحظة بالمشاركة كأدوات للدراسة ومنهج دراسة الحالة كمنهج للدراسة، والتي لم تستخدمها الدراسات السابقة كمنهج وأداة.

4. تصورات سوسولوجية لقضايا ذوي الظروف الخاصة

1. التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة:

لقد حظي مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة (علم النفس، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع) وفي القواميس والمعاجم، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية، وقد سبق التطرق لهذا المفهوم في الفصل الأول من هذه الدراسة.

ومما يتأكد أن عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة لها خصوصيتها بصفقتها عملية تتم في ظل الحرمان من الرعاية الوالدية، وظروف المكان الذي تتم فيه عملية التنشئة وهو الدار الإيوائية.

وتعرف ماريان يارو الحرمان من الرعاية الوالدية على أنه الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما فيه من انقطاع العلاقات وتبادل الوجدان الدائم بين الوالدين، وبالتالي فإن الانفصال يؤدي إلى حرمان يحدث عندما يتم إيداع الطفل في مؤسسة اجتماعية، حيث لا يتلقى الطفل الرعاية الكافية التي تتيح له فرص التعامل مع الأساليب الوالدية البديلة على النحو السليم (بيومي، 1996، ص48)

وغالبا ما يواجه الطفل المحروم من أمه خصوصا في سن المهد الحرمان من الحب والحنان في بداية حياته، وهذا ما يسبب العديد من المشاكل المختلفة، من بينها التأخر في النمو البدني واللغوي والعقلي والاجتماعي، والحقيقة أنه إذا لم تزيد مدة ابتعاد الطفل عن الام ثلاثة أشهر، فإنه سرعان ما يسترد قدرته على مبادلتها عواطفها، وبذلك يعود إلى مظاهر نموه الطبيعي، وفي حالة تمدد الحرمان إلى خمسة أشهر أخرى فإن النمو العاطفي للطفل يتغير بشكل ملحوظ عن من هم في مثل سنه، أما الأطفال الذين الذي حرموا من أمهاتهم نهائيا لأي سبب، مثل الأطفال الذين يودعون في المؤسسات الإيوائية، فإنهم يتغلبون إلى حد ما على حرمانهم العاطفي وذلك إذا توفر لهم بدائل للأمهات، وإلا فالطفل بحاجة إلى تكوين علاقة وجدانية مع أم واحدة لا مع عدد كبير من الأمهات، كما هو الحال في معظم المؤسسات الإيوائية. (الكفراوي، 2006، ص34).

يتطلب مفهوم تنشئة مجهول النسب معرفة الحقائق الثلاث التالية، حيث تشكل المقومات الأساسية للتصور السليم لهذه التنشئة، وما يجب أن تكون عليه، واختلافها عن مفهوم تنشئة الإنسان العادي: (العبيدي، 2017، ص49)

الحقيقة الأولى: حرمان مجهول النسب من العيش في كنف أسرته الطبيعية، التي توفر الحنان والعطف الطبيعيين التي اقتضتها الفطرة، وما يتبعهما من حرص فطري على التنشئة الصحيحة المتكاملة من قبل الأسرة لأبنائها.

الحقيقة الثانية: معاناة مجهول النسب من طبيعة حقيقته التي تميزه عن غيره بصفته لقيطا لا يعرف له اب ولا ام، وكل ما يعرف عن نفسه أنه اتى عن طريق اتصال محرم، ويتضح دون أدنى شك ما لهذه الحقيقة من انعكاس سلبي على توافق مجهول النسب الشخصي والاجتماعي.

الحقيقة الثالثة: خطورة التخلي عن مجهول النسب وتركه دون تربية صالحة صحيحة، فمن الممكن أن عدم الاهتمام به أن يؤدي إلى العزلة وعدم التفاعل الاجتماعي، والانحراف والجريمة بأنماطها المختلفة، وذلك للتعبير عن شعوره نحو نفسه وشعوره نحو المجتمع.

الا إن حرمان مجهول النسب من معطيات المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الأسرة الطبيعية التي تساعد ابنها على اشباع

حاجاته اشباعا كافيا في ظل الحب والعطف والامن، يكسبه ذلك الحرمان القدرة على التكيف التي تمثل حجر الزاوية في تنشئته الاجتماعية، ولقد كانت الغاية الأساسية للتنشئة ولاتزال في جميع الثقافات من ابسطها إلى اكثرها تعقيدا، هي تربية أشخاص قادرين على المساهمة في تقدم المجتمع ورفيه. (الكفراوي، مرجع سابق، ص62).

2. المؤسسات الإجمالية عند ارفنغ غوفمان:

قام عالم الاجتماع ارفنغ غوفمان بإضفاء الطابع الشعبي على مصطلح المؤسسة الكلية أو الكليانية في مجال علم الاجتماع، حيث قدم بحثه (خصائص المؤسسات الإجمالية) الذي قدمه في مؤتمر عام 1957م والذي يعتبر النص الأكاديمي التأسيسي حول هذا الموضوع، في هذه الورقة أوضح غوفمان أن المؤسسات الإجمالية أكثر شمولية من المؤسسات الأخرى وأسباب ذلك أن المؤسسات الإجمالية منفصلة عن بقية المجتمع من خلال الخصائص المادية، من خلال الجدران العالية والأسوار الشائكة والمسافات الشاسعة والأبواب المغلقة، ومن الأسباب أيضا أنها أنظمة اجتماعية مغلقة تتطلب إذنا للدخول والمغادرة وهذه المؤسسات وجدت لإعادة توطين الناس في هويات وأدوار جديدة. (باديس، 2018، ص728)

ويعرف قوفمان المؤسسات الكلية على انها أماكن للعمل والإقامة، حيث ينعزل عدد كبير من الأفراد ذوي الظروف المتشابهة عن المجتمع لفترة من الوقت قابلة للتقدير، ويعيشون الأفراد جولة حياتية منظمة ومخططة ومفروضة رسميا، ويؤكد قوفمان انه في هذه المؤسسات يتم تصميم طريقة الحياة وفق خطة متعمدة لتجريد النزلاء من صورهم عن ذاتهم حيث تستبدل باخرى تشبه روح المؤسسة ويطلق على هذه العملية الانخراط في المؤسسة، ويقول قوفمان ان إجراءات القبول يتم تصميمها من قبل المؤسسة حتى تزيل الرموز الظاهرة التي تدل على شخصية النزيل السابقة واستبدالها بمؤشرات الشخصية الجديدة التي يتم تدريب النزيل عليها ليصبح عليها، مثل استبدال الأسماء بالأرقام كما يحدث في السجون والمؤسسات العسكرية، او استبدال الأسماء بأسماء جديدة كما يحدث في الطقوس الدينية، كما يتم تحويل المظهر الجسماني للنزيل بأقصر الطرق وضوحا حيث يتم توحيد الملابس وقصة الشعر. (جونز، مرجع سابق، ص161)

حدد غوفمان خمسة أنواع من المؤسسات الإجمالية (الكليانية): (Goffman, 1957,P9)

النوع الأول:

وهي المؤسسات التي تعتني بأولئك الذين لا يستطيعون رعاية أنفسهم ولا يشكلون أي تهديد للمجتمع مثل المكفوفين والمسنين والأيتام والمعوزون، حيث يهتم هذا النوع من المؤسسات بشكل أساسي برعاية أعضاءه أو تقويمهم مثل دور المسنين والأيتام أو دور الأحداث.

النوع الثاني:

وهذا النوع من المؤسسات هي تلك المؤسسات التي أنشئت لرعاية أولئك الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم ويشكلون خطرا على أنفسهم وعلى المجتمع، مثل المصححات العقلية وغيرها.

النوع الثالث:

المؤسسات التي أنشئت لحماية المجتمع من الأشخاص الخطرين، مثل السجون ومعسكرات أسرى الحرب، وفي هذه المؤسسات لا تكون رفاهية النزيل من الأولويات لتلك المؤسسات.

النوع الرابع:

المؤسسات التنظيمية والتي تكون غالباً وضعت لمهام محددة، مثل معسكرات الجيش والمدارس الداخلية والقصور الكبيرة والتي يكون فيها النظام سمة المؤسسة في هذا النوع من المؤسسات.

النوع الخامس:

وفي هذا النوع من المؤسسات يكون النزول فيها يعتبر تلك المؤسسة هي الملاذ الأخير في هذا العالم، مثل أديرة الرهبان وأماكن العبادة الغير تقليدية والتي يتم فيها تدريب المتدينين على الطقوس والتعاليم الدينية في بعض الأديان.

ومن الخصائص المشتركة بين المؤسسات الإجمالية أن الحياة اليومية فيها مقررّة بإحكام وتديرها سلطة واحدة من خلال القواعد التي يطبقها الموظفون الصغار ويتم تصميم الأنشطة اليومية في المؤسسات الإجمالية لتنفيذ أهداف المؤسسة، وأيضاً وجود قواعد صارمة للسلوك مع استخدام مبدأ الثواب والعقاب في تلك المؤسسات، حيث ذكر قوفمان أيضاً أن من خصائص تلك المؤسسات انعدام خصوصية الأعضاء المنتمين لتلك المؤسسات. (جونز، مرجع سابق، ص161).

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة باعتبار دار التربية الاجتماعية حالة يمكن تعميمها على دور التربية الاجتماعية في المملكة وعددها 14 دار تربية يتم فيها نفس الإجراءات الإدارية والتنظيمية.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة المقابلة نصف الموجهة، والملاحظة بالمشاركة.

2.5. عينة الدراسة:

العينة التي شملتها الدراسة هي عينة عمدية تتكون من (25) مفردة من الأطفال ذوي الظروف الخاصة، الذين يسكنون في دار التربية الاجتماعية في مدينة الرياض بصفة دائمة، والذين تتراوح أعمارهم بين (13-17) عاماً وفي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي، و(5) مفردات من الأخصائيين والباحثين المشرفين على الأطفال ذوي الظروف الخاصة.

جدول رقم (1) يوضح خصائص الشريحة الأولى من مفردات عينة البحث

عدد العينة	الفئة العمرية	المستوى التعليمي	التقدير الدراسي
25	17 / 10 سنة	10 / الثانوي	8 / جيد جدا
	16 / 8 سنة	15 / المتوسط	17 / جيد
	15 / 7 سنة		

جدول رقم (2) يوضح خصائص الشريحة الثانية من مفردات عينة البحث

عدد العينة	الفئة العمرية	المستوى التعليمي	التخصص	سنوات الخدمة
5	47 / 1 سنة	5 / بكالوريوس	4 / خدمة اجتماعية	14 / 1 سنة
	38 / 1 سنة		1 / علم اجتماع	10 / 1 سنوات

7 /2 سنوات			30 /2 سنة	
5 /1 سنوات			27 /1 سنة	

3.5. مجالات الدراسة:

- المجال الموضوعي: حيث تركز الدراسة على تناول أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الدور الإيوائية وعلاقة هذه الأساليب مع تحصيل الدراسي للأطفال ذوي الظروف الخاصة.
- المجال البشري: تشمل الدراسة على (25) من الأطفال ذوي الظروف الخاصة المقيمين في دار التربية الاجتماعية بصفة دائمة و(5) موظفين الدار القائمين على عملية التنشئة.
- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية في دار التربية الاجتماعية للبنين بمدينة الرياض.
- المجال الزمني: طبقت الدراسة في العام الجامعي 1442هـ — 2020 م للفترة من 2020/10/01م وحتى الفترة 2020/11/15م.

6. الإجراءات الميدانية

تحليل دليل المقابلات:

لما كان هدف الدراسة التعرف على علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية لذوي الظروف الخاصة بالتحصيل الدراسي، فقد جرى ذلك من خلال التحليل الكيفي (النوعي) للبيانات وتفسيرها على ضوء أهداف الدراسة، واعتمد الباحث على أسلوب ترميز البيانات وتصنيفها في فئات تصنيفية، حيث جاءت محاور المقابلات كالتالي:

أ. دليل مقابلة الأطفال ذوي الظروف الخاصة:

المحور الأول/ تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم.

1. كيف تصف علاقتك مع المشرفين الموجودين في الدار؟

جاءت أغلب إجابات مفردات عينة الدراسة بوصف العلاقة بالجيدة مع جميع المشرفين بواقع (17) مفردة، وجاءت إجابات (8) مفردات من العينة بوصف العلاقة بالعلاقة الجيدة مع بعض المشرفين، وعززت الملاحظة هذه الإجابات حيث لاحظ الباحث تفاعل الأطفال مع بعض المشرفين بشكل أكبر من خلال الاستجابة أو الحديث والقرب، وابتعاد بعض المشرفين عن مجرد الحديث مع بعض الأطفال أو توجيههم.

2. كيف تتعامل مع توجيهات المشرفين بشكل عام؟

غالبية مفردات الدراسة وعددهم (21) مفردة جاءت اجاباتهم بتعاملهم بشكل إيجابي مع توجيهات المشرفين وتقبلهم للتعليمات بشكل جيد، بينما أجاب (4) مفردات من مفردات الدراسة بعدم التقبل لتوجيهات أغلب المشرفين حيث انهم يتقبلون من مشرف أو اثنين فقط، حيث لاحظ الباحث أن أغلب الأطفال يتقبلون ويمثلون لتوجيهات المشرفين بشكل عام.

3. هل تؤثر توجيهات المشرفين في تحصيلك الدراسي سلبًا أو إيجابًا؟ وضح ذلك.

أظهرت أغلب إجابات مفردات عينة الدراسة أن توجيهات المشرفين تؤثر فيهم إيجابيا وذلك من خلال إجابات (16) مفردة، حيث تضمنت الإجابات مساعدة المشرفين للأطفال على تخطي الصعوبات الدراسية والاهتمام بالتحصيل العلمي، بينما جاءت إجابات (5) مفردات من مفردات العينة بأنهم لا يشعرون بأي أثر سلبي أو إيجابي وذلك لاعتمادهم على انفسهم بشكل كلي، وأجاب عدد (4) من مفردات عينة البحث بأنهم يشعرون بالأثر السلبي لتوجيهات المشرفين وذلك لعدم اعطائهم الحرية لاختيار طريقة ووقت المذاكرة، ولاحظ الباحث مشاركة المشرفين للأطفال في حل الواجبات ومتابعتهم في الوقت المخصص للمذاكرة.

4. ما رأيك حيال خطة المشرفين للمذاكرة؟

أعطت إجابات مفردات عينة الدراسة إجابات منقسمة تجاه هذا السؤال حيث جاوب عدد (14) من مفردات العينة بالاتفاق مع خطة المذاكرة وعدم الرغبة في تغييرها، بينما اجاب (11) من مفردات العينة بالرغبة في تغيير الخطة وجعلها على حسب رغبة الطفل وليست مقيدة بوقت محدد، ولوحظ أن فترة المذاكرة المحددة في الدار هي فترة ما بعد العصر وهذا ما جعل بعض الأطفال يعارضون هذه الفترة ويرغبون بفترة ما بعد صلاة المغرب او قبل النوم.

5. ما الذي تراه ناقصا بالدار لتوفير جو أفضل للمذاكرة والتحصيل؟

أظهرت إجابات معظم مفردات عينة الدراسة وعددهم (19) الرغبة في توفير أماكن مخصصة لكل طفل للمذاكرة ولا تكون المذاكرة في مكان يجمع جميع الأطفال، وأجاب عدد (6) من مفردات البحث بعدم وجود نواقص فهم يعتبرون أن كل شيء متوفر، ولاحظ الباحث أن وقت المذاكرة يتم جمع الأطفال في صالة مخصصة للمذاكرة حيث ترتفع الأصوات أحيانا وكثرة الدخول والخروج من قبل المشرفين والأطفال وعمال النظافة، كما نلاحظ في الملحق (4) و(5).

6. هل يتم الأخذ برأيك حيال البرامج اليومية للدار؟ تحدث عن ذلك؟

اتفقت جميع مفردات عينة البحث وعددهم (25) مفردة على عدم الأخذ برأي الأطفال بشأن البرامج اليومية، وانهم يعلمون عن البرنامج عند تنفيذه فقط، ولوحظ امتعاض بعض الأبناء من بعض البرامج وعدم مناسبتها لهم وعدم الرغبة في المشاركة فيها.

انظر الملحق رقم (1) للاطلاع على الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الأول

المحور الثاني/ ازدواجية صورة المؤسسة الإيوائية في أذهان الأطفال ذوي الظروف الخاصة وشعور الأطفال بالانتماء لتلك المؤسسة.

7. ما هو شعورك حيال تواجدك في الدار؟

أجاب عدد (10) مفردات من مفردات عينة الدراسة بالشعور الإيجابي وشعورهم بالراحة، وأجاب عدد (8) مفردات بالشعور السلبي وذلك لكثرة التحكم في حياتهم والتعليمات وضعف الخصوصية، وأخيرا أجاب عدد (7) مفردات بأنهم أحيانا يشعرون بارتياح خلال تواجدهم بالدار وأحيانا يأتيهم شعور مزعج وغير مريح.

8. هل تشعر أن الدار هي بمثابة الأسرة لك؟

أظهرت معظم إجابات مفردات عينة الدراسة وعددها (15) شعورهم أنهم في أسرتهم وذلك لتواجد إخوانهم الأطفال الذين عاشوا معهم منذ الصغر وبعض المشرفين الذين يعتبرونهم بمثابة الآباء، وأظهرت إجابات عدد (10) مفردات من عينة البحث أنهم لا يشعرون أنهم في أسرهم، حيث لاحظ الباحث أن بعض الأطفال يغلب عليهم الانطوائية والعزلة وعدم التفاعل مع الآخرين.

9. هل هناك فرق بين الأسرة العادية والدار؟

أجاب معظم الأطفال وعددهم (22) بوجود فرق بين الأسرة العادية والدار وذلك لأن الأسرة العادية يتواجد فيها الام والاخت وتختفي فيها التعليمات والتحكم في نمط الحياة بتحديد وقت النوم والاكل والترفيه وغيرها، وأجاب (3) مفردات بعدم وجود فرق حيث ان الدار يجد فيها ما يجده الآخرون في الاسر، يلاحظ أن أغلب مفردات البحث يدركون الفرق بين الأسرة الطبيعية وطبيعة العيش في الدار.

10. برأيك ماذا تحتاج الدار لتصبح مثل الأسر العادية؟

أجاب عدد (22) مفردة بضرورة التقليل من التعليمات والتوجيهات والتحكم في حياتهم من المأكل والملبس وطريقة العيش، وأجاب عدد (3) مفردات بتوافر جميع متطلبات العيش في اسرة طبيعية، كما لوحظ عدم إعطاء الطفل الحرية في بعض الأشياء البسيطة مثل الخروج للبقالة أو الذهاب إلى صديق للعب أو المذاكرة.

11. ما أساليب الثواب والعقاب التي يتبعها المشرفون بالدار معكم؟

جاءت جميع إجابات مفردات عينة البحث بالاتفاق على أسلوب العقاب بالحرمان من المصروف والخروج من الدار، أيضا وجود الثواب في حالة التصرف الجيد أو الاجتهاد الدراسي وذلك من خلال مكافأة مالية او من خلال توفير طلبات معينة.

12. هل يتعامل المشرفون مع الأطفال بنفس المعاملة أم هناك تفريق؟

أظهرت إجابات عدد (18) مفردة بعدم وجود تفريق في المعاملة ويشعرون ان الجميع في الدار يعاملون بالمثل، وجاءت إجابات (7) مفردة بوجود الفروقات في المعاملة، حيث يعامل بعض الأطفال بمعاملة خاصة وبعضهم يتم تنفيذ التعليمات عليهم، كما لوحظ حصول بعض الأطفال على امتيازات وتسهل في تطبيق بعض التعليمات.

13. هل تريد الخروج من الدار؟ وضح ذلك.

أجاب عدد (15) مفردة بالرغبة في الخروج، وذلك للتوجه للبيوت الاجتماعية وذلك لرغبتهم في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وأجاب عدد (10) مفردات بعدم الرغبة في الخروج والبقاء في الدار حيث انهم لا يعرفون كيف سيتصرفون في الحياة الخارجية ومعرفة بعض الأطفال الذين خرجوا واجهوا صعوبات.

انظر الملحق رقم (2) للاطلاع على الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الأول

ب. دليل مقابلة الموظفين:

المحور الثالث/ ازدواجية الدور لدى الموظفين وأساليب التنشئة التي يمارسونها على ذوي الظروف الخاصة.

1. كيف تصف عملك مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة؟

أظهرت إجابات عدد (3) مفردات بوصف العمل يجمع بين المهنية والإنسانية مع مراعاة الجانب الديني الذي يحث على رعاية اليتيم والإحسان إليه، وجاءت إجابات عدد (2) من مفردات العينة بوصف العمل بالمهني فقط، حيث يرون ان العمل مع الأيتام يجب ان يكون في إطار المهنة.

2. ماهي مهامك الوظيفية في الدار؟

تعددت إجابات مفردات العينة على حسب تخصص المبحوث، حيث جاءت إجابات عدد (2) من مفردات العينة بتخصص باحث اجتماعي بوصف مهامهم بالإشراف على سير العمل وعمل دراسات الحالة ومتابعة الأطفال بشكل عام، واجابات عدد (3) مفردات بتخصص مراقب اجتماعي بوصف مهامهم بمرافقة الأبناء والاهتمام بتنفيذ البرامج اليومية مثل أوقات النوم والاكل ومتابعتهم دراسيا والاهتمام بنظافتهم الشخصية.

3. هل تجد صعوبة في التفريق بين مهامك الوظيفية والحس الإنساني في التعامل مع الأطفال؟ تحدث عن ذلك.

جاءت إجابات عدد (3) من المبحوثين بأنهم يجدون صعوبة أحيانا وذلك لوجود بعض المهام التي تحتم عليهم التعامل مع الأطفال بصرامة مثل إيقاع العقوبات عليهم، وأجاب عدد (2) من المبحوثين بأنهم لا يجدون أي صعوبة وذلك لاعتبارات متطلبات الوظيفة.

4. كيف تتصرف عندما يطلب منك أحد الأطفال شيئا خارج وقت دوامك؟

أجاب عدد (3) من مفردات العينة بالاستجابة لمتطلبات الطفل وانهم لا يربطون علاقتهم مع الأطفال بوقت الدوام الرسمي، وأجاب عدد (2) من المبحوثين أنهم عندما يتعرضون لهذا الموقف يطلبون من الطفل التوجه للمسؤول عن تنفيذ الطلبات سواء كان السائق او المشرف، ولوحظ ان بعض الأطفال يتواصلون مع المشرفين خارج أوقات دوام المشرف، ويطلبون منه طلبات خارج مهامه المطلوبة وتم ملاحظة التجاوب من قبل بعض المشرفين.

5. هل تتعامل مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة وفق الإجراءات المتبعة في الدار، ام تتعامل معهم وفق ما تراه

مناسبا؟ وضح ذلك.

أظهرت إجابات غالب إجابات المبحوثين بعدد (4) بأنهم يتعاملون مع الأطفال وفق ما يرونه ويتم اللجوء للإجراءات في اضيق الظروف لأنهم يرون بعض الإجراءات غير مجدية او أساليب منفره للأطفال، وأجاب عدد (1) من المبحوثين بأنه يتبع الإجراءات حرفيا، حيث لوحظ ان كل فترة عمل من الفترات لها طريقة تعامل مختلفة عن فترة العمل التي تسبقها او تليها.

6. حدثني عن الأساليب المتبعة في الدار لتنشئة وتربية الأطفال؟

أظهرت إجابات جميع مفردات عينة البحث وعددها (5) عدم وجود أسلوب موحد لتنشئة الأطفال، واجابوا ان كل موظف يتعامل مع الأطفال وفق خبراته العلمية والتربوية، وان الإجراءات تكون غالبا لتحديد البرامج اليومية وليست لطريقة التعامل مع الطفل، حيث لوحظ أن كل مشرف له طريقته الخاصة به في التعامل مع الطفل.

انظر الملحق رقم (1) للاطلاع على الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الأول

توصلت الدراسة خلال سعيها للإجابة على تساؤلاتها إلى عدة نتائج جاءت موزعة على المحاور التالية:

أ. مناقشة نتائج مقابلات الأطفال:

المحور الأول/ تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم.

* غالبية مفردات العينة يحظون بعلاقة جيدة مع جميع المشرفين، مما يعطي مؤشر على ان عمل المشرفين له اثر ايجابي على تنشئة الطفل، حيث لوحظ التفاعل الإيجابي بين المشرفين والأطفال ذوي الظروف الخاصة.

* الغالبية العظمى من مفردات العينة يتقبلون توجيهات المشرفين ويتعاملون معها بشكل إيجابي، مما يدل على تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة الاجتماعية ومن ضمنها التعليمات والتوجيهات.

* توجيهات المشرفين ومتابعتهم دراسيًا للأطفال تؤثر إيجابا في أغلب مفردات العينة، وهذا ما يخالف دراسة (القلماس، 2011) والتي من نتائجها ان هناك تقصير من المشرفين في متابعة الأطفال دراسيًا.

* خطة المذاكرة تحظى بالقبول لدى ما يقارب نصف عينة الدراسة، مما له الأثر المباشر في التحصيل الدراسي للطفل، وهذا ما تطرقت له دراسة (شعوان، 2013) والتي من نتائجها أن من أكثر أساليب التنشئة الوقائية فعالية الانصات الجيد للتيتم وعدم تحقير آرائه.

* الغالبية العظمى من عينة الدراسة ترغب في أماكن أكثر خصوصية للمذاكرة وألا تكون المذاكرة جماعية، وهذا له أيضا ارتباط مباشر في رغبة الطفل في المذاكرة وزيادة التحصيل الدراسي التحصيل.

* لا يتم أخذ رأي الطفل في البرامج اليومية التي تقام في الدار، مما يعطي مؤشر على أسلوب التنشئة التي يتبعه القائمون على عملية التنشئة.

المحور الثاني/ ازدواجية صورة المؤسسة الإيوائية في أذهان الأطفال ذوي الظروف الخاصة وشعور الأطفال بالانتماء لتلك المؤسسة.

* أكثر من نصف العينة لا يشعرون بالارتياح دائما لتواجدهم بالدار، وهذا مؤشر على ضعف شعور الأطفال بالانتماء للمؤسسة الإيوائية.

* غالبية مفردات العينة يشعرون انهم في اسرة وذلك لتواجد إخوانهم الأطفال الاخرين وبعض المشرفين القريبين منهم، ويقودنا ذلك للازدواجية بين عدم الشعور بالانتماء والشعور بالجو الأسري في الدار.

* جميع مفردات العينة تقريبا يدركون الفرق بين الأسرة الطبيعية والتواجد في الدار الإيوائية، وتطرقت دراسة (بن نعمان، 2008) إلى ان المؤسسة تقوم بدور مقارب لدور الأسرة الطبيعية، الا انها لا يمكن أن تحل للطفل محل الأسرة الطبيعية.

* كثرة التعليمات والقيود الموجودة في الدار تعتبر عائق امام الطفل للانتماء لتلك المؤسسة، حيث ذكر غوفمان في طرحه الذي يخص المؤسسات الكلية او الإجمالية نوعية تلك القيود في تلك المؤسسات.

- * تطبيق إجراءات العقوبات على الأطفال في حال السلوك الغير مرغوب، ووجود التحفيز للأطفال ذوي الظروف الخاصة في حال السلوك المرغوب، مما يعطي مؤشر على التوازن في أسلوب التنشئة بين الثواب والعقاب.
- * وجود فروقات في التعامل مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة، من قبل المشرفين القائمين على التنشئة.
- * تعتبر قلة الخصوصية أكبر معوقات شعور الطفل بالانتماء للمؤسسة الإيوائية، وذلك لرغبة الطفل بالخروج من الدار والتوجه للبيوت الاجتماعية مرتبطة بوجود غرفة خاصة له، وأماكن أكثر خصوصية.

ب. مناقشة نتائج مقابلات الموظفين.

- المحور الثالث/ ازدواجية الدور لدى الموظفين وأساليب التنشئة التي يمارسونها على الأطفال ذوي الظروف الخاصة.
- * يرى أغلب المشرفين ان عملهم مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة يجمع بين العمل الخيري الإنساني والمهني الذي يتطلب معايير معينة، وذلك يعطي مؤشر على الازدواجية في العمل على تنشئة الأطفال ذوي الظروف الخاصة.
- * يواجه المشرفين ازدواجية في التعامل مع بعض إجراءات الدار وتطبيقها على الأطفال ذوي الظروف الخاصة، وتلك الازدواجية نابعة من حسهم بالعطف على الأطفال وضرورة تطبيق الإجراءات عليهم.
- * يتجاوز أغلب المشرفين العلاقة المهنية في التعامل مع الأطفال، وامتداد علاقتهم مع الأطفال خارج أوقات الدوام الرسمي يدل على وجود ازدواجية الدور بين دور الاب ودور الموظف.
- * لا يتعامل المشرفين مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة وفق الإجراءات دائما، بل وفق تقييمات شخصية للموقف.
- * لا يوجد أسلوب تنشئة محدد للتعامل مع الأطفال متفق عليه من قبل القائمين على عملية التنشئة، بل تخضع عملية التنشئة لخبرات القائمين على التنشئة الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة.

7. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج على النحو التالي:

- 1- أوضح دليل المقابلة أن الأطفال من ذوي الظروف الخاصة يتقبلون الرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم، حيث يرى الباحث وجود علاقة بين تقبل الرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة وعملية التحصيل الدراسي.
- 2- تبين من خلال المقابلة أن جمع الأطفال ذوي الظروف الخاصة في مكان واحد للمذاكرة، عائق أمام الأطفال للتركيز اثناء فترة المذاكرة، وهذا في رأي الباحث يرتبط مباشرة في تحصيل الأطفال الدراسي.
- 3- توصلت الدراسة إلى أن وجود توازن بين التحفيز والعقاب في أسلوب التنشئة المتبع في الدار الإيوائي، وهو ما ذكر في أدبيات الدراسة بالأسلوب الحازم.
- 4- تبين من خلال الدراسة أن انعدام الخصوصية في الدار الإيوائي، وهو ما أضعف شعور الطفل بالانتماء لتلك المؤسسة.
- 5- توصلت الدراسة إلى أن أغلب المشرفين يجدون صعوبة في التقريب بين العمل كموظف والدور الإنساني في التعامل مع الطفل، وذلك لتعاطف المشرفين أحيانا مع الأطفال وعدم تطبيق بعض الإجراءات عليهم.

6- أوضحت الدراسة عدم وجود أسلوب موحد للتعامل مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة، وهذا في رأي الباحث ما يعرض الأطفال ذوي الظروف الخاصة لأسلوب التنشئة المتذبذب.

8. توصيات الدراسة:

خرجت هذه الدراسة بعدة توصيات بناء على النتائج التي حصلت عليها:

- 1- توصي هذه الدراسة وكالة الرعاية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالعمل على توحيد أساليب التنشئة في الدور الإيوائية، بما يتناسب مع الفئة العمرية للأطفال ذوي الظروف الخاصة.
- 2- توصي هذه الدراسة الهيئة الإدارية في دور التربية والقائمين على تنشئة الأطفال في الدور الإيوائية بالحرص على اشراك الأطفال من ذوي الظروف الخاصة في وضع خطة البرامج اليومية التي تشمل المذاكرة والترفيه وغيرها.
- 3- توصي هذه الدراسة الإدارة العامة للأيتام بتوفير أماكن تكفل الخصوصية للطفل من ذوي الظروف الخاصة في الدار الإيوائية.
- 4- توصي هذه الدراسة القائمين على تنشئة الأطفال، بالحد من الإجراءات والتعليمات المبالغ فيها التي تقيد حرية الطفل من ذوي الظروف الخاصة داخل الدار الإيوائي.
- 5- توصي هذه الدراسة وكالة التطوير في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بعقد ورش عمل للموظفين في الدور الإيوائية للاطلاع على آليات التنشئة الاجتماعية.

9. قائمة المراجع

1.9. المراجع العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل، (1993)، لسان العرب، دار المعارف، الطبعة الأولى، بيروت.
- ابن نعمان، منى، (2008م)، دراسة تقييمية لدور المؤسسات الاجتماعية الإيوائية في رعاية الطفل المحروم من الأسر الطبيعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة الفاتح. ليبيا.
- الزبيدي، علي، (1989م)، الثقة بالنفس عند الأطفال المراهقين، عوامل بناءها وعلاقتها ببعض العوامل النفسية، والأنماط السلوكية الإيجابية لمجتمع ما بعد الحرب، الندوة العلمية الأولى، جامعة بغداد.
- الشمري، فهد، (2005م)، دور المدرس في متابعة التحصيل الدراسي للأبناء مجهولي الأبوين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجنان، لبنان.
- العبيدي، عفرأ، (2017)، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الظواهر السلوكية غير السليمة لدى الأطفال الأيتام، ط1، دار الاصدار العلمي، الأردن.
- العتيبي، شعيع، (2014) دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في انحراف الأيتام، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

- العدوانى، ابتسام، (2014)، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال مجهولي الوالدين المودعين والمحتضنين، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الاجتماعية، الكويت.
- العمر، معن (2013)، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار الزهراء، ط1، الرياض.
- العيسوي، عبد الرحمن، (2006)، القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي، مجلة الوطنية الخاصة، منشورات وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.
- الغريب، عبد العزيز، (2017)، نظريات علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض.
- الفيومي، احمد، (2006)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
- القملاص، بدرية، (2016)، أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية لمجهولي النسب في المجتمع الكويتي، الطبعة الأولى، ذات السلاسل، الكويت
- القيسي، عبد الوهاب، (1998)، تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته بأخذ الدور وانماط المعاملة الوالدية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- الكفراوي، سالي، (2006)، آليات التنشئة البيئية للأطفال للقطاع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
- المفليحي، ربا، (2010)، تحديات تعليم الفتيات اليتيمات ذوات الظروف الخاصة في الدور الإيوائية، دراسة منشورة في المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام، (2011).
- باديس، لونيس، (2018)، (ارفع غوفمان والظاهرة الاتصالية)، دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد10، عدد4.
- بيومي، عواطف، (1996م)، التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.
- جونز، فيليب، (2010م)، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر خواجه، مصر العربية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.
- سعيد، بتول، (1981م)، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- عبده، عبد الله، (2007)، بعض مشكلات مجهولي الأبوين من طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- عثمان، سيد، (1970)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عدس، عبد الرحمن، (1998)، المدخل إلى علم النفس، الطبعة الخامسة، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عكاشة، محمود، زكي، محمد، (1997م)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- فهمي، مصطفى، القطان، محمد، (1977)، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- كتبخانه، إسماعيل، (2018)، أسس علم الاجتماع، خوارزم العلمية للنشر، الطبعة السادسة، جدة.
- موسى، لفته، (1973)، معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- نخبة من أستاذة علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية، (1985)، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

2.9. المراجع الأجنبية:

- Characteristics of Total Institutions by Erving Goffman 1957.
- Kamau, Margaret, (2015), an investigation of factors leading to children becoming orphans and social problems orphans face, rural sociology, university of Nairobi
- Shulga, T, (2013), Social and Psychological Problems of Orphanage graduates and Children left without parental care, Moscow State Regional University.
- Uyanik-Balat, (2006), A comparison of the effects of the experience of preschool education and living in an orphanage on the acquisition of basic concepts. Source, Educational Sciences, Theory and Practice.

الملاحق

ملحق رقم (1) يوضح الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الأول من دليل المقابلة

المحور الأول/ تقبل الأطفال ذوي الظروف الخاصة للرموز التي تتضمنها أساليب التنشئة التي تمارس عليهم					
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
كيف تصف علاقتك مع المشرفين الموجودين في الدار؟		جيدة مع جميع المشرفين		علاقة جيدة مع البعض	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
17	68%	8	32%	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
كيف تتعامل مع توجيهات المشرفين بشكل عام؟		عدم تقبل		التقبل	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
4	16%	21	84%	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل تؤثر توجيهات المشرفين في تحصيلك الدراسي سلبا أو إيجابا؟		أثر سلبي		عدم الشعور بالأثر	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
4	16%	5	20%	16	64%
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
ما رأيك حيال خطة المشرفين للمذاكرة؟		عدم توافق مع الخطة		توافق مع الخطة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
11	44%	14	56%	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
ما لذي تراه ناقصا بالدار لتوفير جو أفضل للمذاكرة والتحصيل؟		أماكن أكثر خصوصية		كل شيء متوفر	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
19	76%	6	24%	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل يتم الأخذ برأيك حيال البرامج اليومية للدار؟		عدم الأخذ بالرأي		--	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
25	100%	--	--	--	--

ملحق رقم (2) يوضح الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الثاني

المحور الثاني/ ازدواجية صورة المؤسسة في أذهان الأطفال وشعور الأطفال بالانتماء للمؤسسة							
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
ما هو شعورك حيال تواجدك بالدار؟		شعور متضارب		شعور سلبي		شعور ايجابي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		7	%28	8	%32	10	%40
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل تشعر ان الدار بمثابة الأسرة لك؟		عدم الشعور بالأسرة		الشعور بالأسرة		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		10	%40	15	%60	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل هناك فرق بين الأسرة العادية والدار؟		لا يوجد فرق		هناك فرق		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		3	%12	22	%88	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
برأيك ماذا تحتاج الدار لتصبح مثل الأسر العادية؟		التقليل من التعليمات		كل شيء متوفر		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		22	%88	3	%12	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
ما أساليب الثواب والعقاب التي يتبعها المشرفون معكم؟		وجود العقاب		غياب التحفيز		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		25	%100	25	%100	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل يتعامل المشرفون مع الأطفال بنفس المعاملة او هناك تفريق؟		عدم وجود تفريق		هناك تفريق		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		18	%70	7	%30	--	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية	
هل تريد الخروج من الدار؟		عدم الرغبة بالخروج		الرغبة بالخروج		--	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
		10	%40	15	%60	--	--

ملحق رقم (3) يوضح الفئات التصنيفية والتكرارات للمحور الثالث

المحور الثالث/ ازدواجية الدور لدى الموظفين وأساليب التنشئة التي يمارسونها على الأطفال						
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
كيف تصف عملك مع الأطفال ذوي الظروف الخاصة؟		مهني فقط		مهني وإنساني		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		3	60%	2	40%	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
ما هي مهامك الوظيفية بالدار؟		مراقب		باحث		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		2	40%	3	60%	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
هل تجد صعوبة في التفريق بين عملك والحس الإنساني؟		عدم وجود صعوبة		وجود صعوبة		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		3	60%	2	40%	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
كيف تتصرف عندما يطلب منك أحد الأطفال شيئاً خارج وقت الدوام؟		عدم الاستجابة		الاستجابة للطلب		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		3	60%	2	40%	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
هل تتعامل مع الأطفال وفق الإجراءات ام وفق ما تراه مناسياً؟		وفق الإجراءات		وفق ما أراه		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		4	80%	1	20%	--
السؤال		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية		الفئة التصنيفية
حدثني عن الأساليب المتبعة في الدار لتنشئة الأطفال؟		--		لا يوجد أسلوب		--
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		5	100%	--	--	--

ملحق رقم (4) يوضح أسلوب المذاكرة الجماعية للأطفال



ملحق رقم (5) يوضح أسلوب المذاكرة الجماعية للأطفال



ملحق رقم (6) يوضح توزيع الأطفال ذوي الظروف الخاصة كمجموعات للمذاكرة

بيان المجلس الأعلى العام بدار التربية والتعليم للعام 1444 هـ. للطلاب المرشحة

التوزيع: 1444 هـ

ملاحظات	الطلاب	المسروحة	المدرسة	اسم الابن
٤	شالبي شافون		لتقوية البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	لتقوية البعامة	
٤	شالبي شافون		دار	
٤	شالبي شافون	٥	لتقوية البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	البعامة	
٤	شالبي شافون	٤	العرض	
٤	شالبي شافون	٥	البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	الثقبة	
٤	شالبي شافون	٥	السنطين	
٤	شالبي شافون	٥	مخيفة بن الممان	
٤	شالبي شافون		الجزيرة	
٤	شالبي شافون	٥	البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	ابن زلفون	
٤	شالبي شافون	١٠٤	البعامة	
٤	شالبي شافون	١٠٤	البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	البعامة	
٤	شالبي شافون	٥	الثقبة	
٤	شالبي شافون		البعامة	
٤	شالبي شافون	٤	البعامة	
٤	شالبي شافون	٤	العرض	
٤	شالبي شافون	٤	الثقبة	

الإشراف والتفويض

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ خليل مخلد الروقي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.14>

تغير السعر أو القوة الشرائية للعملة المنصوص عليها في عقود الإجارة الطويلة

Change in the price or purchasing power of the currency stipulated in contracts of long rents

إعداد: الباحث/ فهد بن صالح بن سليمان الجربوع

ماجستير في الفقه المقارن، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: fahdjrb@gmail.com

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة لحل مشكلة تكررت في واقع عقود الإجازات، وهي ما إذا تعاقد طرفان على إجارة لمدة معينة طويلة بأجرة محددة بعملة معينة، ثم - كما هو واقع غالب العملات- تنقص قيمة العملة أو قوتها الشرائية نقصانا بالغا، إلى أن تصبح قليلة جدا مقارنة بما تم التعاقد عليه سابقا، والحال في معظم القوانين وعند معظم قضاة الشريعة الإسلامية الحاليين أنه يلزم الطرف المتضرر بالمضي قدما في العقد، إعمالا لقوة العقد المستكمل لأركانه وشروطه، فهل هذا محققا لمبدأ العدالة الواجب تطبيقها بين المتخاصمين؟

وقد بحث فقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرون هذه المسألة، فذهب فريق منهم إلى اعتبار كون تغير قيمة العملة أو نقص قوتها الشرائية عيبا من العيوب الطارئة على أحد العوضين، وذلك في كل الأحوال، والتي منها الأجرة التي انخفضت قيمة عملتها، فتراعى فيها القيمة الفعلية التي كانت عليه وقت التعاقد.

وذهب غالبيتهم العظمى إلى التفريق بين حالين، فقالوا بعدم اعتبار تغير قيمة عملة الأجرة فيما إذا كانت مقابل منفعة تم استيفؤها، بل يلزم الطرفان بكمية الأجرة وبالعملة المتفق عليها، إلا إذا تراضيا على غيرها، كما ذهبوا -بالمقابل- إلى اعتبار تغير قيمة الأجرة إذا كانت مقابل منفعة غير مستوفاة، وثبوت حق الفسخ للطرف المتضرر، وهو المؤجر غالبا، وذلك لأن نقصان قيمة العملة عيب في أحد العوضين فيوجب الخيار للمتضرر، رفعا للضرر الذي قد أتت الشريعة الإسلامية برفعه.

الكلمات المفتاحية: عقود الإجارة الطويلة، تغير قيمة عملة الأجرة، انخفاض القوة الشرائية للأجرة، ثبوت حق الفسخ للمؤجر.

Change in the price or purchasing power of the currency stipulated in contracts of long rents

Abstract

This study aimed to solve a problem that was repeated in the reality of lease contracts, which is if two parties contracted a lease for a certain long period at a specific rent in a certain currency. Then, as is the case with most currencies, the value of the currency or its purchasing power decreases significantly, until it becomes very few compared to what was previously contracted, the case in most laws and when most of the current Islamic Sharia judges that the injured party is obliged to proceed with the contract, in implementation of the strength of the completed contract for its pillars and conditions, is this to achieve the principle of justice to be applied between the litigants?

Contemporary Islamic jurists have discussed this issue, and the vast majority of them went not to consider the change in the value of the rent currency whether it was in exchange for a benefit that has been met, but rather obliges the parties to the amount of currency agreed upon, unless they agree on the other, and they also went - in return - to consider the change in the value of the rent currency if it is in exchange for an unfulfilled benefit, and the right of annulment is proven for the affected party, which is often the lessor, because the decrease in the value of the currency is a defect in one of the compensators, so the option must be given to the injured person to remove the damage that Islamic law has brought about its elevation.

Keywords: contracts of Long rents, change in the value of the rent currency, decrease in the purchasing power of the rent, proof of the right of termination of the lessor.

1. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فإن علم الفقه له منزلة رفيعة في معارج علوم الشريعة فهو من أوسعها وأكثرها فائدة، وأغناها وأطيبها مائدة، به تعرف الأحكام، ويُعلم الحلال من الحرام.

ومما لا شك فيه أن كل عصر من العصور لا يخلو من حوادث ونوازل، وعصرنا فيما يشهد من التطور المادي والفكري السريع ما يجعله من أكثر العصور نوازل وحوادث، لا سيما في باب المعاملات حيث كان لعالم الاقتصاد والتجارة مجال فسيح وواسع في هذا التطور، فكان لزاما على طالب العلم والعالم معرفة كل ما يتعلق بالمعاملات المالية المعاصرة في أبواب البيوع والإجازات وغيرها، فإن في دراستها فضلا كثيرا، وإن على العالم بها في هذا الزمان حملا كبيرا.

1.1. مشكلة البحث

صورة هذه المسألة هي: أن يتم الاتفاق في عقد الإجارة على أجره معينة بعملة معينة في مدة معينة -غالبا ما تكون طويلة-، وخلال تلك المدة يتغير سعر تلك العملة أو قوتها الشرائية، وقد يكون التغيير كثيرا أو قليلا، فتصبح قيمة الأجرة قليلة -وهو الغالب- أو كثيرة جدا، مقارنة بما تم الاتفاق عليه في العقد، فما أثر هذا التغيير على العقد؟

هل يلزم كلا الطرفين (المتضرر والمستفيد) بالمضي قدما في العقد، رغم الخسارة البالغة اللاحقة بالمؤجر في الحالة الغالبة الوقوع، وهي نقصان قيمة العملة أو نقصان قوتها الشرائية نقصانا كبيرا، بحيث تكون الأجرة المنصوص عليها في العقد كلاً شيء أو قريب من لا شيء مقابلة بما تم الاتفاق عليه في العقد.

وذلك استنادا على القوة الملزمة للعقد الذي تم مستوفيا لأركانه وشروطه، أو أن في المسألة مخرجا يكون فيه رفع الضرر الواقع على المؤجر؟

2.1. أهداف الدراسة

- أ- بيان مراعاة الشريعة الإسلامية لرفع الضرر الطارئ الواقع على العاقد، ولو كان أصل الضرر العقد السابق الحاصل برضاه.
- ب- أن للعقد في الشريعة الإسلامية قوة توجب لزومه على الطرفين، لكنها أثبتت لكلا الطرفين حقا في فسخه عند ثبوت العيب في أحد العوضين.
- ت- أن تغير قيمة العملة وقوتها الشرائية من العيوب التي راعت الشريعة فيها حق المتضرر، وأثبتت له الخيار في فسخ العقد المتضمن للضرر الواقع عليه.
- ث- ثبوت حق الفسخ للمؤجر في المدد الطويلة، إذا نقصت قيمة العملة نقصانا كبيرا، غير أن نطاق ثبوت ذلك الحق هو المدة المستقبلية فقط دون المدة الماضية التي تم استيفاء المنفعة فيها.

3.1. أهمية الدراسة

إن من أهم ما يجب على الباحث القانوني والشرعي المعاصر أن يتحرى في بحثه تحقيق مصالح الناس، وأن يحرص على تجنبهم المفسد، ومن أهم المفسد عند الناس في معاملاتهم المعاصرة خسارتهم أموالهم، وفوات منافع أصولهم، ثم تأصيل ذلك شرعا أو قانونا بحيث لا يكون للمتضرر أي سند يمكّن له الحصول على تعويض خسارته. ومسألتنا هذه مما كثر أو غلب تأصيلها قانونا أو شرعا بشكل فيه ضرر بالغ ظاهر على أحد طرفي العقد بينما يتمتع الطرف الآخر بمكانة تضمن له الربح الوافر على حساب الطرف الآخر. لذلك كان لزاما على الباحث أن يتحرى مقاصد الشريعة في تحقيق هذه المسألة، وفي بيان عظم المفسدة اللاحقة بأحد الطرفين فيها، مع ذكر الأدلة الشرعية لما يتوجب الأخذ به فيها في هذا العصر.

4.1. مصطلحات البحث

- 1- قيمة النقود، ويراد بها أحد المعاني الثلاث التالي ذكرها:
 - أ- قوتها الشرائية بالنسبة للذهب أي كمية الذهب المقابلة لسعر الوحدة النقدية المتداولة.
 - ب- قيمتها الخارجية وهي نسبة معادلتها بالعملة الأخرى (أي: سعر الصرف).
 - ت- قوتها الشرائية على السلع والخدمات بمعنى سلطانها المهيمن على امتلاك سلعة أو حاجة من السوق. (الحريري، 1414هـ).
- 2- التضخم في علم الاقتصاد هو: ارتفاع أسعار السلع أو الخدمات بسبب قلّة العرض وكثرة الطلب. والتضخم النقدي: الزيادة المفرطة في النقد المتداول التي تؤدي إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض القيمة الشرائية للعملة الورقية، (عمر، 2008م).
- 3- القوة الشرائية: هي عدد وجودة أو قيمة السلع والخدمات التي يمكن شراؤها بوحدة من العملة. (ويكيبيديا).

5.1. منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث فهو جامع بين المنهج الوصفي حيث قمت بتحديد المشكلة وجمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات عنها، وبين المنهج التحليلي، حيث تم تحليل وتفكيك المشكلة، ودراسة جزئياتها بدقة.

2. تحرير محل النزاع في المسألة

يجب أن يعلم أن الكلام في هذه المسألة يختلف اختلافا كبيرا فيما إذا كانت الأجرة مقابل منفعة مستوفاة، أو مقابل منفعة غير مستوفاة، ونقدم الكلام على الأولى؛ لأن الثانية هي المقصد الأول في البحث، وهي التي يحتاج البحث فيها إلى تحرير.

3. إذا كانت الأجرة لمنفعة مستوفاة

أي: أن المستأجر قد استوفى المنفعة كاملة، فهي عند الجميع دين قد ثبت في ذمة المستأجر.

قال السرخسي (483هـ) في المبسوط (184/5): "كالأجرة تصير ديننا باستيفاء المنفعة بعد العقد"، وقد نُص على ذلك في قرار مجمع الفقه الإسلامي (مجمع الفقه الإسلامي (1754/12) 1414هـ)، وفيه: "على أنه إذا تراكمت الأجرة وصارت ديناً تطبق

عليها أحكام الديون المبينة في قرار المجمع رقم (4/5)د"، كما جاء ذلك في المعايير الشرعية (2017م: ص 555)، ونصه: "أما أجرة الفترات السابقة التي لم تدفع فتصبح ديناً على المستأجر". وإذا كانت من باب الديون فيجري فيها الخلاف في أثر تغير قيمة العملة في الديون، وقد اختلف فيه المعاصرون اختلافاً كثيراً، وله علاقة بخلاف الفقهاء السابقين في مسألة أثر تغير قيمة الفلوس في الدين الكائن بها، والذي ينبغي أن يعلم هنا أن خلاف الفقهاء السابقين كان في تغير قيمة الفلوس فقط، أما الذهب والفضة فقد أجمعوا على عدم اعتبار تغير القيمة فيهما، حكى ذلك الإجماع ابن رشد الجد (520هـ) وابن عابدين (1252هـ) وغيرهما الكثير.

1.3. خلاف المعاصرين في أثر تغير قيمة العملة على الديون

القول الأول: ترد بمثلها بغير زيادة ولا نقصان، وبه صدر قرار المجمع الفقهي الدولي في دورة مؤتمره الخامس بالكويت (من 1 إلى 6 جمادى الأولى 1409 هـ/ 10 إلى 15 كانون الأول (ديسمبر) 1998م)، وقال به كذلك عدد كبير جداً من المعاصرين، (مجمع الفقه الإسلامي 1414هـ)، (عفانة 2009م).

القول الثاني: أنها ترد بقيمتها يوم تعلقت بالذمة، وقال به جمع من المعاصرين منهم الألباني (1421هـ) ومحمد الأشقر وخالد المصلح.

القول الثالث: أنها ترد بقيمتها يوم استحقاقها، عند المماثلة، وقال به بعض المعاصرين منهم عبدالله المنيع (1415هـ) ود.حسين الفعر (1414هـ).

القول الرابع: ترد بقيمتها يوم تعلقت بالذمة، إذا تغيرت القيمة تغيراً فاحشاً، وقد قال به عدد من المعاصرين، ثم اختلفوا في الحد الفاصل بين التغير الكثير والقليل، فقال الدكتور مصطفى أحمد الزرقا الثلثان، وقال الشيخ عبد الله بن بيه: الثلث، وقال الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عجيل جاسم النشيمي: هو ما يكثر جداً حتى يصير القابض لها كالقابض لما لا كبير منفعة فيه، وقال الشيخ محمد عبد اللطيف الفرфор: الرجوع في ذلك إلى قول التجار من أهل الخبرة والتخصص. (مجمع الفقه الإسلامي: 1415هـ).
أدلة القول الأول:

الدليل الأول: حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إني أبيع الإبل بالنقيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير؟ فقال: "لا بأس أن تأخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء"، وفي لفظ بعضهم: "أبيع بالدنانير وأخذ مكانها الورق، وأبيع بالورق وأخذ مكانها الدنانير". (رواه الخمسة والدارمي، وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن الجارود في صحاحهم).

وجه الدلالة: أن ابن عمر رضي الله عنه- كان يبيع الإبل بالدنانير أو بالدراهم بيعاً آجلاً، وعند قبض الثمن ربما لا يجد مع المشتري بالدنانير إلا دراهم أو العكس، أفيأخذ قيمة الثمن يوم ثبوت الدين أم يوم الأداء؟ بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن العبرة بسعر الصرف يوم الأداء، وابن عمر الذي عرف الحكم من الرسول الكريم سأله بكر بن عبد الله المزني ومسروق العجلي عن كربيّ لهما، له عليهما دراهم وليس معهما إلا دنانير، فقال ابن عمر: أعطوه بسعر السوق، فهذا الحديث الشريف يعتبر أصلاً في أن الدين يؤدي بمثله لا بقيمته، حيث يؤدي عند تعذر المثلية إلى ما يقوم مقامها، وهو سعر الصرف يوم الأداء، لا يوم ثبوت الدين.

ويجاب عنه: بأن الحديث إنما يدل على الحكم في الذهب والفضة، وليس الخلاف فيهما، إنما الخلاف في الأوراق النقدية، وهي كالفلوس في الحكم.

ونوقش: بأن هذا غير مسلم، بل الصحيح الذي عليه جماهير المعاصرين أنها كالذهب والفضة لا كالفلوس.

الدليل الثاني: أن في المسألة إجماعاً لم يرد ما يخالفه من الصحابة أو التابعين أو الأئمة المجتهدين، والاجتهاد يجب أن يكون في ضوء النص والإجماع، والجواب والنقاش فيه كسابقه.

الدليل الثالث: أن الذي ينصب عليه الحكم الشرعي إنما هو المسمى والمتفق عليه في صيغة العقد لا غيره، وسعر العملات في عصرنا الحاضر ليست مستقرة في قيمتها المالية على حالة ثابتة، فإذا لم نلزم من عليه الحق بما يثبت في ذمته وقت التعاقد وبالسعر الذي تصل إليه تلك العملة وقت الأداء سواء ارتفعت تلك العملة أو انخفضت، لاضطربت معاملات الناس، وبالتالي عدم الثبات القانوني، وعدم ثابت الحكم الشرعي، وبالتالي أيضاً عدمت الضوابط القانونية والشرعية لتكييف هذه المعاملة بين الناس، وبفس الوقت تجاهل صيغة العقد وعدم احترام صيغ العقد الشرعية، وهذا باطل لا يجوز باتفاق الفقهاء. (عمر: 1407هـ)

الدليل الرابع: أنه يؤدي إلى جهالة الثمن؛ لأن ذلك الثمن الذي قد يحسب بحسب قيمة العملة التي اشتمل عليها العقد وقت الأداء لم يكن مذكوراً في العقد، فلا يدري الدائن ماذا سيأخذ، والمدين بماذا سيطلب، ولا يدري الائتان المقياس الذي يلجنان إليه عند الخلاف في القول بالزيادة أو النقصان أو الثبات، وتحديد مقدار الزيادة أو النقصان، وبالتالي يؤدي ذلك إلى النزاع المستمر. (السالوس: 1407هـ).

الدليل الخامس: أن التضخم المتسبب في نقص قيمة العملة يعد من مساوئ النظام النقدي المعاصر، وهو أمر عام شامل لجميع التعاملات، فلماذا المدين فقط هو الذي يتحمل هذه المساوئ دون غيره؟ فمثلاً الأجير الخاص الذي يأخذ راتباً شهرياً محدداً، عندما تنخفض قيمة النقود فهذا يعني أن راتبه قد انخفض في الواقع العملي، فإذا كان مقترضاً ومديناً بئمن شراء، فكيف نطالبه بالزيادة العددية التي تعوض نقص القيمة قبل أن نعوضه هو شخصياً عما أصابه من نقص في قيمة راتبه؟

فإن المجهود الذي يقوم به لتحصيل المبلغ قبل التضخم، هو ذات المجهود الذي يقوم به لتحصيله بعد التضخم، ويستوي في ذلك الموظف والتاجر، لأن الانخفاض والارتفاع عم جميع التعاملات المالية، والدين منها فليشمله ما يشملها. (السالوس: 1407هـ).

الدليل السادس: أن رد قيمة الدين يوم العقد في حال نقص قيمة العملة يتضمن الربا، حيث إن المدين يرد أكثر مما في ثبت في ذمته، فإن كان الدين مائة -مثلاً-، ونقصت قيمة العملة 3%، فإنه يرد مائة وثلاثة. (المرزوقي: 1414هـ)

ويجاب عنه: بالمنع، لأنه وإن كان زيادة في الظاهر فهو في حقيقة الأمر وباطنه ليس زيادة وإنما هو التماثل في قدر الالتزام والحق الموجب له، فقد أخذ الدائن وقت الالتزام هذا القدر فلا بد أن يؤديه كما أخذه قدرأ، وعليه فإن روح النصوص ومقاصدها لا تنطبق على هذا القول (المنيع: 1415هـ).

ثانياً: أن الربا هو الزيادة المشروطة، وهنا لم يشترط الدائن مثلاً أية زيادة، وإنما اشترط قيمة ماله الذي دفعه، ولذلك قد تنقص في حالة ما إذا ارتفع سعر النقد الذي أقرضه مثلاً، وأصبحت قوته الشرائية أكثر من وقت العقد والقبض. (مجمع الفقه الإسلامي 1409هـ).

وبالتسليم، بأنه لو أخذ من جنس دينه فهو من الربا، ولكن يكون الرد بتقويم القرض بالذهب ويدفع للدائن من غير جنس دينه. (الحريري: 1414هـ).

أدلة القول الثاني:

الدليل الأول: أن الذي أقرض أخاه المسلم منذ سنة مبلغاً قد أحسن إليه، فالمقرض إذا أراد أن يُؤفِّيه اليوم ذلك المبلغ، وهي في القوة الشرائية تساوي نصفها -مثلاً-، فهو يسيء إليه، والشرع أقام المعاملة على مثل قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن الآية 60) (الألباني: 1421هـ).

ويجاب عنه: بأن التضخم يعد من مساوئ النظام النقدي المعاصر، فلماذا المقرض وحده هو الذي يتحمل هذه المساوئ؟ والقرض عقد إرفاق له ثوابه وجزاؤه من الله عز وجل، وقد ينتهي بالتصدق {وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ} (البقرة من الآية 280) فكيف اتجهت الأنظار إلى المقرض بالذات ليتحمل فروق التضخم ومساوئ النظام؟ ثم إن من حق المقرض أن يمنح ما يرى أنه أكثر ثباتاً وأقل عرضة للانخفاض من حقه أن يقرض ذهباً أو فضة أو عملة يرى أنها أكثر نفعاً له.

الدليل الثاني: أن انخفاض القوة الشرائية التبادلية للنقود الورقية يُعدُّ عيباً مؤثراً يحول دون إلزام الدائن بها؛ لأنها بعد نقص قيمتها الشرائية أصبحت دون حقه الذي رضي به في العقد.

ويجاب عنه: بأن التغيير الذي طرأ على النقود لم يكن بسبب المدين كي يلزمه ضمانه، وهو سيطرأ على الأوراق سواء كانت عنده أو عند صاحبها، وقد قرر بعض الاقتصاديين أن ما قد يلحق المقرض من ضرر لا يرجع إلى عملية الإقراض بحد ذاتها، وإنما احتفاظه بأمواله في شكل نقدي، ومن ثم فهو مضار من التضخم حتى ولو لم يقرض.

ونوقش: بأن الضرر حصل لسببين وليس لسبب واحد، الأول: كون ثروته في شكل نقدي، والثاني: عملية الإقراض التي حالت بينه وبين تغيير شكل ثروته لوقايتها من التضخم المستمر، كما حالت بينه وبين فرص الاستفادة منها وتنميتها.

وأجيب عنه: بأن وقايتها من التضخم أو الاستفادة صاحبها منها لو كانت عنده أمور غير محققة، فقد تكون عنده دون أن يستفيد منها، وقد تكون عنده فيوظفها في طلب الربح فيخسر، والضمان إنما يكون في تفويت شيء محقق.

دليل القول الثالث: أنه حال سداد المدين في الموعد فقد أدى ما عليه ولا يلزمه رفع الضرر الواقع على الدائن، لأن الدائن هو الذي حدد الموعد ورضي الطرفان بذلك سلفاً، ومعروف لدى الناس في هذا الزمان الارتفاع الشديد في الأسعار الذي هو في حقيقته تغيير قيمة العملة.

أما إن ما ظل ونقصت قيمة العملة من وقت الاستحقاق إلى يوم الدفع فمطله ظلم يحل عقوبته، وقد تسبب في إلحاق الضرر بالدائن حيث انخفضت قيمة العملة، وانتقص دون شك حق الدائن، فيلزم بتعويض الدائن عن الأضرار التي لحقت به، وقياساً على المغصوب إذا نقص سعره، فإن الراجح ضمان الغاصب لهذا النقص. (قاسم: 1409هـ) (المنيع: 1415هـ).

أدلة القول الرابع:

الدليل الأول: أن الأوراق النقدية أثمان اصطلاحية كالفلوس، والراجح في الفلوس أنها ترد بقيمتها إذا تغيرت تغيراً فاحشاً، لأنه أقرب للعدالة والإنصاف، فإن المالين إنما يتمثلان إذا استوت قيمتهما، وأما مع اختلاف القيمة فلا تماثل، والله يأمر بالقسط، ولأن فيه رفعا للضرر. (حماد: 1407هـ).

ويجاب عنه: بتسليم ذلك في الفلوس، ومنع كون الأوراق النقدية مثلها، بل هي كالذهب والفضة كما هو قول جماهير المعاصرين. الدليل الثاني: قياس التضخم على الجائحة، بجامع اشتراكهما في كون كل منهما تمتع فيه طرف بأفضل مما بذل مع وجود طرف متضرر، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن التضخم يشارك الجائحة في أنه ما لا يمكن دفعه إن علم، سماويا كان أو من الأمور الأرضية التي لا يقدر على دفعها كالودود والفأر والجيش والحاكم الجائر. (بن بيه: 1407هـ).

والدليل على الحد: أنه قد فرق بعض السلف في مقدار الجائحة، (مصنف عبد الرزاق)، وحدها الإمام مالك (179هـ) في الموطأ بالتلث.

ويجاب عنه: أن القياس حيث لا نص ولا إجماع، ومسألتنا فيها نص وإجماع.

والترجيح في هذه المسألة أراه عسيرا جدا، فهي من المسائل المشتبهة في هذا العصر، ويشهد لذلك أن مجمع الفقه الإسلامي طرحها للبحث أربع مرات، وقدم له في غيرها -في موضوع الندوة الفقهية الاقتصادية- سبعة بحوث في هذه المسألة، وقد اكتفى في المرة الثالثة بإصدار قرار يبين فيه اتجاهات الأعضاء دون البت في أحدها، ثم في الرابعة أصدر قرارا يؤيد القرار الأول.

ولكني أستعين الله -عز وجل- في تحليل المسألة بناء على ما تبين لي أثناء البحث، فأقول: عند التأمل في أقوال المختلفين في مسألتنا وأدلتهم، يتضح أن الأوراق النقدية يتنازعها أصلا، وهما النقدان والفلوس، والواجب أنه إذا اشتركت مع أحدهما في أمر أن تلحق به فيه، وألا يقال هي كالذهب والفضة في كل الأحكام، ولا هي كالفلوس في كل الأحكام.

وأرى الاختلاف في النظر إلى مسألتنا -والله أعلم- راجع إلى الاختلاف في تفسير ظاهرة نقص قيمة الأوراق النقدية بالتضخم، وهي في ظاهرها مشابهة لما يذكره الفقهاء من رخص الفلوس، لأن الذهب والفضة ثابتان نسبيا، ولا يتعرضان لمثل ما يتعرض له الأوراق النقدية والفلوس في هبوط قيمتهما، فمن هذه النظرة وجب إلحاق الأوراق النقدية بالفلوس وإجراء خلاف الفقهاء عليها.

ولكن التدقيق في النظر يجعل المتأمل يعزو النقص إلى أمور أخرى تعتري الأوراق النقدية، ولا يسلم منها الذهب والفضة، فإذا اجتمع مع هذا أن الأوراق أثمان قائمة بذاتها كالذهب والفضة، فإنه يمتنع إجراء خلاف الفقهاء السابق في الفلوس عليها، فتكون كالذهب والفضة المجمع على أن اختلاف قيمتها لا يؤثر في كيفية ردها.

أما شبه الأوراق النقدية للفلوس في تقلباتها، فأرى أنه -غالبا- في الصورة فقط دون الحقيقة والأسباب، حيث إن زيادة قيمة الفلوس ونقصها راجع إلى وجود الرواج وعدمه، وإلى مقداره بعد وجوده، والرواج في اللغة: تعامل الناس، وقبولهم للمتاع، والرغبة فيه، وكثرة طلابه، (الفيومي: 770هـ، دوزي: 1300هـ) وهذا لا يعرض للأوراق النقدية إلا في حالة إعراض أكثر أهل البلد عن عملتهم لعدم ثقتهم بها، واتجاههم لعملة أخرى يتقنون بها، كالدولار الأمريكي مثلا، فعملتهم هنا شابته الفلوس،

لاشترائها معها في مسبب الارتفاع والانخفاض، ومن يرى تعامل هؤلاء بعمليتهم يراهم لا يتعاملون بها إلا في المحقرات كما كان المسلمون سابقا يتعاملون بالفلوس.

أما في البلد الذي لا يتعامل أهله إلا بعملة واحدة هي عملة البلد -كما هو الحال في دول الخليج العربي وغالب بلدان العالم-، فما تقدم لا يناسب عمليتهم مطلقاً؛ لأن كلهم طالبٌ لها ومتعامل بها ومقبل عليها.

وأما مسألة ثبات الذهب والفضة، فهما ليسا ثابتين دائماً، ففي عصر التشريع كان سعر الصرف غالباً الدينار بعشرة دراهم، ولذا كان نصاب الزكاة عشرين ديناراً أو مائتي درهم، ثم أن العلاقة بينهما لم تظل ثابتة، فتغير سعر الصرف من وقت لآخر حتى وجدنا الفضة تهبط إلى ما يقرب من واحد في المائة (1%) من قيمة الذهب.

كما أن العلاقة بينهما وبين باقي الأشياء لم تظل ثابتة، مثال هذا عندما غلت الإبل في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فزاد مقدار الدية من النقيدين (مصنف عبدالرزاق: 211هـ).

إن هذه الزيادة تعني أن النقود انخفضت قيمتها بالنسبة للإبل، ولكن الأمر لم يكن قاصراً على الإبل، فغيرها قد يرتفع ثمنه وقد ينخفض، وارتفاع الثمن يعني انخفاض قيمة النقود، وانخفاض ثمن السلع يعني ارتفاع النقود. (السالوس: 1407هـ).

وانخفاض الذهب والفضة وارتفاعهما راجع بشكل أساسي لوفرتهم من عدما، وفي السنة النبوية ما يشير إلى أنه سيأتي في آخر الزمان وقت يكثر فيه استخراج الذهب والفضة، حتى تهبط قيمته هبوطاً حاداً سريعاً، بل قد يفقد قيمته نهائياً، (الأشقر) وهو ما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجئ القاتل فيقول: في هذا قتلت. ويجئ القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي. ويجئ السارق فيقول: في هذا قطعت يدي. ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً" (مسلم: 261هـ، (701/2))، وقد حصل أنه شاع في الدولة العثمانية وقف النقود حتى صار هو غالب مجمل الأوقاف، وانهار بسبب التضخم الذي انتشر في العالم بعد تدفق الذهب من القارة الأمريكية، مما أدى إلى تدهور القوة الشرائية للأوقاف النقدية.

وكذلك الأمر في الأوراق النقدية، فإن وفرتها من أعظم أسباب التضخم الذي يخفض القوة الشرائية، وهذا ما قرره مجمع الفقه الإسلامي (1409هـ (9/12))، فجاء في توصياته: "بما أن أهم أسباب التضخم هو الزيادة في كمية النقود التي تصدرها الجهات النقدية المختصة لأسباب متعددة معروفة، ندعو تلك الجهات للعمل الجاد على إزالة هذا السبب من أسباب التضخم الذي يضر المجتمع ضرراً كبيراً، وتجنب التمويل بالتضخم، سواء أكان ذلك لعجز الميزانية أم لمشروعات التنمية..."

ومما يؤثر في القوة الشرائية أيضاً: التعامل الربوي، وقلة الإنتاج، وسرعة تداول الأوراق، وحجم السلع والخدمات المعروضة في السوق، (الحريري: 1407هـ)، وكل هذه الأمور تعتري الذهب والفضة كما تعتري الأوراق.

وأرى أن الورق النقدي لا يختص بشبه الفلوس دون الذهب والفضة إلا بأنها تبطل بإبطال السلطان التعامل بها وتحريمه على الناس، والعملة مثلها تبطل بإبطال حكومتها، أو زوال مصدرها وداعمها من الحكومات، كما يحصل في الحروب فهي من هذه الجهة كالفلوس، ولكن هذا في الكساد وهو خارج عن محل البحث الذي هو في تغيير قيمة العملة ارتفاعاً وانخفاضاً (الغلاء والرخص) دون الوصول إلى انقطاعها بالكلية أو كسادها، ولكن يشابه الحالة المذكورة ما تقدم من ضعف ثقة أهل البلد أو انعدامها

في العملة لضعف في الحكومة المُصدرة لها، فيمكن في هذه الحالة فقط قياس الأوراق النقدية على الفلوس في الارتفاع والانخفاض، وإجراء خلاف الفقهاء السابق عليها.

4. إذا كانت الأجرة لمنفعة غير مستوفاة

لهذه المسألة علاقة بمسألة أثر تغير قيمة العملة على الأثمان المؤجلة والقروض -والتي منها كما تقدم المسألة السابقة-، وهي متفقة معها في كثير من جوانبها، ومع ذلك فإن بين المسألتين فروقا دقيقة، وهي مؤثرة تأثيرا يختلف معه الحكم عليهما، وخير شاهد على هذا أن مجلس مجمع الفقه الإسلامي قد فرق في قرار واحد بين المسألتين (مجمع الفقه الإسلامي: 1409هـ)، فمنع مراعاة تغير قيمة العملة في الأولى وأجازه في الثانية من حيث الجملة، بل إن الدكتور: علي السالوس -وهو المتخصص في فقه المعاملات- قد شدد جدا في منع مراعاة تغير قيمة العملة في الديون، وأوجب مراعاته في الأجور (السالوس: 1407هـ).

1.4. الخلاف في المسألة

إن أول ما ينبغي أن يعلم هنا أن الإجارة من ناحية تغير القيمة أخف من الدين، فلذلك الذين اعتبروا القيمة يوم العقد في المسألة الأولى، فإنهم يعتبرونها هنا من باب أولى، على الاختلاف المتقدم بينهم في التقيد بالحد، وفي مقدار ذلك الحد، فلا داعي لتكرار ذكر قولهم وأدلتهم هنا، بل يرجع في ذلك إلى المسألة الأولى.

أما الذين منعوا اعتبار القيمة في المسألة الأولى وأوجبوا المثل قد اختلفوا في هذه المسألة، على قولين:

القول الأول: المنع، وقال به قلة من المعاصرين (عمر 1407هـ) (الفرع: 1414هـ).

القول الثاني: الجواز، وصدر به قرار المجمع الفقهي الدولي (مجمع الفقه الإسلامي: 1409هـ)، وبه قال الأكثر (السالوس: 1407هـ).

أدلة القول الأول:

الدليل الأول: وجود الجهالة والغرر المفضيين إلى النزاع، لأنه لو حكم بالأجرة بسعرها يوم العقد، فقد يكون سعرها ارتفع ثم انخفض عند الأداء، فالسماح لأحد طرفي العقد بأن يحسب الأجرة حسب تقلبات سعر تلك العملة في الأسواق، يلزم منه التناقض في الأحكام الشرعية وعدم ثباتها في القضية الواحدة؛ فتارة يحكم للمستأجر إذا كان سعر العملة وقت العقد منخفضا، وتارة يحكم عليه إذا كان سعر العملة وقت العقد مرتفعا ثم انخفض سعرها وقت الأداء، وهذا باب واسع للحيل وفتح الفتن والنزاع، فإن الناس عامة يحرصون على مصالحهم، والتي قد لا تكون هذه المصالح مشروعة في كثير الأحيان من الأوقات. فقد يرفض المؤجر عن استلام أجرته إذا لم يكن لسدادها وقت محدد؛ طمعا في ارتفاع سعر تلك العملة، وقد يؤخرها المستأجر إذا لم يكن دفعها مجدداً بوقت معين طمعا في انخفاض سعر العملة التي اشتمل عليها عقد الإيجار (عمر: 1407هـ).

الدليل الثاني: أن القاعدة الشرعية أن الضرر يزال، ولكنه لا يزال بضرر مثله، وفي تعويض الأجير عما نقص عليه، يضر بمصلحة صاحب العمل نفسه؛ لأنه هو أيضاً قد تضرر بنقصان القيمة الحقيقية لأرباحه، وعائداته من العمل، ولا يد له فيما حصل؛ لأن التضخم يحدث نتيجة لكثرة عرض النقود واختلال السياسات النقدية، وربما أثرت فيه قوى السوق أيضاً، فإذا حكمنا بتعويض الأجير عاقبنا من لا يستحق العقوبة (الفرع: 1414هـ).

ويجاب عنهما: بأنهما خارج محل النزاع، لأن الكلام ليس فيما استوفي وثبت في ذمة المستأجر، وإنما الكلام فيما لم يستوف، وهذا ليس فيه تعويض ولا حكم بأجرة غير محددة في العقد، وإنما المراد أن يثبت للمؤجر خيار الفسخ، أو تعديل الأجرة للمستقبل باتفاق الطرفين بناء على العيب الحادث في الأجرة.

الدليل الثالث: أن عرف المسلمين كلهم أن ليس للمؤجر إلا العملة المنصوص عليها في العقد بسعرها وقت حلول الأجل، سواء ارتفع عن سعر يوم العقد أو انخفض، وهذا ما عليه التعامل في البلاد الإسلامية، فكان ذلك إجماعاً منهم على صحته، وإن كان إجماعاً سكوتياً إلا أنه في ميدان المعاملة من الضروريات التي لا يخفى على المسلمين حكمها، فكان إجماعهم السكوتي في قوة الإجماع الصريح (عمر: 1407هـ).

ويمكن أن يجاب عنه: بأن تعامل المسلمين في بداية ظهور الأوراق النقدية كان امتداداً لتعامل المسلمين قبل حين كانت العملة من الذهب والفضة الثابتين نسبياً، فطراً النظام النقدي المعاصر، وطراً معه مساوئه من التضخم والتدهور، وهو من النوازل على الناس التي لا يعرفون لها حكم، بل استصحبوا أحكام التعامل التي توارثها الناس من أزمنة الذهب والفضة.

ثم إنه كيف يحتج بإجماع العامة وأهل العلم منذ ظهور هذه النازلة وهو مختلفون فيها، وجمع من أهل العلم المعاصرين يقولون باعتبار القيمة في حالات التضخم وهبوط العملة.

وهذا التعامل الجاري قد اعتبره عدد من المعاصرين أزمة تحتاج لحلها، فمن ذلك قول د. محمد سليمان الأشقر في مجلة مجمع الفقه الإسلامي (1409هـ (1274/5)): "وفي الإجارة - إذ جمدت كثير من الحكومات أجور العقارات -، كانت نتيجة انهيار العملات أن أصبحت الأجر بعد المدة الطويلة أجوراً لا قيمة لها، حتى إن الدار الكبيرة التي أُجِّرَ مثلها الآن ألف جنيه مثلاً في العام لا يأخذ مالها من مستأجرها إلا خمسين جنيهها كما كان الحال عند مبتدأ عقد الإجارة قبل ثلاثين عاماً. وبذلك أُطعم حق مالك الدار للمستأجر (فعاد المستأجر مالكا والمالك خارجاً)، وكان لذلك أثره الكبير على تعطيل الحركة العمرانية والآفات الاقتصادية اللاحقة في بلدان كثيرة من العالم الإسلامي بسبب هذا الظلم الفادح، وتخوف المستثمرين من انهيار قوة العملات الورقية، وبالتالي انهيار الأجر المجمدة وما يتبع ذلك من الخسائر"، وقول د. علي السالوس في مجلة مجمع الفقه الإسلامي أيضاً (1407هـ (887/3)): "فمؤجر العقار -مثلاً- في معظم البلاد الإسلامية ليس من حقه إنهاء العقد واسترداد ما يملك إلا بموافقة المستأجر، ولهذا يمتد العقد إلى عشرات السنين، وقد تصبح قيمة الإيجار لا تزيد عن واحد أو اثنين في المائة من قيمة النقود عند بدء العقد".

أدلة القول الثاني:

الدليل الأول: أن مما يعد أصلاً في اعتبار تغير العملة في الأجر: حديث المستورد بن شداد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً فإن لم يكن مسكن فليكتسب مسكناً." (أبو داود 275هـ)، وصححه الألباني (1421هـ).

قال الخطابي في (388هـ) في كتابه معالم السنن (7/3): "وهذا يتأول على وجهين:

أحدهما: أنه إنما أباح له اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجر مثله وليس له أن يرتفق بشيء سواها.

والوجه الآخر أن للعامل السكنى والخدمة - فإن لم يكن له مسكن وخادم استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله ويكترى له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله".

وجاء في عون المعبود (8/115) في شرح هذا الحديث: "يحل له أن يأخذ مما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها وكذلك ما لا بد منه من غير إسراف وتنعم".

فيؤخذ من هذا الحديث الشريف أن أجر العامل مرتبط بتوفير تمام الكفاية، ومعنى هذا أن الأجر يجب أن يتغير تبعاً لتغير قيمة العملة (السالوس: 1407هـ).

الدليل الثاني: أن بين البيع والإجارة والثلث المؤجل والأجرة فروقا، وهي مؤثرة في مسألتنا، فمنها:

1- أن مقابل الأجرة في الإجارة هو المنفعة، وهي تتجدد وتحدث شيئا فشيئا، فليست موجودة حين العقد أصلا، ولذلك يجب تأقيتها، ويجوز ربطها بالمستقبل في حين أن مقابل الثمن في البيع هو عين محددة.

2- العين المؤجرة في الإجارة باقية في يد المستأجر وفي ملك المؤجر، أما البيع البات فتنتهي فيه صلة البائع بالمبيع تماما، ويتصرف المشتري بالمبيع إما بالاستهلاك أو بالبيع بحيث لا يبقى بين الطرفين سوى علاقة مديونية محضة (الليدان: 1434هـ).

3- في الإجارة النظر في تغير العملة وتحديد الأجرة للمستقبل، بخلاف البيع الذي يكون فيها النظر لدين مستقر ثابت مقابل عين مقبوضة سلفا. (أبو غدة: 1434هـ).

4- الإجارة فيها مبدأ مقرر بالاتفاق وهو أجرة المثل، بخلاف ثمن المثل الذي لم يختاره إلا بعض العلماء كابن تيمية (أبو غدة: 1434هـ)، بل قد ثبت النص القرآني بجواز أن تكون الإجارة بأجر يتغير حسب أجرة المثل عند سداد الأجرة، وليس أجرة المثل عند التعاقد، وذلك في قوله تعالى: {فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن} [سورة الطلاق آية 6] وقوله: {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف} [سورة البقرة آية 233]، فهذا عقد استئجار المرضع، تُعطى الأجر (وهو رزقها وكسوتها) بحسب العرف عند إعطائها الأجر.

5- العمل أو المنفعة في الإجارة تحديده تقريبي ومرجعه العرف، بخلاف البيع الذي يكون على عين محددة وثلث محدد. (أبو غدة: 1434هـ).

6- الإجارة محلها (العين المؤجرة) وأجلها ممتد، وهو غير تأجيل الثمن لأنها من العقود الزمنية، فكان من المناسب مراعاة التقابل بين موقع الأجل ومقابل المنفعة المؤجلة، أما البيع فهو عقد فوري من حيث تبادل محله (المبيع والثمن)، ولو كان الثمن يلحقه الأجل لكن التقابل بينهما قد تم ونجز، وهذا على قول الجمهور بعدم إضافة البيع وتعليقه، بل حتى عند من أجازوه، لأن الإجارة منتفع بمحلها طوال المدة أما البيع فبمجرد إبرامه أو حلول الموعد المضاف إليه أو ما علق عليه يصبح ناجزا ولا يرتبط محله (المبيع) بالزمن بعدد بخلاف الإجارة.

7- الإجارة ليس فيها شفعة والبيع فيه شفعة، والمبيع لا يثبت مطلقا في الذمة، بل يختص ذلك بالمثلثات أي بما يشبه النقود من حيث المثلية (الشيبلي: 1434هـ).

وأجيب عن هذا: بأن هذا كله غير مؤثر في مسألتنا، لأنها متعلقة بالأجرة، والأجرة المحددة في العقد كالثلث المؤجل، فكلاهما دين ثابت في الذمة، حيث إن الأجرة تملك بالعقد، وتكون دينا في ذمة المستأجر، ويملك المؤجر المطالبة بها، وذلك كما جاء في المغني (4/271) لابن قدامة (620هـ): "ولو أجر داره سنتين بأربعين ديناراً، ملك الأجرة من حين العقد، وعليه زكاة جميعها إذا

حال عليه الحول؛ لأن ملك المكري عليه تام بدليل جواز التصرف فيها بأنواع التصرفات... ثم إن كان قد قبض الأجرة أخرج الزكاة منها، وإن كانت ديناً فهي كالدين، معجلاً كان أو مؤجلاً".

ويناقد: بأن هذا غير مسلم، بل هو مختلف فيه بين الأئمة، والخلاف موجود في تنمة النص المتقدم، حيث جاء فيه: "وقال مالك، وأبو حنيفة: لا يزيكها حتى يقبضها، ويحول عليه حول؛ بناء على أن الأجرة لا تستحق بالعقد، وإنما تستحق بانقضاء مدة الإجارة".

وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أن المؤجر يملك الأجرة بمجرد العقد، إذا أطلق ولم يشترط المستأجر أجلاً، كما يملك البائع الثمن بالبيع، وبهذا قال الشافعية والحنابلة (ابن قدامة: 620هـ).

القول الثاني: لا يملكها بالعقد، فلا يستحق المطالبة بها إلا يوماً بيوم، وهو قول الحنفية والمالكية (شرح الخرشي: 1690م) وابن حزم من الظاهرية (1064م) ورجحه ابن تيمية (728هـ).

دليل القول الأول: أنه عوض أطلق ذكره في عقد معاوضة، فيستحق بمطلق العقد، كالثمن والصداق (ابن قدامة 620هـ).

وأجيب عنه: بأن الأجرة تسقط إذا تلفت المنافع قبل استيفائها بلا نزاع، وهذا دليل على أنها لا تملك إلا بالاستيفاء.

أدلة القول الثاني:

الدليل الأول: قول الله تعالى: {فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن} (سورة الطلاق من الآية 6)، وجه الدلالة: أنه الله – عز وجل- أمر بإيتائهن الأجر بعد العمل الذي هو الإرضاع.

الدليل الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) " (البخاري: 256هـ).

وجه الدلالة: أنه توعد على الامتناع من دفع الأجر بعد العمل، فدل على أنها حالة الوجوب.

وأجيب عنه: بأن الآية والأخبار إنما وردت فيمن استؤجر على عمل، فأما ما وقعت الإجارة فيه على مدة، فلا تعرض لها به (ابن قدامة: 620هـ).

الدليل الثالث: أن العقد ينقذ شيئاً فشيئاً على حسب حدوث المنفعة، والعقد معاوضة ومن قضيتها المساواة، فمن ضرورة التراخي في جانب المنفعة التراخي في جانب البدل الآخر (ابن تيمية: 728هـ).

أما استقرار الأجرة، "فلا تستقر الأجرة إلا بمضي المدة، بلا نزاع" (المرجع السابق)، وقال ابن تيمية- رحمه الله-: "والشافعي وأحمد وإن قالوا: تملك بالعقد وتملك المطالبة إذا سلم العين، فلا نزاع أنها لا تجب إلا باستيفاء المنفعة، ولا نزاع في سقوطها بتلف المنافع قبل الاستيفاء" (المرجع السابق).

قال د. حمزة بن حسين الفعر (1414هـ - 1660/12): "وهناك ملحظ آخر أيضاً يمكن أن يستأنس به للقول بتصحيح الإجارة في حال التضخم الفاحش، وهو أن الأجرة عند عدد من العلماء لا تملك بالعقد، وإنما تملك باستيفاء المنافع أو تسليم العمل... وبناء عليه

فإن العامل لما وقى بعمله، وجب أن يأخذ الأجر العادل لهذا العمل بعد الانتهاء منه، فإن نقص المسمى عن أجره العدل التي استحقها العمل، وجب أن يعوض عن ذلك بطريق مشروع".

ويؤيده ما قال السرخسي (483هـ) في كتابه المبسوط (32/16) - في مسألة إن استأجر نصيباً في أرض غير مسماة -: "ومحمد - رحمه الله - فرق بين البيع والإجارة، وقال في البيع: الثمن يجب بنفس العقد فلو صح العقد وجب الثمن بمقابلة مجهول، وفي الإجارة لا يجب إلا عند استيفاء المنفعة، وعند ذلك نصيب المؤجر معلوم وإنما يجب البذل بمقابلة المعلوم".

الدليل الثالث: أنه إذا حدث عيب مخل بالانتفاع في العين المؤجرة، فإنه يثبت به خيار الفسخ للمستأجر بالاتفاق، وقد نص القرافي (684هـ) في كتابه الذخيرة (533/5) على أنه يسقط من الأجر بقدر التلف إذا كان يسيراً ولكن فيه ضرر، وقد توسعوا في العيوب فجعلوا منها قلة المنفعة المستأجر لأجلها أو فواتها.

وقد أفتى ابن رشد الجد (520هـ)، بأن قلة الواردين من البلاد لسكنى الفنادق المكثرة المتخذة للنزول فيها، من فتنة أو خوف، حدث في الطريق، وما أشبه ذلك، أو قلة الواردين للطحن في الأرحاء المكثرة، لجهد أصاب أهل ذلك المكان، وما أشبه ذلك، فإنه يكون عيباً فيما اكتره المكثري، يكون مخيراً بين أن يتمسك بكرائه، أو يرده ويفسخه عن نفسه، وأنه لا يلزم المكثري - إذا قلت الواردة - أن يحط المكثري من كرائه بقدر ما نقص من الواردة بغير رضاه.

وجاء هذا التخيير في المعايير الشرعية (2017م، ص138)، ونصه: "في حالة الهلاك الجزئي للعين المخل بالمنفعة يحق للمستأجر فسخ الإجارة، ويجوز أن يتفق في حينه على تعديل الأجرة في حالة الهلاك الجزئي للعين إذا تخلى المستأجر عن حقه في فسخ العقد...".

فالمستأجر إما التمسك بالفسخ أو المضي بلا تعديل، أو تعديل الأجرة بناء على ما حدث من عيب لكن بتراضي الطرفين، وتعديل الأجرة بالتراضي بمثابة تجديد العقد.

وهذا عين ما يراد في مسألتنا، بأن يعطى المؤجر عند انخفاض قيمة العملة الخيار، إما أن يفسخ العقد، أو يمضي بلا تعديل، أو يمضي مع زيادة الأجرة بما يتفق عليه الطرفان، ويكون حينها بمثابة تجديد للعقد.

وذلك لأن الأجرة مقابل المنفعة، والعوضان في الإجارة هما المنفعة والأجرة، فوجب أن يثبت لأحدهما من الأحكام مثل ما ثبت للآخر، فإذا كان العيب الحادث في المنفعة مؤثراً، وجب أن يكون العيب الحادث في الأجرة مؤثراً، فيثبت للمؤجر به من التخيير ما ثبت للمستأجر.

قال الدكتور حمزة بن حسين الفعر (1414هـ - 1660/12)): "وإذا نظرنا إلى ما نحن فيه من انخفاض قيمة الأجرة بسبب التضخم، فإننا نجد أن الأجرة مسماة، وقع عليها الاتفاق بين الطرفين حال العقد، والعقد في ابتدائه صحيح من حيث وجود أركانه وشروطه، ولكن طرأ عليه بسبب طول المدة وانخفاض قيمة النقد ما يمكن أن يجعله فاسداً لفساد الأجرة المسماة بانخفاضها الفاحش، والذي هو عند التحقيق عيب، لوجود معنى العيب فيه، فلا ينكر القول بتعويض العامل عنه".

ونقصان قيمة الأجرة عند التأمل داخل فيما وضعه علماء المذاهب الأربعة في حد العيب.

فقد قال السرخسي (483هـ) من الحنفية في كتابه المبسوط (106/13): "ثم المرجع في معرفة العيوب إلى عرف التجار، وفي كل شيء إنما يرجع إلى أهل تلك الصنعة، فما يعدونه عيباً فهو عيب يرد به، أو ما ينقص المالية فهو عيب".

كما قال ابن رشد الحفيد المالكي (595هـ) في كتابه بداية المجتهد (152/2): "العيوب التي لها تأثير في العقد هي عند الجميع ما نقص عن الخلقة الطبيعية أو عن الخلق الشرعي نقصاناً له تأثير في ثمن المبيع، وذلك يختلف بحسب اختلاف الأزمنة والعوائد والأشخاص".

وقال ابن حجر الهيتمي الشافعي (974هـ) في كتابه تحفة المنهاج (357/4): "هو كل ما ينقص العين أو القيمة نقصاً يفوت به غرض صحيح".

وفي المغني (235/6) لابن قدامة الحنبلي (620هـ): "فصل في معرفة العيوب: وهي النقائص الموجبة لنقص المالية في عادات التجار، لأن المبيع إنما صار محلاً للعقد باعتبار صفة المالية، فما يوجب نقصاً فيها يكون عيباً، والمرجع في ذلك إلى العادة في عرف أهل هذا الشأن...".

وقال ابن تيمية (728هـ (443/1)): "فإنه معلوم أنه ليس المراد عيب الشيء المعين فإنه ليس هو المستحق، وإنما المراد عيب النوع، والأنواع لا يعقل عيبها إلا بنقصان قيمتها".

وهذا صادق على الأجرة إذا انخفضت قيمة عملتها، فهي ليست معينة، إنما هي داخلة تحت نوع دخله العيب بنقصان القيمة، فيثبت بذلك ما تقدم من التخيير.

فالأرجح هو القول الثاني: لقوة أدلته ولوجود المصلحة الكبيرة بأعماله، ورفعا للضرر الواقع على المؤجرين بالمدد الطويلة بمبالغ زهيدة، وليس فيه ضرر على المستأجر، بل يدور الأمر على فسخ العقد أو تعديل الأجرة برضى الطرفين، ولكن ينبغي أن يقيد التغيير الموجب لذلك بالتغير الفاحش، وذلك لاستقرار معاملات الناس، فإن اليسير مغتفر في المعاملات، ولأن الإجارة عقد لازم ويجب الوفاء به ما لم يصل الأمر إلى حد يضر بأحد العاقدين ضرراً بالغاً، ولأنه من الجوائح وقد ورد تقييدها عن بعض السلف بالثلث وغيره كما تقدم.

5. النتائج والتوصيات:

1.5. النتائج

- 1- أن العملة الحالية تتقلب قيمتها تقلباً شديداً، وليست كالذهب والفضة في ثباتهما، فلا تلحق بهما في كل حكم.
- 2- أن الديون إذا ثبتت في الذمة بعملة معينة بقدر معين لم يجز أن يأخذ الدائن أكثر من ذلك القدر بحجة الضرر اللاحق به بسبب التضخم أو نقص العملة.
- 3- أن الأجرة التي هي عوض عن منفعة قد تم استيفائها من جملة الديون الداخلة في النقطة السابقة.
- 4- أن الأجرة المحددة في العقد الطويل المدة، ولم يتم استيفاء المنفعة بعد فإنه يثبت للمؤجر خيار الفسخ للمدة المستقبلية إذا نقصت قيمة العملة نقصاناً شديداً.

2.5. التوصيات

- 1- أنه ينبغي إن تؤخذ تقلبات العملة بالاعتبار، وأن تأخذ حقها الواقعي حين بحث المسائل المتعلقة بالعقود الحاصلة بها.
- 2- أن القوانين يجب أن تعيد النظر في مسألة إلزام المتضرر من نقص قيمة العملة بالمضي في العقد، وذلك لما مضى في البحث من أنه عيب في أحد العوضين يُثبت له حق الفسخ.
- 3- أن القضاة الشرعيين الحاليين يجب أن يطبقوا ما يتواءم مع روح الشريعة مما ذهب إليه غالبية الفقهاء المعاصرين من أنه يثبت الخيار للمؤجر في المدد الطويلة عند نقص قيمة العملة نقصا كبيرا.
- 4- عدم التنافي بين قوة العقد وثبوت آثاره وبين رفع الضرر البالغ اللاحق بأحد الأطراف، إذا كان ذلك الضرر طارئاً لا علاقة للعاقدة به، كما هو الحال في التضخم وفي نقص قيمة عملة البلد.

6. المراجع

- 1- الحريري، محمد علي بن حسين (1414هـ) قيمة النقود وأحكام تغييراتها في الفقه الإسلامي، ضمن مجلة البحوث الإسلامية (العدد الأربعون - الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة 1414هـ) وهي: مجلة دورية تصدر عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.
- 2- السالوس، الدكتور: علي أحمد (1407هـ) النقود الورقية، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (8/883).
- 3- الفعر، د. حمزة بن حسين (1414هـ) ربط الأجور بتغير المستوى العام للأسعار في ضوء الأدلة الشرعية، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (8/1524).
- 4- ابن رشد الجد، محمد بن أحمد (1993م) مسائل أبي الوليد ابن رشد، بيروت، دار الجيل.
- 5- ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد (2004م) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة، دار الحديث.
- 6- ابن عابدين، محمد أمين (1966م) حاشية رد المحتار، على الدر المختار، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- 7- الأشقر، د. محمد سليمان (1409هـ) النقود وتقلب قيمة العملة، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (5/1260).
- 8- بن بيه، الشيخ عبد الله (1407هـ) أحكام النقود الورقية وتغير قيمة العملة، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (3/902).
- 9- حماد، الدكتور نزيه كمال (1407هـ) تغيرات النقود والأحكام المتعلقة بها في الفقه الإسلامي، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (3/745).
- 10- الخرشى، أبو عبد الله محمد (1317هـ) شرح الخرشى على مختصر خليل، الطبعة الثانية، مصر، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق.
- 11- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (1932م) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، الطبعة الأولى، حلب، الناشر: المطبعة العلمية.
- 12- دُوزي، رينهارت بيتر أن (2000م) تكلمة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط، الطبعة الأولى، العراق، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
- 13- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (2009م) سنن أبي داود، الطبعة الأولى، الناشر: دار الرسالة العالمية.

- 14- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت ٤٨٣ هـ) المبسوط، مصر، مطبعة السعادة.
- 15- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (1983م) مصنف عبد الرزاق، الطبعة الثانية الهند، الناشر: المجلس العلمي.
- 16- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، (1415هـ) عون المعبود، الطبعة الثانية، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.
- 17- عفانة، حسام الدين بن موسى محمد (2009م) يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة، القدس / أبوديس، المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر.
- 18- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (2008م) معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، الناشر: عالم الكتب.
- 19- عمر، محمد عبده (1407هـ) أحكام النقود الورقية وتغير قيمة عملتها في نظر الشريعة الإسلامية، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (846/3).
- 20- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، الناشر: المكتبة العلمية
- 21- قاسم، أ. د يوسف محمود (1409 هـ) تغير قيمة العملة، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (1285/5)
- 22- مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي (من 1407 هـ إلى 1415 هـ) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، المملكة العربية السعودية.
- 23- المرزوقي، الدكتور صالح بن زابن (1414 هـ) حُسن وفاء الديون وعلاقته بالربط بتغير المستوى العام للأسعار، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (1512/8).
- 24- المقدسي، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت: ٦٢٠ هـ) المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 25- المنيع، عبد الله (1415 هـ) حكم ربط الحقوق والالتزامات بمستوى الأسعار، ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (972/9).
- 26- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، القاهرة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 27- الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (1983م) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى.
- 28- الهيئة الشرعية لبنك البلاد (1434 هـ) ملتقى المرابحة بربح المتغير، الملتقى الثاني للهيئات الشرعية للمصارف الإسلامية، الرياض، دار الميمان للنشر والتوزيع بالتعاون مع أمانة الهيئة الشرعية لبنك البلاد، والمشار إليه (أبوغدة) و(الحيدان) قد نقل كلامهما من خلال نقاشهما في المؤتمر.
- جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ فهد بن صالح بن سليمان الجربوع، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.15>

التخطيط الاستراتيجي وأثره على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية

Strategic Planning and Its Impact on the Excellence of Institutional Performance of Human Resources

إعداد الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي

باحث دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط

- المملكة المغربية / سلطنة عُمان

Email: atif.alzadjali@hotmail.com

المخلص:

يواجه التخطيط الاستراتيجي العديد من التحديات التي تساعده على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، ويهدف البحث إلى تحديد التحديات التي تواجه تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، ومن ثم تحديد الحلول المقترحة لتجاوز هذه التحديات، ومن هذا المنطلق هدف البحث الحالي لاستكشاف العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وتميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، ومعرفة إلى أي مدى يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يحسن أداء الموارد البشرية في المنظمات والمؤسسات، ومعرفة العوامل التي تسهم في نجاح مبادرات التخطيط الاستراتيجي.

تم اختيار الأسلوب الوصفي التحليلي في الدراسة وتم تناول عناصر التخطيط الاستراتيجي في المبحث الأول في البحث، وأثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في المبحث الثاني. وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها أن التخطيط الاستراتيجي يمثل إحدى الأدوات الأساسية التي يمكن للمؤسسات والمنظمات استخدامها لتحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، وتحسين الأداء والإنتاجية وزيادة الربحية وتحقيق الريادة في السوق، إن التخطيط الاستراتيجي يعد عملية مستمرة ومتكاملة تشمل تحليل الأداء الحالي وتحديد النقاط القوية والضعف والفرص والتحديات، وتطوير خطط العمل وتنفيذها وتقييم النتائج وتحسينها باستمرار.

ويوصي البحث بضرورة إدخال ثقافة التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات والمنظمات، وتعزيز الوعي بأهميتها، وتدريب الكوادر الإدارية على استخدامها وضرورة توظيف الموارد البشرية بشكل فعال وتطوير القدرات والمهارات للموظفين، وتحفيزهم على الابتكار والتحسين، والتعلم المستمر للأداء.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، التميز، الأداء المؤسسي، الموارد البشرية

Strategic Planning and Its Impact on the Excellence of Institutional Performance of Human Resources

Abstract:

Strategic planning faces many challenges that help it to distinguish the institutional performance of human resources, and then it is necessary to research and identify the challenges facing the implementation of strategic planning in achieving excellence in the institutional performance of human resources, and then identify the proposed solutions to overcome these challenges. From this standpoint, the current research goal is to explore the relationship Between strategic planning and the excellence of the institutional performance of human resources, knowing the extent to which strategic planning can improve the performance of human resources in organizations, and knowing the factors that contribute to the success of strategic planning initiatives.

The descriptive analytical method was chosen in the study, and the elements of strategic planning were dealt with in the first section of the research, and the impact of strategic planning on the excellence of institutional performance of human resources in the second section. The research reached several results, the most important of which is that strategic planning represents one of the basic tools that institutions and organizations can use to achieve excellence in the institutional performance of human resources, improve performance and productivity, increase profitability and achieve leadership in the market. Strategic planning is a continuous and integrated process that includes analyzing current performance and identifying strong points. Weaknesses, opportunities and challenges, developing and implementing work plans, evaluating and constantly improving results.

The research recommends the necessity of introducing a culture of strategic planning in institutions and organizations, enhancing awareness of its importance, training administrative cadres to use it effectively, and the need to employ human resources effectively, develop the capabilities and skills of employees, and motivate them to continuous learning, innovation, and continuous improvement of performance.

Keywords: Strategic Planning, Excellence, Institutional Performance, Human Resources

1. المقدمة:

التخطيط الاستراتيجي هو عملية حاسمة تساعد المنظمات على تحقيق أهدافها وغاياتها، ففي السنوات الأخيرة، كان هناك اهتمام متزايد بتأثير التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، حيث ساهم التخطيط الاستراتيجي في تحديد مهمة المنظمات ورؤيتها وأهدافها، ووضع خطة لتحقيق تلك الأهداف، وتتضمن هذه العملية عادة سلسلة من الخطوات، بما في ذلك إجراء تحليل للوضع، وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وتطوير خطط العمل، ومراقبة التقدم نحو تلك الأهداف.

ولقد أدركت العديد من المنظمات أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق أهدافها وغاياتها، بما في ذلك تحسين أداء مواردها البشرية، إذ تعد الموارد البشرية ضرورية لنجاح أي منظمة، ويمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي في ضمان توافق الموارد البشرية للمنظمة مع أهدافها وغاياتها الاستراتيجية.

ويشير تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية إلى فعالية وكفاءة عمليات وأنظمة الموارد البشرية في تحقيق الأهداف التنظيمية، وهذا يشمل مجالات عدة منها: التوظيف والاختيار والتدريب والتطوير وإدارة الأداء ومشاركة الموظفين.

يهدف البحث حول تأثير التخطيط الاستراتيجي على التميز في الأداء المؤسسي للموارد البشرية إلى استكشاف المدى الذي يمكن أن يؤدي فيه التخطيط الاستراتيجي إلى تحسين أداء الموارد البشرية في المنظمات. ستدرس الدراسة العوامل التي تساهم في مبادرات التخطيط الاستراتيجي الناجحة، بما في ذلك دعم القيادة، ومشاركة الموظفين، والتواصل الفعال.

1.1. مشكلة البحث:

يواجه التخطيط الاستراتيجي العديد من التحديات التي تساعده على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، ومن ثم يتعين على البحث تحديد التحديات التي تواجه تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، ومن ثم تحديد الحلول المقترحة لتجاوز هذه التحديات.

وفي ضوء ذلك يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم التخطيط الاستراتيجي؟ وما هي أهميته ودوره في تحقيق الأهداف المؤسسية؟
- ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على التخطيط الاستراتيجي؟ وكيف يمكن مواجهتها؟
- ما هو أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية؟

2.1. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- استكشاف العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وتميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية.
- معرفة إلى أي مدى يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يحسن أداء الموارد البشرية في المنظمات.
- معرفة العوامل التي تساهم في نجاح مبادرات التخطيط الاستراتيجي.

3.1. أهمية البحث:

يعدّ التخطيط الاستراتيجي أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على تحسين أداء المؤسسات وتحقيق تميزها، ومن الأسباب التي تجعل هذا الموضوع مهماً هو التطور المستمر لبيئة الأعمال، حيث يتعين على المؤسسات الاستجابة للتغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال وتحديد أهدافها وتخطيط استراتيجي لتحقيقها وتحسين أداء الموارد البشرية وتميزها، وكذلك زيادة المنافسة في سوق العمل؛ لذلك يتعين على المؤسسات العمل على تحسين أداء الموارد البشرية وتميزها للحفاظ على مكانتها في السوق، كما يمكن للبحث في هذا المجال توجيه المؤسسات نحو استراتيجيات مدروسة ومبتكرة تساعدها على تحقيق تميز أداء الموارد البشرية والتفوق على المنافسين.

4.1. مصطلحات البحث:

الاستراتيجية: تعرف الاستراتيجية اصطلاحياً بأنها عملية تحديد الأهداف والخطط والإجراءات المطلوبة لتحقيق هذه الأهداف. (David, F. R., 2016)

وتعرف إجرائياً بأنها تحديد خطة طويلة المدى لتحقيق أهداف المؤسسة أو المنظمة، والتي تشمل تخطيط وتوجيه الجهود والموارد والاستخدام الأمثل لها لتحقيق النجاح والتميز.

التخطيط الاستراتيجي: يعرف اصطلاحاً بأنه عملية تحديد الأهداف والمبادئ التوجيهية للمؤسسة أو المنظمة وتطوير خطط عمل تساعد في تحقيق تلك الأهداف على المدى الطويل. (David, F. R., 2016)

ويعرف إجرائياً بأنه عملية شاملة ومنهجية تستخدم لتحديد الأهداف الاستراتيجية وتوجيه الجهود والموارد من أجل تحقيق هذه الأهداف، ويشمل التخطيط الاستراتيجي تحليل البيئة الخارجية والداخلية، وتحديد القدرات والموارد المتاحة، وتحديد الأهداف والأولويات والاستراتيجيات التي يجب اتباعها لتحقيق الأهداف المحددة.

إدارة الموارد البشرية: إدارة الموارد البشرية هي العملية التي تهدف إلى إدارة وتطوير الموارد البشرية داخل المؤسسات والمنظمات. (Dessler, G., 2019)

وتعرف إجرائياً بأنها عملية تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة وتطوير الموارد البشرية في المؤسسة أو المنظمة، وهي تشمل جميع الأنشطة المتعلقة بإدارة الموظفين والعاملين، بما في ذلك توظيفهم وتدريبهم وتطويرهم وتقييم أدائهم وتحفيزهم وإدارة علاقاتهم العملية مع المؤسسة.

تميز الأداء المؤسسي: تميز الأداء المؤسسي هو مفهوم مهم في مجال إدارة الجودة الشاملة والإدارة الاستراتيجية، حيث يهدف إلى تحقيق الريادة والتفوق في جميع جوانب المؤسسة أو المنظمة، وتتضمن هذه الجوانب الأداء المالي والجودة والرضا العام للعملاء والموظفين والمجتمع والبيئة.

5.1. منهج البحث:

تم اختيار الأسلوب الوصفي التحليلي في الدراسة والذي يخدم أهداف الدراسة إذ يتضمن هذا المنهج عادة جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة المدروسة وتحليلها من خلال فهم الظواهر المختلفة بشكل أكبر وتحليلها بشكل دقيق وفهم الأفكار والمفاهيم والتوصل إلى النتائج المفهومية والتفسيرية.

2. الدراسات السابقة:

1.2. الدراسات العربية:

بعد المطالعة والبحث في الدراسات العربية التي تناقش التخطيط الاستراتيجي وأثره على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أهم هذه الدراسات:

1. دراسة (الشلول، عبد الرحمن، 2014) بعنوان: "أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات الأردنية" تتحدث هذه الدراسة عن أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات الأردنية، وقد أجرى الباحث عبد الرحمن الشلول هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من 100 موظف في شركات أردنية مختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، حيث تبين أن التخطيط الاستراتيجي له أثر إيجابي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات الأردنية، كما توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تستخدم التخطيط الاستراتيجي بشكل جيد تحقق نتائج أفضل فيما يتعلق بتحقيق الأهداف وتحسين المؤشرات المالية والعملية.

ومن أهم التوصيات التي قدمها الباحث هي ضرورة أن يكون التخطيط الاستراتيجي متكاملًا ومرتبلاً بالموارد البشرية في الشركات، وضرورة توفير التدريب والتطوير للموظفين لتطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم في العمل، وضرورة تحفيز الموظفين وتقديم حوافز لهم لتحقيق الأهداف المحددة، وضرورة تطبيق مبادئ العدالة والشفافية في إدارة الموارد البشرية في الشركات.

2. دراسة (الشيحة، محمد، 2018) بعنوان: "أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات السعودية" تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية التخطيط الاستراتيجي في تعزيز أداء الموارد البشرية في الشركات السعودية، وتأتي هذه الدراسة في إطار الاهتمام المتزايد بتحسين أداء المؤسسات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وخاصة فيما يتعلق بالموارد البشرية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمكن أن يساعد الشركات السعودية على تعزيز أدائها المؤسسي من خلال تحديد الأهداف والاستراتيجيات الرئيسية وتنفيذها بشكل فعال، وتشير الدراسة أيضًا إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمكن أن يساعد في تحسين إدارة الموارد البشرية وزيادة كفاءتها، وذلك من خلال توفير توجيهات واضحة بشأن توظيف وتدريب وتطوير الموظفين.

وتوصي الدراسة بأن يتم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الشركات السعودية بشكل فعال ومنتظم، وأن يتم تحديد الأهداف والاستراتيجيات بشكل واضح وملموس. وكما تشير الدراسة أيضًا إلى أن الشركات السعودية يجب أن تهتم بتحسين أداء الموارد البشرية من خلال توفير بيئة عمل مناسبة وتطوير مهارات الموظفين وتحسين إدارة الأداء.

3. دراسة (السيد، زينب، 2015) بعنوان: "أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات العربية" وتهدف هذه الدراسة الى بيان أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات العربية، ولقد أجرت الباحثة زينب السيد هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيانات كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من 150 موظفًا في شركات عربية مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن التخطيط الاستراتيجي يلعب دورًا هامًا في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات العربية، وقد أظهرت الدراسة أيضًا أن الشركات التي تستخدم التخطيط الاستراتيجي بشكل جيد تحقق نتائج أفضل فيما يتعلق بتحقيق الأهداف وتحسين المؤشرات المالية والعملية، ومن بين التوصيات التي قدمتها الباحثة هي ضرورة أن يكون التخطيط الاستراتيجي متكاملًا ومرتبطًا بالموارد البشرية في الشركات، وضرورة توفير التدريب والتطوير للموظفين لتطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم في العمل، وضرورة تحفيز الموظفين وتقديم حوافز لهم لتحقيق الأهداف المحددة، وضرورة تطبيق مبادئ العدالة والشفافية في إدارة الموارد البشرية في الشركات، كما أوصت الباحثة بتحسين جودة العلاقة بين الإدارة والموظفين وتعزيز ثقافة المشاركة والعمل الجماعي في الشركات.

بشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، وتحسين كفاءة وفعالية العمليات المؤسسية المتعلقة بالموارد البشرية، وتحقيق الأهداف والرؤية الاستراتيجية للمؤسسات، وتوصي هذه الدراسات بضرورة دعم التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العربية، وبتحسين مهارات الموارد البشرية وتطويرها؛ لتحقيق الأهداف المؤسسية والرؤية الاستراتيجية.

2.2. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (1985, Thomas L. Wheelen & J. David Hunger) بعنوان "The Impact of Strategic Planning on Firm Performance: A Meta-Analysis"، وتهدف هذه الدراسة الى توضيح أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الشركات، وهي دراسة تحليلية شاملة (Meta-Analysis) للأبحاث السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وتم جمع البيانات من 75 دراسة سابقة تمت في مختلف المجالات والصناعات والدول، وتم تحليلها بشكل إحصائي لتحديد مدى أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الشركات، وأظهرت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عاملاً هاماً لتحسين أداء الشركات، حيث تم العثور على تأثير إيجابي للتخطيط الاستراتيجي على الأداء المالي والميزة التنافسية والنمو والاستقرار الدائم للشركات، ومن بين التوصيات التي قدمتها الدراسة هي ضرورة تحسين جودة التخطيط الاستراتيجي والتأكد من تطبيقه بشكل صحيح ومتكامل في جميع أجزاء الشركة، وضرورة مراجعة الخطط الاستراتيجية بشكل دوري وتحديثها؛ لتلبية التحديات المتغيرة في البيئة الخارجية.

2. دراسة (2013, Nafeesa Mohamad) بعنوان "The Impact of Strategic Planning on Organizational Performance in UAE"، وتتناول هذه الدراسة أثر التخطيط الاستراتيجي على الأداء المؤسسي في الإمارات العربية المتحدة، وهي دراسة تحليلية قياسية (Empirical Study)، إذ تم جمع البيانات من 60 شركة في الإمارات العربية المتحدة وتم استخدام الاستبيانات لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار لتحديد مدى أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الشركات، و الدراسة الى أن التخطيط الاستراتيجي يلعب دورًا هامًا في تحسين أداء الشركات في الإمارات العربية المتحدة، حيث وجدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي، وأيضًا وجدت الدراسة أن الشركات التي تستخدم التخطيط الاستراتيجي بشكل متكرر تحقق نتائج أفضل فيما يتعلق بتحقيق الأهداف وتحسين

المؤشرات المالية والعملية، ومن بين التوصيات التي قدمتها الباحثة هي ضرورة تحسين جودة التخطيط الاستراتيجي، ومراجعتة بشكل دوري؛ لتلبية التحديات والفرص في البيئة الخارجية.

3. دراسة (Al-Tarawneh & Al-Momani، 2013) بعنوان: "The Impact of Strategic Planning on the Performance of Small and Medium Enterprises"، تتحدث هذه الدراسة عن أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة، وهي دراسة تحليلية قياسية وتم جمع البيانات من 120 شركة صغيرة ومتوسطة في الأردن، كما استخدم الباحثان الاستبيانات لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار لتحديد مدى أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الشركات، وأظهرت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يلعب دورًا هامًا في تحسين أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي، ومن بين التوصيات التي قدمتها الدراسة هي ضرورة أن يكون التخطيط الاستراتيجي متكاملًا ومرتبًا بالأهداف والرؤية والرسالة الخاصة بالشركة.

وتشير هذه الدراسات إلى أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، وتؤكد على ضرورة وجود رؤية وأهداف استراتيجية واضحة، وتطوير خطط عمل فعالة، وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف، وتحسين كفاءة وفعالية العمليات المتعلقة بالموارد البشرية.

3. الإطار النظري:

المبحث الأول: عناصر التخطيط الاستراتيجي:

مفهوم التخطيط الاستراتيجي وأهميته في تحقيق الأهداف المؤسسية:

يعد التخطيط الاستراتيجي من أهم أدوات الإدارة والقيادة الحديثة التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المؤسسية على المدى البعيد، وذلك من خلال وضع رؤية واضحة للمؤسسة وتحديد الأهداف والاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها، ويمثل التخطيط الاستراتيجي عملية متكاملة تتضمن تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتحديد الأهداف والأولويات، ووضع الخطط والأدوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. (الحسن، 2016). وتتضمن مراحل التخطيط الاستراتيجي التحليل الاستراتيجي الداخلي والخارجي، وتحديد الأهداف والأولويات، وتطوير الاستراتيجيات والخطط اللازمة، وتنفيذ الخطط وتقييم الأداء وإجراء التعديلات اللازمة.

ويوجد العديد من المفاهيم المختلفة للتخطيط الاستراتيجي، والتي تختلف فيما بينها بناءً على العناصر المختلفة التي يركز عليها كل مفهوم، ومن بين هذه المفاهيم:

التخطيط الاستراتيجي التقليدي: وهو المفهوم الأكثر شيوعًا للتخطيط الاستراتيجي، والذي يشمل عملية وضع الرؤية والرسالة والأهداف وتحليل البيئة الخارجية والداخلية وتحديد الخطط التفصيلية والتنفيذية، ومتابعة وتقييم تنفيذ هذه الخطط. (الحمدان، 2017).

التخطيط الاستراتيجي المتكامل: ويتضمن هذا المفهوم النظر إلى التخطيط الاستراتيجي كجزء من عملية إدارة المؤسسة بشكل عام، حيث يتم تكامل العمليات المختلفة في المؤسسة مع عملية التخطيط الاستراتيجي، ويتم التركيز على العمليات المتبعة في المؤسسة وتحديد الأولويات والمراقبة والتقييم المستمر (الحمدان، 2017).

التخطيط الاستراتيجي المرن: ويهدف هذا المفهوم إلى تحقيق مرونة أكبر في عملية التخطيط الاستراتيجي، حيث يتم التركيز على التكيف مع التغييرات المفاجئة في البيئة الخارجية، بدلاً من الالتزام بالخطط التفصيلية المحددة مسبقاً بشكل صارم. (الحسيني، 2019).

التخطيط الاستراتيجي الشامل: ويهدف هذا المفهوم إلى تحقيق تغطية شاملة لجميع جوانب المؤسسة، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والتكنولوجية، ويتطلب هذا المفهوم التعاون بين جميع الأقسام المختلفة في المؤسسة. (السعيد، 2016).

التخطيط الاستراتيجي المبتكر: ويهدف هذا المفهوم إلى تحقيق التغيير والابتكار في المؤسسة، وتحديد الفرص الجديدة وتحديد الخطوات اللازمة للاستفادة منها، ويتطلب هذا المفهوم الاهتمام بالبحث والتطوير والابتكار في المؤسسة. (Christensen, C. M. 2016).

ويمكن استخدام هذه المفاهيم المختلفة للتخطيط الاستراتيجي بناءً على احتياجات المؤسسة والأهداف المرجوة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف المؤسسية:

تعد التخطيط الاستراتيجي أحد العوامل الرئيسية التي تساعد المؤسسات على تحقيق النجاح والتميز في الأداء، وذلك للعديد من الأسباب، منها: (Wheelen, T. L., & Hunger, J. D, 2017)

1- تحديد الأهداف والأولويات: يساعد التخطيط الاستراتيجي على تحديد الأهداف والأولويات للمؤسسة، وتحديد المسار الذي يجب اتباعه لتحقيق هذه الأهداف.

2- التكيف مع التغييرات: يساعد التخطيط الاستراتيجي على التكيف مع التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، وتطوير استراتيجيات مناسبة للتعامل مع هذه التغييرات.

3- تحسين كفاءة المؤسسة: يعمل التخطيط الاستراتيجي على تحسين كفاءة المؤسسة وزيادة فاعليتها، من خلال تحديد النقاط القوية والضعف وتطوير خطط للتغلب على العوامل السلبية.

4- تحقيق التميز التنافسي: يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد المؤسسة على تحقيق الأفضلية التنافسية، من خلال وضع استراتيجيات مبتكرة وفعالة لتحقيق الريادة في السوق.

5- تحسين إدارة الموارد: يساعد التخطيط الاستراتيجي على تحسين إدارة الموارد المتاحة للمؤسسة، وخاصة الموارد البشرية، من خلال وضع خطط واستراتيجيات مناسبة لتطوير مهارات الموظفين وتحسين أدائهم وزيادة رضاهم عن العمل.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن التخطيط الاستراتيجي يمنح المؤسسة رؤية واضحة للمستقبل، ويساعدها على اتخاذ القرارات المناسبة والتحرك بثقة نحو تحقيق الأهداف المحددة، وبذلك يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين الأداء المؤسسي بشكل عام، وتحقيق النجاح والاستمرارية في العمل.

مراحل التخطيط الاستراتيجي والأدوات والتقنيات المستخدمة في كل مرحلة:

التخطيط الاستراتيجي هو عملية تتضمن عدة مراحل، كل منها يتضمن استخدام أدوات وتقنيات مختلفة لتحقيق الأهداف المرجوة، وفيما يلي المراحل الرئيسية للتخطيط الاستراتيجي والأدوات والتقنيات المستخدمة في كل مرحلة:

تحديد الرؤية والرسالة والأهداف:

تبدأ عملية التخطيط الاستراتيجي بتحديد الرؤية والرسالة والأهداف التي تهدف المنظمة إلى تحقيقها في المستقبل، ويمكن أن تساعد أدوات مثل تحليل SWOT (تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات) وتحليل PESTEL (تحليل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والقانونية) في تحديد الأهداف الرئيسية وتحديد الرؤية والرسالة المناسبة لتحقيقها. (الديب، 2016).

تحليل البيئة الداخلية والخارجية:

تتضمن هذه المرحلة تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، بما في ذلك تحليل المنافسين، وتحليل سلسلة القيمة، وتحليل العملاء، وتحليل الموردين، وتحليل العمليات الداخلية، كما يمكن أن تساعد أدوات مثل نموذج القوى الخمس ومصفوفة مجموعة بوسطن الاستشارية في تحديد موقع المؤسسة في السوق وتحديد الفرص والتحديات التي تواجهها. (الرميح، 2018).

تطوير الخطط الاستراتيجية:

تتضمن هذه المرحلة تطوير الخطط الاستراتيجية التفصيلية وتحديد الموارد المطلوبة لتنفيذها، ويمكن أن تساعد أدوات مثل تحليل SWOT وتحليل PESTEL وتخطيط السيناريو في تحديد الخطط الاستراتيجية المناسبة والموارد المطلوبة لتنفيذها.

تنفيذ الخطط الاستراتيجية:

تتضمن هذه المرحلة تنفيذ الخطط الاستراتيجية التي تم وضعها في المرحلة السابقة. ويمكن لأدوات مثل نموذج PDCA (Plan-Do-Check-Act) ومنهجية Six Sigma أن تساعد في تحسين الأداء وتنفيذ الخطط الاستراتيجية بشكل فعال.

مراقبة وتقييم الأداء:

تتضمن هذه المرحلة مراقبة وتقييم النتائج المحققة من تنفيذ الخطط الاستراتيجية، وتحديد مدى تحقيق الأهداف المرجوة، وتحديد التحسينات المستقبلية المطلوبة، ويمكن أن تساعد الأدوات مثل مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) وتحليل البيانات وبطاقة الأداء المتوازن في تقييم النتائج وتحديد مؤشرات الأداء الرئيسية. (Porter, M. E. (2008).

بالإضافة إلى الأدوات والتقنيات المذكورة أعلاه، يمكن استخدام العديد من المصادر الأخرى لتطوير عملية التخطيط الاستراتيجي، مثل المستشارين المتخصصين والكتب العلمية والدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال،

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التخطيط الاستراتيجي تعتمد بشكل كبير على التواصل الجيد بين جميع الأطراف المعنية والتعريف الواضح للأدوار والمسؤوليات لتحقيق النجاح المنشود. (عمر، 2017)

دور القيادة الاستراتيجية في تحديد رؤية واستراتيجية المؤسسة وتوجيه الأداء نحو تحقيقها:

تلعب القيادة الاستراتيجية دورًا حاسمًا في تحديد رؤية المنظمة واستراتيجيتها، وتوجيه الأداء نحو تحقيقها، إن القادة الاستراتيجيين مسؤولون عن تحديد اتجاه المنظمة، ومواءمة الموارد والقدرات، وتحفيز الموظفين وإلهامهم لتحقيق أهداف المنظمة، وتتمثل دور القيادة الاستراتيجية في عدة عوامل أهمها تحديد رؤية المنظمة واستراتيجيتها، وتوجيه الأداء نحو تحقيقها.

أولاً: تحديد رؤية واستراتيجية المنظمة:

القادة الاستراتيجيون مسؤولون عن تحديد رؤية المنظمة واستراتيجيتها، وتعتبر الرؤية عن بيان يصف الحالة المستقبلية المنشودة للمنظمة، بينما الاستراتيجية هي خطة عمل تحدد كيف ستحقق المنظمة رؤيتها، كما يجب أن يكون لدى القادة الاستراتيجيين فهم عميق للبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، بما في ذلك نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، من أجل تطوير رؤية واستراتيجية تتماشى مع أهداف المنظمة. (الذيابات، 2019).

ثانياً: توجيه الأداء نحو تحقيق الرؤية والاستراتيجية:

بمجرد تحديد الرؤية والاستراتيجية، يجب على القادة الاستراتيجيين توجيه الأداء نحو تحقيقها، ويتضمن ذلك مواءمة الموارد والقدرات والعمليات لدعم تنفيذ الاستراتيجية، حيث يجب على القادة الاستراتيجيين أيضاً إنشاء ثقافة تشجع الابتكار والتعاون والتحسين المستمر، لضمان قدرة المنظمة على التكيف مع التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية. (الزهيري، 2020).

كما يمكن تقسيم دور القيادة الاستراتيجية في توجيه الأداء نحو تحقيق الرؤية والاستراتيجية إلى عدة مجالات رئيسية منها:

• مواءمة الأهداف والغايات:

يجب على القادة الاستراتيجيين التأكد من أن أهداف المنظمة وغاياتها تتماشى مع الرؤية والاستراتيجية، ويتضمن ذلك تحديد أهداف وغايات واضحة قابلة للقياس والتحقيق، والتأكد من توصيلها بشكل فعال في جميع أنحاء المنظمة.

• إنشاء الهيكل التنظيمي الصحيح:

يجب على القادة الاستراتيجيين تصميم هيكل تنظيمي يتماشى مع الرؤية والاستراتيجية، ويتضمن ذلك إنشاء خطوط اتصال وسلطة واضحة، والتأكد من أن المنظمة منظمة بطريقة تدعم تنفيذ الاستراتيجية. (الشريف، 2020)

• تنمية المواهب وإدارتها:

يجب على القادة الاستراتيجيين جذب المواهب المناسبة وتطويرها والاحتفاظ بها لتحقيق رؤية المنظمة واستراتيجيتها، ويتضمن ذلك تحديد المهارات والكفاءات المطلوبة لتنفيذ الاستراتيجية، وتطوير برامج التدريب والتطوير لضمان تمتع الموظفين بالمهارات والمعرفة اللازمة. (البدوي، 2017)

• تعزيز ثقافة الابتكار:

يجب على القادة الاستراتيجيين خلق ثقافة تشجع الابتكار والتحسين المستمر، ويتضمن ذلك تزويد الموظفين بالموارد والدعم الذي يحتاجون إليه لتجربة أشياء جديدة وتجربتها، وتعزيز ثقافة التعاون والتعلم. (Bakir, A., 2016)

• مجازفة إدارية:

يجب على القادة الاستراتيجيين إدارة المخاطر بفعالية لضمان قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وغاياتها، ويتضمن ذلك تحديد المخاطر المحتملة ووضع استراتيجيات للتخفيف منها، مع أخذ المخاطر المحسوبة أيضًا عند الضرورة لتحقيق رؤية المنظمة واستراتيجيتها. (أبو حمدان، 2020).

العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على التخطيط الاستراتيجي وكيفية مواجهتها:

يمكن أن يتأثر نجاح التخطيط الاستراتيجي بالعوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن تخلق تحديات وعقبات، إذ إنها عملية تتضمن تحديد أهداف المنظمة وغاياتها، ووضع خطة لتحقيقها، وتنفيذ الخطة.

أولاً: العوامل الداخلية المؤثرة في التخطيط الاستراتيجي:

العوامل الداخلية هي تلك التي تقع ضمن سيطرة المنظمة، وتتضمن بعض العوامل الداخلية الرئيسية التي يمكن أن تؤثر على التخطيط الاستراتيجي ما يلي:

- **الثقافة التنظيمية:** يمكن أن تؤثر الثقافة التنظيمية على التخطيط الاستراتيجي من خلال التأثير على طريقة تفكير الموظفين وتصرفهم واتخاذهم للقرارات، ويمكن للثقافة القوية تتماشى مع أهداف المنظمة وقيمها أن تسهل تنفيذ الخطط الاستراتيجية، في حين أن الثقافة الضعيفة يمكن أن تخلق مقاومة، وتعيق التقدم. (الحسيني، 2018).
- **الموارد:** يمكن أن يؤثر توافر الموارد وتخصيصها، بما في ذلك الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية، على التخطيط الاستراتيجي، كما يمكن أن تقيد الموارد المحدودة قدرة المنظمة على تنفيذ الخطط الاستراتيجية، في حين أن التخصيص الفعال للموارد يمكن أن يعزز قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها. (القحطاني، 2015).

ثانياً: العوامل الخارجية المؤثرة في التخطيط الاستراتيجي:

العوامل الخارجية هي تلك التي تقع خارج سيطرة المنظمة، وتتضمن بعض العوامل الخارجية الرئيسية التي يمكن أن تؤثر على التخطيط الاستراتيجي منها:

• البيئة الاقتصادية:

يمكن أن تؤثر البيئة الاقتصادية، بما في ذلك النمو الاقتصادي والتضخم وأسعار الفائدة، على التخطيط الاستراتيجي من خلال التأثير على توافر الموارد وتكلفتها، ومن الممكن أن يخلق عدم اليقين الاقتصادي تحديات للتخطيط الاستراتيجي، في حين أن البيئة الاقتصادية المستقرة يمكن أن تسهل تنفيذ الخطط الاستراتيجية. (الحريري، 2016)

• البيئة التنافسية:

يمكن أن تؤثر البيئة التنافسية، بما في ذلك شدة المنافسة، والقدرة التفاوضية للموردين والعملاء، وتهديد الوافدين الجدد، على التخطيط الاستراتيجي من خلال التأثير على موقع المؤسسة في السوق وفرص النمو. (الغامدي، 2020)

• البيئة التكنولوجية:

يمكن أن تؤثر البيئة التكنولوجية، بما في ذلك التطورات في التكنولوجيا والتغيرات في سلوك المستهلك، على التخطيط الاستراتيجي من خلال خلق فرص وتهديدات جديدة للمنظمة، ويجب أن تكون المنظمة قادرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية من أجل البقاء؛ لتكون قادرة على المنافسة وتحقيق أهدافها. (الغامدي، 2020)

ثالثاً: كيفية مواجهة العوامل الداخلية والخارجية:

لمواجهة العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على التخطيط الاستراتيجي، يمكن للمنظمات اتخاذ عدة خطوات:

- إجراء تحليل SWOT: إذ يمكن أن يساعد تحليل SWOT المؤسسات على تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، ويوفر هذا التحليل رؤى حول العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على التخطيط الاستراتيجي، وتساعد المنظمة على تطوير استراتيجيات لمعالجتها. (Gray, J. V., & Larson, E. W. (2016)

- تطوير خطط الطوارئ: حيث يمكن أن تساعد خطط الطوارئ المنظمات على الاستعداد للأحداث والتحديات غير المتوقعة، ويمكن أن توفر هذه الخطط إطاراً للاستجابة للتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية وتساعد المنظمة على أن تظل مرنة وقابلة للتكيف.

- بناء شراكات استراتيجية: يمكن أن يساعد بناء شراكات استراتيجية مع المنظمات الأخرى المنظمات على الاستفادة من نقاط قوتها ومواردها، كما يمكن أن توفر هذه الشراكات الوصول إلى الأسواق والتقنيات والموارد الجديدة، ويمكن أن تساعد المنظمة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. (Agyapong, D. A. (2016)

المبحث الثاني: أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية:**علاقة التخطيط الاستراتيجي بإدارة الموارد البشرية وتحسين أدائها:**

يرتبط التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد البشرية ارتباطاً وثيقاً، حيث يعتمد نجاح الخطط الاستراتيجية غالباً على الإدارة الفعالة للموارد البشرية، وتتضمن إدارة الموارد البشرية تعيين الموظفين وتدريبهم وتطويرهم والاحتفاظ بهم لتحقيق الأهداف التنظيمية، بينما يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد تلك الأهداف ووضع خطة لتحقيقها.

ويعد التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد البشرية مترابطين، حيث تعد الموارد البشرية مكوناً رئيسياً لقدرة المنظمة على تنفيذ خططها الاستراتيجية، كما يتطلب التخطيط الاستراتيجي الفعال فهماً عميقاً للموارد البشرية للمؤسسة وقدراتها، بينما تتطلب إدارة الموارد البشرية الفعالة فهماً واضحاً للأهداف والغايات الاستراتيجية للمنظمة، ومن خلال موازنة إدارة الموارد البشرية مع

التخطيط الاستراتيجي، يمكن للمنظمات ضمان حصولهم على الأشخاص المناسبين في المناصب المناسبة بالمهارات المناسبة لتحقيق أهدافهم. (الشمري، 2019)

ولتحسين أداء إدارة الموارد البشرية، يمكن للمؤسسات اتخاذ عدة خطوات:

- **مواعاة إدارة الموارد البشرية مع التخطيط الاستراتيجي:** فلضمان توافق إدارة الموارد البشرية مع التخطيط الاستراتيجي، يجب على المنظمات التأكد من أن سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية مصممة لدعم تحقيق الأهداف والغايات الاستراتيجية للمنظمة. (العبد الحكيم، 2017)

- **تطوير وتنفيذ استراتيجيات إدارة الموارد البشرية:** اذ يجب تطوير استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وتنفيذها لضمان حصول المنظمة على الأشخاص المناسبين ذوي المهارات المناسبة في المناصب المناسبة. (البشير، 2018) ويتضمن ذلك توظيف الموظفين الموهوبين والاحتفاظ بهم، وتطوير مهاراتهم من خلال برامج التدريب والتطوير، وتوفير فرص للتقدم الوظيفي.

- **استخدام مقاييس الموارد البشرية لمراقبة الأداء:** حيث يمكن استخدام مقاييس الموارد البشرية لمراقبة وتقييم أداء وظيفة الموارد البشرية. (الفرحان، 2020) ويمكن أن توفر المقاييس مثل: معدل دوران الموظفين والوقت لسد الوظائف الشاغرة ومشاركة الموظفين رؤى حول فعالية استراتيجيات وممارسات إدارة الموارد البشرية.

- **تعزيز ثقافة التحسين المستمر:** فلتحسين أداء إدارة الموارد البشرية، يجب على المنظمات تعزيز ثقافة التحسين المستمر. يتضمن ذلك تشجيع الموظفين على تقديم ملاحظات حول سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية واستخدام تلك التعليقات لإجراء تحسينات. (الفرحان، 2020).

أثر التخطيط الاستراتيجي على تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء وزيادة رضاهم:

يمكن أن يكون للتخطيط الاستراتيجي تأثير كبير على تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء وزيادة رضاهم، ومن خلال مواعاة أهداف جودة الخدمة مع التخطيط الاستراتيجي، يمكن للمؤسسات تحسين جودة الخدمات المقدمة وزيادة رضا العملاء.

كما يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء بعدة طرق:

- **تحديد احتياجات العملاء:** يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد احتياجات العملاء وتفضيلاتهم، والتي يمكن أن تساعد المؤسسات على تطوير الخدمات التي تلبى تلك الاحتياجات، ومن خلال فهم احتياجات العملاء وتفضيلاتهم، يمكن للمؤسسات تطوير خدمات مصممة، وفقاً لاحتياجات العملاء وتوقعاتهم. (البراهيم، 2018).

- **وضع معايير جودة الخدمة:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على وضع معايير جودة الخدمة التي تتماشى مع أهدافها وغاياتها، كما يمكن استخدام هذه المعايير لقياس جودة الخدمات المقدمة وتحديد مجالات التحسين.

- **الاستثمار في جودة الخدمة:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على الاستثمار في جودة الخدمة من خلال تخصيص الموارد لتحسين عمليات تقديم الخدمة، وتدريب الموظفين، واعتماد تقنيات وممارسات جديدة يمكن أن تعزز جودة الخدمة. (الحربي، 2019).

- **زيادة رضا العملاء:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي أيضًا المؤسسات على زيادة رضا العملاء بعدة طرق (الشهري، 2020):
- **تعزيز تجربة العملاء:** اذ يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المؤسسات على تحسين تجربة العملاء من خلال تطوير خدمات سهلة الاستخدام وملائمة وشخصية.
- **بناء علاقات العملاء:** فيمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المؤسسات على بناء علاقات قوية مع العملاء من خلال تطوير الخدمات التي تلبي احتياجات العملاء وتفضيلاتهم، وتوفير خدمة عملاء ممتازة، وتقديم برامج الولاء والحوافز الأخرى.

دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف وتحقيق أفضلية تنافسية:

يلعب التخطيط الاستراتيجي دورًا حيويًا في تحسين الإنتاجية وخفض التكاليف وتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات، ومن خلال موازنة أهداف الإنتاجية مع التخطيط الاستراتيجي، يمكن للمؤسسات تحسين الكفاءة وخفض التكاليف، مما يمكن أن يساعدهم في تحقيق ميزة تنافسية.

أولاً: تحسين الإنتاجية:

يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تحسين الإنتاجية بعدة طرق، منها ما يلي:

تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية: يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) التي تتماشى مع أهداف المنظمة وغاياتها، ويمكن استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية هذه لقياس الإنتاجية ومراقبتها وتحديد مجالات التحسين.

تخصيص الموارد: يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تخصيص الموارد بشكل فعال لتحسين الإنتاجية، ومن خلال تحديد المجالات التي تحتاج إلى الموارد، يمكن للمنظمات تخصيص الموارد حيث سيكون لها أكبر تأثير على الإنتاجية. (المهنا، 2017)

تنفيذ التحسين المستمر: يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تنفيذ برامج التحسين المستمر التي يمكن أن تساعد في تحسين الإنتاجية، وتتضمن هذه البرامج تحديد مجالات التحسين وتنفيذ التغييرات ومراقبة النتائج. (الحسن، 2021)

ثانياً: تقليل التكاليف:

يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي أيضًا المنظمات على تقليل التكاليف بعدة طرق:

تحديد محركات التكلفة: يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد محركات التكلفة الرئيسية التي تؤثر على النتيجة النهائية للمؤسسة، ومن خلال تحديد هذه الدوافع، يمكن للمؤسسات تنفيذ استراتيجيات خفض التكلفة التي تستهدف هذه المجالات. (الرفاعي، 2018).

تنفيذ تحسينات الكفاءة: فيمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تنفيذ تحسينات الكفاءة التي يمكن أن تقلل من التكاليف، كما يمكن أن يشمل ذلك تبسيط العمليات، وتقليل الفاقد وتحسين استخدام الموارد.

الاستعانة بمصادر خارجية: إذ يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تحديد المجالات التي يمكن فيها استخدام الاستعانة بمصادر خارجية لتقليل التكاليف، كما يمكن الاستعانة بمصادر خارجية للاستفادة من خبرة مزودي الطرف الثالث، وتقليل تكاليف العمالة، وتحسين الكفاءة. (الحواني، 2021).

ثالثاً: تحقيق الميزة التنافسية:

يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي أيضاً المؤسسات على تحقيق ميزة تنافسية بعدة طرق:

تحديد عوامل النجاح الرئيسية: حيث يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد عوامل النجاح الرئيسية الضرورية؛ لتحقيق ميزة تنافسية من خلال التركيز على هذه العوامل، يمكن للمنظمات تمييز نفسها عن منافسيها واكتساب ميزة تنافسية.

تطوير مقترحات القيمة الفريدة: حيث يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تطوير مقترحات قيمة فريدة يمكن أن تميزها عن منافسيها. (Brouthers, K. D., & Brouthers, L. E. (2016)) كما يمكن استخدام هذه المقترحات لجذب العملاء والاحتفاظ بهم، وإنشاء هوية قوية للعلامة التجارية.

توقع الاتجاهات المستقبلية: حيث يتضمن التخطيط الاستراتيجي توقع الاتجاهات والتطورات المستقبلية في السوق، ومن خلال البقاء في طليعة هذه الاتجاهات، يمكن للمؤسسات أن تضع نفسها لتحقيق النجاح واكتساب ميزة تنافسية.

أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحسين مستوى العمل ورفع مستوى الكفاءة والفاعلية للموظفين:

التخطيط الاستراتيجي ضروري لتحسين مستوى العمل ورفع مستوى كفاءة وفاعلية الموظفين، حيث يتضمن التخطيط الاستراتيجي تحديد أهداف المنظمة وغاياتها، ووضع خطة لتحقيقها، وتنفيذ الخطة من خلال مواءمة أهداف أداء الموظف مع التخطيط الاستراتيجي، يمكن للمؤسسات تحسين مستوى العمل وزيادة كفاءة وفاعلية الموظفين. (السميري، 2019)

تحسين مستوى العمل:

يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تحسين مستوى العمل بعدة طرق:

- **تحديد توقعات واضحة:** يتضمن التخطيط الاستراتيجي وضع توقعات واضحة لأداء الموظف من خلال إيصال هذه التوقعات إلى الموظفين، يمكن للمنظمات التأكد من أن الجميع يعمل لتحقيق نفس الأهداف والغايات.
- **توفير التغذية المرجعية:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تقديم ملاحظات للموظفين حول أدائهم من خلال تقديم ملاحظات منتظمة، يمكن للموظفين تحديد المجالات التي يحتاجون فيها إلى التحسين واتخاذ الإجراءات التصحيحية. (العسيري، 2020).
- **تطوير المهارات:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تطوير مهارات موظفيها من خلال تحديد المهارات اللازمة لتحقيق أهداف المنظمة وغاياتها، يمكن للمنظمات توفير فرص التدريب والتطوير التي يمكن أن تساعد الموظفين على تحسين أدائهم.
- **رفع مستوى الكفاءة والفاعلية:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات أيضاً على رفع مستوى كفاءة وفاعلية الموظفين بعدة طرق:

- **محاذاة الموارد:** يتضمن التخطيط الاستراتيجي موازنة الموارد مع أهداف المنظمة وغاياتها من خلال ضمان حصول الموظفين على الموارد التي يحتاجونها لأداء وظائفهم بفعالية، يمكن للمنظمات تحسين الكفاءة والفعالية.
- **تبسيط العمليات:** يمكن أن يساعد التخطيط الاستراتيجي المنظمات على تبسيط العمليات لتحسين الكفاءة ومن خلال تحديد المجالات التي يمكن تحسين العمليات فيها، يمكن للمؤسسات التخلص من الهدر وتقليل الوقت والجهد اللازمين لإكمال المهام. (المطيري، 2020)
- **تشجيع الابتكار:** يمكن أن يشجع التخطيط الاستراتيجي الابتكار من خلال تزويد الموظفين بفرصة تطوير أفكار وحلول جديدة يمكنها تحسين الكفاءة والفعالية. (المطيري، 2020)

4. الخاتمة:

إن التخطيط الاستراتيجي يعد عنصرًا أساسيًا في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في المؤسسات والمنظمات، حيث يساعد في تعزيز الأداء والإنتاجية وزيادة ربحية المؤسسة أو المنظمة وتحقيق الريادة في مجال العمل. ومن الجدير بالذكر أن التخطيط الاستراتيجي يجب أن يتم بشكل مستمر ومتكامل، ويجب أن يتم تنفيذه بشكل فعال وفعال لتحقيق أفضل النتائج، كما يجب على المؤسسات والمنظمات تحديد المؤشرات المناسبة لقياس وتقييم أداء الموارد البشرية وتطوير الخطط الاستراتيجية وفقًا لهذه المؤشرات.

1.4. نتائج البحث:

- 1- التخطيط الاستراتيجي يمثل إحدى الأدوات الأساسية التي يمكن للمؤسسات والمنظمات استخدامها لتحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، وتحسين الأداء والإنتاجية وزيادة الربحية وتحقيق الريادة في السوق.
- 2- إن التخطيط الاستراتيجي يعد عملية مستمرة ومتكاملة تشمل تحليل الأداء الحالي وتحديد النقاط القوية والضعف والفرص والتحديات، وتطوير خطط العمل وتنفيذها وتقييم النتائج وتحسينها باستمرار.
- 3- إن التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية يتطلب أيضًا توفير قيادة فعالة وكفأ تستطيع تحويل الاستراتيجية إلى أهداف قابلة للتنفيذ بشكل فعال.

2.4. توصيات ومقترحات البحث:

بناءً على نتائج البحث حول التخطيط الاستراتيجي وأثره على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية، يمكن اقتراح بعض التوصيات والمقترحات التالية:

- 1- ضرورة إدخال ثقافة التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات والمنظمات، وتعزيز الوعي بأهميتها، وتدريب الكوادر الإدارية على استخدامها بشكل فعال.
- 2- ضرورة توظيف الموارد البشرية بشكل فعال وتطوير القدرات والمهارات للموظفين، وتحفيزهم على التعلم المستمر والابتكار والتحسين المستمر للأداء.

3- ضرورة تحديد الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة أو المنظمة، والمؤشرات الحاسمة للأداء، وتحويلها إلى أهداف قابلة للتنفيذ على المستوى الفردي.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

- الحسن، عبد الرحمن. (2016). أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء الموارد البشرية في الشركات الصناعية الأردنية. الحمدان، عبد العزيز. (2017). أثر التخطيط الاستراتيجي النوعي على تحسين أداء المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود).
- الحمدان، عبد العزيز. (2017). أثر التخطيط الاستراتيجي النوعي على تحسين أداء المؤسسات الصحية في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود).
- الحسيني، علي (2019). التخطيط الاستراتيجي المرن وعلاقته بالأداء التنظيمي: دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الصناعية في العراق. مجلة الإدارة والاقتصاد، 20(1)، 45-62.
- السعيد، علي (2016). التخطيط الاستراتيجي الشامل وتأثيره على أداء المؤسسات: دراسة تطبيقية على بعض الشركات السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 2(2)، 1-17.
- الديب، حمدان. (2016). إدارة الأعمال التطبيقية. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الريمح، عبد الله. (2018). إدارة الأعمال الاستراتيجية: المفاهيم والأدوات. دار الفكر المعاصر.
- عمر، صلاح الدين. (2017). إدارة الأعمال الاستراتيجية: النظريات والتطبيقات. دار الكتاب الجامعي.
- الذيابات، لؤي خالد (2019). أثر تحديد رؤية المؤسسة والاستراتيجية على تحسين أداء المؤسسة: دراسة حالة على الشركات الصناعية الأردنية. مجلة الإدارة والاقتصاد للدراسات الإدارية والمالية، 2(4): 1-15.
- الزهيري، عبد الله (2020). دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التميز التنظيمي: دراسة حالة على المؤسسات الحكومية في الإمارات العربية المتحدة. مجلة الإدارة والاقتصاد، 6(2): 1-14.
- الشريف، إبراهيم (2020). تصميم الهيكل التنظيمي وتطوير الأداء التنظيمي: دراسة حالة على المؤسسات السعودية. مجلة الإدارة والتنمية الاجتماعية، 12(1): 1-18.
- البدوي، ناصر (2017). إدارة المواهب وتحقيق الاستدامة المؤسسية: دراسة حالة على الشركات الإماراتية. مجلة الإدارة والاقتصاد، 10(2): 1-18.
- أبو حمدان، هشام محمود (2020). إدارة المخاطر في ظل استراتيجية التغيير الإداري. دراسات وأبحاث، 6(1)، 1-33.
- الحسيني، محمد (2018). العوامل الداخلية المؤثرة في تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المنظمات الحكومية العربية. مجلة الدراسات الإدارية والمحاسبية، 8(2)، 53-71.

- القحطاني، عبد الله (2015). العوامل الداخلية المؤثرة في عملية التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات الخدمية الحكومية السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 1(2)، 1-18.
- الحري، جهاد (2016). العوامل الخارجية المؤثرة في التخطيط الاستراتيجي للشركات اللبنانية في العراق. رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، لبنان.
- الغامدي، يوسف (2020). العوامل الخارجية المؤثرة في التخطيط الاستراتيجي للاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الشمري، عبد الرحمن (2019). "أثر التخطيط الاستراتيجي في تطوير إدارة الموارد البشرية في الشركات الصناعية المساهمة المدرجة في السوق السعودي". رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- العبد الحكيم، مريم (2017). "تحليل العوامل المؤثرة في أداء إدارة الموارد البشرية في الشركات الصناعية الأردنية". رسالة ماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، الأردن.
- البشير، عبد الرحمن (2018). "أثر إدارة الموارد البشرية على أداء المنظمات العربية غير الربحية: دراسة حالة في جمعية الهلال الأحمر السوداني". رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان.
- الفرحان، زهراء (2020). "أثر إدارة الموارد البشرية على الأداء التنظيمي في المؤسسات الحكومية الأردنية". رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- البراهيم، نجات (2018). "أثر التخطيط الاستراتيجي على جودة الخدمات المقدمة للعملاء في القطاع الحكومي السعودي". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الحربي، أحمد (2019). "أثر التخطيط الاستراتيجي على رضا العملاء في المؤسسات الصحية الحكومية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الشهري، محمد (2020). "تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي على جودة الخدمات المقدمة للعملاء في البنوك السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- المهنا، عادل (2017). "أثر التخطيط الاستراتيجي على تحسين الإنتاجية في المؤسسات الصناعية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الحسن، عماد (2021). "تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي على تحسين الإنتاجية في المؤسسات الصناعية الأردنية". رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- الرفاعي، محمد (2018). "أثر التخطيط الاستراتيجي على تقليل التكاليف في المؤسسات الصناعية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

- الحلواني، عمر (2021). "أثر تطبيق التخطيط الاستراتيجي على تحسين الكفاءة وتقليل التكاليف في المؤسسات الصناعية الأردنية". رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- السميري، محمد عبد الله (2019). "أثر التخطيط الاستراتيجي على تحسين مستوى الأداء الوظيفي للموظفين في المنظمات الحكومية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- العسيري، محمد علي (2020). "أثر التخطيط الاستراتيجي على رفع كفاءة الموظفين في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
- المطيري، نواف عبد الله (2020). "أثر التخطيط الاستراتيجي على رفع فاعلية الموظفين في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- الشلول، عبد الرحمن. (2014). أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات الأردنية. مجلة الإدارة العربية، 16(1)، 135-148.
- الشيحة، محمد. (2018). أثر التخطيط الاستراتيجي على تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات السعودية. مجلة الإدارة العربية، 20(2)، 287-300.
- السيد، زينب. (2015). أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تميز الأداء المؤسسي للموارد البشرية في الشركات العربية. مجلة الإدارة العربية، 17(1)، 123-138.

2.5. المراجع الأجنبية:

- Agyapong, D. A. (2016). Strategic planning and performance of small and medium enterprises in Ghana: The moderating effect of environmental uncertainty. Doctoral dissertation, University of Liverpool Management School, United Kingdom.
- Al-Momani, Z., & Al-Tarawneh, A. (2013). The impact of strategic planning on the performance of small and medium enterprises. *International Journal of Business and Management*, 8(24), 21-28. doi: 10.5539/ijbm.v8n24p21
- Bakir, A. (2016). The impact of leadership styles on innovation management. *Journal of Innovation & Knowledge*, 1(2), 67-74.
- Brouthers, K. D., & Brouthers, L. E. (2016). "The influence of strategic planning on firm performance and competitive advantage: An empirical examination." *Journal of Management and Organization*, 22(3), 365-381.
- Christensen, C. M. (2016). The innovator's dilemma: when new technologies cause great firms to fail. Harvard Business Review Press.

- David, F. R. (2016). *Strategic Management: A Competitive Advantage Approach, Concepts and Cases*. Pearson.
- Dessler, G. (2019). *Human Resource Management*. Pearson.
- Gray, J. V., & Larson, E. W. (2016). *Project management: The managerial process*. McGraw-Hill Education.
- Mohamad, N. (2013). The impact of strategic planning on organizational performance in UAE. *International Journal of Business and Management*, 8(24), 1-13. doi: 10.5539/ijbm.v8n24p1
- Porter, M. E. (2008). The five competitive forces that shape strategy. *Harvard business review*, 86(1), 78-93.
- Wheelen, T. L., & Hunger, J. D. (2017). *Strategic management and business policy: globalization, innovation and sustainability*. Pearson.
- Wheelen, T. L. (1985). The impact of strategic planning on firm performance: A meta-analysis. *Strategic Management Journal*, 6(2), 115-128. doi: 10.1002/smj.4250060204

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عاطف بن محمد بن مراد الزدجالي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.16>

حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي

The Right of Health Care in the International Conventions and Saudi law

إعداد الباحثة/ لطيفة محمد صالح الزميع

ماجستير قانون عام، كليات الشرق العربي، إحصائي قيادي قانوني، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: l.m.alzumea@hotmail.com

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي وذلك في إطار ما تضمنته المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، والنظام الصحي والرؤية المستقبلية لتطوير الرعاية الصحية بالنظام السعودي والتي تبنت هذا الحق. وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على حق الرعاية الصحية باعتباره من أهم حقوق الإنسان قاطبة وإلى أهميته خاصة في الوقت الراهن الذي يستوجب بذل كل الجهود لتفعيل حق الرعاية الصحية لكل أفراد المجتمع داخل الدولة، وقد أدى ظهور العولمة والتقنيات الحديثة إلى النهوض بحق الرعاية الصحية داخل المجتمعات وتبذل المملكة العربية السعودية كل الجهود للوصول بحق الرعاية الصحية إلى أعلى مستوياتها حفاظاً منها على حياة المواطن وصحته. والحق في الصحة حق شامل، لا يقتصر على تقديم الخدمة الصحية فحسب، ولكن يمتد ليشمل مجموعة متنوعة من المرافق والخدمات، وتوفير كل السبل للتمتع بأعلى مستوى ممكن من الرعاية الصحية، مثل الحصول على مياه الشرب المأمونة، والحق في بيئة نظيفة، والحصول على التوعية والتنظيف المناسب لطرق الوقاية من الأمراض. وينبغي تكريس العمل على حق الرعاية الصحية على المستوى الدولي من خلال إبرام اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف خاصة بحماية الحق في الصحة، وعدم الاكتفاء بإدراج الحق في الصحة كبنود من بنود الاتفاقيات المنظمة لحقوق الإنسان، مع تحديد آلية مناسبة لمراقبة مدى احترام الدول الأطراف لأحكام تلك الاتفاقيات.

الكلمات المفتاحية: حق، الرعاية، الصحة، الاتفاقيات

The Right of Health Care in the International Conventions and Saudi law

Latifah Mohammed Saleh AL Zumaya

Master of Public Law, Colleges of the Arab East, legal leadership specialist, Ministry of Health,
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The summary of the study dealt with the issue of the right of health care in international agreements and the Saudi system within the framework of the international conventions on human rights, the health system and the future vision for the development of health care in the Saudi system, which adopted this right.

Accordingly, the study aims to highlight the right of health care as one of the most important human rights as a whole and to its importance, especially at the moment, which requires all efforts to activate the right of health care for all members of society within the country, and the emergence of globalization and modern technologies has led to the advancement of the right to health care within societies and Saudi Arabia is making every effort to reach the right to health care to the highest levels in order to preserve the life and health of the citizen, and this is clearly demonstrated In the annual organization of the Hajj obligatory, in which the Kingdom spares no effort to provide health care to pilgrims of the Holy House of God.

The researcher also reached several recommendations, the most important of which were: the importance of working to enshrine the right of health care at the international level through the conclusion of bilateral and multilateral agreements on the protection of the right to health, and not only to include the right to health as a clause of the conventions governing human rights, with an appropriate mechanism to monitor the extent to which states parties respect the provisions of those agreements.

Keywords: right, care, health, agreements

1. مقدمة

تعد حقوق الإنسان ضمانات قانونية عالمية تحمي الأفراد والمجموعات من إجراءات الحكومات التي تتدخل في الحريات الأساسية والكرامة الإنسانية، وقد سعى التنظيم الدولي المعاصر لإقرار مبدأ الالتزام الدولي باحترام حقوق الإنسان، بحيث لم تعد مسألة احترام هذه الحقوق أمراً مرهوناً بالقانون الوطني فحسب، وإنما أصبحت أيضاً وعلى نحو متزايد التزاماً يفرضه القانون الدولي على الدول والمنظمات الدولية فقد أحدث التنظيم المعاصر، خاصة في إطار الأمم المتحدة نقلة نوعية في الجهود الدولية لإرساء الأرضية اللازمة لتشجيع احترام وحماية حقوق الإنسان. (الشيخ، 2008م، ص 10، 11)

وقد عملت الأمم المتحدة منذ نشأتها على إرساء وترسيخ معايير حقوق الإنسان من أجل تعزيز وإحترام هذه الحقوق، وتستند الأمم المتحدة في معالجتها لانتهاكات حقوق الإنسان على نصوص ميثاق الأمم المتحدة، والقرارات التي تتخذها هيئاتها وأجهزتها إلى جانب نصوص الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (جاد الله، 2010م، ص 56)

ويشهد مجال تقديم خدمات الرعاية الصحية (القرشي، 2021م، ص هـ) في المملكة تطوراً مستمراً أساسه تعاليم الشريعة الإسلامية والآداب الإجتماعية التي تحدد طرق التعامل الانساني والاخلاقي مع طالبي الخدمة الصحية ومع التقدم العلمي والتكنولوجي وما صاحبه من ظواهر أخصها تعاضم دور الأجهزة والأدوات الطبية والتخصص الدقيق في المجال الطبي.⁽¹⁾

1.1. تحديد المشكلة:

على الرغم من الجهود المبذولة لحماية حق الإنسان في الصحة سواء أكان ذلك في نطاق القانون الدولي العام أم في نطاق القوانين الداخلية للدول، إلا أن الواقع الذي يشهده العالم يُثبت وجود خلل كبير في هذا المجال، (أحواس، 2010م / مارس ص 462، 463) حيث يتعرض الحق في الصحة في هذا العصر لكثير من الانتهاكات، لاسيما مع وجود التسارع في التقدم الحضاري والتقني الذي أفرز ولا يزال يُفرز كثيراً من الأساليب التي تنتهك حق الإنسان في الصحة. ويمكن تحديد المشكلة في التساؤل الرئيس:

كيف يُمكن تكريس حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي؟

2.1. أهداف البحث:

- 1- بيان مفهوم حق الإنسان في الصحة.
- 2- إيضاح الحق في الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي.
- 3- توضيح دور الاتفاقيات الدولية في حماية حق الرعاية الصحية.
- 4- إبراز دور النظام السعودي في الرعاية الصحية.

(1) ظهر ذلك جلياً عندما أجتاح فيروس كورونا معظم دول العالم، حيث تعاملت المملكة العربية السعودية - ومازالت - مع الوباء تعاملًا مهنيًا منضبطاً، ففرضت العديد من الإجراءات الوقائية والعلاجية لتجنب وتقليل عدد الإصابات والوفيات جراء هذا الوباء العالمي.

3.1. أسئلة البحث:

- 1- ما مفهوم حق الإنسان في الصحة؟
- 2- ما معنى الحق في الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي؟
- 3- ما دور الاتفاقيات الدولية الخاصة بالصحة الإنسانية؟
- 4- ما دور النظام السعودي في الرعاية الصحية؟

4.1. أهمية البحث:

1.4.1. الأهمية العلمية

ما من شك أن أهمية هذا البحث تكمن في إبراز أهمية صحة الإنسان، الأمر الذي يساعد في إيجاد الوسائل الكفيلة بحفظ حق الإنسان في الرعاية الصحية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، وتقديم المقترحات البناءة التي تساعد على الوفاء بتلك الالتزامات، للوصول إلى الهدف الأساسي وهو تمتع الإنسان بأعلى مستوى من الصحة.

2.4.1. الأهمية العملية

يحتل الحديث عن الحق في الصحة أهمية بالغة في الوقت الراهن بعد أن باتت صحة الإنسان مهددة وبخاصة مع انتشار الأوبئة والفيروسات القاتلة، كما تتأكد أهمية البحث في أنه يرمي إلى التعرف على مدى كفاية وجدوى الاتفاقيات الدولية الخاصة بالرعاية الصحية في أعمال وتدعيم حق الإنسان في الرعاية الصحية.

5.1. مصطلحات البحث:

حق: Right

لغة: من حق والحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته فالحق نقيض الباطل (ابن فارس، 1399هـ، ص15)، والحق من أسماء الله الحسنى وهو ضد الباطل (الفيروز آبادي، 1419هـ، ص874)، والحق هو الشيء الثابت بلا شك والذي لا يسوغ إنكاره (الرجاني، 1423هـ، ص77).

اصطلاحاً: يُعرف الحق بأنه "مصلحة يحميها القانون"، وهذه المصلحة، قد تكون مادية كحق الملكية مثلاً، وقد تكون معنوية كالحقوق الشخصية، ومنها - مثلاً- الحق في الحرية، والحق في الرعاية الصحية (الدريني، 1997م، ص252، 251).
إجرائياً: يقصد بالحقوق في هذه الدراسة تلك الحقوق المدنية والإنسانية - والتي أهمها الحق في الصحة - التي كفلتها الإتفاقيات الدولية والتشريعات الداخلية.

الرعاية: Care

لغة: الرعي: بالكسر، الكلاً، جمع أرعاء، والراعي: كل من ولي أمر قوم جمع رعاه ورُعيان ورُعاء، والقوم رعية، وراعيته: لاحظته مُحسناً إليه، واسترعاه إياهم: استحفظه (آبادي 2008م، ص651، 652).

اصطلاحاً: الرعاية تعني الحفظ والاهتمام وتولي الأمر بالكيفية المطلوبة (أحميدة، 2007م، ص 7).

إجرائياً: يقصد بالرعاية " مجموعة من الخدمات والبرامج التي تقدمها الدولة لمواطنيها في شكل برامج وقائية علاجية، من خلال شبكة من الأجهزة والمؤسسات الطبية والصحية كالمستشفيات، والعيادات، والمعامل الطبية، وغيرها ".

الصحة: Health

لغة: تعني الصحة ذهاب المرض، وهي خلاف السقم ويرد فيه السقم بمعنى المرض، أما المرض فهو فيه السقم ونقيض الصحة (ابن منظور، 1997م، ص 288).

اصطلاحاً: موافقة الفعل ذي الوجهين وقوعاً الشرع، والصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعال الإنسان على المجرى الطبيعي وقد استعيرت الصحة للمعاني فقل صح العقد إذا ترتب عليه أثره (المنوي، ، 2011م، ص 448).

إجرائياً: " هي أن يحظى الفرد بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية في إطار من الرعاية المتخصصة لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته ".

الاتفاقيات: Conventions

لغة: مادة وفق، الوفيق: الرفيق، والتوافق: الاتفاق، واتقفا: تقاربا، واستوفقت الله: سألته التوفيق والتوافق يعني التلازم والتقارب بين الشئين، يقال: اتفق الرجلان على إتمام الصفقة أي: اجتمع رأيهما على ذلك قصداً منهما، ويطلق على التقارب والاتحاد، فيقال اتفق القوم: إذا تقاربوا واجتمعوا على أمرٍ واحدٍ وتوافق القوم واتفقوا اتفاقاً (أبادي، 2008م، ص 1769).

اصطلاحاً: " الاتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة والذي ينظمه القانون الدولي، سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان متصلتان أو أكثر ومهما كانت تسميته الخاصة"⁽¹⁾.

إجرائياً: " هي الاتفاقيات الدولية الخاصة بضمان الحق في الصحة سواء أكانت متعلقة بموضوع معين، أو خاصة بفئة معينة، أو تلك الخاصة بفترة زمنية معينة ".

النظام: The Law

لغة: أصله نظم، والنظم التأليف يقال ينظمه نظاماً ونظاماً، فانتظم وتنظم، والنظام ما نظمت فيه الشيء (ابن منظور، 1997م، ص 578).

اصطلاحاً: كلمة عصرية حديثة، وهو مجموعة من الأحكام والأعمال التي اتفقت جماعة بلزوم اتباعها وتطبيقها لتنظيم حياتهم المشتركة (البقي، 2011م، ص 12).

إجرائياً: يعرف النظام الصحي بأنه "مجموع القوانين والقرارات التي تهدف بصفة خاصة إلى تحسين الصحة العامة في المملكة "

(1) المادة الثانية من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969م.

6.1. منهج البحث:

سوف يتم اعتماد المنهج التحليلي، وذلك من خلال بيان وتوضيح مفهوم حق الإنسان في الرعاية الصحية، ثم بيان وتحليل المصادر الدولية لحق الرعاية الصحية، وكذلك الدور المنوط به النظام الوطني للحفاظ على الصحة العامة.

7.1. خطة البحث:

المبحث التمهيدي: مفهوم حق الإنسان في الصحة.

المبحث الأول: مصادر و ضمانات حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية

المبحث الثاني: حق الرعاية الصحية في النظام السعودي.

المبحث التمهيدي: مفهوم حق الإنسان في الصحة

تمهيد وتقسيم:

تقع فكرة حماية الحق في الصحة في لب الدفاع عن حقوق الإنسان بصفة عامة، فهذا الحق هو الركن الأساسي المهم لضمان تمتع كل إنسان بكافة حقوقه المختلفة الأخرى.. ولهذا يعد هذا الحق مثلاً واضحاً على ترابط جميع أركان حقوق الإنسان، وعدم قابليتها للتجزئة. (سرير، 2011م، ص91).

وسنستعرض في هذا المبحث لبيان مفهوم حق الإنسان في الصحة في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تعريف الحق.

المطلب الثاني: حق الإنسان في الصحة.

المطلب الأول: تعريف الحق

الحق في اللغة هو الشيء الثابت، أو الأمر الموجود الثابت والمستقر. (آبادي 2008م، ص385).

وفي المعاجم القانونية المتخصصة يعرف الحق -على وجه العموم- بأنه ما قام على العدالة أو الإنصاف وسائر أحكام القانون ومبادئ الأخلاق، وكلمة الحق تستخدم في الفقه الإسلامي للدلالة على معان متعددة، وقد وردت في القرآن مئة وأربع وتسعين مرة وبمعان مختلفة، كما وردت هذه الكلمة لتشير إلى المعنى ذاته الذي تعطيه لها مراجع ومؤلفات حقوق الإنسان المعاصرة، ومن ذلك قوله تعالى: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (الجزء السادس والعشرون سورة الذاريات، الآية 19).

والحق في اللغة اللاتينية Directus وتعني الصواب، العدل، مستقيم، قويم، وفي اللغة الفرنسية Droit وفي اللغة

الإنجليزية Right.

وجمع حق: حقوق وحقاق وإن كانت الأولى هي الأكثر استخداماً لشيوعها. (جاد الله، 2010م، ص14).

هناك تعريفات متعددة لحقوق الإنسان فقد عرفها الأستاذ الفقيه "رينيه كاسان" بأنها "فرع خاص من فروع العلوم

الاجتماعية يختص بتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار كل كائن إنساني، استناداً إلى كرامته الإنسانية"، وهذا التعريف

يضع حقوق الإنسان في جانب العلوم الاجتماعية التي تتعلق بالشخص الطبيعي بوصفه إنساناً يعيش في مجتمع، تظله دولة ينبغي أن تكون حقوقه والتزاماته متناسقة على الدوام مع مقتضيات العدالة والمساواة والنظام العام. (سباق، 2013م، ص3).

كما عرفها الأستاذ الدكتور " هلالى عبد اللاه أحمد " بأنها " مجموعة الحقوق الأساسية المقررة لكل موجود بشري في هذا الوجود والتي تضمن وجوده (كالحق في الحياة وسلامة الجسد) وتنميته (كالحق في العلم والتعليم والحق في التنمية الثقافية والسياسية) ورفاهيته (كالحق في بيئة نظيفة) أيا كان مصدرها أو زمان ومكان تطبيقها، مع كفالة الدولة لها وحمايتها ". (أحمد، 2014م، ص62).

وتعرف بأنها تلك الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، لمجرد كونه إنساناً أي بشر، وهذه الحقوق يُعترف بها للإنسان بصرف النظر عن جنسيته أو ديانتته أو أصله العرقي أو القومي أو وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي، وهي حقوق طبيعية يملكها الإنسان حتى قبل أن يكون عضواً في مجتمع معين فهي تسبق الدولة وتسمو عليها. (عبد الحافظ، 2020م، ص14).

وتعرف بأنها "مجموعة الاحتياجات أو المطالب التي يلزم توافرها بالنسبة إلى عموم الأشخاص وفي أي مجتمع، دون أي تمييز بينهم – في هذا الخصوص- سواء لاعتبارات الجنس أو النوع أو اللون أو العقيدة السياسية أو الأصل الوطني أو لأي اعتبار آخر ". (جاد الله، 2010م، ص19، 18).

المطلب الثاني: حق الإنسان في الصحة

الصحة في اللغة من صح الشيء، وتعني ذهاب المرض (أبادي، 2008م، ص915) والبراءة من كل عيب، فيقال فلان صحيح، والجمع أصحاء، وصح الشيء أي أزال خطأه أو عيبه فيقال صحح الخبر وصحح الكتاب والحساب والصحة في البدن هي حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي.

وتعني الصحة في المجال الطبي تلك الحالة من التوازن النسبي بين وظائف الجسم الناتج عن تكيف الجسم واتصاله مع العوامل البيئية التي تحيط به.

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية منذ عام 1946م الصحة بأنها "حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز". (عبدالعال، 2011م، ص10، 9).

وقد صاغ الفقه والعمل الدولي عدة تعريفات لحق الإنسان في الصحة، تتفق جميعها في المضمون، وإن اختلفت في الصياغة، ومن هذه التعريفات ما ذكره العالم الشهير (ونسلو) الذي يقول إن هذا الحق ما هو إلا " علم وفن تحقيق الوقاية من الأمراض وإطالة العمر، وترقية الصحة والكفاية، وذلك بجهود منظمة للمجتمع من أجل صحة البيئة، ومكافحة الأمراض المعدية، وتعليم الفرد الصحة الشخصية، وتنظيم خدمات الطب والتمريض للعمل على التشخيص المبكر، والعلاج الوقائي للأمراض، وتطوير الحياة الاجتماعية والمعيشية ليتمكن كل مواطن من الحصول على حقه المشروع في الصحة العامة". (سريير، 2011م، ص91).

وانطلاقاً من المفهوم الواسع تجاوز مفهوم الحق في الصحة فكرة حق الإنسان في سلامة صحته الجسدية إلى فكرة أن يصل إلى أعلى مستوى صحي ممكن، أصبح التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، أحد حقوق الإنسان الأساسية وجانب جوهرى لفهم معنى الحياة الكريمة. (حميد، 2018م، ص48).

وقد عرف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م⁽¹⁾ الحق في الصحة، إذ نصت المادة 25 في فقرتها الأولى منه على أنه: لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به العوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترميل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

وتنص المادة 12 في فقرتها الأولى من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966م على أنه: "يحق لكل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه". (عبد الحافظ، 2016م، ص137).

ونحن نرى من خلال هذه التعاريف أن حق الإنسان في الصحة هو أن يعيش الإنسان متمتعاً بصحة جيدة في بيئة نظيفة ويوجد كافة أنواع الرعاية الصحية التي يحتاجها.

وحق الإنسان في الرعاية الصحية يضع على عاتق الدولة التزاماً برعايته صحياً، وذلك باتخاذ الإجراءات الوقائية للمحافظة على الصحة العامة، والعلاج من الأمراض والأوبئة ومكافحة الآفات والجراثيم، والعمل على تهيئة الجو الصحي المناسب له، وتوفير المستشفيات، والمراكز الطبية، والوحدات العلاجية ودعمها لتقديم خدماتها الصحية له بالمجان.

ويضع حق الإنسان في الرعاية الاجتماعية على عاتق الدولة التزاماً برعايته في حالة البطالة والعجز عن العمل والشيخوخة والطفولة والأمومة، فيجب على الدولة أن تقرر لغير القادرين والمحتاجين معاشاً لائقاً، وتضمن لهم وسائل الراحة، وتوفر لهم أسباب السعادة، وترعى من لم يجد عملاً مناسباً، وتقدر لهم معاشاً مناسباً، وتهتم بزوي الاحتياجات الخاصة، ومن أصيبوا بإصابات في العمل، ومن بلغوا سن التقاعد، فتقرر لهم معاشات ملائمة، وأن تنشئ مراكز للطفولة، ودوراً للحضانة، وترعى الأطفال وتحافظ على صحتهم، وتعمل على تنشئتهم نشأة سليمة قويمية، وأن تعني بالأطفال المعوقين والمتخلفين ذهنياً وجسيمياً، وتفتح لهم المعاهد المناسبة، والمراكز التي تؤهلهم عقلياً ومهنيّاً، وأن تعمل الدولة على التوفيق بين عمل المرأة وبين واجباتها نحو أسرتها والمحافظة على مقومات الأسرة، وأن تهتم بالأمهات في حالة الحمل والولادة، ويمتد واجب الدولة ليشمل إعانة الأفراد في حالة تعرضهم للكوارث والنكبات العامة، ويتبلور مضمون حق الرعاية الصحية للفرد من خلال كفالة المستوى المعيشي اللائق له ولأسرته، بما ينطوي عليه ذلك من توفير الغذاء الصحي والكساء والسكن الصحي والرعاية الطبية اللازمة للمحافظة على حياته في وقاينته من كل ما يمكن أن يعرض سلامتها للخطر العقلي أو البدني. (عامر، 2010م، ص627، 626).

ويقصد بصحة الفرد حالة السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة التي تضمن له مستوى عال وكريم من العيش، وليس مجرد خلوة من الأمراض أو الضعف، ويجب على الدولة أن تقوم بمجموعة من التدابير الكفيلة لتوفير هذا الحق، يتمثل أهمها في:

1- العمل على تحسين البيئة الصحية والصناعية بكافة جوانبها.

(1) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر عام 1948م في قصر شايبو في باريس وشارك في صياغة الإعلان أرملة الرئيس الأمريكي روزفلت وعضوية الفقيه الفرنسي "كاسان" ويحتفل العالم باليوم العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر من كل عام.

- 2- تطبيق سياسة الوقاية والمكافحة قبل العلاج ضماناً لعدم انتشار الأمراض وبخاصة الوبائية أو المتوطنة منها.
- 3- تهيئة الظروف المناسبة في المجتمع لتقديم كافة الخدمات الطبية والعلاجية بالمجان لأفراد المجتمع دون أي تمييز بينهم.
- 4- الاهتمام بصحة النشء وبخاصة الأطفال.
- 5- الالتزام ببرنامح مستمر ومنتظم للرعاية الصحية للأسرة والاهتمام بالتغذية السليمة لجميع أفرادها.

المبحث الأول: مصادر وضمانات حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية

تمهيد وتقسيم:

أصبح حماية حق الإنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة أحد الأهداف الأساسية التي حرصت الوثائق الدولية على توفيرها في إطار الحماية العامة لحقوق الإنسان، فعلى الرغم من أنه لم يتم تخصيص اتفاقية دولية تنظم وتحمي الحق في الصحة بصفة خاصة، وضرورة أن يتمتع كل شخص بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية إلا أنه قد جرى حمايته ضمن عدد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية الملزمة العامة منها والخاصة، وكذلك ضمن كثير من الإعلانات والقرارات الدولية والمبادئ الاسترشادية التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة (عبد الحافظ، 2016م، ص62).

وعلى ذلك، سوف نتناول المبحث الأول مصادر وضمانات حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية من خلال المطلبين

الآتيين:

المطلب الأول: المصادر الدولية لحق الرعاية الصحية.

المطلب الثاني: ضمانات حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية.

المطلب الأول: المصادر الدولية لحق الرعاية الصحية

تزايد في العصر الحديث الاهتمام الشامل بحقوق الإنسان على المستوى الدولي، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال الإعلانات والاتفاقيات الدولية التي دخلت من خلالها مفهوم حقوق الإنسان في إطار قانوني، وذلك بفعل تطور المجتمع الدولي.

لا شك أن الاهتمام بحقوق الإنسان وحياته الأساسية قد أخذ بعداً عالمياً بعد تأسيس الأمم المتحدة عام 1945م وما صدر عنها بعد ذلك من وثائق دولية متعددة كرست مجموعة الحقوق المختلفة للإنسان بكل جوانبها المتباينة وأبعادها المختلفة، ومن بينها حق الإنسان في الصحة. (سرير، 2011م، ص89).

وبناءً عليه، فسوف نتناول المصادر الدولية لحق الرعاية الصحية في فرعين، خصصنا الفرع الأول لميثاق الأمم المتحدة، بينما نتناول العهدان الدوليان لحقوق الإنسان في الفرع الثاني.

الفرع الأول: ميثاق الأمم المتحدة

لا شك أن ميثاق الأمم يمثل ثورة فعلية وتطوراً مذهلاً في مجال حقوق الإنسان، ذلك أنه على الرغم من وجود بعض الأقليات الدولية التي تلزم الدول بالاعتراف ببعض حقوق الأجانب المقيمين على أرضها فكان ينظر إلى موضوع حقوق الإنسان على أنه مسألة داخلية. (عطا الله، 2008م، ص60).

وقد أولى ميثاق الأمم المتحدة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية عنايته، بل إن الميثاق نص عليها باعتبارها أحد مقاصد الأمم المتحدة. (خليفة، 2021م، ص56).

ويعد ميثاق الأمم المتحدة من أهم الوثائق التي شكلت تحولاً كبيراً في حركة حقوق الإنسان ولاقت إجماعاً كبيراً من قبل دول العالم⁽¹⁾، فقد اهتم هذا الميثاق بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية من جوانب شتى بداية من ديباجته التي نصت على أن: نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا وأن نؤكد من جديد إيماننا:

"بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية". (فضل، 2012م، ص84).

ونحن نرى أن ميثاق الأمم المتحدة معاهدة دولية اهتمت بحقوق الإنسان وأقرتها مع حمل شعوب العالم على الاهتمام بمقاصدها ومبادئها وذلك لتعزيز حماية حقوق الإنسان وفعاليتها؛ فقواعد الميثاق قواعد دستورية تسمو على ما عداها من إلتزامات دولية.

ويوجد هناك خلاف كبير بين الفقهاء حول القيمة القانونية للديباجة، إلا إن اللجنة الفنية لمؤتمر سان فرانسيسكو قد حسمت هذا الخلاف حيث أقرت اللجنة الرأي الغالب في الفقه، والذي يعد ديباجة أي معاهدة دولية بمثابة جزءاً متمماً لها، حيث يضيف عليها القيمة القانونية لباقي المعاهدة. (بدران، 2009م، ص43).

ولقد أكدت المادة (13) من ميثاق الأمم المتحدة في الفقرة (ب) على دور الجمعية العامة "إنماء التعاون الدولي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية والإعانة على تحقيق حقوق الإنسان والحرية الأساسية كافة، بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء"، وما جاء في المادة السابقة يمثل مسؤولية مباشرة على الجمعية العامة بموجب الميثاق عن تعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية⁽²⁾.

ونص ميثاق الأمم المتحدة في المادة (55) أن تعمل على: (عامر، 2010م، ص630، 629).

1- تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المتصل لكل فرد والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

2- تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم.

أ- أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحرية الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء، ومراعاة تلك الحقوق والحرية فعلاً.

(1) ميثاق الأمم المتحدة الصادر بمدينة سان فرانسيسكو في 1945/7/26م وأصبح نافذاً في 1945/10/24م ويعد النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية جزءاً متمماً للميثاق.

(2) ميثاق الأمم المتحدة الصادر بعام 1954م.

نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الخامسة والعشرين على أن:

- 1- لكل شخص حق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والتزمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.
- 2- للأمم والطفولة الحق في مساعدة خاصتين، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أم بطريقة غير شرعية.

الفرع الثاني: العهدان الدوليان لحقوق الإنسان

بصدور العهدان الدوليان لحقوق الإنسان⁽¹⁾ انتقلت حقوق الإنسان من عدم الإلزامية (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، إلى الإلزامية (زنتاي، 2001م، ص73) (العهدان الدوليان لحقوق الإنسان، الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان ...). (خليفة، 2021م، ص176، 175).

أولاً: مضمون العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية

تتميز الالتزامات الواردة في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بأنها حالة فورية Immediate وينبغي إعمالها بغض النظر عن مستوى التنمية في داخل الدولة، ومع ذلك فإن بعض الحقوق السياسية يصعب إعمالها في الحال بسبب الوضع الاقتصادي في بعض الدول ومن ذلك حق كل طفل في إجراءات الحماية التي يستوجبها مركزه ووجوب تسجيل كل طفل فور ولادته في المادة 24 الفقرة (1-2) ومعاملة السجناء معاملة تستهدف أساساً إصلاحهم وإعادة تأهيلهم المادة 10 الفقرة 3.

تتنوع التزامات الدول طبقاً للعهد ويعد غير مقبول الادعاء بأن التمتع بالحقوق المدنية والسياسية يرتب على الدولة فقط الالتزام بعدم التدخل أي مجرد الامتناع، ولقد أشارت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان إلى أن الدول الأطراف في العهد ملزمة بالقيام بأنشطة معينة هدفها تمكين الأفراد من التمتع بالحقوق الواردة في العهد، وعلى سبيل المثال فإن الحق في الحياة المادة 6 يتطلب قيام الدولة باتخاذ تدابير معينة من أجل الحد من وفيات الأطفال والقضاء على سوء التغذية ومكافحة الأوبئة. (زنتاي، 2001م، ص92، 93).

وقد تضمنت المادة السادسة صراحة من العهد حق الإنسان في الحياة، وتفعيل الضمانات اللازمة لحمايته وعدم المساس به، ونصت على أن: (عطا الله، 2008م، ص68، 67).

(1) اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 2200 (د-31) الصادر في ديسمبر عام 1966م ثلاثة مواثيق دولية واتاحتها للتوقيع والتصديق والانضمام وهي: العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والخاص بإجراءات تلقي وفحص الشكاوى المقدمة من الأفراد. ولقد دخلت هذه الصكوك الثلاثة حيز النفاذ عام 1976م، فقد دخل العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيز النفاذ في 3 يناير عام 1976م بعد ثلاثة أشهر من تاريخ إيداع أوراق التصديق أو الانضمام رقم (35) لدى الأمين العام وفقاً لنص المادة (27) وصدقت عليه 90 دولة، كما دخل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية حيز النفاذ في 23 مارس 1976م وصدقت عليه 86 دولة وشارك في صياغة العهدان الفقيه المصري د.محمود عزمي وانتخب عضواً في لجنة حقوق الإنسان.

- 1- الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان وعلى القانون أن يحمي هذا الحق ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً.
 - 2- لا يجوز في البلدان التي لم تلغ عقوبة الإعدام، أن يحكم بهذه العقوبة إلا جزاء على أشد الجرائم خطورة وفقاً للتشريع النافذ وقت ارتكاب الجريمة وغير المخالف لأحكام هذا العهد ولاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، ولا يجوز تطبيق هذه العقوبة إلا بمقتضى حكم نهائي صادر من محكمة مختصة.
 - 3- حين يكون الحرمان من الحياة جريمة من جرائم الإبادة الجماعية، يكون من المفهوم بدهاء أنه ليس في هذه المادة أي نص يجيز لأي دولة طرف في هذا العهد أن تعفي نفسها على آية صورة من أي التزام يكون مترتباً عليها بمقتضى أحكام اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وليس في هذه المادة أي حكم يجوز التذرع به لتأخير أو منع إلغاء عقوبة الإعدام من قبل أية دولة طرف في هذا العهد.
- كما تعرضت مواد العهد لضمان الحق في السلامة الجسدية باعتباره مكملاً للحق في الحياة إذ إن الانتقاص من سلامة الجسد غالباً ما يؤدي إلى فقد الحياة فجاء النص على تحريم التعذيب أو التعرض للعقوبات في المادة (7) فنصت على أنه " لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة، وعلى وجه الخصوص لا يجوز إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه الحر".
- وتتعهد الدول الأطراف بتقديم تقارير عن الإجراءات التي اتخذتها لتأمين الحقوق المقررة في الاتفاقية، وعن التقدم الذي أحرزته للتمتع بتلك الحقوق. (خليفة، 2021م، ص 117).

ثانياً: مضمون العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

بالإضافة إلى الديباجة والمادة الأولى واللذان يشكلان القسم الأول من العهد، يضم العهد أربعة أقسام أخرى، وتتضمن المادة الثانية في الجزء الثاني التأكيد على الطابع غير المطلق لالتزام الدول بهذه الحقوق، ويقتصر التزام الدولة طبقاً للفقرة الأولى على أن تقوم منفردة ومن خلال المساعدة والتعاون الدوليين باتخاذ الخطوات، خاصة الاقتصادية والفنية، ولأقصى ما تسمح به مواردها المتاحة من أجل التوصل تدريجياً للتحقيق الكامل للحقوق المعترف بها في العهد بكافة الطرق المناسبة بما في ذلك على وجه الخصوص تبني الإجراءات التشريعية. (زناتي، 1998م، ص 82).

ويبدو لنا من خلال استقراء نشاطات لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية⁽¹⁾، إنها تعمل دائماً على تحديد طبيعة الالتزامات الملقاة على عاتق الدول بمقتضى العهد الدولي.

وبخصوص الحق في الصحة انتهت اللجنة إلى أن اتخاذ الدولة إجراءات من شأنها تحديد الاستمتاع بالحق في الرعاية الصحية تبعاً للمستوى الاقتصادي للفرد يخلق موقفاً لا يتفق وكرامة الإنسان لانطوائه على إجراءات تمييزية ويتعارض مع أساس حقوق الإنسان القائم على المساواة في الكرامة الإنسانية.

(1) هي هيئة مؤلفة من 18 خبيراً مستقلاً تجتمع في جنيف وتعد عادة دورتين كل عام ترصد تنفيذ دولها الأطراف للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وانشئت بموجب قرار مجلس الإقتصادي والإجتماعي (القرار 1985/17) المؤرخ 28مايو 1985م.

وإذا كان الالتزام الملقى على عاتق الدول الأطراف طبقاً للمادة 2 الفقرة 1 من العهد يتعلق "باتخاذ إجراءات" وبالنظر إلى أن تحقيق هذه الحقوق يتم تدريجياً، فإن هذه الإجراءات الواجب اتخاذها يجب أن تتم خلال مدة معقولة يبدأ حسابها منذ لحظة سريان أحكام العهد في مواجهة الدولة، كما يجب أن تتميز هذه الإجراءات بالتحديد وأن تستهدف بوضوح تحقيق الالتزامات الواردة في العهد، ولقد تصدت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتحديد طبيعة الالتزام الوارد في المادة 2 فقرتها الأولى بأن تتعهد كل دولة طرف "...وبأقصى ما تسمح به مواردها المتوافرة..." عن طريق تحديد العلاقة بين الوسائل والقدرات المالية من ناحية والغاية المستهدفة من ناحية أخرى وأشارت اللجنة إلى أنه في حالة تنفيذ الدولة لبرامج الإصلاح الاقتصادي والتي تتطلب اتخاذ إجراءات اقتصادية صارمة، فإن الحاجة تبدو ماسة لاتخاذ إجراءات لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وعلى الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة العمل على مراعاة إجراءات الحماية وإدماجها في برنامج الإصلاح لكي يصبح هذا الإصلاح ذا طابع إنساني.

وتلتزم الدول طبقاً للمادة 2 في فقرتها الأولى وفي حالة نقص الموارد أن تلجأ إلى المساعدة والتعاون الدوليين وإنه لا ينبغي قبول تحلل الدولة من التزاماتها الواردة في العهد بحجة نقص الإمكانيات المادية وإلا أفرغنا العهد من كل قيمة قانونية، وابتداءً فإن بعض الحقوق الواردة في العهد لا يعتمد تطبيقها على الموارد المادية المتاحة مثل الحقوق والحريات النقابية ولقد أشارت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى أن نقص الموارد المالية لا يفسر عدم وجود نقابة.

ولقد أشارت اللجنة إلى أن نقص الإمكانيات المادية لا يصلح ذريعة لعدم الوفاء بالالتزامات الأساسية التي تشكل الحد الأدنى، وعلى الدولة أن توضح ما تم اتخاذه من إجراءات في ظل هذه الإمكانيات المحدودة للوفاء بهذه الالتزامات، وأن اللجنة تظل مختصة بمراقبة الجهود التي تبذلها الدولة وتقدير مدى قيام الدولة بالاستخدام الأمثل لهذه الجهود بقصد ضمان الحد الأدنى من التزاماتها: (زناتي، 2001م، ص 85، 84).

وما يهمننا في هذه المواد التي تضمنها العهد تلك التي تناولت الحق في الصحة وهي المواد (7، 10، 12) والتي بموجبها أكد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أن التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة هو أحد حقوق الإنسان الأساسية، حيث أكدت المادة 7 في فقرتها (ب، د) على الرعاية الصحية لكافة العاملين وكذلك على حقهم في ظروف عمل تكفل السلامة والصحة كما تضمنت المادة 10 في فقرتها الثانية بعض الحقوق الصحية للأمم والطفل على وجه الخصوص، إذ أكدت على ضرورة توفير حماية خاصة للأمهات قبل الوضع وبعده، كما تمنح الأمهات العاملات أثناء هذه الفترة إجازة مدفوعة الأجر، أو إجازة مصحوبة باستحقاقات ضمان اجتماعي كافي.

أما الفقرة الثالثة من المادة 10 فقد أكدت على ضرورة التزام كافة الدول باتخاذ تدابير من شأنها توفير حماية ومساعدة خاصة للأطفال والمراهقين دون تمييز، وأن تتضمن القوانين الوطنية نصوص تعاقب كل من استخدام الأطفال في أي عمل من شأنه إفساد أخلاقهم أو الإضرار بصحتهم، وأن تفرض الدول حدود دنيا للسن يحظر بموجبه القانون استخدام الصغار الذين لم يبلغوها في عمل مأجور. (عبد الحافظ، 2016م، ص 68).

أما المادة (12) من العهد فقد تناولت الحق في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة بشيء من التفصيل حيث جاءت مؤكدة ومفصلة لما سلف ذكره، ومركزه على تساوي فرص الحصول على الرعاية في حالة المرض، حيث نصت على أن: (1)

(1) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1966م.

1- تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسدية والعقلية يمكن بلوغه.
2- تشمل التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق، تلك التدابير اللازمة من أجل:

أ- العمل على خفض معدل موتى المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نمواً صحيحاً.
ب- تحسين جميع جوانب الصحة البيئية والصناعية.

ج- الوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها.

د- تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض.

ويلاحظ من نص المادة السابقة أنها قد تناولت الحق في الصحة على نطاق واسع وشامل، حيث تفرض في فقرتها الأولى على الدول الأطراف واجب الاعتراف بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة العقلية والجسدية أما الفقرة الثانية فتفرض على الدول مجموعة التدابير التي ينبغي عليها اتخاذها لكفالة الممارسة الكاملة لهذا الحق.

ويجب على الدول وفقاً للعهد تقديم تقارير دولية عن تنفيذ وتطبيق العهد للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بواسطة السكرتير العام للأمم المتحدة. (خليفة، 2021م، ص118).

وبعد أن استعرضنا المصادر الدولية لحق الرعاية الصحية وحقوق الإنسان في ميثاق الأمم المتحدة والعهدان الدوليان لحقوق الإنسان يتضح لنا الآتي:

أولاً: كل من ميثاق الأمم المتحدة والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية شكلا تحولاً كبيراً في تفعيل حقوق الإنسان ورعايته الصحية حيث كان هناك تطابقاً في نصوص المواد بينهم فالمادة (55) من الميثاق تطابق مع نصوص المواد (12، 10، 7) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكلاهما اهتمتا بحق الرعاية الصحية ورفع مستوى معيشة الفرد وحقه في الحياة.

ثانياً: يشكل العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية جزء من الشرعية الدولية لحقوق الإنسان وجاء العهد بصيغة تفصيلية لمضمون الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتناول الحقوق الواردة فيه بكثرة كما جاء في المواد (5)، (2) حيث يوضح طبيعة التزامات الدول الأطراف والخطوات التي يجب على الدول اتخاذها لأعمال الحقوق الواردة فيه.

المطلب الثاني: ضمانات حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية

أولاً: الاتفاقيات الدولية الخاصة بفترة زمنية معينة

في سياق استعراض أهم الاتفاقيات الدولية التي تضمنت الحق في الصحة، كان لا بد أن نشير إلى اتفاقيات جنيف الصادرة في 1949م، كونها ثمرة جهود دولية مضمّنة هدفها حماية الإنسان من ويلات الحروب، ولها دور في حماية الحق في الصحة بالنسبة لأسرى الحرب والمدنيين في أوقات النزاعات المسلحة.

وهذه الاتفاقيات هي: (الغامدي 2007م، ص118).

1- اتفاقية جنيف لتحسين حال المرضى والجرحى بالقوات المسلحة في الميدان (اتفاقية جنيف الأولى).

2- اتفاقية جنيف لتحسين حال المرضى والجرحى والعرقى بالقوات المسلحة في البحار (اتفاقية جنيف الثانية).

3- اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب (اتفاقية جنيف الثالثة).

4- اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة الأشخاص المدنيين وقت الحرب (اتفاقية جنيف الرابعة).

وتعتمد هذه الاتفاقيات على قاعدة أساسية هي احترام ذات الإنسان وكرامته واحترام الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية والجرحى والأسرى، كما تلزم الدول المتحاربة بإغاثة المتضررين دون تفرقة، بل وتشمل الحماية جميع الأشخاص الذين تضرروا بسبب الحرب، كما تمنع مهاجمة الأشخاص والأعيان المدنية.

وتشترك جميعها في تجريم عدد من الأفعال التي تمثل جرائم دولية ماسة بحق الإنسان في الصحة، ومن هذه الأفعال تجاه الأسير ما يلي: (عبد الحافظ، 2016م، ص77).

1- الاعتداء على الصحة الجسدية بالتعذيب أو الحرمان من الغذاء أو الدواء المناسبين.

2- الاعتداء على الصحة النفسية أو الحط بالكرامة، ولا شك أن هناك تداخلاً بين الصحة البدنية والنفسية، فأى اعتداء على إحدهما هو اعتداء على الأخرى.

3- إجراء التجارب البيولوجية أو العلمية.

ثانياً: الاتفاقيات الدولية الخاصة بموضوع معين

1- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام 1965م⁽¹⁾

باستقراء نصوص الاتفاقية وجدنا أن الاتفاقية أكدت مجدداً على الحق في مستوى مناسب من الصحة، كما حظرت الحرمان منه أو ربط التمتع به ينتمي الفرد إلى أصل عرقي معين، وتقر المادة (5) من هذه الاتفاقية بالحق في مستوى من الصحة بغض النظر عن الأصل العرقي إذ تنص على أن: "... تتعهد الدول الأطراف بحظر التمييز العنصري والقضاء عليه بكافة أشكاله، وبضمان حق كل إنسان دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي، أو الاثني، في المساواة أمام القانون لاسيما بصدد التمتع بالحقوق الأتية"... وفي الفقرة 4- حق التمتع بخدمات الصحة العامة والرعاية الطبية والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية". (عبد الحافظ، 2016م، ص71، 72).

2- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة والعقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة لعام 1984م⁽²⁾

لقد اعترفت الدول الأطراف في هذه الاتفاقية – في ديباجتها- بالحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف لجميع أعضاء الأسرة البشرية، وهو وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة وإنها حقوق تستمد من الكرامة المتأصلة للإنسان كما أكدت أن الهدف من إبرام هذه الاتفاقية هو إيجاد نظام قانوني يزيد من فعالية النضال ضد التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في العالم قاطبة.

(1) اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الاتفاقية في ديسمبر 1965م ودخلت حيز النفاذ في يناير 1969م وانضمت المملكة العربية السعودية إلى هذه الاتفاقية بالمرسوم الملكي رقم م/12 بتاريخ 1418/4/16هـ وتنفذ أحكامها بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

(2) اعتمدت هذه الاتفاقية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1984م ودخلت حيز النفاذ في 26 يونيو 1987م وانضمت المملكة العربية السعودية لاتفاقية مناهضة التعذيب بالمرسوم الملكي رقم م/11 بتاريخ 1418/4/4هـ.

وقد عرفت المادة الأولى من هذه الاتفاقية التعذيب بأنه "أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أو عقلياً يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص آخر على معلومات أو على اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث أو تخويله أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من يقوم على التمييز أياً كان نوعه أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط من عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها"

ولما كان التعذيب يؤثر على الحق في الصحة من خلال ما يترتب عليه من آلام جسدية ونفسية، فكثير ما ينتج عن التعذيب خلل في أعضاء الجسم، وفي كيانه الأدمي، لاسيما وأن السجون لا تقدم خدمة طبية لهؤلاء الضحايا، مما يكون له أشد الآثار على صحتهم الجسدية والنفسية، ولما كان الجسم هو محيط الروح وهو الكيان الذي من خلاله يباشر الإنسان وظائفه الحيوية وهو الذي من خلاله يحكم على الشخص بأنه صحيح أو مريض ومن ثم فإن أي مساس ينال من هذا الجسم فإنه يعد انتهاك لحق الإنسان في الصحة لانتهاكه أحد مقوماته الأساسية:

ومن أبرز ما ورد في هذه الاتفاقية في هذا الخصوص ما يلي:

- 1- تضمن كل دولة طرف قيام سلطاتها بإجراء تحقيق سريع ونزيه كلما وجدت أسباب معقولة تدعو إلى الاعتقاد بأن عملاً من أعمال التعذيب قد ارتكب في أي من الأقاليم الخاضعة لولايتها القضائية⁽¹⁾.
- 2- تضمن كل دولة طرف لأي فرد يدعي بأنه تعرض للتعذيب في أي إقليم يخضع لولايتها القضائية، الحق في أن يرفع شكوى إلى سلطاتها المختصة على أن تنتظر هذه السلطات في حالته على وجه السرعة وبزاهمة⁽²⁾.

ثالثاً: ضمانات الحماية الصحية لفئات محددة في الاتفاقيات الدولية

إلى جانب الأحكام العامة الواردة في الصكوك الدولية لحقوق الإنسان التي أقرت جملة من الحقوق العامة لكل إنسان ومن بينها الحق في الصحة، هناك أيضاً القواعد الخاصة بحماية الأشخاص الذين هم في وضع خاص (مهدد) ومن بينهم فئات النساء والأطفال والعمال المهاجرين حيث أبرمت مجموعة من الاتفاقيات التي تحمي حقوق هذه الفئات، ومن بين الحقوق المحمية في هذه الوثائق الدولية الحق في الصحة. (سرير، 2011م، ص99، 98).

1- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979م⁽³⁾

أكدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على الحماية الدولية لحق المرأة في التمتع بمستوى مناسب من الصحة، وعالجت هذه الاتفاقية في المواد (10، 11، 12، 14) جميع متطلبات وأوجه هذه الحماية الخاصة التي يجب أن تتمتع بها المرأة في هذا المجال، مثل:

(1) المادة (12) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

(2) المادة (13) من الاتفاقية السابقة.

(3) اعتمدت هذه الاتفاقية وفتح باب التوقيع والتصديق عليهم والانضمام إليها بقرار الجمعية العامة (180/34) المؤرخ في ديسمبر 1979م ودخلت حيز التنفيذ في 3 سبتمبر 1981م، وانضمت المملكة العربية السعودية للاتفاقية بالمرسوم الملكي رقم م/25 بتاريخ 1421/5/28 هـ وتنفذ أحكامها بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية

أ- كفالة صحة الأسر ورفاهيتها.

ب- عدم التمييز ضد المرأة في ميدان العمل.

ج- الحق في الوقاية وسلامة ظروف العمل أثناء فترة الحمل.

د- الحق في خدمات مناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة.

2- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م⁽¹⁾

أكدت هذه الاتفاقية على الحماية الدولية لحق الطفل في التمتع بمستوى من الصحة باعتباره من مواطني الدولة، ونصت في كثير من أحكامها على حماية حقوق الطفل على المستوى الدولي بشكل كامل ومفصل وكرست المادة 24 منها مبدأ حق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، وبحقه في مرافق علاج الأمراض، وإعادة التأهيل الصحي، وألزمت الدول الأطراف بأن تبذل قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية، وإلزامها أيضاً بضرورة إعمال هذا الحق كاملاً، وتتخذ بوجه خاص التدابير المناسبة من أجل:

أ- خفض وفيات الرضع والأطفال.

ب- توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمين لجميع الأطفال، مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية.

ج- مكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى في إطار الرعاية الصحية الأولية.

د- توفير الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها.

هـ- تزويد جميع قطاعات المجتمع ولاسيما الوالدين والطفل، بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته.

و- تطوير الرعاية الصحية الوقائية والإرشاد المقدم للوالدين والتعليم والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

3- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لعام 1990م⁽²⁾

جاءت هذه الاتفاقية لتكفل المناقشات التي أجريت والتقارير والتوصيات التي قدمت على مدى سنين متعددة حول موضوع حقوق العمال المهاجرين وأسرهم، والتي تهدف إلى وضع معايير دنيا تلتزم الدول الأطراف بتطبيقها على العمال المهاجرين وأسرهم بغض النظر عن وضعهم من حيث الهجرة.

وقد عرفت الاتفاقية العامل المهاجر على أنه (الشخص الذي سوف يلتحق أو التحق أو كان قد التحق بنشاط ذي أجر مدفوع في أحد البلدان التي لا ينتمي إليها)⁽³⁾، وعرفت أفراد أسر العامل المهاجر (بوصفهم الأشخاص المتزوجين من عمال مهاجرين أو الذين تربطهم بهم علاقة تنشأ عنها وفقاً للقانون المنطبق آثار مكافئة للزواج وكذلك أطفالهم المعالين وغيرهم من

(1) اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة رقم 44/25 الصادر في 20 / 11/1989م ودخلت حيز التنفيذ في 2/9/1990م، وأضمت المملكة العربية السعودية للاتفاقية بالمرسوم الملكي رقم م/7 بتاريخ 16/4/1416هـ.

(2) تم اعتماد هذه الاتفاقية بموجب قرار الجمعية العامة الصادر في 18 ديسمبر 1990م، ودخلت حيز النفاذ في 1 يوليو 2003م.

(3) المادة (1/2) من الاتفاقية الدولية لحماية العمال المهاجرين.

الأشخاص المعالين الذين يعترف بهم أفراداً في الأسرة وفقاً للتشريع المنطبق والاتفاقيات المنطبقة الثنائية أو المتعددة الأطراف المبرمة بين الدول المعنية⁽¹⁾.

وتحدد الاتفاقية على غرار جميع الصكوك الدولية الأخرى الخاصة بحقوق الإنسان، معايير تلزم الدولة الأطراف بتطبيقها على العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بغض النظر عن وضعهم من حيث الهجرة، كما تحدد الحقوق الإضافية للعمال المهاجرين الحائزين للوثائق اللازمة وأفراد أسرهم. (عبد الحافظ، 2016م، ص77).

وتحتوي الاتفاقية على عدد من الحقوق التي تتطلب حماية خاصة وضمانات إضافية بسبب المخاطر التي يتعرض لها بصفة خاصة العمال المهاجرين وأسرهم، ومن هذه الحقوق الحق في الصحة، حيث تنص المادة (28) على أن "للعمال المهاجرين وأفراد أسرهم الحق في تلقي أية عناية طبية تكون مطلوبة بصورة عاجلة لحفظ حياتهم أو لتلافي ضرر لا يمكن علاجه يلحق بصحتهم، وذلك على أساس المساواة في المعاملة مع رعايا الدولة المعنية ولا يُحرم هؤلاء من هذه العناية الطبية الطارئة بسبب أية مخالفة فيما يتعلق بالإقامة أو الاستخدام"، كما تنص المادة 43 على أن "1- يتمتع العمال المهاجرون بالمساواة في المعاملة مع رعايا دولة العمل فيما يتعلق بما يأتي: الفقرة الخامسة- إمكانية الحصول على الخدمات الاجتماعية والصحية، شريطة الوفاء بمتطلبات الاشتراك في برامج هذه الخدمات"، أما المادة (45) في فقرتها الأولى فتتص على " أن يتمتع أفراد أسر العمال المهاجرين في دولة العمل بالمساواة في المعاملة مع رعايا تلك الدولة وذلك فيما يتعلق بما يأتي: (...فقرة ج- إمكانية الحصول على الخدمات الاجتماعية والصحية، شريطة الوفاء بمتطلبات الاشتراك في برنامج هذه الخدمات).

وكذلك تحمي الاتفاقية العمال المهاجرين في أماكن العمل وتنص على أنهم يتمتعون بمعاملة لا تقل في شروطها عما ينطبق على مواطني دولة العمل من ناحية شروط العمل، بما فيها السلامة والصحة، المادة 25 من الاتفاقية. (عبد الحافظ، 2016م، ص78).

وبمراجعة النصوص السابقة نجد أن الاتفاقية تمنح جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم سواء النظاميين أو غير النظاميين⁽²⁾، على حد سواء الحق في تلقي أي عناية طبية تكون مطلوبة بصورة عاجلة للمحافظة على حياتهم، أما الحق في الاستفادة من الإجراءات الوقائية ضد الأمراض مثل التشخيص المبكر والمتابعة الطبية فلا يستفيد منه إلا العمال المهاجرون وأسرهم الذين يحملون الوثائق اللازمة للإقامة والعمل، وإن كنا نرى أنه لتفعيل حق الرعاية الصحية كان يجب ألا تنص الاتفاقية على ذلك وكان ينبغي توفير هذه الرعاية بغض النظر عن أي وضع قانوني للعمال المهاجرين وأسرهم وهذا من قبيل تفعيل الحماية الدولية لحق الرعاية الصحية.

(1) المادة (4) من الاتفاقية الدولية لحماية العمال المهاجرين.

(2) يشير مصطلح (غير نظاميين) إلى العمال الذين يعيشون أو يعملون في دولة مستقبلة دون ترخيص بينما يشير مصطلح (نظاميين) إلى العمال المهاجرين الذين يحوزون تراخيص للعيش والعمل في الدولة المستقبلة.

المبحث الثاني: حماية حق الرعاية الصحية في النظام السعودي

تمهيد وتقسيم:

شهد القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية في العقدين الماضيين - شأنه شأن بقية القطاعات الأخرى - نصيباً وافراً من الدعم والإهتمام من الدولة؛ بهدف رفع مستوى الخدمات الصحية المقدمة وتحسين أداء العاملين الصحيين في المرافق الصحية على أسس ضمان الجودة وتحسين نوعية الخدمات المقدمة.

وتنص المادة 31 من النظام الأساسي للحكم والتي تنص على "تعنى الدولة بالصحة العامة وتوفير الرعاية الصحية لكل مواطن".

وقد كانت الخدمات الصحية قبل تطبيق الرعاية الصحية الأولية في عام 1404 هـ تتم على شكل خدمات علاجية في المستوصفات والمستشفيات وبرامج وقائية محدودة من خلال مكاتب صحية ومراكز رعاية أمومة وطفولة، غير أن المؤشرات المختلفة قد دلت على عدم كفاءة نظام الخدمات الصحية التقليدية علاوة على ارتفاع نسبة وفيات الرضع وقصر العمر المتوقع عند الولادة وارتفاع معدل الوفيات من الإسهال وارتفاع معدل الإصابة ببعض الأمراض المتوطنة، كالبلهارسيا والملاريا، مما تطلب البحث عن نظام صحي بديل ناجح وقادر على تقديم رعاية صحية شاملة. (خوجة، 2001م، ص 12).

وسوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين كالتالي:

المطلب الأول: استراتيجية الرعاية الصحية الأولية في النظام السعودي.

المطلب الثاني: الرؤية المستقبلية لتطوير الرعاية الصحية في النظام السعودي.

المطلب الأول: إستراتيجية الرعاية الصحية الأولية في النظام السعودي

الرعاية الصحية الأولية هي الرعاية الأساسية الميسرة لكافة أفراد المجتمع، المعتمدة على وسائل وتقنيات صالحة علمياً وسليمة عملياً ومقبولة اجتماعياً وبمشاركة من المجتمع وأفراده وبتكاليف يمكن للمجتمع والبلد توفيرها في كل مرحلة من مراحل تطويره، وهي جزء من النظام الصحي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة للجميع، وهي المستوى الأول لاتصال الأفراد والأسر والمجتمع بالنظام الصحي الوطني وهي خدمات تطويرية وقائية علاجية وتأهيلية حسب الإمكانيات المتاحة. (الأحمدي، 1428هـ، ص 17).

وعليه نتحدث عن التثقيف والتوعية الصحية في فرع أول وإصباح البيئة وتوفير مياه نقية للشرب في فرع ثاني.

الفرع الأول: التثقيف والتوعية الصحية

أولت الدولة - رعاها الله - اهتماماً بالغاً وسخرت كافة إمكانياتها من أجل صحة المواطن والمقيم إيماناً منها بأنه اللبنة الأساسية والدعم القوي لبناء هذا المجتمع، فالإنسان هو جوهر التقدم وعماد التنمية، وهو العنصر الأساسي لتحقيق الأهداف المنشودة في الحاضر والمستقبل، فقد نصت المادة الثالثة في فقرتها التاسعة من النظام الصحي " تعمل الدولة على توفير الرعاية الصحية، كما تُعنى بالصحة العامة للمجتمع بما يكفل العيش في بيئة صحية سليمة، ويشمل ذلك على وجه الخصوص نشر التوعية الصحية بين السكان".

ولذلك حرصت الدولة ممثلة في وزارة الصحة على تحقيق التغطية الشاملة بخدمات الرعاية الصحية الأولية لجميع

المواطنين والمقيمين من خلال إنشاء مراكز صحية (مراكز الرعاية الصحية بوزارة الصحة

انظر <https://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/Indicator/Pages/Indicator-1440.aspx> في جميع المدن

والقرى على حد سواء، والخدمات التي تقدمها الرعاية الصحية الأولية نجد أنها خدمات وقائية علاجية. الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع

[/http://www.ssfcm.org/public/arabic/Content/index/secId/35/cntId/6584/page/3](http://www.ssfcm.org/public/arabic/Content/index/secId/35/cntId/6584/page/3)

والتثقيف الصحي عملية إعلان وحث الناس لتبني نمط حياة وممارسات صحية دائمة فهو يختص بتغيير وجهات نظر

الفرد والمجتمع وسلوكهم لتحسين المستوى الصحي، فصحّة الناس مسؤوليتهم الأساسية، وقد أعلن المؤرخ الطبي سيجيرست عام

1941م أن صحّة الناس يجب أن تكون مسؤوليتهم أنفسهم، وأن الحرب ضد الأمراض من أجل الصحّة لا يمكن أن يخوضها

الأطباء فقط، ولكنها معركة الناس التي يجب أن تخوضها الشعوب مجتمعة وهو ما يؤكد الحاجة للمشاركة الفعالة للمواطن

وللمنفعة المتبادلة بين الطبيب والمجتمع.

أولاً: تثقيف المرضى من أجل تحسين الامتثال

لقد ثبت بالفعل أن غالبية الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي لا يتناولون الأدوية الخافضة للضغط، وتؤمن تلك الفئة بفكرة

تقول " جربه مرة تطلبه ألف مرة " لقد ترسخت في أذهان هؤلاء بطريقة ما فكرة غير دقيقة بأن المشاكل الصحية يمكن أن

تتلاشى دون الحاجة إلى الدواء. (لوفيت سكوت؛ وبرانر، 2020م، ص27).

والتثقيف الصحي يعد من أهم العناصر التي تتألف منها الرعاية الصحية الأولية، ويقوم على أهداف رئيسة هي: (أحمد،

2012م / نوفمبر، ص1766).

1- جعل الصحة شيء له قيمة عليا لدى الأفراد والمجتمع.

2- توجيه الأشخاص لاكتساب المعلومات الصحية، وحثهم على تغيير مفاهيمهم الصحية.

3- توجيه المجتمع لاتباع السلوك الصحي السليم.

4- نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة.

5- تمكين الأشخاص من تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجهم، ومساعدتهم في حلها باستخدام إمكانياتهم.

6- تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع من حيث خفض حدوث الأمراض، وخفض الإعاقات والوفيات، وتحسين

نوعية الحياة للفرد والمجتمع.

ويرفع التثقيف الصحي من وعي الأفراد، وتحسين حياتهم عن طريق تنمية معارفهم، وتغيير اتجاهاتهم وعاداتهم

وسلوكياتهم فالمتثقف الصحي هو أي إنسان نال حظاً من التدريب المتخصص وقادر على التعبير عن نفسه بوضوح في هذا

المجال (ورقة عمل مقدمة من الشؤون الصحية المدرسية

<https://departments.moe.gov.sa/schoolaffairsagency/RelatedDepartments/SchoolHealth/Docume>

[nts/مهارات%20التثقيف%20الصحي%20.pdf](#).

ويقوم أخصائي التنقيف الصحي بتزويد المواطنين والمقيمين بالإرشادات الصحية، وتقاسم المعارف القائمة على الأدلة والخبرة العملية في التوعية الصحية، والتنقيف الصحي أيضاً يقوم بإعداد ونشر الخطط للأيام العالمية وحملات التوعية ويقوم أخصائي التنقيف الصحي بتصميم وتعزيز وتقييم برامج حول السيطرة على الوزن، ارتفاع ضغط الدم، التغذية، اللياقة البدنية، والإقلاع عن التدخين، كما أنهم يعملون على تطوير مواد تنقيفية مثل، المطويات، الكتيبات، والأفلام التوعوية⁽¹⁾

بدأ الإنسان مرحلة جديدة للثقافة الصحية وانتقل الأفراد من مجرد متلقي إلى مشارك ومسئول عن حياته الصحية، وتجنب العدوى، ودراية أكثر بمكونات الأطعمة وأهمية ممارسة الرياضة، والمحافظة على السلامة ولقد وفرت الثقافة الصحية في هذه المرحلة قاعدة معرفية تعكس مستوى التعليم والوضع الاجتماعي والوعي الذاتي، وفي القرن العشرين تحققت مكاسب صحية عظيمة للسكان في أرجاء العالم أكثر من أي وقت مضى، وذلك نتيجة للتحسينات في الدخل والتقدم وفي التعليم، والتطور في وسائل الصحة والنظافة والإمدادات بالماء، والوعي بأسباب الأمراض وطرق الوقاية منها فقلت معدلات الوفيات كثيراً عن السابق (نجمي، 2020م، ص39، 38).

بيد أن نظام الحياة المعاصرة والتغيير السريع في نمط الحياة لم يحول دون حدوث أمراض وأوبئة فتاكة تهدد حياة الإنسان وتفرض عليه تحديات كثيرة ترتب بإدارته لنمط حياته، وممارسة أعماله، وعاداته الصحية والبدنية، ولعل أخطر تلك السلسلة من الأوبئة وأكثرها تهديداً للحياة المعاصرة ذلك الوباء العالمي العابر للحدود والقارات، واسع الانتشار COVID-19 والمتعارف عليه عالمياً "بفيروس كورونا"، هذا الفيروس الذي صار يفتك بالبشر على اختلاف أعمارهم، وألوانهم والذي فرض على المجتمعات بأسرها عناية أكبر بأهمية الثقافة الصحية، والسلامة البدنية والنظافة الشخصية، والسلوك الصحي، فلقد ثبت أن ثمة ارتباط بين سرعة انتشار هذا الوباء وبين ما يسود من ثقافة صحية وعادات سلوكية ترتبط بالنظافة الشخصية للأفراد والمجتمعات، جعل هذا المرض دون تمييز بين مجتمعات متطورة أو غير متطورة.

ومن المتعارف عليه أنه لا يستطيع أحد الفكك من هذا الطاعون أو مقاومته سوى من يتجنب الخروج من المنزل، ومن يتمتع بجسد قوي وصحة جيدة، فضلاً عن تأكيد منظمة الصحة العالمية بأن الوقاية منه تكمن في سلوكيات النظافة التي لا تبتعد في حقيقتها عن تعاليم الإسلام.

وكان تعبير التنقيف الصحي في حد ذاته يعني عملية لنقل المعرفة الصحية بغرض توصيلها إلى أفراد يفترض أن لديهم أفكاراً محدودة عن كيفية تجنب اعتلال الصحة وعن طرق التغلب على المرض. (تقرير لجنة الخبراء بمنظمة الصحة العالمية في المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الأولية ألماتا سنة 1978م. ص 9).

ومن هذا المنطلق نجد أننا نتصدى لواحد من أهم العناصر التي تسهم في الارتقاء بالمستوى الصحي للفرد والمجتمع وتضع وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية التنقيف الصحي كأولوية في برامج الرعاية الصحية الأولية.

(4) مجالات التنقيف الصحي هي: (الفرد ويقصد بها مساعدة الفرد على تعزيز صحته ورفع الوعي الصحي من خلال تزويدهم بالمعرفة وهي أول خطوة -المجموعات ويقصد بها مساعدة المجموعات التي تشترك في مشكلة صحية ومنهجية التنقيف الصحي مجموعات اجتماع شخصين شخصين فأكثر لديهم مصلحة مشتركة-المجتمع هو نظرية تعزيز الصحة ووقاية المجتمع من الأمراض ومنهجيته هي استخدام طرق وأساليب مناسبة وإيصالها للمجتمع عبر القيام بنشاطات توعوية من خلال المشاركة في الأيام العالمية.

فقد رأينا النظام الصحي في المملكة العربية السعودية يخطو خطوات واثقة وثابتة في تحكم واضح وناجح في التعامل مع جائحة كورونا ورأينا مستوى الخدمات والرعاية المقدمة للمواطن والمقيم على حد سواء، وتثقيف الناس وتوعيتهم بمخاطر الفيروس، وما يترتب عليه من تبعات صحية خطيرة، ومن الأهمية بمكان أن تكون المعلومة دقيقة وصحيحة وعلى مستوى عالي من المصداقية لزيادة الوعي بين الناس.

والجدير بالإشارة أن المملكة العربية السعودية جندت القطاع الصحي في المملكة ممثلاً في وزارة الصحة في حملة مكثفة لتوعية المواطنين والمقيمين للحد من انتشار الفيروس، حيث سخرت كافة إمكاناتها البشرية والمالية من أجل نجاح الخطة بما في ذلك التوعية للمواطنين والمقيمين على حد سواء بأهمية الالتزام بالمنزل خلال أوقات الحظر، ومن المعلوم أن وعي الناس بخصوص الفيروس يعتمد على ما يقدمه المختصون من معلومات دقيقة وصحيحة حول الفيروس، وبالتالي تسهم في وقايتهم منه بشتى الطرق. (القحطاني، 2020م، ص8).

وعندما يتم اختيار منهجية للتثقيف الصحي يتم مراعاة التالي: (الدليل الإرشادي للتثقيف الصحي، 2017م.

الإدارة العامة لتعزيز الصحة والتثقيف الصحي بوزارة الصحة ص14).

- الفئة المستهدفة.

- عدد الأشخاص المعنيين بالرسالة التثقيفية.

- الموضوع التثقيفي والأهداف.

- الوقت.

- الموارد والإمكانات الموجودة.

- مراعاة تقاليد المجتمع.

- مدى استعداد الناس وقدرتهم على التغيير.

- اختيار الطرق التي تتناسب مع الأشخاص المعنيين بالتثقيف الصحي.

- استخدام الأدوات المساعدة المناسبة عند الحاجة.

فيتم وضع خطط زمنية لتنفيذ برامج التوعية والتثقيف في كل ما يهم الفرد والمجتمع في النواحي الصحية وتعزيز الصحة في المراكز الصحية وخارجها وتنفيذ برامج توعية والأيام والأسابيع الدولية، مثل اليوم العالمي للسكري واليوم العالمي لسرطان الثدي وغيرها.

وقد تقدمت المملكة العربية السعودية بمبادرة استراتيجية التثقيف والتوعية الصحية للمواطنين في اجتماع الدورة الثانية والخمسين للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية التي عقدت في القاهرة خلال الفترة من 20-23 شعبان 1426 هـ الموافق 24-27 سبتمبر 2005م حول الإطار الإقليمي لتعزيز الصحة. (المزروع، وآخرون، 2011م، ص54).

الفرع الثاني: إصاح البيئة وتوفير مياه نقية للشرب

البيئة التي تُقدم فيها الرعاية الصحية بالمنشآت الصحية لها تأثير مباشر وغير مباشر على جودة الخدمات الصحية، ولذلك يعد برنامج صحة البيئة في المنشآت الصحية من أهم البرامج التي تسعى إلى إيجاد بيئة صحية سليمة بكل عناصرها المختلفة مثل: الماء، جودة الهواء، الغذاء، والتعامل مع النفايات والمخلفات والصرف الصحي وتطبيق الاشتراطات الصحية والبيئية بالمنشآت الصحية لتعزيز الصحة العامة، ويعتمد تطبيق برامج صحة البيئة في المنشآت الصحية على إدارة الجودة من خلال الالتزام بالشروط والمعايير البيئية داخل المنشأة وتقييم مستويات الأداء والمحافظة عليها، (دليل سياسات إجراءات العمل لبرامج صحة البيئة في المنشآت الصحية، 2018م، وزارة الصحة. ص 2)

فقد نصت الفقرة الأولى من المادة الثالثة من النظام الصحي السعودي على أن " تعمل الدولة على توفير الرعاية الصحية، كما تُعني بالصحة العامة للمجتمع بما يكفل العيش في بيئة صحية سليمة، ويشمل ذلك على وجه الخصوص سلامة مياه الشرب وصلاحياتها. "

أولاً: أهمية الجودة في الخدمة الصحية

تعد عملية الاهتمام والتطبيق العلمي لسياسة الجودة في مراكز الرعاية الصحية الأولية دليلاً على تقدم القطاع الصحي في المجتمع، فهو من أهم القطاعات التنموية في الدولة احتياجاً لتطبيق الجودة لكثرة عدد المستفيدين منه، ويمكن تناول أهمية الجودة في الخدمة الصحية فيما يأتي: (عبد الرحمن، 2017م، ص89).

- 1- تطبيق الجودة يساعد على رفع كفاءة العنصر البشري مما يرفع من مستوى الأداء.
- 2- تطبيق الجودة يساعد على التعرف على احتياجات المرضى والعمل على تحقيقها.
- 3- تطبيق الجودة يساعد على تحديد المشكلات وكيفية مواجهتها في القطاع الصحي.
- 4- تعد الجودة المؤشر الأكثر دقة في قياس مستوى رضا المريض عن الخدمة المقدمة.

ويقصد بمراقبة جودة مياه الشرب: عملية التأكد من سلامة مياه الشرب من خلال أخذ عينات من نقاط مختلفة للمياه داخل المؤسسة الصحية بغرض إجراء الفحوصات المطلوبة لضمان صلاحيتها للاستخدام الآدمي، ومعايير جودة مياه الشرب هي معايير فيزيائية وكيميائية وجراثومية وإشعاعية يتطلب توافرها في مياه الشرب الصالحة للاستهلاك الآدمي.

ثانياً: سياسة وإجراءات مراقبة جودة مياه الشرب

- 1- تقوم إدارة المنشأة الصحية على توفير المياه الصالحة للشرب في المنشأة الصحية ومراقبتها التابعة لها حسب المواصفات السعودية لمياه الشرب غير المعبأة.
- 2- يقوم قسم صحة البيئة أو الصحة العامة بالمنشأة الصحية بمراقبة جودة مياه الشرب المستخدمة بالمنشأة وأخذ عينات للتأكد من مطابقتها للمواصفات.
- 3- يقوم قسم صحة البيئة أو الصحة العامة بالمنشأة الصحية بتزويد إدارة الصيانة بالملاحظات التي يتم رصدها خلال عملية مراقبة جودة مياه الشرب للقيام باتخاذ الإجراءات التصحيحية.

ثالثاً: الإصحاح الأساسي للبيئة، (دليل سياسات إجراءات العمل لبرامج صحة البيئة في المنشآت الصحية، 2018م، وزارة الصحة. ص 5)

كان توفير المياه النقية والصالحة للشرب ومراقبة الأغذية ومحلات تداولها من اختصاص البلديات فقط، ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الصحة العامة للمجتمع وهذه الجوانب لذلك كان من أهداف الرعاية الصحية الأولية المساهمة الفعالة في تحسين الإصحاح الأساسي للبيئة.

ومنذ إدخال نظام الرعاية الصحية الأولية في عام 1405 هـ والذي كان من أهم عناصره توفير الإصحاح الأساسي للبيئة وتوفير التغذية الجيدة ومراقبة مصادر مياه الشرب لتوفير المياه الصالحة لاستخدام الإنسان فقد ظهر دور المراكز الصحية والعاملين بها في هذا الصدد وعليه فقد تم عقد اجتماعات بين مسؤولي وزارة الصحة والمسؤولين في وزارة الشؤون البلدية والقروية للتنسيق ووضع أسس التعاون بينهما في هذا الشأن والذي انتهى إلى إمكانية قيام المراقب الصحي في مراكز الرعاية الصحية الأولية بالمرور الدوري على محلات تداول الأغذية وأخذ عينات دورية من مصادر مياه الشرب وإبلاغ الشؤون البلدية في المدينة أو القرية بالنتائج لاتخاذ الإجراءات النظامية ضد المخالفين.

وفي عام 1413 هـ تم إصدار دليل الجودة النوعية في الرعاية الصحية الأولية وبه باب كامل عن معايير تطبيق نشاط الإصحاح الأساسي للبيئة ومؤشرات قياس مردود تطبيق هذا النشاط وكان تطبيق هذا البرنامج يهدف إلى: (خوجة؛ وسالم، 2001م، ص128، 127).

1- وضع مؤشرات تساعد على مراقبة ومتابعة تحسين صحة البيئة.

2- الوقاية من الأمراض الناتجة عن شرب المياه غير النقية وذلك بالتغطية الكاملة للسكان بمياه الشرب النقية ومراقبتها للحفاظ على سلامتها.

3- القضاء على أماكن توالد الحشرات الناقلة للأمراض وكذلك القوارض والتي عادة تتكاثر في الأماكن التي تفتقر إلى عوامل إصحاح البيئة.

4- تحقيق الأهداف التي ينشدها الفريق الصحي بمراكز الرعاية الصحية الأولية من خلال أعمال صحة البيئة وهي:

أ- تحسين المستوى الصحي بين الناس بالحث على اتباع السلوك الصحي السليم بمراقبة التخلص من القمامة والنفايات بالطرق الصحيحة.

ب- العمل على مراقبة مياه الشرب وحمايتها من التلوث.

ج- مراقبة الوضع الصحي البيئي للتجمعات السكانية العمالية لما لها من تأثير على البيئة.

ونلاحظ إنه في مجال صحة البيئة في المملكة تم إعداد الإستراتيجية الوطنية للصحة والبيئة الخاصة بالمملكة والتي تهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة حتى يتم التحكم ومنع انتشار الأوبئة والأمراض وتقليل الوفيات الناتجة عن التلوث البيئي، إضافة إلى برنامج التخلص الآمن من النفايات الطبية والوقاية من الإشعاع وسلامة الأغذية ومياه الشرب، كما تم تطبيق برنامج المدن الصحية في محافظة البكيرية. (خليل، 2002م، ص22).

المطلب الثاني: الرؤية المستقبلية لتطوير الرعاية الصحية في النظام السعودي

على الرغم من التطور الملحوظ في القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية، إلا أنه مازال تحت المجهر، كونه القطاع الأكثر حساسية بين القطاعات كافة، إذ يهتم في المقام الأول بالصحة العامة للمواطنين والمقيمين، كما يحظى باهتمام بالغ من قيادة المملكة العربية السعودية حفظها الله، وينتظر منه التطور والتوسع في خدماته بشكل دائم ومستمر، وتسعى وزارة الصحة جاهدة إلى تحديث القطاع وتطويره.

وتمثل الرعاية الصحية في "الرؤية المستقبلية 2030م" أحد أهم المقومات، التي من شأنها جعل المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم، إذ جاء في نص الرؤية أن "ما نطمح إليه ليس تعويض النقص في المداخل فقط، أو المحافظة على المكتسبات والمنجزات، ولكن طموحنا أن نبني وطناً أكثر ازدهاراً، يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، فمستقبل وطننا الذي نبنيه معا لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم. (العنزي، 2017م، ص162)

وأشارت "الرؤية" إلى الاهتمام الواسع الذي شهده قطاع الصحة في المملكة، وذكرت "لقد بذلنا جهوداً كبيرة لتطوير المنظومة الصحية خلال العقود الماضية، إذ بلغت نسبة عدد الأسرة 202 سرير لكل 1000 نسمة، ولدينا أفضل الكفاءات العالمية في أدق التخصصات الطبية، وأرتفع متوسط العمر للفرد خلال العقود الثلاثة الماضية من 66 إلى 74 عاماً" كما أكدت الرؤية أن المملكة تسعى إلى تحقيق الاستفادة المثلى من المستشفيات والمراكز الطبية في تحسين جودة الخدمات الصحية بشقيها الوقائي والعلاجي، إضافة إلى أنه سيركز القطاع العام على توفير الطب الوقائي للمواطنين، وتشجيعهم على الاستفادة من الرعاية الصحية الأولية كخطوة أولى في خطتهم العلاجية، كما سيسهم في محاربة الأمراض المعدية، وسيتم رفع درجة التنسيق بين خدمات الرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية، لتحقيق التكامل في تلبية متطلبات المستفيدين منها وحاجاتهم.

كما تهدف "الرؤية" إلى التركيز بشكل أكبر على التخطيط والتنظيم والإشراف والمراقبة على كل الخدمات الصحية، لذا ستقوم وزارة الصحة بالاعتماد على أسلوب يتم بناؤه على نقل مهمة تقديم الخدمات الصحية تدريجياً إلى شبكة من الشركات الحكومية، التي تتنافس مع بعضها في تقديم الخدمات الصحية المطلوبة بأفضل ما يمكن، وبالتالي تعزيز قاعدة المستفيدين من نظام التأمين الصحي.

وجاء في نص الرؤية: "سيتم استخدام أسلوب مبتكر لصحة ذات جودة عالية وفاعلية أكبر، والتي من شأنها الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية وجودتها، غايتها قطاع صحي فعال وذو أسلوب مبتكر، يوجد تنافسية وشفافية أكبر بين مقدمي الخدمات، ويمكن من تحسين الكفاءة والفاعلية والجودة والإنتاجية على كل مستويات تقديم الخدمة، ويتيح خيارات أكثر تنوعاً للمواطنين". (إستراتيجية التحول الصحي رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. وزارة الصحة. ص11)



تحمل منظومة الصحة اليوم على عاتقها في الوضع الراهن ثلاث مهمات رئيسية متداخلة ومتقاطعة بشكل كبير، ويؤدي تقاطع هذه المهمات إلى تقليل سرعة تطوير القطاع الصحي إلى مستويات تليق بتطلعات القيادة الرشيدة والمواطنين وهذه المهمات هي:

- 1- المنظم والمشرع
- 2- مقدم الخدمة
- 3- لِممول

إن تطوير القطاع الصحي بما يتواءم مع رؤية 2030م يتحتم معه فصل المهمات الثلاث التي تقدمها وزارة الصحة حالياً بحيث تفرغ الوزارة لتنظيم القطاع والإشراف عليه دون تشتيت جهودها في المهمات الأخرى، وهي اللجنة الأولى في تطوير مكونات القطاع حيث تتولى عمليات تقديم الخدمات شركة قابضة تتبعها مجموعة من الشركات ويقوم بعملية التمويل مركز وطني للتأمين الصحي.

الأهداف الإستراتيجية:

أولاً: تسهيل الحصول على الخدمات الصحية (برنامج تحول القطاع الصحي

[/https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hstp](https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hstp)

وذلك بتسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية للمواطنين والمقيمين في المملكة عبر أربعة عناصر:

- 1- القدرة الكافية الإجمالية لأسرة المستشفيات والطواقم الطبية.
- 2- التوزيع الجغرافي المناسب (المسافة بين مقدمي الرعاية الصحي).
- 3- ضمان وسهولة الوصول - في الوقت المناسب- إلى المراكز التي تقدم الخدمات الصحية.
- 4- القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية للأفراد.

ثانياً: تحسين جودة وكفاءة الخدمات.

التركيز على تعظيم جودة الخدمات المقدمة مع التحكم بالتكلفة الإجمالية وذلك من خلال: (الدليل التعريفي ببرامج التحول الوطني في القطاع الصحي رؤية 2030م. ص 23).

- 1- الموثوقية (تقليل الأخطاء الطبية).
 - 2- فعالية العلاج الطبي (النتائج السريرية).
- ثالثاً: تعزيز الوقاية ضد المخاطر الصحية (نظام الصحة العامة وإدارة الأزمات الصحية).

يشمل الهدف الإستراتيجي عنصرين:

- 1- الصحة الوقائية العامة (مثل الوعي والتطعيم للحد من التعرض للأمراض المعدية وغير المعدية). (حكيم، وآخرون، 1975م، ص8)
- 2- التعامل مع الأزمات الصحية (بما في ذلك التعامل مع الأوبئة والكوارث الطبيعية).

رابعاً: السلامة المرورية

تعد مبادرة سلامة الطرق لتقليل وفيات حوادث السير ضمن برنامج التحول الوطني 2020م، وتهدف إلى تحسين مستويات السلامة المرورية من خلال:

- 1- التنسيق بين الجهات المعنية وتقديم الدعم الفني، وإعداد وتنفيذ نظام بيانات سلامة الطرق.

2- تحديد آلية جمع البيانات ذات الصلة، وسيسهّم نظام البيانات في إصدار التقارير التحليلية للحوادث والخرائط الرقمية التي تبين أماكن تكرار وقوعها.

3- إصدار المؤشرات الوطنية. المركز الوطني لسلامة الطرق <https://nrsc.gov.sa/>

خامساً: برامج التحول الوطني في منظومة القطاع الصحي

1- التحول المؤسسي ونموذج الرعاية الصحية

التركيز على الوقاية من الأمراض وبناء نظام قوي للرعاية الصحية الأولية يكون بمثابة بوابة الأمان للمرضى إلى جانب: أ- التركيز على نماذج الرعاية خارج المستشفى.

ب- دمج تخطيط القدرات وتوفير الرعاية عبر القطاعات.

ج- نقل مهمة تقديم الخدمات الصحية إلى شبكات مستقلة من الشركات الحكومية.

2- برنامج الضمان الصحي وشراء الخدمات الصحية

أ- تأسيس شركة وطنية للتأمين الصحي مع تعميم التأمين الصحي بصفة تدريجية وإطلاق نظام تمويل الرعاية الصحية والوصول إلى التغطية الصحية الشاملة المجانية لتسهيل حصول الأفراد على خدمات الرعاية الصحية اللازمة سيضمّل التأمين الصحي الوطني الأدوية التي يحتاجها المواطن وسيتمكّن من صرف علاجه من الصيدليات مجاناً (التحول في القطاع الصحي

(<https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/Documents/2019-09-08-001.pdf>)

ب- توليد التمويل من مصادر إضافية.

3- مشاركة القطاع الخاص

أ- مضاعفة مشاركة القطاع الخاص من خلال تيسير تملك أو إدارة الخدمات الصحية.

ب- دعم توطين تصنيع الأدوية والأجهزة الطبية على نحو فعال مع الاستفادة من مشتريات الوزارة. (الدليل التعريفي ببرامج التحول الوطني في القطاع الصحي رؤية 2030م. ص 26).

وكانت وزارة الصحة السعودية قد أعلنت مؤخراً عن إطلاق 3 مبادرات أولية ضمن برنامج تحفيز منشآت

القطاع الخاص للتحول لشركات مساهمة عامة تماشياً مع برنامج تطوير القطاع المالي الذي يعد أحد البرامج التنفيذية التي أطلقها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية لتحقيق مستهدفات رؤية 2030م (الأمعي، 2020م، ص2).

الأولى تتضمن منح الشركات الوطنية المدرجة في السوق المالية السعودية الأفضلية للوصول للبرامج التدريبية التي تقدمها الوزارة مع منحها امتيازات خاصة، وذلك بتقديم البرامج برسوم تشجيعية.

الثانية تتضمن منح الصحة الأفضلية للحصول على معلومات وبيانات إضافية للتقارير والبيانات الإحصائية الخاصة بالوزارة لجميع الشركات الوطنية المدرجة في السوق المالية السعودية.

الثالثة يتم بموجبها منح امتيازات التحدث والإعلان لهذه الشركات الوطنية في الفعاليات التي تقيمها الوزارة.

4- الصحة الإلكترونية

توفير الأدوات الرقمية "التطبيقات" للخدمات الذاتية للمرضى والوقاية من الأمراض والرعاية المتصلة وفعالية القوى العاملة وتدعم إستراتيجية الصحة الإلكترونية الأهداف الرئيسة للوزارة:
أ- رعاية المرضى.

ب- ربط موفري الخدمة بكافة مستويات الرعاية الصحية.

ج- قياس أداء توفير الرعاية الصحية.

د- تحويل توفير الرعاية الصحية بما يتوافق مع المقاييس العالمية.

ونتطرق إلى بعض تطبيقات وزارة الصحة الإلكترونية للأجهزة الذكية على سبيل المثال:

تطبيقات وزارة الصحة للأجهزة الذكية: (وزارة الصحة، تطبيقات وزارة الصحة الذكية

<https://www.moh.gov.sa/Support/Pages/MobileApp.aspx>

- تطبيق (صحتي):



(صحتي) هو تطبيق يقدم الخدمات الصحية للأفراد في المملكة، ويوفر كثير من الخدمات مثل: فحوصات فيروس (كورونا)، وحجز المواعيد، والبحث عن الدواء، والاطلاع على قائمة الأدوية، والإجازات المرضية، والوصفة الإلكترونية، والوقاية ومكافحة العدوى، وخدمة التابعين، والمؤشرات الحيوية، والفحص المدرسي.

- تطبيق (موعد):



يهدف تطبيق (موعد) إلى تمكين المريض ومتلقي الخدمة من حجز مواعيده في مراكز الرعاية الصحية الأولية بالتنسيق مع إدارة المواعيد، حيث يقوم التطبيق بحجز الموعد وتعديله أو إلغائه في أي مستشفى يتم إحالة المريض إليه.

5- نموذج الرعاية الصحية الوطني

يهدف مشروع نموذج الرعاية الصحية الوطني إلى تقديم الرعاية الصحية للمستفيدين من الخدمة في المملكة، بما يكفل أعلى مستويات الجودة والكفاءة للمستفيد، كما يقوم بتحقيق مفهوم الوقاية ويوفر البيئة المهنية الأمثل للممارس الصحي ويأتي تقديم النموذج مراعيًا لحاجة الخدمات الصحية في المملكة لتحقيق خطط برنامج التحول الوطني 2020م وأهداف رؤية 2030م،

ويعمل نموذج الرعاية الجديد على تطبيق مبدأ 42 مبادرة⁽¹⁾، 27 منها مقسمة على نظم الرعاية الصحية الستة، و15 مبادرة متداخلة مع نظم رعاية مختلفة وهذه المبادرات عبارة عن مجموعة إستراتيجيات برمجية، مصممة خصيصاً لإحداث تغييرات سلوكية وتحسين صحة الفرد وتخفيض التكلفة العلاجية.

والمستشفيات والمدن الطبية، وتخضع لإدارة هيكل مؤسسي ويتم تشكيل هذه التجمعات بناء على المرافق المتاحة والبيانات السكانية الخاصة بكل منطقة حيث تتولى إدارة تقديم الخدمات الطبية والقيام بمهام الإدارة والتشغيل التي تحددها الشركة الحكومية مستقبلاً.

6- برنامج جودة الحياة (برنامج جودة الحياة رؤية السعودية 2030م

(<https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol>)

يهتم هذا البرنامج بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والأنماط الأخرى الملائمة التي تسهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة وتعزيز مكانة المدن في المملكة العربية السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية، وأطلق هذا البرنامج في عام 2018م لتحسين جودة حياة سكان وزوار المملكة وذلك عبر بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية وتزيد تفاعل المواطنين والمقيمين مع المجتمع.

وتمكن البرنامج من فتح آفاق جديدة لقطاعات جودة الحياة والتي تمس المواطنين بشكل مباشر مثل الرياضة والثقافة والتراث والفنون والترفيه.

سادساً: رؤية المملكة العربية السعودية 2030م وخطة التحول الوطني: (وزارة الصحة

(<https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/Pages/default.aspx>)

فعلت وزارة الصحة خطة إستراتيجية للقطاع الصحي ضمن (رؤية المملكة 2030م)، واهتمت فيها بالتركيز على ثلاثة عناصر أساسية التزمت بتحسينها، وهي: الاهتمام بصحة المواطنين وتحسين نوعية حياتهم، وتحسين جودة الخدمات المقدمة والاهتمام بأن تكون خدمات نوعية تقدم قيمة مضافة في القطاع الصحي من خلال احتواء التكاليف وتخفيضها على المواطنين، وتوجيه المزيد من الاستثمارات نحو القطاع الصحي، كما حددت الوزارة مجموعة مؤشرات لقياس التطور في القطاع الصحي، مثل: عدد الموظفين في مجال الرعاية الصحية، ومعدل الوفيات من الرضع، ومتوسط العمر المتوقع للمواطنين.

واتخذت من برنامج التحول في القطاع الصحي خارطة طريق طويلة هدفت إلى رفع جودة الرعاية الصحية في السعودية، بما يلبي التطلعات، وهو ما أصبح بجهود كافة منسوبي وزارة الصحة من الأطباء، والممارسين الصحيين، والإداريين أيسر وأكثر نجاحاً وجدوى، فقد عملت على ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة المتكاملة لجميع السكان بطريقة عادلة وميسرة، استفادت منها فئات المجتمع كافة، شملت الأم والطفل، والمسنين، وذوي الإعاقة، والشباب،

(1) مثل مبادرة طمني تهدف المبادرة إلى تدريب وتعليم جميع أطباء النساء والولادة على جهاز أشعة الموجات الصوتية الذي يستخدم في تشخيص الحوامل؛ مما يحسن مستوى الأداء، وتجويد الخدمة المقدمة للحامل، وخفض مدة الانتظار والمواعيد الطويلة للحوامل في أقسام الأشعة.

والمرضى النفسيين وغيرهم، ووفرت الوزارة شبكة متكاملة من خدمات الرعاية الصحية تغطي جميع مناطق المملكة، وحددت الاحتياج ومواقع ومستويات تقديم هذه الرعاية.

الخاتمة

الحمد لله، أحمد ربي حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه وأثني عليه بما هو أهله، أن مَنْ عَلِيٍّ فَأَتَمَّتْ بَعُونَهُ وَتَوَفَّقَهُ هَذَا الْبَحْثِ الْمَتَوَاضِعِ. أما بعد ...

فتناولت من خلال هذا البحث العرض لموضوع "حق الرعاية الصحية في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي" من خلال بحثين تناولت من خلالهم الحديث عن مفهوم حق الإنسان في الصحة وحق الرعاية الصحية في إطار الاتفاقيات الدولية، ثم عرضت لحق الرعاية الصحية في النظام السعودي.

ويعد الحق في الرعاية الصحية من أبرز الحقوق الاجتماعية التي يتمتع بها الإنسان والتي حرصت كافة المواثيق والصكوك الدولية والإقليمية والدساتير والتشريعات الوطنية على إيلاء الإهتمام الكبير بها، نظراً لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان ورفاهيته.

ويمكننا القول إن إعمال الحق في الرعاية الصحية يُلقي على المجتمع الدولي عامة، وعلى النظام الوطني خاصة التزاماً باتخاذ كل التدابير الممكنة واللازمة في إطار من التعاون والتكامل لتحقيق وتكريس حق الرعاية الصحية لكل شعوب الأرض.

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أ عرضها فيما يلي:

أولاً: النتائج

- يعد الحق في الصحة ضمن الجيل الثاني من حقوق الإنسان، والمصنفة ضمن الحقوق الاجتماعية التي يتمتع بها الإنسان والتي حظيت مؤخراً بالاهتمام من جانب الدول والمنظمات الدولية.
- إن الحق في الصحة حق شامل، لا يقتصر على تقديم الخدمة الصحية فحسب، ولكن يمتد ليشمل مجموعة متنوعة من المرافق والخدمات، وتوفير كل السبل للتمتع بأعلى مستوى ممكن من الرعاية الصحية.
- لا يقتصر التزام الدولة بكفالة الحق في الصحة بتوفير الخدمات الصحية للمواطنين فحسب، بل يجب توفير الكثير من الحقوق الأخرى مثل الحصول على مياه الشرب المأمونة، والبيئة النظيفة وغيرها.
- ثبت أن ثمة ارتباط بين انتشار الأمراض والأوبئة وبين ما يسود من ثقافة صحية وعادات سلوكية للأفراد والمجتمعات، ويتبين ذلك من الانتشار الواسع للوباء العالمي Covid-19 والمتعارف عليه عالمياً " بفيروس كورونا ".
- على المستوى الدولي اهتمت كثير من الاتفاقيات الدولية بالحق في الصحة كأحد حقوق الإنسان ونظمته بشكل خاص ضمن نصوصها.
- تؤكد الاتفاقيات الدولية على أنه من واجب الدولة أن تتخذ عدد من الخطوات الضامنة لإنفاذ حق الرعاية الصحية لكافة أفراد المجتمع.
- يعد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصك المحوري لحماية الحق في الصحة، إذ يفرض على الدول الأطراف ما يلزم من خطوات لضمان التمتع بهذا الحق.

- لا يزال هناك الكثير من التحديات التي تواجه قطاع الصحة في المملكة العربية السعودية، والتي تحول دون الوصول إلى أعلى مستوى من الرعاية الصحية يمكن أن يحصل عليها المواطنون، كالنقص الحاد في الكوادر الطبية.

ثانياً: التوصيات

- إبرام اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف خاصة بحماية الحق في الرعاية الصحية، وعدم الاكتفاء بإدراج ذلك الحق كبند من بنود الاتفاقيات المنظمة لحقوق الإنسان.
- نطالب بتحديد آلية مناسبة لمراقبة مدى احترام الدول الأطراف في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الحق في الرعاية الصحية لكل المواطنين والمقيمين داخل حدود الدولة.
- ضرورة التنسيق بين جميع الدول والمؤسسات الدولية المتخصصة في مجال الصحة، وتبادل المعلومات فيما بينها، وتعبئة مواردها المالية والبشرية لمكافحة الأمراض والأوبئة المعدية المنتشرة في الوقت الحاضر.
- نوصي بزيادة التنسيق بين المراكز الصحية والمستشفيات بالمملكة العربية السعودية من خلال ربط المراكز الصحية والمستشفيات بملف إلكتروني موحد، وذلك لتخفيف العبء على المستشفيات.
- ينبغي أن تُفعل الدولة التزامها بتوفير الرعاية الصحية لكل مواطن بالانتشار الجغرافي العادل لخدمات الرعاية الصحية في كل أنحاء المملكة، والوصول إلى جميع المناطق النائية.
- العمل على تدريب وتأهيل العاملين بالمجال الصحي، والعمل على تحسين أوضاعهم المعيشية حتى يستطيعوا القيام بدورهم المنوط بهم على أكمل وجه.
- ندعو إلى إشراك جميع أفراد المجتمع في أي نشاط صحي لضمان نجاحه، والعمل على تثقيفه صحياً بثتى الطرق والتي أهمها توجيه الرسائل الصحية الموجهة عبر البرامج التلفزيونية المتخصصة بالشأن الصحي، وعبر الإنترنت.
- وبذلك أكون قد انتهيت بفضل الله من كتابة هذا البحث وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض الجوانب المختلفة لهذا الموضوع الهام. والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

أولاً- المعاجم والقواميس :

- ابن فارس، أحمد. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. الجزء الثاني. دار الفكر العربي. القاهرة.
 - أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز. (2008م). القاموس المحيط ط6. بيروت. مؤسسة الرسالة.
 - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين المصري. (1997م). لسان العرب. الطبعة السادسة دار صادر. بيروت.
- ثانياً – الكتب العامة والمتخصصة:
- أحمد، هلاي عبد اللاه. (2014م). الحماية الجنائية لحق الطفل في الحياة في النظام القانوني المصري والبحريني والفرنسي والفكر الجنائي الإسلامي دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة. دار النهضة العربية. القاهرة.
 - بدران، حمدي أحمد عبد الحافظ. (2009م). الآليات الدولية لحماية حقوق المرأة. دار النهضة العربية القاهرة.

- الجرجاني، علي. (1423هـ) التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي.
- حميد، عبد العزيز محمد حسن. (2018م). الحق في الصحة في ظل المعايير الدولية. ط1. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية.
- حكيم، كمال الدين. محسن، أمين. حمدان، السيد. (1975م). صحة البيئة في الدول النامية. مكتبة عين شمس. القاهرة.
- خليفة، عبد الكريم عوض. (2021م). القانون الدولي لحقوق الإنسان. ط1. دار الإجابة للنشر والتوزيع. الرياض.
- خوجة، توفيق أحمد. سالم، عبد المجيد. (2001م). الرعاية الصحية الأولية تاريخ وإنجازات ومستقبل. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- الدريني، فتحي. (1997م). الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده. دار البشير. عمان.
- زناتي، عصام محمد أحمد. (2001م). حماية حقوق الإنسان في إطار الأمم المتحدة. دار النهضة العربية. القاهرة.
- سباق، الحسن محمد محمد. (2013م). الحقوق الاجتماعية والثقافية ووسائل حمايتها في المواثيق الدولية والتشريع المصري. دار النهضة العربية. القاهرة.
- سرير، جمعة سعيد. (2011م). دراسات قانونية مختارة في حقوق الإنسان. ط1. دار النهضة العربية. القاهرة.
- الشيخ، إبراهيم علي بدوي. (2008م). التطبيق الدولي لاتفاقيات حقوق الإنسان، الآليات والقضايا الرئيسية. دار النهضة العربية. القاهرة.
- عامر، حمدي عطية مصطفى. (2010م). حماية حقوق الإنسان وحرياته العامة الأساسية في القانون الوضعي والفقہ الإسلامي. دراسة مقارنة. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية.
- عبدالعال، صبري جلي أحمد. (2011م). الحماية الإدارية للصحة العامة. دراسة تأصيلية مقارنة بالشرعية الإسلامية. الطبعة الأولى. مكتبة الوفاء القانونية القاهرة.
- عبد الحافظ، معمر رتيب محمد. (2020م). الحماية الدولية لحقوق الإنسان. دار النهضة العربية. القاهرة.
- العنزي، شعاع بنت عيسى بن ربيع. (2017م). الجودة في الإدارة الصحية ومواكبتها لرؤية المملكة 2030. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- القرشي، محمد عبد المحسن؛ أحمد، حسيني إبراهيم. (2021م). القانون الصحي السعودي. الطبعة الثانية. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- لوفيت سكوت، مارجي؛ برانر، فايت. (2020م). أنظمة الصحة العالمية. مقارنة الإستراتيجيات الخاصة بتقديم الخدمات الصحية. ترجمة الحازمي، علي محسن دار جامعة الملك سعود للنشر. الرياض.
- المزروع، يعقوب بن يوسف. خوجة، توفيق بن أحمد. وآخرون. (2011م). التقرير النهائي للتقييم المتعمق للرعاية الصحية الأولية في المملكة العربية السعودية. وزارة الصحة. الرياض.
- المناوي، عبد الرؤوف محمد. (2011م). التوقيف على مهمات التعاريف. دار الكتب العلمية. بيروت.

ثالثاً - الرسائل الجامعية:

- أحميدة، بن زبطة. (2007م). "الرعاية الصحية للفرد في الفقه الإسلامي". رسالة دكتوراه. كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر.
- البقمي، مشيب محمد سعد. (2011م). "مواعيد دعوى إلغاء القرار الإداري في النظام السعودي". رسالة ماجستير. قسم التشريع الجنائي الإسلامي. كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- جاد الله، محمد فؤاد. (2010م). "النظام القانوني الدولي والآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان الأساسية". رسالة دكتوراه. كلية الحقوق، جامعة القاهرة. مصر.
- عطا الله، عبد الواحد طه. (2008م). "حق الإنسان في الحياة في القانون الدولي دراسة مقارنة بالشرعية الإسلامية". رسالة دكتوراه. قسم القانون الدولي العام. كلية الحقوق، جامعة بني سويف. مصر.
- الغامدي، خالد عبد الله صالح. (2007م). "حق الإنسان في سلامة صحته في الشريعة والنظام. دراسة مقارنة بالوثائق الدولية". رسالة ماجستير. قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- فضل، زحل محمد الأمين. (2012م). "دور القانون الدولي الإنساني في تعزيز حماية حقوق الإنسان". رسالة دكتوراه. قسم القانون العام. كلية الحقوق، جامعة عين شمس. مصر.

رابعاً - الأبحاث والمجلات العلمية

- الأحمد، حنان بنت عبد الرحيم. (1428هـ). "تقييم الأطباء لخدمات الرعاية الصحية الأولية في المملكة العربية السعودية". معهد الإدارة العامة مركز البحوث. الرياض.
- الألمعي، أحمد محمد. (2020 نوفمبر 21). الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية تاريخ حافل بالإنجازات. صحيفة مكة. الرأي.
- عبد الرحمن، عادل. (2017م). "إطار مقترح لقياس تأثير جودة الخدمات الصحية على رضا المريض". المجلة الاجتماعية القومية. العدد الثاني. المجلد الرابع والخمسين.
- عبد الحافظ، معمر رتيب محمد. (2016م). "الحماية الدولية للصحة في ضوء الاتفاقيات والمواثيق. مجلة الدراسات القانونية". العدد التاسع والثلاثون. مجلة علمية تصدرها هيئة النشر العلمي بكلية الحقوق. جامعة أسيوط. مصر.
- القحطاني، عبد الوهاب. (2020 / 4 / 30). "أهمية المعلومات الصحية". صحيفة اليوم. كلمة ومقال.
- نجمي، علي حسين. (2020م). "الثقافة الصحية لدى طلبة جامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية 2030م". مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. العدد 188.

خامساً- المؤتمرات العلمية والتقارير :

- أحمد، نادية مصطفى العيدروس. (2012م / نوفمبر). "فاعلية وسائل التنقيف الصحي في بث ونشر المعلومات الصحية لبناء مجتمع المعرفة الصحي السوداني". المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. الدوحة.

- أحواس، خليفة صالح. (2010 م /مارس). "الحق في الصحة في المواثيق الدولية والتشريع الليبي (دراسة مقارنة). المؤتمر العلمي السادس "القانون والصحة. مصر. كلية الحقوق جامعة أسيوط.
 - تقرير لجنة الخبراء بمنظمة الصحة العالمية في المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الأولية ألماتا سنة 1978م.
 - الدليل الإرشادي للتثقيف الصحي. (2017م). الإدارة العامة لتعزيز الصحة والتثقيف الصحي بوزارة الصحة
 - دليل سياسات إجراءات العمل لبرامج صحة البيئة في المنشآت الصحية. (2018م). وزارة الصحة
 - إستراتيجية التحول الصحي رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. وزارة الصحة.
- سادساً - المواثيق الدولية:
- ميثاق الأمم المتحدة الصادر بمدينة سان فرانسيسكو في 26/7/1945م وأصبح نافذاً في 24/10/1945م ويعد النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية جزءاً متمماً للميثاق.
 - العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1966م
- سابعاً - مواقع الإنترنت:
- مراكز الرعاية الصحية بوزارة الصحة حسب المنطقة بلغ مجموعها 2261 حسب آخر إحصائية لعام 1440هـ
انظر <https://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/Indicator/Pages/Indicator-1440.aspx>
 - الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع
[/http://www.ssfcm.org/public/arabic/Content/index/secId/35/cntId/6584/page/3](http://www.ssfcm.org/public/arabic/Content/index/secId/35/cntId/6584/page/3)
 - برنامج تحول القطاع الصحي [/https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hstp](https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hstp)
 - المركز الوطني لسلامة الطرق <https://nrsc.gov.sa/>
 - التحول في القطاع الصحي <https://www.moh.gov.sa/Ministry/vro/Documents/2019-09-08-001.pdf>
 - وزارة الصحة، تطبيقات وزارة الصحة الذكية
<https://www.moh.gov.sa/Support/Pages/MobileApp.aspx>
 - وزارة الصحة <https://www.moh.gov.sa/Support/Pages/MobileApp.aspx>
 - برنامج جودة الحياة رؤية السعودية 2030م [/https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol](https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol)
 - وزارة الصحة <https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/Pages/default.aspx>
- جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ لطيفة محمد صالح الزميع، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.17>

دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان

The role of none-Governmental Organizations in Protecting Human Rights

إعداد الباحث/ معتر خالد عبد الله العيسى

ماجستير القانون العام، كلية القانون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: LawyerMoatez@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية تحديداً العاملة داخل إطار قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، تحديد الأنشطة المتنوعة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية وصور إسهاماتها في حماية حقوق الإنسان، معرفة فاعلية وأثر أنشطة المنظمات غير الحكومية، وما أسهمت به في تعزيز وامتانة قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، معرفة أبرز اللاعبين داخل إطار المنظمات غير الحكومية والنظر إلى جهودهم الجبارة وإبراز جهودهم في حماية حقوق الإنسان.

وهذا أعتمد البحث على المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي. وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أبرزها: لا يمكن توحيد الكيان القانوني الخاص بالمنظمات غير الحكومية، كونها تأسست تحت مظلة القانون الداخلي للدول حيث تختلف التشريعات الوطنية بطبيعة الحال من بلد إلى آخر، تركز المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية على دور حماية الأفراد وتلبية احتياجاتهم عبر جمعيات ومؤسسات خيرية، و لا تلعب دور فعال في التأثير على آراء الجهات الحكومية، كما أنه لا يوجد منظمات خيرية محلية معتمدة على مبدأ التمويل الذاتي وغالبيتها يعتمد بشكل كبير على التمويل الحكومي، ويصعب القول أن هذه المنظمات غير الحكومية مستقلة بشكل تام عن الحكومة، ويصعب التفرقة بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في المملكة العربية السعودية وذلك لعدم وجود لفظ صريح يفصل بين المنطمتين، على عكس المنظمات غير الحكومية حيث يربط بهم لفظ (منظمة غير حكومية/ NGO – non governmental organization)

الكلمات المفتاحية: المنظمات، المنظمات غير حكومية، حقوق الإنسان

The role of none-Governmental Organizations in Protecting Human Rights

Abstract

This research aims to explain the role played by international organizations and non-governmental organizations specifically operating within the framework of human rights law and international humanitarian law, to identify the various activities carried out by international organizations and non-governmental organizations and the images of their contributions to the protection of human rights, to know the effectiveness and impact of the activities of international organizations and non-governmental organizations Government, and what it has contributed to the promotion and strength of human rights law and international humanitarian law, knowing the most prominent players within the framework of international organizations and non-governmental organizations and looking at their tremendous efforts and highlighting their efforts in protecting human rights.

This research relied on the analytical approach and the descriptive approach. The research reached several results, most notably: the legal entity of NGOs cannot be unified, as it was established under the umbrella of the internal law of countries, where national legislation naturally differs from one country to another, NGOs in the Kingdom of Saudi Arabia focus on the role of protecting individuals and meeting their needs Through charitable associations and institutions, and do not play an effective role in influencing the opinions of government agencies, just as there are no local charitable organizations based on the principle of self-financing and most of them depend largely on government funding, and it is difficult to say that these non-governmental organizations are completely independent from the government, It is difficult to distinguish between governmental and non-governmental organizations in the Kingdom of Saudi Arabia, due to the absence of an explicit term that separates the two organizations, unlike international non-governmental organizations, where the term (NGO - non-governmental organization) is linked to them.

Keywords: Organizations, governmental organizations, non-governmental organizations, human rights.

1. المقدمة:

تعتبر حقوق الإنسان من أبرز الحقوق وأكثرها أهمية كونها تعد ركيزة أساسية لإحتياجات البشرية العامة والخاصة وبالرغم من ذلك لم تكن في حسابان الدول بمستوى الأهمية التي هي عليه الآن في زمننا الحالي، حيث كانت توجهات الدول سابقاً بما فيها "المملكة العربية السعودية" مقتصرة بشكل عام على قوة أمنها القومي والإقليمي وعلى السعي خلف مصالحها العامة، وحقوق الإنسان لم تكن من ركائز الدول حينها، ولكن شهدت حقوق الإنسان تطور عالمي على مر العصور، حيث تجمعت جهود الدول لتطوير حقوق الإنسان وذلك لأهمية الدور الإنساني وأهمية رضا الشعوب الذي يولد الانتماء والإخلاص في العمل والعديد من الفوائد المباشرة وغير المباشرة.

بادرت المنظمات الغير حكومية في إحياء حقوق الإنسان والحفاظ عليها، حيث بذلت العديد من الجهود وتخطت الكثير من العوائق التي عززت قدرة الدول على القيام بمهامها وأدائها، وتلبية تطلعات مجتمعاتها تحديداً التطلعات ذات البعد الإنساني، كما سارعت المنظمات غير الحكومية بمشاركة الدول في تبني وإدارة القضايا ووضع أساسيات وأجندات خاصة بهذه الدول في حقوق الإنسان، وتعد هذه المنظمات ركيزة من ركائز حماية حقوق الإنسان في الإطار الدولي؛ نظيراً للإليات والإمكانيات المتعددة التي تمتلكها ومبادراتها بإيقاف انتهاكات حقوق الإنسان وتحقيق مصالح الأفراد والدفاع عنهم من خلال تنفيذ القوانين الدولية والمحلية ذات الصلة بحقوق الإنسان، كما أن هذه المنظمات الغير حكومية تشكل إحدى أهم خطوط الدفاع التي تساهم في تحقيق العدالة لأفراد المجتمعات.

إن هذا الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية مكنها من الحصول على الإحترام الدولي البارز والدعم الشعبي، وحيث أن المجتمع الدولي أقر بدورها ضمن أحكام إتفاقية جنيف لعام (1949) والمادة (71) وكذلك من ميثاق الأمم المتحدة لعام (1945) وغيرها العديد من الإتفاقيات والمواثيق والبروتوكولات الأخرى، ولا تكاد توجد أخبار عن كارثة طبيعية أو كارثة من صنع الإنسان في نطاق جغرافي معين. سيتم من خلال هذه البحث إلقاء الضوء على أهمية حقوق الإنسان وأهم تلك المنظمات الغير حكومية؛ وتوضيح مدى فاعلية جهودها في حماية حقوق الإنسان على النحو الدولي والمحلي.

1.1. مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة هذا البحث حول بيان أهمية الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في مجال حماية حقوق الإنسان وجهودها في السعي خلف تطبيق مواد وأنظمة حقوق الإنسان، لبيان مدى تأثير حصيلة جهود المنظمات غير الحكومية على الإطار الدولي والمحلي على أوجه كثيرة منها: حماية حقوق الإنسان وتحقيق الاستقرار الدولي وحماية حريات الإنسان الأساسية، وتحديد الصعوبات والعوائق التي تعرقل سير عمل تلك المنظمات غير الحكومية في تطبيق قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

2.1. أهداف البحث:

1. بيان الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية تحديداً العاملة داخل إطار قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.
2. تحديد الأنشطة المتنوعة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية وصور أسهاماتها في حماية حقوق الإنسان.

3. معرفة فاعلية وأثر أنشطة المنظمات غير الحكومية، وما أسهمت به في تعزيز ومثانة قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

4. معرفة أبرز اللاعبين داخل إطار المنظمات غير الحكومية والنظر إلى جهودهم الجبارة وإبراز جهودهم في حماية حقوق الإنسان.

3.1. أهمية البحث

تأسيساً على تنامي الاهتمام وتركيز العالم أجمع بقواعد قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني؛ وما شهده التاريخ من توقيع أغلب الدول على اتفاقيات جنيف والبروتوكولات التابعة لها وغيرها من المعاهدات الأخرى، والتي أسهمت بشكل مباشر في زيادة اهتمام الدول بحماية واحترام حقوق الإنسان، ولاسيما المنظمات غير الحكومية كونها من أكبر المؤثرين على الرأي العام، ولكثرة عددها وتركيزها غير الربحي في حماية حقوق الإنسان، سيتم توضيح الدور الجوهري الذي تلعبه هذه المنظمات على الصعيد الدولي وعلى الصعيد المحلي، ومن هذا المنطلق تم تحديد أهمية هذه الدراسة من خلال النظر وتسلط الضوء على مدى تأثير هذه المنظمات في حماية حقوق الإنسان ومراقبة وتأثير الدول على هذه المنظمات والتعقيب عليها وأدائها.

4.1. تساؤلات البحث

- ما مدى فاعلية الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان؟
- ماهي أبرز المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان؟
- ما مقدار الصعوبات التي تواجهها تلك المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان؟
- كيف يتم تمويل المنظمات غير الحكومية؟

5.1. منهجية البحث:

سوف يعتمد هذا البحث على المنهجين التاليين:

1. المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الدور والأنشطة التي تلعبها مختلف المنظمات غير الحكومية في تطبيق أحكام نظام حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.
2. المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف هذه المنظمات غير الحكومية ومعرفة علاقاتها بالمجتمعات وخصائصها الدولية والمحلية.

2. مفهوم حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية:

تمهيد:

تعد حقوق الإنسان من أهم الأساسيات والركائز التي يتوجب على البشر الحصول عليها، لكونها تحمي الضرر الذي قد يعول على البشر نتيجة تخلف تلك الحقوق بأرض الواقع، كانت العديد من الحروب والجرائم القائمة سابقاً تحدث ولم تكن توجد أسس واضحة تمنعها، ولكن مع تقدم الأزمان وتقدم الحضارات وحصول العديد من الحروب، تبين للعديد أهمية وجود حقوق الإنسان، ويتبين لنا ذلك بعام 1948 م حيث شهد هذا العام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وعليه تجسدت الكثير من الجهات التي ركيزة اهتمامها هو الدافع الإنساني مثل محكمة العدل الدولية، حيث هذه المحكمة قامت بوصف القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني تحديداً القواعد المطبقة في النزاعات المسلحة وصرحت "بأنه لا يمكن التعدي عليها" وشرحت تلك القواعد مما يوضح أنها قواعد قطعية (محكمة العدل، 1999م، ص257).

وتلك الهجمات والتعديات والحروب المسلحة التي نشأت أصبحت محل اهتمام ودراسة للعديد من الدول والتي أبحرت بهذا الشأن وتم تجسيد العديد من النظريات مثل نظرية الردع ونظرية الأعمال الوقائية وغيرها من النظريات، ولا سيما أن هذه النظريات المستحدثة تشكل تأثيراً كبيراً على مجريات الأمور بالإطار الدولي وتحديداً في بيان أهمية تلك الأمور المحظورة، وكيفية ردعها والوقاية منها، مثل تلك الهجمات المسلحة بشكل عام والهجمات الإرهابية بشكل خاص (بشير، 1974، ص10-12).

ومن الجدير توجيه الضوء إلى معاهدة لاهاي لعام 1907 حيث ذكرت المعاهدة بالمادة (41) أن الأفراد الذين انتهكوا وقف إطلاق النار يمكن أن يعاقبوا على هذا الفعل، ولكن حين النظر إلى متن المادة نلاحظ استخدام ألفاظ غير آمرة "ممكن أن يعاقبوا على هذا الفعل" يتضح لنا أن هذه المعاهدة غير آمرة لا من قريب ولا من بعيد وأيضاً يمكن الملاحظة أنها لم تحدد عقوبة أو غرامة معينة، مما يجعل أثر هذه المعاهدة محل نظر، ولكنها أسهمت وإن كان بطريقة غير مباشرة بإلقاء الضوء على بعض الأساسيات الإنسانية ومنها كرامة وحرمة روح الإنسان (لاهاي، 1907).

وتطورت تلك الاتفاقيات عبر الأعوام على سبيل المثال، معاهدات جنيف لعام 1949 والبروتوكول الأول لعام 1977 الملحق بها الذي ينص على الحاجة بالتزام الدول وتنفيذ بنودها في كل الأحوال لا سيما وأن هذا البروتوكول نص على وجوب الدول الأطراف و أطراف النزاع باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لتنفيذ التزاماتها طبقاً على ما نصت به معاهدات جنيف والبروتوكول "دون تأخير" كما نوهت وجوب تلك الدول بإعطاء الأوامر والتعليمات لضمان التنفيذ اللازم والإشراف على تنفيذ المنصوص بهما، ومن المعلوم أن هذا يعد من أبرز الركائز التي إرتكز عليها قانون حقوق الإنسان (فوزي، دبت، ص12-14).

1.2. علاقة حقوق الإنسان بالقوانين الأخرى وتعريفها ومفهوم حمايتها الدولية وخصائصها

تعد حقوق الإنسان من أهم الأساسيات التي يجب أن يحصل عليها جميع أفراد المجتمع؛ لمجرد كونهم من البشر ولا يجب على أي دولة أن تسلب تلك الحقوق من الأفراد أو الجماعات حيث أنها حقوق للجميع بغض النظر عن حالتهم الإجتماعية أو جنسيتهم أو لونهم أو أصلهم الوطني والعرق، أو أي عامل تمييز آخر؛ حيث أنها تشمل حقوق مثل حق الحياة الكريمة وحق الغذاء والتعليم والصحة والحرية والعمل والحماية الأمنية ونحوها.

كما ان أنظمة المملكة العربية السعودية توجب على كافة الأجهزة إنصاف البشر أياً كان جنسه أو جنسيته أو عرقه أو ديانتته، لاسيما وأن دستور المملكة العربية السعودية بني على أربع قواعد أساسية وهي: القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس. (رجب، القانون الدستوري).

1.1.2. علاقة حقوق الإنسان بالقوانين الأخرى:

لحقوق الإنسان علاقة بالعديد من القوانين الأخرى، وعليه سيتم تعريف أوجه العلاقة على سبيل المثال لا الحصر كالتالي:

أ. تتضح علاقة قانون حقوق الإنسان بالقانون الإداري والذي يمكن تعريفه بـ "مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم نشاط الإدارة والسلطة التنفيذية أثناء تأدية وظائفها الإدارية، مثل تنظيم كيفية إدارتها للمرافق العامة واستغلالها للأموال العامة، وآلية تحديد علاقة الدولة بموظفيها من حيث التعيين والترقية وغيرها من علاقات تكون الدولة طرفاً فيها بصفتها صاحبة السلطة والسيادة (أحمد، 2019، ص37).

وعليه من الممكن تلخيص الترابط بين القانون الإداري وقانون حقوق الإنسان بالتالي: (أحمد، 2019، ص38-37).

1. أن الدولة متمثلة في سلطتها التنظيمية، يجب أن يتمتع أفرادها بقانون حقوق الإنسان داخل حدود الدولة، كما أنها الجهة المسؤولة في تحديد وإعطاء الصفة القانونية لحقوق الإنسان داخل إطارها الإقليمي.
2. يكون قانون حقوق الإنسان ممثلاً للضمانات الأساسية التي تحمي الأفراد من تعسف السلطات الحكومية في الدولة عند ممارسة وظائفها.
3. تعد الدولة من أكبر العوامل المؤثرة على حريات الأفراد وحقوقهم، حيث هي الجهة التي تصدر الأنظمة واللوائح، والتي من شأنها المساس بحريات الأفراد، إما عبر تحديدها في مجال معين أو تقيدها.

ب. تتضح علاقة قانون حقوق الإنسان بالقانون الجنائي، والذي يتم تنظيمه في المملكة العربية السعودية بنظام الإجراءات الجزائية والصادر بمرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 1435/01/22هـ الموافق 2013/11/25، ويعد القانون الجنائي من أكثر القوانين أهمية وقد يكون من أكثرها ترابطاً مع قانون حقوق الإنسان حيث كلاهما يحمي الأفراد في جميع مراحل العمر، بدايةً من تشكله جنيناً وما بعدها، حيث يحرم قانون الإجراءات الجزائية صور الاعتداء على الأفراد و تطبيق الإجراءات القانونية ضد أشكال التعدي المختلفة، كما أن قانون حقوق الإنسان يحرص على مبادئ القانون الجنائي وهي؛ مبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، ومبدأ شخصية العقوبة، ومبدأ المتهم بريء حتى تثبت إدانته (أحمد، 2019، ص43).

ج. تتشكل علاقة قانون حقوق الإنسان بالقانون الدولي وهذا مواكبةً للعصر الحديث ومسبقاً كانت العلاقة تتعلق بالشؤون الداخلية لكل دولة، ولكن قانون حقوق الإنسان أصبح الآن محل اهتمام عالي في المجتمع الدولي، كما أن قانون حقوق الإنسان هو محل اهتمام القوانين الدولية والمحلية. (أحمد، 2019، ص39).

ويعود ذلك لأسباب عديدة من أبرزها؛ تطور العلاقات الدولية بين الدول، حيث ترغب الدول في تأسيس علاقاتها بناءً على معايير أخلاقية محددة وذلك لتحقيق التعاون المشترك والسلم الدولي، كما أن القانون الدولي قام بإصدار اتفاقيات وقوانين متعلقة ببعض الأقليات والعمال، إلى أنه شمل جميع موضوعات حقوق الإنسان، مما ساهم في إنشاء القانون الدولي لحقوق الإنسان (أحمد، 2019، ص40).

د. يعرف القانون الدولي الإنساني بأنه منظومة من القواعد الدولية مخصصة لغرض تعزيز وحماية حقوق الإنسان وتحديدًا في وقت الحرب وهذا هو التباين بينه وبين قانون حقوق الإنسان، حيث أن قانون حقوق الإنسان يشهد تطبيقاً في آن السلم وأن الحرب معاً، ولم يتم الإشارة إلى حصر قانون حقوق الإنسان على وقت السلم فقط في أي من الاتفاقيات الدولية. (وليام، 2008م)

2.1.2. تعريفات حقوق الإنسان:

تدرجت حقوق الإنسان بعدة مراحل عديدة مختلفة كما شاهدنا أعلاه من اختلاف الاتفاقيات والبروتوكولات ونبذة عامة عن مراحلها، ونلاحظ أن حقوق الإنسان تغيرت على مدى السنين حتى وصلت إلى ما هي عليه في الزمن الحالي،

ولكي نتمكن من تعريف حقوق الإنسان وماهيتها علينا أن نعيد المسألة إلى الأصول، وذلك بتعريف حقوق الإنسان بتفصيل أكثر، ونفصل هذا المصطلح المشكل من كلمتين إلى جزئيين؛ الجزء الأول يخص معنى الحقوق التي تكون لهذا الإنسان، والجزء الثاني يخص بالإنسان موضوع الحق، حينها سوف نتمكن من تعريف وفهم حقوق الإنسان، وهذا ما سيتم ذكره في الفصل أدناه.

سيتم عرض المعنى لغةً لكلمة حق وكلمة الإنسان والمعنى الاصطلاحي:

1.2.1.2. معنى كلمة الحق:

أولاً: تعريف كلمة الحق لغوياً:

يظهر لنا من سورة البقرة بالآية 42، قوله تعالى (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) ويظهر لنا أن الحق هو الأساس الثابت لبناء الإنسان الصالح، وأن الحق نقيض الباطل، وبصفة عامة يعد الحق قدر ثابت توزن به الأمور ومصدر يطلق على الوجود ودليل ذلك نجده في سورة القصص بالآية 63، قال تعالى (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) حيث في "حق عليهم القول" نلاحظ أن استخدام كلمة حق هنا يعد استخدام تأكيد على وجود الصفة، والحق الخاص بالإنسان يكون بصورة منفعة له سواء مباشرة أو غير مباشرة.

ثانياً: تعريف كلمة الحق اصطلاحياً:

الحق اصطلاحاً يعد ثابتاً حيث لا يسوغ إنكاره وهذا الأصل، وهذا الصدق يتجسد بأن يكون ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج، وأنه طلب أو حصانة أو سلطة تملكها الأفراد في مواجهة الدولة أو الأفراد الآخرين، لتشكل قيود إلزامية عليها، تسن لصاحب الحق بمطالبة حقه وذلك مراعيًا إلى الأساسيات الثقافية والأخلاقية القائمة في المجتمع.

وعرف مفهوم الحق من قبل فقهاء القانون بالتالي: "تلك الرابطة القانونية التي بمقتضاها يخول الشخص على سبيل الانفراد والاستثناء التسلط على شيء أو اقتضاء أداء معين من شخص آخر" (نسرين، 1436هـ، ص3-6) وهنا العبرة من مصطلح "الاستثناء" أن الحق يكون معين بقيمة محددة دون اشتباها، وأن تنسب لطالب الحق دون غيره، ومصطلح "التسلط" لتأكيد حتمية الحق وحتمية الاستثناء مكان الحق.

وللحق في الشريعة أربعة أركان وهي: الشيء المستحق، وصاحب الحق، نص شرعي يوجب الحق، ومن عليه الحق، فحين اجتماعها يتاح المطالبة بالحق.

2.2.1.2. معنى كلمة الإنسان:

أولاً: تعريف كلمة الإنسان لغوياً:

ينسب مسمى الإنسان على جميع أفراد الجنس البشري، والأصل هو أن انس أو أنس أي ضد توخَّش، وتأنَّس أي أصبح إنساناً والجمع هو أنساس ومفردها الإنس، وتطلق كلمة الإنسان على البشر من الجنسين الذكر والأنثى.

ثانياً: تعريف كلمة الإنسان اصطلاحياً:

الإنسان هو كائن من الجنس البشري للجنسين الذكر والمؤنث ويتميز بسمو خلقه وعقله وعمق فكره، مما يميزه بشكل جذري عن الحيوانات وسائر خلق الله. ومن منظور علماء المجتمع وعدة من الفلاسفة، أن الإنسان هو حيوان اجتماعي، حيث أنه مفكر وعقل وأنه متميز بالصفات الروحية والتي تفتقدها تلك الكائنات الأخرى دون البشر، أما في الأحاديث النبوية والقرآن الكريم فنلاحظ وجود تعريفين جامعين (نسرين، 1436هـ، ص8).

الأول: هو أن المخلوقات المكلفة هم البشر، والتكليف هنا من أبرز الصفات البارزة بالإنسان، لا سيما وهي تفصله عن الكائنات الأخرى، ومناطق ذلك التكليف بعقل الإنسان، وهذا لأن البشر مسؤولون مسؤولية تامة عن أفعالهم.

الثاني: أن الإنسان خلقه الله في أحسن صورة من الناحية الفطرية والكونية، وهذا ما أكده قول الله تعالى بسورة التين بالآية 4 (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ).

3.2.1.2. معنى حقوق الإنسان:

أولاً: المعنى اللغوي لحقوق الإنسان:

حقوق الإنسان: هي تلك الحقوق التي يستجوب وجودها الإنسان أو الحد الأدنى الذي يحتاجه الإنسان ليتمكن من العيش حياة كريمة وحررة. وهذا المصطلح الأكثر شيوعاً بين مصطلحات حقوق الإنسان والتي لا تختلف من حيث المعنى بشكل كبير وجميع معانيها متقاربة.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي لحقوق الإنسان:

حقوق الإنسان هي تلك الحقوق والأساسيات التي يستحق الحصول عليها الإنسان بغض النظر عن ديانتها أو أصله أو جنسيتها أو أي معيار آخر يميزه عن غيره من البشر، وهي حقوق طبيعية متصلة بطبيعة الإنسان بغض النظر عن مكانه وموقعه.

3.1.2. مفهوم الحماية الدولية لحقوق الإنسان:

إن المجتمع الدولي والوطني يجتمعان في حماية حقوق الإنسان، لا سيما وأن الحماية الدولية تسهم بطرق عديدة بضمان تطبيق واحترام الحقوق المخصصة للإنسان، ويعود ذلك للشؤون الدولية والتي تنظمها قواعد القانون الدولي،

وهذه الحقوق بلا شك تعكس تطورات عديدة بين علاقات المجتمع الدولي، لا سيما وأن القواعد الدولية الخاصة بحقوق الإنسان تشهد ازدياداً في نطاقها وتوسع في مضمارها، وتشترك العديد من الاهتمامات الدولية بالمبادرة في صياغة معاييرها وقواعدها وإصدار أنظمة لحماية حقوق الإنسان وتطبيق تلك القواعد على الإطار المحلي بالشكل السوي والسليم وكما شاهدنا فيما سبق ذكره توجد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والتي أثرت على بروز المركز الدولي للأفراد وأهمية حماية حقوقهم. ويظهر لنا هذه الأهمية بنزاعات الإدارة الدولية مع الإدارة الوطنية بخصوص تطبيق حقوق الإنسان بما هو مقر في القواعد القانونية القائمة، ولعل هذا من أبرز العوامل المؤثرة في تطور مفهوم السيادة وعلاقة ذلك المفهوم بحمايتها.

تعد منظمة العدل الدولية الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة وتتولى هذه المحكمة طبقاً لأحكام القانون الدولي بالفصل في النزاعات التي تنشأ بين الدول، وقد أسهمت بجهود كبيرة خلال أكثر من ستون عاماً في حل النزاعات، حيث عقدت تحت رعايتها ما يزيد عن مئة اتفاق دولي والذي تضمن أهداف إنسانية عديدة، وعلى الرغم من أن القانون الدولي التقليدي هو الذي ينظم العلاقات بين الدول، لا يزال من الممكن ملاحظة عدد من التطورات الخاصة بالتعامل مع الأفراد، حيث أن المركز الدولي للفرد بدأ يلاحظ تطبيقاً جديداً وذلك نتيجة أن الدول تعد الاعتداء على مواطنيها بالدول الأخرى بمثابة اعتداء مباشر عليها.

يمكن تعريف الحماية الدولية بالآتي؛ القانون الدولي العام "حتى عهد قريب" يمكن تعريفه بمجموعة القواعد القانونية التي تحكم الدول في علاقاتها المتبادلة، حيث تحدد واجبات وحقوق كل منها، لا سيما وأن القانون الدولي العام سابقاً كان مقتصرًا بشكل كلي على الدول وعلاقات الدول بين بعضها وبين المنظمات غير الحكومية، ولكن نتيجة التطورات العديدة في سياق الحماية الدولية شهد القانون الدولي العام العديد من التطورات، حيث بدأ ظهور جهات مختلفة على الصعيد الدولي، مثل المنظمات غير الحكومية بشتى أنواعها واختصاصاتها والأفراد مجتمعين وفرادى.

ويشهد التاريخ على تطورات عديدة في مضمار الحماية الدولية حيث مضت على خمس مراحل سنعرضها بالتالي (شهاب، 2014، ص77-78).

• المرحلة الأولى:

وهي المرحلة الابتدائية، حيث تشكلت في أول العصور في الفلسفة الدينية حيث شهد التاريخ العديد من المحاولات لحماية الأفراد والحرص على تشكيل بيئة يستطيعون بها التمتع بالحرية ومقومات الحياة بشكل عام وحصل ذلك في العديد من الديانات حيث شنت حروب كثيرة على مدى التاريخ لحماية الديانات السماوية مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية.

• المرحلة الثانية:

هذه المرحلة حصل فيها توسع في مسألة القيم المشتركة بين سائر الدول على الصعيد الدولي نتيجة جهود عديدة فكرية واجتماعية، وهذه هي مرحلة ظهور ميثاق الأمم المتحدة وبداية توسع إطار الحماية الدولية والإعلان عن حقوق الإنسان ومصالحه وواجباته.

• المرحلة الثالثة:

وخلال هذه المرحلة تشكلت إلزامية حقوق الإنسان نتيجة جهود الحماية الدولية وتجسد العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية حيث تلك الاتفاقيات شملت طابع إلزامي مثل عهود الحقوق السياسية والحقوق الثقافية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية وكما شاهدنا جهود الاتفاقيات في منع التمييز وحماية الأقليات.

• المرحلة الرابعة:

مرحلة القرارات التنفيذية والتي فيها تم تحديد وسائل محددة تسهم بضمان تنفيذ حقوق الإنسان مثل قرار المجلس الاقتصادي وقرار المجلس الاجتماعي رقم 1235 بعام 1967 التابع للأمم المتحدة، والذي أتاح تحديد ومعالجة حالات الانتهاك المستمر

لحقوق الإنسان على الصعيد الدولي، والقرار رقم 1503 بعام 1970 حيث أتاح للأفراد تقديم الشكاوى بحالات الانتهاك الجسيم لحقوقهم الإنسانية وذلك بغير الحاجة أن توافق الدول على تلك الشكاوى.

• المرحلة الخامسة:

وهي المرحلة الجزائية حيث اتخذ إجراءات جنائية دولية ضد منتهكي حقوق الإنسان ومحاكمتهم وهي تعد من أسى المراحل والتي تبين فيها الزامية محسوسة لقواعد الحماية الدولي، حيث تم إنشاء محكمة جنائية تختص بالنظر في الجرائم الإنسانية ومعاقبة مرتكبي تلك الجرائم في يوغسلافيا، ومحكمة أخرى في برواندا، والسعي الدولي إلى إنشاء محكمة جنائية دولية بصفة دائمة.

4.1.2. خصائص حقوق الإنسان الدولية:

تشمل حقوق الإنسان العامة عدد كبير من الحقوق والتي يصعب حصرها جميعها، ولكن سوف نتطوع في هذا الفرع أسى تلك الخصائص العامة بحقوق الإنسان:

أولاً حقوق الإنسان على صعيد سيادة الدول: وهي تلك المبادئ الخاصة بالقانون الدولي باحترام سيادة الدول بشكل عام، حيث الدول بالإطار المحلي المخصص لها أو بإقليمها تقوم بتنظيم الشؤون الداخلية الخاصة بمواطنيها وسكونها والإسهام في تحصيل حياة سوية كريمة لسكانها، وذلك نتيجة التزام مشترك بالتزام الأفراد باحترام سيادة الدولة وحقوقها، واحترام الدول محل السيادة باحترام الأفراد وحقوقهم.

ثانياً حقوق الإنسان في ظل الصعيد العالمي: حيث جميع الدول تلتزم بتطبيق حقوق الإنسان تماشياً مع المبادئ الدولية والقانون الدولي العام، ومصصلحة الدول تعد مصصلحة قانونية مشتركة بحماية حقوق الإنسان، حيث يتاح لكل الدول الحق بأن تشتكي من الانتهاكات الخاصة برعاياها من قبل الدول الأخرى ولا يقبل من الدول المنتهكة بالرد بالمثل على تلك الانتهاكات من الدول المشتكى عليها، وهذا يساعد في وضع حد للنتائج السلبية التي قد تحصل نتيجة تفاقم الرد بالمثل تجاه المنتهكين.

ثالثاً حقوق الإنسان الدولية المخصصة بالفرد بطريقة مباشرة: كما نوهنا أعلاه الفرد أصبح حائز على حقوق إنسانية دولية تتصل بشخصيته البشرية مباشرة، مما يتيح للأفراد تقديم الشكاوى والتظلم بالآليات الموضحة بالموثيق الدولية نتيجة أي صورة من صور الانتهاكات التي تعرض لها من قبل أي دول أجنبية قامت بها، وحصول هذه الانتهاكات على الأفراد يتيح التدخل الدبلوماسي من دولته الأم وممارسة حقها في حماية شعبها، وحتى أن كان الانتهاك القائم على الفرد صادر من دولته الأم فيستطيع اللجوء إلى المنظمات السياسية الداخلية والقضائية لتحقيق العدالة.

رابعاً حقوق الإنسان شبه الإلزامية: كما شاهدنا أعلاه في مراحل تطور حقوق الإنسان والحماية الدولية لحقوق الإنسان، انتقلت طبيعة هذه الحقوق من الطابع الغير الإلزامي إلى الطابع شبه الإلزامي، مما يحميها من صور التعدي عليها من قبل الدول بجزاءات دولية، وذلك من أكبر المؤثرات على حقوق الإنسان والتزام الدول بتلك الحقوق وأخذها على جدية تامة دون أي تراخي.

خامساً حقوق الإنسان الطبيعية: وهي أن حقوق الإنسان مستحقة لكل إنسان بغض النظر عن نسبه أو منصبه أو سائر المميزات التي تميزه عن غيره وهي لا تشتري ولا تورث ولا تكتسب وذلك يعود الى طابعها الطبيعي وكونها ملك جميع البشر ومربوطة بجميع أفراد البشرية بشكل عام. (الأمم المتحدة، 2005م).

سادساً حقوق الإنسان شاملة للجميع: والشمولية هنا ليست بمقصد أنها تشمل جميع البشر فالمقصود من الشمولية بهذا السياق إلى شمولية نطاقها، حيث مضمّن حقوق الإنسان واسع للغاية ويتضمن قضايا تتعلق بالعدالة الإنسانية، والديمقراطية، والتنمية، واحترام الحريات، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، وحقوق الطفل

سابعاً حقوق الإنسان لا يمكن حرمانها من أحد: وهذا يعود لكون هذه الحقوق لصيقة بطابع الإنسان وبشريته، فلا يمكن نزع حقوق الإنسان وليس من حق أي جهة نزع أو حرمان فرد من حقوقه الإنسانية وحتى إن كان في بلد غير معترف بتلك الحقوق الإنسانية وقوانينها، وذلك يعود لكون حقوق الإنسان حقوق أساسية ثابتة ولا يوجد أي دولة أو شخص أو جهة قابلة بحرمان أي شخص منها مهما كان السبب.

ثامناً حقوق الإنسان مرتبطة ولا تجزأ: وتأسيساً لذلك عدم التجزئة والترابط في حقوق الإنسان يعدا من المبادئ الجوهرية في قانون حقوق الإنسان، حيث حقوق الإنسان هي حقوق مترابطة ومتكاملة بغض النظر عن أنواعها وتعددتها ولا يمكن تجزئتها لا من قريب ولا من بعيد، وهذا لتحقيق المعيشة الكريمة لجميع الأفراد والمجتمعات بمستوى معيشي مناسب ولائق بمقام كرامتهم، وكيف يتم تجزئة أساسيات وأبجديات يستحقها الإنسان من طبيعة وجوده.

تاسعاً حقوق الإنسان تتطور بشكل مستمر: وهذا ما شاهدناه بمراحل تطور الحماية الدولية لحقوق الإنسان وتطور حقوق الإنسان على مدى السنين السابقة من الإعلانات والاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات والمؤتمرات حيث وبشكل مستمر يشهد مضمّن حقوق الإنسان التطوير المستمر والسعي المكثف لتحقيق أهداف تلك الحقوق ومبتغاها، وذلك لحرص العالم على كرامة الإنسانية وعيش البشر في مجتمعات غير سالبة بحقوقهم الأساسية والتي تلتصق بطابعهم البشري. (الأمم المتحدة، 2005م).

2.2. مفهوم المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية حقوق الإنسان:

تعود أهمية المنظمات غير الحكومية كنتيجة لدورها المهم في تحقيق السلام العالمي ودعمه والحفاظ على استمراره، وهذا يعود إلى دورها في التقريب الفارق بين الدول الفقيرة والغنية، في كافة النواحي وتحديداً الاقتصادية منها وتعمل هذه المنظمات على جمع وتوزيع مواد الإغاثة والمساعدات الإنسانية للمحتاجين لها وعلى وجه الخصوص ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة، وضحايا الكوارث الطبيعية من الفيضانات الى الزلازل والأوبئة، وغيرها، وهذا ما يشهده التاريخ من جهود الإغاثة المقدمة للعديد من الدول مثل إعادة الإعمار لضحايا زلزال الشطر الكشميري في باكستان، حيث سارعت المنظمات بتأسيس معسكرات الإيواء للمشردين والذي أسهمت هذه الجهود في وقع ضرر الكارثة بهم واستمرار تضررهم من الأجواء المناخية من أمطار وتلوج والذي ساعد في الحد من قدرتهم في التحمل، ومن مميزات هذه المنظمات السرعة في أداء مهامها بالوصول إلى المحتاجين واغاثتهم وتوزيع الموارد التي يفتقروها،

وفي العديد من الأوقات تكون الإغاثة عبر هذه المنظمات سابقة للإغاثة الحكومية بالذات في البلدان الفقيرة، وتوجد العديد من الأمثال الأخرى مثل عام 2011 والذي شهد أسوأ تسونامي وأشدّها، والتي لعبت المنظمات غير الحكومية دور فضيع لا ينكر في الإغاثة، وغيرها العديد من الأمثلة.

ولعل من أبرز أهداف هذه المنظمات غير الحكومية الإنسانية التالي: (صالح، دبت، ص 36-37)

- الحفاظ على السلام والأمان العالميين، وذلك بحل التوترات والنزاعات بين الدول بطرق سلمية وعدم اللجوء والتحفظ من اللجوء إلى القوة.
- تقديم مساعدات مادية من منح وهبات وغيرها، وتحديدًا للدول الفقيرة.
- الإسهام في تشجيع التعاون الدولي بكافة المجالات؛ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإنسانية وغيرها، وهذا يعزز التنمية في البلدان بشكل عام تحديدًا الفقيرة منها.
- إغاثة سائر الدول كما ذكرنا أعلاه سواء في مواجهة كوارث طبيعية أو مواجهة نزاع مسلح.

كما أنه من المهم النظر إلى جذور هذه المنظمات، والرجوع إلى المبادئ التي أسست على العمل بها، ومن أبرز تلك المبادئ التالي: (صالح، دبت، ص 37-38)

- مبدأ المساواة: بين الدول بشكل عام وذلك بغض النظر عن عدد السكان والمساحات الجغرافية أو نمط الحكم فيها ومواقعها، إن كانت زراعية أو بها معادن ثمينة أو بترول، وما إلى ذلك من مزايا فهذا المبدأ يشير إلى المساواة التامة على جميع الجمهور من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب بلا تمييز جزء عن غيره.
- مبدأ حل النزاعات والخصومات بين الدول بالطرق الودية السلمية: حيث هذه المنظمات كما ذكرنا أعلاه تتجنب اللجوء إلى القوة، ويشهد هذا المبدأ تطبيق ناجح في العديد من الأزمات الدولية عن طريق إغاثة ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب المسلحة وإغاثة المحتاجين بالإيواء والطعام.
- مبدأ حسن النية: حيث النوايا الطيبة والخيرة هي تلك التي تنتشر الأمن والسلام وتساهم في الحفاظ عليه بل تكاد تشكل دور أكبر في ذلك من دور المواثيق والداستير الخاصة بالمنظمات غير الحكومية، ولعل من باب الأمل التمسك بهذا المبدأ والتفاؤل بازدهاره وتوسع نطاقه على مطرح الأعوام القادمة، وحديث الرسول ﷺ ينمي التمسك بذلك في قوله ﷺ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى).

من المهم الإشارة إلى صعوبة وضع معيار محدد لتصنيف المنظمات غير الحكومية، وذلك لاختلاف اختصاصاتها حسب المعايير المتعددة، ومعاييرها الجغرافية حيث نجد العديد من المنظمات العالمية متناهية الانتشار حيث تتمتع بصلاحيات ونشاطات شاملة بالعالم كله ولا تقتصر على حدود جغرافية معينة ومن أمثلتها هيئة الأمم المتحدة، ولعل هذه الهيئة تدرج تحت المنظمات العامة متعددة الأغراض، مثل جامعة الدول العربية وغيرها، وتوجد العديد من الاختصاصات الأخرى في مضمار المنظمات غير الحكومية مختصة بمظلة واحدة ونشاط معينة، نرى في المعيار الاجتماعي منظمة العمل الدولية، وفي المجال الثقافي منظمة اليونسكو، وفي الإطار الصحي نجد منظمة الصحة العالمية، وفي المجالات المالية نجد البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وفي المجالات المدنية نجد مجلس الأمن الدولي،

وفي المجال الإنساني هناك العديد من المنظمات البارزة والتي سيتم عرضها بالفصل الثالث وهي منظومة الصليب الأحمر الدولي وكذلك المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. (صالح، دبت، ص38039).

تختلف هذه المنظمات غير الحكومية حسب نوعها، فالمنظمات الحكومية هي منظمات يعمل بها ويديرها موظفون حكوميون، وتكون تلك التي تم إنشاؤها بموجب معاهدة معينة أو اتفاقية دولية، وعادةً ما تضمن دولتين أو أكثر للعمل بشؤونها المختلفة، مثل دراسة القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولا تعد منظمة حكومية بالمعنى القانوني إلا في حال تم إنشائها بناء على اتفاقية معينة وإلا تضم منظمة لمجموعة من عدد ما من الدول، وذلك لأن المنظمات الحكومية المنشأة بموجب معاهدات تعد خاضعة للقانون الدولي مما يحول لها الدخول في اتفاقيات أخرى قابلة للتنفيذ فيما بين الدول بالاتفاقية نفسها أو مع الدول الأخرى من أمثلة هذه المنظمات ميثاق الأمم المتحدة المذكور أعلاه، والتي بشكل عام تسعى خلف تحقيق المصلحة العامة الدولية.

1.2.2. مفهوم المنظمات غير الحكومية:

يمكن تعريف المنظمات غير الحكومية بعدة تعريفات مختلفة، وذلك يعود إلى حجم المضمار والإطار التي تقدم خدماتها وعونها فيه، حيث تتدخل في العديد من الاختصاصات على الصعيد الدولي والمحلي، كما يعهد القرن (21) تشكيل عصاراً للشبكات والجماعات من غير الدول، حيث دعا كريستوف سيشر بالكتاب الذي ألفه في المجلة الأوروبية للقانون الدولي لعام 1993 إلى ما يكنى بالنموذج الجديد للقانون الدولي، والذي يشكل من الأشكال يمكن القول بأنه يسهم باستيعاب المنظمات غير الحكومية (Schreur, 1993, page 447).

بل يشك البعض أن هذه المنظمات غير الحكومية تؤثر على الصعيد الحكومي حيث تؤثر على الشركات الوطنية، وعلى الحكومات الوطنية بذاتها، والظن بذلك يعود لأربع أسباب أساسية نعرضها على النحو التالي (Anne, page 111).

1. التفاوض على النتائج: وذلك لكون المنظمات غير الحكومية بحسب اختصاصها تقوم بالتفاوض مع الدول لأسباب إنسانية أو بيئية أو حيوانية أو غيرها، وهذا التفاوض قد يستمر لفترة طويلة ولكن يهدف إلى النجاح عبر التعاون مع الجهات الحكومية، حيث سلامة الشعب ورضاهم تفيد الدول التي ينسب إليها شعبيها بالرضى.
2. إعداد جداول الأعمال: حيث هذه المنظمات غير الحكومية تسهم في تيسير خطط استراتيجية لتحقيق أهدافها وتشارك خططها ودراساتها مع الجهات الحكومية، مما لا شك أنه من العوامل المؤثرة على مخرجات الدول.
3. إضفاء الشرعية: حيث تسهم المنظمات غير الحكومية في مراقبة الدول والحرص على متابعة تطبيق الدول بالأنظمة المقررة على القيام بها
4. تنفيذ الحلول: تسهم كذلك هذه المنظمات غير الحكومية في تنفيذ وتقديم حلول بجميع أوجه العون، وفي كل إطار تعمل به، كالمؤسسات التي تهدف إلى حماية عدم انقراض الحيوانات وتشكيل محميات بيئية تتناسب بحاجتها، ومنظمات تقدم الخدمات الأساسية مثل الأطعمة والإسعاف بمعاونة الدول الفقيرة.

يشك البعض الآخر أن هذه المنظمات غير الحكومية تعد بمثابة جهة خادمة للحكومة، لجمع المعلومات وتطوير الخبرة التقنية ورصد سلوك الجهات الحكومية، وذلك عبر طرق لم تعد الحكومات قادرة عليها أو غير راغبة بالقيام بها (سالي، 2018، ص40)، وتفسير ذلك يجب الفصل بينها بالتالي:

1. لم تعد الدولة قادرة عليها: هذا الشق يتفرع لأسباب عديدة، حيث عدم قدرة البلد في أداء فعل ما، قد يعود إلى اتفاقيات ومعاهدات وافقت عليها، أو احتلال أحد الدول عليها، أو افتقار القدرة المادية وغيرها العديد من العوامل التي تؤثر على قدرة الدول، ولعل من أبرزها هو إطار الدولة، واحترام حدود دول الغير، حيث تفتقر الدول المرنة والإقبال الذي تشهده المنظمات غير الحكومية مثل الصليب الأحمر وغيرها من المنظمات التي تثق فيها الشعوب وترحب بمجيئها وتشكر عونها وحمايتها وأعمالها.

2. لم تعد الدولة راغبة بالقيام بها: لعل من أسباب هذا الشق، هو عدم وجود منفعة محسوسة للدولة تجاه شيء ما بقدر التكلفة أو العناء في فعله، فهناك العديد من الدول التي لا تكثر لبعض العوامل الطبيعية مثل التلوث الطبيعي، أو بالأحرى لا تضع لها الاهتمام المطلوب لحمايته، أو عدم رغبة الدول لأداء عمل ما قد يهدد في سلامتها أو قد يجعلها محل لوم في حين تدخلت ولم تحصل على النتيجة المطلوبة،

1.1.2.2. تعريفات المنظمات غير الحكومية:

من المهم الوصول إلى تعريف واضح وشامل للمنظمات غير الحكومية وذلك لتحديد إطار واضح يخص هذه المنظمات وتفاصيلها ومهامها، حيث تعريف الجهة يسهم في فهم دورها وفهم المعنى الحقيقي لها، ويشهد التاريخ محاولات عديدة لتعريفها.

حيث أن العديد من الأجهزة الدولية والفقهاء قاموا بالمحاولة على تحصيل تعريف واضح وصريح للمنظمات الدولية غير الحكومية والكل عرفها حسب وجهة نظره، البعض عرفها بناءً على خصائصها والبعض الآخر عرفها بناءً على طبيعتها الاستقلالية، والبعض الآخر عرفها حسب المهام التي تقوم بها، وهذا الاختلافات في منهجية تعريف هذه المنظمات، يشكل صعوبة في الإجماع على تقديم تعريف مد لهذه المنظمات غير الحكومية غير الحكومية.

أولا تعريف المؤسسات والمنظمات غير الحكومية للمنظمات غير الحكومية:

تعريف الأمم المتحدة، حيث عرفت المنظمات غير الحكومية بالتالي (عمر، 2009، ص 17) "تنظيمات أو جمعيات خاصة ينشئها الأفراد بمبادرة خاصة منهم وبعيدا عن تأثير الحكومة، وتنشأ عادة كاستجابة تلقائية للشعور بالحاجة إلى تنظيم صفوف من أجل ممارسة نشاط ما". نلاحظ أن تعريف الأمم المتحدة ركز على الطابع العملي.

حيث أن إنشاء هذه المنظمات غير الحكومية يقتصر على الإيجاب والقبول وبعيدا عن تأثير الجهة الحكومية، ولعل تأويل الأمم المتحدة يعد غامض إلى حد ما، فهل هذا يعني عدم خضوع المنظمات غير الحكومية إلى الرقابة الحكومية؟ أم أن المقصد خلف هذا التأثير هو عدم وجود ولاءات تربط بين الحكومة وهذه المنظمات؟

لكن بصفة عامة يعد هذا التعريف عام جداً، حيث لم يبيت في التفاصيل الدقيقة للصيقة بالمنظمات غير الحكومية.

ثانياً تعريف الفقهاء للمنظمات غير الحكومية:

يشهد التاريخ عدد كبير من التعريفات للمنظمات غير الحكومية سيتم طرحها على قسمين، تعريفات الفقهاء والباحثين الأجانب، وتعريفات الفقهاء والباحثين العرب.

أ) تعريفات عربية للمنظمات الدولية:

تعريف د. إيمان محسن حيث عرفت المنظمات غير الحكومية بالتالي (إيمان، 2005، ص11) "منظمات مستقلة نسبياً عن الدولة لا تهدف إلى الربح، وتنظم بواسطة مجموعة من الأفراد، لها هيكل تنظيمي وشخصية اعتبارية وقانونية، وتسعى للتأثير على السياسات العامة للدولة" نلاحظ من تعريفها بعض جوانب قانونية وتنظيمية تابعة لهذه المنظمات غير الحكومية كمبدأ الاستقلالية النسبية عن الدول، وأن هذه المنظمات لها شخصية اعتبارية وهيكل تنظيمي خاص بها، كما أشارت في تعريفها عن تأثير هذه المنظمات ودورها التأثيري على صعيد السياسات العامة الدولية لتحقيق أهدافها، ولكن هذا التعريف افتقر لتحديد مجال عمل المنظمات غير الحكومية، حيث لم يلق الضوء على المجال الإقليمي أو المحلي أو الدولي، كما لم يبيت في نشاطات هذه المنظمات ومدى فعاليتها أو بعد جهودها، من حيث تقديم الدراسات والبحوث للدول والمراقبة على تطبيق الدول للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان وغيرها من التزامات.

تعريف د. عمر سعد الله، حيث عرف المنظمات غير الحكومية بالتالي (عمر، 2009، ص31)، "كيانات قانونية جديدة مستقلة عن الحكومات تنشأ بموجب اتفاقيات بين الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين الخاصين وتمارس نشاطات ذات طابع دولي هام لتوفير الاحتياجات التي لا يفي بها السوق أو القطاع العام أو الدولة أو المجتمع الدولي".

ب) تعريفات أجنبية للمنظمات الدولية:

تعريف بيتر داركر، حيث عرف المنظمات غير الحكومية بالتالي (عمر، 2009، ص16) "كل مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي". لعل هذا التعريف يعد من أكثرها اختصاراً وعلى الرغم من ذلك نجد أربع خصائص أساسية للمنظمات غير الحكومية بمحتواها، حيث أشار إلى عنصر الطوعية وأنها تنظم عبر مواطنين وكونها لا تهدف للربح، وشمول المجالات الإقليمية أو الدولي أو المحلي أو القطري، ولعل من أوجه النقد على التعريف هو لفظ مواطنين، حيث ليس بالضرورة أن يكون أعضاء المنظمة غير الحكومية شاملة مواطنين فقط، فالعديد من المنظمات تشمل أجنبياً مما يعطي المنظمة غير الحكومية الصفة الدولية في حالة وجود أجنبياً، وسيتم التفصيل بهذه النقطة لاحقاً.

2.1.2.2 أشكال المنظمات غير الحكومية:

المنظمات غير الحكومية تأخذ العديد من الأشكال وهذه الأشكال تحدها بعض العوامل، على سبيل المثال لا الحصر: طبيعة دورها وطبيعة الإطار الجغرافي التي تعمل داخله وغيرها الكثير من العوامل الأخرى، ومن الممكن جمع غالبية أشكال هذه المنظمات غير الحكومية بالتالي: المنظمة، والجمعية، والمؤسسة الخيرية، والشبكة، والاتحاد وغيرها، وسوف نتطلع عليها على النحو التالي:

أولاً الجمعية: ويعد هذا الشكل من المنظمات غير الحكومية من أكثرها مرونةً بتسجيل العضوية، وذلك لأنه يتيح سياسة الباب المفتوح في إطار العضوية، وهذه المرونة تشهد أيضاً في عملية الاتصال بين الأعضاء حيث أن هذا الشكل من المنظمات يسهل ذلك، وتوجد أمثلة عديدة من هذه الجمعيات وفي العديد من الأنشطة المختلفة ونعرضها لكم على النحو التالي: الجمعية البيطرية العالمية، والجمعية الدولية لعملاء السياسة، والجمعية الدولية لأمراض النباتات، والجمعية الدولية لعلماء الاجتماع،

وغيرها العديد من المنظمات غير الحكومية الغير حكومية المنشأة بهذا الشكل، وذلك للميزة الجوهرية في هذا الشكل تحديداً وهي المرونة وسهولة إنشاء هذه الجمعيات بشكل عام (فرج الله، 2000، ص73).

ثانياً الاتحاد: ويعد هذا التحالف أو الإتحاد عبارة عن مجموعة من المنظمات الغير الحكومية الوطنية والمحلية، فهذه الاتحادات تشكل من اثنين أو أكثر من المنظمات غير الحكومية وبحسب الروابط المهنية أو النقابات داخل إطار التحالف الدولي أو الإقليمي، وتزخر الساحة الدولية بنماذج كثيرة من هذا الشكل لهذه التحالفات والاتحادات، على سبيل المثال اتحاد المحامين العرب، وهذا الإتحاد يتميز في الأمم المتحدة بمكانة استشارية، كما يستند في إدارته لمجلس أمناء تنفيذي حيث يمثل فيه منظمات قطرية وتحالفات في العالم العربي (فرج الله، 2000، ص73).

ثالثاً الشبكة: وهذا الشكل من أشكال المنظمات غير الحكومية، والذي يركز على مبدأ الشراكة ويسعى لإنشائه مجموعة محددة من المؤسسين، ومن الممكن تعريف شكل الشبكة بأنها "إطار طوعي أو اختياري يضم أفراد ومجموعات ومنظمات بطريقة أفقية غير ترتيبية تهدف إلى تبادل الخبرات والمعلومات والاتصال. نلاحظ من التعريف أن هذا النوع من الأشكال له تنظيم أفقي معين في الإدارة والمجموعات والأفراد والمنظمات داخل هذه الشبكة يتبادلون المعلومات والاتصالات، فمن الممكن النظر في هذا النوع بكونه شراكة بين هؤلاء الأطراف تتشابه إلى حد ما بشكل المنظمات غير الحكومية بالاتحادات والتحالفات لكن تعد أكثر مرونة منها

رابعاً المؤسسة الخيرية: وهي تقوم على أساس وقف جزء من الأموال المعينة، سواء منقولات أو عقارات للإفناق من ريعها لأهداف خيرية ومنافع عامة غير ربحية، مثل إنشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ وللإفناق على مشاريع تسهم في تحسين حياة المحتاجين (كمال، 2006، ص6).

خامساً المنظمة: وهي عملية تهدف بشكل مباشر إلى توظيف وتوجيه جهود عدد من أفرادها لتحقيق هدف معين، وبها تنظيم هيكلي يحدد بشكل تفصيلي أماكن عمل أعضائها واختصاصاتهم، فهي تعد نظام تعاوني يقوم على أساس تعاون عدد من الأشخاص لغرض تحقيق هدف محدد، فهي بشكل عام مجموعة من الناس يتعاونون خلال مدة محددة لتحقيق غرض مشترك، ومن الممكن أن تمتاز بعض المنظمات بالصفة الدائمة مثل منظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي سيتم ذكرها لاحقاً.

3.1.2.2. دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان:

تمتلك المنظمات غير الحكومية دور فاعل في حماية حقوق الإنسان، كونها تعد إحدى الجهات المهمة و الضامنة لتحقيق حقوق الإنسان، وتسعى هذه المنظمات غير حكومية إلى الحفاظ على حقوق الإنسان وتطويرها لتواكب تطور العالم وعولمته، فهذه المنظمات غير الحكومية تسعف المحتاجين وتلبي متطلبات الأفراد و تساهم بشكل كبير في الحفاظ على حقوق الإنسان وفي تطبيق الدول لهذه الحقوق واحترامها واحترام إنسانية شعوبها، مما يعود بالفائدة للدول ذاتها وزيادة إنتماء الأفراد لبلادانهم، كما يزيد من شعور الأفراد بالأمان والإستقرار.

تتفرع المنظمات غير الحكومية بنشاطات عديدة ومتنوعة يتمركز أساسها على حماية حقوق الإنسان والحفاظ عليها، فيوجد منظمات تتدخل في أرض النزاعات المسلحة لتسعف المدنيين والجرحى وتزود المدنيين بالطعام والماء وتعد لهم أماكن آمنة للنوم كما أنها تهتم بشكل كبير بحقوق المحتجزين في ظل أن العديد من الدول لجأت إلى تعامل غير إنساني في التعامل مع

المحتجزين في القرون السابقة، مثل التعذيب وعدم توفير الطعام والمياه، وعدم توفير أسرة كافية للمحتجزين للنوم وتقديم منتجات تالفة لهم، واحتجاز الأطفال بنفس الزنزارة التي يمكث فيها البالغين. (ابراهيم، 2010-2011، ص10-15)

كما أدى ظهور المنظمات غير الحكومية وامتدادها للساحة أهمية لحقوق الإنسان والقانون الدولي حيث تجمعت العديد من الدول لإعتماد وثائق دولية تساهم في حماية تلك الحقوق الإنسانية والقوانين التي تحمي الإنسان، وأنشأت العديد من المحاكم كما سبق ذكره والعديد من الإتفاقيات والبروتوكولات والإجتماعات لهدف واحد رئيسي وهو حماية حقوق الإنسان، حيث أن القانون الدولي الإنساني وضع قواعد وحدود عديدة لتجنب العنف الزائد عن اللزوم لحماية المدنيين في أرض النزاع (زينب، 2015، ص8-10).

هذه المنظمات غير الحكومية تعزز بشكل كبير في الامتثال للمعايير الدولية، وخاصة المبنية منها في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية مناهضة التعذيب وبروتوكولها الاختياري في عام 2002، حيث المنظمات غير الحكومية تعزز تطبيق هذه الاتفاقيات والتقليص من تمادي دول المجتمع الدولي، تحديداً في إساءة معاملة المحتجزين حيث تعتبر مشكلة عالمية، كما أن هذه المنظمات تسعى على رصد أماكن الاحتجاز لمعرفة أماكن المحتجزين والحرص على أن يعاملوا حسب المعايير الدولية المتفق عليها، بمعايير لا تمس كرامة إنسانيتهم (نيويورك وجنيف، 2010، ص131).

كما تكمن أهمية هذه المنظمات غير الحكومية في العديد من الجوانب المساهمة في حماية حقوق الإنسان بالتعاون مع بعضها ومع بعض الجهات الأخرى لتحقيق أهدافها في حماية حقوق الإنسان، أحد هذه الجهات هي منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، لكون العديد من المنظمات غير الحكومية تمارس عملها بشكل دولي، فحين دخول إقليم آخر لتلبية الاحتياجات الإنسانية فيها، فهذه المنظمات غير الحكومية الدولية تتعاون مع المنظمات الإقليمية في موقع الإنتهاك، وذلك لمشاركة المعلومات والجهود للمحافظة على حقوق الإنسان من الانتهاكات القائمة (برابح، 2016م).

كما تلعب المنظمات غير الحكومية دور هام في تطوير المجتمعات وتحسين أوضاعهم سواءً كانت الاقتصادية أو المعنوية أو العلمية، كما أنها تلعب دور إعلامي في نشر برامجها الثقافية التي تنشرها لتزيد وعي الأفراد والجماعات والتي تشمل موضوعات عديدة، سواءً تعليمية في إطار الإجراءات الوقائية للحد من العدوى أو لتوعية الأفراد للحد من التلوث البيئي، (برابح، 2010، ص12-15).

2.2.2. خصائص المنظمات غير الحكومية:

تمتلك المنظمات غير الحكومية خصائص ومميزات عديدة وتمتاز هذه المنظمات عن غيرها من المنظمات الأخرى وإن كانت قريبة منها، وذلك لسبب اختلاف وتعدد التعاريف حيث من كثر خصائصها وتشعبها في الكثير من التعاريف بطريقة غير مباشرة يسهم في كثرة الاختصاصات التابعة لها حيث يصعب تحديد نشاطاتها من حجم شمولية تلك النشاطات ومن حجم تطبيق أعمال تلك المنظمات حيث ليس بالضرورة أن تحصر في أداء أعمالها بإقليم الدولة المنشأة فيها، فهي قابلة على مساعدة دول الغير مثل منظمة الصليب الأحمر عبر تقديم الإغاثات في الكوارث الطبيعية والكوارث من صنع الإنسان (عمر، 2009، ص27).

وسيتم أدناه التفصيل وذكر أبرز ست خصائص لصيقة بطبيعة المنظمات غير الحكومية والمحلية غير الحكومية والتي هي: الشخصية الاعتبارية، وأساسها الطوعي، وطابعها الدولي، وصفتها الدائمة، والهيكل التنظيمي الدائم، وأنها غير حكومية.

أولاً شخصيتها الاعتبارية: المنظمات غير الحكومية تكتسب الشخصية الاعتبارية وذلك لقدرتها وحققها في التقاضي بكل ما يتعلق بتحقيق أهدافها أو مصالحها، مما يتيح لها إبرام الاتفاقيات والعقود والتمثيل أمام القضاء، شريطة أن تكون هذه الأعمال ذات علاقة بأهدافها. وهذه الشخصية الاعتبارية تكسب المنظمات غير الحكومية الحماية القانونية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وهذه الخاصية بالغة الأهمية حيث تتيح لهذه المنظمات تخطي العوائق التي قد تحول إلى دون تحقيق أهدافها، وبطريقة أخرى تشكل درع حماية ترتديه هذه المنظمات لحماية حقوقها وأهدافها أمام الغير.

ثانياً أساسها الطوعي: يكون الأساس الطوعي ركيزة من ركائز المنظمات غير الحكومية، حيث أن هذه المنظمات لا تقتضي ربحاً أو عائداً مالياً نتيجة أفعالها وجهودها، والأفراد المنضمون إليها يكون طوعاً منهم ذلك، ويعود هذا لإيمانهم بالأهداف التي تسعى المنظمة بتحقيقها، ويتمحور هذا الشق الطوعي حول مسائل عديدة منها الدفاع عن حقوق الإنسان أو البيئة أو المساعدات الأجنبية أو الصحة أو المرأة (عمر، 2009، ص27)

ثالثاً طابعها الدولي: هذا الطابع يميز المنظمات غير الحكومية عن العديد من المنظمات والجهات الأخرى، حيث مساحة لعب هذه المنظمات غير الحكومية في حدود اختصاصها يعد حائز على الشمول الدولي، مما يتيح لها التصرف خارج وطنها في العديد من الأمور مثل تقديم الخدمات الطبية أو تقديم الحاجات الأساسية أو الأبحاث والدراسات لدول الغير وغيرها.

رابعاً صفتها الشبه الدائمة: هذه المنظمات غير الحكومية ليست بالضرورة أن تنشأ بصفة مؤقتة، حيث نشاطات هذه المنظمات تتسم بالعمل بمدد غير محدودة أو محصورة، لذلك أوضح الدكتور عمر سعد الله أن هذه المنظمات تضمن وجود هيكل رسمي دائم (عمر، 2009، ص24) وهذا التصريح محل نظر حيث وجود هذه المنظمات غير الحكومية بصفة دائمة يتطلب تمويل مادي عالي ومستمر، ومن الوارد أن يفتقر عدد من هذه المنظمات إلى ذلك التمويل اللازم، لذلك لعل من الجدير تعديل ذلك والإشارة أن هذه المنظمات تتسم بطابع شبه دائم.

خامساً هيكلها التنظيمي: تتميز هذه المنظمات غير الحكومية بهيكلها التنظيمي والذي في الغالب يتكون من أجهزة متنوعة تتجسد في نظام عام وجهاز إداري يقابل الأمانة العامة وجهاز تنفيذي (عمر، 2009، ص26) وهذا الهيكل التنظيمي بالمنظمات غير الحكومية يتمثل بصغر حجمه، مقارنة بالمنظمات الأخرى الكبرى، نلاحظ أن هيكل المنظمات غير الحكومية يتجنب التسلسلات الهرمية المعقدة.

سادساً كونها غير حكومية: حيث هذه المنظمات كما أوضحنا أعلاه تعد مستقلة عن الجهات الحكومية، وإن كان يتم تمويلها من جهة حكومية، حيث لها الاستقلال التام من السلطة الحكومية مما يمكنها من إبداء آرائها بأريحية دون قيد أو توجيه حكومي، فهذه المنظمات لها هيكلية مؤسسية مستقلة لا ترتبط بالحكومة (عمر، 2009، ص28).

1.2.2.2. الخصائص الشكلية للمنظمات غير الحكومية:

تتشكل السمات الشكلية المتعلقة بالمنظمات غير الحكومية في التالي:

1. أن تكون هذه المنظمات مستقلة عن الحكومات، إضافةً إلى ما سبق ذكره بهذه الخاصية، أن كون هذه المنظمات تنشأ في إطار قانوني للدولة الناشئة فيها لا يجعلها خاضعة في عملها لأجهزة حكومية، فقط تعني أن هذه المنظمات تقع في نظام إقليم ومحكومة بقوانينه.

2. التحركات غير سرية والمعلنة للمنظمات غير الحكومية وذلك بالمعنى الأمني والسياسي والقانوني، لاسيما وأن هذه المنظمات لها الفائدة في إعلان تحركاتها، حيث إعلان أعمالها وجهودها في سائر النشاطات والإطارات الجغرافية يسهم في منحها الدعم من الأفراد ومن غيرها من جهات خاصة أو حكومية.
 3. تسعى المنظمات غير الحكومية إلى تحقيق المنفعة المتبادلة لأعضائها والنفع العام، حيث أساس نشاطها وعملها يستهدف لمنفعة المواطنة العالمية، حيث هذه المنظمات نشأت بدافع تحقيق الهدف العام، وليس بالضرورة عمومة هذا الهدف يشمل الجميع، حيث من الممكن أن تهدف هذه المنظمات لخدمة فئة معينة مثل المحامين أو الأطباء أو اللاجئين (أماني، 2000، ص164-165).
 4. هذه المنظمات غير الحكومية ينشئها أشخاص اعتباريون أو طبيعيون أو خليط منهما، بشرط عدم كون أحد الأشخاص المعنويين جهة تابعة للدولة سواء بشكل عام أو أجهزة رسمية تابعة لها، حيث إذا المنظمات غير الحكومية ضموا أعضاء حكوميين سواء من قريب أو بعيد، هذا الإجراء يسلبها صفة المنظمة غير الحكومية حيث تصبح منظمة حكومية.
 5. مبدأ عدم تزويد الأرباح حيث هذه المنظمات غير الحكومية تتمسك بذلك المبدأ ولا تقوم بتوزيع الأرباح على أعضائها، وهذه من السمات الأساسية اللاصقة بتلك المنظمات على مختلف المستويات سواء المحلي أو الوطني أو الدولي، وهذا بلا شك يميزها من الكيانات الأخرى والتي تسعى إلى الحصول على أرباح.
 6. هذه المنظمات غير الحكومية لا تخضع في نشاطاتها بتعيين أحزاب سياسية أو مرشحين سياسيين، ولكن من الممكن أن تعمل بقضايا ذات الطابع السياسي.
 7. تتسم هذه المنظمات غير الحكومية بثقافة مدنية بحيث تحترم قيم التسامح والتنوع والقيم الدينية والتضامن والعدالة والمسؤولية تجاه الغير الذين لا توجد رابطة معرفة تصلها بهم، واتجاه الأجيال القادمة وتقديم أوجه العون من خلال نشاطاتها المتنوعة للفئات المقدمة لهم دون التمييز بينهم أو مساعدة بعضهم وترك البعض الآخر. (أماني، 2000، ص164-165).
 8. وتعد الإدارة من أبرز سمات المنظمات غير الحكومية، حيث أن هذه المنظمات تتمتع بالإدارة الذاتية، أي لديها من الآليات والعناصر التي تمكنها من التمتع بالتسيير الذاتي المستقل. وهذه عناصر من الممكن تلخيصها بالتالي:
 - وعي أعضاء هذه المنظمات وإدراكهم بالمصالح التي يهدفون لتحقيقها بحيث تكون واضحة ومدونة بمتن نظامها الأساسي.
 - تتميز هذه المنظمات بنموذج عضوية وهيكل تنظيمي مستقر محدد.
 - هيكل هذه المنظمات كما لاحظنا أعلاه بشكل عام يتسم بالبساطة، مما يسهل اتخاذ القرارات، بالذات في الأزمات الصعبة وأوقات الطوارئ، سواء من كوارث طبيعية أو كوارث من صنع الإنسان.
- 2.2.2.2. الخصائص التنظيمية للمنظمات غير الحكومية:**
- بناءً على ما ورد في الكتاب السنوي لاتحاد الروابط الدولية، والذي ذكر فيه الحياة التنظيمية لهذه المنظمات غير الحكومية مثل مؤشرات تحديد الجدارة، والذي يدرج داخل دليل المنظمات غير الحكومية بشكل سنوي (Reimann، 2006، Page 4).

هذه السمات التنظيمية المخصصة للمنظمات الدولية غير الحكومية لها خمس أقسام: وهي الهيكل، والعضوية، والأهداف، والموظفون، والتمويل، وسيتم التفصيل بشأنها في التالي: (اتحاد الروابط الدولية، 2006م).

1. الهيكل: حيث يتطلب توفر النظام الأساسي لأعضاء المنظمة غير الحكومية بكونه هيكلاً رسمياً يعطي هذه المنظمات الحق في انتخاب الموظفين بشكل دوري وعلى تحديد أعضاء الجمعية العمومية ولمجلس الإدارة، كما يتطلب هيكلها وجود مقر رئيسي دائم للمنظمة، وحكم أو نص يضمن استمرارية هذه المنظمة في مزاولة أنشطتها وأعمالها، وهذه الاسترشادات الهيكلية قابلة للتعديل والإضافة ولكن ليس بالضرورة أن تتقيد بها المنظمات غير الحكومية، فمن الممكن أن تضيف إليها ما تراه يتناسب مع نشاط عملها.
2. الأعضاء: يتطلب على الأعضاء المنتسبين لهذه المنظمات غير الحكومية أن يتمتعون بحق التصويت وذلك فيما يخص سياسة وأعمال المنظمة، وهؤلاء الأعضاء من الممكن أن ينتمون إلى بلدان مختلفة، على الأقل ثلاث دول، ويجب أن تكون عضويتها مفتوحة لأي كيان أو فرد مؤهل مهنيًا للعمل بما يتلاءم بمجالات عمل المنظمة. ولاسيما أن هؤلاء الأعضاء يقومون بأعمالهم طوعاً دون مقابل، وغالبية المنظمات غير الحكومية لا تحدد رقم عضوية معينة وتجعل بابها مفتوح في انضمام سائر الأعضاء سواءً كياناً قانونية أو أفراد.
3. الأهداف: على المنظمات غير الحكومية تبني أهداف دولية والتي بطبيعتها وعملياتها تتعدى إطار دولة واحدة، وذلك لتبرهن تلك المنظمات على وجود فروع تابعة لها، أو أن تمارس هذه المنظمات نشاطاً يعتد به في إطار ثلاث دول فأكثر. وهذا السمة التنظيمية ليست بالضرورة لازمة، حيث توجد العديد من المنظمات التي تعمل في إطار دولة أو دولتين، بحيث تكون حاملة على الصفة الدولية وذلك بطبيعة أعضائها إذا كان منهم جنسيات مختلفة غير الجنسية المحلية أو الجنسية محل إنشاء هذه المنظمة غير الحكومية والقانون الإقليمي الخاضعة له.
4. الموظفون: يجب على موظفي هذه المنظمات غير الحكومية أن ينتموا إلى ثلاث دول مختلفة فأكثر، حيث في حالة استخدام نفس جنسية الموظفين في المنظمة الدولية غير الحكومية، سيتطلب عليها أن تناوب في نقل الموظفين والمقر عبر الدول الأعضاء الأخرى.
5. التمويل: على المنظمات غير الحكومية تدبير عدد كافي لتمويل ميزانياتها، بحيث تكون الجهات المقدمة للتمويل من ثلاث دول فأكثر، أو من عدد كافي من جهات خاصة أو أفراد، كما من الراجح أنه سيتطلب عليها إعداد الحملات والندوات والدعايات للحصول على التمويل اللازم لأداء مهامها والقيام بأعمالها وتحقيق الأهداف المرجو منها. (اتحاد الروابط الدولية، 2006م).

مما سبق ذكره نلاحظ أن المنظمات غير الحكومية تكتسب الصفة الدولية في حين توافر أحد الشرطين وهما: (محمد، 2013، ص25).

1. أن يكون نشاط المنظمة يتعدى إطار الدولة الواحدة.
 2. أن تكون جنسيات المنسوبيين لهذه المنظمة متعددة.
- الشرطين أعلاه هما الفارق ما بين المنظمات المحلية غير الحكومية والمنظمات غير الحكومية حيث أن جميع ما ينطبق على الأولى ينطبق على الثانية دون الشرطين أعلاه.

3. الأثر الإيجابي لأعمال المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان:

تؤثر المنظمات غير الحكومية بشكل كبير على حماية حقوق الإنسان وفي جميع الجوانب التعليمية والاقتصادية والثقافية والأساسية وغيرها، وتمتد جهود وأعمال هذه المنظمات إلى العديد من دول العالم، فهي تغيث المحتاجين وتراقب التزام الدول بحقوق الإنسان والقانون الدولي، وتحرص على أن يؤخذ جميع الأفراد حقوقهم الإنسانية، سواء كانت حقوق اللاجئين أو حقوق الطفل أو حقوق المرأة، وحق الأفراد بالتعلم وغيرها العديد من الحقوق والتي تلعب المنظمات غير الحكومية دور رئيسي في تحقيقها وتطويرها بشكل مستمر لتواكب تطور الأزمان والعولمة.

هذا التأثير المحسوس التي تقوم به هذه المنظمات، هو أحد الأسباب في تنميتها وتزايد أعدادها، وتنوع فئاتها ومستويات عملها، كما أنه تزايد تشابكها واتصالها عبر الحدود الدولية، وتتراوح هذه المنظمات من منظمات ضخمة ذات نفوذ كبيرة مثل منظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود حيث تصل ميزانيتهم ما يقارب بليون دولار كما سوف نلاحظ أدناه، وكذلك منظمات شعبية محدودة الإمكانيات، ومن منظمات متوسطة مثل منظمة العفو الدولية (نجوى، 2002، ص75)

خلال الثلاث عقود الأخيرة من القرن الماضي شهد العديد من المنظمات الحكومية الدولية اقبال عالي للمنظمات غير الحكومية؛ سواءً في تأسيس المنظمات وإعدادها وإقبال الرأي العام لتلك المنظمات، وهذا يشمل كذلك المنظمات غير الحكومية المحلية، حيث أنه هذه المنظمات تبذل مجهودات عديدة جداً على الصعيد المحلي والدولي كما سنشهد في الفصل الثاني ادناه (علي، 2003، ص286)

يوجد في الهند أكثر من مليون منظمة غير حكومية، وما يزيد عن (200,000) منظمة غير حكومية في السويد، وما يقارب (65,000) منظمة غير حكومية في روسيا، و(210,000) منظمة غير حكومية في البرازيل وهذا التزايد الكبير بالمنظمات غير الحكومية واكتساحهم على الميدان الدولي والمحلي بلا شك يلعب دور تأثيري في العديد من الأصعدة والتي على رأسها الصعيد الإنساني.

1.3. أمثلة لأبرز مجهودات المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان

تلعب المنظمات غير الحكومية دور كبير جداً على صعيد حقوق الإنسان حيث تعتبر من أوائل المستجيبين للآزمات التي تحتاج إلى حماية حقوق الإنسان.

وكذلك الإستجابة للكوارث التي من صنع الإنسان، من حيث تمويل المحتاجين بالأطعمة والإحتياجات الأساسية في أراضي النزاع المسلح، وتسهم في حماية حقوق اللاجئين والمحتجزين والتأكد أنهم يعاملون بالمعايير الإنسانية المتفق عليها دولياً.

وتتميز المنظمات غير الحكومية عن غيرها بسهولة معرفة ما إذا كانت منظمات غير حكومية أو حكومية، حيث تدرج تحت لفظ (منظمة غير حكومية / NGO – non governmental organization) في حال كانت منظمة غير حكومية، بينما توجد العديد من المنظمات غير الحكومية المحلية التي لا تميز بلفظ معين كما سوف نلاحظ هذا في المبحث الثاني لاحقاً.

1.1.3. الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان:

تلعب المنظمات غير الحكومية دور فعال جداً في حماية حقوق الإنسان، وفي هذا المطلب سنلقي الضوء على أمثلة عديدة لتلك المنظمات سواءً على الصعيد الدولي أو المحلي، وذلك لبيان الجهود المحسوسة لهذه المنظمات والمؤثرة على الزمن الحالي، وسنلقي الضوء أولاً على الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) وهي منظمة غير حكومية دولية تدافع عن جميع حقوق الإنسان؛ المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهذه الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) تتشكل من (164) منظمة غير حكومية في حماية حقوق الإنسان، وإطارها الدولي يشمل (5) قارات حول العالم.

يقع مقر أمانة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان في فرنسا، وهي منظمة غير حزبية وغير طائفية وغير سياسية وليست لصالح مشروع منظمة أخرى، حيث هي منظمة غير حكومية معترف بها وباستقلاليتها وخبرة هذه المنظمة وموضوعيتها وتركيزها على حل الانتهاكات الإنسانية الدولية هو العامل المساهم في زيادة مصداقيتها وحيازتها على إقبال جيد من الرأي العام، كما يساهم في الحفاظ على ذلك من خلال العمل بشفافية كاملة (FIDH، 2011، page 4).

أصدر المرصد عدد (331) مداخلة عاجلة تشمل (نداءات عاجلة، وبيانات صحفية، ورسائل مفتوحة أو مغلقة إلى السلطات وزعت بعدة لغات) تتعلق ب (58) دولة، وعليه تحرك عدد من (41) منظمة غير حكومية للتعامل مع قضايا تتعلق ب (887) مدافعاً عن حقوق الإنسان. ومما لا شك فيه أن هذه الجهود ساعدت على زيادة وضوح الدوافع النبيلة الخيرية التي تتبعها تلك المنظمات غير الحكومية، حيث اتخذت آليات حماية معينة وواجهت الجهات ذات السلطة السياسية والقضائية الوطنية، ومواجهة الجهات ذات السلطة السياسية والقضائية الوطنية.

كما أن جهود المنظمات غير الحكومية في الدفاع على هؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان وجهود الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH)، والمنظمات غير الحكومية المشاركة أثرت على الإطار المحلي والدولي، ونوضح ذلك على النحو التالي:

أولاً الأثر على الصعيد المحلي يتشكل في التالي: (FIDH، 2011، page 13)

- الحصول على حكم براءة (59) من المدافعين عن حقوق الإنسان، وذلك بعد إسقاط التهم أو العفو عنها في (روسيا، وتركيا، وموريشيوس، وجيبوتي، وغامبيا، ومصر، وتونس، وسوريا، وغيرها).
- القيام بتدريب وتأهيل أكثر من (20) مدافعاً على نظام المعلومات والبيانات وأمن التخزين.
- المبادرة بحوالي (30) منظمة غير حكومية مجهزة وقادرة على متابعة أو تعزيز أنشطة المدافعين.
- المساهمة في إقامة منتديات للحوار بين السلطات والمجتمع المدني الكونغولي.
- المساهمة في تقديم مشروع القانون الصارم بشأن الجمعيات إلى برلمان كمبوديا.
- إجراء اللازم للحصول على حكم قضائي على (5) من الجناة الرئيسيين في عملية الاغتيال لفوربيرت شيبيا وفديلي بازانا، رئيساً وعضواً من (VSV).

ثانياً الأثر على الصعيد الدولي يتشكل في التالي: (FIDH، 2011، page 13)

- تبني اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب قراراً بشأن حل أوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان في أفريقيا في انعقاد الجلسة رقم (50).

- الحفاظ على عنصر "المدافعين عن حقوق الإنسان" داخل ولاية بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية.
- إنشاء مكتب خاص للمدافعين عن حقوق الإنسان، بمقر خاص لهم لدى اللجنة الأمريكية لحقوق الإنسان (IACHR).
- إطلاق سراح أعضاء مجلس الأمن بكفالة جمعية الممرضات البحرينية (البحرين).

2.1.3. اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

يقع المقر الرئيسي لمنظمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر في جنيف، ولديها عدد هائل من الموظفين من أفراد ذوو كفاءة عالية وموزعين في حوالي (80) بلدًا مختلفًا، وكما أن هذه المنظمتين توظف متطوعي جمعيات الصليب والهلال الأحمر الوطنية في مختلف الدول الأخرى، وهذا يطرح التساؤل وهو كم عدد هؤلاء الموظفين؟ يصل عدد الموظفين التابعين للجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حوالي (12,000) موظفًا، وحوالي (800) منهم يعملون لدى المقر الرئيس في جنيف، وحوالي (1200) منهم يعملون كمندوبين إدارة للبعثات الدولية، والنصف الآخر يشمل المختصين مثل المهندسين والمزارعين والأطباء والمترجمين الفوريين، وغيرهم، وحوالي (10,000) أعضاء آخرين من الجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر وعادةً ما يكون هؤلاء الأعضاء في موقع العمل الميداني (صالح، 2016، ص93)

تتجز المنظمات غير الحكومية الكثير من الأعمال وفي بعض الأحيان بشكل أكبر من السلطات الدولية والمنظمات الحكومية، ويشهد الزمن الحالي تزايد كبير بأعداد المنظمات غير الحكومية في جميع الأنشطة والإطارات، ويعود ذلك إلى قابلية هذه المنظمات غير الحكومية على إنتاج تغيير محسوس يؤثر على الأفراد والمجتمعات إيجاباً، حيث تشكل هذه المنظمات غير الحكومية حاجز حامي لهم دون تحيز أو منفعة غير مباشرة لها في أداء هذه المهام، وعليه سوف نتطلع في هذا القسم من البحث على أمثلة عن هذه المنظمات غير الحكومية الجبارة والفاعلة في حماية حقوق الإنسان، بالنظر إلى المهام والجهود الجبارة المبذولة كمنظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر: (صالح، 2016، ص91-92).

- تسعى هذه المنظمة على توفير الرعاية الطبية للجرحى والجنود في ساحات القتال المسلح وتطبيق هذه الخدمة الطبية عليهم جميعاً دون أي تمييز أو محاباة.
- تسعى هذه المنظمة على توفير الحماية للجهات الإنسانية والطبية التي تساهم في تقديم خدمات إنسانية وطبية للمصابين والجرحى، حيث أن شعور مقدمي الخدمات الإنسانية والطبية بالأمان، يمكنهم من دخول ساحات القتال من أجل إنقاذ حياة المصابين والجرحى، وعدم شعورهم بالأمان سيدفعهم على أن لا يغامروا بالدخول في ساحات القتال.
- تشجع هذه المنظمة غير الحكومية على إنشاء وتأسيس جمعيات العون والإغاثة في العديد من الدول حول العالم، وتسمى هذه الجمعيات المشجعة بالجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر، وهذا دون مبالغة ساهم في وجود جمعيات للصليب والهلال الأحمر في أغلب ساحات العالم وفي جميع القارات إن لم تكن جميع الدول كذلك.
- كما تساهم هذه المنظمة في تعزيز ودعم القوانين التي تسعى خلف توفير الأمن والحماية لضحايا النزاعات المسلحة، على سبيل المثال لا الحصر: القانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، والاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال، وغيرها.

- كما تقوم هذه المنظمة غير الحكومية في زيارة الأسرى نتيجة النزاعات المسلحة، والمحتجزين المدنيين في مواقع وأماكن احتجازهم وذلك للتأكد من أوضاعهم والاطمئنان على حالتهم، وللتأكد من أن المحتجزين يعاملون معاملة سليمة إنسانية، دون عنف أو أذية أو انتهاك.
- تسعى هذه المنظمة دوماً على توفير المياه النظيفة والغذاء والعلاجات والأدوية وغيرها من مواد إغاثة للمدنيين المحاصرين، ويتبين لنا ذلك في جهود هذه المنظمة التي تبذلها لضحايا النزاع المسلح في سوريا، سواء في مخيمات اللجوء أو أماكن الحصار أو مناطق النزوح.
- كما أن هذه المنظمة غير الحكومية تقوم دوماً بالدور الرقابي، حيث تقوم بمراقبة مخالفات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني أينما وجدت، وتقوم بالتعاون مع الجهات الدولية الأخرى ذات العلاقة والنفوذ لغرض تطوير إجراءات الأنظمة وقواعدها.
- تعمل هذه المنظمة بشكل مستمر على تأمين سير عمل الوكالات المركزية والتي تقوم بالبحث عن المفقودين المشار إليها في اتفاقيات جنيف، وذلك لغرض تأمين وصول هؤلاء المفقودين إلى أسرهم وذويهم.
- إن الخدمات المقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، يمكن حصر غالبية المستفيدين منها في التالي: (علي، 2009، ص53).

- الجرحى من الحروب والنزاعات المسلحة: الإهتمام بجرحى الحروب والنزاعات المسلحة.
- الأفراد المحتجزين والموقوفين أثناء النزاع المسلح: وذلك في مناطق العالم الساخنة والملتهبة والتي قد يمس هؤلاء الموقوفون أو المحتجزون صور عنف أو معاملة غير إنسانية وغير عادلة، وصور من سوء المعاملة المجحفة.
- المدنيين الذين كفّوا عن النزاع أو لا يشاركون فيه: بحيث لا يشاركون في أعمال قتالية أو هجمات ومواجهات عنيفة
- النساء المعرضين للعنف الأسري أو الاضطهادات الجنسية وغيرها.
- المصابين بإعاقات جسدية والنازحين والمنسيين.
- الأطفال الذين يشاركون في أعمال حربية: والذين يتجنّدون بشكل نظامي، وهذا ما يشار إليه في زمننا الحالي بـ "تجنيد الأحداث" ومن يخرطون منهم بأعمال خطيرة، تهدد سلامة أبدانهم أو صحتهم سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر.

3.1.3. منظمة أطباء بلا حدود.

تعد منظمة أطباء بلا حدود من أبرز المنظمات غير الحكومية على الصعيد الدولي والتي تهدف وتسعى دوماً إلى تحقيق جملة أهدافها الرئيسية، وتحصيل أهدافها الجزئية، والتي تأسست منظمة أطباء بلا حدود من أجلها، ومن أبرز تلك الأهداف الآتي (صالح، 2016، ص118-119):

- الإسهام في إنقاذ وإغاثة الأرواح البشرية من الفناء والهلاك بالذات في الأوضاع والظروف الخطيرة، والتي تشمل الكوارث الطبيعية والكوارث من صنع الإنسان وحروب النزاع المسلح، وغيرها.
- تهدف هذه المنظمة على تخفيف وتقليل معاناة المرضى بالذات المرضى المصابين في الحروب والنزاعات المسلحة.

- تهدف هذه المنظمة على مساعدة وعون الأفراد على استعادة قدراتهم، بعد آثار الظروف الخطرة التي تهدد حياتهم، وهذه القدرات تشمل الضوابط النفسية والصحية، وغيرها، حيث تساهم في إعادة تأهيل ضحايا الحرب.
- ستكون هذه المنظمة بحاجة إلى طاقم عمل كبير وتمويل عالي كي يتسنى لها القيام بأهدافها في الإطار الدولي وتقديم خدماتها الطبية على سائر دول العالم بالشكل المطلوب، وعليه تستمر منظمة أطباء بلا حدود في خدمة ضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم، وتشير إحصائيات الموارد البشرية لسنة 2012م في التقرير الدولي للمنظمة إلى جملة الحقائق الآتية: (صالح، 2016، ص119-120).
- بما يخص الأطباء: وضح التقرير أن عدد الأطباء القائمين بالعمل في منظمة أطباء بلا حدود وصل عدد (1,548) دكتور في سنة 2012م وموزعين في مختلف مناطق العالم لإجراء عمليات منظمة أطباء بلا حدود، وهو ما يقارب (13%) من إجمالي طاقم منظمة أطباء بلا حدود.
- بما يخص أفراد الطاقم الطبي المساعد والمرضون: يشير ذات التقرير في سنة 2012م أنه وصل عدد المرضين (1,785) ممرض، وهو ما يقارب (15%) من إجمالي طاقم منظمة أطباء بلا حدود.
- بما يخص القسم غير الطبي: أوضح ذات التقرير في سنة 2012م إلى أنه وصل عدد هؤلاء المنسوبيين (2,672) أو ما يعادل نسبته (44%) من إجمالي طاقم منظمة أطباء بلا حدود ويتوزع إجمالي الطاقم على المستويين التاليين:
 - (1) المستوى الدولي: بناءً على ما ورد في التقرير عدد منسوبي المنظمة بالمستوى الدولي يصل (2,592) موظف، وما يعادل (7%) من إجمالي طاقم المنظمة لسنة 2012م.
 - (2) المستوى المحلي: أكد التقرير ذاته إلى ارتفاع كبير في هذا المستوى، حيث يوجد به عدد (29,228) موظف وما يعادل (86) % من نسبة منسوبي منظمة أطباء بلا حدود لسنة 2012م، وهذا ما يوضح أن العدد الكلي بلغ (31,820) موظف، والعدد الذي يعمل لدى المقر الرئيسي للمنظمة يعادل (7%) منه ما يقارب (2,592) موظف.
- لذا مما لا شك فيه أن منظمة أطباء بلا حدود ستحتاج حجم تمويل كبير لكي يتسنى لها تقديم خدماتها في سائر دول العالم ولتغطية النفقات الإدارية حيث تمتلك عدد كبير جداً من الموظفين، وعليه سيتم النظر إلى كيفية حصول هذه المنظمة على التمويل وضمان استمراريتها، لكون التمويل يشكل دوراً هاماً في عمل المنظمة وقيامها بنشاطاتها ونطاق تغطية تلك النشاطات، ولأعداد الكبيرة التي تقدم لهم المساعدة الإنسانية والعون، لذلك على هذه المنظمة الحصول على الدعم المادي من عدة مصادر، وأبرزها التالي: (صالح، 2016، ص120-121).
- الدول: والتي تشكل أول المصادر، حيث تقدم العديد من الدول إسهامات تبرعها للمنظمة وذلك لتمكينها على الاستمرار في أداء المهام الإنسانية التي تتقدم بها لسائر دول العالم، والدول الموقعة على اتفاقية جنيف وسويسرا؛ البلد التي أسست به منظمة أطباء بلا حدود يعدان من أكبر المتبرعين لها بشكل دوري ومستمر.
- الجمعيات الوطنية الخاصة باللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في مختلف الدول: والتي أسهمت بشكل فعال على التبرع للمنظمة.
- الإتحاد الأوروبي: والذي يتبرع بشكل مستمر ويسهم بشكل فعال بدعم منظمة أطباء بلا حدود، كما أن عدة منظمات دولية فعالية غيرها تتبرع من وقت لآخر.

• تبرعات الأفراد والجماعات المهتمين، وبالذات المؤمنين منهم برسالة المنظمة.

ومن أبرز إنجازات منظمة أطباء بلا حدود هي وفقاً لإحصاءاتها السنوية 2012م:

- أ. علاج ورعاية ضحايا الأمراض؛ تحديداً مرض سوء التغذية: تشير تقارير منظمة أطباء بلا حدود أنها عالجت عدد (171,000) طفل ممن تم عنايتهم في مراكز سوء التغذية التكميلية خلال سنة 2012م وهؤلاء الأطفال تم علاجهم في مختلف دول العالم.
- ب. علاج حالات العنف الجنسي، حيث يعد هذا الشكل من أشكال العنف المحرمة والتي أصبحت تورق سائر دول العالم، وعليه استطاعت منظمة أطباء بلا حدود أن تقوم بعلاج عدد حوالي (10,600) حالة عنف جنسي بشكل طبي بعام 2012م.
- ج. تقديم التطعيمات ضد الحصبة وعلاجها، حيث تم تقديم عدد يزيد عن (690,000) تطعيم ضد الحصبة، كما أن المنظمة نشرت العديد من الحملات والإعلانات للتوعية بشأن هذا المرض عبر سائر وسائل الإعلام والجهات الإعلامية، وبعون الله وتوفيقه عالجت عدد (26,200) شخصاً مصاباً به.
- د. علاج مرض الإيدز أو مرض نقص المناعة، نلاحظ في سنة 2012م أن منظمة أطباء بلا حدود أسهمت في علاج (310,500) مصاباً بمرض الإيدز بالإضافة إلى إجراء حملات توعوية عن المرض.
- هـ. علاج مرض الملاريا حيث شهدت سنة 2012م جهود كبيرة من منظمة أطباء بلا حدود في مكافحة هذا المرض وعلاج المصابين به، حيث قامت بعون الله وتوفيقه بعلاج ما يزيد عن (1,640,000) شخصاً مصاباً بهذا المرض الخطير.
- و. أسهمت هذه المنظمة في معالجة أمراض الصحة النفسية حيث في عام 2012م قدمت استشارات نفسية لعدد يزيد عن (169,000) شخصاً، وقدمت لهم جلسات استشارية جماعية تعادل (21,700) خلال ذات السنة.

4.1.3. الوسائل الإعلامية.

يلعب الإعلام دور قوي وفعال في التأثير على الرأي العام وزيادة الوعي العام في الكوارث الطبيعية والكوارث من صنع الإنسان والانتهاكات الإنسانية وغيرها التي تتشكل في العديد من الدول، وعليه يتضح أهمية دور هذه الدعايات أو الإعلانات والإعلام بشكل عام من قنوات إخبارية ونشرات إعلامية على بروز دور المنظمات غير الحكومية، حيث نشوء أي كارثة سواء طبيعية أو من صنع الإنسان، في غضون وقت بسيط ووجيز من حصول تلك الكارثة تتجه العديد من المنظمات غير الحكومية بإغاثة المحتاجين ومعالجة المصابين وهذا يتم بيانه للأفراد والمجتمعات عبر الجهات الإعلامية والإخبارية.

مما يجعل الحملات الإعلامية بطريقة غير مباشرة تؤثر في زيادة التمويل لهذه المنظمات غير الحكومية، حيث ستزيد نسبة المتطوعين لها بعد مشاهدة مجهوداتها في أرض الواقع، وعليه سيتم أدناه النظر إلى الترابط والتخاطب بين المنظمات غير الحكومية والجهات الإعلامية: (صالح، 2016، ص 180-205)

أ. موضوع برامج النظافة الشخصية والبيئية والمنزلية: حيث سعت العديد من المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان لتمكين الأفراد والمجتمعات على العيش في بيئة سليمة ومحترمة ولتمكينهم على العيش بصحة وعافية ومن المنظمات المهمة بذلك: منظمة الصحة الدولية، منظمة اليونيسف ومنظمة أطباء بلا حدود، وغيرها من المنظمات، حيث أن عنصر النظافة مهم جداً لتقليل من حدوث الأمراض المعدية وغير المعدية، وتحديد الأمراض الجنسية منها مثل:

السيلان والجرب والإيدز، ووسائل الرسائل الصحية لما كانت تصل للأفراد والمجتمعات لولا الله ثم جهود وأعمال ووسائل الإعلام التي تسهم بشكل مباشر في تنبيه الأفراد وتوعيتهم، من فيديوهات صوتية تعد من المنظمات غير الحكومية وغيرها من تينبيات، وهي تساعد السكان بشكل عام، وتحديدًا السكان في الجهات الموبوءة.

ب. كما تساهم الحملات الإعلامية في مساعدة المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، وذلك عبر زيادة وعي الأفراد والمجتمعات عن الأمراض السارية والمعدية والتي تشمل: الملاريا، والحصبة، والزهري، والسل، والإيدز، وغيرها من أمراض معدية عديدة وهذه الأمراض المعدية لا تزال مستوطنة في العديد من القارات مثل أمريكا وأفريقيا وآسيا، وغيرها، وقد قامت منظمة الصحة الدولية بالتوعية عن تلك الأمراض المعدية وذلك للتوضيح لكافة دول العالم عن حجم الحالات المصابة بهذه الأمراض الخطيرة على مستوى العالم للحد من انتشارها وزيادة الوعي العام والحفاظ على صحة الأفراد والمجتمعات.

ج. كما تساهم وسائل الإعلام في مساعدة المنظمات غير الحكومية لحماية حقوق الإنسان في محاربة التمييز والعنصرية بجميع أشكالها: حيث تهتم العديد من المنظمات غير الحكومية في الحفاظ وإغاثة كل المحتاجين دون أي تمييز أو عنصرية أو تحيز أو حتى محاباة، وهذا ما شهدناه في اللجنة العامة للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود ومنظمات غير حكومية أخرى أدناه حيث عنصر عدم التمييز ومعاملة الكل بالتساوي هو عنصر أساسي تحمله كافة المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان.

د. كما كافحت المنظمات غير الحكومية بتوعية المرأة بحقوقها في الملكية والميراث وذلك بالاستعانة مع الجهات الإعلامية، حيث في العديد من دول العالم الثالث توجد تقاليد معيبة بحيث لا تورث المرأة حقها ولا تستطيع التصرف بما تملكه سواء يبيع أو استثماره أو غيرها، وهذا ما دفع المنظمات في السعي خلف إعطاء المرأة حقوقها من الإرث حيث هو حق لها، ولا يقبل حرمانها منه، وبالذات وأن بعض هؤلاء النساء يتم تعذيبهم وأذيتهم حين طلب حصتهم من الإرث إما عبر ضرب جسدي أو مقاطعة أو حرمان من الزوج أو المصروف أو الإقامة الجبرية في المنزل أو حتى في بعض الحالات النادرة القتل.

هـ. تساهم المنظمات غير الحكومية بمساعدة الجهات الإعلامية في دعم حقوق الأطفال، حيث توجد العديد من البلدان وللأسف البعض منها عربية تقوم بتعذيب الأطفال، وقد أسهمت العديد من الوسائل الإعلامية بكشف تلك الانتهاكات عبر منشورات صحفية وبرامج تلفزيونية تحديداً الانتهاكات القائمة ضد هؤلاء الأطفال في أماكن الاحتجاز، حيث يتم انتهاك حقوق الأطفال المحتجزين وإجراء شتى أنواع التعذيب بهم من ضرب جسدي أو حرمانهم من المواد الغذائية والمياه، أو سوء تغذيتهم عمداً وغيرها من أوجه التعذيب الأكثر عنفاً، وقد سلط الضوء تقرير المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي الخاص الممارسات والمعاملات المقامة ضد الأطفال في أماكن احتجازهم بسنة 2011م.

5.1.3. منظمة الرعاية الدولية.

منظمة الرعاية الدولية تعد من أضخم المنظمات غير الحكومية الدولية حيث بين العامين 2019م – 2020م شهدت أعمالها (104) دولة، مما يوضح ضخامة الإطار التطبيقي لأعمال هذه المنظمة، والتي شملت في غضون تلك المدة بعدد (1,349) مشروعاً تم تطبيقها في شتى دول العالم وفي شتى الظروف الإنسانية، لحل الأزمات والكوارث وإغاثة المحتاجين،

ولتطبيق ميكانيكيات تساعد في تحسين وتطوير حياة البشر، سواء من خلال تطوير الحصول على الاحتياجات الأساسية أو تطوير وسائل التعلم من تطوير مدارس ومعلمين وتحفيز الطلاب خاصة الطالبات، حيث توجد بعض العادات التقليدية لدى بعض البلدان عن عدم ذهاب البنات للتعلم لعدم وجود الحاجة إلى ذلك.

بذات المدة قامت هذه المنظمة الجبارة في مساعدة ما يزيد عن (92,000,000) إثنين وتسعين مليون شخصاً، إما من أفراد استفادوا من مشروع واحد أو عدة مشروعات من المنظمة غير الحكومية، ولتركيز هذه المنظمة على العدالة بين الجنسين وعلى حقوق المرأة بشكل خاص، يتبين أن نسبة البنات أو النساء المستفيدين من مشاريع وخدمات هذه المنظمة تعادل نسبة (73%) من عدد المستفيدين من خدمات منظمة الرعاية الدولية⁽¹⁾.

كما سبق ذكره منظمة الرعاية الدولية تطبق العديد من الجهود الإنسانية لمساعدة العديد من الدول، ولعله ملائماً أن نذكر أبرز أهداف هذه المنظمة غير الحكومية، وذلك لكي يتسنى للقارئ ملاحظة الاهتمامات التي تركز عليها هذه المنظمة، سيتم ذكر أهمها في الإطار الزمني من 2019م – 2020م على النحو التالي: (CARE، 2019/2020، page 2).

- تهدف هذه المنظمة بشكل عام إلى دعم المهمشين والفقراء والمجتمعات وذلك للتغلب على الظلم ومعالجة أزمات الفقر.
- تهدف هذه المنظمة إلى الاستجابة للطوارئ، وعليه وصلت منظمة الرعاية الدولية إلى ما يزيد عن (28,000,000) ثمانية وعشرون مليون شخصاً تضرروا من الكوارث والأزمات بما في ذلك جائحة كورونا وأوجه الصراع العام سواء حروب أو مضايقات تمس بصلب إنسانية الأفراد، إما من انتهاكات جسدية أو معنوية يتعرضون لها.
- تهدف هذه المنظمة إلى تحصيل حياة خالية من العنف، تحديداً العنف القائم على الأفراد تحديداً العنف الصادر من الجنسين، وعليه تمكنت هذه المنظمة إلى الوصول لعدد من الأفراد يقارب (2,400,000) مليونين وأربعة مائة شخصاً لحمايتهم ودعمهم ضد العنف القائم بحقهم، بالذات النساء المعرضات لأشكال العنف من الجنس الآخر أو الرجال المعرضين لصور العنف من الجنس الآخر، علماً أن الأول أكثر انتشاراً من الآخر.
- تهدف هذه المنظمة إلى تحصيل الصحة والحقوق والإنجابية وصحة الأم، ليتسنى للأم العيش بحياة كريمة لا تمس بإنسانيتها، وعليه عملت منظمة الرعاية الدولية على الوصول لعدد أكثر من (33,000,000) ثلاثة وثلاثون مليون شخصاً، وأغلبهم من النساء والفتيات، لتزويدهم بالمعلومات وسبل الوصول إلى الخدمات الصحية عند الحاجة.
- تهدف منظمة الرعاية الدولية على التمكين الاقتصادي للمرأة، وعليه بادرت هذه المنظمة غير الحكومية في دعم ما يزيد عن (2,600,000) مليونين وستمائة ألف امرأة وفتاة لمعاونتهم على تحقيق المكاسب وزيادة قابليتهم للوصول إلى الموارد الاقتصادية والتحكم بها، ليتسنى للمرأة أو الفتاة أن تشعر بالأمان والالتزان الاقتصادي الذاتي.
- تهدف منظمة الرعاية الدولية إلى تزويد الأفراد بحاجاتهم الأساسية بما في ذلك العناصر الغذائية والتغذية، وعليه يتبين من التقرير وصول المنظمة غير الحكومية إلى عدد يفوق (22,600,000) إثنين وعشرون مليون وستمائة ألف شخص، وذلك للمساهمة في زيادة حصولهم على تلك العناصر الغذائية والغذاء، والمساعدة في قدرتهم على التعامل مع آثار تغير المناخ، في زراعتهم أو حصولهم على المواد الغذائية.

وعليه يتضح أن هذه المنظمة تصل إلى عدد كبير جداً من الأفراد لتقديم خدمات الدعم المطلوبة، سواء كانت غذائية أو علاجية أو أساسية، كما أنه يطرح السؤال وهو كيف تقوم منظمة الرعاية الدولية بتقديم خدماتها بعد الوصول إلى الأفراد المراد دعمهم؟

كما تركز هذه المنظمة على تطوير البرامج التعليمية بشكل مستمر، وذلك للتأكد على حصول الطلاب على مستوى عالي من التعليم، ليتسنى لهم التعلم والنضج في بيئة سليمة، وتحديدًا في تعليم الفتيات حيث توجد بعض العادات والتقاليد التي تدفع بعض الفتيات على التساهل والتكاسل في دراستهم وفي بعض الحالات ترك دراستهم من المرحلة الثانوية، وعليه ركزت من خلال شركائها في الصومال وزيمبابوي وأفغانستان، على الإسهام في زيادة التعليم الشامل للجنسين وأنظمته وأساسياته، وتحسين جودة التعليم، وتوفير الدعم التعليمي (كإرشاد ومنح)، ومعالجة الأعراف الاجتماعية الضارة والتي تمنع الفتيات من الذهاب إلى المدرسة، تحديدًا في مدينة الصومال من 2019م - 2020م، وعليه قامت منظمة الرعاية الدولية بتحقيق التالي: (CARE، 2019/2020, page 21).

- تسجيل لأول مرة عدد (6,600) فتاة تتراوح أعمارهم بين 10 - 12 سنة في المدرسة أو إعادة تسجيلهم بعد التسرب من المدرسة.
- تم دعم عدد ما يقارب (7,200) فتاة خارج المدرسة تتراوح أعمارهم بين 13 - 16 سنة من خلال برامج مخصصة للتسريع الأساسي وهو يتشكل في برنامج تعليمي يحفز المتأخرين دراسياً بالحقاق بأقرانهم، مما يتيح لهم أن يكونوا قادرين على الدخول في النظام الرسمي للتعليم.
- دعم ما يقارب بعدد (6,600) فتاة تتراوح أعمارهم بين 17 - 19 سنة ممن تسرين دراسياً أو لم يذهبن إلى المدرسة مطلقاً، حيث تم دعم المدرسة من خلال فرص تعليمية مصممة خصيصاً لهم.
- أسهمت منظمة الرعاية الدولية عبر برامجها القائمة في الصومال وزيمبابوي وأفغانستان بتدريب عدد (972) من المدرسين، وتدريب عدد (304) لجنة إدارة مدرسة، كما تلقى (30) إماماً دينياً و(140) معلماً إسلامياً تدريباً على كيفية معالجة الضرر الناتج عن الأعراف الاجتماعية التي تمنع الفتيات من الذهاب إلى المدارس، والسعي خلف التعلم، كما تم تقديم ل عدد (10,800) فتاة بمستلزمات النظافة أثناء الدورة الشهرية.

2.3. أمثلة لأبرز جهودات المنظمات غير الحكومية المحلية في حماية حقوق الإنسان:

الجمعيات الأهلية هي إحدى الصور التي تتشكل فيها بعض المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية ولكن كلمة "الأهلية" قد يشمل بها بعض المنظمات الحكومية مثل جمعية الملك عبد العزيز الأهلية النسائية، (السعودية، 2021م) وجمعية المدينة المنورة الأهلية لتنمية المجتمع (المدينة المنورة، 2021م). وغيرها العديد من الجمعيات الأهلية الحكومية، وعليه إضافة كلمة "الأهلية" ليس بالضرورة يعني أن المنظمة تعد غير حكومية، وإضافةً على ذلك وبالرجوع إلى نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/8) وتاريخ 19/02/1437هـ، نلاحظ أنه لم يفرض في المادة (9)⁽¹⁾

¹ نص المادة (9) من نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية: يجب أن تشمل اللائحة الأساسية البيانات والأحكام الأساسية المتعلقة بالجمعية، وعلى وجه خاص ما يأتي: 1- اسم الجمعية ومقرها الرئيس، والنطاق الجغرافي لخدماتها. 2- الغرض الذي أنشئت من أجله. 3- أسماء المؤسسين، وبياناتهم، وعناوينهم الدائمة. 4- شروط العضوية وأنواعها، وحقوق الأعضاء وواجباتهم. 5- تحديد موارد الجمعية من بين المصادر المنصوص عليها في المادة (الثانية عشرة) من النظام، وكيفية التصرف فيها. 6- تحديد بداية السنة المالية للجمعية ونهايتها. 7- تحديد عدد أعضاء مجلس الإدارة، والأحكام المتعلقة بانتخابهم، ومدة المجلس، على ألا تتجاوز أربع سنوات قابلة للتجديد، والنصاب النظامي لاجتماعاته 8 - أساليب المراقبة المالية. 9 - الأحكام المتعلقة بأجهزة الجمعية، ومهام واختصاصات كل منها، وكيفية اختيار

الخاصة بالبيانات والأحكام الأساسية المتعلقة بالجمعية الأهلية، كون الجمعية غير حكومية أو لا يشمل طاقم أعضائها بموظفين حكوميين أو عدم تأثير الوزارات على أعمالهم وغيرها من الصفات التي تمتاز بها المنظمات غير الحكومية. وإضافةً لذلك نصت المادة (23)⁽²⁾ "من ذات النظام محل نظر" حيث نصت على حالات تتيح للوزير تعليق نشاط الجمعية الأهلية سواءً كان بشكل مؤقت أو دائم أو دمجها بجمعية أخرى، مما يوضح أحد أوجه القيد على استقلالية هذه الجمعيات الأهلية وهذا القيد من الجهات الحكومية يتعارض مع أحد أهم شروط المنظمات غير الحكومية، حيث يجب أن تكون مستقلة عن تأثير الدولة، على العلم أن هذا الشرط صعب التطبيق حتى على المنظمات غير الحكومية الدولية لكون الدول تعد من أكبر الجهات التمويلية لها كما لاحظنا، وعلى طبيعة الحال لعدم وجود فصل واضح وصريح بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في المملكة العربية السعودية كما سيتم التنويه عليه أدناه.

الفصل بين المنظمات غير الحكومية الحكومية والمنظمات غير الحكومية الدولية يعد أمر سهل جداً، حيث يتم ذكر لفظ المنظمة غير الحكومية (NGO) في وصف المنظمات غير الحكومية، مما يوضح صراحةً على أنها منظمة غير حكومية ويفصلها عن المنظمات الحكومية الأخرى، ولكن عند النظر إلى المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية لا نجد لفظ واضح وصريح يفصل بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، ومن الممكن أن يظن البعض ويقول أن المنظمات الأهلية هي المنظمات غير الحكومية ولكن بعد النظر إلى بعض المنظمات الأهلية (بناءً على ما سبق ذكره يوجد جمعيات أهلية حكومية مشمولة تحت مظلة "الجمعية الأهلية").

المملكة العربية السعودية تهتم بشكل كبير في حماية حقوق الإنسان وفي تعزيز المنظمات غير الحكومية الطوعية، ودليل ذلك ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود "نحن ننظر إلى القطاع غير الربحي بأنه قطاع مهم في دعم مسيرة التعليم ومسيرة الثقافة وفي قطاع الصحة وفي القطاع البحثي، وسنعمد على القطاع غير الربحي بشكل رئيسي جداً"⁽³⁾. وعليه يتبين أن المنظمات غير الحكومية تشكل اهتمام عالي في الدولة، كما أن المملكة العربية السعودية تشجع الجمعيات سواء كانت جمعيات حكومية أو غير حكومية في حماية حقوق الإنسان أو لأغراض أخرى وذلك عبر منح مالية.

العاملين فيها، وكيفية إنهاء خدماتهم. 10- الإجراءات اللازمة لدمج الجمعية في جمعية أخرى. 11 - الإجراءات اللازمة لتعديل اللائحة الأساسية. 12 - القواعد التي تتبع عند حل الجمعية حلاً اختيارياً، وإجراءات التصفية والجهة التي تؤول إليها أموالها، على أن تقصر على الصندوق أو إحدى الجمعيات ذات النشاط المشابه المسجلة نظاماً.

² نص المادة (23) من نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، 1- للوزير - بقرار مسبب وبعد إنذارها - تعليق نشاط الجمعية مؤقتاً، أو حلها أو دمجها في جمعية أخرى، وذلك في إحدى الحالات الآتية: أ- إذا قل عدد أعضائها عن خمسة أشخاص. ب- إذا خرجت عن أهدافها، أو ارتكبت مخالفات جسيمة لهذا النظام، أو اللائحة، أو اللائحة الأساسية. ج- إذا أصبحت عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها المالية. د- إذا تصرفت في أموالها في غير الأوجه المحددة لها. هـ- إذا ارتكبت مخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية، أو النظام العام، أو الآداب العامة، أو أي فعل يخل بالوحدة الوطنية. 2- إذا ثبت للوزارة وقوع أخطاء جسيمة تؤثر على تنفيذ عقد أبرمته الجمعية مع جهة حكومية أو خاصة لإدارة مؤسسة تابعة لها أو تنفيذ أي من مشروعات تلك الجهة أو برامجها أو خدماتها؛ فللوزارة - بعد التنسيق مع الجهة - وقف تنفيذ العقد مؤقتاً إلى حين إزالة المخالفات، أو إنهائه.

³ التقرير السنوي الخاص بجمعية الفيصلية الخيرية السنوية بجدة، سنة 2021م، صفحة 5.

توجد عدة منظمات غير حكومية أهلية بهذا الشكل من الربط لتوضيح مقر الجمعية (أو إطار عملها الجغرافي) مثل جمعية البر الأهلية بمحافظة رابغ، وهي جمعية تهدف إلى تقديم البرامج الاجتماعية المتنوعة كما أنها تساهم في تأهيل وتلبية الاحتياجات الخاصة بالمستفيدين وتعزيز وتنمية الأفراد على العمل التطوعي في المجتمع المحلي وغيرها من أهداف وتقوم بمشاريع عديدة ومن أبرزها كفالة الأيتام حيث في سنة 2021م قامت بكفالة (230) يتيماً ویتيمة بمبلغ (774,900) ريال، وكفالة (10) أسر وتقديم ما يزيد عن (3885) سلة غذائية بقيمة إجمالية تقارب (1,505,151) ريالاً وتقديم الأجهزة الكهربائية التي تحتاجها الأسر مثل الثلاجات والفریزرات والتي استفادت منها (110) أسرة بتكلفة تقارب (113,320) ريالاً وتوزيع ما يقارب (300) صهريج ماء وما يزيد عن (8,950) كراتين مياه معبأة مما كلف قرابة (130,000) ريال، وغيرها من المشاريع الخيرية الأخرى التي تسهم في رفع سقف حياة المحتاجين وتلبي احتياجاتهم الأساسية، ليتسنى لهم العيش بحياة كريمة. (رابغ 2021م، ص8-15).

كما نجد جمعية البر الأهلية بسجر آل عاصم، وهذه الجمعية غير الحكومية تقوم بالعديد من المبادرات الخيرية والمشاريع السنوية لغرض مساعدة المحتاجين ورفع مستوى حياتهم ودخلهم ومن أبرز هذه المشاريع التي قامت بها بسنة 2021م تتشكل في تقديم سلات غذائية شاملة كالأطعمة متنوعة تم توزيعها على (88) أسرة وكلفة قرابة (225,400) ريالاً وتقديم المساعدات المالية لعدد (88) أسرة بقيمة إجمالية (172,426) ريالاً وتقديم هدايا عيد الفطر وعيد الأضحى والأضاحي وتوزيع التمور وولات الأطعمة الرمضانية وغيرها العديد من المشاريع الخيرية الأخرى التي استفادة منها الأسر المحتاجة (سحر آل عاصم 2021م، ص5 - 7).

لتحديد المنظمات غير الحكومية تم فصلها عن المنظمات المرتبطة بالمدن والمرتبطة بأعضاء سمو الملكي تحديداً في اسم المنظمة، كما تم فصلها عن منظمات الوزارات الخيرية مثل لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بحي النخيل، (حي النخيل، 2019) حيث هذه المنظمة تشرف وتعمل بها لجنة من أحد اللجان التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومع ذلك مشمولة بلفظ "الأهلية" ومما لا شك فيه أن هذا وجميع ما سلف ذكره يوضح أن الجمعيات أو المؤسسات الأهلية ليس بالضرورة أن تكون منظمات غير حكومية، على الرغم أن نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية يهدف كما نص في المادة (2)⁽⁴⁾ إلى تنمية المنظمات غير الحكومية لتعزيز المواطن في إدارة المجتمع وتطويره وتعزيز ثقافة العمل التطوعي "بين أفراد المجتمع".

1.2.3. جمعية أصدقاء القلب الخيرية.

توجد العديد من المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية وفي شتى النشاطات والاختصاصات المختلفة والتي بشكل أو بآخر تسهم بشكل إيجابي في حقوق الإنسان، ومنها حق العيش بصحة وعافية ممتازة والحق في الحصول على العلاج، وهذا ما تسعى إليه جمعية أصدقاء القلب الخيرية فهي جمعية خيرية وتهدف هذه المنظمة غير الحكومية إلى خمسة أهداف أساسية وهي (السعودية، 2021م، ص15).

⁴ نصت المادة (2) من نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية التالي: يهدف هذا النظام إلى الآتي: 1 - تنظيم العمل الأهلي وتطويره وحمايته. 2 - الإسهام في التنمية الوطنية. 3 - تعزيز مساهمة المواطن في إدارة المجتمع وتطويره. 4 - تفعيل ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع. 5 - تحقيق التكافل الاجتماعي.

- القيام بالعمليات الجراحية للقلب المقفول والمفتوح بجميع أنواعها وأشكالها ومجالاتها ولكل الأعمار سواءً شباب أو أطفال أو كبار لمرضى القلب غير القادرين.
- القيام بالعلاج الطبي الخاص بالقلب في الحالات التي لا تتطلب تدخل جراحي، والقيام بتنفيذ أنشطة وبرامج توعوية صحية بهذا الشأن، وإيضاح الطرق الوقائية والعلاجات الطبية الجراحية لأمراض القلب لزيادة الوعي العام حيال هذه المسألة بالغة الأهمية.
- التعاون الفني والعلمي مع المراكز المتخصصة في الجراحة القلبية وعلاجاتها في المملكة العربية السعودية والعالم.
- التعاون مع الجهات الطبية والمستشفيات، وذلك بقبول الحالات المرضية منهم وعليه يتم حصول المنظمة غير الحكومية على خصومات من تلك المستشفيات، لغرض تغطية المبالغ اللازمة من المتبرعين ومتابعة تلك الحالات المرضية قبل وأثناء وبعد العمليات الجراحية حيث لا يقتصر دور جمعية أصدقاء القلب الخيرية على تنفيذ العمليات وحسب.
- تحصيل تبرعات كافية لتغطية الأتعاب العلاجية الخاصة بالحالات المرضية لدى الجمعية، وذلك بعد مرحلة الإجراءات التشخيصية (أي أن التشخيص مجاني)، ودراسة حالة المريض الاجتماعية والمادية لتحديد مدى قدرته من عدمها وهل يستطيع تغطية تكاليف العمليات والعلاج وغيرها من اجراءات طبية بهذا الشأن أم سيعتمد بشكل تام على الجمعية.

2.2.3. جمعية الفيصلية الخيرية النسوية.

الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية إحدى المنظمات غير حكومية السعودية، وهذه المنظمة الخيرية تهدف إلى تمكين فاقدي السند الأسري اقتصادياً ودعم مؤسسي كيانات التمكين الاجتماعي الناشئة عبر تقديم حلول واقتراحات مبتكرة. وتهدف هذه المنظمة إلى عدة أهداف أساسية منها:

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع، تحديداً الوعي الثقافي.
- تنمية المجتمع المحلي ثقافياً وصحياً واجتماعياً.
- تقديم العون والمساعدة المالية والعينية والطبية والاقتصادية.
- تطوير الكوادر البشرية وذلك من خلال برامج تدريبية وتأهيلية وتوظيفية.

قامت هذه المنظمة الحكومية بإنجازات عديدة في سنة 2021م حيث بلغ عدد المسجلين (1,198) أسرة، والذين استفادوا من برنامج الخدمات المصرفية المقدم من المنظمة حيث صرفت المنظمة غير الحكومية مبلغ يزيد عن (1,000,000) مليون ريال وبالإضافة إلى الشراكة مع منصة إحسان ومؤسسة سند محمد سلمان ودعمهم بالخدمات المصرفية ليصل إجمالي الأسر المستفيدة قرابة (1,281) أسرة.

كما أنها في برنامج الخدمات الصحية صرفت مبلغ تبرعات يزيد عن (161,000) مئة وواحد وستون ألف ريال، والذي تم صرفه على (16) من المستلزمات الصحية وعدة نظارات كهربائية وأسرة كهربائية وعدد (6) عمليات جراحية وغيرها من خدمات صحية مثل التنويم والعلاج الطبيعي وغيرها، وإضافةً إلى ذلك تعاونت الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية مع الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر وذلك لتوفير المستلزمات الصحي لمرضى الزهايمر بعدد يقارب (118) من المرضى، وسداد أتعاب العاملات ونحوها من رسوم.

توجد لهذه المنظمة غير الحكومية العديد من الشراكات مع المنظمات الطوعية الأخرى ومنها، الشراكة مع جمعية سفراء التطوع، حيث قامت هذه المنظمة غير الحكومية في توزيع صناديق الفرح على الأيتام (وهي عبارة عن هدايا تقدم لهم) لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على التعلم والاستمرار، وغيرها من شراكات عديدة جداً حيث لدى جمعية الفيصلية الخيرية النسوية ما يقارب (25,000) شراكة مع جهات أخرى لتنظيم العديد من الحملات أو الخدمات المتنوعة المقدمة للمستفيدين، وهذه المنظمة تقدم خدمات الإسكان التنموي لعدد يقارب (900) من المستفيدين وإجمالي عدد الأسر المستفيدة لذلك يقارب (175) أسرة، وعدد العقارات والوحدات السكنية المخصصة لذلك (11) عقار و (10) وحدات سكنية، وهي تعد مباني كبيرة لتغطي احتياجات المستفيدين، كما أن هذه المنظمة غير الحكومية تقوم عبر "برنامج تقدم" بتوفير سبل لتدريب المستفيدين والذي عددهم (316) وتقديم غيرها من برامج التعليم العالي والأنشطة والتسويق وبرامج تمكين الشباب والشباب بعدد مستفيدين يصل (159) ودورات حرفية برقم (130) مستفيد.

3.2.3. مؤسسة الجميح الخيرية.

تلعب الجمعيات الخيرية دور قوي وفعال في المملكة العربية السعودية، وتؤسس هذه الجمعيات أو المؤسسات الخيرية لعدد أغراض وأنشطة وأهداف، وعليه يتم النظر أولاً على مؤسسة خيرية أسستها أسرة الجميح وهي مؤسسة الجميح الخيرية، وهذه المنظمة غير الحكومية تسعى على العمل الخيري المحلي الشامل في المملكة العربية السعودية، حيث تقوم بدعم مختلف الجهات الخيرية الأخرى معنوياً ومادياً، كما تركز على عقد شراكات مع جهات أخرى لتنظيم مشاريع خيرية تفيد بها المحتاجون.

قامت هذه المنظمة غير الحكومية في سنة 2017م بإنشاء (880) مشروعاً والتي استفاد منها ما يزيد عن (2,800,000) مليونين وثمانمائة ألف مستفيداً في جميع مناطق المملكة العربية السعودية وكان التركيز الأكبر في المشاريع في منطقة الرياض بنسبة (26%) ويليهما منطقة مكة المكرمة بنسبة (18%) والمنطقة الشرقية بما يعادل (10%) ومنطقة عسير بما يعادل (10%) وتفاوت باقي النسبة على المناطق الأخرى في المملكة العربية السعودية.

تتركز هذه المنظمة غير الحكومية على أربعة مجالات أساسية وهي: المجال الثقافي والمجال التربوي والمجال الاجتماعي والمجال الاقتصادي وسيتم التفصيل عنها على النحو التالي:

- أولاً المجال الثقافي: ركزت به المؤسسة على ثلاث ركائز؛ زيادة المستوى الثقافي للأسرة والوعي الأسري، وتوضيح أعضاء الأسرة بواجباتهم وحقوقهم، وزيادة الإعتزاز والفخر بالهوية الإسلامية. وعلى ضوءها قامت المنظمة غير الحكومية ب (32) مشروعاً في (11) منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية والتي استفاد منها قرابة (50,000) مستفيداً.
- ثانياً المجال التربوي: حيث بذلت المؤسسة جهودها لتحقيق ثلاث ركائز؛ تعزيز القيم تحديداً القيم الأخلاقية لدى أعضاء الأسرة، وزيادة القيم الدينية لدى أعضاء الأسرة، وبشكل عام زيادة الثقافة التربوية، وعليه قامت مؤسسة الجميح الخيرية بإعداد (40) مشروع في (9) مناطق من مناطق المملكة العربية السعودية والتي استفاد منها عدد يزيد عن (700,000) مستفيداً.
- ثالثاً المجال الاجتماعي: والتي بذلت المنظمة غير الحكومية جهودها لثلاث أهداف أساسية:

الإسهام في زيادة التكاثر والأسري، وزيادة الإهتمام بقيم وأساسيات الحياة الزوجية السليمة، والمبادرة في زيادة دور الأسرة الإيجابي تجاه المجتمع، وعليه قامت المنظمة ب (58) مشروعاً في (11) منطقة مختلفة من مناطق المملكة العربية السعودية، مما استفاد منها أكثر من (30,000) مستفيداً.

● رابعاً المجال الإقتصادي: وهذا يعد المجال التي تركز عليه هذه المؤسسة الخيرية بشكل أكبر، وكانت أهداف هذا المجال الأساسية؛ لتعزيز قيمة الوسطية في ما يخص الإنفاق الأسري، وفي تعزيز قيمة العمل والتكسب فيما أحله الله، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأسر، ولتحقيق تلك الأساسيات قامت المؤسسة ب (207) مشروعاً في (4) مناطق في المملكة العربية السعودية، مما استفاد منها أكثر من (20,000) مستفيداً، نلاحظ أن عدد المشاريع في المجال الإقتصادي يعادل (66%) من عدد المشاريع المخصصة للأربعة مجالات مما يوضح تركيز المؤسسة على المجال الإقتصادي تحديداً.

لعل من الواجهة النظر إلى أبرز المشاريع التي قامت بها هذه المنظمة، وذلك ابتداءً بمبادرة توفير أجهزة طبية للمحتاجين وهذه المبادرة قامت مع الشراكة بجمعية زمزم للخدمات الصحية الطوعية، وقام هذا المشروع في منطقة مكة المكرمة، و أسهم في توفير عدد يقارب (760) جهازاً للمحتاجين المرضى.

كما أسهمت المنظمة في تثقيف (2,500) فتاة ونساء شابات لتأهيلهم ولتيسير حصولهم على فرص عمل تتناسب بمؤهلاتهم وتطوير مهاراتهم لقيادة الأسرة وتحقيق بطريقة غير مباشرة انسجام اجتماعي بين الفتيات والنساء الشابات في محافظة رفحاء. (السعودية، 2017م، ص33)

4.2.3. الجمعية الخيرية لمكافحة السمنة (كيل).

لعله من الملائم أيضاً ذكر الجمعية الخيرية لمكافحة السمنة (كيل)، حيث أن مشكلة السمنة متزايدة جداً وتتسبب بالعديد من الآثار الصحية، حيث الأفراد المعرضين لمرض السمنة أكثر عرضةً للمشاكل الصحية الأخرى مثل مرض الضغط ومرض السكري وأمراض القلب وغيرها من الأمراض، إضافةً إلى تقديم الحلول المبنية على البراهين العلمية للحد من هذه البدانة، كما تهدف هذه المنظمة بشكل عام على تحقيق الآتي: (السعودية، 2016، ص9).

- تشجيع الأبحاث المختصة بالسمنة، سواءً الموضحة لأبعادها، أو الموضحة لتخطي البدانة.
- المساعدة الوقائية من مرض السمنة عبر ممارسة الرياضة والحركة والأكل الصحي، بحيث تغير نمط حياة أفراد المجتمع على تلك الأساسيات ليتغير للأحسن.
- النشر بشكل عام لغرض التوعية عن مخاطر السمنة وأسبابها وطرق الوقاية منها.
- التعاون مع الجهات المختصة وذلك لإعداد قوانين وأنظمة تساعد في تبني حياة متوازنة وصحية.

قامت هذه المنظمة غير الحكومية بالعديد من المؤتمرات والمشاركات والأعمال والبرامج للإسهام في نشر الوعي الاجتماعي بمرض السمنة وللحد منه، منها المشاركة في الندوة التوعوية للصحة بعنوان "التوعية الصحية والإعلام الجديد" في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وتنظيم ملتقى السمنة والغذاء، كما تعاونت المنظمة مع جمعية زهرة لسرطان الثدي وذلك بعمل معرض توعوي في جمعية النهضة، كما عملت محاضرة بموضوع "مخاطر السمنة" و "حملة الوزن الثقيل" وفعالية "نرتقي لنتلقى" وتنظيم برنامج "أنا رشيق" وغيرها، والتي تم تطبيقها في مناطق مختلفة في المملكة العربية السعودية (السعودية، 2016، ص11 – 13)

5.2.3. جمعية البر الأهلية بالرياض

سيتم النظر إلى جمعية البر الأهلية بالرياض والتي تعد من أقدم الجمعيات الخيرية في الرياض حيث تم تأسيسها سنة 1392هـ، وهي تعمل على معاونة ورعاية الأسر المحتاجة في مدينة الرياض عينيّاً ومادياً والعمل على تأهيلهم من خلال برامج نوعية مقدمة لهم نتيجة شراكات مع جهات ذات مسؤولية مجتمعية مانحة والداعمون والمبادرات الوطنية. كما تهدف هذه الجمعية إلى تحقيق الإسهام المجتمعي الفعال، والإسهام في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية، وزيادة مستوى رضا الجهات المتبرعة، وتفعيل شراكات وعلاقات استراتيجية بشكل مستمر، وتطوير مستوى الدراسات والبحوث الخاصة بالمستفيدين، والعمل على تعزيز التطوع والمشاركة الاجتماعية، وتزويد خدمات رعاية متميزة وتحسين كفاءة الأسر، وغيرها العديد من الأهداف التي تسعى لها والتي تبلغ (16) هدفاً (السعودية، 2021م، ص 15 – 18)

من أبرز مجهودات هذه المنظمة أنها كانت نواة لتأسيس جمعيات خيرية كبرى أخرى، حيث انبثقت منها، على سبيل المثال لا الحصر؛ جمعية الإمام محمد بن سعود بالدرعية، وجمعية ابن باز للتنمية الأسرية، وجمعية الملك سلمان للإسكان التنموي، وجمعية إنسان، وغيرها من الجمعيات التي ساهمت جمعية البر الأهلية بالرياض بشكل كبير على إنشائها. كما أن هذه المنظمة غير الحكومية تعد من أكثر الجمعيات سعياً إلى تقديم دعم مباشر للمحتاجين حيث يبلغ عدد المستفيدين المسجلين في الجمعية (5,340) أسرة و (14,876) شخصاً، وتستهدف الجمعية في تقديم خدماتها إلى: أسرة مريض، وأسرة ذوي الاحتياجات الخاصة، والمطلقات والمعلقات والأرامل، وأسرة عاجزه، وأسرة سجين. وعليه، تقدم هذه الجمعية بعض المشاريع الدائمة وتتشكل في الدعم الشهري للأسر المسجلة مبلغ قدره (3,887,964) ما يقارب الأربع مليون ريال، والمساعدات العينية والتي تعادل (26,796,271) مليون ريال والتي تسدد سنوياً (السعودية، 2021م، ص 18-19) وهذا ما يميز هذه المنظمة غير الحكومية حيث أنها تقدم مبالغ عالية جداً للأسر المحتاجة ولديها مشاريع دائمة للسعي على تقليص نسبة المحتاجين وتأهيلهم.

4. الخاتمة

كما تبين في مضمون هذا البحث، المنظمات غير الحكومية تلعب دور فعال وبالغ الأهمية في تنفيذ القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وتطبيقهما، حيث تعد هذه المنظمات كيانات أساسية مكونة للمجتمع الدولي، بالإضافة إلى كيانات اعتيادية أخرى كالمنظمات غير الحكومية الحكومية والدول والإتحادات، وسبب إكتساب المنظمات غير الحكومية هذا الدور الهام جداً يعود إلى مجهوداتها ونشاطاتها الميدانية في جميع أنحاء العالم لغاية حماية حقوق الإنسان واحترامها وتطويرها لتواكب التقدم الحضاري المشهود في زمننا الحالي، حيث يتم تطوير هذه المنظمات وهذه القوانين بشكل مستمر، كما أن هذه المنظمات غير الحكومية قد حلت محل الدول في مواقف ميدانية عديدة تتشكل في صور عديدة؛ مثل توفير حماية الأفراد التي لم تستطع الدول في الكثير من الأحيان بتوفيرها. ونظراً إلى الدور الفعال الذي تلعبه تلك المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان وتنفيذ القانون الدولي وتطبيقه؛ لاسيما وأنها تستمد أساسها القانوني من المواثيق الدولية العالمية والإقليمية، حيث تطبيق هذه الأنظمة وتطبيقها بالشكل السليم يجعل عملية المنظمات غير الحكومية أكثر إنسياباً وسلاسة.

تعبيراً على ما سبق ذكره، فإنه يوجد عدد كبير من المنظمات غير الحكومية الفعالة في المجال الإنساني، وتم التدقيق واختيار أمثلة حية عن أبرز تلك المنظمات غير الحكومية، ففي الشق الخاص بالمنظمات غير الحكومية لاحظنا جهود؛ الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود، ومنظمة الرعاية الدولية،

وغيرها من منظمات غير حكومية دولية تم الإشارة إليها مثل منظمة العفو الدولية وغيرها. وهذه المنظمات المستقلة عن التدخل الحكومي تم تأسيسها لغرض الإستجابة والتلبية بالإحتياجات الإنسانية، وجهودها الملحوظة والملوسة والجهاد الإعلامية الداعمة لها حتى في أراضي النزاع لتغطية جهود هذه المنظمات يجعلها بلا شك تلقى ترحيب كبير على الساحة الدولية وإقبال عالي جداً بالرأي العام، وهذه المنظمات تركز على مبدأ الإنسانية والعالمية والتطوع والحياد وعدم التحيز وتضع لنفسها مبادئ لضمان سير عملها الإنساني.

كما تم توضيح دور هذه المنظمات غير الحكومية سواءً في أراضي النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية أو أراضي السلم المفقورة للأساسيات الإنسانية الأساسية وغيرها من مواطن تاريخية عديدة تشهد الدول تدخل هذه المنظمات غير الحكومية فيها وإغاثة المحتاجين في جميع أنحاء العالم دون تمييز شخص عن الآخر، حيث تسعى هذه المنظمات إلى تقديم المساعدات الإنسانية وحماية حقوق المدنيين، حيث تعمل هذه المنظمات بشكل مستمر على إرسال البعثات الميدانية لغرض رصد انتهاكات حقوق الإنسان والتأثير على الرأي العام والإسهام في وضع حد لهذه الإنتهاكات من خلال الضغط على الجهات المسؤولة وذكر نقاطها وأرائها وبحوثها ودراساتها في المؤتمرات الدولية، وفي أراضي النزاع تساهم بشكل مباشر بدور حماية ضحايا النزاعات المسلحة سواءً على الصعيد المحلي أو الدولي.

كما لاحظنا في أعمال بعض تلك المنظمات غير الحكومية أنها ليست فقط تعمل لحل مشكلة ما في الزمن الحالي، بل تبادر في إنشاء خطط إستراتيجية وبديلة لغرض تلبية حاجة المحتاجين المستقبلية عبر الدور الوقائي الذي تلعبه تلك المنظمات، كما الدور الرقابي الذي تلعبه تلك المنظمات غير الحكومية حيث تراقب تطبيق الدول لقانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدول سواءً في أوقات السلم أو أوقات النزاع المسلح.

1.4. النتائج

توصل هذا البحث إلى العديد من النتائج والتي تتشكل في التالي:

1.1.4. فيما يخص المنظمات غير الحكومية الدولية:

- على الرغم من أن المنظمات غير الحكومية الدولية اكتسبت وامتازت بالصفة الدولية، إلا أنها منظمات تأسست تحت مظلة القانون الداخلي للدول وتلتزم بالقوانين المحلية التي تأسست داخلها حيث تختلف التشريعات الوطنية بطبيعة الحال من بلد إلى آخر، مما يعني أنه لا يمكن توحيد الكيان القانوني الخاص بالمنظمات غير الحكومية، وقد يكون هذا أحد أسباب تراوح وتكاثر تعريفات المنظمات غير الحكومية وعدم وجود تعريف موحد وشامل لهذه المنظمات على الرغم من جهود الباحثين والفقهاء المستمرة منذ العديد من السنين.
- تعد هذه المنظمات غير الحكومية غير الحكومية من أهم المتغيرات التي تبلورت على صعيد المجتمع الدولي حيث سلفاً كان مقتصر على المنظمات غير الحكومية والدول فقط، فدخلت هذه المنظمات على هذه الساحة يدفع هذه الدول إلى وضع أساسيات وآليات تضمن بها تطبيقها على قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، كما أنه زادت إستفادة الدول بمقترحات المنظمات غير الحكومية بشكل أكثر مباشرة، والتصريح بالشخصية القانونية الدولية لهذه المنظمات يبسر عليها القيام بمهامها ويحدد حقوقها والتزاماتها بشكل أكثر وضوحاً.

- أن الدور الميداني الذي تلعبه هذه المنظمات غير الحكومية لا يشمل فقط مساعدة المحتاجين، بل يتمثل في رصد وكشف الانتهاكات القائمة على حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، مما يتيح للمنظمات غير الحكومية الضغط على الدول في ممارساتها اللاإنسانية والتي تنتهك حقوق الإنسان عبرها.
- على الرغم من كون هذه المنظمات غير الحكومية غير ربحية ولا تسعى للربح، إلا أن ميزانية أبرز هذه المنظمات عالية جداً حيث تصلها عبر العديد من الجهات الداعمة والتي أكثرها عطاءً هي الدول الأعضاء في ميثاق جنيف والإتحاد الأوروبي.

2.1.4. فيما يخص المنظمات غير الحكومية المحلية (في المملكة العربية السعودية):

- تركز المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية على دور حماية الأفراد وتلبية احتياجاتهم عبر جمعيات ومؤسسات خيرية والتي تشمل احتياجاتهم الصحية والطبية والأساسية والاجتماعية وغيرها، ولكن لا تلعب دور فعال في التأثير على آراء الجهات الحكومية، كما أنه لا يوجد منظمات خيرية محلية معتمدة على مبدأ التمويل الذاتي وغالبيتها يعتمد بشكل كبير على التمويل الحكومي، ويصعب القول أن هذه المنظمات غير الحكومية مستقلة بشكل تام عن الحكومة.
- كما أنه يصعب التفرقة بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وذلك لعدم وجود لفظ صريح يفصل بين المنظمين، على عكس المنظمات غير الحكومية غير الحكومية حيث يربط بهم لفظ (منظمة غير حكومية / NGO – non governmental organization) وعند النظر إلى أعضاء هذه المنظمات لا يمكن معرفة كون أحد الأعضاء يعمل لدى جهة حكومية أم لا، ولا يمكن التأكد بشكل تام أنها فعلاً منظمة غير حكومية حسب الخصائص والسمات الملتصقة بالمنظمات غير الحكومية.
- بالنظر إلى الجمعيات والمؤسسات "الأهلية" وبالرجوع إلى نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية يتبين لنا أن مصطلح "الأهلية" لا يعكس كون الجمعية أو المؤسسة منظمة غير حكومية بناءً إلى ما سبق شرحه، بل أنه يوجد عدت منظمات حكومية تحت سقف جمعية أو مؤسسة أو لجنة "أهلية".

2.4. التوصيات

بناءً على ما سبق ذكره وملاحظته يوصي هذا البحث بالتالي:

1.2.4. فيما يخص المنظمات غير الحكومية الدولية:

- يتطلب وضع آليات تتيح للأفراد والجماعات والجهات الأخرى بالضغط على الدول الموجهة شتى أوجه الانتقادات على المنظمات غير الحكومية الدولية، وذلك حين تنشر تقارير وبحوث موضحة فيها أوجه انتهاك تلك الدول بحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.
- لعله من الوجيه أن تقوم هذه المنظمات غير الحكومية الدولية باعتماد مبدأ التمويل الذاتي والذي تطبقه البعض منها الرافض أن يستقبل تمويل من جهة حكومية، حيث تمويلها من الجهات الحكومية بطبيعة الحال يتبع للجهات الحكومية بشكل أو بآخر والتأثير على تلك الجهات الدولية غير الحكومية سواءً على آرائها أو أبحاثها أو تقاريرها أو طبيعة أعمالها بشكل عام، كما أنه يعرض هذه المنظمات غير الحكومية الدولية للانتقادات من الأفراد والجهات الأخرى نتيجة قبولها للتمويل الحكومي.

- يتطلب تكثيف جهود المنظمات غير الحكومية غير الحكومية في شأن حماية الإعلاميين حيث يموت العديد منهم سنوياً في سعيهم على توثيق أراضي النزاع المسلح وتوضيح الدور الفعال الذي تلعبه تلك المنظمات في دورها الإغاثي.

2.2.4. فيما يخص المنظمات غير الحكومية المحلية (في المملكة العربية السعودية):

- وضع نظام قانوني يفصل به المنظمات غير الحكومية عن المنظمات الحكومية أو تعديل نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية غير الحكومية ليقصر ويشمل فقط على المنظمات غير الحكومية.
- يتطلب من الجمعيات والمؤسسات وغيرها من الجهات غير الحكومية ذكر في تقاريرها السنوية لفظ (منظمة غير حكومية / NGO – non governmental organization / حيث لا يمكن بشكل قطعي معرفة كون هذه المنظمة حكومية أو غير حكومية).
- توثيق التقارير المالية الصادرة من الجمعيات والمؤسسات الخيرية (سواء أهلية أو لا) بتقرير من محاسب مالي ليتين صور التلاعب والتحايل التي قد تحصل والعياذ بالله من بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

5. المراجع

1.5. المراجع العربية

1. بالطو أحمد، (2019). مبادئ حقوق الإنسان في أنظمة المملكة العربية السعودية والإعلانات والمواثيق الدولية، الشقري للنشر وتقنية المعلومات.
2. الزوبعي شهاب، (2014) الحماية الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان.
3. الصقور صالح، (2012) الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع.
1. حسونة نسرين، (1436هـ). حقوق الإنسان المفهوم والخصائص والتصنيفات والمصادر.
2. مكتب الأمم المتحدة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، (2005). الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سلسلة التدريب المهني العدد رقم 12، الأمم المتحدة نيويورك وجنيف.
3. الوزان عدنان، (1433هـ). خصائص حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية و ضماناتها، مؤتمر مكة الرابع عشر.
4. نصار وليام، (2008) مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت.
5. مراد أمنية، (2018) الحماية القانونية للاجئين في ظل القانون الدولي، المركز الديمقراطي العربي.
6. عاشور سالي، (2018) المنظمات غير الحكومية الدولية تعريفها وخصائصها وسماتها التنظيمية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس والخمسون، العدد الأول، يناير.
7. محسن إيمان، (2005) المنظمات غير الحكومية والتحول الديمقراطي في التحليل السياسي المعاصر، العدد 4.
8. سعد الله عمر، (2009) المنظمات غير الحكومية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، الجزائر.
9. فرج الله، (2000) كتاب سمعان بطرس، معهد البحوث والدراسات العربية.
10. قنديل أماني، (2000) المجتمع المدني في مصر في مطلع الألفية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

11. الشبراني علي. (2009) الخدمة الاجتماعية والطبعية النائية، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
12. صديق فوزي، تأملات وملاحظات في القانون الدولي الإنساني.
13. الصقور صالح، (2016) المنظمات غير الحكومية الإنسانية والإعلام الدولي، دار أسامة للنشر والتوزيع.
14. معمر إبراهيم، (2010-2011). دور المنظمات غير الحكومية غير حكومية في حماية حقوق الإنسان.
15. حمشي زينب، (2015) دور المنظمات غير الحكومية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، جامعة أم البواقي.
16. مكتب الأمم المتحدة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، (2010) المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، التاريخ والمبادئ والأدوار والمسؤوليات، سلسلة التدريب المهني العدد رقم 4، نيويورك وجنيف.
17. السعيد براهيم، (2016) دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، جامعة سكيكدة العدد الأول.
18. السعيد براهيم، (2010) دور المنظمات غير الحكومية في ترقية وحماية حقوق الإنسان.
19. ماهر آغا وهيب، (2022) دور المنظمات غير الحكومية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول.
20. الشافعي بشير، (1974) التنظيم الدولي في السلم والحرب، منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الثانية.
21. الحمادي محمد، (2013) دور المنظمات غير الحكومية لحماية حقوق الإنسان، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية.
22. منصور كمال، (2006) المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي، مجلة علوم انسانية السنة الرابعة العدد 30.
23. سمك نجوى وعابدين صدقي، (2002) دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، الخبرتان المصرية واليابانية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة،
24. الشكري علي، (2003) المنظمات غير الحكومية الإقليمية المتخصصة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
25. حمزة غسان، (2002) العولمة والدولة، الوطن والمجتمع العالمي، دار النهضة العربية، بيروت.

2.5. المراجع الإنجليزية:

- FIDH annual report, represents 164 human rights organizations on 5 continents, 2011.
- Annual report, Doctors Without Borders, 2012.
- CARE International UK Annual Report, Courage, Hope, Justice, 2019/2020.
- Reporters Without Borders, Annual report 2013.
- International organizations, A. N. Chumakov.
- International humanitarian law 31 December 1998 Y.Sanzoz, The International Committee for the Red Cross as guardian.
- ST/SGB/1999/13

- Schreur Christoph “the waning of the sovereign state: toward a new paradigm for international law” European journal of international law 1993.
- Slaaughter Anne, International Law and International Relations.
- D.Reimann Kim, A View from the Top: International Politics, Norms and the Worldwide Growth of NGOs, Political Science Faculty Publications 2006.

3.5. المعاهدات والاتفاقيات والمحاکم والتقارير والمراجع الأخرى:

1. مشروعية التهديد باستعمال الأسلحة النووية، محكمة العدل 1996.
2. معاهدة جنيف لعام 1864 و عام 1906.
3. معاهدة لاهاي لعام 1907.
4. البروتوكول الأول والثاني.
5. تعليق رقم 29 عام 2001 بشأن حالات الطوارئ فقرة (3) بالمادة (4) وتعليق رقم 31 عام 2004 بشأن طبيعة التزام القانون المفروض على الدول الأطراف في العهد فقرة (11).
6. اتفاقيات اللاجئين لعام 1933 و عام 1936.
7. اتفاقية المجلس الأوروبي في فرنسا بمدينة ستراسبورغ 1986.
8. الوثيقة (WSIS/PC-1/DOC/3-A)، مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني وغيرها من أصحاب المصلحة، 2002.
9. المؤتمر الثاني للمنظمات الأهلية العربية، القاهرة، 1997.
10. التقرير السنوي الخاص بجمعية الفيصلية الخيرية السنوية، سنة 2021م.
11. التقرير السنوي الخاص بجمعية أصدقاء القلب الخيرية، تصريح رقم (79)، بسنة 2021م.
12. التقرير السنوي الخاص بمؤسسة الجميح الخيرية، سنة 2017م.
13. التقرير السنوي الخاص بالجمعية الخيرية لمكافحة السمنة كيل، سنة 2015 – 2016.
14. التقرير السنوي الخاص لجمعية البر الأهلية بالرياض، سنة 2021م.
15. التقرير السنوي الخاص بجمعية المدينة المنورة الأهلية لتنمية المجتمع 2021م.
16. التقرير السنوي الخاص بجمعية البر الأهلية بمحافظة رابغ 2021م.
17. التقرير السنوي الخاص بجمعية البر الأهلية بسحر آل عاصم 2021م.
18. التقرير السنوي الخاص بتنمية لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بحي النخيل 2019م.
19. اتفاقية مناهضة التعذيب وبروتوكولها الإختباري، 2002.
20. العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، 1966.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ معتر خالد عبد الله العيسى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.18>

تاريخ الفنون في مملكة أوجاريت خلال الألف الثاني قبل الميلاد

History of arts in the Kingdom of Ugarit during the second millennium BC

إعداد الباحثة/ نواف بنت يوسف التركي

ماجستير في التاريخ القديم، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: noofjoy@gmail.com

المخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أبرز الآلات الموسيقية التي تم استخدامها خلال الألف الثاني قبل الميلاد في الطقوس والاحتفالات الدينية، وكيفية استخدام هذه الآلات وتطورها عبر القرون، والتعرف على الآلات الموسيقية الحديثة وكيفية تأثرها بالآلات المكتشفة القديمة، ومعرفة أهمية استخدام الموسيقى في الطقوس الدينية القديمة، ومعرفة الحضارة العمرانية في مملكة أوجاريت وتأثيرها على حضارة المنطقة في الحقبة الزمنية اللاحقة.

استخدم البحث المنهج الوصفي التاريخي وذلك من خلال دراسة الحضارة العمرانية في المعابد والقصور القديمة، أيضاً من خلال وصف الآلات الموسيقية المكتشفة في تلك المعابد والقصور، وطريقة استخدامها والترانيل المصاحبة لها وذلك للتقرب من الآلهة. وتوصل البحث إلى أن من أهم إنجازات مملكة أوجاريت هي ابتكار الحروف الأبجدية وظهور الكتابة، تميز الفن الأوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والاحجار الكريمة إلى قطع فنية في غاية الجمال والدقة، الموسيقى الأوجاريتية تعتبر امتداد لما اكتشف عن السومريين والأكاديين وذلك ابتداء من الآلات الموسيقية إلى الغناء والاهازيج، كانت الموسيقى تستخدم لممارسة الطقوس الدينية في المعابد ويصحبها الأناشيد للتقرب من الآلهة. ويوصي البحث بضرورة الوقوف على جماليات العمارة في المملكة الأوجاريتية من قصور، ومنازل، ومعابد حيث تميزوا بإعطاء فن لا مثيل له انطبق على النحت والنقوش والاختام، والوقوف على ما أكتشفه علماء الآثار من الجمال والإبداع الإنساني وهو المقطوعة الموسيقية التي ابتكرت في مملكة أوجاريت وعزفت في معابدها وقصورها.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، الفنون، مملكة أوجاريت، الألف الثاني قبل الميلاد

History of arts in the Kingdom of Ugarit during the second millennium BC

Abstract:

The aim of the current research is to identify the most prominent musical instruments that were used during the second millennium BC in religious rituals and ceremonies, how to use these instruments and their development over the centuries, to identify modern musical instruments and how they are affected by ancient discovered instruments, and to know the importance of using music in ancient religious rituals, Knowledge of the urban civilization in the Kingdom of Ugarit and its impact on the civilization of the region in the later era.

The research used the historical descriptive method by studying the urban civilization in the ancient temples and palaces, also by describing the musical instruments discovered in those temples and palaces, the method of using them and the hymns accompanying them in order to approach the gods.

The research concluded that one of the most important achievements of the Kingdom of Ugarit is the creation of the alphabet and the emergence of writing. Ugaritic art is distinguished by its ability to transform rocks and precious stones into pieces of art of the utmost beauty and accuracy. Ugaritic music is an extension of what was discovered about the Sumerians and Akkadians, starting from musical instruments to singing and chanting. Music was used to practice religious rituals in temples and was accompanied by chants to approach the gods. The research recommends the need to stand on the aesthetics of architecture in the Ugaritic kingdom of palaces, houses, and temples, where they were distinguished by giving an unparalleled art that applied to sculpture, engravings and seals, and to stand on what archaeologists discovered of beauty and human creativity, which is the piece of music that was invented in the Kingdom of Ugarit and played in its temples and its shortcomings.

Keywords: History, Arts, Kingdom of Ugarit, Second Millennium BC

1. المقدمة

الإنسان هو من ملك الحضارة وانشاءها وقام بقيادتها وتوارثها على مر العصور، وذلك عن طريق التنظيم والممارسة والتعليم وأيضاً تطويرها بما يتلاءم مع ظروفه وبيئته، وقد عرفت الحضارة بالعديد من التعريفات كان أهمها تعريف العالم الألماني جوستاف كليمت "Gustav Klimt" والذي قال أنها العادات والمعلومات والمهارات والحياة الخاصة والعامة في السلم والحرب والدين والعلم والفن، وتمثل الحضارة في نقل تجارب الماضي إلى الجيل الجديد، وهي بالعموم ظاهرة اجتماعية ونفسية توجد في أذهان الأفراد وتختلف من شخص إلى آخر عن طريق التطبيق، حيث إن الحضارة تنتقل عن طريق التعليم والتقليد والمحاكاة ومن ثم التطوير ولا تورث أبداً (حسين، 1978، ص13)

فالحضارة السورية من الحضارات البارزة والتي أخذت موقعها من خلال وجود الثورة الزراعية وتربية المواشي منذ أقدم العصور الحجرية، وأيضاً صناعة الفخار والتي تم اكتشافها في موقع تل أسود في سورية ومن ثم انطلقت إلى المناطق الشرقية حتى وصلت بعد ذلك إلى الأناضول، بعدها جاء اختراع الكتابة بالرموز والرسومات ومن ثم ابتكار الأبجدية والتي كانت أهم إنجازات الإنسان الحضارية.

بعد ذلك جاء اكتشاف التدوين الموسيقي عام 1800 قبل الميلاد حيث ذكر راوول فيتالي Raoul Vitale بأنه عثر في جنوب العراق على عدة لوحات تعطي الكثير من المعلومات عن الموسيقى الأكاديمية وأن رقيم أوجاريت¹ ليست إلا تطبيقاً لهذه المعلومات.

بدأ سكان أوجاريت بتأسيس مملكتهم الخاصة بموقعها المناسب والذي تميز بوجود الميناء الرئيسي للمنطقة مينا البيضاء والذي كان له دور فعال في سيادة مملكة أوجاريت على بقية الدول، واحتوت مملكتهم على القصور والبيوت والمعابد وكان هناك حكام وسلطة تحكمهم، وقد برزت هذه المملكة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وحقت ازدهاراً اقتصادياً وثقافياً وفنياً.

تألف هذا البحث من ثلاثة فصول وخاتمة ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، ذكرت في المقدمة الفترة الزمنية المتناولة في البحث، عرضت أسباب اختيار الموضوع والصعوبات والمساعدات التي قدمت أثناء البحث، تناول الفصل الأول المعالم الحضارية في مملكة أوجاريت، تخطيط المدينة، وأبرز المعالم الحضارية فيها من قصور ومعابد وشوارع، وأبرز القصور كان القصر الملكي والذي تم تطويره على عدة مراحل منذ قيام المملكة إلى نهايتها، و معبد بعل يعتبر من أهم المعابد في المملكة وأكبرها حيث كانت تقام فيه أهم العبادات والطقوس الرسمية، أما شارع مرتباج فهو أهم الشوارع وأشهرها في المنطقة.

الفصل الثاني يتناول الفن في مملكة أوجاريت ويشمل الفن التصويري، وصناعة التماثيل والتي كان من أبرزها تمثال الآلهة عشتار، وقارة الطبل، والنقوش الجدارية والأختام أبرزها كان الختم الاسطواني والمزجج، أخيراً الفخار والذي لعب دوراً مهماً في تطور الحضارة الأوجاريتية وتميزها.

أما الفصل الثالث فقد تناول أول اكتشاف للنوتة الموسيقية في العالم القديم، وتعرفنا على طريقة عزف النوت على السلم الموسيقي السباعي أو الدياتوني، أيضاً تم تقسيم الآلات الموسيقية إلى الآلات نفخية وترية،

1 - انظر ما يلي الفصل الثالث.

وتم ذكر كل آلة وطريقة صنعها والعزف عليها، أيضاً ذكرت أهم المناسبات الدينية والرسمية لمملكة أوجاريت والتي تم عزف الموسيقى فيها والغناء أيضاً، حيث أنه ارتبط بالمعابد والطقوس الدينية.

تكمن أهمية موضوع البحث بالكنوز المدفونة في هذه المنطقة والتي لازال البحث جارياً عنها، حيث أنه لازالت البعثات العلمية قائمة عليها وتهل علينا بالمزيد من المعلومات الثرية والمهمة عن تلك المنطقة، أما فيما يخص اختيار الموضوع هو حبي للموسيقى وشغفي بالفن حيث إنني أدركت أن ما يكمن وراء هذه الأصوات الشجية والألحان الرقيقة كان موجوداً منذ آلاف السنين وقد اخترع من قبل الإنسان القديم والذي بالتأكيد كان يحمل إحساساً جميلاً في داخله.

أخيراً أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور الكريم والمشرف على هذه الرسالة أ. د. الأمين أبو سعده والذي يعجز لساني عن شكره وتقديره حيث أنه كان كريماً سخياً معطاء في معلوماته لم يبخل يوماً في إعطاء النصائح والتوجيهات، أتمنى أن يكون هذا البحث قد حقق ما يصبو إليه.. وشكراً.

1.1. أهداف البحث:

التعرف على أبرز الآلات الموسيقية التي تم استخدامها خلال الألف الثاني قبل الميلاد في الطقوس والاحتفالات الدينية.

- كيفية استخدام هذه الآلات وتطورها عبر القرون.
- وجود الآلات الموسيقية الحديثة وكيفية تأثرها بالآلات المكتشفة القديمة.
- معرفة أهمية استخدام الموسيقى في الطقوس الدينية القديمة.
- الحضارة العمرانية في مملكة أوجاريت من منازل وقصور وتأثيرها على حضارة المنطقة في الحقبة الزمنية اللاحقة.

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التطور الذي نشهده في ثقافتنا الوطنية والعالمية، حيث تكمن الموسيقى كقوة اثبتت وجودها وتأثيرها على جميع الحضارات القديمة منها والحديثة ولا زالت تفرض هيمنتها على جميع الحضارات، حيث كان للعمارة والموسيقى الأثر في نشر الثقافة والمعرفة علي مر العصور.

3.1. منهج البحث:

تناول البحث المنهج الوصفي التاريخي وذلك من خلال دراسة الحضارة العمرانية في المعابد والقصور القديمة، أيضاً من خلال وصف الآلات الموسيقية المكتشفة في تلك المعابد والقصور، وطريقة استخدامها والتراثيل المصاحبة لها وذلك للتقرب من الآلهة.

2. التمهيد والموقع الجغرافي:

ينتمي الأوجاريتيين إلى الكنعانيين وهم من الأقوام السامية التي ينتمي إليها سكان الجزيرة العربية والعراق (الأكاديين، والبابليين، والأشوريين) والشام (عموريين، أرمن) ويطلق على لغتهم باللغة السامية وتسمى أيضاً باللغات العروبية أو لغات الشرق القديم،

وتشير الدراسات أن اللغة الأوجاريتية ترتبط كثيراً بالأكادية بفرعها الآشوري والبابلي وهذا التقارب اللغوي ولد تقارباً في الديانة والثقافة بين هذه المجتمعات لكنها تميزت بتقديس أكبر للخصب والأمطار والزراعة في مقابل تقديس الأكاديين للمظاهر الفلكية (كندة، 2017، ص 515) ولقد عرف أول إستيطان زراعي في المنطقة الممتدة بين الخليج العربي بشاطئيه الشرقي والغربي إلى حوضي دجلة والفرات الأدنى والأعلى، امتداداً إلى البحر المتوسط شاملاً ضفاف نهر النيل، وأكدت الدراسات أن عرب هذه المنطقة والتي أطلق عليهم السوريين يرجع إلى نسبتهم للأب (سر) ونسبوا إلى السريان أيضاً، وكانوا أول من دجن الحيوانات وزرعوا النباتات وبنوا الأكواخ، وشملت تسميتهم أيضاً للأموريين أبناء(مر) في الشمال والغرب وأصبح اسم (سر) (سوريا) أو (سرت) (سورية) شاملاً للمنطقة كلها. (أحمد، 2003، ص 147، 146).

تقع مدينة أوجاريت في رأس شمرا شمال مدينة اللاذقية في سوريا وتمتد فوق هضبة أثرية ارتفاعها عشرون متراً عن سطح البحر ومساحتها 30 هكتاراً، ويوجد بها مرفأ شهير أطلق عليه اسم المينا البيضاء وكان يقع في الجهة الشمالية الغربية ويطل على البحر الأبيض المتوسط، أما بقية الجهات فكانت تحيط بها أشجار البرتقال والكروم والزيتون، هذا الموقع المميز جعلها محط أنظار الكثير من الشعوب المجاورة ومنطقة مناسبة للبدء في إنشاء حضارة جديدة استمرت 5 آلاف عام (جمال، 2003، ص7).

تنوعت التضاريس في سورية بين الضيق والانتساع وذلك بحسب الدول التي مرت عليها، فكانت أحياناً تشمل ما بين النهرين وأرمينيا وبعض من آسيا الصغرى وبعض بلاد العرب وتضيق أحياناً في هذه التخوم، بالنسبة للحدود فكانت تحدها من الشمال آسيا الصغرى من خليج اسكندرونه إلى نهر الفرات وشرقاً نهر الفرات والبادية ممتداً إلى بلاد العرب، وجنوباً يشمل قسم من العربية يسمى تيه بني إسرائيل إلى تخوم مصر، وغرباً البحر المتوسط المسمى ببحر الروم، ويصل طولها المتوسط من الشمال إلى الجنوب نحو سبعمائة كيلو متر وعرضها المتوسط من الغرب إلى الشرق نحو أربع مائة وخمسين كيلومتراً (يوسف، 1905م، ص3).

كانت سورية في الألف الثاني قبل الميلاد منقسمة إلى عدد من الدويلات والممالك، أبرزها كان مملكة ماري، ومملكة حانا، ومملكة يمحاض، ومملكة أوجاريت (تل رأس شمرا) والتي تقع على بعد 11 كم إلى الشمال من مدينة اللاذقية (أماني، 2015م، ص5).

جرى اكتشاف مدينة أوجاريت في منطقة دولة العلويين التي شكلها مجلس الحلفاء الأعلى عقب الحرب العالمية الأولى، وكانت مع بقية الدويلات السورية التي تشكلت بنفس الطريقة تحت الانتداب الفرنسي، وبدأ العالم الفرنسي كلود شيفر (Claude Scheffer) بعمليات التنقيب في منطقة مينا البيضاء واكتشف العديد من المقابر الغنية بالمقتنيات الأثرية من ضمنها تمثال للإله رشف، وجزء منه كان مغطى بالذهب، واتجه بعدها للقسم الجنوبي حيث اكتشف أيضاً المقابر الملكية والتي احتوت على العديد من الكنوز من ضمنها خواتم ذهبية، وعلبة عاجية ربما صنعت خصيصاً لحفظ المجوهرات. (بيتر، دت، ص19).

أيضاً تعتبر البيئة الطبيعية من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة، حيث إنه كان ينبع من هذه الجبال أكبر الأنهار السورية نهر العاصي وأيضاً انتشرت على الشاطئ العديد من الجزر الصغيرة والتي كانت بمثابة نقاط دفاعية تحميها من الهجمات الخارجية، وكانت عبارة عن مراكز تجارية مهمة (شيفمان، 1988، ص7).

كانت المنطقة المحيطة بأوجاريت خصبة ومنتجة للكثير من النباتات المتنوعة أهمها القمح والشعير، ويعتبر هذا الأمر أحد أسباب ازدهار أوجاريت خاصة خلال العصر البرونزي المتأخر، ووجودها على الساحل أتاح للسكان ممارسة صيد الأسماك وتوفر الكثير من الغذاء، ونمت على قمم الجبال أشجار الأرز الشهيرة في تلك المنطقة والتي استخدمت في البناء والتجارة على نطاق واسع، أيضاً وجد ثاني أكبر ميناء في المنطقة بعد رأس شمرا "المينا البيضاء" ميناء "رأس ابن هاني"² والذي ساهم كثيراً في ازدهار تجارة المنطقة، وقد وصل تعداد السكان في أوجاريت إلى ما يقارب من خمسين ألف نسمة توزع السكان خلالها بين أوجاريت والقرى الواقعة على نهر العاصي شمالاً إلى مدينة "سيانو" في الجنوب. (Willi, 2007) حيث شملت المملكة جزءاً كبيراً من شمال سوريا وضمت حوالي 350 قرية والتي اعتمدت بشكل مباشر على الزراعة والتجارة والصناعة (عبد الله، 2011م، ص154).

ترك الأوجاريتي آثاره المادية وهويته على كامل جغرافية وحدود مملكة أوجاريت ولاسيما في القرى والمدن التي مازالت تحمل نفس الأسماء الأوجاريتية، ويبدو أن التأثير المكاني كان له دور في انتشار الأنشطة الدينية وذلك مع وجود الارتفاعات الجبلية التي تصل إلى 800 متر فوق سطح البحر، وكانت هذه الأماكن مخصصة لاكتشاف وعبادة الأفلاك والظواهر السماوية بينما لوحظ أن الأماكن الأقل انخفاضاً وتحديداً الأودية والسهول كانت عبادتها تركز على عبادة إله الخصب حيث أنها كانت بحاجة أكثر إلى الأمطار والمياه. (كنده، دت، ص517).

ظهرت أوجاريت في الألف الثالث قبل الميلاد كمدينة كنعانية ولعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية لشمال سورية وتحديداً في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وهي تعود إلى العصر النيوليتي (Neolithic) أي العصر الذي بدأ فيه الإنسان بالاستقرار في القرى والعمل بالزراعة وتدجين الحيوانات، وتعود الآثار التي وجدت في أوجاريت إلى الألف السابع قبل الميلاد 6500 ق.م وقسمت إلى خمس طبقات أثرية تطابقت مع خمس مراحل سكنية مرت على المنطقة وكل مرحلة تركت لنا اللقى الأثرية التي تخبرنا فيها عن أنواع النشاطات التي كانت تمارس من قبل السكان (محمد، 2018م ص47).

حكم مملكة أوجاريت العديد من الملوك أهمهم كان الملك أمسترومو الأول والذي حكم بين عام 1400-1370 قبل الميلاد وتعتبر فترة حكمه خصبة وغنية بالآثار المكتشفة حيث كشفت العديد من تاريخ أوجاريت. كونت أوجاريت مجتمعاً مدنياً متطوراً وضحت فيه معالم القصور والمعابد والأسواق وكانت تتمتع بمستوى عالي من الثقافة كونها أنشأت مركزاً اقتصادياً وتجارياً في المنطقة، وأصبح الكنعانيون هم العنصر السكاني الأساسي في المملكة بالإضافة لوجود الأموريين والحثيين والمصريين القادمين إليها بغرض التجارة. وبعد أمستورمو الأول حكم ابنه نقمادو الثاني بين 1360-1330 ق.م وفي هذه الفترة أصبحت أوجاريت تابعة لحكم الحثيين، وكانت ذات تسليح جيد وتوجهات واضحة وهي الحفاظ على مركزها التجاري بين مصر والأناضول وبلاد الرافدين وقبرص (أمل، 2017م، ص 380، 381).

2 — رأس ابن هاني موقع أثري على الشاطئ السوري يبعد 8 كيلو متر عن مدينة اللاذقية السورية الحالية، وقد شغله البشر بشكل متواصل منذ العصر البرونزي حتى العصور البيزنطية، وقد جرت فيه حفريات أثرية تم اكتشاف آثار متنوعة فيه بعضها يعود للعصر الهلنستي والبعض يعود لحضارات أخرى. انظر:

Cohen, Getzel M., The Hellenistic Settlements in Syria, The Red Sea Basin, and North Africa, University of California Press, Berkeley Los Angeles, (2006)

وعرفت مملكة أوجاريت كمركز حضاري بارز على الساحل السوري الشمالي، وكانت لها علاقات مميزة مع المراكز الثقافية والتجارية المجاورة، لذلك نجد أن شهرة مملكة أوجاريت كانت حضارية أكثر منها سياسية أو عسكرية، لذلك نجدها حافظت على هيكلها وموقعها إلى أن حل دمارها سنة 1200 قبل الميلاد في العقد الثالث من الألف الثاني قبل الميلاد، (عبد الله، 2004، ص 571-575) وذكر سليمان الذيب أن دولة أوجاريت انتهت عام 1185 ق.م. وهي المدينة التي جمعت مختلف شعوب العالم في الشرق الأدنى القديم، وقد ورد في النصوص أن آخر ملوكهم حمورابي ذكر أن المجتمع الأوجاريتي ترك ليوأجه مصيره المظلم أمام القبائل البربرية، حيث لم يبق أمام الشعب الأوجاريتي إلا ترديد الابتهاال الخاص بالإله بعل والتي تقول:

إذا هاجم عدو قوي أبوابكم
و(هاجم) مقدام أسواركم
فنفح بعل (ب ع ل)
ارفعوا انظاركم
أي (يا) بعل، أبعد القوى
عن أبوابنا
والمقدم عن أسورنا
ثوراً أيها الإله
بعل سوف نخصص
ونذراً يا بعل
سوف نقدم، ثوراً (ذكراً)
يا بعل سوف نخصص
وذبيحة يا بعل سوف نقدم
وليمة نذرية، أي بعل
سوف نقدم
إلى مقر بعل سوف نصعد
الطرق نحو معبد بعل،
سوف نسلك
ويستجيب بعل لصلاتكم
أنه سيبعد القوى عن أبوابكم
والمقدم عن أسواركم (سليمان، دبت، ص13، 12)

أكتشفت أوجاريت في عصر تل حلف ووجدت بين طبقتين تفصل بين حضارة حلف وحضارة العبيد، وهي الطبقة التي صنفاها العلماء والمنقبون بهذا الشكل 3c 4300-4000 -iiiic م. وهي تمثل مرحلة انتقالية بين الحضارتين وكانت عمارتها تمتاز بالبساطة والندرة واحتوت على فخار عبيدي (قيس، 2020) مصنوع من الطين ورقيق الشكل وذو زخارف هندسية، أما أهم ما يميز الحضارة في بلاد الشام وخلال العصر البرونزي الأول هو تطور الكتابة، وذلك عن طريق تحويل الصورة إلى رمز وله قيمة صوتية مجردة، وهذا الأمر ساعد على سهولة التسجيل والتدوين أكثر من ذي قبل (علي، دبت، ص 83، 113، 168).

3. المعالم الحضارية في مملكة أوجاريت.

تخطيط المدينة والمعالم المعمارية:

تعتبر مدينة أوجاريت من المدن الكبرى والتي تم بنائها عن طريق تخطيط مسبق ومدروس وليس من محض الصدفة، فتعددت فيها الاحياء والقصور والمكتبات والمدارس وكان من أبرزها حي (Acropolis) أو الحي العالي، وهو الحي الذي يوجد به معبدي الالهين بعل ودجن واللذان يعتقد بانتشارهما على شكل واسع منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وإلى جوار المعبدتين توجد المساكن الخاصة بالكهنة والموظفين لخدمة المعبد،

ويوجد أيضاً مكتبة حُفظت فيها العديد من النصوص الدينية وأخبار الملوك، أما بقية الأحياء فكان يقطنها الوجهاء والأعيان وكانت مجاورة للقصر ويوجد بها مساكن المسؤولين والموظفين الكبار وكان هذا الحي يتميز بشوارعه العريضة، أما الجزء المنخفض من الحي في القسم الجنوبي فكان يسكنه الحرفيين ويتميز بشوارعه الضيقة (قاسم، د.ت، ص29).

يمثل الألف الثاني قبل الميلاد بداية انطلاق مدينة أوجاريت حيث أنها شهدت في هذه الفترة دخول القبائل الآمورية إليها من مناطق سورية المختلفة، وكانت هذه القبائل تتميز بمهارتها في تصنيع المعادن ولاسيما المجوهرات والأسلحة، وكذلك أظهرت التنقيبات عن وجود العديد من اللقى المصرية التي تحمل كتابات هيروغليفية (زيدان، د.ت، ص337)

حرص الأوجاريتيون على استخدام الحجارة في البناء وذلك للحفاظ على شكلها وتحسينها بشكل جيد وربما لتوفر الحجارة في أماكن قريبة، بالتالي منحها شكلاً جذاباً لا يمكن إهماله، أيضاً أوضحت لنا المكتشفات الأثرية أن أوجاريت كانت مدينة مزدهرة وغنية بالأدباء والتجار والذين ساهموا بشكل واضح في تكوين هذه المدينة وإبراز ملامحها (أمل، 1150م.ق، ص391)

بلغت مساحة مملكة أوجاريت في العصر البرونزي الحديث أكثر من عشرين ألف هكتار، ويبلغ ارتفاع التلة التي تحجب المدينة عن السهل الساحلي ثمانية عشر متراً، ووجد مجريين مائيين يزودان المدينة بالمياه العذبة إضافة لوجود الآبار والينابيع، وبالنسبة لمدخل المدينة فكان يتصل مباشرة بمينا البيضاء والذي كما ذكرنا سابقاً أنه نقطة التواصل بينها وبين العالم القديم ومصدر غناها وسيطرتها على طرق التجارة العالمية، ويمكن الدخول للمدينة عن طريق الجهة الغربية من المنطقة الخارجية حيث تبدأ بمشاهدة الحصن ومن ثم يأخذنا الطريق مروراً بالقصر الملكي الغربي وبعدها يمكن مشاهدة بقية أجزاء المدينة (محمد 2000م، ص 53-55).

المباني الدينية (المعابد والمذابح):

كان الأوجاريتيون مثلهم مثل معظم الشعوب القديمة وثنيون، عبدوا الكثير من الآلهة المحلية، والتي يرتبط بعضها بالظواهر الطبيعية مثل المطر والرعد والحصاد والخصوبة وغيرها من أمور الحياة المختلفة، وتعددت آلهة أوجاريت القديمة مثل الإله بعل، ودجن، وعشتار وغيرها.

" إن آلهة أوجاريت تحميك وتحافظ على صحتك " تلك هي الأمانى التي يطلبها الأوجاريتي من آلهته، ووجد نص آخر مستقى من الحثيين تحت عنوان "ألف إله" يعبر بصدق واقتناع عن مجمع الآلهة الألف، وتوصل دكامور (j.C.Demoor) في كتابه المنشور عام 1970 إلى وجود 238 إلهاً، أما نوجايرل (j.Nougayrol) فقد نشر عام 1968 لوحة مسماة " لوحة الآلهة" ويبدو أنها كتبت أثناء ممارسة العبادة ولا تتلاءم مع النصوص الدينية الأوجاريتية" (أمل، د.ت، ص411)، والإنسان الأوجاريتي قدر هذا التميز فهي كانت متجددة الصفات والوظائف والصلوات. وقد زادت معرفتنا بالأساطير الأوجاريتية تحديداً في الألف الثاني قبل الميلاد بعد اكتشاف مكتبة الكاهن الرئيسي لمملكة أوجاريت المعروف باسم إيلي ميلكو (Eli Milko) حيث كانت هذه المكتبة مصدراً مهماً لدراسة كل ما يتعلق بمملكة أوجاريت (عصام، د.ت، ص26)

تألف المعبد في بلاد الشام من أربعة عناصر رئيسية أهمها: السور، والذي يحيط بالفضاء المقدس، المدخل الرئيسي، ويؤدي إلى الفضاء المقدس، التمنوس وهو الفضاء المحاط بالسور، الهيكل وهو مكان تواجد الآلة (مأمون، 2008-2009، ص53)

وفي أوجاريت كشفت أعمال التنقيب عن وجود معبدتين في أعلى نقطة من المدينة وهما معبدا بعل ودجن، وقد شيد هذين المعبدتين خلال العصر البرونزي الوسيط، واكتشف فيما بعد مع أعمال التنقيب المزيد من المعابد وصل عددها إلى أربعة معابد كما ذكرنا سابقاً بعل ودجن بالإضافة إلى المعبد الحوري ومعبد الريتونات (Rhyton) (جمال، 2010، ص57)

واعتمدت المباني في أوجاريت على مكونين أساسيين في البناء هما الأحجار والاختشاب توفرت الأحجار من المقالع المجاورة للمدينة مثل (مقته - مينه الحلو) أما الاختشاب فكانت تستخدم من الأنواع المتوفرة في المنطقة من أشجار الصنوبر والتوب والأرز والبلوط، وكما ذكرنا من قبل أن حي الأكروبول (Acropolis) أو الحي العالي هو من أبرز الأحياء في المدينة ويعتبر مركزاً دينياً بُنيت فيه المعابد الأساسية للمدينة وهما البرجان المكرسان للإلهين (بعل- ودجن) وقد تنوعت الطرق فيه من طرق ضيقة بمساحة متر واحد، إلى شوارع عريضة تصل مساحتها إلى أربعة أمتار (موسى، دت، ص36، 42) و فيما يتعلق بتخطيط المعابد نجد أنها في المنطقة الغربية الشمالية من بلاد الشام اتخذت الشكل المستطيل ذات ردهة أمامية، كما هو واضح في معبد بعل في رأس شمرا (زيدان، 2011، ص332).

تميزت الهياكل الدينية من ناحية الهندسة المعمارية في سورية بالمعابد الطويلة، وتظهر فيها المباني بشكل مستطيل وبها غرفة واحدة فقط، ويرجع تاريخها إلى 2500 قبل الميلاد واستمر هذا التصميم دون تغيير حوالي 1200 قبل الميلاد (Elisabeth 1997, p6) وبلغ سمك جدران هذه المعابد بين 4-5 متر وكان هذا الجدار يدعم برج مكون من ثلاثة طوابق يصل طوله إلى أكثر من 20 متراً، وفي العصر البرونزي الأوسط تعددت أنواع الهياكل مثل: معبد البرج، معبد القلعة، معبد مجداليم أو أبراج المراقبة (Mary، 2018, p158).

معابد مجدال (Migdal)

انتشر هذا النوع من المعابد في العصر البرونزي الوسيط، وتميز أنه فريد من نوعه ولم يسبق له مثيل في الشرق الأدنى القديم، وسلك نوعاً جديداً من أنواع البناء الغير معروف في الألفية الثالثة، في منطقة ما بين النهرين قام البناء على أساس تراسات³ بسيطة وبعد ذلك تطورت وأصبحت تتخذ شكل زقورات أما في شمال سورية كان البناء على شكل هوائيات⁴ وبدون أبراج، تميزت معابد (Migdal) بجدران ضخمة يتراوح سمكها بين 2-6 متر وقد وجدت بكثرة في إيبلا و أوجاريت وعلاء، بعد ذلك بدأت تنتشر في جنوب بلاد الشام مثل مجدو وشكيم، ومن الواضح أن هذا النوع من بناء المعابد لقي رواجاً في جميع أنحاء بلاد الشام لأكثر من نصف الألفية

المعبد الحوري:

" يعود تاريخ البناء إلى عصر البرونز المتوسط وأقيم في مكان منعزل عن المدينة بسلسلة من البوابات يشبه تنظيمه تنظيم القصر الملكي الذي بني على مقربة منه مما دفع الباحثين إلى القول إنه لعب دور " كنائس القصور" وهذا ما أبقاه قائماً حتى نهاية

3 - تراس (مفرد) تراسات (جمع) ومعناها شرفة واسعة داخل منزل كبير مطلة على حديقة تحيط بها، وتطلق الان توسعاً على كل شرفة متسعة المساحة، موقع عرب ديك، Arabiadict.com، 2008

4 - هوائيات: الهواء والحواء كل فرجة بين شئيين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر إلى أعلاه، لسان العرب، ص4726.

المدينة، وأهم المواد المكتشفة فيه (Rhyton) قرون الشراب، وهي التي أطلق عليها اسم المعبد، بالإضافة إلى لوحات من العاج والبرونز والمرمر، وأنية تظهر فيها صورة الملك على مسلة الإله بعل التي وجدت على التل". (أمل، دت، ص 430).

كان هذا المعبد يقع مباشرة بعد الباحة الملكية وله باب مزدوج وعتبتان قائمتان، ويعتبر من المعابد الصغيرة نسبياً وقد سُمي كذلك بسبب القطع الكثيرة التي وجدت فيه من أصل ميتاني أو حوري⁵، مثل الفأس الميتانية والأسرجة واللقى الأخرى، كما وجد تمثالان مصنوعان من البرونز ومطليان بالذهب، إحداهما كان في وضعية الجلوس على العرش والآخر بوضعية الوقوف، وكان هذان التمثالان سبب تسمية المعبد بهذا الاسم (محمود، دت، ص 183) ومن مميزات بناءه أنه يوجد به درج ومصطبة كانت تقوم عليها الطقوس الدينية، وكان يوجد بجواره بناء معمد⁶ شيد في القرن الثالث عشر ق.م. (موسى، دت، ص 75) تميز المعبد الحوري بحفاظة على العبادة الحورية ولم يتحول إلى العبادة المحلية الأوجاريتية وهذا دليل على وجود علاقات سياسية وطيدة مع المراكز الحورية، أما بخصوص الشعائر الدينية المقامة في المعبد أهمها كان الطواف حيث تميز بمرور موكب ملكي يمر فيها الملك أو الكهنة لأخذ تماثيل العبادة صغيرة الحجم من الحرم المعتم (cella)⁷ وذلك لنقلها إلى أحد معابد الأكروبول (Acropolis) الكبيرة (محمود، 2014، ص 184).

معبد بعل:

يعتبر الإله بعل الأكثر قرباً لدى الأوجاريتيين والذين قاموا ببناء معبده في وسط المدينة، وقد اختير الموقع بعناية تامة، فوق جبل سافون في الشمال، وفي الأساطير الأوجاريتية يوجد لدى بعل ثلاثة بنات، المتألقة" بيدرايو" الندى "لالايو" الأرض " أرسيانو" (أمل، 6400-1150 ص 412). ويتميز الإله بعل عن غيره من الآلهة في الشرق القديم هو أن دورة حياته ليست دورة سنوية، بل يتبع نظام يتوجب عليه أن يعيش سبع سنوات ثم يموت ليعبث من جديد إلى سبع سنوات أخرى (علي، 1997م، ص 149).

وقد بني على شكل برج فوق أساسيات حجرية، ويمكن الوصول إلى داخل المعبد عن طريق درجات وتقدر مساحته بـ 20850 متر مربع على هضبة مسطحة، ويوجد بها غرفة للعبادة حفظت فيها الفسيفساء، ويعتبر معبد بعل شاهداً على تطور التقنية المعمارية حيث كما ورد من قبل إنه اتخذ شكل برج عال مستطيل يمكن رؤيته من بعيد وقد شبه كثيراً بالمنارة الواقعة على ساحل البحر، (أمل، دت، ص 429) ويتخذ الممر الشكل المستطيل ويتقدمه رواق ضيق يؤدي إلى الدرج الذي يأخذنا عالياً إلى البرج (محمد، 2000، ص 72).

يعتبر هذا المعبد من أفضل المعابد في أوجاريت وذلك من خلال المحافظة على شكل البناء ووضوح المخطط، ووجد في داخله عدد من الرقم الطينية التي تحمل نصوصاً مختلفة من بينها نص يشمل على وصف لقيام الآلهة ببناء معبد بعل،

5 - الحوريون يعدون من أبرز الشعوب في الشرق القديم ويشكل تاريخهم صفحات أساسية من تاريخ سوريا القديم خلال الألف الثاني قبل الميلاد، لقد ارتحلوا إليها كغيرهم في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد واتخذوها موطناً وأسهموا في تاريخها السياسي والحضاري وتمكنوا في مطلع القرن الخامس عشر قبل الميلاد من التحالف مع الميتانيين من تشكيل مملكة تمركزت في الجزيرة السورية العليا وامتدت غرباً في الشمال السوري وشرقاً في الشمال العراقي، جرنوت فيللم، ترجمة فاروق إسماعيل، الحوريون تاريخهم وحضارتهم.

6 - عمد السقف أي أقامه بعماد ودعمه، موقع المعجم almougem.com

7 - في اللغة اللاتينية Cella وفي اليونانية Naos Vaos ومعناها الغرفة الداخلية للمعبد.

وكيف يقطع بعل أشجار الأرز وكيف تستخدم في البناء، وفي نص آخر يتعلق بالطقوس والممارسات التي كانت تتم داخل المعبد، أيضاً تم وصف الأعداد الكبيرة من الأضاحي التي تقدم في المعبد، وذكر أيضاً أن المعبد لم يعد يتسع لجميع من يدخله من كهنة وزوار (محمود، 2014م، ص176-177).

وقد خصص لبناء قصر بعل نشيد اعتبر هو الأصعب من حيث رمزيته، ويلاحظ فيه تثبيت للنظام الاجتماعي عبر بناء القصر، وبناء القصر على قمة الجبل المقدس يعني أنه عبر الاحتفال الطقسي يستطيع الإنسان أن يجزم إلى استمرارية حكم بعل واستمرارية ضبطه لظواهر الطبيعة غير المرتقبة مبقياً (يم)⁸ في مكانه هادئاً في مكانه ومانعاً (موت) من الوصول إلى سيطرة مطلقة على شؤون الطبيعة.

اقيمي في الأرض وتاماً	وابذري في التراب محبة
واسكبي سلاماً في كبد الأرض	وعسلا في كبد الحقول
ولتسرع نحوي قدماك	لتسرع نحوي خطاك
فعندي خبر انقله إليك	حكاية الشجر وهمس البحر
وتتهد السماء إلى الأرض	ونجوى القمر إلى الكواكب (حسني، دت، ص12، 11).

معبد دجن (داغان):

تخطيط المعبد يشبه إلى حد كبير لمعبد بعل، ويبدو أن عبادته انتقلت إلى المناطق الساحلية مع انتشار التجارة وتبادل السلع بين المناطق (أوغاريت، دت، ص84) وقد تم اكتشافه خارج واجهته الجنوبية من شقين يحتويان على إهداء لهذا الآلهة، وربما يكون لدجن هيكلًا في مثل هذا الموقع الهام على الأكروبول، وربما يكون مفاجئاً إلى حد ما لأنه لا يلعب أي دور نشط في النصوص الأسطورية المعروفة حتى الآن، وتشير النصوص إلى أنه كان يعتبر والد بعل والذي قد يفسر وجود المعبد في نفس المنطقة المجاورة، ومن أبرز صفات هذا المعبد هو سماكه الجدران وهي حقيقة أثارت التكهانات بأن بعض الممارسات الباطنية كانت تمارس فيها، وكان يوجد بالقرب من المعبد أحواض الشرب، (Schmiedewind ، p15 ، 2007 ،) يعتبر معبد داغان أصغر مساحة من سابقة، ويعود تاريخ بنائه إلى عصر البرونز الحديث (محمد، دت، ص72).

شرح الباحث الفرنسي كلود شيفر (Claud Scheffer) عام 1929م. بالقيام بحفريات في رأس شمرا عند الساحل السوري للبحر المتوسط، ووجد فيه العديد من القصور والبيوت تعود للقرن الثالث عشر والرابع عشر قبل الميلاد وفيها عثر على وثائق الكتابات المسمارية ولغة لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت (هوريان)⁹ ومن خلال دراسة هذه اللغة استطاع الباحثون اكتشاف اسم وموقع مدينة أوجاريت شرق المدينة وقد اكتشفت أقدم كتابة أجدية معروفة وهي الكتابة الأوجاريتية (عفاف، دت، ص19).

8 - إله سوري كنعاني يعتقد انه كان يسيطر على المحيطات والأنهار والبحيرات والينابيع، وهي الآلهة التي انتصر عليها (بعل) في شكل ملحمة، موقع الباحثون السوريون، sys-res.com

9 - كانت تدعى سابقاً بالميتانية (Mitanni) وفي الأرشيف الحثي يسميها لغة الحوريون (خوارليلي Khurlili) وقد انحدر الحوريون من هضبة ارمنييه واستقروا في أعالي بلاد الرافدين ولكن بعد ظهور الاشوريون اختفت الحوريون من مسرح التاريخ بعد ان تركوا كثيراً من الشواهد التي تدل علي وجودهم، وظهر ايضاً أطول نص حوري معروف حتى اليوم وقدر بنحو 400 سطر يتمثل في رسالة الملك توشراتا إلى

معبد الريتونات:

عثر على معبد جديد في أوجاريت بين عامي 1978 م. و 1983 م. وقد صنّفه المنقبون من المنشآت الشعائرية ويعتبر من المعابد المتواضعة من حيث التصميم، وأطلق عليه اسم معبد الريتونات بسبب كثرة الأواني الفخارية القمعية الشكل، والتي كانت تحتوي على النذور النباتية والسائلة كالزيوت والخمور، ويقع المعبد في القسم الجنوبي من مركز المدينة مشمولاً بالحي السكني الجنوبي وتحيط به الشوارع من جميع الجهات، و يعتبر من المعابد الشعبية القريبة جداً للسكان وذلك لسهولة الوصول إليه وممارسة العبادات اليومية فيه، و يتم الدخول إلى المعبد بشكل غير مباشر عن طريق الالتفاف إلى اليمين باتجاه الغرب عبر دهليز حيث المدخل الذي ماتزال الحجارة التي تدل عليه موجودة، ويتألف المعبد من قاعة كبيرة يصل طولها إلى 7 أمتار وعرضها إلى 6 أمتار، له أرضية طينية وأعمدة خشبية لرفع السقف، ويحتوي أيضاً على مصطبة تحمل ثلاث درجات، ومقاعد للجلوس. ويعتبر معبد الريتونات نموذجاً جيداً من معابد الشرق من العصر البرونزي الحديث ومنها: معابد في إيمار¹⁰ وفي قبرص وفلسطين (محمود، دبت، ص 185-186).

المباني الدنيوية (القصور والبيوت)

بعد استقرار الإنسان في المسكن الذي يأويه بدأ يتفكر في جدران الكهف أو المبنى الذي قام ببنائه فأخذ يزخرف الحائط بخطوط معينة أو صور الحيوانات المحيطة به، بكافة أشكالها في أمنها وخوفها، وهدوئها وثباتها، وبدأ يرسم بفطرته على واجهات مسكنه (توفيق، 2008، ص 11). وبعد اكتشاف أوجاريت وبدء الحملات التنقيبية فيها بدأ ظهور كثير من القصور وغيرها من المباني، وبدل هذا الأمر على اهتمام ملوك أوجاريت بالبناء والعمران والدليل على ذلك وجود رسالة من الملك حمورابي ملك يمحاض إلى ملك ماري زمري ليم يعرض فيه رغبته في زيارة لمشاهدة قصر زمري ليم العظيم هذا الأمر يوضح لنا أن ملوك أوجاريت اهتموا بالبناء والعمران و يدل ذلك على الحالة الاقتصادية الجيدة التي تميزت بها مملكة أوجاريت (صالح، 1998، ص 74، 75).

العمارة الأوجاريتية:

أولاً: القصور الملكية.

في بداية البحث والتنقيب تم العثور على أول قصر ملكي والذي بدأ أنه عانى من التدمير بالنيران، لم يكن القصر الملكي مجرد مكان لإقامة العائلة المالكة فقط ولكن كان مقر إداري تدار منه أحوال المملكة، ويوجد فيه أيضاً الأرشيف وتم العثور في الجهة الغربية من القصر الملكي على منطقة سكنية تضمنت عدداً من المباني شملت ما يسمى ببيت الباحث كان القصر الملكي عبارة عن مجمع ضخم بلغت مساحته مقدارها 6500 متر (علي، 1988، ص 418).

انحوت الثالث، كتبت أغلب النصوص الحورية بالخط المسماري البابلي وبعضها الآخر كتب بأبجدية اوغاريت، GERNOT

WILHELM, Hurrian, p 81

10 - إيمار: تقع على نهر الفرات في سوريا على بعد 80 كم غرب الرقة، عملت فيها بعثة فرنسية بقيادة جان ماركيرون J.Cl.Margueron عام 1972-1976 م، وكانت في الألف الثاني قبل الميلاد مدينة مزدهرة وكونت شبكة موصلات جيدة مع المدن المجاورة لها، وكشفت التنقيبات عن بقايا مساكن وقصور ومعابد وعثر أيضاً على العديد من الرقم التي تحمل طابع اقتصادي وكتبت باللغات الأكديّة والسومرية والحورية، نظر: علي أبو عساف، آثار الممالك القديمة في سورية، ص 43.

أيضاً كان يوجد طابق علوي في البناء دل وجوده على أنه مكان إقامة العائلة المالكة في الطابق الأول، أما الطابق الأرضي فيشمل الاستقبال والإدارة والمحفوظات وغرف المخازن وذلك لحفظ النصوص الموجودة في القصر الملكي. (Watson، 1999 p. 23_25_30_31)

أيضاً ظهرت في القصر تنظيمات بينت فيها وحدات القصر المختلفة ومتأثرة بطابع البلاد المجاورة، فاتصلت الممرات بعضها ببعض أوحث لنا بأن القصر كان يتمتع بمهام متعددة، واشتمل القصر أيضاً على بابين أحدهما في الشمال الشرقي والثاني في الجنوب الغربي وقد خصصا لقضاء الحاجات اليومية للقصر، وفي الزاوية الشمالية الغربية كان يوجد باب واسع حمل واجهته عمودان وخصص للأعمال الرسمية والاحتفالات، والسبب في ذلك وجود ساحة أقيمت في طرفه الغربي، وبعد المدخل الرئيسي يوجد باحة يحدها من الجنوب رواق ذو عمودين، ومن الغرب مجموعة من الأبنية ذات طابع دفاعي، ومن الشرق أبواب مختلفة تقود إلى وحدات القصر المركزية، وفي صالة القصر يوجد مدافن أرضية منهوبة، وفي باحة مجاورة يوجد حوض ماء جميل و أيضاً كشفت التنقيبات عن بئر وشبكة مياه مهمة تمتد في جوف الأرض، وجد في الباحة أيضاً فرن امتلاء رقم كانت تشوى إبان تدمير القصر (الليان، دبت، ص40).

"ويتميز مدخل القصر الملكي بقاعة منارة بواسطة منحونات جدارية على شكل مثلثات، ويبدو أنها كانت مملوءة بقطع من السهام والسيوف والأقواس المصنوعة جميعها من البرونز، ومن الواضح أنها كانت تستخدم للدفاع عن المدخل الرئيسي للقصر، وأيضاً يوجد رواق واسع وفخم بلغ عرضه حوالي ثمانية أمتار، ويوجد في داخله مقعدان من الحجر على جانبي الرواق، و أيضاً من الأمور البارزة في القصر أن الساحة مكسوة بحجارة ملساء وناعمة،" (محمد، ص 62-63).

يوجد في منطقة بلاد النهرين وسورية أقدم القصور والتي تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وقد أوضح الباحث مارجرىوت (Margueron) مراحل التسلسل الزمني لهذه الهيكلة والتي حددها في ستة مراحل، وأظهر أن القصور في سورية في الألفية الثانية تتميز بأنها لا تتبع التقليد المعروف آنذاك في البناء والتصميم، واعتبرت تصاميم هذه الفترة مميزة وفريدة من نوعها في الشكل، ونجد هذه القصور تحديداً في إيبلا¹¹ وأوجاريت وعلاء والتي تميزت بثلاثة خصائص نذكرها كالتالي:

1/ صممت كوحدات بناء واحدة وضعت بشكل عامودي بدلاً من الموازي.

2/ يوجد بها مسارات متعرجة وطويلة في نفس الوقت.

3/ جناح الجمهور ويوضح فيه مساحة العرش.

أما بالنسبة لفن العمارة والبناء والذي تميزت فيه مملكة أوجاريت يظهر فيه الابداع بشكل واضح من خلال استخدام الحجارة النحتية والاختشاب والنحفات¹² التي يتم تثبيتها داخل الجدران وذلك لتقوية البناء وزيادة تحمل الطابق الأرضي للطابق العلوي (محمد، دبت، ص 64-65).

11 - اسم تاريخي لمملكة قديمة ورد ذكرها في ألواح نفر (نبيور) وعلى تمثال غوديا، وفي عام 1988م تم العثور على أول شاهد لوجود هذه الحضارة. العلامة اللغوي فرونزلي Fronzaoli يرجح أن هذا الاسم الذي أصبح موثقاً في الشواهد الكتابية منذ حوالي 2400 ق.م. هو الاسم الأصلي لموقع تل مريخ منذ أصوله، وقد بدأت البعثة الإيطالية بأعمال التنقيب عام 1964 في محافظة أدلب، وظهرت معالم القصر الملكي والذي عثر بين أنقاضه على اثنتين وأربعين لوحاً طينياً منقوشاً بالخط المسماري، عفيف بهنسي، وثائق إيبلا، دمشق، 1984، ص 7-8-11.

12 - الجمع نجف، ونجاف، العتبة وهي مسكة الباب، والنجاف الباب والغار ونحوهما، لسان العرب، ص.....

القصر الملكي الشمالي:

وصلت مساحة القصر الملكي 1500 متر مربع على الأقل (رغم أنه لا يمكن تحديد حدوده الغربية بدقة) وتقع الواجهة على الجانب الشرقي من شارع القصر الشمالي، بينما يمتد شارع القصر على جانبه الجنوبي. تم تدمير الواجهة الشمالية على حافة الحفریات بالكامل تقريباً، أما بالنسبة للغرب فمن الصعب التمييز بين التركيب الأول والتركيبات اللاحقة التي تم بناؤها فوقه في نهاية العصر البرونزي المتأخر، أما المدخل الضخم في شارع القصر الشمالي فهو عبارة عن درجتين حجريتين، واحدة منها عبارة عن أحجار مترابطة طولها 3 أمتار يدخل أحدهم إلى دهليز مسقوف ومحاط بغرفتين، في حين أن أمامه مباشرة فناء مستطيل الشكل ويقع الباب على الجانب الطويل من الفناء الذي يبلغ طوله 12 مترًا. تحمل عتبة المدخل المتجانسة آثار الأبواب المزدوجة التي أغلقها عوامل الزمن المتغيرة، يأتي بعد ذلك المحور الطويل الممتد إلى الشمال وهو عبارة عن غرفة بعمق 4,7 أمتار تفتح على الملعب وكانت بوابة الافتتاح مدعومة بعمودين، بقيت قاعدة واحدة منها فقط، وهذا التسلسل الهيكلي - عبارة عن مدخل يؤدي إلى ساحة فناء ممتدة من قبل غرفة مفتوحة مع أعمدة متعامدة مع الأنبوب وهو تكوين قياسي للهندسة المعمارية الأوجاريتية المتأخرة ويوجد نفس التخطيط في القصر الجنوبي وفي شكل أكثر تفصيلاً في القصر الملكي نفسه، حيث يؤدي الفناء إلى غرفة العرش، ويعتبر المثال الموجود في القصر الشمالي هو أقدم مثال موجود على التل (Marguerite, 2006. p 51).

ويوجد مدخلان للقصر الملكي في الطرف الشمالي والجنوبي، ووجد أيضاً فناء كبير وصلت مساحته إلى 8,30 x 14,50 متر مربع مع وجود حفرة لتصريف المياه في الوسط، وظهرت في التنقيبات قشرة أطلق عليها اسم قشرة القار "Tive" وكشفت النتائج أن القار جاء من رواسب في كفرة في وادي النهر الكبير على بعد 30 كيلو متر، وبالانتقال إلى الجزء الشمالي الغربي من القصر الشمالي عثر على بقايا درج ومراحيض، ووجد أيضاً مرافق أخرى مثل الحمامات في الغرف المجاورة، وكانت الغرف في الجزء الشمالي الشرقي من المجمع ذات وظائف نفعية مماثلة لتلك الواقعة في الجزء الشمالي الغربي.

الحي السكني

عند التقدم شرقاً نحو مركز التل يوجد شارع يؤدي إلى المنطقة السكنية الكبيرة مباشرة إلى الشرق من القصر الملكي، ويفصل الحي السكني شارع ضيق عن القصر تم الكشف عنه بين عامي 1953-1973، واليوم لا يمكن التمييز بين حدوده، وكشفت الحفريات عن شوارع عامة وكتل من "المنازل الخاصة" والتي أسفر بعضها عن محفوظات ذات أهمية كبيرة نظراً لطبيعة المباني، وقد تم تحديد هذه المنطقة أحياناً باسم "الحي السكني" وفي بعض الأحيان "حي بحر إيجه" بسبب اكتشاف القطع الأثرية التي لها صلات باليونان وقبرص (على سبيل المثال، اللوحات المكتوبة في النص "Cypro - Minoan")؛ ويفصل الجانب الغربي من هذه المنطقة السكنية عن القصر الملكي بشارع ضيق وتمثل حدودها الشمالية والشرقية والجنوبية مدى الحفر الذي وقع عليها وحيث أنها لا تعكس الهيكل الحضاري؛ وينقسم الطريق إلى كتل من شارعين رئيسيين يمتدان من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

شارع مرنبتاح:

ومن شوارع المدينة التي جرى اكتشافها وتمت فيها حفريات كثيرة، ولعله من أهم وأكبر الشوارع، وهو شارع مرنبتاح والذي تم إنشاؤه على بعد 80 متراً من القصر الملكي، وتم تسميته على اسم الفرعون أواخر القرن الثالث عشر والذي تم نقش

خرطوشه¹³ على سيف تم العثور عليه في المنزل المدرع، ويحيط بالشارع على كلا الجانبين المنازل التي سيتم وصف إحداها أدناه. ولا يتبع الشارع خطأً مستقيماً بل يتنوع في عرضه مع المباني التي تحيط به، حيث يبلغ عرضه 3.5 متر في الطرف الشمالي للحفريات، ويضيق بشكل مفاجئ إلى 1,9 متر ويبلغ متوسطه 2,5 متر في بقية الطريق، وفي الطرف الجنوبي يتقاطع مع شارع في الشرق وربما يلتقي بشارع آخر في الشرق في وسط المدينة، أما في أقصى الجنوب يتقاطع مع الشارع في الغرب الذي يمثل الحدود الجنوبية للمجموعة الثانية من المباني.

منزل (Rasapab)

من المساكن التي كشفتها الحفريات الأثرية وتم التنقيب عنه في عام 1953 وتمت دراسته بالتفصيل في عام 1979 ويعتبر من المنازل الصغيرة نسبياً (80 متر مربعاً على مستوى الأرض)، ومظاهر الثراء والغنى المعماري واضحة جداً على مملكة أوجاريت، حيث يلاحظ وجود مادة الجص في البناء والأثاث والتي عثر عليها بكثرة في القبور الحجرية البيضوية المقوسة والتي تعود إلى عصر البرونز الحديث العموري (فيصل، 2003-2004م. ص 210).

4. الفن في مملكة أوجاريت

الفن في مملكة أوجاريت

قام السوريون بأقدم التجارب العلمية والفنية في مدرسة (ماري) للنحت¹⁴ وكان فيها أقدم العقائد الروحية والمذاهب الفكرية والقصاص الميثولوجية وأقدم الفلسفات، وكان السوريون أول من استعمل النحاس الطري ثم جمعوا النحاس والقصدير وصنعوا البرونز ومن هنا بدأت صناعة التعدين من أسلحة وأدوات زراعية وغيرها، ثم استعملوا الحديد منذ أواخر الألف الثانية قبل الميلاد، وهم الذين اخترعوا السفن والزجاج ووضعوا نظام الحساب واستخدموا العربات في قتالهم واخترعوا الدواليب ومهدوا في صناعة النسيج وفي تطعيم الأثاث بالعاج والمعادن (فاطمة، دت، ص 38).

تعتبر الفنون ومالها من ارتباط بالمعتقدات أكثر إنجازات الإنسان العاقل أهمية، سواء كانت في مجال النحت أو الرسم أو التلوين أو كانت ثابتة أو منقولة، حيث نجد أن معظم الأشكال والخطوط والنقاط تشير إلى نمط تفكير مسبق يصعب علينا إدراك تفاصيله، لكنه يعكس أفكار ومواقف الإنسان تجاه بيئته ومحيطه، وقد استطاع الإنسان أن يستوعب الأحداث وتجسيدها وربطها في أعمال فنية دينية جاءت وفق منهج ميثولوجي متطور (سلطان، 2008، ص 121، 122) كان الدكتور دوسو (Dussaud)

¹³ - الخرطوش: صورة إطار مدور الطرفين ذي شكل خاص ابتدعه المصريون القدماء لحصر أسماء ملوكهم في النقوش الهيروغليفية

14 - تبعد ماري عن دير الزور 90 كيلو متر بالقرب من مدينة البوكمال وبدأت أعمال التنقيب فيها عام 1933م على يد العالم الفرنسي Andre Parrot أندريه بارو تناول النحات في ماري الاتجاه الواقعي للحياة اليومية والطقوس الدينية بما فيها تماثيل الملوك والكهنة والحيوانات، وتميزت ماري بأسلوب يجسد الأفكار القديمة بأسلوب جديد يخرج عن المألوف مع وجود طابع ثالث تجلى فيه فن نحت التماثيل، وهو تقليد الأسلوب المصري، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، info.wafa.ps 7/1/2020

وتعتبر من أكبر المدن الأثرية في حوض الفرات وكانت مقراً للسلالة المالكة العاشرة بعد الطوفان، من أهم الملوك الذين حكموا فيها زمري ليم، أما أهم الآثار التي وجدت فيها قصر من الألف الثالث قبل الميلاد، قتيبه الشهابي، معجم المواقع الأثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمتاحف، سورية- دمشق، 2006، ص 228، 229

أول من درس الفن الأوجاريتي التعبيري في الألف الثانية ق.م. حيث يبقى عمل دوسو أهم مرجع في هذا الموضوع، وتحدث عن التماثيل الصغيرة والرسوم النافرة التي اكتشفت أثناء التنقيبات التي جرت في أوجاريت، وأيضاً اهتم بالرسوم والصور التي رسمت على الأواني والصحون، والواضح إن تأثير مصر وإيجة وبلاد الرافدين كان مؤثراً على الفنانين في أوجاريت، ومع هذا كان الفن الأوجاريتي كنعانياً أمورياً في أساسه جاء ذلك واضحاً في تمثال الرجل الصغير الذي يعود تاريخه إلى النصف الأول من الألف الثانية ق.م. وهو ملفوف برداء ذي حاشية مزخرفة، القسم العلوي من هذا التمثال مكسور غير أن وضع اليدين يتناسب مع وضع يدي تمثال ملك الآلاخ ايدريمي أي بمعنى أصح يبدو أن العاملين نفذوا وفق تقليد مشترك (شيفمان، د.ت، ص107).

ولم تأخذ دراسة الفنون في المدن الرئيسية الثلاثة ماري وإيبلا وأوجاريت حقها إلا بعد أن فتحت الأبواب أمام البعثات العالمية للتنقيب في كثير من المواقع، أيضاً ساعدت التنقيبات تحت أرض الفرات على إعادة النظر في تحديد معالم جمالية واحدة لفن سوري مستقل تكون منذ بداية التاريخ متميز ومختلف مع الزمن ومع تطور بناء المدن عن فنون الحضارات المحيطة بسوريه (عيف، 2014، ص83). فقد تولى العالم كلود شيفر (Claude.F.A.Schaeffer) اكتشاف الآثار في مملكة أوجاريت عام 1929م، أما العالم أندريه بارو (Andre Parrot) فقد اكتشف حضرة ماري على الفرات عام 1933م، وتمكن الباحثون من خلال أرشيف ماري في موقع صالحية الفرات من رؤية ارتباطات تاريخية عديدة، وأعطى سوريه لأول مرة موقعاً أثرياً على الأرض السورية ثابتاً في تاريخ النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (عيف، 2014، ص19).

عكست مدينة أوجاريت ذوق السكان الفني حيث عثر على العديد من التماثيل والجرار وأدوات الزينة مثل العقود والخواتم، وأيضاً عثر على أحواض مياه مزخرفة، ولوحات من العاج من بينها صورة للملك والملكة وهم يتعانقان، كذلك وجدت سبحة من الذهب وعلى الرأس تمثال صغير مرصع بالفضة والنحاس والزمرد، وتمثال اخر لامرأة تضرب الطبله (فريد، 1979م، ص68) وأصبح الفن الأوجاريتي متطوراً ومميزاً بحيث أنه كان مقياساً للفنون المعمارية والنحتية للمناطق المجاورة مثل تمثال الربة الأم الكبرى والذي يعكس ذوقين فنيين يجمع بين مصر سورية، لذلك نجد أن سوريا جمعت بين الشرق والعمق السوري العراقي وبين السواحل البحرية القريبة منها والبعيدة

النحت (الديني - المدني).

النحت هو سجل التجربة الإنسانية من قديم الزمن إلى يومنا الحاضر، يحمل النحت ذكرى أعمال الأمم والأفراد وقد ظهر في كل حضارات العالم القديم، في الواقع يبدو أن النحت تكمن أهميته في تسجيل التاريخ حيث يبدو أنه يقدم لنا تسجيلاً كاملاً لتطور الحضارة الإنسانية، وذلك لأنه يقدم لنا الكثير عن حياة شعب معين أو فترة زمنية معينة وذلك عن طريق التمثيل الواقعي للأفكار في أي حضارة (علي، 2009م).

"أما حضارة وادي الرافدين فالفنون فيها تكون أقرب إلى عدم اهتمامها بالطقوس الدينية، حيث أنه لم تكن الآلهة تمثل المكانة الأولى بالنسبة لها، وركزت على الحياة اليومية مثل الصيد والحفلات، حيث صور الفنان الرافدي صور الملوك في أبهى حلة من حيث الثراء وارتداء الملابس الفاخرة والاستمتاع بأنغام الموسيقى" (علي، د.ت، ص29، 27).

النحت أو الحفر على اللوحات الحجرية:

أما حضارة أوجاريت فقد شهدت مستويات ومجالات مختلفة ومتقدمة في مجال النحت والحفر على اللوحات الحجرية وتنوعت كثيراً فجاء منها النحت الغائر والبارز وصناعة التماثيل، وقد كان لها سماتها الخاصة.

وأول اللوحات المكتشفة هي اللوحة القضائية المحفوظة في متحف حلب قاعدتها على شكل متوازي مستطيلات والجسم على شكل قوس منحنى، بلغ ارتفاعها 21,8 سم وعرضها 13,6 سم سماكتها 6,9 سم، بالنسبة للأشكال تكون بارزة فوق السطح وحولها إطار بارز يحيط بالمشهد" وكان المشهد يتألف من شخصين واقفين متقابلين، بينهما منضدة، وهما يتصافحان، ويضع كل واحد منهم المرفق الأيسر، أو الأيمن فوق وعلى طرفي المنضدة، وتتدلى فوق رأسيهما وردتان" (علي، د.ت، ص 423، 427).

يعتبر فن النحت على العاج في مملكة أوجاريت من الفنون والأعمال المهمة التي شغلت حيزاً نوعياً وشكلياً، وذلك عن طريق إظهار الملامح المعبرة وتفسير الغاية من وجودها، وعندما دخلت إلى حيز فنون الزينة في العصر البرونزي الحديث امتزجت التقاليد المحلية بالتأثيرات والاستعارات الخارجية والتي نقلتها المبادلات التجارية وتنقل الفنانين والحرفيين من أجل العمل، أدى ذلك إلى وجود عجايب أوجاريت المعبرة عن روحها ودقتها، فقد تميز النحت الأوجاريتي عن النحت السومري والبابلي بالدقة والمرونة، وحرص الفنان أيضاً على التقليل من مساحة الكتابة لجعل الرمز هو التعبير الإيحائي مكان الكلمات المنقوشة (زهير، 2017م)

صناعة التماثيل:

تعود التماثيل المكتشفة في مملكة أوجاريت إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وقد عثر فيها على قطع رائعة أهمها حجر منقوش عليه مشهد عبادة وابتهاج إلى الإله العظيم إيل وقد اعتمر تاجاً ذا قرون ويرتدي ثوباً ملفوفاً ويجلس على عرش ذي مسند منخفض ويضع قدميه على مرقاة، وزينت بزخارف جميلة، ويقف المصلي أمامه بثوب طويل وقبعته عالية مروسة، ويديه إبريق يقدم ما فيه قرباناً للإله، ويعود هذا اللوح الهام المحفوظ في متحف حلب إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وفي مشهد آخر نرى تاج الإله إيل الجالس مع تماثيل أربعة ملفوفة بالكتان الأبيض ويرتدي معطفاً مغطى بطبقة من الذهب الخالص وتعتبر هذه المعالم مميزة عن غيرها من المكتشفات الأثرية في مصر وحول نهر الفرات حيث أنها ارتبطت بتقاليد الفن الأوجاريتي. ومن التماثيل الهامة تمثال الرأس العاجي المحفوظ في متحف دمشق (عفيف، 2014، ص 94، 93).

وقد عثر في رأس شمرا على لقي أثرية متميزة تدل على وجود طبقة من الصناع المهرة، والذين استطاعوا إنتاج العديد من التماثيل والمنحوتات التي لا يوجد لها مثيل في تلك المنطقة، فقد عثر على العديد من اللقى الأثرية من النصب الحجرية المنحوتة، كان أهمها مسلة الآلة بعل وهو رافع يده ويهم بضرب شيء (أنظر الصورة رقم 6-7)، كذلك وجد عدد من الدمى والأدوات والآنية المصنوعة من المعدن وقليل منها مصنوع من الذهب والعاج (زيدان، د.ت، ص 339).

وقد اتضح أن الفن الأوجاريتي أساسه كنعاني أموري من حيث اختيار المواضيع وطريقة تصميمها وتنفيذها، ويظهر ذلك بوضوح في تمثال لرجل صغير يعود تاريخه إلى الألف الثاني ق.م. وهو ملفوف برداء ذي حاشية مزخرفة، ويتناسب هذا التمثال مع نظيره تمثال ملك الآلاخ¹⁵ ايدريمي، والذي يعتقد إن العمليين قد نُفذا وفق تقليد مشترك (شيفان، د.ت، ص 108).

15 - الآلاخ مملكة سورية قديمة تقع في تل عطشانه بالقرب من انطاكية، عثر عليها الإنجليزي ليونارد وولي Leonard Wolley وقد سيطر عليها ليمحاذ حلب خلال القرنين الثامن والسابع عشر قبل الميلاد وأعاد لها ادريمي قوتها وشهرتها، وجد بها قصر ومعبد ودار للمحفوظات واحتوت على الكثير من الوثائق، وقد سكنت منذ العصر البرونزي القديم ودامت قرابة الألفي عام، كشف فيها ما يقارب 400 نص مسماري وتميزت المدينة في حضارتها بطابع بلاد الرافدين ومصر، وكغيرها من الممالك فقد أثرت في تطور الثقافة وفن الأغريق، أما نهايتها فقد كانت على يد شعوب البحر. محمود حمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد 1600-333 ق.م، ص 112

النقوش الجدارية والأختام:

كانت مملكة أوجاريت تعتبر مدينة ثقافية متقدمة وبخاصة بعد اكتشاف الكتابة المسمارية والأحرف الأبجدية، واكتشاف الأختام الأسطوانية التي تعود إلى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد محفوظة في متحف حلب ودمشق (عفيف، د.ت، ص 91). ويمكن تعريف الختم بأنه قطعة معدنية رمزية تتكون عادة من المعدن أو الطين أو الزجاج أو حجر كريم، وغالباً ما تحمل كتابة أو رسوماً ويعبر نقشها أو الرسم الذي عليها عن الملكية، ولكل ختم علامة تميزه عن غيره ويختلف باختلاف الأشخاص والمناطق، وتعد الأختام نقلة حضارية ومظهراً من مظاهر تطور الفن، وتساعد في وصف الأحداث التاريخية وتعطينا فكرة شاملة عن الأقوام التي استخدمتها.

تم العثور على الأختام الأسطوانية بكميات كبيرة في أوجاريت، وقد تم نشرها من قبل شيفروأميت (Chevowamite) وكانت تستخدم عادة كتمائم وعلامات تدل على شخصية معينة، وتكون عادة مزينة بمناظر دينية، ولوحظ أيضاً اختلاف المواضيع الفردية المتداولة بين سومر ومصر، أيضاً تم العثور على الأختام الأيقونة والتي كانت تخدم الجانب الديني مثل الآلهة والعبادة والمشاهد الأسطورية، أما الأختام الزخرفية فكانت تشمل النباتات والحيوانات، وهناك أختام ملكية كذلك.

ضمت بلاد الشام مدارس عديدة لصناعة الأختام تمركزت في أهم الممالك مثل أوجاريت وإيمار، واكتشف عدد من العناصر الزخرفية المشتركة بين الذوق الرافدي والمصري والإيجي مثل: الظفيرة والأشكال الحيوانية والمرأة العارية، وبطل يصرع حيواناً أقوى منه. وقد انقسمت صناعة الأختام إلى ثلاث مجموعات:

1/ مجموعة الجزيرة وشملت على الأختام الحورية والميتانية والاشورية.

2/ المجموعة الكنعانية واعتمد فيها على الخطوط والمستقيمت وظهت واضحة في مملكة أوجاريت

3/ المجموعة القبرصية وتأثرت كثيراً بأختام بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام (أحمد، د.ت، ص 362،363،364).

الختم المسطح أو المنبسط:

وهو الأقدم نوعاً ما ويكون على شكل قرص من الحجر الدائري أو المستطيل، وجد عليه العديد من النقوش والرسوم المختصرة والبسيطة، وعادة ما يستخدم لختم أفواه الجرار المسدودة بالطين، وذلك لضمان جودة المنتج في الجرة وعدم فتحها من قبل المتطفلين، أيضاً تم استخدام هذا النوع من الأختام في أعمال السحر والشعوذة والطقوس الدينية.

الختم الأسطواني:

اخترعت أقدم الأختام الأسطوانية في سورية وتعود إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، واستخدم في صناعة الختم الأسطواني الحجر الطري أو القاسي وأستخدم أيضاً الحجر الثمين ومن أهم الأحجار المستخدمة في الأختام الأسطوانية، الحجر الكلسي، وحجر اللازورد الأزرق، وحجر الكوارتز البلوري، والكريستال الصخري، وغيرها من الأحجار الكريمة، واستخدمت أيضاً المعادن كالبرونز والفضة والذهب. ومن أبرز الأختام الأسطوانية التي عثر عليها في أوجاريت تم اكتشافها في القسم الجنوبي من المدينة - عصر البرونز الحديث - وقد نقش على الختم الأسطواني رسوم ومشاهد بواسطة الحفر بصورة معكوسة

تختلف في مواضيعها الفنية من فترة إلى أخرى، وتظهر هذه الرسوم عند دحرجتها على الطين الرطب، استخدم الختم أيضاً كتعويذة تحمي من الأرواح الشريرة وهذا ما يفسر نقش الآلهة الحامية على الأختام (عدنان، 2010، ص 85، 86).

وعثر في مملكة أوجاريت على العديد من الأختام التي تبين أهمية ودور المرأة السياسي فيها، فقد وجد ختم لـ أهات- ميلكو والدة الملك اميشترو الثاني والتي أصبحت وصية على العرش وبذلك تكون هي ملكة أوجاريت، وأيضاً وجدت رسالة فخارية تحمل ختم بودوخيبا موجهة إلى اميشترو الثاني وذلك لحل مسألة متعلقة بإحدى السفن التجارية (علي، د.ت، ص 156). ومن أبرز الأختام التي عثر عليها في المكتشفات الأثرية ختم "الرجل يتقدم نحو امرأة ويمسك بيده اليمنى الساقين الخلفيتين لطبي، ويبرز غصن فوق كتفه الأيمن، ونرى المرأة تلف على جسمها ثوباً طويلاً يشده نطاق عريض، وترد ردن ثوبها المشرب فوق كتفها الأيمن فيستر ذراعها الأيمن أيضاً، وتضع على رأسها عمامة يبرز من وسطها رأس أسطواني محاط بقرنين، وتتدلى خلف عنقها ضفيرة. ويعتقد أنها تمثل ربة البنات" (علي، د.ت، ص 163).

وهنا بعض الأمثلة لـ أبرز المكتشفات الأثرية التي وجدت في أوجاريت:

المرأة العارية:

مثلت شكل امرأة ترفع طرف ثوبها وتكشف عن جزء من جسمها، ويتقدم منها متعبد، أو في وضعية أخرى فأنها تقف بين المتعبد والإله جالس، وجاءت على منصة عادية أو فوق ثور داخل هودج، ومن المشاهد المصاحبة لها: ضفيرة¹⁶ فوقها أسدان متقابلان وتحتها أسد مجنح يهاجم حيوان (انظر الملحق رقم 15).

الرجل ذو التاج البيضوي:

يظهر هذا الرجل وكأنه بطل المشهد، فهو يجلس على العرش ويتقدم منه المتعبدون، ويقف قبالة رجل آخر، ويفصل بينهما مذبح وبجانبيهما مجلس للشرب وطفيرة، وأخيراً يظهر هذا الرجل أمام ربه وهو بلا شك من كبار الناس أو الشخصيات المهمة وقد وجدت عدة أختام نقش عليها إله مجنح بجانبه بطلان أو بطل يصرع حيواناً، أو أسد وثور بينهما ضفيرة وقد يقف الإله المجنح ضمن إطار على شكل ضفيرة (علي، د.ت، ص 437).

النقش على الأواني المعدنية:

اكتشف في أوجاريت قطعة من الذهب الخالص قطرها 17 سم نقشت عليها بعض الأشكال والتي تُولف مشهداً معيناً، وتعتبر هذه القطعة عمل فني رائع ظهرت فيه مهارة الكنعانيون في توفيقهم بين المزج بين حضارتي مصر وبلاد الشام مثل: أجنحة الأسود المبسوطة التي تعتبر من العناصر الفنية المصرية، أما مهاجمة الأسد من قبل المحاربين فهو من العناصر الزخرفية المعروفة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين (علي، د.ت، ص 434).

وفي أثناء حملة التنقيب الخامسة في المعبد الكبير للإله بعل عثر على صحنين معدنيين من الصحون التي كانت تستخدم للطقوس الدينية إحدهما بحواف مائلة يشبه الطاسة والثاني له حواف عالية يشبه الكأس، وكلاهما يعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وقد وصف هذان الصحنان من قبل العلماء على أنهما من القطع المعدنية المتقنة الصنع ويحتفظان بمرونتهما، الوعاء الأول صنع من

16 - جمع ضفيرات، وطفائر، وضرير، وضريرت شعر ابنتها، أي جعلت منه ضفائر، ضرير الحبال: قتلها. ضرير الفرس: وثب، عدا، أسرع. ضرير

البناء: بناه بحجارة بلا كلس ولاطين. معجم الغني. 4/10/2020 www.maajim.com

الذهب بوزن في حدود 179 غ و قطر 17,5 سم، وهو محفوظ في متحف حلب، "وتزين الصحن من الخارج ثلاثة أفاريز دائرية ذات مركز واحد على شكل زهرة صغيرة في قعرها. وعلى جانبي الشريط الداخلي نباتات مبسطة وتجريدية وخمسة غزلان. وأيضاً من أشهر الأواني التي عثر عليها في أوجاريت هي الأواني التي تحتوي على خمور الطقوس (انظر الملحق رقم 29)، وتعتبر من أجمل القطع المعدنية التي عثر عليها في العصر البرونزي الحديث وتحديداً في معبد بعل حيث وجدت قطعتين ذهبيتين زينتا كلاً منهما بطريقة مكلفة وفاخرة وذلك من حيث المهارة العالية التي نفذ فيها التصميم والعمل، وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وكانت مخصصة في الغالب للطقوس الدينية، وأيضاً لم يقتصر استخدامهم على شرب الخمر بل كان يقدم فيها الطعام حيث عثر على أواني طعام خزفية منزلية في أماكن العبادة والتي كانت تستخدم أثناء الولائم الشعائرية (محمد، دبت، ص 162، 163).

الرسم التصويري:

استطاع الفنان الأوجاريتي التخلص من كل عنصر زائد في الأشكال التي ينسخها ويرسمها ومن كل الزخارف الغير وظيفية في الثياب التي يرتديها والأواني التي يستخدمها، وكان الفنان الأوجاريتي يحرص على رسم العين الكبيرة الواضحة حيث تأخذ نصف الرأس في السمكة التي تلاحق الحصان بنوع من الدلال، وتأخذ مقدمة الرأس في الإنسان، ومن الواضح أن العين عنده دليل اهتمام والخط فيها يوحي بالحنان والرفقة، حتى وإن كانت العين المرسومة للنمر الصياد فالخط فيها لا يكون قاسياً، أما العين عند الإنسان فتأخذ الجسد بأكمله. (شيفمان، دبت، ص 111).

تميزت لوحة الفنان الأوجاريتي بهدوء يدعو إلى الراحة والطمأنينة، ويوضح لنا أن كلا المتصارعين قوي حتى أن اللوحة تمثل لنا مجموعة أشكال مغروسة في الأرض والإله "يم" المكسور أمام جبروت "بعل" وذلك يبدو واضحاً في الشرر الذي يتطاير من أنفه وفي هذه اللوحة يبدو الشكل والخط والمساحة في التكوين المغلوب، ليست أقل عظمة وقوة منها في التكوين الغالب (محمد، 2015).

الفخار:

ظهرت صناعة الفخار في بداية الألف السادس قبل الميلاد واحتوى على كميات من الأولومين والرمل الصواني وعناصر معدنية مختلفة بكميات متباينة والتي أثرت على لونه، وتم تنقية هذا الفخار من مجمل الشوائب المتعلقة به ورغم ذلك ظل يتشقق عند عملية الطهي فيه، وبدأ استخدام آلة التدوير في الألف الرابع ق.م. وسبق ظهور هذه الآلة اختراع المخرطة والتي تعود إلى عام 3000 ق.م. في أوروك، أما فيما يتعلق بتلوين الفخار فكان يتم عن طريق تغميس الفخار في مغطس أرضي فخاري، وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت عملية دهان الخزف والذي تم الحصول عليه عن طريق مزج الكلس ورمل الصوان والصودا والقيام بطبخها على درجة حرارة معينة ينتج بعدها مزيج الألوان (جان، 1999م، ص 185-187).

يعتبر عصر النحاس والحجر من العصور التي تطورت فيها أوجاريت وأصبح الفخار يصنع بالعجلة، وتميزت أوجاريت بصناعة الفخار المزجج¹⁷، وقد اكتشف الفخار في شمال سورية حيث بدأت الزراعة وبناء المنازل، بعد ذلك بدأت صناعة

17 - فخار زجاجي شفاف يتم فيه مزج الخزف مع المينا المزجج او البورسلان وصهرها معه بحيث تتشكل طبقة لماعة على السطح تسهم في زخرفة وتزيين الخزف بالإضافة إلى دورها في التدعيم والوقاية من الماء، موسوعة ويكيبيديا، Ar.Wikipedia.org.

الفخار من خلال البيوت التي كانت تصنع من القصب أولاً ثم تغطي بالطين، وربما الصدفة هي التي عرفت الانسان على طريقة شوي الفخار ليصبح أكثر مقاومة للاستخدام، وكانوا النساء يصنعن من الفخار أواني الطبخ وجرار لحفظ الزيت والماء والمؤونة، ولل فخار قيمة تاريخية إذ أن الرسم والنقش عليه يعطينا فكرة عن الطقوس والملابس والعادات التي كان الشعب يتحلى بها، إضافة إلى أنه كان وسيلة للكتابة والتعبير كما جاء في رقم ماري وأبيلا وأوجاريت (فاطمة، دبت، ص41).

وقد تم العثور على أنية فخارية تدعى القدح وكانت على شكل رأس أسد مفتوح الفم، ولا يوجد به ثقوب كما جاء في أنية المسعب¹⁸، ولابد أن هذين النوعين من الأنية تم استخدامهما في إراقة الخمر تكريماً للآلهة وربما كان لهم استخدامات أخرى كون أن عيني الأسد كانتا مرصعتين بمادة لم يعرف ما نوعها. أيضاً تم اكتشاف بعض الأواني الفخارية في السفن الغارقة بين ارواد وطرطوس، وقد تم التعاون بين بعثات سورية ويابانية كشفت عن قشور صدفية تغطي الانية الفخارية وكانت متوزعه بالتساوي حول جوانبها. (أحمد، دبت، ص 325).

الفخار المسيحي:

تمكن الباحثون من حصر ما وصل عدده إلى (616) من اكتشافات فخار بحر إيجة و (168) من ميناء البيضاء و(443) من رأس شمرا وعدد خمسة شقوق من أماكن لم تصنف، وقد تم توزيع الفخار المسيحي داخل القصر الملكي بانتظام في العديد من الغرف والفناءات، ويشير وجود الفخار المسيحي في جميع المناطق التي تم التنقيب عنها في رأس شمرا وفي ميناء البيضاء إلى أن هذه الفئة من المواد المستخدمة في مدينة أوجاريت بأكملها لم تقتصر على الأشخاص الذين يعيشون في مناطق محددة، وقد استخدم الفخار المسيحي استخدامات محددة كالاستخدام المنزلي وبعد ذلك أدرج في الاحتفالات الدينية والجنائزية (انظر الصورة رقم 22) ، و يعتبر الفخار المسيحي جزءاً لا يتجزأ من الثقافة المادية المكتشفة في المواقع الأثرية ويعتبر من الواردات المهمة لمدينة أوجاريت من منطقة بحر إيجة (انظر الصور رقم 25، 24.) (Van ، 43,47,71 p(2002)

تميزت أوجاريت أيضاً بصناعة المعادن الثمينة والأحجار الكريمة والتي تعتبر من الصناعات الراقية والمتطورة في المملكة، أيضاً وجدت صناعة العاج والمأخوذ من أنياب الفيلة حيث توفرت القطع العاجية في أثاث القصر الملكي، وكانت خاصة بالملك الأوجاريتي أهمها السرير الملكي المصنوع من العاج أيضاً وجد غطاء لعبة تجميلية للآلهة عشيرت وهي ترضع عنزتين بربيتين (عادل، دبت، ص 111-112).

5. الموسيقى والأغاني والاحتفالات الدينية والرسمية.

مقدمة موسيقية:

تعددت تعاريف الموسيقى على مر العصور وقد عبر كل شخص عنها بطريقته الخاصة فقد ذكر جوستاف فون هولست (Gustavus Von Holst) أن الموسيقى هي الجمال المسموع، بينما عبر عنها بيتهوفن (Beethoven) بأن الموسيقى هي التي تربط الروح بالحس، بينما قدم الباحثون والعلماء تعاريف علمية واقعية كقولهم بأن الموسيقى ذبذبات منتظمة مؤقته في الهواء، كما رأوا أيضاً أن الموسيقى هي صوت مرتب يحدث في حاسة السمع تأثيراً معيناً،

18 . المسعب: انسعب. سال وتمطط، والمسعب كل ما سال من شراب وغيره، السعابيب: ما امتد شبه الخيوط من العسل وغيره، وما اتبع يدك

من اللبن عند الحلب مثل النخاعة يتمطط، معجم الوسيط. www.maaajim.com 4/10/2020

وقد يكون الصوت الموسيقي من صنع الإنسان كالعزف على الآلات الموسيقية، وقد يكون من صنع الطبيعة كأصوات الطيور وخرير المياه، وقد تكون الموسيقى من صنع الإنسان والطبيعة معاً كالغناء (فتحي، دت، ص 11).

عرف حسين فوزي الموسيقى فقال " أن الموسيقى في صميمها لغة خاصة يؤلفها الملحن بشعوره وعقله معاً، وينصت إليها السامع بشعوره وعقله على أنها فن لا حاجة به إلى الاستعارة من الفنون الأخرى وسائلها وأغراضها، ولاهي تعني بتقليد الطبيعة مادامت تستطيع بوسائلها الخاصة أن تثير نفوسنا وتحرك عقولنا يمثل ما يحركها الجزل من الشعر والمنظر الجميل أو صورته الفنية" و في قصيدة سومرية توضح لنا كيف أن الآلهة (Inanna) وهي المعروفة فيما بعد تحت مسمى (عشتار)، أهدت مدينة الوركاء في العصور القديمة موهبة المعرفة وذلك في الفنون والأنغام الموسيقية والابقاعية للمسير في إكمال المعرفة (وليد، 1972، ص116).

من هنا اختلف تماماً مع رأي المؤرخ حيث نجد أن الطبيعة مليئة بالنغمات والألحان المريحة للسمع، ونجد أيضاً أن الطبيعة هي الملاذ الجيد للإنسان لتفريغ الطاقة السلبية وتجديد الروح المعنوية سواء كان ذلك على شواطئ البحار والاستماع إلى أمواجه، أو بين أشجار الغابات والإنصات إلى حركة الأوراق، أو في الصحراء الشاسعة والمشي فوق رمالها الذهبية.

ويضيف الحلو بأن تكوين الموسيقى ينحصر تحت عنصرين رئيسيين هما الصوت والزمن، فالصوت هو (علم دراسة الأصوات التي تنشأ من ذرات اهتزاز الأجسام الرنانة) والصوت في عرف الموسيقيين هو علم تركيب الطبقات الصوتية المتألفة التي تكون لحناً يتغنى به، إما بواسطة الصوت الإنساني أو بواسطة الآلات الموسيقية، أما النغمة فهي عبارة عن صوت موسيقي له قيمة موسيقية يمكن تقديرها (أحمد، 2008، ص7).

كانت الموسيقى من العناصر المهمة في الطقوس الدينية والثقافية العامة في الحضارات القديمة، ومع نشو الدولة القديمة صار متداولاً نقش المناظر الخاصة بجماعات الراقصين والفرق الموسيقية على جدران المقابر، وقد وجد ذلك في مقبرة (بتاح حوتب) المصرية والتي صورت فيها الفرقة الموسيقية وعازفين الهارب والمزمار والجنك ومصفيين بالأيدي للمحافظة على رتم الإيقاع، وكان الغناء يقدم عن طريق مغن واحد أو ثنائي أو مجموعة، بالإضافة إلى أن استخدام الآلات الموسيقية كان يعتمد على نوعية الطقوس والأوقات، ففي فترة الحزن الديني والمناحات والمراثي الغنائية كان يقتصر على استعمال الطبل فقط (محمد، 2004 ص28).

أما بالنسبة للمعنى اللفظي فقد اشتق من اليونانية (Mousike) وتعني الملهمة ويقال أن جوبيرت Joubert كان يصحب معه في جولاته تسع فتيات يلعبن بـ (موساجيت) كل واحدة منهن تزاوّل فناً من الفنون الجميلة وكان منها الغناء والرقص والرسم والتاريخ والفلك، بعد ذلك أضيف إلى كلمة (موسا) حرفين هما (قي) فأصبحت تلفظ موسيقى أو موسيقاً لذلك نجد أن المعنى القديم لكلمة موسيقى هي الفنون بشكل عام، بعد ذلك انفردت التسمية بمعنى الألحان والعواطف (أحمد، 2008، ص7).

اكتشاف أول نوته موسيقية في التاريخ:

بدأت قصة اكتشاف الموسيقى في أوجاريت عام 1957م. حين تم اكتشاف 36 رقيم في المنطقة واتضح إنها تحتوي على أقدم نوتة موسيقية مكتشفة، وهو الرقيم الذي فك رموزه العالم السوري الأصل راوؤل فيتالي والذي تم الإشارة له بالرمز H_6 ويعتبر من أكمل الألواح الطينية المكتشفة والأكثر وضوحاً وشمولاً، وقد كانت مؤلفة من قسمين: علوي وسفلي احتوى القسم العلوي على أربعة أسطر وكتبت على كلا الوجهين،

الوجه الأول وجد عليه نص شعري مكتوب باللغة الحورية (إحدى اللغات الأوجاريتية) أما الوجه الآخر فقد احتوى على مجموعة من الأشكال المتكررة ومكونه من سبعة مقاطع موسيقية وهي في حقيقة الأمر السلم الموسيقي.

أكتشف في أوجاريت أول نوته موسيقية مدونه على الرقيم تعود إلى القرن 14 ق.م، قسم من الرقيم عليه كتابه والقسم الآخر عليه أرقام وحروف، بعد العديد من البحوث والدراسات تبين أن الكتابة هي انشودة تؤدي في طقوس العبادة، ولم يعرف تفسير الأرقام والأحرف حتى اكتشف رقيم من نينوى ويقع في المتحف البريطاني جاء فيه وصف وشرح لإله كنارا وأوتارها وبعد المقارنة بين الترقيم والشرح توضح لدى الباحثة الأمريكية (كاليمر Clamer) أن الأرقام تشير للأوتار، بعد ذلك أعيد بناء النوتة وتبين لنا أنها أقدم بألف عام من القطعة الموسيقية التي عرفها الغرب وهي مقطوعة أوريبديس والتي ألفها (يوريبديس Euripides) أعظم شعراء الإغريق، أيضاً اكتشف إن هذا الرقيم هو أساس علم الموسيقى الغربي الذي أقامه (فيثاغورس Pythagoras) عام 500 ق.م. إذ إنها تقوم على السلم السباعي (الدياتوني) (فاطمة، دبت، ص40).

السلم الموسيقي:

في عام 1971م. قدم البروفيسور (ديفيد وولستان Woolstan David) تدوين موسيقي من أغنيات قبيلة هوريان في مدينة أوجاريت الشامية القديم (شمرا) والتي يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثاني ق.م وتعتبر هذه الأغاني هي أقدم القطع الموسيقية القديمة وقد نشر البروفيسور (لاروش E. Laroche) عام 1968م. كلمات أغنية في لغة هوريان متبوعاً بالتعليمات الموسيقية والرموز، وذلك باستخدام المصطلحات الأكاديمية التي تم التعديل عليها

واجهت الباحثة "راؤول فيتالي" بعض المشاكل في حل رموز السلم الموسيقي، أهمها طريقة العزف المفترضة على السلم الموسيقي البابلي والذي لا يعرف مدى قربه أو بعده عن السلم الموسيقي الحديث، وبعد ذلك لم يستطع تقدير زمن النغمات وفواصل الصمت بين النغمات، إضافة إلى المقدمة والخاتمة (راؤول، دبت، 2019).

استنتج ولستون أن النشيد الذي اكتشف في أوجاريت من الناحية الموسيقية كان أكثر قبولاً وتماشياً مع السلاسل الموسيقية المكتشفة ومناسبة أيضاً من ناحية المقاييس المتبعة، وقد فصل العلماء النوت في اللوح الموسيقي إلى 10 أرقام تقريباً أو سلاسل وكل رقم يوضح لنا نوتة معينة وقد فصلوا ما بينها بفواصل زمني، وقد لاحظوا أيضاً أن هناك ثلاث عبارات فقط مطبوعة بحروف كبيرة وذلك لتكون أكثر وضوحاً لقارئ النوت.

التدوين الموسيقي (H-6) Hurrian Hymn 6

هو أحد الألواح الطينية المكتشفة في أوجاريت والأكثر وضوحاً وكانت الكتابة عليه مؤلفة من قسمين، القسم العلوي مكون من أربعة سطور بحيث أن كل سطر ينتهي من مقدمة الرقيم ويلتف حول الرقيم وتظهر تكملته من الخلف، أي أن الرقيم مكتوب من كلا الوجهين، الوجه الأول احتوى على نص شعري مكتوب باللغة الحورية، والوجه الآخر عبارة عن مجموعة من الأشكال المتكررة تبين أنها عبارة عن سبعة مقاطع موسيقية وتدل على السلم الموسيقي، وقد واجهت العلماء مشكلتان في حل رموز السلم الموسيقي وهي:

1/ طريقة العزف المفترضة على السلم الموسيقي الحديث.

2/ زمن النغمات وفواصل الصمت بين النغمات إضافة إلى المقدمة والخاتمة. (Marcelle, 1984, p 19).

نلاحظ وجود درجات موسيقية مختلفة تتعلق بالعهد القديم والتي تساعد في تلاوة الآيات ويبدو أن أسماء الفاصل الزمني في H-6 هي عبارة عن نغمات تشير إلى الملاحظة الأولى، والتعليمات الموسيقية في الشرق الأدنى القديم قد تكون متشابهة في التدوين كما بينت لنا النصوص الاكادية والمصرية، لكن تدوين H-6 يعتبر من التدوينات الفريدة من نوعها، لأنه يذكر لنا كيفية تكوين النغمة الموسيقية بالتفصيل (Wyatt، 1998، pp 378-379).

أشكال الغناء في النصوص الأوجاريتية:

1/ الغناء المنفرد وهو شكل من أشكال الغناء الذي ينقل أفكار المغنيين الخاصة بهم مباشرة إلى الآلهة أو الملوك.

2/ الغناء في انسجام تام وهو النوع الذي يؤكد على وجود الوحدة والانسجام في تأدية الصلوات والطقوس الدينية.

3/ تعتبر النغمات المستخدمة في الطقوس الدينية معززة للتأثير والتواصل بين الآلهة

بعد النقر على أي وتر فإن اهتزازه لأكثر من 32 هزة في كل ثانية، يمكن من سماعه وتعيين طبقتة وإلا فلا يمكن سماعه، وكلما ازداد اشتداد الوتر، ازدادت اهتزازاته عند النقر عليه إذا زادت الطبقة الصوتية عن (8276) نذبذة في كل ثانية يبلغ الصوت حداً في الإرتفاع على قوة حاسة السمع ويفقد ميزته الموسيقية، تتألف الموسيقى من سبعة أصوات أساسية وترتيبها التصاعدي هو كما يلي:

جدول (1) السلم الموسيقي

دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي
1	2	3	4	5	6	7

ويتم تدوينها من اليسار إلى اليمين حسب وضعها الأفرنجي:

جدول (2) السلم الموسيقي

Do	Re	Mi	Fa	Sol	La	Si
1	2	3	4	5	6	7

ويذكر سليم الحلو أن الموسيقى تتألف في كل أنحاء العالم، وذلك لأنها تمثل جميع الأصوات التي تخرج من الحنجرة البشرية والآلات الموسيقية، على اختلاف أنواعها وطبقاتها، وبإمكاننا تكوين سلاسل عدة من تلك الأصوات السبعة وتسمى (المجموعات السلمية) أو (السلاسل الصوتية) حيث يمكننا البدء بأي صوت منها، وفي حال إضافة صوت ثامن إلى الأصوات السبعة يطلق على مجموعها اسم (ديوان) ويسمى بالإفرنجي (أوكتاف) وهي لفظة لاتينية معناها الثامن أو ثمانية. (أحمد، دبت، ص 8-9).

وصف الآلات المستخدمة وتتبعها تاريخياً.

قدمت لنا المواقع الأثرية العديد من الشواهد عن الآلات الموسيقية من حيث أشكالها ومراحل تطورها وطرق العزف عليها، ومن خلال التصنيف العلمي للآلات الموسيقية نرى إنها لازمت الإنسان منذ فجر التاريخ حتى وقتنا الحاضر،

وظل الإنسان قائماً يطور وابتكر في هذه الآلات والتي تعددت أشكالها من إيقاعية ووترية ونفخية، وذلك حسب متطلبات العصر والبيئة، وكان الإنسان القديم وتحديداً في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد قد ابتكر وطور العلوم والآلات الموسيقية على اختلاف أشكالها (معين، 2012م).

وردت في النصوص المسمارية عدد الآلات الموسيقية التي اكتشفت في تلك الفترة والتي قاربت 95 آلة موسيقية من ضمنها 57 آلة إيقاعية، و 33 آلة وترية، و 3 آلات هوائية، أي أن الآلات الإيقاعية هي الأكثر انتشاراً وعدداً، ويقول صبحي أنور رشيد في كتابه الموسيقا في العراق القديم أيضاً بأن الآلات الموسيقية التالية: العود، الكنارة، الجنك، الزاوي، التمانبي، الطبلية، الدف، الطبل الكبير، الكونكاز¹⁹، الكوسات²⁰. (أحمد، دبت، ص 16).

الآلات النفخية.

من بين أهم الاكتشافات في مملكة أوجاريت كانت آلات النفخ أو النفير وهي عادة ما تكون على شكل أنابيب مستطيلة صنعت من الخشب أو المعدن، وتوجد بها ثقب حيث يقوم العازف بالنفخ فيها وتحريك أصابعه بين تلك الثقوب مثل المزمار والناي لتصدر نغمات جميلة وهادئة كنسمات الهواء (اسماعيل، 2000، ص 7).

يقول (فلتشر Fletcher) في دراسته أنه ربما تكون أول آلة نفخ موسيقية ظهرت للوجود هي قوقعة المحارة أو الصدفة الخارجية، لأن النفخ فيها يصدر نغمة واضحة لذلك نجد أن من صنعوا الآلات الموسيقية لم يهتموا كثيراً باختيار المادة المصنوعة منها الآلة، إنما اعتمدوا على الشكل والصوت، فنلاحظ أن الآلات المخروطية تكون ذات صوت مرتفع، أما الآلات الأنبوبية فكانت ذات صوت بسيط نوعاً ما (محمد، 2012، ص 26، 27).

الآلات الإيقاعية (النقر)

وهي التي تصدر أصوات موسيقية بمجرد النقر عليها مثل: الرق، الطبلية، الأجراس. ومن أبرز الآلات الإيقاعية الطبلية وتلفظ "طب"، ولها أحجام مختلفة فالصغير منها أطلق عليه اسم (سيم وتيجي) والكبيرة منها والتي عادة كانت تستخدم في الطقوس الدينية أطلق عليها اسم (ألالا)، وكثيراً ما جاء لفظ طبلية مرافقاً لمصطلح آخر هو (تشر) أو (شرم) ويقصد بها المغني أو المطرب، أو الإنشاد بشكل عام وتنطق (انا أشر) بتسكين الحرفين، وقد ورد ذكر هذه الآلة في ملحمة "بعل"، أيضاً ورد في النصوص أنه تم استخدام الناي والطبلية معاً في الشعائر الدينية وتحديداً في طقوس التضرع والحزن، وارتبط بطقس موت الإله "بعل".
الدف:

19 - طبل كوبي عرف باسم كونكاز وقد استعمله الاشوريين منذ الألف السنين وهو طبل اسطواني يضيق في الأسفل، Sanjakdar-chaarani، الميكانيكا التطبيقية، منى سنجدار شعراي، 2020/1/7

20 - تعرف في اللهجة المحلية الشعبية في العراق باسم جنجانات وتقابل الكلمة الإنجليزية سيمبال والكوس عبارة عن صنوج من نحاس تشبه الترس الصغير يدق إحداها على الآخر بإيقاع خاص يمسك العازف على واحدة منها في يد بواسطة خيط سميك وتقرع القطعتان في حركة عكسية من أعلى إلى أسفل ويغلب استعمالها الآن على الموسيقى الشعبية والعسكرية، موقع الميكانيكا التطبيقية، منى سنجدار شعراي،

www.Sanjakdar-chaarani.com 7/1/2020

ذكر هيكل أن أول شكل ظهر فيه الدف كان مغطى بالجلد من الجهتين ويوجد في داخله مجموعة من الأحجار الصغيرة تصدر أصواتاً عند تحريك الدف، وذكر أيضاً أن الدف له طريقتين للعزف عليه، الأولى عن طريق مسكه من الأمام جهة الصدر، والثانية يكون ممسوكاً للخارج من الكتف أو الجانب الأيسر، وقد استخدم الدف في حالات السلم والحرب والحزن والفرح وكان غالباً يرافق الآلات الموسيقية الأخرى في العزف كالعود والكنارة (صباحي، دت، ص13). أيضاً وجدت آلة تشبه كثيراً عمل آلة الدف وهي الخشيشة تكون بيضوية الشكل مصنوعة من البرونز وغالباً ما تكون مزينة ومرصعة بطريقة طولية بمعدن ثمين (محمد، دت، ص242) وقد وصف علي القيم الطبول بأنها أكثر تنوعاً من غيرها من الآلات الموسيقية الأخرى، حيث يأتي منها كبير الحجم والذي يوضع على الأرض، والصغير الذي يمسك باليد، ومنها ما يعلق بحزام ويلف حول وسط العازف، وتعد الطبول من الآلات المقدسة لدى الإنسان القديم حيث أنها كانت تدق لإثارة الحزن على القمر المختفي أيام الخسوف الكلي. ومنها الشكل الأسطواني ذو الوجهين أو الهرمي بوجه واحد وكان يتم النقر عليها إما باليدين أو أعواد خاصة، ومن الناحية الزمنية تعتبر آلات القرع أسبق في الظهور من الآلات الوترية (وليد، 1972، ص117).

الصنوج:

وردت في النصوص باسم "الصينيتي" وقد ذكرت في ملحمة بعل على النحو التالي:

"بدأ بالارتجال والغناء والصنوج بيد نعم

البطل ذو الصوت الشجي يغني على شرف بعل" (كمال، دت).

الآلات الوترية:

آلة العود.

أول ظهور لآلة العود في العصور القديمة كان في مصر في أحد قبور طيبة رقم 1389 والذي يعود الى عصر الأسرة الثامنة عشر، وقد صنع من ترس السلحفاة وهو مكسو بجلد حيوان مصبوغ باللون الأحمر ويوجد فيه 6 ثقب تستعمل لتقوية الصوت، و أيضاً يحتوي على غزالة وهي قطعة يطلق عليها الآن فرس تمر فوقها الأوتار، ومن خلال الملاحظة نجد أن تصميم هذه الآلة قد اختلف من منطقة إلى أخرى فنجد تصميم هذه الآلة قد اختلف في عهد الملكة حتشبسوت 1520-1484 ق.م. (صباحي، دت، ص10-11).

أما في أوجاريت فكان العود يُلفظ "عد" أو "أد" بحكم أن اللغة الأوجاريتية لا تحتوي حروفاً صوتية، وكانت آلة العود غالباً ما ترافق الطقوس الدينية والتي من أبرزها طقس يسمى تلقيم الكرمة، وكان هذا الطقس من الطقوس المهمة للتخلص من سلطة إله الجفاف والقحط، والمساعدة على تجديد الحياة وزيادة الخصب والنمو وقد ذكر ذلك في نص التلقيم كالاتي:

"موت المخرب يجلس على العرش ممكساً بيده صولجان القحط

ممسكاً بيده صولجان الترمل فليلقمه مقلمو الكرمة

وليروح بكرمته كهذه الدالية وليردد ذلك سبع مرات على العود" (كمال، 1439هـ).

ويصف الفارابي آلة العود بأنها من أشهر الآلات وأنها من الآلات التي يحدث فيها النغم بقسمة الأوتار الموضوعه فيها وتشد على المكان المستند منها دساتين²¹ تحت الأوتار تحدد أقسامها التي تسمع منها النغم فتقوم لها تلك مقام حوامل الأوتار، وتجعل موازية لقاعدة "المشط" وهي التي فيها أطراف الأوتار متباينة الأماكن، وفيها تشد الأوتار ثم تحد عنها وتجمع أطرافها في مكان واحد حتى يصير وضع أوتارها شبيهة شكل أضلاع مثلثات تبدأ من قاعدة واحدة وتنتهي ارتفاعها إلى نقطة واحدة (عبد الأمير، 1975، ص89).

قال إسحاق بن إبراهيم " إن النغمات عشر ليس في العيدان ولا المزامير ولا الحلق ولاشي من الآلات أكثر منها فالنغمة الأولى المثنى مطلقاً وهي النغمة التي بيتدى بها الضارب قدر الطبقة على ما يريد من الشدة واللين، ثم يسوى عليها من العيدان والمزامير وسائر الآلات وتسمى هذه النغمة "العماد" وإنما سميت العماد لأنها يعتمد عليها في الطبقة والتسوية، والنغمة الثانية السبابة على المثنى والنغمة الثالثة والوسطى على المثنى، والنغمة الرابعة البنصر على المثنى، والنغمة الخامسة الخنصر على المثنى. فهذه خمس نغم عليها المثنى ثم يصير الزير (يحيى، 1950م، ص4،3).

آلة الكنارة.

تعتبر من الآلات التي لاقت انتشاراً كبيراً في منطقة الشرق الأدنى قديماً، وورد اسمها في الكتابات المسمارية بلفظها "كنر" وفي البابلية الأكادية "كنروم" أو "كنارو" وكان لآلة الكنارة أحجام مختلفة وأوتار متعددة، وتميز استخدام أوجاريت لآلة الكنارة في الطقوس الدينية وقد ذكرت في قوائم القصر الملكي، وفي رقيم نذري خاص بالإله بعل، وقد ذكرت بعض الدراسات الغربية أن الكنارة تمثل أحد الآلهة الصغرى من الوسطاء الإلهيين، وهي من آلهة الصف الثاني أي التي لا تقام لها طقوس تعبدية معينة (كمال، 1439هـ). تميزت آلة الكنارة بأن لها شكل صندوق يشبه الحيوان ويكون لها رأس ثور ذهبي اللون كالتي اكتشفت في "أور" 2450 ق.م وتعددت أشكال الآلة على مر العصور ففي العصر الأكدي اتخذت شكل الصندوق الغير مرتبط بالحيوان مقعر الساقين الجانبيين، وتكون أقرب لحامل الأوتار الموازي للصندوق الصوتي" ويعتبر هذا الشكل هو الأكثر انتشاراً في الأقطار المجاورة مثل مصر وسوريا وفلسطين (صبحي، دبت، ص12-13).

وهذا النوع يعتبر كبير الحجم ويوضع على الأرض عند العزف عليه حيث يكون العازف جالس على كرسي ويقوم بتحريك الأوتار الأربعة بأصابع يديه. أما النوع الثالث فهو يشبه كثيراً للكنارة السومرية والتي جاءت خالية من النقوش ومكونه من صندوق كبير وأربعة قواعد، جسم الثور هو الشكل الذي يمثل الصندوق ويتم العزف عليه عن طريق تحريك أصابع اليد اليمنى بينما اليد اليسرى (علي، 1983، ص129). تمسك الاوتار من الأعلى وعادة ما يكون عدد أوتارها خمسة (محمد، دبت، ص31).

يقول صبحي أنور رشيد إن آلة الكنارة وردت في النصوص والكتابات المسمارية العراقية تحت الاسم البابلي كناروم في عصر حمورابي ثم انتقلت هذه التسمية إلى اللغة المصرية القديمة كنر وإلى اللغة الآرامية تحت اسم كنورا، وإنها ظهرت في اللغة الفينيقية الكنعانية تحت اسم كنورا التي قد تشير إلى القيثارة وعند المقارنة يقول (إن الآثار الموسيقية الخاصة بالكنارة في

21 - دساتين مفردا دستان كما في المخصص 12,13 ومقدمة ابن خلدون وعلى دساتينات كما في تاج العروس وهو لفظ فارسي يقابله في

العربية العتب وفي الإنكليزية Fret غير ان العتب لم يستعمله أصحاب الموسيقى وإنما جاء ذكره في بعض المعجمات والاشعار القديمة، قال ابن سيده في المخصص 13.12 يقال للتي يسميها الفرس الدساتين العتب، أنظر: يحيى بن علي بن يحيى المنجم، كتاب النغم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1369-1900م، ص2.

سوريا وفلسطين تعود إلى القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد، وهي لا تختلف عن الكنارات العراقية البابلية والاشورية والتي هي أقدم في تاريخها من الكنارات السورية و الفلسطينية والكنعانية، ثم يعود الباحث ويكمل: أن ظهور الكنارة في العراق كان لأول مرة في عصر جمدة نصر 2700-2800 ق.م. (أحمد، دت، ص18).

آلة الجنك Harb

يعود اكتشاف آلة الجنك إلى 2400 قبل الميلاد وذلك في العهد السومري، أما في العصر الاكادي فقد اكتشفت 2350 قبل الميلاد، وتعتبر من الآلات النادرة والقليلة التداول. اعتمد شكل الآلة على حرف L ولها ذراع طويلة واحدة في الطرف الأعلى ورأس مسمار كبير الحجم، آلة الجنك لها 7 أوتار وتنزل من الرقبة إلى وجه الصندوق الصوتي بصورة طولية متعامدة عليه. (محمد، دت، ص 33). وعزف عليها بالأصابع وذلك على حسب ما ورد في النصوص الاكادية (محمد، دت، ص131، 130).

أهم المناسبات الدينية والرسمية لمملكة أوجاريت.

استخدام الألحان الموسيقية في المعابد والطقوس الدينية.

لقد ثبت تاريخياً وعلمياً إن الموسيقى ارتبطت بالحضارة وكانت بدايتها العملية في المعابد، وكانت تتميز بطابع اسطوري وارتبطت بالإنجازات الفكرية والفلسفية والدينية والحضارية، ففي الألفين الثاني والثالث قبل الميلاد كانت المعابد والقصور الملكية في بلاد ما بين النهرين مقر لها، وقد احتل الغناء المكانة الرفيعة في حضارة وادي الرافدين إذ كانت هي العامل الأساس الذي تركز عليه الشعائر والطقوس الدينية والديوية، وقد ارتبط هذا الحديث بمملكة أوجاريت ومنطقة نهر النيل (أنيس، 2016، ص 1353).

بينت لنا الآثار والمكتشفات في بلاد النهرين وبلاد الشام أن ميلاد الموسيقى قد عاصر ظهور الآلهة الوثنية وارتبطت بأداء الطقوس، والتي يمثل فيها الغناء الركن الأساسي وتعود هذه الوثائق إلى 2500 ق.م. وتذكر أن هناك القائد الموسيقي الذي يقود فرقة للإنشاد بمعبد "نجرسو" الكبير بمدينة لاغاش، ولم يقتصر النشاط الموسيقي على ذلك فقط بل اهتموا بإنشاء المسارح التي تقام عليها الحفلات والأمسيات الموسيقية، كما شاركت المعابد في ذلك ودل هذا الشيء على أهمية الموسيقى في بلاد الرافدين وفي بلاد الشام (فيصل، 2008).

كتب الأوجاريتيون الشعر للآلهة ووضع الشعر خصيصاً لكي يغنى ويرتل في الأناشيد الدينية، وقد كتب على أساس يتناسب مع النغمة الموسيقية، وكثيراً ما تراكمت عملية تقديم القربان مع عزف الآلات الموسيقية مثل: "أسكي الخمر عند البئر يا ابنة ايلو، واعزف على الصنج يا ابنة الخالق" وذكر أيضاً في ملحمة اكخيت:

" عندما بعلو، عندما هو يهدي الحياة،

ويطعم الحي، يطعمه ويسقيه،

فإنه يعزف ويغني لسعادته، ويرددون وراءه"

وذكر بعلو أيضاً في نص آخر: لقد نهض فعزف وغنى،

وقيثارته بين يديه، غنى الشاب بروعته، إن صوته جميل. (شيفمان، دت، ص 99).

تميزت القصائد المكتشفة في رأس شمرا بأنها لا تتكون من أبيات وقافية بل إنها كانت تسير اثنين اثنين وذلك للتعبير عن فكرة واحدة، وكانت القصائد تغنى في الحفلات أو المعارك وذكرت الهزائم والانتصارات،

ومن الجدير بالذكر أن هذه القصائد قبل أن تصل إلينا بهذا الشكل قد تناقلتها الأجيال القديمة عن طريق الرواية أو الكتابة بطريقة ليست معروفة لدينا (شارل، 1990، ص63). وعثر في الرقم الطينية على أنشودة تحمل اسم (الصيداء الحورية أوجاريت) وكان ذلك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وقد ثبتت نوتتها في قسمها العلوي على الرقيم، وكلمات الأغنية في القسم الأسفل، وتدرج كلمات الأغنية حول الآلهة (ينكال) زوجة إله القمر، تقول كلماتها:
محبوبة القلب انت..
تظهرين لهم الحب في القلب..
إنما ولدنا منك..

على الرغم من أن الموسيقى الأوجاريتية ولدت لتمثل الطقوس الدينية وتخلق الروحانية في المعابد إلا أنها كانت عكس ذلك في منطقة دلمون، حيث أنها كانت تستخدم لمجرد التسلية وخلق الراحة النفسية وممارسة الحياة اليومية بكل رفاهية، ويوضح لنا هذا الأمر طريقة سير الحياة في حضارة دلمون حيث أنها تعبر لنا عن مدى النضج والتقدم الواضح الذي وصلت له هذه الحضارة، ومشاركة المرأة الفعالة للرجل في الاستمتاع بالموسيقى (علي، 1983، ص131).

كان الواجب الرئيسي للمطربين هو الغناء في الطقوس التي تجري في المملكة، وكانوا تحت سيطرة ملك أوجاريت من الناحية الإدارية والاقتصادية، كان هناك تسابق وتنافس مميز في مملكة أوجاريت وذلك لأن منشدي المعبد temple singers كانوا يعتمدون اقتصادياً على الملوك لذلك صنعوا الآلات الموسيقية وعزفوا بها في مختلف المناسبات (Koitabashi، 1980) p368).

أغراض الغناء:

تعددت أغراض الغناء في مملكة أوجاريت ولكن كان أهمها هو مدح الآلهة وترديد الشعر والابتهالات بمرافقة الآلات الموسيقية.

ما جاء في مدح الآلهة:

يواصل الغناء والهتاف

مع الصنج في أيدي لاعب جيد من الشباب، وحسن الصوت، يغني

لبعل في مرتفعات سيفون.

الفكرة من هذا النص هي بناء قصر بعل والعمود الأول من هذا النص يتناول عيد الآلهة تكريماً لبعل، بعد تقديم بعل مع الطعام والشراب تأتي الموسيقى الصوتية المرافقة للابتهالات، في هذا النص تتم مرافقة الموسيقى الصوتية مع الصنج من أجل مدح بعل في مرتفعات (سيفون) أما بالنسبة للعرش فإنه سيتم بناء قصر بعل بعد أن يصبح ملكاً (Koitabashi، 1980) P380).

من النصوص التي عثر عليها أيضاً وترافق الآلات الموسيقية هي نص:

نعمة الملوك:

اطلبوا الحياة يا اخات البطل أطلب الحياة وسأعطيك

الخلود وسأقدم لك سأسبب لك أن تحسب سنوات مع بعل

مع ابن ايل تحسب أشهر لأن بعل يعطي الحياة حقاً

يخدمه الذي يعطي الحياة

كان العازفون على الآلات الموسيقية بشكل عام من الكهنة ورجال الدين من النساء والرجال وكانوا مقسمين إلى:

1/ عازفوا الألحان السارة.

2/ عازفوا الألحان الحزينة.

3/ من يعملون في البلاط الملكي.

4/ الموسيقيون العسكريون.

ووجدت في ماري مدرسة خاصة بالموسيقى تابعة للقصر الملكي (وليد، 1972، ص126).

6. الخاتمة

وفي الختام وبعد نهاية عرض إنجازات مملكة أوجاريت الحضارية والفنية، والتي كان لا بد من الإشارة إليها على الرغم من طرح كثيرين لها من قبل إلا أنه لم يتم الحديث عن الموسيقى الأوجاريتية بشكل مفصل.

في بداية البحث تم الحديث عن موقع مملكة أوجاريت والذي يقع بالقرب من الساحل السوري الشمالي، كما كان في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وميزها هذا الموقع بكثرة الاتصالات الخارجية مع الدول المجاورة مما غلب عليها في الناحية الحضارية بالبرقي والتقدم، وذلك في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفنية والسياسية.

وقد وصفت بأنها مدينة كنعانية وعربية أيضاً تطورت لتصبح مملكة متحضرة، ذات أبعاد سياسية وتجارية ثقافية، حيث عمل أغلب سكانها في التجارة والصناعة، وازدهرت موانئها بالملاحة وإرساء السفن عليها، وقد تطورت أعمال السكان فيها فبنوا البيوت والقصور والمعابد، وأنشأوا الشوارع الكبيرة والصغيرة وأيضاً أحيطت بسور قوي يحميها من هجمات الأعداء.

ومن أهم إنجازات مملكة أوجاريت ابتكار الحروف الأبجدية وظهور الكتابة، حيث قدمت لنا هذه الحروف العديد من النصوص المكتوبة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضاً، ونجد تاريخ المدينة والنشاط الدبلوماسي بينها وبين الدول المجاورة وكيف كان ملوك أوجاريت يحاولون السيطرة على الأوضاع السياسية وحماية مملكتهم من الأعداء، حيث نجد العديد من أسماء السفراء في البلاط الأوجاريتي الملكي.

تميز الفنان الأوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والأحجار الكريمة إلى قطع فنية غاية في الجمال والدقة، واستطاع تمييز الأختام بأنواعها وأشكالها لتدل على خروج البضائع من أوجاريت، أيضاً قدر الفنان الأوجاريتي أهمية الجمال للقطع التي ينتجها والتي ارتبطت بالخبرة والذوق الفني واكتساب المهارات من الأقاليم المجاورة، حيث تأثر الأوجاريتيون كثيراً بالمصريين والحثيين وغيرهم من الشعوب المجاورة.

عرف عن الأوجاريتيون وخصوصاً أصحاب المهن تحفظهم على أسرار مهنتهم، لذلك نرى أن الكثير من أسرار صناعة التحف الفنية لم تصل إلينا بسبب أن هناك العديد من النصوص التي لم يتم الكشف عنها حتى الآن والتي مازالت تحت باطن الأرض.

وقد بينت الدراسة أن الإنسان القديم كان يجزم في الغالب في قرارة نفسه أنه خلق فقط من أجل خدمة الآلهة وذلك عن طريق تقديم الطعام والشراب لها وتشبيد المعابد والتي تمثل لها المأوى الجيد لممارسة الطقوس والصلوات، وكانت هذه الآلهة يخدمها مجموعة خاصة من الكهان والكاهنات، ويعزف لها الموسيقى الخاصة أيضاً من قبل العازفون والمنشدون.

في النهاية تعتبر الموسيقى متعة من متع الحياة والتي يستطيع الإنسان أن يتداخل مع أنغامها ويستمتع إلى تلك الترانيم والألحان بكل حواسه ومشاعره، لذلك نجد أن للموسيقى قدرة على الامتزاج مع لحظاتها المختلفة سواء كنا نشعر بقيمة السعادة أو نشعر بالحزن وربما يفقد الأمل لذلك لا بد من التفاؤل والتطلع دائماً لعنان السماء ويكون ذلك بالطبع مع الاستماع إلى الموسيقى.

1.6. أهم نتائج البحث:

1. من أهم إنجازات مملكة اوجاربت هي ابتكار الحروف الأبجدية وظهور الكتابة.
2. تميز الفن الاوجاريتي بقدرته على تحويل الصخور والأحجار الكريمة إلى قطع فنية في غاية الجمال والدقة.
3. الموسيقى الاوجاريتية تعتبر امتداد لما اكتشف عن السومريين والاكاديين وذلك ابتداء من الآلات الموسيقية إلى الغناء والأهازيج.
4. كانت الموسيقى تستخدم لممارسة الطقوس الدينية في المعابد ويصحبها الأناشيد للتقرب من الآلهة.

2.6. توصيات البحث:

1. تبين لنا ان الموروث الحضاري يتمتع بأسبعية لا مثيل لها ولا يمكن لهذا الموروث ان يندثر على مر العصور.
2. الوقوف على جماليات العمارة في المملكة الاوجاريتية من قصور، منازل، معابد حيث تميزوا بإعطاء فن لا مثيل له انطبق على النحت والنقوش والاختام.
3. الوقوف على ما أكتشفه علماء الآثار من الجمال والابداع الإنساني وهو المقطوعة الموسيقية التي ابتكرت في مملكة اوجاريت وعزفت في معابدها وقصورها.
4. تعددت أشكال الغناء في نصوص مملكة اوجاريت حيث جاء منها الغناء المنفرد والغناء عبر مجموعات وكلها تدرج تحت الطقوس الدينية وتأثيرها على التواصل مع الآلهة.

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7. المصادر العربية والمعرية:

- إ. ش. شيفمان، (1988) ثقافة اوجاريت، الطبعة الأولى، الأبجدية للنشر، سوريا، قصور إلبان شكور، اوجاريت التاريخ الحاضر، مجلة الفيصل، العدد 283.

- أحمد داوود (2003م) تاريخ سوريا القديم تصحيح وتجريد، ط3، دمشق، دار الصفدي، 1424.
- أحمد دياب، وآخرون، (2014) أثار بلاد الشام القديمة، جامعة دمشق، كلية الآداب، 2-13.
- أحمد عز الدين المناصرة، (2008) السماء تغني (قراءة في تاريخ الموسيقى العربية) ط1، عمان، دار مجدلاوي
- أحمد محمد عبديبه موسى، أحمد صبحي اوديه، (2008) مساق مدخل إلى علم الموسيقى، نابلس.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2000) قصة الموسيقى، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب.
- امل ميخائيل بشور، الحضارة السورية القديمة تاريخ واثار وفنون من الثورة الزراعية حتى نهاية عصر البرونز 1150-6400 ق.م، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ب.ت
- المطران يوسف الدبس، (1905م) تاريخ سورية، الجزء الأول في تاريخ شعوب سورية القدماء، المطبعة العمومية، بيروت.
- انيس حمود معيدي، (2016) رحلة الموسيقى والغناء من بابل إلى بغداد، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 3
- بيتر كريغ، دار ممدوح، أوغاريت والعهد القديم، عدوان للنشر والتوزيع، ب.ت
- تغريد شعبان، فن النحت في العصر القديم،
- توفيق أحمد عبد الجواد، (2008) تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، مكتبة الانجلو المصرية، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة.
- جان كلود مارغرون، (1999) السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق
- جمال حسن حيدر، (2003) اوغاريت التاريخ والآثار، الطبعة الأولى، دار المرساة للطباعة والنشر، سوريا، اللاذقية،
- جمال حيدر، المعابد في أوغاريت، (2010) المديرية العامة للآثار والمتاحف، مهد الحضارات، العدد 11-12
- حسن نعمه، (1994) موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- حسني حداد، سليم مجاعص، (1995م) أناشيد البعل قراءة جديدة للأساطير الوغاريته، دار أمواج، بيروت.
- حسين مؤنس، (1978م) الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- راؤول فيتالي، (2009م) قامة عملاقة من بلادي، موقع الباحثون السوريون، 27 /1
- زهير خليفة، (2017) النحت السوري ملامح اوغاريته، مجلة الموقف الادبي، مج 46، ع 557
- زيدان عبد الكافي كفاي، (2011) بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سلطان محيسن، (2008م) الآثار وأصل الفن والدين، مجلة المعرفة، العدد 538، 1 يوليو.
- سليمان الذيب، الأوجارتيون والفينقيون، ب.ت
- شارل فيريللو، (1990م) أساطير بابل وكنعان، تعريب ماجد خير بك.
- صالح الحكيم، (1998م) الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.
- صبحي أنور رشيد، دراسة أثرية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم، ب.ت

عبد الأمير الصراف، (1975) الفارابي والآلات الموسيقية المشهورة في بغداد، المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، مج4، ع 3

عبد الله الحلو، (2004م) سوريا القديمة لكتاب الأول التاريخ العام من أقدم الأزمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي، دمشق.
عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار، (2011) طبيعة العلاقات التجارية بين أوغاريت والإمبراطورية الحثية، مجلة جامعة الملك سعود، مجلة الآداب، المجلد 23.

عدنان المحمد، (2010) العربية ذات العجلتين على الأختام الأسطوانية السورية في عصر البرونز الوسيط 1600-2000 ق.م، مهد الحضارات، العدد 11-12.

علاء معين ناصر، (2013) نشأة وتطور آلة الهارب، المجلة الأردنية للفنون، مجلد6، عدد 3.

علي أبو حيدر حرقوص، (2009م) نحت وتأويل الفن بين حاجة العصر وضوابط الدين، دار الهادي، بيروت-لبنان.

علي أبو عساف، (1988م) آثار الممالك السورية القديمة 8500 ق.م إلى 535 ق.م، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

علي أكبر حبيب بوشهري، (1983) الألف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى في حضارة ديلمون، الوثيقة البحرين، مج1، ع2.

علي الشوك، (2003) أسرار الموسيقى، المدى للنشر، طبعة1،

علي القيم، (1997م) المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة، الأهالي، الطبعة الثانية.

عفيف بهنسي، (2014) التراث الأثري السوري.

عفيف بهنسي، (1984) وثائق إيبيلا، دمشق.

فاطمة جود الله، سورية نبع الحضارات تاريخ وجغرافية أهم المواقع الأثرية، سوريا، دمشق، ب.ت

فتحي عبد الهادي محمد الصنفاوي، الموسيقى فن وعلم وثقافة، ب.ت

فريد حجا، (1979م) مكانة أوغاريت بين المدن في تاريخ الإنسانية، الموقف الأدبي، العدد ع 103.

فيصل خرنش، (2008) كتاب الأبجدية الموسيقية، البيان الإلكترونية، 28 سبتمبر.

فيصل عبد الله، (2003-2004م) تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، جامعة دمشق.

قاسم الشواف، (1999م) أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت أقدم موسيقى معروفة في العالم، دار طلاس، دمشق، ط 1.

قتيبة الشهابي، (2006) معجم المواقع الأثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة المديرية العامة للآثار والمناحف، سورية، دمشق.

قيس حاتم هاني الجنابي، (2020م) تاريخ العراق القديم، شبكة جامعة بابل، 3/21

كمال شاهين، (1439هـ) موسيقا الشرق من "أور" إلى "أوغاريت"، مجلة المفكرة الثقافية، 20/جمادى 2

كمال شاهين، (2012) موقع اللاذقية، السبت 24 تشرين الثاني (مدونة وطن)

كندة وزان، (2017م) الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (39) العدد (5).

- مأمون عبد الكريم، (2008-2009) اثار العصور الكلاسيكية في بلاد الشام، جامعة دمشق.
- محمد أسعد سموقان، (2015م) الفن الأوغاريتي، مجلة مشارف، 18 أكتوبر.
- محمد أبو رمضان، (2000م) على دروب الشرق القديم مملكة اوغاريت (رأس شمرا) دار القلم العربي، سورية، ط1.
- محمد عادل الرحال، (2018م) صناعة المعادن وتجارها في مملكة أوجاريت في عصر البرونز الحديث بين (1200-1400 ق.م) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق
- محمد عبد النبي، (2012) اكتشاف الآلات الموسيقية وتطورها، مجلة وصلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- محمد عبد الله باسلامة، (2004م) الآت موسيقية في شواهد قبور سبئية، المسند حولية تعني بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، العدد2.
- محمود حمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد 1600-333ق.م، دمشق، سوريا.
- معجم لسان العرب، ابن منظور، قام بجمعه: عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري.
- معين حمد العماطوري، (2012) موقع دمشق الموسيقا السورية القديمة احياء النغمات الأصلية، 26 حزيران.
- موسى ديب الخوري، أوغاريت حضارة الابجدية الأولى، ب.ت
- نجيه سحنين، سوريا موطن الشعوب القديمة، جامعة الجزائر.
- هديب حدادي غزالة، (2010م) أوغاريت مركز تجارة العالم القديم، كلية الآداب، جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد4.
- هنري جورج فارمر، (2010) تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة: حسين نصار، المركز القومي للترجمة، سلسلة ميراث الترجمة، العدد 1589.
- وليد محمود الجادر، (1972) الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، مج1، ع3،4.
- يحيى بن علي بن يحيى المنجم (1950م)، كتاب النغم، مطبعة الرابطة، بغداد، 1369.
- 2.7. الرسائل الجامعية:**
- أماني يسري بشري، الأختام الأسطوانية في سورية في الألف الثاني ق.م، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية كلية الآداب، 2015
- عصام حسن الزعبي، الأساطير الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه. جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- هاني عبد الغني عبدالله الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية (1680-1207) ق.م أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، 1433-2012، جامعة الموصل.

3.7. المراجع الأجنبية الحديثة.

- Caubet, Annie. "Musical Practices and Instruments in Late Bronze Age Ugarit (Syria)." *Music in Antiquity: The Near East and the Mediterranean* (2014)
- Cooper, Elisabeth North. *The Middle Bronze Age of the Euphrates Valley, Syria, chronology, regional interaction and cultural exchange*. Diss. National Library of Canada= Bibliothèque nationale du Canada, 1997.
- Kilmer, A. D., "The Cult Song with Music from Ancient Ugarit: Another Interpretation" *Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale*, Vol. 68, No. 1 (1974)
- Schniedewind, William M., and Joel H. Hunt. *A Primer on Ugaritic: Language, Culture and Literature*. Cambridge University Press, 2007.
- Van Wijngaarden, Gert Jan. Use and appreciation of Mycenaean pottery in the Levant, Cyprus and Italy (1600-1200 BC). Vol. 8. Amsterdam University Press, 2002.
- Watson, Wilfred, and Nicolas Wyatt. *Handbook of Ugaritic studies*. Brill, 1999.
- West, Martin Litchfield. "The Babylonian musical notation and the Hurrian melodic texts." *Music & letters* 75.2 (1994)
- Wyatt, Nicholas. "The relationship of the deities Dagan and Hadad" *Ugarit- Forschungen. Internationales Jahrbuch für die Alterumskunde Syrien- Palastinas Neukirchen- Vluyn* 12 (1980) - 1998
- Yon, Marguerite, (2006). *The City of Ugarit at Tell Ras Shamra*, Eisenbrauns,.
- Koitaishi, Matahisa, "Music in the Texts from Egariti", *Ugarit-Forschungen. Internationales Jahrbuch für die Alterumskunde Syrien-Palästinas*, Band 30, (1999)
- Mary Ellen Buck, *The Amorited Dynasty of Ugarit; The Historical Origins of The Bronze age polity of Ugarit based upon linguistic, Literary, And Archaeological Evidence*, A Dissertation Submitted to the faculty of the Division of the Humanities in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy, Chicago, Illinois, June 2018
- Marcelle duchesne-guillemin, *Ahurrian Musical Score from Ugarit: the discovery of Mesopotamian music*, undena publications, 1984

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ نوب بنت يوسف التركي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.19>

تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية (دراسة بحثية)

Thyroid hyperplasia in the northern border region (A research study)

إعداد: الباحث/ سعد مشعل سعد الجارد

طالب كلية صيدلة (صيدلة اكلينيكية)، المملكة العربية السعودية

Email: saad223311@outlook.com

جمع البيانات:

1- عبدالعزيز حسين الشمري 2- مشعل عماد العنزي

ملخص:

يعد تضخم الغدة الدرقية مرضًا شائعًا في منطقة الحدود الشمالية ويصاب به عدد كبير من الأفراد. يتميز المرض بتضخم الغدة الدرقية وزيادة إفراز هرمون الغدة الدرقية مما يؤدي إلى تأثير سلبي على الصحة العامة ونوعية الحياة للأفراد المصابين. هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية والتعرف على العوامل المؤثرة في تطورها، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية وأنماط التغذية وأنماط الحياة. تم جمع البيانات من خلال استبيانات على 100 عينة من الأفراد المصابين بتضخم الغدة الدرقية.

أظهرت النتائج أن تضخم الغدة الدرقية مرض شائع في منطقة الحدود الشمالية، حيث تكون الإناث أكثر عرضة للإصابة به من الذكور. تم العثور على العوامل الوراثية والبيئية وأنماط التغذية وأنماط الحياة من بين العوامل الرئيسية التي تؤثر على تطورها. كما قدمت الدراسة توصيات للمرضى بالالتزام بالعلاج، والحفاظ على نظام غذائي صحي، وممارسة الرياضة بانتظام، والحفاظ على مستويات التوتر منخفضة، والإقلاع عن التدخين، والخضوع للكشف الدوري، وتجنب التعرض للإشعاع، والحفاظ على وزن صحي. يمكن استخدام النتائج لتحسين تشخيص وعلاج فرط نشاط الغدة الدرقية، وتقديم توصيات مناسبة للصحة العامة والوقاية من الأمراض، وتكون بمثابة أساس لمزيد من البحث.

الكلمات المفتاحية: الغدة الدرقية، الدراسات الطبية، ادارة الغدة الدرقية، تضخم الغدة الدرقية

A research study on thyroid hyperplasia in the northern border region

Prepared by: Saad Mishaal Saad Al-Jared

College of Pharmacy Student (Clinical Pharmacy) - Kingdom of Saudi Arabia

Data collection:

1-Abdulaziz Hussain Al-Shammari 2- Mishaal Imad Al-Anzi

Abstract:

Thyroid enlargement is a common disease in the Northern Borders region and affects a large number of individuals. The disease is characterized by enlargement of the thyroid gland and increased secretion of thyroid hormone, which leads to a negative impact on the general health and quality of life of affected individuals. The study aimed to determine the prevalence of goiter in the northern border region and to identify the factors influencing its development, including genetic and environmental factors, nutritional patterns and lifestyles. Data were collected through questionnaires on 100 samples of individuals with goiter. The results showed that goiter is a common disease in the northern border region, where females are more susceptible to it than males. Genetics, environment, feeding patterns, and lifestyles are found to be among the major factors affecting its development. The study also provided recommendations for patients to adhere to treatment, maintain a healthy diet, exercise regularly, keep stress levels low, quit smoking, undergo periodic examinations, avoid exposure to radiation, and maintain a healthy weight. The findings can be used to improve the diagnosis and treatment of hyperthyroidism, make appropriate public health and disease prevention recommendations, and serve as a basis for further research.

Keywords: Thyroid, Clinical Studies, Thyroid Management, Goiter

1. المقدمة:

تعد تضخم الغدة الدرقية أحد الأمراض الهامة التي تؤثر على صحة الإنسان، وتعتبر من المشكلات الصحية الشائعة في مختلف أنحاء العالم، بما فيها منطقة الحدود الشمالية. وتؤثر هذه الحالة على عدد كبير من الأفراد، وتتسبب في العديد من المضاعفات الصحية، مما يجعل اهتمام الجهات الصحية بهذا المرض أمراً ضرورياً.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم أسباب انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، وتحديد العوامل المؤثرة في تطور المرض وتأثيره على الأفراد المصابين به، وتحديد الخطط العلاجية والوقائية المناسبة لهذه المنطقة، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحليل نسبة الإصابة بالمرض في المنطقة، وتحديد العوامل المؤثرة في تطور المرض، من بينها العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، ستشمل الدراسة تحليل الأدوات والتقنيات المستخدمة في التشخيص والعلاج، وتحديد الأساليب الأكثر فعالية في التشخيص والعلاج، وتحديد الإجراءات الوقائية والتوصيات الغذائية اللازمة للحد من انتشار المرض.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الدراسة ستساهم بشكل كبير في تحسين الرعاية الصحية والوقائية للأفراد المصابين بتضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، وذلك من خلال تحديد الأساليب الأفضل للتشخيص والعلاج والوقاية، وتوفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة، وتحقيق الأهداف الصحية والعلمية المرجوة.

1.1. أهمية البحث:

تعد دراسة بحثية حول تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية ذات أهمية كبيرة للعديد من الأسباب، بما في ذلك:

1- تحديد مدى انتشار المرض: يمكن للدراسة الميدانية تحليل انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية وتحديد مدى انتشار المرض في هذه المنطقة، مما يساعد على فهم أفضل لمدى انتشار المرض وتوجيه الجهود الصحية والوقائية بشكل أفضل.

2- تحديد العوامل المؤثرة في المرض: يمكن للدراسة تحليل العوامل المؤثرة في تطور تضخم الغدة الدرقية، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية، مما يساعد على توجيه الجهود الصحية والوقائية بشكل أفضل وتطوير استراتيجيات للوقاية من المرض.

3- تحسين التشخيص والعلاج: يمكن استخدام النتائج المتحصل عليها من الدراسة لتحسين التشخيص والعلاج للأفراد المصابين بتضخم الغدة الدرقية، وتحديد المعايير الأفضل لتشخيص وعلاج المرض.

4- توفير التوصيات: يمكن للدراسة توفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض، بما في ذلك الإرشادات الغذائية والتوصيات الصحية العامة للوقاية من المرض.

5- توفير أسس علمية: يمكن للدراسة أن توفر أسساً علمية لإجراء مزيد من البحوث والتحليلات التي تهدف إلى فهم أفضل لمسببات وعوامل المخاطر المرتبطة بتضخم الغدة الدرقية، وتحسين الرعاية الصحية للأفراد المصابين وتوفير العلاج المناسب لهم.

بشكل عام، فإن دراسة بحثية حول تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية تساهم في تحسين الرعاية الصحية وتطوير المعرفة الطبية، وتوفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض.

2.1. الأهداف:

تعتبر الأهداف البحثية حول تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية متعددة ومتنوعة، ومن بين هذه الأهداف:

- 1- تحديد معدل انتشار المرض: يهدف الباحثون إلى تحديد معدل انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحليل نسبة الإصابة بالمرض في المنطقة.
- 2- تحديد العوامل المؤثرة في المرض: يهدف الباحثون إلى تحليل العوامل المؤثرة في تطور تضخم الغدة الدرقية، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية، وتحديد العلاقة بين هذه العوامل وتطور المرض.
- 3- تحسين التشخيص والعلاج: يهدف الباحثون إلى تحسين التشخيص والعلاج للأفراد المصابين بتضخم الغدة الدرقية، وذلك من خلال دراسة الأدوات والتقنيات المستخدمة في التشخيص والعلاج وتحديد الأفضل منها.
- 4- توفير التوصيات: يهدف الباحثون إلى توفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض، وذلك من خلال توفير الإرشادات الغذائية والتوصيات الصحية العامة للوقاية من المرض.
- 5- توفير أسس علمية: يهدف الباحثون إلى توفير أسس علمية لإجراء مزيد من البحوث والتحليلات التي تهدف إلى فهم أفضل لمسببات وعوامل المخاطر المرتبطة بتضخم الغدة الدرقية، وتحسين الرعاية الصحية للأفراد المصابين وتوفير العلاج المناسب لهم.

بشكل عام، فإن أهداف دراسة بحثية حول تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية تساعد في تحسين الرعاية الصحية وتطوير المعرفة الطبية، وتوفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض.

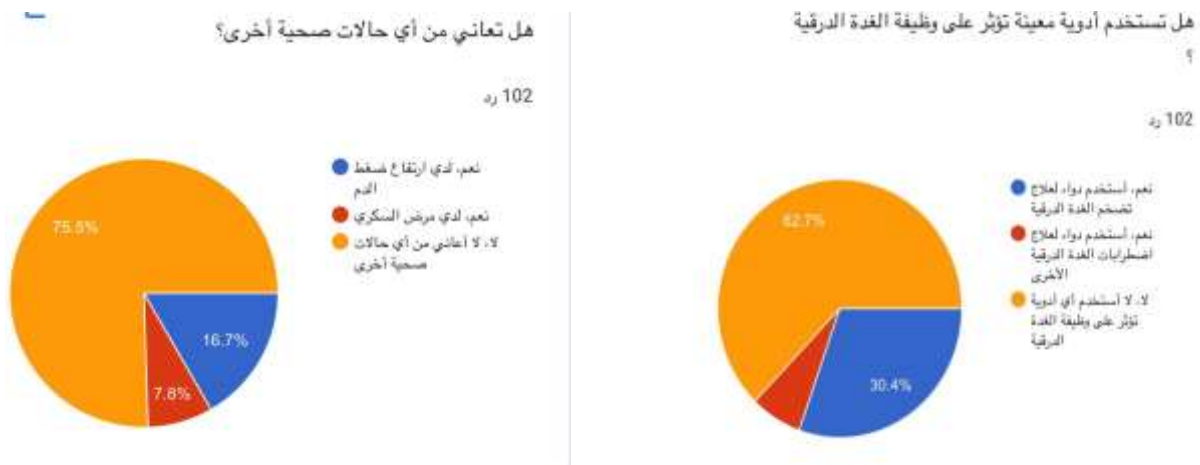
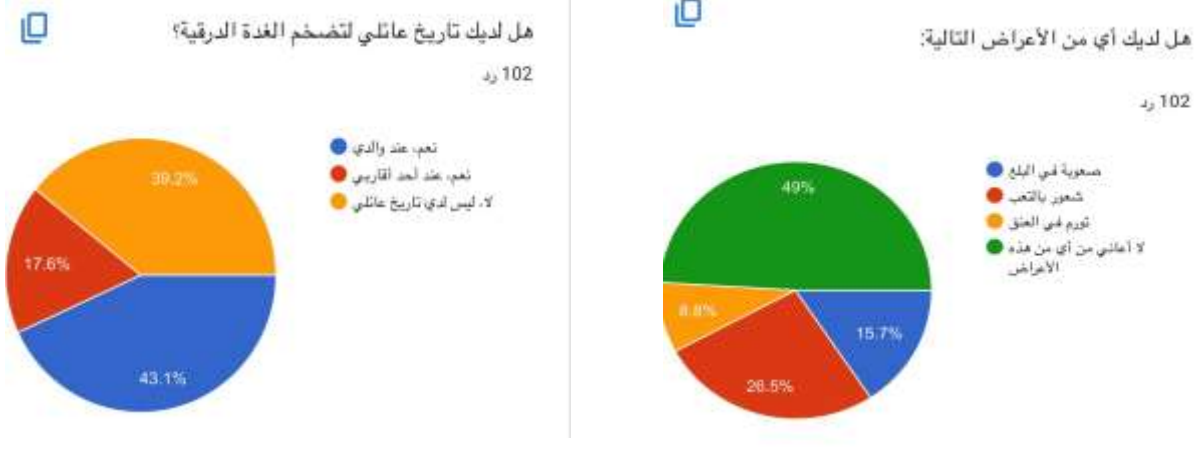
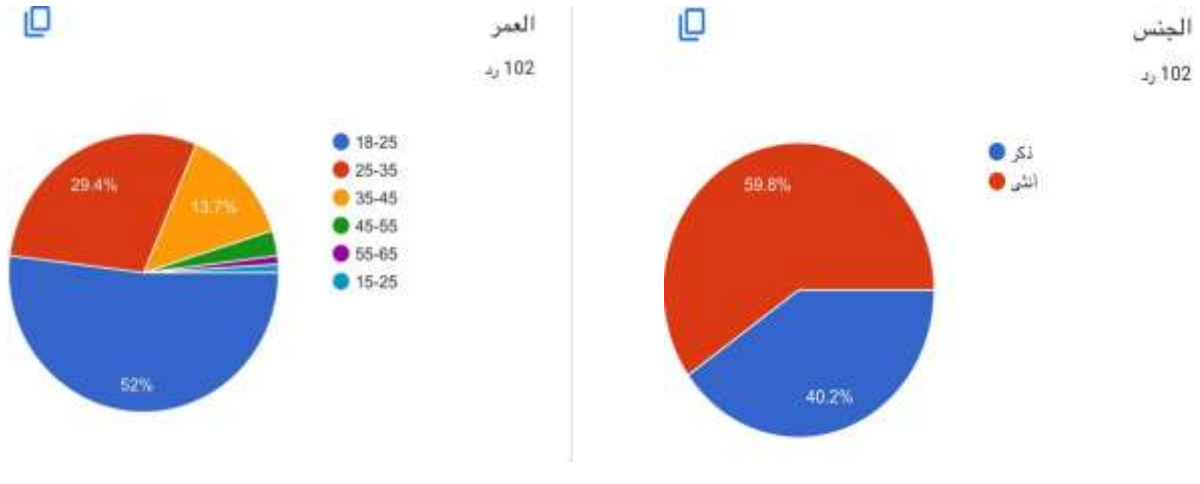
3.1. المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية:

- 1- تصميم الدراسة ووضع خطة البحث المناسبة.
- 2- جمع البيانات من الأفراد المشاركين في الدراسة والذي وصل عددهم أكثر من 100 مشارك وتحليل البيانات باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.
- 3- مراجعة الأدبيات العلمية الحالية حول تضخم الغدة الدرقية، وتحليل النتائج التي تم الوصول إليها في هذه الأدبيات.
- 4- تحديد العوامل المؤثرة في انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، وتحليل العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية المرتبطة بهذا المرض.
- 5- تحليل العلاقة الارتباطية بين تضخم الغدة الدرقية و عدة عوامل، مثل العمر والجنس والوراثة والتعرض للإشعاع والتغيرات الهرمونية.
- 6- تحليل مستويات الهرمونات الدرقية المرتفعة أو المنخفضة وعلاقتها بتضخم الغدة الدرقية.

7- توصيف النتائج والاستنتاجات المهمة، وإعداد التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض.

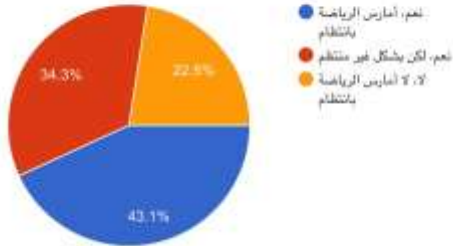
8- إجراء مزيد من البحوث والتحليلات التي تهدف إلى فهم أفضل لمسببات وعوامل المخاطر المرتبطة بتضخم الغدة الدرقية، وتحسين الرعاية الصحية للأفراد المصابين وتوفير العلاج المناسب لهم.

2. البيانات المجمعة:



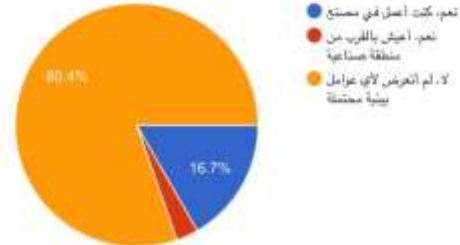
هل تمارس الرياضة بانتظام؟

رد: 102



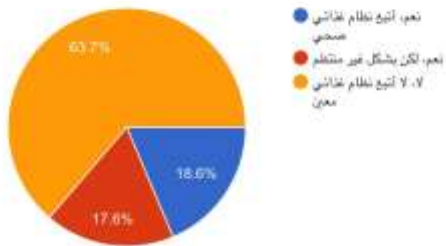
هل تعرضت للعوامل البيئية المحتملة المرتبطة بتضخم ا
لغدة الدرقية في الحدود الشمالية، مثل التعرض للمواد
الكيميائية أو التلوث البيئي؟

رد: 102



هل تتبع نظام غذائي معين؟

رد: 102



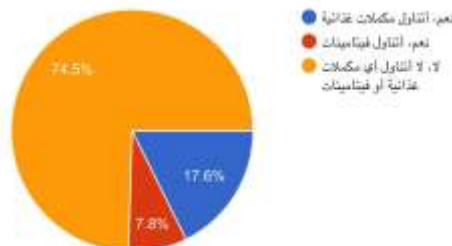
هل تدخن أو تتعرض للتدخين السلبي؟

رد: 102



هل تتناول أي مكملات غذائية أو فيتامينات؟

رد: 102



3. الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الميدانية إلى عدد الاستنتاجات المهمة حول تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، وتتضمن هذه الاستنتاجات ما يلي:

- 1- تضخم الغدة الدرقية هو مرض شائع في منطقة الحدود الشمالية.
- 2- الإناث كانوا أكثر عرضة للإصابة بتضخم الغدة الدرقية من الذكور.
- 3- هناك عدة عوامل مؤثرة في انتشار تضخم الغدة الدرقية في منطقة الحدود الشمالية، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية.
- 4- العوامل الوراثية كانت من بين العوامل الرئيسية التي تؤثر في تطور تضخم الغدة الدرقية، بجانب العوامل البيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية.
- 5- هناك ارتباط إيجابي بين تضخم الغدة الدرقية وعدة عوامل، بما في ذلك العمر، والجنس، والوراثة، والتعرض للإشعاع، والتغيرات الهرمونية الناتجة عن الحمل أو الإجهاد.
- 6- تظهر النتائج أيضًا أن هناك علاقة ارتباطية بين تضخم الغدة الدرقية ومستويات الهرمونات الدرقية المرتفعة أو المنخفضة.
- 7- يمكن استخدام هذه النتائج لتحسين تشخيص وعلاج تضخم الغدة الدرقية، وتوفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض.
- 8- يمكن أيضًا استخدام هذه النتائج كأساس لإجراء مزيد من البحوث والتحليلات التي تهدف إلى فهم أفضل لمسببات وعوامل المخاطر المرتبطة بتضخم الغدة الدرقية، وتحسين الرعاية الصحية للأفراد المصابين وتوفير العلاج المناسب لهم.

4. تحليل النتائج:

تشير الدراسة الميدانية إلى أن تضخم الغدة الدرقية هو مرض شائع في منطقة الحدود الشمالية، وأن الإناث كانوا أكثر عرضة للإصابة به من الذكور. كما تشير النتائج إلى وجود عدة عوامل مؤثرة في انتشار تضخم الغدة الدرقية، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والنمط الغذائي والأساليب الحياتية.

وتظهر النتائج أيضًا وجود علاقة ارتباطية بين تضخم الغدة الدرقية وعدة عوامل، بما في ذلك العمر، والجنس، والوراثة، والتعرض للإشعاع، والتغيرات الهرمونية الناتجة عن الحمل أو الإجهاد، ومستويات الهرمونات الدرقية المرتفعة أو المنخفضة.

يمكن استخدام هذه النتائج لتحسين تشخيص وعلاج تضخم الغدة الدرقية، وتوفير التوصيات المناسبة للمهتمين بمجال الصحة العامة والوقاية من المرض، وكذلك لإجراء مزيد من البحوث والتحليلات التي تهدف إلى فهم أفضل لمسببات وعوامل المخاطر المرتبطة بتضخم الغدة الدرقية، وتحسين الرعاية الصحية للأفراد المصابين وتوفير العلاج المناسب لهم.

5. توصيات:

الالتزام بالعلاج: يجب على المريض الالتزام بالعلاج الذي يصفه الطبيب، وذلك للمحافظة على مستويات هرمونات الغدة الدرقية في الجسم وتقليل حجم الغدة الدرقية.

الحفاظ على نظام غذائي صحي: يجب على المرضى اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن.

التمرين: ينصح بممارسة الرياضة بانتظام، حيث يمكن أن تساعد التمارين في تحسين صحة الغدة الدرقية وتحسين مستويات هرمون الغدة الدرقية في الجسم.

الحفاظ على مستويات التوتر منخفضة: يجب على المرضى تجنب الإجهاد والتوتر الزائد، حيث يمكن أن يؤدي التوتر إلى تفاقم تضخم الغدة الدرقية.

الإقلاع عن التدخين: يوصى بالإقلاع عن التدخين، حيث يمكن أن يؤدي التدخين إلى تفاقم تضخم الغدة الدرقية وتفاقم الأعراض.

الكشف الدوري: يوصى بالكشف الدوري للتحقق من حجم الغدة الدرقية ومستويات هرمونات الغدة الدرقية في الجسم.

تجنب التعرض للإشعاع: يجب على المرضى تجنب التعرض للإشعاع قدر الإمكان.

الحفاظ على وزن صحي: يوصى بالحفاظ على وزن صحي مناسب للطول، لأن الوزن الزائد يمكن أن يؤدي إلى تفاقم تضخم الغدة الدرقية وتفاقم الأعراض.

الاستشارة الطبية: يجب على المرضى استشارة الطبيب حول أي تغييرات في حالتهم الصحية أو أي أعراض جديدة تظهر.

6. مراجع:

1- توصي جمعية الغدة الدرقية الأمريكية بالالتزام بالعلاج كأمر حاسم في إدارة تضخم الغدة الدرقية.

[/https://www.thyroid.org/goiter](https://www.thyroid.org/goiter)

2- الحفاظ على نظام غذائي صحي: توصي منظمة الصحة العالمية باتباع نظام غذائي متوازن الغني باليود، حيث أن نقص اليود سبب شائع لتضخم الغدة الدرقية. لكن في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي الإفراط في تناول اليود إلى الإصابة بتضخم

الغدة الدرقية [/https://www.who.int/elena/titles/iodine_deficiency/en](https://www.who.int/elena/titles/iodine_deficiency/en)

3- ثبت أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تحسن من وظائف الغدة الدرقية وقد تساعد في تقليلها خطر الإصابة بتضخم

الغدة الدرقية [/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6359582](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6359582)

4- يمكن أن يؤدي الإجهاد إلى تفاقم الخلل في الغدة الدرقية وقد يلعب دورًا في تطوره وتضخم الغدة الدرقية

[/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5805686](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5805686)

5- يرتبط التدخين بزيادة خطر الإصابة بتضخم الغدة الدرقية واضطرابات الغدة الدرقية الأخرى.

[/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4809013](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4809013)

6- توصي جمعية الغدة الدرقية الأمريكية بإجراء فحوصات منتظمة لوظائف الغدة الدرقية والتصوير بالموجات فوق الصوتية

لمراقبة حجم ووظيفة الغدة الدرقية [/https://www.thyroid.org/goiter](https://www.thyroid.org/goiter)

7- التعرض للإشعاع هو عامل خطر معروف للإصابة بتضخم الغدة الدرقية وسرطان الغدة الدرقية، وهو كذلك مهم للحد من

التعرض قدر الإمكان. [/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3658370](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3658370)

8- ترتبط السمنة بزيادة خطر الإصابة بتضخم الغدة الدرقية واضطرابات الغدة الدرقية الأخرى. وقد يساعد الحفاظ على وزن

صحي من خلال نظام غذائي متوازن وممارسة التمارين الرياضية بانتظام تقليل المخاطر

[/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5805686](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5805686)

9- من المهم التشاور مع أخصائي طبي من أجل التشخيص السليم وإدارة تضخم الغدة الدرقية، حيث قد يختلف السبب الأساسي

والشدة [/https://www.thyroid.org/goiter](https://www.thyroid.org/goiter)

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ سعد مشعل سعد الجارد، جمع البيانات: عبد العزيز حسين الشمري، مشعل عماد

العنزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.20>

وسائل العلم بالقرار الإداري الإلكتروني (دراسة تحليلية)

Means of knowledge of the electronic administrative decision (An analytic study)

إعداد الباحث/ عمر بن خميس سعد الغامدي

ماجستير الأنظمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: okhgh33@gmail.com

الملخص

تسعى دول العالم كافة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية إلى استخدام نظم إدارة الكترونية كبديل لوسائل الإدارة التقليدية، ويستلزم هذا السعي التحول من وسائل اتخاذ القرارات الإدارية في شكلها وإطارها القديم إلى أخرى الكترونية. والقرارات الإدارية الإلكترونية تستلزم وضع إطار قانوني لها؛ إذ أن الدول لا تواكب التقدم بمنأى عن المشروعية القانونية فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

وهذه القرارات من الناحية القانونية تثير إشكالات عدة لعل أهمها: وضع تعريف محدد للقرار الإداري الإلكتروني والتمييز بينه وبين القرار الإداري التقليدي من ناحية، والتعريف بوسائل العلم القانوني بهذه القرارات من ناحية أخرى، ووضع ضوابط قانونية لوسائل العلم بهذه القرارات الإلكترونية وتحديد طبيعتها القانونية.

وحول هذه المشكلات وتحليلها تدور صفحات هذا البحث، ولقد بدأه الباحث بمقدمة تناول فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة وأهدافها، والدراسات السابقة ومنهجه في البحث، ثم قسمه إلى مبحثين أحدهما جاء بعنوان: التعريف بالقرار الإداري الإلكتروني ووسائل العلم، وذلك في مطلبين خصص أحدهما للحديث عن التعريف بالقرار الإداري الإلكتروني، والآخر لتحديد ماهية وسائل العلم بهذا القرار، أما المبحث الثاني فلقد جاء بعنوان: وسائل العلم بالقرار الإداري قانوناً وقسمه الباحث إلى مطلبين خصص أحدهما للحديث عن النشر الإلكتروني، والآخر للحديث عن الإعلان الإلكتروني، ولقد ختم الباحث بحثه بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة بالمراجع.

الكلمات المفتاحية: القرار الإداري، الوسائل الإلكترونية، العلم، القانون

Means of knowledge of the electronic administrative decision (An analytic study)

Abstract

All countries of the world, especially the Kingdom of Saudi Arabia, are seeking to use electronic management systems as an alternative to traditional management methods. Electronic administrative decisions require the development of a legal framework for them. Since states do not keep pace with progress without legal legitimacy, both are two sides of the same coin.

From a legal point of view, these decisions raise several problems, perhaps the most important of which are: putting a specific definition of the electronic administrative decision, distinguishing between it and the traditional administrative decision, setting legal controls for the means of knowledge of these electronic decisions and determining their legal nature.

Around these problems and their analysis, the pages of this research revolve, and the researcher started it by introduction contains the importance of topic , the cause of chosen this topic, the research questions, the previous researches and the research methodology, he divided it into two sections, the first one of them intitled: Definition of the electronic administrative decision and the means of knowledge about it, he divided this section into two parts the first one , the definition of electronic administrative decision and in the second one he talks about the means of knowledge of this decision, the second section title: The means of knowledge of the administrative decision legally. Finally, the researcher set the conclusions and the list of results , recommendations and the references

Keywords: Administrative decision, electronic means, knowledge, law

1. المقدمة:

الحمد لله الذي بيده كل خير، وبه تتم كل الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو، نحمده كثيراً، وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

يعد القرار الإداري أحد أهم الأدوات التي تمارسها الجهات الإدارية في علاقاتها القانونية، والتأثير المباشر على الأفراد في مراكزهم ومصالحهم وحقوقهم وحررياتهم، فإذا صدر القرار الإداري المستوفي لأركانه وشروطه يكون نافذاً ومنتجاً لأثاره، كما أنه يكون ملزماً في حق الإدارة وتنفيد به، لذلك فإن المنظم قد أفرد هذه القرارات بنظام قانوني خاص؛ ليؤمن للفرد ضمانات لمواجهة الإدارة مستعملة هذا الامتياز، ومن أهم تلك الضمانات أن القرار الإداري لا يكون نافذاً في حق الأفراد، إلا إذا علموا به بإحدى الطرق و الوسائل التي قررها النظام.

ولأهمية القرار الإداري في النظام الإداري على وجه العموم، والقضاء الإداري على وجه الخصوص، فلا بد من الدراية الكافية بوسائل العلم بالقرار الإداري الإلكترونية المقررة نظاماً في الوقت الحاضر، وأثار التحول الرقمي على القرار الإداري الإلكتروني الصادر من جهة الإدارة.

لذا اختار الباحث موضوع وسائل العلم بالقرار الإداري الإلكتروني، دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة، وهو في نظر الباحث يحتاج إلى بيان وإيضاح؛ لقلّة البحوث والرسائل العلمية النظامية التي تناولت الموضوعات المتعلقة بالقانون الإداري، وقد قسم الباحث بحثه إلى مبحثين خصص أحدهما للحديث عن: التعريف بالقرار الإداري الإلكتروني ووسائل العلم به، والآخر للحديث عن: وسائل العلم بالقرار الإداري الإلكتروني قانوناً.

1.1. أهمية الموضوع:

1.1.1. الأهمية العلمية: يتناول البحث موضوع هام من الناحية العلمية؛ إذ أصبح القرار الإداري الإلكتروني أوسع انتشاراً من القرارات الإدارية التقليدية، وهو ما يمثل ضرورة علمية لتناول هذا الموضوع عرضاً وتحليلاً في إطار ندرة الأبحاث العلمية في هذا المجال وصولاً إلى إرساء مبادئ جديدة في التعريف بالقرار الإداري الإلكتروني وضوابطه وأركانه القانونية.

2.1.1. الأهمية العملية: تحول مفهوم الدولة الحديثة من دولة حارسة إلى دولة متدخلة في كافة مناح الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهو الأمر الذي يلزم معه تعدد وتنوع وسائل ممارستها لهذا الدور من خلال إصدارها لعدد كبير من القرارات الإدارية باستخدام وسائل التقنية الحديثة والذكاء الصناعي، ومن ثم فوضع ضوابط لهذه القرارات وتناولها بالشرح والتحليل يسهم بشكل كبير عملياً في ضبط القواعد النظامية المتعلقة بما تصدره الحكومات الحديثة الآن من قرارات إلكترونية.

2.1. أسباب اختيار الموضوع:

لقد اختار الباحث هذا الموضوع لجملة من الأسباب وأهمها ما يلي:

1. نشوء قرارات إدارية تصدر تلقائياً وفق معطيات إلكترونية لا يتدخل فيها العنصر البشري، مما أوجد مفهوماً جديداً للقرار الإداري يحتاج معه إلى دراسة متكاملة توضح الوجه القانوني لذلك القرار الإداري.

2. توجه أنظمة المملكة العربية السعودية، واهتمامها بوسائل التبليغ الإلكترونية التي تعد وسيلة مستحدثة من وسائل العلم بالقرارات الإدارية.
3. عدم وجود دراسة سابقة أكاديمية نظامية – حسب ما اطلعت - تتناول هذا الموضوع.
4. الرغبة في بحث هذا الموضوع وتقديمه كدراسة تحليلية توضح معنى التحول الرقمي، والقرار الإداري الإلكتروني، وأثر التحول الرقمي على القرار الإداري ووسائل العلم به.
5. الارتباط بين هذا الموضوع، ودراسة الباحث في قسم القضاء الإداري.

3.1. مشكلة البحث:

يعد القرار الإداري من أهم وسائل إفصاح الإدارة عن إدارتها، وضلت الصيغة التقليدية للقرار الإداري هي السائدة في الإدارة، بدءاً من إصداره، ومروراً بتبليغه حتى تنفيذه، وسمة هذه الصيغة التقليدية هي الصيغة الورقية المحسوسة. إلا أنه بتطوير التعاملات الإلكترونية وتوسع التعامل بها في الإدارة أصبح القرار الإداري يتخذ صيغة مختلفة تعتمد على صيغة إلكترونية، وتتسم بالسرعة والدقة، حيث أصبح القرار الإداري يتخذ في بعض الإدارات بطريقة إلكترونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، ويتم تبليغه أيضاً إلكترونياً، وحتى تنفيذه يكون إلكترونياً. مما أدى إلى التأمل في مدى إنتاج القرار الإداري ذو الصيغة الإلكترونية لآثاره القانونية، بعيداً عن الأساليب التقليدية في إصداره وتبليغه وتنفيذه التي نص عليها النظام. وحيث إن إصدار القرار الإداري وتبليغه وتنفيذه بأساليب إلكترونية تحتاج إلى تأمل علمي من الدارسين في القانون الإداري والقضاء الإداري، وصولاً لإنزال القرار الإلكتروني منزلة القرار الإداري التقليدي في أثره القانونية وفق النصوص النظام، لذا ستحاول هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الوسائل الإلكترونية للعلم بالقرار الإداري الإلكتروني.

4.1. تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم القرار الإداري الإلكتروني؟ وما وسائل العلم به؟
2. هل يمكن وضع ضوابط ثابتة، متى توافرت في الوسيلة الإلكترونية، أنتجت أثراً مقبولاً نظاماً يؤدي للعلم بالقرار الإداري؟ أم لا بد من وجود تشريع ينص على ذلك؟
3. هل تختلف الوسائل الإلكترونية بالعلم بالقرار الإداري عن الوسائل التقليدية؟
4. ما مزايا وعيوب استخدام وسائل العلم الإلكترونية للقرار الإداري؟

5.1. أهداف البحث:

يمكن إجمال الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها على النحو الآتي:

1. بيان أهمية القرار الإداري الإلكتروني، والتعرف على شروطه وأركانه والفرق بينه وبين القرار الصادر بصورة تقليدية.
2. التعرف على وسائل العلم بالقرار الإداري المقررة في النظام السعودي وما أستحدث منها إلكترونياً.
3. بيان حجية كل نوع من الوسائل التي تفيد العلم بالقرارات الإدارية والوسائل الإلكترونية في النظام والقضاء.
4. بيان مدى اختلاف طبيعة القرار الإداري الإلكتروني عن القرار الإداري التقليدي.
5. تدعيم البحث بتطبيقات من القرارات الإدارية التي صدرت بالصيغة الإلكترونية قدر الإمكان.

6.1. الدراسات السابقة:

لم يتبين للباحث – فيما يعلم – بحثاً علمياً يتناول الموضوعات ذاتها التي عرض لها في بحثه، إلا أنه يجدر الإشارة إلى وجود بحوث مقارنة للموضوع من حيث الاختصاص بشكل عام، دون التطرق لموضوع هذا البحث بالتفصيل وهي كالتالي:

1- بحث منشور على موقع المكتبة الأكاديمية العربية في قسم بحوث ومنشورات القانون العام عام 2016 م (بعنوان القرار الإداري الإلكتروني) للدكتور أشرف حمادة، والذي تناول في بحثه أهمية القرار الإلكتروني من الناحية العملية وموضحاً أهم مزايا القرار الإلكتروني.

ويختلف هذا البحث عن موضوع الباحث بأنه بحث غير أكاديمي، ولم يتناول القرار الإلكتروني في النظام السعودي وفق التحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية.

2- بحث لنيل درجة الدكتوراه، مسجل في جامعة عين شمس في قسم القانون العام، عام 1436 هـ بعنوان (النفاز الإلكتروني للقرار الإداري دراسة تطبيقية مقارنة) للباحث محمد سليمان نايف شبير، والذي تناول في بحثه النفاز الإلكتروني للقرار الإداري في النظام الفلسطيني وتطبيقات بحثه من القضاء الفلسطيني ومقارنته بالنظام المصري.

ويختلف هذا البحث عن موضوع الباحث المشار لها بأن هذا البحث سيكون أساسه النظام السعودي، مع توضيح موقف القضاء الإداري السعودي من الوسائل الإلكترونية في العلم بالقرار وتطبيقات عليها.

3- بحث لنيل درجة الماجستير مسجل في جامعة الشرق الأوسط بالأردن في قسم القانون العام، عام 2012 م بعنوان (نفاز القرارات الإدارية بحق الأفراد دراسة مقارنة) للباحث رائد محمد يوسف العدوان، تحت إشراف المشرف العلمي زهير قدورة، والذي تناول فيها الباحث بيان نفاز القرارات بحق الأفراد في القانون الأردني مقارنة مع القانون المصري، ومدى تبني المشرع الأردني والمصري صراحة نفاز القرارات الإدارية بحق الأفراد.

ويختلف هذا البحث عن موضوع الباحث في أنه سيكون منطلق الرسالة هو النظام السعودي مع الإشارة الى تطبيقات في القضاء السعودي في هذا الخصوص.

7.1. منهج البحث:

اتبع الباحث في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي من خلال عرض نصوص القواعد النظامية (القانونية) المتعلقة بموضوعه والمنهج التحليلي من خلال تحليل هذه النصوص وبيان الغرض من ورائها ومحاولة ربطها منطقياً بالواقع التطبيقي العملي.

المبحث الأول: ماهية القرار الإداري والتعريف بوسائل العلم به

يعد القرار الإداري أحد أهم مظاهر السلطة الإدارية للجهات الحكومية في إطار وسائل القانون العام، وتستطيع من خلالها أن تعبر عن إرادتها المنفردة إعلاء للمصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة. (الطماوي، سليمان، 2007م، ص343)

وللقرار الإداري استخدامات خاصة وكثيرة في المجال الوظيفي داخل نطاق الوظيفة العامة، تبدأ بقرار التعيين وتنتهي بقرار إنهاء الخدمة، كذلك ما بين البدء والانتهاء فإن كل حقوق الموظف لا تصل إليه إلا عن طريق القرارات الإدارية، سواء كانت القرارات كاشفاً عن حق ثابت في القانون (قرارات كاشفة)، أم كان القرارات بذاتها ينشئ بها هذا الحق (قرارات منشئة) (خليفة، عبد العزيز، 2008م، ص100)

والقرار الإداري له مجالات استخدام كثيرة خارج نطاق الوظيفة العامة مثل قرارات المنع من السفر، وقرارات الحبس في التنفيذ الجبري، وقرارات نزع الملكية، وقرارات الإعلان النهائي للمناقصات والمنافسات الحكومية، وغيرها من المجالات المتعددة.

وعلى ذلك فإن القرار الإداري هو الأسلوب الأكثر شيوعاً في أعمال جهة الإدارة، ويترتب على إصداره آثار قانونية على عاتق المخاطبين به دون أن يتوقف ذلك على قبولهم به، لذلك لا توجد لما يمنع الجهات الحكومية العامة من التعبير عن إرادتها الملزمة بأية وسيلة قانونية كانت أو اشترط شكلاً معيناً طالما تتحقق الغاية منها. (أمين، محمد)، 1997م، ص33)

ومن قبيل ذلك استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة في التعبير عن إرادة جهة الإدارة من خلال إصدار القرار الإداري بشكل الكتروني، إذ أنه يجب أن يشتمل على كافة أركان القرار الإداري وعناصر وجوده، طالما أن القوانين والأنظمة لا تشترط في صدوره شكلاً معيناً.

المطلب الأول: التعريف بالقرار الإداري الإلكتروني

أعرض في هذا المطلب لماهية القرار الإداري الإلكتروني وخصائصه، ووسائل التعبير عن الإرادة المنفردة لجهة الإدارة الكترونياً على النحو الآتي:

أولاً: ماهية القرار الإداري الإلكتروني

تعددت وتنوعت تعريفات القرار الإداري الإلكتروني ومن بينها أن المقصود به "استقبال الجهة الإدارية العامة للطلب الكترونياً على بوابتها الإلكترونية والتعبير عن إرادتها في إصدار القرار بناء على هذا الطلب بعد التوقيع عليه وإعلام ذوي الشأن به عبر

الوسائل الإلكترونية وفقا لسلطة الجهة الإدارية الثابتة لها بمقتضى القوانين واللوائح، وذلك بقصد إحداث أثر قانوني معين يكون جائزا وممكنا قانوناً ابتغاء المصلحة العامة" (مصطفى، علاء، 2009م، ص106)

وعرف بعض الباحثين في علم الإدارة العامة الحديثة القرار الإداري الإلكتروني بأنه: استخدام الجهات المسؤولة لأنظمة المعلومات لاعتماد بديل واحد من بين البدائل المطروحة (الجبوري، فؤاد، 2011م، ص5)

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح في التعريف الأول مفهوم القرار الإداري الإلكتروني وفقا لما استقر عليه الفقه والقضاء الإداري، بينما التعريف الثاني أرى أنه تناول القرار الإداري الإلكتروني وفقا لمدلولة المستحدث في علم الإدارة العامة.

وعرف أيضا على أنه: " استخدام الجهات المسؤولة لأنظمة المعلومات لاعتماد بديل واحد من البدائل المطروحة " (العبيدي، أمل، 2011م، ص20)

لذا يرى الباحث أنه يمكن إيجاد تعريف للقرار الإداري الإلكتروني، يجمع بين المفهوم الذي استقر عليه الفقه والقضاء الإداري وما أستحدث في القرار الإداري بالإدارة العامة، بقولنا إن القرار الإداري: افصاح الإدارة عن إرادتها المؤثرة في المواقف القانونية للفرد أو جهة إدارية عبر وسيلة إلكترونية معتبرة قانوناً.

ويتضح من هذا التعريف أن القرارات الإدارية ما هي إلا تعبير من قبل جهة الإدارة عن إرادتها الثابتة لها من سلطة باستخدام الوسائل الحديثة لتحقيق آثار قانونية يحميها القانوني، ويلاحظ وجود اختلاف بين القرار الإداري التقليدي والإلكتروني؛ إذ لا بد أن تتوافر فيه شروط صحة الأعمال القانونية الصادرة إرادة الإدارة المنفردة، ويهدف هذا القرار إلى إحداث آثار قانونية مشروعة تحقيقاً للمصلحة العامة وفق سبب مشروع (صالح، صالح، 2015م)

وترتيباً على ما سبق فإنه بمجرد تقديم الطلب الكترونياً وقيام جهة الإدارة بإصداره وبعد نشر بالبريد الإلكتروني أو برسالة نصية على جوال صاحب الشأن فإنها بذلك تكون قد أفصحت عن إرادتها الملزمة لإحداث أثر قانوني معين.

ثانياً: خصائص القرارات الإدارية الإلكترونية (القون، مرية، 2018 م)

يتشابه القرار الإداري الإلكتروني مع نظيره التقليدي في خصائصه، إذ أن القرار الإداري الإلكتروني يعد عملاً قانونياً وليس مادياً، كما أنه يصدر عن سلطة إدارية منفردة لجهة الإدارة باعتبارها سلطة عامة، ويهدف لتحقيق مصلحة عامة بغرض إنشاء أو تعديل أو إلغاء مركز قانوني.

ورغم هذا التشابه بين القرار الإداري التقليدي والإلكتروني إلا أن أهم ما يميز الأخير عن الأول في أنه يستخدم أدوات الكترونية في الإصدار والتوقيع والإعلان.

ومما لا شك فيه أن القرار الإداري الإلكتروني يصدر تعبيراً عن الإرادة المنفردة لجهة الإدارة من خلال قيامها بإعداده إلكترونياً دون أن تشترك معها إرادة أخرى.

ومما لا شك فيه ان القرار الإداري الإلكتروني يصدر بالإرادة المنفردة لجهة الإدارة ولا ينازعها في هذه الإرادة أحد، ومن ثم يختلف القرار الإداري الإلكتروني عن العقد الإداري الإلكتروني، إذ أن الأخير ينتج نتيجة اتحاد إرادة الجهة الإدارية مع جهة إدارية أخرى. (شبير، محمد، 2015م، ص46)

ثالثاً: وسائل التعبير عن إرادة الإدارة المنفردة بالطرق الإلكترونية:

تعد البيانات الإلكترونية الواردة في رسائل الإدارة المتضمنة محتوى القرار الإداري بمثابة وسيلة التعبير عن الإرادة المنفردة لجهة الإدارة بغية إحداث آثار قانونية معنية وتكون لها الصفة الإلزامية مثلها تماماً مثل المحرر الرسمي الورقي متى صدرت بتوقيع معتمد الكترونياً من صاحب الصلاحية (م/1 من نظام التعاملات الإلكترونية السعودي، 1428هـ)

ويتم ذلك من الناحية العملية حينما تقود الجهة الإدارية بكافة الخطوات والإجراءات ذاتياً وبشكل الكتروني عن طريق نموذج إلكتروني موحد يراعى فيه عند إعداد الاعتبارات القانونية الواجب توافرها في القرار الإداري لبيان مشروعية القرار وشروط صحته، وتجنب العيوب التي تشوبه، لاستعماله في التعبير عن إرادتها المعنية بإصدار القرارات الإدارية، ويكون خاضع لإشراف وتوجيه جهة الإدارة (القيسي، إعاد، 2009م، ص84).

وهذه النماذج الإلكترونية يتم تصميمها وفق مجموعة من الحقل بحيث تكون مستوفاة لأركان وشروط القرار الإداري سواء تم ملئ البيانات بواسطة الجهة الإدارية مصدرة القرار او جهة أخرى وفقاً للقواعد المعمول بها في هذا الشأن.

ولا يتوقف الأمر عند حد القواعد التقنية؛ بل إنه من الناحية التقنية يتعين إصدار القرار من السلطة المختصة نظاماً بذلك وهو الأمر الذي ينأى بالسلطة الإدارية من الوقوع تحت حالات الغش أو الخطأ أو التدليس، رغم أن البعض يرى أن هذه الحالات من الصعب وقوع الإدارة فيه (م/4/2 من نظام التعاملات الإلكترونية السعودي، 1428هـ)

المطلب الثاني: شروط وأركان القرار الإداري الإلكتروني

إن أركان القرار الإداري الإلكتروني لا تختلف عن أركان القرار الإداري العادي التقليدي، إلا أنه يتميز بالسمة الإلكترونية بالمفارقة بينه وبين القرار الإداري التقليدي الذي يتم بصورة ورقية أو شفوية (عبد العزيز، عمار، 2010م، ص25)

لكن يقتضي الحكم على مشروعية أي قرار إداري، أن يبني على عدة أركان وعناصر يجب أن تكون جميعها صحيحة قانوناً، وإلا كان القرار غير مشروع، ويكون القرار معيب، وخاصة القرارات الإدارية الإلكترونية، حيث أن هذه القرارات قد تصدر بسهولة وسرعة ويسر اعتماداً على نظام إلكتروني يخصص لذلك، يقوم على تلقائية وآلية الحركة، والانسحاب التلقائي للمعلومات.

وعلى ذلك يمكن تقسيم أركان القرار الإداري الإلكتروني إلى قسمين أحدهما: الأركان الخارجية للقرار الإداري الإلكتروني، والآخر: الأركان الداخلية له وذلك على النحو الآتي.

أولاً: الأركان الخارجية (الشكلية) للقرار الإداري الإلكتروني:

يمكن حصر الأركان الخارجية الشكلية للقرار الإداري الإلكتروني بركنين وهما: ركن الاختصاص وركن الشكل والإجراءات، وتناولهما يتم على النحو الآتي:

(1) الاختصاص

يقصد بالاختصاص بإصدار القرار الإداري سلطة إصدار هذا القرار، ومن ثم يتعين أن يصدر القرار عن جهة إدارية مختصة، ومن الموظف المخول له استعمال هذه السلطة، وإلا كان القرار مشوباً بعيب عدم الاختصاص، ويعرف ركن الاختصاص في القرار الإداري على أنه "الاستطاعة أو القدرة أو الصلاحية المقررة لشخص من الأشخاص أو لجهة من الجهات الإدارية يستطيع من خلالها القيام بعمل ما على الوجه المقرر قانوناً" (بعلي، محمد، 2005م، ص49)

وأضاف البعض إلى التعريف السابق أنه "الممارسة الممنوحة لصاحب الصفة القانونية باسم ولصالح السلطات الإدارية العامة" (لياد، ناصر، 2004م، ص35)

ويظهر هذا الركن في ثلاث صور هي:

(أ) **الاختصاص الشخصي:** والمقصود بهذا الاختصاص أن القرار يصدر عن شخص أو جهة يعينها حدها القانون، فالشخص المنوط به مهمة إصدار القرار الإداري مسنده إليه من خلال مهامه وواجباته الوظيفية، بشكل قانوني لا ينافي أحد فيها، من خلال دخوله إلى النظام الإلكتروني الذي يصدر به القرار إلكترونياً، ومن صور ذلك دخوله باسم مستخدم وكلمة مرور سرية خاصة به، وهذا النظام لا يسمح لغيره بالدخول وإصدار مثل هذا القرار الإداري، فعند إذن ينعقد اختصاصه.

(ب) **الاختصاص الموضوعي:** ويعني أن الشخص يناط به ممارسة الاختصاص بموضوعات محددة في إطار التنظيم الإداري الداخلي للدولة (القيسي، إعاد، 2009م، ص96)، وبإزالة حكم التعريف السابق على القرار الإداري الإلكتروني يتضح أن الاختصاص الموضوعي بنظر وإصدار القرار الإلكتروني يتم من خلال قيام صاحب الصلاحية بتلقي النماذج الإلكترونية وإصدار القرار بعد التوقيع عليها .

(ج) **الاختصاص الزماني:** ويقصد به أن يمارس صاحب الصلاحية اختصاصه في تاريخ معين، يمتد من فترة التعيين بالوظيفة أو الترقية أو النقل إليها، وتنتهي هذه المدة بعد زوال المدة المقررة سواء بالإحالة إلى التقاعد أو الاستقالة أو الفصل من الخدمة (الطماوي، سليمان، 1996م، ص337)

وبتطبيق هذا الاختصاص على القرار الإداري الإلكتروني يتضح أن المقصود بالاختصاص الزماني الفترة الزمنية التي يتاح فيها لصاحب الصلاحية سلطة إصداره بعد تلقي النموذج المعد لذلك والتوقيع عليه إلكترونياً.

(د) **الاختصاص المكاني:** والمقصود به النطاق الجغرافي للممارسة رجل السلطة الإدارية لاختصاصه ويقصد به تحديد النطاق الإقليمي أو الجغرافي لاختصاص رجل الإدارة (الدغيثر، فهد، 1988م، ص229)

ويتم تحديد الاختصاص المكاني لصاحب الصلاحية قانوناً من قبل السلطة الرئاسية الأعلى، وبتطبيق ذلك على القرار الإداري الإلكتروني، فإن الصلاحية المكانية الإلكترونية يتم ممارستها خلال الموقع الإلكتروني للجهة الإدارية وفق شفرة الكترونية خاصة وباستخدام تقنيات الكترونية لا تسمح سوى للشخص ذاته بممارسة هذا الاختصاص فضلاً عن ذلك أن الحاسب الآلي المعد مكانياً للنموذج سيرفض الاستجابة للجهة المعتدية (القيسي، إعاد، 2009م، ص97)

وعلى ذلك فإن ركن الاختصاص في ظل الإدارة الحكومية الإلكترونية يمنح بمقتضاها الشخص هذه الصلاحية قانوناً، أما الاختصاص الزمني فإن هذه الإدارة تحدد دائماً تاريخ بداية ونهاية الاختصاص، في حين أن الاختصاص المكاني لإصدار القرار الإلكتروني يتسع في نطاقه عن نطاق ممارسة الاختصاص بالقرار الإداري التقليدي في إطار التنسيق الكامل بين أجهزة الإدارة الإلكترونية (الأحبابي، نبراس، ص102، 103)

ويمكن القول وبحق أن الحاسب الآلي أصبح يشارك الموظف العام في مهام وظيفته الإدارية بصفة عامة والقرارات الإدارية بصفة خاصة في مهام إصدار القرارات الإدارية الإلكترونية باستخدام (محسن، زينب، 2014م، ص311)

(2) ركن الشكل والإجراءات في القرارات الإدارية الإلكترونية

الشكل في القرار الإداري يقصد به المظهر أو القالب الخارجي الذي يظهر فيه القرار الإداري، أما الإجراءات فيقصد بها القواعد والخطوات الواجب اتباعها منذ الإعداد للقرار وحتى إصداره لإحداث آثار قانونية معينة (عبد الكريم، فؤاد، 2003م، ص192، قبلات، حمدي، 2014م، ص108)

والأصل أن جهة الإدارة غير ملزمة باتباع إجراءات شكلية معينة لإصدار قراراتها الإدارية، إلا إذا استلزم القانون ذلك؛ إذ أن القرار الإداري قد يكون شفويًا، أو ضمنياً أو الكترونياً.

وإذا استلزم القانون شكلاً معيناً لإصدار القرار وجب أن يلتزم مصدره باتباع هذه القواعد والإجراءات الشكلية سواء أكان القرار إلكترونياً أو قرار تقليدي عادي (شبير، محمد، ص93).

ويتعين أن يتضمن القرار الإداري الإلكتروني كافة أركانه حتى يستوفي شروط تطبيقه قانوناً، ويتم ذلك من خلال استيفاء بيانات القرار الكترونياً عن طريق ملئ كافة الحقول الموضحة بنموذج القرار الإداري الكترونياً، ومنها ذكر السبب القانوني والغاية من وراء إصدار القرار والتوقيع عليه من صاحب الصلاحية.

وهذا ما أكدت عليه نص المادة (35) من نظام تأديب الموظفين الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/7) بتاريخ 1391/2/1هـ، بأنه (لا يجوز توقيع عقوبة تأديبية على الموظف العام إلا بعد التحقيق معه كتابياً، وسماع أقواله، ... إلخ (م/35) من نظام تأديب الموظفين، م/7، 1391هـ)، فيما قرره من أنه من حق " الموظف المتهم من إجراء التحقيق معه من خلال شبكة الإنترنت أو السماح بالكتابة الإلكترونية عن طريق طرح السؤال من المحقق وإجابة الموظف عليه من خلال برنامج إلكتروني يعد لذلك يكون على درجة عالية من التقنية والكفاءة، ويكون مرخص له بذلك من الناحية القانونية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يتعين على الجهة الحكومية عند نزع الملكية لأحد أشخاص القانون الخاص للمصلحة العامة أن تقوم بتعبئة كافة الحقوق المخصصة لإصدار قرار نزع الملكية إلكترونياً، ومن بينها نشر القرار في إحدى الصحف اليومية وبالجملة الرسمية، وإذ لم تراعى هذه الإجراءات الشكلية يكون القرار باطلاً.

وقد استلزم نظام الخدمة المدنية أيضاً في القرار الإداري الصادر بالتفويض أن يكون محدد فيه اسم وصفة الشخص المفوض إليه ومحل التفويض ومدته، وإلا كان القرار باطلاً سواء تم اتخاذه بالطريق التقليدي أو الإلكتروني. (اللائحة التنفيذية للموارد البشرية)

ويستتبع التغيير في نظام الإدارة الإلكترونية حدوث تغيير جوهري في الطرق التقليدية للتوقيع على القرارات الإلكترونية، إذ ينبغي استبدال التوقيع الإلكتروني ليحل محل التوقيع الكتابي، ولا ضير في ذلك إذ أن التوقيع في الحالين سيكون صادر عن صاحب الصلاحية بغية مواكبة التغيير في نظام إدارة الدولة إلكترونياً (الأحبابي، نيراس، ص104)

وهنا يثار التساؤل حول أهمية التوقيع الإلكتروني للقرار الإداري ومدى اعتباره ركناً جوهرياً في القرار من عدمه؟

في الحقيقة التوقيع على القرار الإداري يكتسب أهمية قصوى إذ بمقتضاه يتم التعرف على الشخص مصدر القرار ومن ثم التحقق من صلاحيته لإصدار القرار وكذلك التأكيد على صدور القرار في حدود الاختصاص النوعي والمكاني والزمني بغية ممارسة أعمال الرقابة على آلية إصدار القرارات والتحقق من ذلك داخلياً من قبل السلطة الرئاسية وقضائية بواسطة القاضي الإداري.

والتوقيع الإلكتروني ما هو إلا ملف رقمي يصدر عن الجهة المختصة التابعة للجهة الحكومية وتسمى في المملكة العربية السعودية بالمركز الوطني للتصديق الرقمي التابع لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، إذ يناط به مهمة إصدار شهادات التصديق الرقمي لكافة الجهات الحكومية، وهذا الملف مبين به كافة البيانات التي يسهل من خلالها التعرف على شخصية الموقع على القرار وصفته داخل الجهة الإدارية (حجازي، عبد الفتاح، 2006م، ص181)

ولقد ورد تعريف التعاملات الإلكترونية ضمن نظام التعاملات الإلكترونية السعودي باعتباره مجموعة من البيانات الإلكترونية التي يتم استخدامه إلكترونياً بطريقة متسلسلة ومتراصة يسهل الرجوع إليها والتعرف على الأشخاص المتعاملين عليها (م/14/2 من نظام التعاملات الإلكترونية السعودي، 1428هـ)

ولقد تم تعريف التعاملات الإلكترونية بأنها " مجموعة من المعادلات الخوارزمية التي يتم تنسيقها معا عبر الحاسب الآلي لينتج عنها شكل معين من البيانات يسهل التعامل معها والتعرف على شخصية صاحب التوقيع " (غرايبة، عبد الله، 2005م)

ويمكن تقسيم التوقيع الإلكتروني إلى عدد من الأنواع على النحو الآتي:

1- التوقيع الكودي (الرقمي): ويتم ذلك عن طريق استخدام ارقام لتكون في النهاية كوداً خاصاً سرياً بالموقع يتم التوقيع به (سليم، أيمن، 2004م)

2- التوقيع باستخدام القلم الإلكتروني: ويتم باستخدام أقلام الكترونية مخصصة للتوقيع على شاشات الأجهزة الإلكترونية باستخدام برامج وتقنيات وضعت لهذا الغرض (حجازي، عبد الفتاح، 2006م، ص190-198)

ولقد منح المنظم السعودي التوقيع الإلكتروني الاعتراف القانوني شأنه في ذلك شأن التوقيع الخطي تماماً (م/14/1 من نظام التعاملات الإلكترونية)

ثانياً: أركان القرار الإداري الإلكتروني الداخلية

أقصد بالقرارات الداخلية للقرار الإداري الإلكتروني: ركن المحل، وركن السبب، وركن الغاية، وذلك على النحو الآتي:

(1) محل القرار الإداري الإلكتروني:

محل القرار الإداري يتمثل في الأثر الحال والفوري المباشر الذي ينتجه القرار الإداري الإلكتروني سواء أكان هذا الأثر متمثلاً في إنشا أو تعديل أو إلغاء مركز قانوني معين للمخاطب بهذا القرار (خليفة، عبد العزيز، 2008م، 163) فعلى سبيل المثال يكون محل قرار التعيين إسناد وظيفة عامة للموظف، ومحل قرار الترقية انتقال الموظف من درجة وظيفية لدرجة وظيفية أعلى منها.

ويمكن تعداد شروط محل القرار الإداري الإلكتروني على النحو الآتي (عكاشة، حمدي، 1987م، ص154)

1- أن يكون محل القرار ممكناً وليس بمستحيل: فلا يجوز أن يكون محل القرار الإداري الإلكتروني ترقية موظف متوفى (استحالة مادية)، أو تكليف شخص بعمل ما بعد انتهاء علاقته بالعمل بالاستقالة أو الفصل من الخدمة (استحالة قانونية).

2- مشروعية المحل: يتعين أن يكون محل القرار مشروعاً من الناحية النظامية، وتفسر المشروعية هنا بمعناها الواسع، أي أن القرار الإداري الإلكتروني يتعين ألا يخالف القوانين واللوائح السارية في الدولة.

والأثر القانوني للقرار الإداري الإلكتروني يعد ركناً لازماً فيه؛ إذ يميزه عن الأعمال المادية للجهات الإدارية، باعتباره أحد وسائل التعبير عن الإرادة المنفردة لها باستخدام وسائل التقنية الإلكترونية (شبير، محمد، ص87)

ويتحقق هذا الركن عملياً في القرار الإداري الإلكتروني من خلال تخصيص عدد من الحقول الإلكترونية يتم تعبئتها على شبكة المعلومات الدولية وفق آليات تعتمد على الجهات الإدارية، فعلى سبيل المثال إذا كانت هناك وظيفة شاغرة يمكن ترقية الموظف عليها يتم تعبئة القرار إلكترونياً خلال هذه الحقوق التي يتم إعدادها من قبل المختصين، أما إذا لم تكن هناك وظيفة شاغرة فيصبح تعبئة النماذج غير ممكن، ومن ثم يكون محل القرار مستحيل، كما يتم التحقق من السند القانوني للترقية من خلال استيفاء الشروط إلكترونياً، وهذا النهج فعلاً مطبق من قبل وزارة الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية بالمسابقات الوظيفية.

(2) السبب في القرار الإداري الإلكتروني

سبب القرار الإداري هو الحالة القانونية أو الواقعية التي تبرر إصدار القرار الإداري (الطماوي، سليمان، 1996م، ص208) أو الحالة التي تدفع الجهات الإدارية نحو إصدار القرار الإداري وفي حال انعدامها يصبح القرار معيباً ويبرر للمتضرر منه الغاء أمام القاضي الإداري" (بعلي، محمد، 2005م، ص40)

والسبب ليس عنصراً نفسياً داخلياً لدى مصدر القرار، ومن ثم فهو يختلف عن ركن الغاية من القرار الإداري باعتباره عنصراً خارجياً عن موضوعها، فالسبب لا بد أن يستند إلى مجموعة من الوقائع التي لا شأن للدوافع النفسية أو الشخصية فيها.

وترتيباً على ما سبق فإنه لا يحق لأية جهة إدارية اتخاذ قرار إلا إذا توافر سببه واقعيًا أو قانونيًا، فهذه الأسباب هي التي تبرر اتخاذ هذا القرار (نواف، كنعان، 1999م، ص247)؛ فالقرار الإداري باعتباره عملاً قانونياً لا يستقيم صدوره قانوناً إلى بتوافر سبب صحيح يبرر إصداره ويتعين أن يقوم على علة مشروعة تبرره، فعلى سبيل المثال فإن ارتكاب الموظف لمخالفة تأديبية تبرر صدور قرار تأديبي ففي مواجهته إذا ثبتت المخالفة في حقه.

وسبب القرار غير تسببيه، حيث إن التسبب إجراء شكلي لا يستلزمه القرار إلا إذا استلزم القانون ذلك، ويترتب على تخلفه وجود عيب في الشكل وليس في السبب (حسن، عبد الفتاح، 1966م، ص169)

ولكي يكون سبب القرار صحيحاً يجب أن يتوافر فيه شرطين (حجازي، رضا، 2001م، ص14-17)

الشرط الأول: مشروعية السبب، أي يلزم أن يكون السبب غير مخالف للقانون بمعناه العام، وهنا يتضح أن سلطة الجهات الإدارية في إصدار القرارات الإدارية ليست مطلقة بل هي مقيدة بإطار المشروعية القانونية ومن حق القضاء الرقابة على هذا القرار وأن يتحرى صحة السبب الذي بني عليه القرار، فإذا لم يتوافر هذان الشرطان في القرار الإداري اعتبر القرار مخالفاً للقانون في سببه (الطماوي، سليمان، 1991م، ص397)

الشرط الثاني: أن يكون سبب القرار قائماً وموجوداً حتى تاريخ اتخاذ القرار، وأن يكون صحيحاً ومبرراً لإصدار القرار الإداري، فلو تحقق سبب القرار ولكنه زال قبل صدور القرار فإن القرار يكون معيباً في سببه لعدم تحقق الوجود المادي للسبب (أكرم، مساعدة، 1992م، ص81)

ومن الناحية العملية يكون تطبيق الشرط الأول إلكترونياً من خلال قيام جهة الإدارة بإعداد نموذج إلكتروني خاص بهذا الأمر مع وضع الشروط المطلوبة كالشروط الواجب توافرها في الترقية، وإفشاء المشروعية عليها والتأكد من صحتها وسلامتها لا تعتمد إلا باعتماد مصدر القرار المختص، من خلال الإمضاء الخاص به إلكترونياً على النموذج الإلكتروني.

أما الشرط الثاني فيتعلق بتحقيق وجود الوقائع فيكون على جهة الإدارة إدراج الوقائع القانونية الواقعية التي تسببت في اتخاذ القرار الإداري من خلال النماذج الإلكترونية التابعة للجهة الحكومية لإفشاء المشروعية عليها والتأكد من صحتها وسلامتها، إذ لا تعتمد إلا باعتماد مصدر القرار المختص، من خلال الإمضاء الخاص به إلكترونياً على النموذج الإلكتروني (قبيلات، حمدي، 2014م، ص114، 115)

وفي ظل الحكومات الإلكترونية يكون من السهل على القاضي الإداري أن يتحقق من تواجد كافة الوقائع المادية التي دعتها لاتخاذ قراراتها، فعلى سبيل المثال إذا تقدم الموظف باستقالته إلكترونياً فإنه من الميسور على الجهات الإدارية الاطلاع على الطلب والاحتفاظ به إلكترونياً، وهو الأمر الذي يساعد القضاء في بسط رقابته على التواجد المادي للوقائع محل الدعوى.

(3) الغاية من وراء القرار الإداري الإلكتروني

هدف الشيء هو غايته النهائية، كذلك القرارات الإدارية الغاية من ورائها تمثل الهدف النهائي الذي تبتغيه الجهة الإدارية من وراء إصدار قراراتها، وهذه الغاية تدور وجوداً وعدمياً حول فكرة المصلحة العامة التي لا يجوز للجهة الإدارية أن تحيد عنها وإلا كان قرارها مشوباً بعيب الانحراف في استخدام السلطة (جواب الله، أمل، 2013م، ص81)

ولا تتفق غاية القرار الإداري مع محله، إذ أن المحل كما سبق القول يعنى الأثر المترتب على القرار، أما الغاية تتمثل في المصلحة العامة التي تسعى الجهة الإدارية من خلالها لضمان سير المرفق العام بانتظام واضطراد (الطماوي، سليمان، 1996م، ص366) حيث إن القرارات الإدارية التي تصدرها الجهات الإدارية في الدولة يتعين أن تستهدف تحقيق المصلحة العامة في جميع أعمالها (لباد، ناصر، ص369)، ويضاف إلى هذا الهدف العام فقد يستلزم القانون هدفاً خاصاً يتعين على الجهة الحكومية أن تبتغيه من وراء قراراتها، وهو ما يعرف بمبدأ تخصيص الأهداف.

ويلاحظ أن الغاية تتعلق ببنية وقصد مصدر القرار الإداري، ومن ثم يصعب اكتشافها كما يصعب إقامة الدليل عليها، ومن ثم فهو أمر يخضع لرقابة القضاء في ضوء ما يعرض على القاضي الإداري من وقائع في الدعوى المنظورة أمامه.

ومن الناحية العملية يمكن تحقيق وتطبيق ركن الغاية على القرار الإداري الإلكتروني من خلال إدراج حقول خاصة لركن الغاية في النموذج الإلكتروني للقرار الإداري تختلف بحسب القرارات الإدارية، وإمكانية إعداد برمجية إلكترونية ذكية يمكن من خلالها معرفة غاية القرارات الإدارية الإلكترونية بما يراد تحقيقه واستهدافه ومدى إمكانية خضوعها لقاعدة تخصيص الأهداف، بشكل أدق إلكترونيا طالما التزمت هذه الجهة في كافة إجراءاتها وخطوات إصدار قراراتها بهذا الركن ضمن النماذج الإلكترونية المعتمدة لديها فإذا انحرفت جهة الإدارة عن ذلك يكون القرار معيباً (القبيس، إعاد، 2009م، ص801)

ومما لا شك فيه أن المصلحة العامة هي الغاية المبتغاة من وراء إصدار القرارات التقليدية منها والإلكترونية

المطلب الثالث: مفهوم (الوسيلة) و (العلم) في اللغة والاصطلاح والنظام

أولاً: الوسيلة لغة واصطلاحاً:

1. **الوسيلة في اللغة:** هي الاداة، أو الأسلوب، أو الطريقة التي يتحقق بها غرض محدد يقابلها غاية (عبد الغني، أبو العزم، 2013م) وجاء في التعريفات: الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير (ابن منظور، لسان العرب).
2. **الوسيلة اصطلاحاً فهي بشكل عام:** الفعل الذي يتوصل بها إلى تحقيق المقاصد (عبد الغني، أبو العزم، 2013م). وقد ذكر الباحثون عدة تعريفات لها منها أنها: "الفعل الذي يتوصل به إلى تحقيق المقصد الشرعي، أو هي الأمور التي تسبق المقاصد وتوصل إليها، أو هي الطرق المفضية إليها بحسب وضع الشارع واجتهاد العقل (الخادمي، نور الدين، 2001م).

ثانياً: العلم لغة واصطلاحاً

1. **العلم في اللغة:** هو مصدر من الفعل عَلِمَ، والعلم نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

2. **العلم في الاصطلاح:** هو المعرفة المضادة للجهل (العثيمين، محمد، 2003م)

ويتضح مما سبق أن مفهوم الوسيلة في اللغة والاصطلاح يبتعد كثيراً عن مفهومه بالمعنى النظامي (القانوني) فالوسيلة قانوناً لا تعني فقط الطريقة أو الفعل بل هي الأداة التي بمقتضاها يصل العلم للشخص المكلف بالقاعدة القانونية، أو الصادر في حقه القرار الإداري، ومن ثم فالوسيلة قانوناً ترتبط بالغرض أو الهدف من القاعدة القانونية، فالقاعدة القانونية بمفهومها العام سواء صدرت في صورة نظام (قانون)، أو لائحة، أو قرار إداري يتعين أن تحقق الهدف منها وهو العلم بها كي تنتج آثارها القانونية في حق من صدرت في مواجهته.

أي أن العلم والوسيلة في القرار الإداري بصفة عامة والقرار الإداري الإلكتروني بصفة خاصة هما وجهان لعملة واحدة فالوسيلة القانونية التي يصدر بها القرار الإداري ينبغي أن توصل إلى العلم به علماً يقينياً نافياً للجهالة، والعلم بالقرار الإداري يتعين أن يتم باستخدام وسيلة واضحة نافية للجهالة لمن وجهت إليه ليعلم من خلالها الحكم الصادر في مواجهته سواء في جانب الحقوق أو في باب الالتزامات.

المبحث الثاني: وسائل العلم بالقرارات الإدارية قانوناً.

يمكن تقسيم وسائل العلم بالقرارات الإدارية التقليدية بصفة عامة إلى وسيلة الإعلان والنشر والعلم اليقيني فهل تختلف هذه الوسائل عندما يتعلق الأمر بالقرار الإداري الإلكتروني أم لا؟

إجابة على التساؤل السابق يمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطالب ثلاث على النحو الآتي:

المطلب الأول: النشر الإلكتروني

يعتبر النشر وسيلة العلم بالقرارات الإدارية، ويقصد بالنشر إعلان أو إبلاغ الناس جميعهم وعلى رأسهم أصحاب الشأن بمحتوى ومضمون القرار الإداري الصادر عن الجهة الإدارية ليكونوا على بصيرة من أمرهم، واختيار وسيلة الإعلان بالقرار هو من إطلاقات السلطة التقديرية لجهة الإدارة فلها الحق في أن تختار ما تراه من وسائل تحقق من خلالها العلم للكافة (السلامات، ناصر، 2013م، ص1027) إلا إذا استلزم القانون وسيلة معينة لذلك.

وهذا ما أكدت عليه نص المادة الثالث والعشرين من نظام مجلس الوزراء السعودي الصادر بأمر الملكي رقم أ/13 وتاريخ 1414/3/3 هـ التي نصت على أنه) يجب نشر جميع المراسيم في الجريدة الرسمية، وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها ما لم ينص على تاريخ آخر (م/ 23 من نظام مجلس الوزراء السعودي، 1414 هـ)

وما ورد في النظام الأساسي للحكم الصادر بأمر الملكي رقم أ/90 بتاريخ 27 / 8 / 1412 هـ، حيث نصت المادة الحادية والسبعين (تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية، وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها، ما لم ينص على تاريخ آخر)، حيث يفهم من نص المادتين انفتي الذكر وجوب نشر القرارات بالجريدة الرسمية، وسبب ذلك مراعاة المنظم لجميع طبقات المجتمع المختلفة، وضمان علم الكافة بالقرارات التشريعية والتنظيمية فقد حُدد نشرها من خلال وسيلة في متناول الجميع وسهولة الحصول عليها والعلم بما فيها، فإذا التزمت الجهة الإدارية وسيلة أخرى غير تلك التي الزمها بها القانون فإنه لا يتحقق هدف المنظم في تحقيق علم الكافة بالقرارات الواجب علم ذوي الشأن بها، و كان النشر حينئذٍ باطلاً، وظل بالتالي ميعاد الطعن مفتوحاً.

وفي طور التقدم الذي تشهده المملكة العربية السعودية وحرصها على مواكبة كل جديد في مجال الوسائل الإلكترونية، فقد سعت إلى تطوير الأنظمة ليتسنى للجهات الإدارية والتنظيمية استخدام تلك الوسائل الإلكترونية في تبليغ قراراتها، ونشرها بالوسائل الإلكترونية، وإن لم ينص عليها بصراحة بالأنظمة التنظيمية وذلك لسبب فعالية تلك الوسائل الإلكترونية في إيصال العلم بالقرارات لذوي الشأن بكل سهولة وسرعة، لذلك فقد أصبحت الوسيلة الإلكترونية التي ينتج عنها العلم بالقرارات التشريعية والتنظيمية والإدارية، قانونية تدعمها الأنظمة التشريعية والتنظيمية، حيث يُعتد بتاريخ نشرها الإلكتروني من الناحية التطبيقية لقرارات التشريعية والتنظيمية، كما يعتبر بالنشر الإلكتروني للقرارات الإدارية قضاءً، حيث يبدأ به ميعاد الطعن بإلغاء القرارات الإدارية.

وعلى ذلك فقد تُبَلِّغ القرارات التشريعية والتنظيمية من خلال الجرائد الإلكترونية التي يكون الاطلاع عليها عن طريق الجوال أو الحاسب الآلي من خلال موقع إلكتروني معتمدة تابع لكل جريدة، وقد تبلغ الإدارة القرار الإداري بواسطة عرضه عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالجهة الإدارية مصدرة القرار، أو إرساله بواسطة بريد الإلكتروني لذوي الشأن،

أو من خلال تبليغ ذوي الشأن برسائل نصية عبر الجوال وفق بيانات التواصل المسجلة لذوي الشأن في العنوان الوطني المعتمد، أو من خلال نشره في برامج التواصل الاجتماعي عبر حسابات موثقة تابعة لجهة الإدارة.

وعلى ذلك فإن كل وسيلة إلكترونية تضمن نشر القرارات التنظيمية والتشريعية والإداري، ويتمكن الأفراد من الوصول لها والعلم بمضمون القرارات من خلالها، تعد وسيلة قانونية منتجة للأثر القانوني، لأنها تحقق هدف المنظم في حصول علم كافة بالقرارات.

المطلب الثاني: الإعلان الإلكتروني

يقصد بالإعلان الإلكتروني إبلاغ ذوي الشأن بالقرارات الإدارية بالطرق الإلكترونية، وذلك بالوسائل الإلكترونية الملائمة، ويعتبر الإعلان الوسيلة الأساسية للعلم بالقرارات الإدارية الفردية، فهي تخاطب فرداً معيناً أو أفراداً معينين بذواتهم (بعلي، محمد، 2005م).

وتعد وسيلة التبليغ الأكثر شيوعاً لتبليغ القرارات الفردية، يصل بها القرار الإداري إلى ذوي الشأن، كما هو الحال بالنسبة لقرار تعيين موظف، أو منح رخصة مزاوله مهنة معينة، ومن ثم يضحى التبليغ سهلاً ميسوراً ويبدأ ميعاد الطعن بالإلغاء متى ثبت تحقق التبليغ بالقرار.

وقد كان التبليغ بالقرارات الإدارية يتم بواسطة أشخاص (محضرين) بإرسال القرار الإداري مكتوباً من خلالهم، ويكون الإثبات على إيصال مضمون القرار من خلال توقيع ذوي الشأن للمحضرين على تعهد يفيد علمهم بمضمون القرار الإداري.

إلا أنه بالاتجاه الإدارة نحو الحكومة الإلكترونية، نجد أن هذا يترتب عليه بالضرورة إعادة النظر في هذه الوسيلة والعمل على تطويرها لاسيما أن الأنظمة لا تعارض فكرة تطوير وسائل العلم بالقرار الإداري، لكونها تساعد في إيصال مضمون القرار الإداري لصاحب الشأن بكل سهولة ويسر، وبصورة تواكب التطور الرقمي، لتصبح وسيلة التبليغ بشكل إلكتروني كامل، وهذا يستدعي وضع ضوابط يمكن من خلالها، تحقق تنفيذ القرارات الإدارية بإبلاغ صاحب الشأن به، من خلال إنشاء إقرار للأفراد بالموافقة في تلقي الرد إلكترونياً على الموقع الإلكتروني الخاص بالجهة الإدارية أو البريد الإلكتروني الخاص به، أو من خلال رسالة نصية عبر الجوال الخاص به، عند التقدم بالطلب للجهة الإدارية للحصول على خدمة معينة، أو لإحداث أو تعديل مركز قانوني، ويعد هذا الإقرار بمثابة نفي جهالة صاحب الشأن بما يستجد على طلبه المقدم، وانتفاء الجهالة بأي قرار إداري يصدر بشأن طلبه الذي قدمه.

وهناك اختلاف قانوني حول إثبات حصول علم الفرد بالرسالة الإلكترونية التي تتضمن رد الإدارة، مبني على التساؤل عن مدى إمكانية إثبات علم الأفراد بالقرار الإداري بوسيلة الرسالة إلكترونية ومدى قانونية هذه الوسيلة الإلكترونية، ثم هل يكون العلم من لحظة نشره بالموقع الإلكتروني الخاص بجهة الإدارة، أو إرساله بالبريد الإلكتروني الخاص بالفرد الذي يمسه القرار الإداري، أم من لحظة اطلاع صاحب الشأن على القرار الإداري المرسل على بريده الإلكتروني؟

والإجابة على هذه التساؤلات، تحتاج إلى دراسة القواعد القانونية الخاصة بآثار التعاملات الإلكترونية، وعلى فرض وجود التوقيع الإلكتروني بالنسبة للإدارة، والإقرار الذي يسبق تقديم طلب الخدمة بالنسبة للأفراد، ومدى التصديق على هذا التوقيع والإقرار،

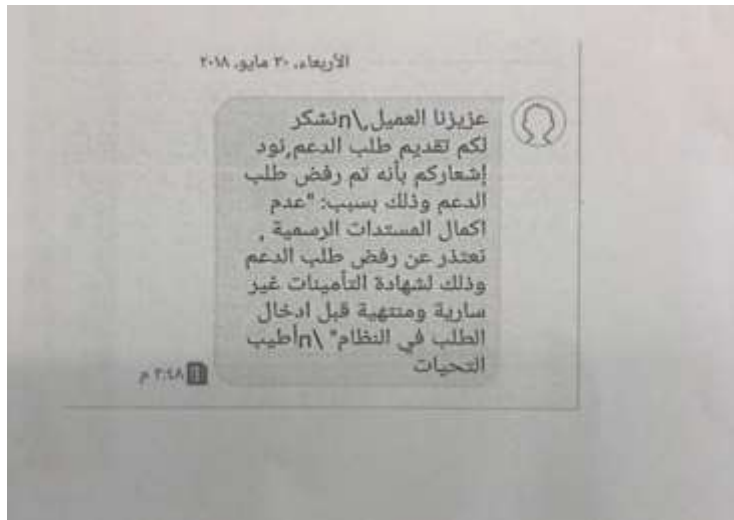
وفق ما تتطلبه استخدامات الوسائل التكنولوجية، وما نصت عليه التشريعات، وعليه فإنه يمكن إيجاز قواعد التبليغ الإلكتروني على النحو الآتي (شرف الدين، أحمد، 2007م):

1. **وقت إرسال الرسالة التي تتضمن القرار الإلكتروني:** حيث تحدد غالبية التشريعات الخاصة بالمعاملات الإلكترونية وقت إرسال الرسالة الإلكترونية، وذلك عندما تدخل الرسالة نظام معلومات لا يخضع لسيطرة المستقبل لها (العوضي، عبد الهادي، 2005م) وبذلك يمكن القول بأن الوقت الذي يعتد فيه لإثبات إرسال القرار الإلكتروني هو عندما تدخل تلك الرسالة نظام المعلومات من قبل الإدارة، فتكون الرسالة التي تضمنت القرار الإداري ملزماً ونافاً في حق الجهة الإدارية ومنتجة لأثرها القانونية.

2. **وقت استلام الرسالة التي تحتوي القرار الإلكتروني:** حيث حددت بعض تشريعات المعاملات الإلكترونية وقت استلام الرسالة الذي يعتد به، وهذا يختلف فيما إذا حُدد للمرسل إليه بنظام المعلومات وقت لاستلام الرسالة الإلكترونية، فإذا أرسلت الرسالة إلى ذلك النظام فإن لحظة استلام الرسالة هي لحظة تبليغ الرسالة للمستلم وفق الإقرار الذي سبق طلب تقدم الخدمة (العوضي، عبد الهادي، 2005م)، ويكون القرار الإداري الإلكتروني نافذاً في حقه من تاريخ دخول الرسالة إلى ذلك النظام المستقبل، ويبدأ به ميعاد التظلم على القرار الإداري الإلكتروني (لطي، محمد، 2007م)

لذا فإن الباحث يرى أن وقت إرسال الرسالة هو الأكثر انضباطاً من وقت استقبالها وعلى ذلك فإن القرار الإداري الإلكتروني المرسل بواسطة الرسالة الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالجهة الإداري، أو بالبريد الإلكتروني أو الرسالة النصية عبر الجوال الخاصة بصاحب الشأن، يعد تبليغاً قانونياً يترتب عليه آثار قانونية وتستقر به المراكز القانونية، كذلك يعد تبليغاً معتبراً قضائياً، بموجب ضابط إقرار صاحب الشأن السابق لطلب تقديم الخدمة على البوابة الموحدة الإلكترونية للجهة الإدارية، بتعهده بمتابعة حالة الطلب المقدم منه بشكل مستمر، وصحة البيانات المدخلة من قبله، ونفي جهالته بالقرارات الإدارية التي أقرت بالطلب حال ثبوت وصولها لديه.

ومن تطبيقات الإعلان العملية/



صورة (1) إبلاغ بقرار إداري إلكتروني صادر من المؤسسة العامة للتأمينات بعدم استحقاق الدعم

نموذج القرصين بالعميل الرسمي لشركة

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات
Communications and Information Technology Commission
لجنة النظر في مخالفات نظام الاتصالات

الوضوح، لتبليغ القرصين الرقم ()

بعبارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يرافق هذا الخطاب قرار لجنة النظر في مخالفات نظام الاتصالات ذو الرقم

() والتاريخ / / ١٤٤٠ هـ، الصادر بحق الشركة.

ووفقاً للمادة التاسعة من نظام التنفيذ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥٢) وتاريخ

١٤٣٣/٨/١٢ هـ، وما قضى به الأمر السامي الكريم ذو الرقم (٣١٩٤٥) والتاريخ

١٤٣٨/٠٨/٠٣ هـ، وما أكدت عليه لائحة عمل لجنة النظر في مخالفات نظام الاتصالات

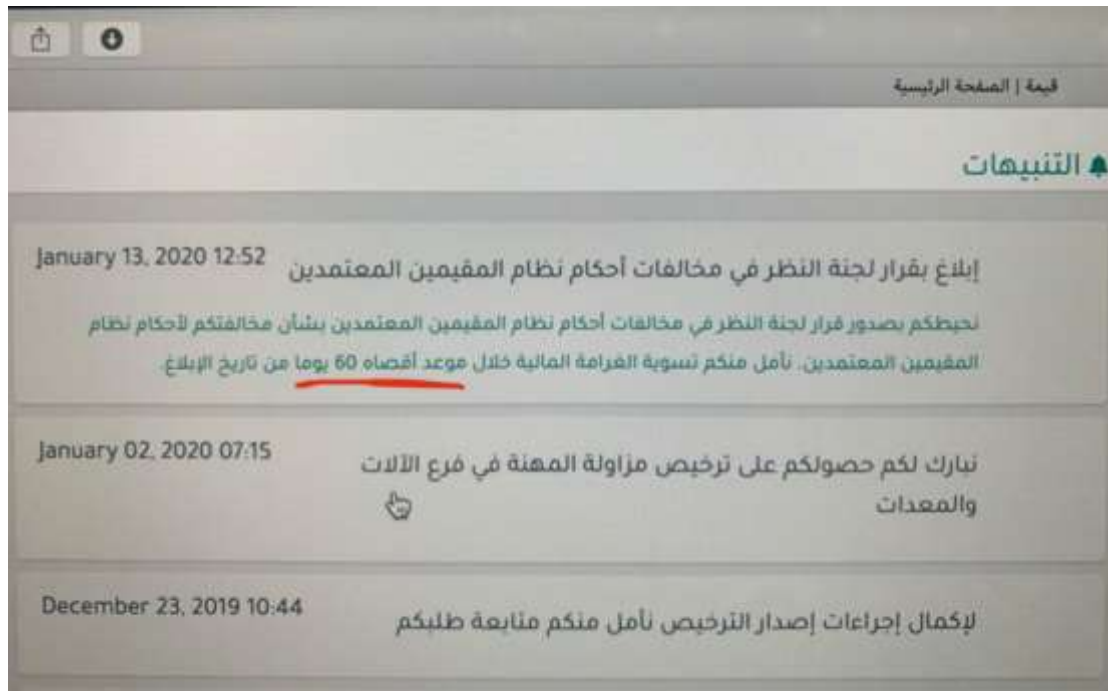
وأجرائها، فإن قرار اللجنة المشار إليه له قوة السند التنفيذي، وواجب النفاذ على من صدر

بحقه، وله التظلم بشأنه أمام ديوان التقاضي خلال ثلاثين (٣٠) يوماً من تاريخ العلم بالقرار.

ولكم وأمر التحية والتقدير،،،

رئيس لجنة النظر في مخالفات نظام الاتصالات

صورة (2) إبلاغ بقرار إداري تقليدي صادر من لجنة الفصل في مخالفات نظام الاتصالات وإجراءاتها



صورة (3) إبلاغ بقرار إداري إلكتروني صادر من لجنة الفصل في مخالفات أحكام نظام المقيمين المعتمدين.

عزيزي المتقدم بطلب رخصة
التوثيق .. تقرر إجراء المقابلة
الشخصية لكم بتاريخ 1441/6/23
الساعة 12:45 ظهراً بمقر الإدارة
العامة للموثقين بمشروع تطوير مرفق
القضاء بالرياض، يرجى تأكيد الحضور
أو تعديل الموعد بواسطة الرابط
و شكراً <https://2u.pw/xkR9I>

صورة (4) إبلاغ بقرار إداري إلكتروني صادر من وزارة العدل لتجاوز الفرز الابتدائي وتحديد موعد المقابلة الشخصية

المطلب الثالث: العلم اليقيني كوسيلة للعلم بالقرار الإلكتروني.

نص القانون على وسيلتي النشر والإعلان كأحد وسائل العلم بالقرارات الإدارية، وأضاف القضاء وسيلة آخر ألا وهي وسيلة العلم اليقيني والتي بمقتضاها يتعين أن يعلم المخاطب بالقرار بمضمونه علماً يقينياً نافياً للجهالة، ومتى تحقق هذا العلم فإن القرار الإداري يعتد به وينتج آثاره ومنذ هذا التاريخ يتم احتساب ميعاد الطعن في القرار.

وفي هذا قضت محكمة العدل العليا الأردنية بقولها: "... لما كان النشر والإعلان هما وسيلة العلم، فإن تحقق العلم بالقرار بغيرهما فإن هذا يترتب عليه منطقياً القول ببدء سريان المدة إذا قام الدليل عليه، وقد جرى قضاء هذه المحكمة على اعتبار علم صاحب الشأن قائماً مقام الإعلان أو النشر" (الشوابكة، فيصل، 2013م، ص300)

وهذا ما أكدت عليه أيضاً محكمة العدل المصرية؛ إذ قررت أنه ((... لا تقتصر وسائل تبليغ القرار الإداري على التبليغ والنشر، وإنما تشمل العلم اليقيني، وللقضاء الإداري أن يتحقق من قيامه بجميع وسائل الإثبات))، كما ذكر أيضاً في حكم آخر ((... يثبت العلم اليقيني من أية واقعة أو قرينة مرتبطة بها تدل عليها دون الالتزام بوسيلة خاصة للإثبات ويعمل القاضي الإداري رقابته للتأكد من قيام أو عدم قيام هذه القرينة...)).

وموقف القضاء السعودي من نظرية العلم اليقيني وفقاً لقواعد المرافعات والاجراءات أمام ديوان المظالم، فقد أوجب المنظم السعودي قبل رفع الدعوى أمام الجهة الإدارية التظلم على القرار الإداري، مع مراعاة المدة بحيث حدد النظام إقامة دعوى الإلغاء على القرارات الإدارية خلال خمس سنوات من تاريخ نشوء الحق، و لا تقبل الدعوى بعد ذلك إلا بعذر شرعي حال عن تقديم

الدعوى، ويفهم من ذلك بأن القرارات الإدارية تتحصن بمضي مدة الاعتراض، ويستحال جهالة صاحب الشأن بالقرار الإداري بعد مضي مدة خمس سنوات، مما لا يعذر الجاهل بجهله بهذا الخصوص.

وعلى ذلك فإذا ثبت علم صاحب الشأن بمضمون القرار الإداري وبمحتوياته علما يقينيا نافيا للجهالة، وشاملا لمحتويات القرار بما يسمح له أن يحدد مركزه القانوني من القرار، فإن هذا العلم يقوم مقام النشر أو التبليغ، وبعد ذلك من مقتضيات نظرية العلم اليقيني كمنظرة قضائية الأصل من صنع مجلس الدولة الفرنسي الذي وضع شروطها وأحكامها رغم تردد هذا القضاء في الأخذ بهذه النظرية من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

هذا وقد اختلف موقف فقهاء القانون الإداري من هذه النظرية؛ إذ أيدها البعض وعارضها البعض الآخر مستندا إلى اعتدائها على حقوق الأفراد، وأنها تنطوي على مأخذ عديدة (السناري، محمد، 1981م، ص124، 125)، نورد أهمها:

1- عدم مشروعية هذه النظرية إذ تمنح القاضي الإداري حرية واسعة في الخروج على قواعد الاختصاص والاعتداء على حقوق الدفاع.

إلا أنه يمكن الرد على ذلك بأن نظرية العلم اليقيني مصدرها القضاء، وهو أساس مشروعيتها، أما ما يتعلق بحق الدفاع فيستطيع القاضي وفق سلطته التقديرية أن يمنح لأصحاب الشأن الحق في نفي العلم اليقيني أو إثباته (الخطيب، نعمان، 1986م، ص141)

2- تذبذب اجتهادات القضاء في الأخذ بالقرائن التي تعد أساس العمل بنظرية العلم اليقيني؛ إذ يتشدد في بعض الأحيان، ويستخدم أقصى درجات المرونة في أحيان أخرى.

3- أن جوهر نظرية العلم اليقيني يتمثل في أن علم صاحب الشأن بالقرار يقوم مقام النشر أو التبليغ، وبما أن هذا العلم يأتي من خلال الفرد وبجهوده دون تدخل الإدارة، فلا ينطبق على علم الفرد وصف العلم الحقيقي؛ فهو غالبا لا يعلم بمضمون القرار أو محتواه بما يضمن الإحاطة بعناصره (السناري، محمد، 1981م، ص124) ويمكن الرد على ذلك بأن الدور الإيجابي للقاضي الإداري يمكنه من التحقق من توافر شروط العلم اليقيني كافة عند صاحب الشأن.

ولقد ناصر هذه النظرية عددا من الفقهاء (العلوان، علي، ص63، 64) مرددين مزاياها على النحو الآتي:

1. تؤدي هذه النظرية إلى حماية حقوق الأفراد، وتعمل على استقرار أوضاعهم ومراكزهم القانونية، إذ أنه من مقتضيات تطبيق هذه النظرية تحديد تاريخ معين لبدء ميعاد رفع دعوى الإلغاء كما تجبر الجهة الإدارية على عدم التراخي في اتخاذ القرارات الإدارية، إذ يتم اعتبار هذا التراخي بمثابة قرارات سلبية

2. أن نظرية العلم اليقيني تطبق على الإدارة كما تطبق على حقوق الأفراد، وهذا نهج القضاء الإداري الفرنسي الذي تشدد في الأخذ بهذه النظرية في حدود ضيقة جدا لتحقيق المصلحة العامة، واعتبرت أن مدة الاعتراض بالإلغاء على القرارات الإدارية لا تسري في حق جهة الإدارة إلا من يوم وصول القرار لحوزتها ويتم إثبات ذلك بكافة طرق الإثبات (الطماوي، سليمان، 1996م، ص518)

وفي إطار القرار الإداري الإلكتروني، تتم المخاطبة باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي يؤدي إلى الحد من نظرية العلم اليقيني بصورتها التقليدية لأن مثل هذه الوسائل لا مجال فيها للاجتهاد من حيث كون المطلوب تبليغه بالقرار الإداري، حيث أن المكاتبات والخطابات الإلكترونية التي يرسلها صاحب الشأن إلى الإدارة عبر البريد الإلكتروني أو من خلال البوابة الرقمية لجهة الإدارة، تعد إقراراً ضمناً بعلمه اليقيني بالقرار الإداري الإلكتروني، ومن أمثلة ذلك تقديم صاحب الشأن طلباً لإعادة تسجيله في سجل المحامين يدل دلالة قاطعة على علم صاحب الشأن بمضمون قرار شطب تسجيله سابق وذلك من خلال تقديم الطلب الجديد.

وعلى ذلك فإن الأصل في القرار الإداري الإلكتروني يرتكز على إرسال القرار الإداري الإلكتروني عبر الوسائل الإلكترونية، ويكون وصول الرسالة الإلكترونية التي تتضمن القرار الإداري إعلام صاحب الشأن به، ويتم ذلك عبر الوسائل الإلكترونية كالبريد الإلكتروني لصاحب الشأن، أو رسالة نصية عبر الجوال على الرقم الخاص بنوي الشأن المثبتة ملكيته له.

الخاتمة

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

1. تعريف القرار الإداري الإلكتروني تعريفاً واضحاً يقتضي الجمع بين مفهومه التقليدي وطابعه الإلكتروني الذي يتم باستخدام وسائل وتقنيات الذكاء الاصطناعي.
2. يتفق القرار الإداري الإلكتروني مع نظيره التقليدي في الأركان والشروط ولكنهما يختلفان في الوسيلة؛ إذ يتم القرار الإداري الإلكتروني بوسائل تقنية تختلف عن الوسائل التقليدية القديمة.
3. مفهوم الاختصاص المكاني في القرار الإداري الإلكتروني يعد أكثر شمولاً واتساعاً من مفهومه في القرار الإداري التقليدي.
4. يتفق القرار الإداري الإلكتروني مع نظيره التقليدي في الطبيعة القانونية لكل منهما، إذ يعتبر كل منهما عملاً قانونياً وليس واقعة مادية.
5. التوقيع على القرار الإداري الإلكتروني يحتاج إلى تدخل تنظيمي (قانوني) للاعتراف بالتوقيع الإلكتروني وتوسيع التعامل به من قبل الجهات الحكومية المختلفة.
6. العلم بالقرار الإداري الإلكتروني والوسيلة المستخدمة لتحقيق هذا العلم وجهان لعملة واحدة؛ فالعلم اليقيني بالقرار الإداري يحتاج إلى وسيلة واضحة تؤدي إلى تحقيقه، وكذلك العلم اليقيني لا يتم إلا من خلال وسيلة معترف بها تبين بوضوح ما تنطوي عليه في مجال الحقوق أو في باب الالتزامات.
7. يتحقق الإعلان بالقرار الإداري الإلكتروني بأي وسيلة معترف بها قانوناً.
8. وقت وصول القرار الإداري الإلكتروني بالبريد أو برسالة الكترونية على الهاتف أو بأي وسيلة أخرى يعد بداية معترف بها قانوناً لإنتاج كافة الآثار القانونية لهذا القرار.

ثانياً: التوصيات

لقد توصل الباحث من خلال ما تناوله سابقاً إلى عدد من التوصيات على النحو الآتي:

- 1- ضرورة المراجعة المستمرة للأنظمة واللوائح المعمول بها في الجهات الإدارية الحكومية لتتواءم مع التحول إلى وسائل الإدارة الحكومية الإلكترونية.
- 2- ضرورة نشر الوعي الإلكتروني وتأهيل الموظفين وتدريبهم على كيفية استخدام تقنية التكنولوجيا الحديثة وامتدادهم بكافة المعارف اللازمة لذلك بما ييسر الأعمال الإدارية.
- 3- السعي إلى استقطاب الكفاءات في مجال تقنية المعلومات والأمن السيبراني والإدارة الإلكترونية.
- 4- نشر الثقافة المعلوماتية بين المواطنين بأهمية الإجراءات الإدارية وحثهم لمواكبة التطور التكنولوجي الحديث، وتقبلهم ذلك في استعمال الوسائل الحديثة عند تقديم طلب الخدمة، وتلقي قرارات الجهات الإدارية الإلكترونية من خلال الوسائل الإلكترونية المعتمدة.
- 5- ضرورة تواجده نص نظامي صريح في اعتبار القرار الإداري الإلكتروني ووسائل تبليغه الإلكترونية.
- 6- إنشاء لوائح أو ملاحق تفسيرية توضح آلية إصدار القرار الإداري الإلكتروني، والوسائل الإلكترونية التي من خلالها يصل إلى التطبيق العملي المتفق مع النصوص القانونية.
- 7- تطبيق قواعد وأنظمة الإدارة الإلكترونية في كافة المؤسسات والهيئات الإدارية العمل على تطبيق النظام الإلكتروني "الإدارة الإلكترونية" في كافة الجهات والهيئات الإدارية
- 8- وجود قضاء مرن لا يقف عند جمود النصوص، ويعتد بالمستندات الإلكترونية ويعتبرها من طرق الإثبات الحديثة بما يحقق العدالة، ويواكب التطورات التكنولوجية الحديثة.
- 9- أن يقوم القضاء بذكر نوع القرار الإداري في أحكامه القضائية، وتحديد نوعه بقرار إداري تقليدي أو بقرار إداري إلكتروني، وتحديد نوع الوسيلة وطريقة التبليغ به.

قائمة المراجع

أولاً: المؤلفات العلمية

1. أبو العزم، عبد الغني. (2003م). معجم الغني الزاهر. مؤسسة الغني للنشر. القاهرة. مصر.
2. الأحبابي، نبراس محمد جاسم الأحبابي (د.ت). أثر الإدارة الإلكترونية في إدارة المرافق العامة، دراسة مقارنة. الجزائر.
3. ألبوهرى، عبد العزيز. (2005م). القانون والقرار الإداري في الفترة ما بين الإصدار والشهرة - دراسة مقارنة. ط2. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
4. الخادمي، نور الدين. (2001م). علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان. الرياض. السعودية.
5. ألدغيثر، فهد. (1988م). رقابة القضاء على قرارات الإدارة. دار النهضة العربية، القاهرة. مصر.

6. الطماوي، سليمان. (1996م). النظرية العامة للقرارات الإدارية. مكتبة عين شمس. القاهرة. مصر.
7. الطماوي، سليمان. (2007م). النظرية العامة للقرارات الإدارية. مكتبة عين شمس. القاهرة، مصر.
8. الطماوي، سليمان. (2015م). القضاء الإداري قضاء الإلغاء. ط6. دار الفكر العربي، القاهرة. مصر.
9. العثيمين، محمد. (2003م). كتاب العلم. دار البصيرة. السعودية.
10. بعلي، محمد. (2005م). القرارات الإدارية. دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر.
11. حجازي، رضا. (2001م). الرقابة القضائية على ركن السبب في إجراءات الضبط الإداري. كلية الحقوق. جامعة القاهرة.
12. حجازي، عبد الفتاح. (2006م). التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية. مصر.
13. حجازي، عبد الفتاح. (2011م). التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية. دار الكتاب الجامعي. الإسكندرية. مصر.
14. جاب الله، أمل. (2003). أثر الوسائل الإلكترونية على مشروعية تصرفات الإدارة القانونية. دراسة مقارنة. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية. مصر.
15. خليفة، عبد العزيز. (2008م). دعوى إلغاء القرار الإداري، منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر.
16. سليم، أيمن. (2004) 0 التوقيع الإلكتروني. دار النهضة العربية. القاهرة. مصر.
17. عبد الحميد، حسني. (2009م). نهاية القرار الإداري عن غير طرق القضاء. دار الكتب القانونية. القاهرة. مصر.
18. عبد الكريم، فؤاد. (2003م). القرارات الإدارية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
19. عكاشة، حمدي (1987م). القرار الإداري في قضاء مجلس الدولة. الناشر منشأة المعارف. الإسكندرية. مصر.
20. فهمي، مصطفى. (2001م). قضاء الإلغاء، شروط القبول اوجه الإلغاء. دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية. مصر.
21. قبيلات، حمدي. (2004م). قانون الإدارة العامة الإلكترونية. ط1. دار وائل للنشر. عمان. الأردن.
22. لباد، ناصر. (2004م). القانون الإداري، الجزء الثاني، النشاط الإداري، الجزائر.
23. مخدوم، مصطفى. (1420هـ). قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية. السعودية.

ثانياً: الدوريات والرسائل العملية

1. الجبوري، فؤاد وآخرون. (2011م). "إدارة الأزمات والكثرونية اتخاذ القرار". بحث منشور، مجلة جامعة بابل -العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد الأول، 2011م.
2. الخطيب، نعمان. (1986). "اتجاهات محكمة العدل العليا في ميعاد الطعن". مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: المجلد الأول: العدد الثاني.
3. السلامات، ناصر، العقيل، نوفل. (2003). "نفاذ القرار الإداري الإلكتروني". مجلة دراسات. علوم الشريعة والقانون: المجلد 40: ملحق 10.
4. السناري، محمد. (1981). "نفاذ القرارات الإدارية". رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس. القاهرة. مصر.

5. الشوابكة، فيصل. (2003). "نظرية العلم اليقيني في قضاء محكمة العدل العليا الأردنية". مجلة دفاقر السياسة والقانون: العدد التاسع.
6. العقون، مرية. (2018). "القرار الإداري الإلكتروني كأسلوب حديث للمرافق العامة". المؤتمر العلمي الدولي حول: النظام القانوني للمرفق العام الإلكتروني، خلال 26-27 نوفمبر 2018م.
7. العوان، علي. (2005). "نفاذ القرارات الإدارية وسريتها بحق الأفراد في الأردن". رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية.
8. القيسي، إعاد. (2009). "النموذج الإلكتروني الموحد للقرارات الإدارية". بحث مقدم إلى مؤتمر المعاملات الإلكترونية التجارية الإلكترونية - الحكومة الإلكترونية في الفترة 9 - 20/5/2009م، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
9. حسن، عبد الفتاح. (1966). "التسبب كشرط شكلي في القرار الإداري". مجلة العلوم الإدارية.
10. شبير، محمد. (2015). "النفاذ الإلكتروني للقرار الإداري- دراسة تطبيقية مقارنة". رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق. كلية الحقوق. قسم القانون العام. جامعة عين شمس، مصر.
11. صالح، صالح. (2015). "أهمية دور الحكومة الإلكترونية الإدارية المحلية في عملية صناعة القرار الإداري مستقبلاً". مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية: المجلد 2: العدد 28.
12. عبد العزيز، عمار. (2010). "أركان القرار الإداري الإلكتروني". مجلة القانون والدراسات والبحوث القانونية: العدد 102.
13. غرايبة، عبد الله. (2005). رسالة ماجستير. "حجية التوقيع الإلكتروني في القانون الأردني -دراسة مقارنة) الجامعة الأردنية.
14. محسن، زينب عباس. (2014). "الإدارة الإلكترونية وأثرها في القرار الإداري". مجلة كلية الحقوق جامعة النهدين: المجلد 6: العدد 16.
15. مختار، حماد. (2007). "تأثير الإدارة الإلكترونية على إدارة المرفق العام وتطبيقاتها في الدول العربية". رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.

ثالثاً: الأنظمة (القوانين) واللوائح

1. اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية، الباب العاشر، تفويض الصلاحيات
2. نظام المعاملات الإلكترونية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم 8 سنة 1428هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة لعام 1429هـ.
3. نظام المعاملات الإلكترونية السعودي لعام 1428هـ.
4. نظام المعاملات الإلكترونية السعودي، الصادر برقم 80 وتاريخ 1428/3/7هـ.

رابعاً: المعاجم والقواميس

- 1- معجم ابن منظور معجم لسان العرب، / 724، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

خامساً: المراجع الإلكترونية:

1. <https://najiz.moj.gov.sa/Account/Login?ReturnUrl=%2me%2FDashboard>
2. <https://rserv.bog.gov.sa/EServices/Pages/default.aspx>
3. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B%D9%82%D9%85%D9%8A/>
4. https://www.moj.gov.sa/ar/Ministry/vision2030/Pagesp_moj.aspx

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عمر بن خميس بن سعد الغامدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.51.21>